جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

ابن الضائع وأثره النحوي

مع

دراسة وتحقيق (القسم الأول) من شرحه

لجمل الزجاجي

رسالة
لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إشراف

الأستاذ الدكتور / فايز زكي محمد دياب

إعداد:
يحيى علوان حسون البلداوي

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

التحقيق و التعليق

يقوم مقام ... لا يدري يفعل كان **وقوله** زيد يقوم ١٤٧
ابتدا لا مر الا ابتدا بانه اذا قلت ان زيدا يقوم ... انه عامل في الان لانه كضرب
الا زيد مبتدا ويقوم فعل مضارع وهو في موضع خبر ...
... وكذلك زيد يقوم عمرا غير انتصب على الظرف والعامل فيه يقوم
... بد به الحال
وكذلك ...

باب التثنية والجمع

التثنية حكم خاص بالاسماء وهي ان تزيد في اخر الاسم الفا او يا مفتوحا ما قبلها علامة على اثنين مما يدل عليه ذلك الاسم دلالة واحدة اثنين وتزيد بعد الالف او اليا نونا مكسورة وتثبت الالف في حال الرفع واليا في حال النصب والخفض وذلك قولك قام الزيدان فالالف فيه علامة الرفع ورايت الزيدين ومررت بالزيدين فاليا فيهما علامة الخفض والنصب **والجمع** ضربان جمع سلامة وجمع تكسير فجمع التكسير هو ان تغير بنا المفرد تغييرا يدل على اكثر مما يدل عليه ذلك الاسم دلالة واحدة ثلاثة فما كثر وله ابنية كثيرة سنبينها في اخر الكتاب ان شا الله تعالى **وجمع** السلامة هو ما سلم فيه بنا الواحد ولم يتغير وهو ضربان جمع سلامة في المذكر وجمع سلامة في المونث فجمع السلامة في المذكر هو ان تزيد في اخر الاسم واوا مضموما ما قبلها او يا مكسورا ما قبلها علامة على اكثر مما يدل عليه ذلك الاسم دلالة واحدة ثلاثة فما كثر وتزيد بعد الواو واليا نونا مفتوحة وتثبت الواو في حال الرفع واليا في حال النصب والخفض وذلك قولك قام الزيدون فالواو علامة الرفع ورايت الزيدين ومررت بالزيدين فاليا فيهما علامة النصب والخفض **واعلم** ان الاسم لا يجمع هذا الجمع الا بشروط خمسة احدها ان يكون الاسم علما او صفة الثاني ان يكون مذكرا الثالث ان يكون يقع على عاقل الرابع الا يكون في لفظه تا التانيث الخامس الا يمتنع مونثه من الجمع بالالف والتا ان كان له مونث وسنبين بغير ما يمتنع جمعه من المونث بالالف والتا فلا يجوز جمع رجل بالواو والنون لا يقال رجلون لانه نقصه من تلك الشروط ان يكون علما او صفة اذ ليس رجل بعلم ولا صفة ولا يجوز جمع هند اسم امراة بالواو والنون لان نقصه ان يكون مذكرا ولذلك تقول اما مثل هند والمذكر لا يدخل التانيث مثله ولا يجوز جمع ... اسم كلب بالواو والنون لانه نقصه ان يكون يقع على عاقل ولا يجوز جمع طلحة اسم رجل بالواو والنون لانه نقصه ان يكون عاريا من تا التانيث ولا يجوز جمع صبور من قولك رجل صبور بالواو والنون فلا يقال رجال صبورون ... لان مونثه لا يجمع بالالف والتا فلا يقال نسا صبورات على ما سنبين بعد وكذلك

الصفحة الاولى من الورقة (١٤٧) من الجزء الثاني من نسخة

لوحـــــة (٢)

[illegible] ان مثل هذا لا يمكن ان يضبط الا قليلا ومع ذلك في رواية [illegible]

باب الحكاية بأيّ

[illegible] المعرفة كلها [illegible] كانت حكاية الاعراب ثابتة وصلا ووقفا على حسب الاسماء المعرفة [illegible]

[illegible] جميع الاسباب الفارقة بين أي ومن في [illegible]

واعلم انه [illegible] العامل قبل أي [illegible] [illegible] فان [illegible]

[illegible]

[illegible] قليلا [illegible] استثناء [illegible]

[illegible]

واعلم ان [illegible] والتثنية والجمع [illegible]

[illegible] التثنية والجمع [illegible]

[illegible] اللغة على [illegible]

في حكاية التثنية [illegible] جميع هذه المواضع [illegible]

وانتصر ابو القاسم [illegible] ان تكون [illegible]

فان قيل [illegible]

[illegible] المعرفة والنكرة [illegible]

[illegible] **قال سيبويه** [illegible] الحكاية [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] المعرفة والنكرة [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] المعرفة والنكرة

تم السفر الثاني من شرح [illegible] للفقيه [illegible]

[illegible] رحمه الله

[illegible] الثاني والعشرين من شهر رجب [illegible]

عام ثمانية وتسعين وستمائة

يتلوه [illegible] باب حكاية [illegible]

الورقـــة الاخيرة من الجزء الاول من نسخـــة دار الكتب

(٣٠ / نحـــو)

[illegible]

الصفحة الاولى من الجزء الاول من نسخة مكتبة دار الكتب

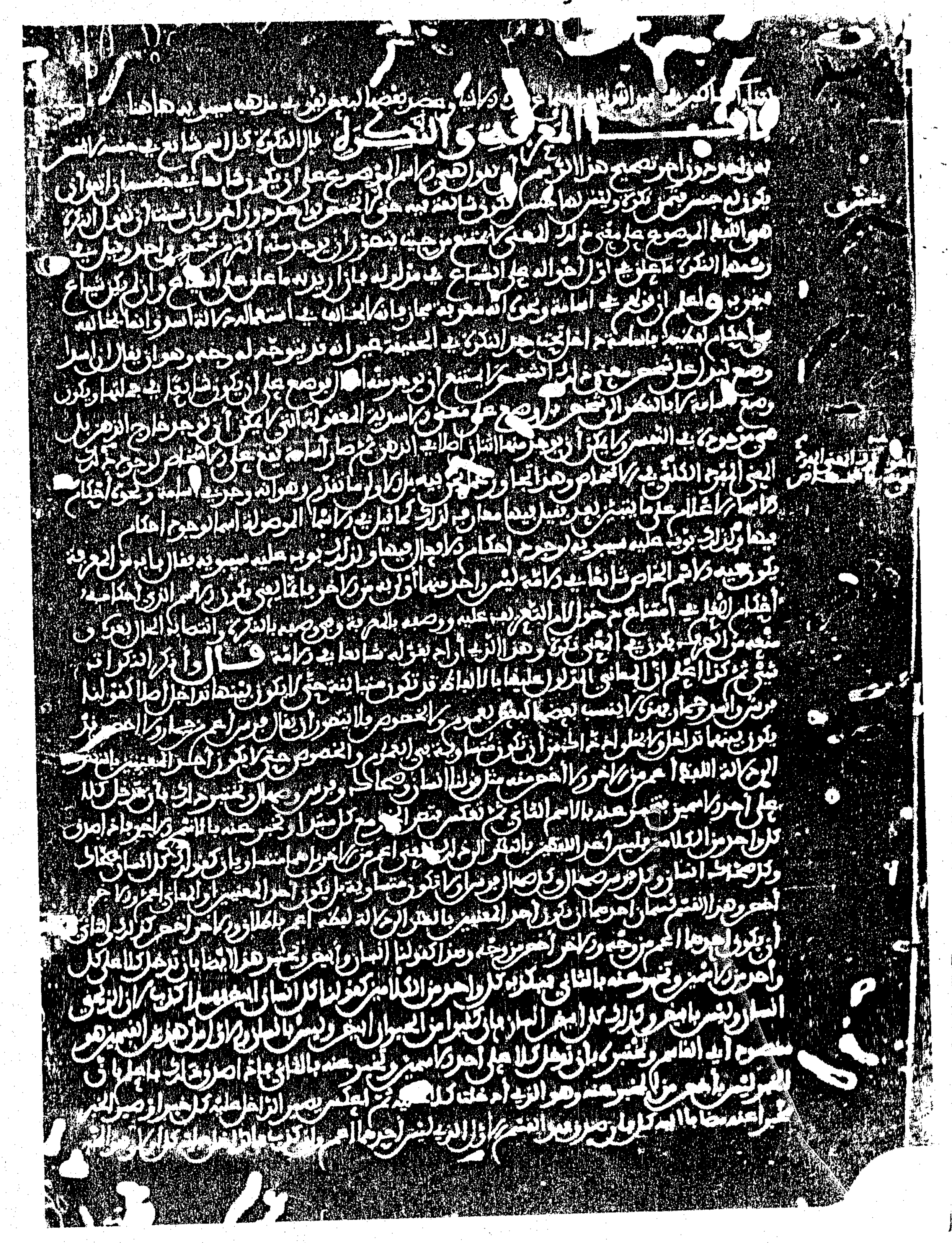
(١٦ / نحو)

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

باب المعرب والمبني

اعلم أن الإعراب في اصطلاح النحويين عبارة عن أحكام تكون في أواخر الكلم بعوامل تختلف تلك الأحكام عند اختلاف تلك العوامل عليها فهذه الأحكام في الأسماء علامات على معان تعتور على الأسماء والألفاظ الدالة على تلك المعاني تسمى عوامل وهي في الأفعال تختلف أيضا لاختلاف العوامل لا لأن معان فهي مشبهة بتلك العوامل الداخلة على الأسماء غير أن الإعراب في الأسماء هو الدال على تلك المعاني وهو في الأفعال على ما زعم البصريون غير دال على تلك المعاني لأن الإعراب لو لم يكن لفهمت تلك المعاني من تلك العوامل ولذلك يجوز أن الإعراب في الأفعال إنما يرته التشبيه على شبهها بالأسماء فالإعراب عندهم أصل في الأسماء فرع في الأفعال وزعم الكوفيون أنه أصل في الأسماء والأفعال وأن الإعراب في الأفعال أيضا يدل على معان ألا ترى أن الجزم في قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن يدل على النهي عن الشرب مطلقا والنصب دليل على النهي عن الجمع والرفع دليل على الإباحة وقد تقدم بيان هذه المعاني فقيل لهم الدال على هذه المعاني ما قبل وذلك أنك إذا جعلت الواو مشركة فقدرت لا في الثاني جزمت فتقدير لا وتكريرها هو الدال على المعنى لا الجزم وإذا قدرت الواو جامعة والنهي عن الجمع بين الفعلين فلذلك نصبت وهذا التقدير هو الدال على المعنى لا النصب وكذلك الواو في الرفع قطعه عما قبله هو الدال على المعنى لا الرفع ويقال لهم نرى أيضا مثل هذا فإنهم قد دلوا على دلالة الإعراب على المعاني بقولهم ما أحسن زيدا فنصبه زيدا يدل على معنى التعجب ورفعه يدل على معنى النفي وخفضه يدل على معنى الاستفهام وقد تقدم بيان ذلك في باب التعجب فيقال إذا أريد به التعجب فالدال على المعنى ما وكذلك في النفي وكذلك في الاستفهام فما هي الدالة على المعاني الثلاثة غير أنها لفظ مشترك وإعراب الاسم بعد ذلك تابع لهذه المعاني وكذلك يقال في ضرب زيد عمرا ولو قال الرفع دال على الفاعلية والنصب دال على المفعولية والدال على الفاعلية أن تسند ضرب إليه على أنه فعله والدال على المفعولية إسناده إليه على أنه فعل به والإعراب بعد تابع لكن يقال لما كان لضرب إسنادان يقع الاشتراك فيهما للأسماء صار الإعراب فارقا بينهما وأكثر إعراب الأسماء كذلك فارق بين هذه المعاني وإعراب الأفعال في الأكثر ليس بفارق بين معان ولذلك قيل إن الإعراب فيه عارض وأيضا فالمعاني المعتورة على الفعل الماضي كالمعتورة على المضارع وليس فيها إعراب فارق فإن قيل وكذلك الأسماء المبنية فهي قليلة بالنظر إلى المعربة وليس كذلك الأفعال الماضية بالنظر إلى المضارعة والحكم أبدا في ذلك مبني على الأكثر وإنما مشيت في هذا على عادة النحويين وعندي أنه لا يحتاج ذلك لأن الخروج عن المألوف منفر قال أبو القاسم اعلم أن المعرب ما تغير آخره بدخول العوامل عليه هذا رسم مبني على الأكثر فأكثر الأسماء المعربة تتغير أواخرها بدخول العوامل كما مثل ومن الأسماء المعربة ما يلزم إعرابا واحدا كقولهم أيمن الله في القسم وسبحان الله ونحوه في المصادر فهذه لا تتغير أواخرها لأنها لازمة إعرابا واحدا وشاملة لا تتغير فيتغير ولهذا عدل من قال الإعراب صوت في آخر الكلمة يوجبه العامل فإن من الضمة صوت الضمة في آخر زيد أوجبه الابتداء فهو الإعراب وقد رد الأستاذ هذا على ابن طلحة بأنه قد لا يكون صوتا ألا ترى أن الجزم في الأفعال المعتلة وفي الأمثلة الخمسة حذف الصوت وكذلك السكون حذف صوت الحركة وأيضا فالإعراب المقدر ليس بصوت فاطرح الأستاذ فقال حكم في آخر الكلمة يوجبه العامل والحكم يعم هذه كلها قلت وقد يقول ابن طلحة إنه لا بد في جميع هذه أن يكون آخرها صوتا وإنما أوجب أن يكون للآخر على هذا القول العامل السكون نطق الحرف دون حركة وهو صوت أوجبه العامل والحذف في آخر الفعل نطق أيضا فهو وكان آخره صوتا ممدودا فصار صوتا مقصورا وكذلك في يفعلان كان آخر هذا المثال صوت النون فأوجب العامل أن يكون آخره صوت الألف فإن قيل قد كان هذا الصوت عند وجوده مع عامل الرفع قيل له لكن آخر البناء بالعامل فأوجب هذا الصوت أخيرا فأما حيث يقدر الإعراب فلا عبرة به وأحرى أن هذا الحكم الذي أوجبه العامل فيما في آخره الياء ليس بملفوظ به فإن قال يكون الألف لا تحرك حكم من أحكامها فيا نعم ولم يوجبه عامل فلا بد من أن يقدر في الرسم ملفوظا به أو مقدرا كما زاد من قال في آخر الكلمة لفظا أو تقديرا فالعامل الداخل عليه فإن قال الأستاذ الحكم الذي يوجبه العامل هو تقدير هذه الحركة قيل له

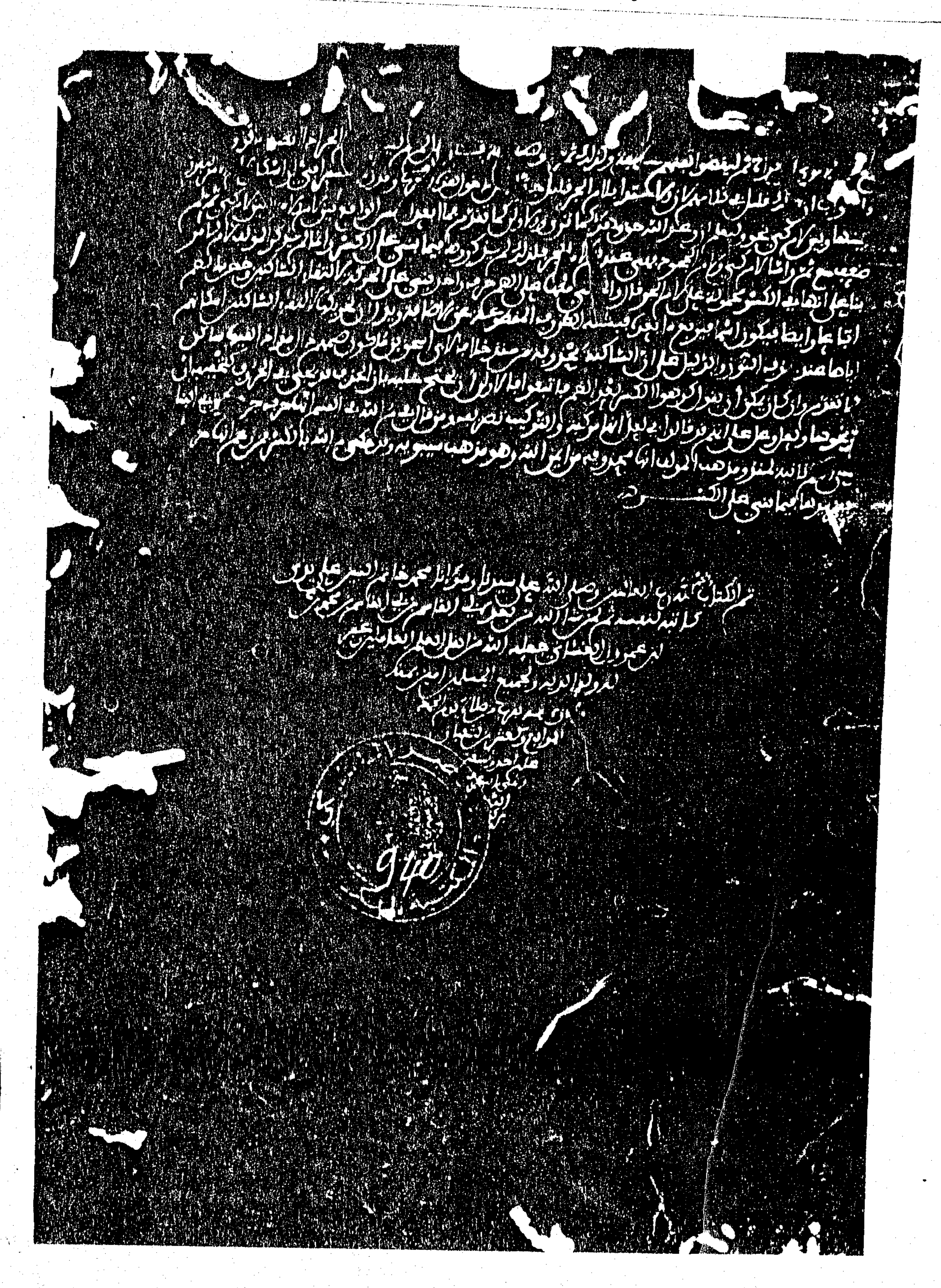
الصفحة الاولى من الجزء الثالث من نسخة دار الكتب القديمة


باب المعرفة والنكرة

الصفحة الخامسة من نسخة المكتبة الملكية بالرباط

باب التصغير

الصفحة (١٧٤) من نسخة المكتبة الملكية بالرباط



الصفحـــة الاخيرة من نسخة الـمكتبة الـملكية بالرباط

((بسم الله الرحمن الرحيم))

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام ابو الفضل ابو القاسم عبد الرحمن

بن اسحق الزجاجي رحمه الله

ونفعنا به ** آمين **

شرح جمل الزجاجي

لابن الضائع النحوي الاشبيلي

المتوفى سنة ٦٨٠ هجرية

ومعه جمل الزجاجي

اقسـام الكـلام

أُقسـام الكلام(١) ثلاثـة : اسـم ، وفعـل ، وحـرف جاء لمعنى

.... شـرح ابن الضائـع ....

١ـ الكلام بالنظر الى اللغة لفظ مشترك بين معاني كثيرة :
منها : المعاني التي في النفس دليل ذلك قول الاخطـل :

إِنَّ الكلامَ لَفـي الفؤادِ وإنما ... جُعِـلَ اللسانُ على الفؤادِ دليـلا

ومنها :ما يفهم من حال الشيء ، ودليله قوله :

ياليتني أُوتيتُ علـمَ الحُكْـلِ ... علـمَ سُـليمانَ كـلامَ النمـل

لانه يقال : ان سليمان عليه السلام كان يفهم من دبيب النمل ما يفهم المخاطب من الكلام . ومنها : الاشارة وعليه قوله :

إِذا كلَّمَتْني بالعيونِ الفـواتر ... رَددتُ عليها بالدمـوعِ البـوادر

ومنها : الخط : ودليله قسمة المكتوب بين دفتي المصحف ، كلام الله تعالى
وتقول : رايت كلاما وان كنت انما رايت منبئا عن كلام .
ومنها :اللفظ المركب غير المفيد ، يقال : تكلم وان لم يفد .
ومنها :اللفظ المركب المفيد بغير الوضع ، يقال : تكلم ساهيا ونائما ، ومعلوم ان الساهي والنائم لم يضعا لفظهما للافادة ولا قصداها ....
ومنها : اللفظ المركب المفيد بالوضع ، وهذا الاخير هو الذي اراد ابو القاسم بالكلام لان هذا الذي اصطلح النحويون على تسميته كلاما ، الا ترى ان النحويين انما يتكلمون في احكام هذا القسم الاخير ولا يتكلمون في احكام الاشارة ولا غير ذلك مما يسمى كلاما ، والعذر له ، في ان يبين ما اراد بالكلام الاحالة على العرف بالكلام ، اذ الكلام عرفا إنما هو هذا القسم الاخير .
واراد بالاقسام الأجزاء او المواد التي يأتلف منها الكلام ، وذلك تسامح منه ، لأنَّ الاقسام انما تطلق على ما يصدق عليه اسم المقسوم ، واسم المقسوم هنا وهو الكلام لا يصدق على الاسم ولا على الفعل ولا على الحرف . انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٨٥ ـ ٨٨
اما تقسيم الزجاجي الكلام ثلاثة اقسام فصحيح لا اعتراض فيه لمعترض .
هذا ما ذكره ابن السيـد في اصلاح الخلل : ٥
والذي أَراه أَنَّ تقسيم الزجاجي للكلام الى اسم وفعل وحرف فيه تساهل ، لأَنَّ الذي يقال له أَنه اسم أَو فعل أَو حرف هو الكلمة ، أَمّا الكلام المفيد نفسه فلا يقال فيه ذلك وكان الاولى أَن يجعل التقسيم للكلمة .

فالاسم(١) : ما جاز ان يكون فاعلا او مفعولا او دخل عليه حرف من حروف الخفض (٢) كالرجل والفرس ، وزيد وعمرو . والفعل(٣) : ما دل على حدث وزمان ماض او مستقبل نحو : قام يقوم، وقعد يقعد وما اشبه ذلـــــك .

.... شرح ابن الضائـــع ....

---

١ ـ قد تكلم العلماء كثيرا في تعريف الاسم حتى ان ابن السيد البطليوسي قد ذكر في(اصلاح الخلل : ٨ ـ ١٤) ستة عشر تعريفا عند النحويين كما ذكر الاعتراضات الموجهه اليهم ومنها الاعتراض على تعريف الزجاجي في الجمل ، ثم قال واشبه الاقوال بان يكون حد الاسم : (كلمة تدل على معنى في نفسها مفرد غير مقترن بزمان محصل يمكن ان يفهم بنفســـه)

اما ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ٩٤) فانه قد انتهى الى تعريف الاسم بانه لفظ يدل على معنى في نفسه ولا يتعرض ببنيته للزمان ولا يدل جزء من اجزائه على جزء معناه . وكان قد اعترض ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ٩٢) على تعريف المصنف بقوله : فهذا الحد منتقد من ثلاثة اوجه :

احدهما : انه تسمح فيه ، والتسامح لا يجوز في الحدود .

والاخر : انه اتى في الحد (بما) وهي للابهام و (او) وهي للشك وهذان اللفظات واشباههما غير سائغين في الحد لان الحد موضع لتحديد اللفظ ونص على المعنى .

والثالث : انه حد بانه ما جاز ان يكون فاعلا ومفعولا قبل ان يبين ما الفاعل والمفعول في اصطلاح النحويين فيؤدي ذلك جهل الاسم .

٢ ـ خطأ ابن السيـــد ـ الزجاجي ـ في هذا الموضع قال:((واما تحديد الاسم بانه ما جاز ان يكون فاعلا ، او مفعولا ، او دخل عليه حرف من حروف الخفض ، فانه لا يصح على الاطلاق ، لانا نجد من الاسماء ما لا يكون فاعلا ، ولا مفعولا ، ولا يدخل عليه حرف (خافض) ، وهي : الاسماء التي ذكرها ابو القاسم في قوله : باب ما لا يقع في النداء ، خاصة . ولا يستعمل في غيره . من ذلك قول العرب : يا هناه اقبل ، لا يستعمل الا في النداء لا يقال : جاءني هناه ، ولا رايت هناه ، ولا مررت بهناه ، لانه للنداء خاصة)). انظر اصلاح الخلل : ٥ ـ ٦ . في حين ان سيبويه قد قال : ((ومن هذا النحو اسماء اختص بها الاسم المنادى لا يجوز منها شيء في غير النداء نحو : يا نومان ، و يا هناه ، ويا فل)) انظر الكتاب ١ : ٣١١

٣ ـ اعترض ابن عصفـور في (شرح الجمل ١ : ٩٥) على هذا الحد وذلك ـــ

والحدث المصدر : وهو اسم فعل ، والفعل مشتق منه(١) ، نحو : قام قياما وقعد قعودا . فالقيام والقعود وما اشبههما مصادر .

.... شرح ابن الضائع ....

= لتركه ذكر (الحال) وهو يذكر الماضي والمستقبل ، مع ان الزجاجي نفسه قد ذكر الحال في (باب الافعال) .

وعرف ابن عصفور الفعل : بانه كلمة او ما قوته قوة كلمة تدل على معنى في نفسها وتتعرض ببنيتها للزمان .

اما ابن السيد البطليوسي في (اصلاح الخلل ٢١ ـ ٢٥) فقد ذكر اربعة عشر تعريفا للفعل عند النحويين ، كما ذكر الاعتراضات الموجهه اليهم ، ثم ذكر تعريف ابي نصر الفارابي فجعله هو الصحيح . قال الفارابي : ((الكلمة لفظ دال على معنى مفرد يمكن ان يفهم بنفسه وحده ويدل ببنيته لا بالعرض على الزمان المحصل الذي فيه ذلك المعنى)) . ثم قال : ((وهذا القول صحيح لا اعتراض فيه لمعترض)) .

١ ـ قال سيبويه وجميع البصريين : الفعل ماخوذ من المصدر والمصدر سابق له فهو اسم الفعل . وهذا معنى قول سيبويه ١ : ٢ ((واما الفعل فامثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء)) واحداث الاسماء المصادر . وفي الكلام اختصار وحذف تقديره من لفظ احداث اصحاب الاسماء . ويجوز ان يكون اقام الاسماء مقام المسميات بها في الاخبار عنها اذ كان لا يتوصل اليها الا بهما كما ذكرنا ، فيقول قام زيد قياما ، قام ماخوذ من القيام . وكان يجب ان يقال فعل زيد القيام . واستدل بحروف قام على الحدث وببنائه على الزمان ، وبحركاته على تسمية الفاعل بعده .

قال الفراء وجميع الكوفيين : المصدر ماخوذ من الفعل ، والفعل سابق له وهو ثان بعده .

هذا ما ذكره الزجاجي في الايضاح في علل النحو : ٥٦ وانظر الانصاف مسالة : ٢٨

والحرف(١) : ما دل على معنى في غيره ، نحو : من والى وثم وما اشبه ذلـــك

.... شرح ابن الضائـــع ....

١ ـ اعترض ابن السيد البطليوسي في (اصلاح الخلل : ٢٨ ـ ٣١) على تعريف الزجاجي للحرف قال : ((هذا الحد غير صحيح عند تامله حتى يزاد فيه (ولم يكن احد جزاي الجملة المفيدة) اعني : ما لم يكن خبرا ولا مخبرا عنه ، او كما قال سيبويه ١ :٢ : ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)) .

وقال ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٠٠)(قوله والحرف ما دل على معنى في غيره) ليس بحد صحيح للحرف لانه ليس بمانع لان الاسماء قد تدل على معنى في غيرها الا ترى انك اذا قلت : قبضت بعض الدراهم ، ادت (بعض) من المعنى في الدراهم ما يؤديه (من) اذا قلت : من الدراهم ، فلا بد ان يقول في حد الحرف :

كلمة تدل على معنى في غيرها ولا تدل على معنى في نفسها .

وحينئذ لا تدخل عليه الاسماء لان الاسماء وان دلت على معنى في غيرها فهي مع ذلك دالة على معنى في نفسها ، ويسلم الحد ايضا من ادخال (ما) فيه .

بـــاب الاعـــراب

اعراب الاسماء(١) : رفع ونصب وخفض ولا جزم فيها .

واعراب الافعال : رفع ونصب وجزم ولا خفض فيها .

تنفرد الاسمـــاء : بالخفض والتنوين ودخول الالف و اللام عليها والنعت والتصغير والنداء .

وتنفرد الافعال بالجزم والتّصـــرّف .

.... شـــرح ابـــن الضـــائع ....

---

١ ـ قال ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٠٢) قوله (اعراب الاسماء رفع ونصب وخفض) الاعراب في اللغة الابانة عن المعنى ، يقال : اعرب الرجل عن حاجته اذا ابان عنها ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : والثيب تعرب عن نفسها . اي تبين ويكون ايضا بمعنى التغيير يقال : عربت معدة الرجل ، اذا تغيرت وقريب من هذا المعنى اعربت الدابة في مرعاها اذا لم تستقر في جهة منه . ويكون ايضا بمعنى التحسين ومنه قوله تعالى : ((عُرُبا أَتْرابا ، الواقعة : ٣٧)) اي حسانا .

واما في اصطلاح النحويين فهو تغيير اخر الكلمة لاختلاف العوامل الدخلة عليها لفظا او تقديرا .

(فقلت تغيير اواخر الكلم) لأحترز بذلك عن تغير ما ليس باخر كالتغيير الذي يكون لسبب التصغير والتكسير ، نحو زُيَيْد وز يود وأسْد .

وقلت : لاختلاف العوامل لأحترز بذلك مما تغير اخره لغير اختلاف عوامل ككيفية اخر الافعى في الوقف ، فانه يجوز ان يوقف عليه بالياء والواو والالف . وقلت : الداخلة عليها لأحترز بذلك مما يغير اخره لاختلاف العوامل الداخلة في كلام آخر ، وذلك في الاسم المحكي بمن نحو قولك : من زيد؟ لمن قال : جاءني زيد ومن زيداً ؟ لمن قال : رايت زيداً ، ومن زيدٍ ؟ لمن قال : مررت بزيدٍ ، فالاخر من (زيد) قد تغيّر لاختلاف العوامل في كلام المستثبت . وهذا التغيير يكون لفظا فيما اخره حرف صحيح أو ياء أو واو ساكن ما قبلها اذا لم يضف الى ياء المتكلم ، ويكون تقديرا فيما كان آخره الفا في الاحوال الثلاثة ، اعني الرفع والنصب والجر وفيما آخره واو مضموم ما قبلها في الرفع خاصة وفيما اخره ياء مكسور ما قبلها في الرفع والخفض .

وانما لم تجزم الاسماء(١) لانها متمكنة يلزمها حركة وتنوين ، فلو جزمت لذهب منها حركة وتنوين فكانت تختل ولم تخفض الافعال لان الخفض لا يكون الا بالاضافة ، ولا معنى للاضافة الى الافعال لانها لا تملك شيئا ولا تستحقه(٢) .

.... شرح ابن الضائع ....

---

١ ـ قوله :(وانما لم تجزم الاسماء .....)

يعني : التي لا تتصرف ، وقد كان ينبغي ان تجزم حملا للخفض فيها على الجزم لشبهها بالمضارع لانها متمكنة في الاصل يلزمها حركة وتنوين ، لان الحركة تدل على المعاني من الفاعلية والمفعولية والاضافة وغير ذلك من المعاني والتنوين يدل على ان الاسم اصل في نفسه باق على اصالته فلو جزمت لذهب منها الحركة للجزم ، وقد كان ذهب منها التنوين للشبه فكانت تختل بحذف التنوين والحركة .

وكذلك المنصرف لو جزمت لذهب عنها حركة وتنوين من جهة واحدة .

انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ١١٤ ـ ١١٥

٢ ـ قوله :(لا تملك شيئا ولا تستحقه)

الهاء من (تستحقه) عائدة على شيء والمعنى : لا تملك شيئا كما يملكه الاسم في (غلام زيد) ولا تستحق شيئا كما تستحقه الاسماء ايضا في نحو : حصير المسجد.

انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ١١٥

بـــاب معرفـــة عـــلامات الاعـــراب (١)

للرفع اربع عـــلامات : الضمـــة والواو والالف والنون .
فاما الضمة فتشترك فيها الاسمـــاء والافعال نحـــو قولـــك : زيد يقوم وعبد الله يركب وما اشبه ذلك . والواو علامة للرفع في خمسة اسماء معتلة مضافة وهي : اخوك وابوك وحموك وفوك وذو مال (٢) .
وفي جمع المذكر السالم نحو قولك : الزيدون والعمرون وما اشبه ذلك .

.... شـــرح ابن الضائـــع ....

١ ـ قصد ابي القاسم في هذا الباب ان يبين علامات الاعراب وعددها وعدتها ومواقعها من الاسمـــاء والافعال . انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ١١٦

٢ ـ اعلم ان الناس في الاسمـــاء الستـــة على ســـتة مذاهب :
منهم من ذهب الى انها معربة بالحرف .
ومنهم من ذهب الى انها معربة بالحركات التي قبل الحروف والحروف اشباع
ومنهم من ذهب الى انها معربة بالحركات التي قبل الحروف والحركات منقولة من الحروف .
ومنهم من ذهب الى انها معربة بالحركات والحروف معـــا .
ومنهم من ذهب الى انها معربة بالحركات المقدرة في الحرف .
ومنهم من ذهب الى انها معربة بالتغيير والانقلاب .
هذا ما ذكره ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ١١٩ ـ ١٢٠ . وانظر الكتاب ١ : ٤ والمقتضب ٢ : ١٥٣ ـ ١٥٤ والانصـــاف مســـألة : ٢ .

والالف علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة(١) نحو قولك : رجلان وغلامان والزيدان والعمران والبكران وما اشبه ذلك .

والنون علامة للرفع في خمسة امثلة من الفعل (٢) وهي : يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين ونحو ذلك قولك : يذهبان وتذهبان ويذهبون وتذهبون وتذهبين .

.... شرح ابن الضائع ....

---

١ ـ قال ابن هشام في شرح الجمل : ٩٦ والالف علامة الرفع في تثنية الاسماء خاصة مثل قولك في تثنية زيد : زيدان ، فالالف فيها علامة للرفع والنون بدل من التنوين والحركة اللذين في (زيد) قبل التثنية وكسرت نون التثنية والنون التي هي بدل من التنوين .

٢ ـ القسم الذي تنفرد به الافعال هو النون . والنون تكون علامة للرفع في كل فعل مضارع اتصل به ضمير الاثنين او علامتهما وهو الالف او ضمير جماعة المذكرين العاقلين او علامتهم وهو الواو او ما جرى مجرى (هم) نحو قوله تعالى : ((وكل في فلك يسبحون)) يس : ٤٠ ، او ضمير الواحدة المخاطبة من المونث وهو التاء نحو : انت تقومين يا امراة
فضمير الاثنين نحو : الزيدان يقومان ، وعلامتهما نحو : يقومان الزيدان وضمير جماعة المذكرين نحو : الزيدون يقومون ، وعلامتهم نحو : يقومون الزيدون .
انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ١١٦

والنصب خمسة علامات : الفتحة والالف والكسرة والياء وحذف النون (١) .

فاما الفتحة فتشترك فيها الاسماء والافعال نحو ذلك :ان زيدا لن يركب وان عبد الله لن يذهب وما اشبه ذلك .

والالف علامة للنصب في الاسماء الخمسة المعتلة المضافة نحو : رايت اخاك واباك وما اشبه ذلك .

والياء علامة للنصب والتثنية والجمع قولك : رايت الزيدين والزيدين واكرمت العمرين وما اشبه ذلك .

والكسرة علامة للنصب في جمع المونث السالم نحو قولك : رايت الهندات واكرمت الزينبات وما اشبه ذلك .

.... شـرح ابن الضائـــع ....

---

١ ـ قوله :((وللنصب خمس علامات : الفتحة والالف والكسرة والياء وحذف النون)) .

اعلم ان هذه العلامات ايضا تنقسم ثلاثة اقسام : قسم تنفرد به الاسماء وقسم تنفرد به الافعال وقسم تشترك فيه الاسماء والافعال .

فالقسم الذي تنفرد به الاسماء هو الالف والياء والكسرة . فالالف تكون علامة للنصب في الاسماء الستة وهي : رايت اخاك واباك وحماك وفاك وذا مال وهناها .

والياء تكون علامة للنصب في التثنية وجمع المذكر السالم نحو : رايت الزيدين والزيدين .

والكسرة تكون علامة للنصب في جمع المونث السالم . ونعني بالسالم ايضا ما سلم فيه بناء الواحدة نحو : رايت الهندات واكرمت الزينبات والقسم الذي تنفرد به الافعال هو حذف النون . وحذف النون يكون علامة النصب في الافعال التي رفعها بثبات النون نحو : لن تفعلا ولن تفعلي ولن تفعلوا .

والقسم الذي تشترك فيه الاسماء والافعال هو الفتحة . والفتحة تكون علامة النصب فيما بقي من الاسماء والافعال المعربة . فتنصب الاسم اذا كان مفعولا به او مفعولا فيه او مفعولا معه او من اجله او مفعولا مطلقا او تميزا او حالا او استثناء او خبر كان واخواتها او خبر ما واختيها او اسم ان واخواتها او منادى تابعا لمنصوب نعتا او عطفا او تاكيدا او بدلا . وتنصب الفعل اذا دخل عليه ناصب او عطف على منصوب او كان بدلا من منصوب وقد اجتمع ذلك في قول الشاعر :

ان علي الله ان تبايعا   تؤخذ كرها او تجيء طائعا

انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ١١٧ ـ ١١٨

وحذف النون علامة للنصب في الافعال الخمسة التي رفعها بثبات النون نحو قولك : لن يفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلي وما اشبه ذلك .

وللخفض ثلاث علامات : الكسرة والياء والفتحة .

فالكسرة نحو قولك : مررت بزيد وعمرو وما اشبه ذلك .

والياء : علامة للخفض في الاسماء الخمسة المعتلة المضافة نحو قولك : مررت باخيك وابيك وما اشبه ذلك . وفي التثنية والجمع نحو قولك : مررت بالزيدين والزيدين وما اشبه ذلك .

والفتحة علامة للخفض التي لا تنصرف نحو قولك مررت باحمد وابراهيم وما اشبه ذلك لان الاسماء التي لا تنصرف لا تنون ولا تخفض ويكون خفضها كنصبها .

وللجزم علامتان السكون والحذف .

فالسكون قولك : لم يضرب ولم يخرج وما اشبه ذلك .

والحذف قولك : لم يقض ولم يغز ولم يرم ولم يخش وما اشبه ذلك .

وكل فعل في اخره ياء او واو او الف فجزمه بحذف اخره . وحذف النون ايضا علامة للجزم في تثنية الافعال وجمعها(١) ومخاطبة المونث نحو قولك لم يفعلا ولم يفعلوا ولم تفعلى وما اشبه ذلك .

فجميع علامات الاعراب اربع عشرة علامة اربع للرفع وخمس للنصب وثلاث للخفض واثنتان المجزم . وجميع ما يعرب به الكلام تسعة اشياء ثلاث حركات وهي : الضمة والفتحة والكسرة واربعة احرف وهي : الياء والواو والنون والالف وحذف وسكون لا يكون معرب في شيء من الكلام الا باحد هذه الاشياء .

.... شرح ابن الضائع ....

---

١ ـ قال ابن السيد البطليوسي (كتاب اصلاح الخلل : ٣٥) هذه العبارة فاسدة لان الافعال لا تثنى ولا تجمع ويجب ان يتأول على انه اراد في تثنية ضمائر الافعال وجمعها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقد كرر هذا في مواضع اخرى في كتابه .

" بـــاب الافعـــال "

الافعـــال ثـلاثـــة (١) : فعـلٌ ماضيٍ وفعل مستقبـل وفعـــل فى الحال يسمى الدائـم

فالماضـــى ما حسـن فيـه امس (٢) وهو مبنى على الفتح ابـدا نحو قولـــــك

قـام ، وقعــد ، وانطلق وما أشبـه ذلـك .

..... شرح ابن الضائـــع ....

---

(١) قال ابن عصفـور فـى (شـرح الجمـل ١ : ١٢٧) ((تنقسـم الافعال بانقســام الزمـــــان الى ماضـى ومستقبـل وحال . فاما الماضـى والمستقبـــل فـلا خـلاف فيهمـا كمـا انه لا خلاف فى زمنيهما . فأما الحال فمنهـــــم من أنكـره ومنهم من أثبتـه ، والمنكـرون له على قسمين : منهم مــــن انكـره وانكـر زمانـه ومنهم من انكـره وأثبـت زمانـه)) أ هـ ثـــم رد علـى من انكـر فعل الحـال .

واما ابن السيـد البطليـوسـى فقـد قال فـى (اصـلاح الخلل ٤٥ ـ ٤٦) ((وقـد تعقـب قـوم ابا القاسـم قـولـه : (وفعل الحال يسمـى الدائـــم) وقالـوا : فعـل الحال لا يثبـت ولا يبقـى منه جزء حتى يلحق بـــــه جـزء آخـر ولكن الجزء الثانـــى لا ياتى إلا وقـد صار الاول ماضيـــا فكيـف يصـح ان يسمـى دائمـا ؟ وهــذا الذى اعترضـوا عليــــه بـه ليـس بصحـيـح ، لانه ان جـاز ان يتعقـب هذا على ابى القاســم جـاز ان يتعقـب على سيبويـه قـوله : ((ان الفعـل امثلـة اخذت مـــن لفظ احداث الاسماء وبنيـت لما مضـى ، ولما يكـون ولم يقـع ، ولمـا هـو كائـن لم ينقطـع)) فقـوله : وما هو كائـن لم ينقطـع ، كقـول ابـــى القاســم : انه يسمـى الدائـم ، وليـس يمتنع فعـل الحال ان يسمـى الدائـم على تأويلـين : احدهما : ان يراد انه دائـم التعاقب . والاخر : ان الزمان الفاصل بين الزمان الماضي والمستقبل ، وهو الذي قيل فيه ان الان حد الزمانين ينقسم قسمين : قسم فلسفي لا مدخل له في صناعة النحو ....))

اما الذين انكروا فعل الحال فهم الكوفيـون فقـالوا بوجود فعل ماض وآخـــر مستقبل وثالث (دائم) مثل قائـم وذاهـب واشباههـما واثبت البصريـون فعـــل الحـال .

انظـــر الكتاب ١ : ٢ وايضاح الزجاجي : ٨٦ وابن يعيش ٧ : ٤

والمستقبل : ما حسن فيه غد [1] وكانت فى أوله احدى الزوائد الاربع وهى : ياء او تاء او نون او الف كقولك : اقوم وتقوم ونقوم ويقوم وما اشبه ذلك .

...... شرح ابن الضائع ......

(١) قول ابى القاسم (فالماضى : ما حسن فيه أمس والمستقبل ما حسن فيه غد) فيه تسامح قال ابن السيد البطليوسى فى (اصلاح الخلل ٤٧) ((هذا الذى قاله ابو القاسم تقريب لانه انما يصح فى الافعال التى لم يعرض لها عارض يخرجها عن موضوعها الذى وضعت عليه ، وما وضع الشيء عليه فى اصل وضعه هو المعتمد بالتحديد ، ولكن الاشياء قد تعرض لها عوارض تخرجها عن اصولها فتوهم الضعيف فى الصناعة ان الحدود والرسوم التى حدت بها ورسمت فاسدة ، الا ترى ان حروف الشرط تدخل على الافعال الماضية فتصير بمنزلة المستقبل فتقول: إن جاءنى زيد اكرمته ، وكذلك تدخل حروف الجزم على الافعال المستقبلة فتصيرها بمعنى الماضية فتقول لم يجىء زيد امس، فيلزم من أجل هذا العارض الذى يشكك فى حدودها ورسومها ان يقال: الفعل الماضى ينقسم ثلاثة اقسام : ماض فى اللفظ والمعنى كقولك :قام زيد امس وماض فى اللفظ لا فى المعنى كقولك : ان قام زيد غدا اكرمتك ،وماض فى المعنى لا فى اللفظ كقولك : لم يقم زيد امس ويقال فى المستقبل مثل ذلك))

وفي شرح الكافية ٢ : ٢٠٩ ((واعلم ان الماضي ينصرف الى الاستقبال بالدعاء نحو (رحمك الله) وينصرف اليه ايضا بالاخبار عن الامور المستقبلة بالقطع بوقوعها كقوله تعالى : ((ونادى اصحاب الجنة)) الاعراف : ٤٤

وينقلب ايضا بدخول ان الشرطية ، ويتضمن معناها . ويحتمل المضي والاستقبال بعد همزة التسوية سواء على اقمت ام قعدت وبعد كلما وحيثما لان في الثلاثة رائحة الشرط . وكذا بعد حرف التحضيض))

وهـــو مـــرفـــوع (١) ابـــدا حتى يدخـــل عليه ناصـــب او جـــازم ٠

٠٠٠٠٠ شرح ابن الضائـــع ٠٠٠٠٠

---

(١) عـرض ابن عصفـــور في (شـــرح الجمـــل : ١ : ١٣٠ ـ ١٣١) لقـــــول ابـي القاســـــم :((وهـــو مرفـــوع ابـدا)) ، وذكر الخلاف بيـن النحويـين فـــي الرافـــع له فقـــال :((واختلف النحويـون فـي الرافع له ، فمذهـــب اهـــل البصـرة انه ارتفـع لوقوعه موقع الاسم بدليل انه مهما ساغ رتوع الاسم موقعـــه كان مرفـوعا ، لذلك لا يرتفـــع بعد النواصـــب والجوازم ، لانـــه لا يســـوغ وقوع الاســم بعدهـــا ، الا تـــرى انك لا تقـــول فـــي مثـــل : لـــن يقـوم زيـــد ، ولم يقـــم زيـــد : لم قائـــم ولا ولن قائـــــم ويســـوغ ذلك دونهما نحو : يقـــوم زيـــد ، لانك تقـــول :قائم زيـــد فيحـــل الاســـم محله ، وكذلك ايضـــا : زيـــد يقـــوم ، لانك تقـــول زيـــد قائـــم ، فيحـــل الاســـم محله فان قيـــل : لا يســـوغ ذلك في بـــــاب كاد ، لانك لا تقـــول في كاد زيـــد يقـــوم :كاد زيد قائما ،وقـــد ارتفـــع الفعل فالجواب: انه واقـــع موقعـــه ، وانما لم يجـز الاتيـــــا ن بـــه فيقـــال : كـــاد زيـــد قائمـــا ، لعلة ستذكر في باب افعـــال المقاربـة ان شـــاء الله تعالى " ووممـــا يـــــدل على انـــه واقـــع موقـــع الاســـــم رجـــوعهم اليـــه في الضـــرورة قـــال الشاعـــر :ـ

فأبـــتُ الى فَهْمٍ وما كِـــدتُ آيبـــًا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وكَمْ مِثْلِها فارقتُها وهي تصفـــر

فقـــال : وما كِـــدتُ آيبـــًا ، وما قـــال : وما كِدتُ أووب ٠

وزعـــم اهـــل الكوفـــة انه ارتفـــع لتعريـــه من العوامـــل وذلك فاســـد لان التعـرى من عوامل الاسماء المبتـدآت وعوامل الاسماء لا تعمل في الافعـــال فان دخـــل عليـــه ناصـــبٌ أو ان دخل عليه جا زم جزمـــه))

وانظر كذلك ايضا الكتاب : ١ : ٤٠٦ والمقتضـــب ٢ : ٥ ومعانـــــي القـــران للفـــراء ١ : ٥٣ والانصاف مسألـة: ٧٤ ٠

ومذهب الكوفيـين هذا الذي ذكـره ابن عصفـور هو راى الفراء ومذهـــب الكسائـي انه ارتفـع بالـــزوائـد التي فـي اولـه ٠

فالنواصب : أَنْ ، ولَنْ ، وإِذَنْ ، وحتى ، وكي ، وكيلا ، ولكي ، ولكيلا ، ولام كي ، ولام الجحود ، والجواب بالفاء ، والواو ، وأَو ، ولها موضع تذكر فيه (١) .

..... شرح ابن الضائع .....

(١) قال ابن السيد البطليوسي في (اصلاح الخلل ٤٨ ـ ٥١) فسمى هذه كلها حروف نصب للأفعال وهذا إنما ينبغي ان يحمل على وجه التسامح لا على الحقيقة لان من هذه الاشياء التي ذكرها منها : ما ينصب بنفسه ومنها : ما يضمر بعدها (أَنْ) ومنها ما فيه خلاف : هل ينصب بنفسه او باضمار (أَنْ) ولذلك قال ابو العباس المبرد : واعلم أَنَّ هنا حروفا تنصب بعدها الافعال وليست الناصبة إنما بعدها (أَنْ) مضمرة والفعل ينتصب بأَنْ وهذه الحروف عوض منها ودالة عليها فمن هذه الحروف : الفاء والواو وأو وحتى واللام المكسورة ولها موضعان : احدهما نفي والآخر : ايجاب وذلك قولك : جئتك لاكرمك ونحو قوله : عز وجل : (ليغفر لكَ اللهُ ما تقدَّمَ من ذنبِكَ وما تأَخَّر) (الفتح : ٢) فهذا الايجاب والنفي قولك : ما كان زيد ليقوم .
ثم عقب ابن السيد على المبرد فقال : هذا الذي قاله ابو العباس مذهب البصريين الا ابا عمر الجرمي فانه كان يرى ان النصب بالفاء والواو وأو من غير اضمار (أَنْ) وهو مذهب الكوفيين وكان الكسائي يرى ان نصب ما بعد حتى بحتى ، لا باضمار (أَنْ) ومن قال : جئت لكي اضرب زيدا ولكي فادخل اللام على (كي) فكي عنده حرف ناصب لا جار ، لانه لا يدخل جار على جار . ومن قال : جئت كي افعل ، واسقط اللام ، فهي عنده جارة بدليل قولهم في الاستفهام (كيمه) (وما) الاستفهامية لا تحذف الفها الا مع حرف الجر كقولهم لم جئت ؟ وقوله تعالى : (فيمَ انتَ ذكراها (النازعات : ٤٣) و (عم يتساءلون) (النبأ : ١) وبهذا علمنا ان حتى حرف جر لقولهم : حتامَ تكْرع ولا تنقع ؟ وان النصب بعدها باضمار (ان) بخلاف ما قال الكسائي =

والجازم(١) : لم ولما وألم وألما ولام الامر ولا في النهي

ولام الامر لطلب ايجاد الفعل ، فان كان المطلوب منه دون الطالب (٢) سُمّي أمرا ، وإن كان فوقه سُمّي دعاءً ، لذا عبر الجزولي(٣) بأنْ قال : لام الأمر والدعاء ، وكذلك (لا) في النهي والدعاء لأن (لا) أيضا إن كان المطلوب منه ترك الفعل فوق الطالب سُمّي دعاء ، وإن كان دونه سمي يمينًا والعام أن تقول في الكلام : هي لطلب الفعل و (لا) : لطلب ترك الفعل ولهذه الحروف والفعل معها أحكام أُخر ستأتي في داخل الكتاب .

وقوله(٤) : ألم وألما ، هما : لم ولما دخل عليهما همزة الاستفهام كررهما تقريبًا عن المبتدأ ، إذ قد يبعد عنده أن يكونا شيئًا واحدًا .

---

* وقد قيل في (اذن) : انها مركبة من (اذ) و (ان) ، وفي (لن) انها محذوفة من (لا ان) وهو مذهب الخليل ، وحكى عن الكوفيين ان النصب في قولهم : جئت لأ فعل وما جئت لأ فعل باللام نفسها والكلام في هذا يطول جدا ولا يتسع له هذا الموضع . ففي هذه الحروف من الخلاف ما ترى ، وقد اطلق عليها ابو القاسم النصب للافعال من غير تبيين ولا تقييد ، وسمى ايضا النصب بعد الواو وأو جوابا وانه يسمي جوابا ما ينصب بعد الفاء خاصة .
وهذا كله منزل منه منزلة التقريب ولسنا نقول أنه كان يجهل ما ذكرناه الا ان الاخلال بتقييد الاشياء وتحديدها مفسد لنظر القارئ وتحييرلباله وابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٣١ — ١٣٢) ذكر كلاما مقاربا لهذا وانظر كذلك ايضا : (المقتضب ٢ : ٦ — ٧) والانصاف المسائل ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٣ .

(١) قال ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٣٢ — ١٣٣) : والجازم ينقسم قسمين : جازم فعل واحد ، وجازم فعلين ، فالجازم لفعل واحد : لم ولما وألم والما ولام الامر و (لا) في النهي ، والجازم لفعلين ما بقي وينقسم قسمين : حرف واسم ، فالحرف : إنْ وإذْ ما في مذهب سيبويه والاسم ما بقي وينقسم قسمين : ظرف وغير ظرف فغير الظرف : من وما ومهما واى وكيف في مذهب قطرب ومن أخذ بمذهبه والظرف : ما بقي وينقسم قسمين : ظرف زمان وظرف مكان فظرف الزمان : متى وايان ، واي حين ، وإذا في الشعر ، وظرف المكان : أنّى وأين وأيّ مكان وحيث . وانظر كذلك الكتاب ١ : ٤٣٢

(٢) من هنا — يبدأ شرح الجمل لابن الضائع .

(٣) انظر ترجمته في ص : ٤١

(٤) يعني : ابا القاسم الزجاجي .

وحروف المجازاة(١) وهي : إِنْ الخفيفة ومهما وإِذْما وحيثما وكيفما ومن وما وأينما وأيّ وأنّى ولها موضع تذكر فيه .

قال : وحروف المجازاة(١) .. هذا هو القسم الثاني ، وهو الذي يجزم فعلين من غير تشريك ، وهذه الحروف تنقسم قسمين : حروف ليست بأسماء ولا افعال وحروف هي اسماء ، ونعني بالحروف الكلم وهي تعم الاسماء والافعال والحروف (٢) لذا قال (ابو القاسم)(٣) وحروف المجازاة . ثم الأسماء تنقسم قسمين : أسماء ليست بظروف وأسماء هي ظروف .

فأما الحروف التي ليست بأسماء ولا أفعال فهي : إِنْ ، وإِذْما . والأسماء التي ليست بظروف : من ، وما ، ومهما ، وأيّ . والأسماء التي هي ظروف : متى وأيّان وأيْنَ ، وحيثما ، وأنّى ، وإذا . جميع هذه الأدوات تجزم فعلين غير أن الجزم (بإذا) لا يكون إلا في الشعر . فمثال الجزم (بإنْ) قوله تعالى : (وإِنْ تشكروا يرضَهُ لكم)(٤) فـ (إِنْ) حرف شرط ، وتشكروا : فعل مضارع مجزوم بإنْ علامة الجزم فيه حذف النون يرضَهُ : فعل مضارع مجزوم على جواب الشرط علامة الجزم فيه حذف الالف لأنّ أصلهُ : يرضاهُ

---

١ ـ انظر (باب الجزاء) ص : ٦٨٤ ، والكتاب ١ : ٤٣٢ والمقتضب ٢ : ٤٦ والاصول ٢ : ١٦٥ وايضاح الفارسي (باب المجازاة) المقتصد ٢ : ١١

٢ ـ هذا رد على ابن السيد في اصلاح الخلل : ٤٨ انظر قول ابن السيد في ما مضى ص : ١٤

٣ ـ عبارة اقتضاها السياق .

٤ ـ الزمر : ٧

....

والجزم بـ (اذ ما) قليل ، ولم يأت في القرآن . ومثال الجزم بـ (مَنْ) قوله تعالى : (فَمَن يعملْ مثقالَ ذرةٍ خيراً يَرَه) (١) مَنْ : شرط . ويعمل : فعل مضارع مجزوم بمَنْ علامة جزمه السكون . ومثقال ذرة : مفعول به (ليعمل) خيراً : تمييز . يَرَه : فعل مضارع مجزوم على جواب الشرط علامة جزمه حذف الألف ، لأنّ أصله : يراه .

ومثال الجزم بـ (ما) قوله تعالى : (وَمَا تفعلوا مِنْ خيرٍ يعلمْهُ الله) (٢) - فتفعلوا : فعل مضارع مجزوم بـ (ما) علامة الجزم فيه حذف النون . ويعلمه مجزوم على الجواب .

وهذا القول كاف في التمثيل إذ الغرض بيان انجزام فعلين من غير تشريك وذكر المؤلف في هذه الادوات : كيف ، وكيفما . وليس من مذهب البصريين الجزم بهما بل هو مذهب كوفي (٣) وسيأتي بيان ذلك مرقية أحكام الجزاء في بابه (٤) ان شاء الله تعالى .

---

(١) الزلزلة : ٧

(٢) البقرة : ١٩٧

(٣) قال ابن السيد البطليوسي في (اصلاح الخلل ٥١ - ٥٢) في كلام ابي القاسم اعتراض بانه ذكر (كيفما) فيما يشرط به وفي الجزم بها خلاف بين النحويين ا هـ وانظر الانصاف مسألة : ٩١ .

(٤) انظر باب الجزاء ص : ٦٩٢

وأَمّا فعلُ الحالِ فلا فرقَ بينَه وبينَ المستقبلِ في اللفظِ كقولك : زيد يقومُ الآنَ ، ويقومُ غداً ، وعبدُ الله يصلي الآنَ ويصلي غداً . فإنْ أردتَ أنْ تُخلصَه للاستقبالِ أدخلتَ عليه السينَ أو سوفَ فقلتَ : سيقومُ ، وسوف يقوم فيصيرُ مستقبلاً لا غير (١)

قال : وأَمّا فعلُ الحالِ . يعني أنَّ الفعلَ الذي في أوله إحدى الزوائد الأربع الذي تقدّمَ ذكرُه هو الموضوعُ أيضاً للحالِ ، فهو موضوع للزمانين أي : لكلِ واحدٍ منهما على طريق الاشتراك ، فإذا أرادوا إزالةَ الاشتراك أزالوه بأدواتٍ تدخلُ على الفعلِ كالسين وسوف فإنهما موضوعان لتخليص الفعل للاستقبال لا معنى لهما غيره ، ولذلك اختصهما بالذكر ، ألا ترى أنَّ النواصبَ أيضاً تخلص للاستقبال لكن لمّا كانَ لها معانٍ وأَحكامٌ أُخَر لم يذكرها في التخلص

---

١ ـ قال سيبويه ١ : ٢ ((فأَمّا بناءُ ما مضى فذهبَ وسمعَ ومكثَ وحُمدَ . وأَمّا بناءُ ما لم يقع فإنه قولك آمرًا : اذهبْ واقتلْ واضربْ ، ومُخبرًا : يَقتُل ويذهبُ ويَضْرِبُ ويُقتَلُ ويُضرَبُ . وكذلك بناءُ ما لم ينقطعْ وهو كائنٌ إذا أخبرتَ))وعقب ابن السيد البطليوسي في (اصلاح الخلل ٥٢ ـ ٥٣) على قول سيبويه هذا فقال : ((جعلَ سيبويه المستقبل كما ترى نوعين : نوع خالص الاستقبال لا شركة فيه للحال وهو صيغة الأمر ونوع مشترك بين صيغة الحال والاستقبال وهو الذي يراد به الإخبار ومثله بفعل الامر المجرد عن (اللام) لئلا يتوهم متوهم أنّ (اللام) الداخلة عليه هي التي أزالت عنه الاشتراك =

....

ومما يَخْلُصُ به الفعل أيضًا لأحد الزمانين ظروف تدل على الحال كالآن والساعة وأُخَر تدل على الاستقبال كغد وبعد غد، ومما يخلص للحال // أيضا لام الابتداء، فاذا قلت: ان زيدا ليقوم، فيقوم ولابد: فعل حال. ١آ

وقوله: زيد يقوم الان. زيد مبتدأ ويقوم: فعل مضارع وهو فعل حال بدليل انه عامل في (الان) لانه ظرف زمان يراد به الحال، وكذلك، زيد يقوم غدا. غدا: نصب على الظرف والعامل فيه (يقوم) وكذلك المثال الآخر.

---

* وهذا من لطائف سيبويه. وفعل الحال ليست له صيغة يختص بها في لسان العرب، وهذا ما احتج به الذين نفوا فعل الحال - وهم الكوفيون - وهذا لا حجة لهم فيه لوجهين:
أحدهما: ان له صيغة في غير اللسان العربي.
الثاني: ان في لغة العرب اشياء كثيرة لم يوضع لها صيغ تختص بها ولا يبطل ذلك ان تكون موجودة، لأنَّ وجود الشيء ليس بوجود اسمه انما بوجوده ان يكون حقا ثابتا في ذاته وقد وجدنا النصب في التثنية والجمع السالم قد اشترك مع الخفض ولم يوضع له لفظ ينفرد به، ولم يكن له دليل على أنه ليس بموجود. فإن قال قائل: فلمَ كان اشتراك فعل الحال مع فعل المستقبل أولى من اشتراكه مع الفعل الماضي؟ فالجواب: أنه أشبه بالمستقبل منه بالماضي لأنه معرب مثله، وكل واحد منهما تلحقه الزوائد الاربع، ومن طريق النظر ان الفعل الماضي معدوم، وفعل الحال موجود فهما متضادان، والفعل المستقبل ممكن، الممكن اقرب الى الموجود من المعدوم.))

باب التثنيـــــة والجمـــــع

رفع الاثنين من الأسماء بالألف مثل قولك : رجلان ، وغلامان ، ونصبهما بالياء مثل قولك ، الزيدين والعَمْرين .

بـاب التثنيـــــة والجمـــــع

التثنية(١) حكم خاص بالأسماء ، وهي أن تزيد في آخر الاسم ألفاً أو ياءً مفتوحًا ما قبلها علامة على أنك تريد مما يدل عليه ذلك الاسم دلالة واحد ، اثنين .

قال ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٣٥ ـ ١٣٨) : التثنية : ضم اسم الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحد . لا يخلو أن يتفق الاسمان في اللفظ أو يختلفا ، فإنْ اختلفا فالعطف ولا يجوز التثنية إلا فيما غلب فيه أحد الاسمين على الآخر ، وذلك موقوف على السماع نحو العُمَرين في أبي بكر وعُمَر ، قال الشاعـــر :

ما كانَ يَرضـى رسـولُ اللـــه فعلَهُمـا   والعُمَران أبو بكـــر ولا عُمَـــــر

والقمرين : في الشمس والقمر قال الشاعر :

أخذنا بآفاق السمـــاء عليكـــم   لنا قمراهــــا والنجومُ الطوالِـــعُ

والعجاجين : في رؤبة بن العجاج وأبيه .
وغلب عمر على ابي بكر لخفته ، لان عمر مفرد وابا بكر مضاف ، وغلب القمر على الشمس لانه مذكر والشمس مونثة ، وغلب العجاج على روبة لانه ليس فيه تاء التانيث وفي روبة تاء التانيث .
وان اتفقا في اللفظ فلا يخلو ان يتفقا في المعنى او يختلفا ، فان اختلفا فلا يخلو ان يكون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحدا او لا يكون ، فان لم يكن فالعطف ولا تجوز التثنية نحو : عين وعين ، وان كان المعنى الموجب للتسمية واحدا جازت التثنية نحو : الاحمرين ، في اللحم والخمر ، والاصفرين : في الذهب والزعفران ، والابيضين في الشحم والشباب .
وان اتفقا في اللفظ والمعنى فلا يخلو ان يكونا علمين باقيين على علميتهما او لا يكونا فان كانا علمين باقيين على علميتهما فالعطف ولا تجوز التثنية لان الاسم لا يثني الا بعد تنكيره . قال الفرزدق :

ان الرزية لا رزية بعدهـــــا   فقدان مثل محمـــد ومحمـــــد

يريد محمد بن الحجاج ومحمدا اخاه . ومنه قول الحجاج لما بلغة موتها :
انا لله محمد ومحمد في يوم .
وان لم يكونا علمين باقيين على علميتهما فالتثنية ولا يجوز العطف الا في ضرورة نحو قوله :

كان بين فكها والفـــــك   فارة مســـــك ذبحت في ســـــك

والتثنية تنقسم ثلاثة اقسام : تثنية في اللفظ والمعنى نحو الزيدين والعمرين وتثنية في اللفظ لا في المعنى نحو مقصين وجملين . وتثنية في المعنى لا في الل[فظ] نحو : قطعت رؤوس الكبشين ، الا ترى ان اللفظ لفظ الجمع والمعنى على التثني[ة] والذي نتكلم به في هذا الباب انما هو التثنية في اللفظ والمعنى ، وفي اللف[ظ]

ورفع الجمع بالواو مثل قولك : الزيدون والعمّرون ، ونصبهم وخفضهم بالياء مثل قولك : الزيدينَ والعَمْرينَ .

وتزيد بعد الالف والياء نونا مكسورة ،وتثبت الالف في حال الرفع ، والياء في حال النصب والخفض وذلك قولك : قام الزيدان ،فالالف فيه علامة الرفع ،ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين ،فالياء فيهما علامة للخفض (١) والجمع ضربان (٢) : جمع سلامة وجمع تكسير .
فجمع التكسير : هو أَنْ تغيّر بناء المفرد تغييرًا يدل على أنكَ تريد مما يدل عليه ذلك الاسم دلالة واحد ثلاثة فاكثر ، وله أبنية كثيرة ستبين في داخل الكتاب ان شاء الله تعالى .
وجمع السلامة : هو ما سلم فيه بناء الواحد ولم يتغير وهو ضربان : جمع سلامة في المذكر ، وجمع سلامة في المؤنث .

---

* لا في المعنى وجميع الاسماء تجوز تثنيتها الا اسماء محصورة وهي : كل ،وبعض واجمع ،وجمعاء ، وافعل من ،والاسماء المتوغلة في البناء وهي التي لم تكن معربة قط نحو : من ، وكم ،والاسماء المحكية نحو : تأبط شرا وبرق نحره والاسماء المختصة بالنفي نحو : أحد ، وعريب ،وأسماء العدد ما عدا مائة وألفًا واسم الجنس نحو : ضَرْبٌ وقَتْلٌ ، والتثنية وجمع المذكر السالم وكذا اسم الجمع ايضا نحو : قوم ، ورهط وجمع التكسير لا يثنيان الا في ضرورة شعر او في نادر كلام قال الشاعر في تثنية اسم الجمع :

وكل رفيقي كل رحل وإنْ هما تعاطى القنا قومًا هما أخوان

وقال الآخر في تثنية جمع التكسير :

تبقلت زمن التبقل بين رماحي مالك ونهشل

وحكي من كلامهم : لِقاحان سود اوان .
وما عدا ذلك من الاسماء تجوز تثنيته . اهـ
وقد ذكر ابن عصفور بعد ذلك أسباب عدم جواز تثنية ما ذكر من هذه الاسماء انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٣٨ - ١٣٩ .

(١) قال المبرد في المقتضب ١ : ٥ : واذا ثنيت الواحد الحقته الفا ونونا في الرفع اما الالف فانها علامة الرفع واما النون فانها بدل من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد . فان كان الاسم مجرورا أو منصوبا فعلامته ياء مكان الالف وذلك قولك : جاءني الرجلان ،ورأيت الرجلين ، ومررت بالرجلين .

(٢) قال ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٤٦ - ١٤٧) والجمع ينقسم اربعة اقسام جمع سلامة وجمع تكسير واسم جنس واسم جمع .
فجمع السلامة : ما سلم فيه بناء الواحد نحو : الزيدين والهندات .
وجمع التكسير : ما تغير فيه بناء الواحد نحو : رقود وهنود .
واسم الجمع : هو ما ليس له واحد من لفظه نحو : قوم لان واحده رجل ،ونحو : إبل ،فان واحده ناقة أو جمل .
واسم الجنس : هو الذي بينه وبين واحده حذف التاء نحو : شجرة وشجر وثمرة وثمر .

ونون الاثنين مكسورة ابدا ، ونون الجمع مفتوحه ابدا [1] وتسقطان فى الاضافة

فجمع السلامة فى المذكر : وهو أن تزيد فى آخر الاسم واواً مضموماً (ما) [2] قبلها أو ياءً مكسوراً ماقبلها علامة على انك تريد مما يدل عليه ذلك الاسم دلالة واحد ثلاثة فاكثر ، وتزيد بعد الواو والياء نونا مفتوحة وتثبت الواو فى حالة الرفع [3] والياء فى حال النصب والخفض وذلك قولك : قام الزيدونَ :

---

(١) قال المبرد فى (المقتضب ١ : ٦) نون الجمع الذى على حد التثنية ابدا مفتوحةوانما حركت نون الجمع ، ونون الاثنين ،لالتقاء الساكنين فحركت نون الجمع بالفتح ، لان الكسر والضم لا يصلحان فيها وذلك انها تقع بعد واو مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها ولا يستقيم توالى الكسرات والضمات مع الياء والواو ففتحت .
وكسرت نون الاثنين لالتقاء الساكنين على اصل ما يجب فيهما اذا التقيا ولم يكن فيهما مثل هذه العلّة فتمتنع .اهـ واما سيبويه فى (الكتاب ١ : ٥) فقال عن فتح نون الجمع : ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما ان حرف اللين الذى هو حرف الاعراب مختلف فيهما .
وانظر تعليل ذلك فى الأشباه والنظائر ١ : ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) كلمة ساقطة اقتضاها السياق .

(٣) قال المبرد فى (المقتضب ١ : ٥) اما الواو فعلامة الرفع ، واما النون فبدل من الحركة والتنوين الذين كانا فى الواحد .اهـ وأما سيبويه فى الكتاب (١ : ٤ - ٥) فقال واذا جمعت على حد التثنية لحقتها زيادتان الاولى منها حرف المد واللين والثانية نون ...اهـ

....

فالواو وعلامة للرفع ، ورأيت الزيدينَ ، ومررت بالزيدينَ ، فالياء فيهما علامة للنصب والخفض (١) واعلم أنّ الاسم لا يجمع هذا الجمع الا بشروط خمسة :

أحدها : أن يكون الاسم علماً أو صفةً . الثاني : أن يكون مذكراً . الثالث : أن يكون يقع على عاقل . الرابع : الا يكون في لفظه تاء التأنيث . الخامس : الا يمتنع مؤنثه من الجمع بالالف والتاء إنْ كان له مؤنث ، وسنبين بعدُ ما يمتنع جمعه من المؤنث بالالف والتاء ، فلا يجوز (رجل) بالواو والنون لا يقال : رجلون ، لأنه نقصه من تلك الشروط أنْ يكون علماً أوْ صفةً إذ ليس (رجل) بعلم ولا صفة ولا يجوز جمع (هند) اسم امراة بالواو والنون لأنه نقصه ، أنْ يكون مذكراً ولذلك نقول :قامت هند والمذكر لا يدخل التاء في فعله . ولا يجوز جمع (سليح) (٢) اسم كلب بالواو والنون ، لانه نقصه أن يكون يقع على عاقل . ولا يجوز جمع (طلحة) اسم رجل بالواو والنون ، لأنه نقصه أنْ يكون عارياً من تاء التأنيث ولا يجوز جمع (صبور) من قولك رجل صبور ، بالواو والنون فلا يقال : رجال صبورون ، لأن (صبوراً) صفة مؤنثة لا يجمع بالالف والتاء فلا يقال ، نساء صبورات على ما سيتبين بعدُ

---

(١) ذكر المبرد في (المقتضب ١ : ٧) علة استواء الجر والنصب في التثنية والجمع المذكر والمؤنث فقال : وانما استوى الجر في التثنية والجمع لاستوائهما في الكناية تقول : مررت بك ، ورأيتك واستوائهما انهما مفعولان ، لان معنى قولك : مررت بزيد ، اى : فعلت هذا به فعلى هذا تجرى التثنية والجمع في المذكر والمؤنث من الاسماء اهـ واما سيبويه في (الكتاب ١ : ٤) فقال : لان الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل فكان هذا اغلب واقوى . اهـ

(٢) وسليح : قبيلة من اليمن . اللسان : (سلح) والقاموس المحيط : (سلاح)

باب ذكر الفاعل (١) والمفعول به (٢)

الفاعل مرفوع أبداً (٣) والمفعول بـه إذا ذُكر الفاعل فهو منصوب أبداً تقول : قـام زيد ، قام : فعل ماضي وزيد : رفع بفعله . وفي التثنية : قام الزيدان : وفي الجمع قام الزيدون ، وإنما قلت (قام) ولم تقل قاموا وهم جماعة لان الفعل اذا تقدم الاسماء وُحِّدَ وإذا تأخرَ ثُنّيَ وجُمِعَ الضميرُ الذي يكونُ فيه .

..... شرح ابن الضائع ....

(١) الفاعل : هو كل اسم او ما هو في تقديره أسند اليه فعل او ما جرى مجراه وقدم عليه على طريقة فَعَل أو فاعِل . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ١٥٧ .

(٢) المفعول به : هو كل فضلة انتصبت بعد تمام الكلام يكون محلا للفعل خاصة نحو : ضرب زيد عمرا ، لان الفضله ما يستغني عنها والعمدة ما لا يستغني عنها ألا ترى انك تقول : فضرب زيد ، ولا تذكر (عمرا) فيتم الكلام دونه ولا تقول : ضرب عمرا ، دون (زيد) لان الفاعل لا يتم الكلام دونه . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ١٦١ .

(٣) قال ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٦٢)((وانما رفع الفاعل ونصب المفعول به تفرقة بينهما))وقال المبرد في (المقتضب ١ : ٨)((وانما كان الفاعل رفعا لانه هو والفعل ، جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء ، والخبر اذا قلت : قام زيد ، فهو بمنزلة قولك : القائم زيد .
والمفعول به نصب اذا ذكرت من فعل به وذلك لانه تعدى اليه فعل الفاعل وانما كان الفاعل رفعا والمفعول به نصبا ، ليعرف الفاعل من المفعول به مع العلة التي ذكرت لك .))
أما سيبويه فقال (في الكتاب ١ : ١٤) في (ضرب عبد الله زيدا) ((فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في (ذهب) وشغلت (ضرب) به كما شغلت به (ذهب) ، وانتصب زيد) لانه مفعول به تعدى اليه فعل الفاعل.))
وذكر ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٦٥ — ١٦٧) آراء كثيرة في الرافع للفاعل ، والمفعول به . فقال ((واختلف الناس في الرافع للفاعل فمنهم من زعم انه ارتفع لشبهه بالمبتدأ وذلك انه مخبر عنه بفعله كما أن المبتدأ مخبر عنه بالخبر . وذلك فاسد لان الشبه معنى ، والمعاني لم يستقر لها العمل في الاسماء . ومنهم من ذهب الى انه ارتفع لكونه فاعلا في المعنى نحو : قام زيد . وهذا فاسد بدليل قولهم : مات زيد وما قام زيد .
ومنهم من قال : ارتفع باسناد الفعل اليه مقدما عليه . وذلك فاسد ، لان الاسناد هو الاضافة في المعنى ، والفعل مسند الى الفاعل والمفعول ، فلو كان الاسناد يوجب الرفع لوجب رفع المفعول ايضا .
ومنهم من قال : ارتفع لكون الفعل المسند اليه مفرغا له اي : مفتقرا وذلك أن الفعل ابداً طالب للفاعل لا يستقل منه مع المفعول كلام حتى يذكر الفاعل واذا أخذ الفاعل استقل به ولم يفتقر الى المفعول ، فمن اخذ الاسناد بهذا المعنى كان مذهبه صحيحا ، الا انه يخرج الاسناد عن معناه اللغوي الذي هو الاضافة. وكذلك اختلفوا في الناصب للمفعول فمنهم من ذهب الى انه انتصب =

ومثل ذلك : خرجَ عبدُ اللهِ ، وانطلقَ أخوكَ وطابَ خبرك وظفِرتْ يداك وما أشبه ذلك .
وتقول : ضربَ زيدٌ عمرًا ، رفعتَ (زيدًا) بفعله ونصبتَ (عمرا) بوقوع الفعل عليه
وفي التثنية : ضربَ الزيدانِ العمرين . وفي الجمع : ضربَ الزيدونَ العمرين
وتقول : أكرمَ اخوكَ أباكَ ، وشربَ محمدٌ الماءَ ، وأروى أخاكَ الماءُ ويركبُ الفرسَ
عمرو وكذلك ما أشبهه .
واعلم أنَّ الوجه تقديم الفاعل على المفعول (١)

..... شرح ابن الضائع .....

= بالفعل بدليل انه اذا لم يذكر الفاعل ارتفع نحو : ضرب زيد . وذلك فاسد ، فانه لو كان منصوبا به لم يجز تقديمه عليه لأن الاسماء الجوامد اذا انتصبت لم يجز تقديم منصوبها عليها نحو : عندي عشرون رجلا ، لا يجوز ان تقول : عندي رجلا عشرون . فكان ينبغي اذن ان لا يجوز : ضرب عمرا زيد ، ووجود ذلك في كلامهم دليل على فساد مذهبهم .
ومنهم من ذهب الى انه انتصب بالفعل والفاعل ، وذلك فاسد بدليل انه لو كان كذلك لوجب ان يكون حكمه حكما واحدا في جميع المواضع وهو ان يتقدم على العامل او يتاخر عنه وايضا فانه يؤدي الى اعمال عاملين في مفعول واحد .
ومنهم من ذهب الى ان العامل فيه الفعل او ما جرى مجراه . وهو الصحيح بدليل انه يكون على حسب عامله ، فان كان العامل فعلا متصرفا تصرف فيه بالتقديم والتاخير نحو : زيداً ضرب عمرو . وان كان غير متصرف لم يتصرف فيه نحو : ما احسن زيدا ، لا يجوز ان يقال : زيدا ما أحسن . »
وانظر كذلك ايضا : الكتاب ١ : ١٤٥٧ والمقتضب ١ : ٨ واسرار العربية ٧٧ — ٦٨ والانصاف مسألة : ١١ .

(١) قال ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ١٦٢ — ١٦٣) « والفاعل أولى من حيث مرتبته ان يقدم على المفعول فاعطي الاول للاول مناسبة .
فان قيل : فما الدليل على تقدم مرتبة الفاعل ؟ فالجواب : ان الدليل على ذلك كون الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد في بعض المواضع وليس كذلك مع المفعول فمن ذلك الخمسة الامثلة من الفعل : مثل يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين الا ترى أن اعراب الفعل قد جاء فيها بعد الفاعل لكونه قد تنزل مع الفعل كالشيء الواحد وذلك نحو : الزيدان يقومان ، والزيدون يقومون وكذلك تسكينهم آخر الفعل في مثل : ضَرَبْتُ ، دليل على تنزيلهما منزلة كلمة واحدة ، الا ترى أنهم إنما فعلوا ذلك كراهة توالي اربعة احرف متوالية التحريك وذلك لا يكره إلا في كلمة واحدة . فلولا أنهما قد جعلا بمنزلة شيء واحد لما استكرهوا توالي الحركات فسكنوا . »

وقد يجوز تقديم المفعول على الفاعل كما ذكرت لك .
وقد جاء في كتاب الله عز وجل (وإذ ابْتلَى ابراهيمَ ربّه بكلمات) (١)
(لن ينالَ اللهَ لحُومُها ولا دِماؤها) (٢) (ولا ينفعُ نفساً إيمانُها) (٣)
فقس عليه إنْ شاء الله .

وكذلك (مَنْ تضْرِبْ أضْرِبْهُ) فمَنْ : مفعول مقدم لا يجوز تأخيره عنه لأنَّ فيه معنى الشرط ومما يلزم فيه تقديم المفعول المسألة المتقدمة وهي ان يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول نحو : ضربَ زيداً غلامه ومنه الآيتان : (وإذ ابْتلى ابراهيم ربّهُ) (١) و(لا ينفعُ نفساً إيمانها)(٣) فإذْ : ظرف زمان لما مضى ، وابتلى : فعل ماضٍ ، وابراهيمَ : مفعول مقدم لا يجوز تأخيره عن الفاعل لأنَّ الفاعل وهو (ربُّه) قد اتصل به ضمير يعود على المفعول ،فلم يجز إلا تأخيره عنه . (والآية الأخرى)(٣) كذلك لأنَّ الضميرَ في (إيمانها) وهو الفاعل يعود على النفس فلا : نفي ،وينفع : فعل مضارع ،ونفساً مفعول مقدم ،وإيمانها : فاعل .

ومما يلزم فيه تقدم المفعول ان يكون ضميرا متصلا والفاعل ظاهرا نحو : اكرمَكَ زيدٌ ،إلا أنْ يكون الضمير يلزم فصله او يجوز نحو : ما ضربَ زيدٌ الا اياك فيتاخر لأنه ليس متصلا .

وما يلزم فيه تقديم المفعول أنْ يتصل بالفاعل إلا نحو : ما ضربَ زيداً إلا عمرٌو فلا يجوز في هاتين المسألتين الا تقديم المفعول ،لان تقديم الفاعل يغيّر المعنى الذي يدل عليه تأخيره فالتزم التاخير فرقاً بين المعنيين .

ويلزم أيضا تقديم الفاعل على مفعول حيث لا يظهر اعراب لا في الفاعل ولا في المفعول ولا ما يقوم مقام الاعراب في بيان الفاعل من المفعول لا من اللفظ ولا من المعنى نحو : ضَرَبَ موسى عيسى فلا يجوز الا تقديم الفاعل لئلا يلتبس على المخاطب ،فإنْ كان ثَمَّ من المعنى أو من اللفظ ما يزيل اللبس جاز التقديم والتأخير نحو : أكل كمثرى موسى ، لان (الكمثرى) مأكولة ولا بد ،وكذلك ضربَتْ موسى سلمى فسلمى هي الفاعلة ولابد لان تاء التأنيث لا تلحق الفعل إلا لتأنيث العمدة وهو الفاعل او المفعول الذي لم يسم فاعله فعُلِمَ من (ضربت) أنَّ موسى ليس بفاعل لأنه مذكر ومنه ان يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين نحو : اكرمتك وهذا ايضا مما يدل على أنَّ رتبة الفاعل التقديم على المفعول ،الا أنْ يلزم فصل الفاعل فيتاخر ولا يبقى متصلا نحو : ما أكرمَكَ إلا أنا . واما قوله تعالى : (لن ينالَ اللهَ لحومُها ولا دماؤها) (٢) فالتقديم لما يجب من الاعتناء بتقديم اسم الله تعالى فليست هذه الآية كالآيتين . ولن : حرف نفي ينصب الافعال . وينال : فعل مضارع منصوب بلن . والله : منصوب على التعظيم ولحومها : الفاعل . ولا دماؤها : معطوف عليه .

---

(١) البقرة : ١٢٤
(٢) الحج : ٣٧
(٣) الانعام : ١٥٨

نوع منه آخر .

تقول : أعجبَ زيداً ماكَرِهَ عمروٌ ، فتنصب زيداً بوقوع الفعل عليه وما: في موضع رفع لأنه الفاعل ولكنه اسم ناقص لايتم الا بصلة وعائد فلا يُعْرَب لذلك ، وصلته (كره عمرو) والعائد عليه المضمر في (كره) وإنْ شئتَ أظهرتَه فقلتَ (كَرِهَهُ) وتقدير الكلام (أعجبَ زيداً الشيءُ الذي كرِهَهُ عمروٌ) ونظير (ما) من الأسماء النواقص من والذى وأيُّ والألف واللام بمعنى الذى والتى فاما (ما) فإنها تقع على ما لا يعقل و (مَنْ) تقع على من يعقل والذى وأيّ يقعان على من يعقل وما لا يعقل وتقول : كَرِهَ أخوكَ ما أحبَ ابوكَ و (أسخطَ عمرًا ما أرضَى أباكَ) .

قال : نوع منه آخر ، يعني (١) : نوع من باب الفاعل والمفعول به ولما كان الفاعل أبدًا مرفوعا والمفعول به معه منصوبا وكان ثَمَّ اسماءُ مبنية لايظهر فيها الاعراب الدال على الفاعلية والمفعولية أخذ (١) يبيّن منها ما هو كثير الدور في الكلام مع أن ظاهره الحرفية وهو الاسماء الموصولة ، الا ترى أنّ الذي في دلالتها مع ما بعدها على ما يدل عليه الاسم كدلالة أنّ وأنْ مع ما بعدها وهما حرفان موصولان غير أنّ : الذي والتي ، وما بمعناهما من هذه الالفاظ التي ستذكر بَعْدُ . وجد فيها من أحكام الاسماء ما لم يوجد في (أنّ) // (وأنْ) منها : عود الضمير عليها إلتزاما ، وأنها توصف بـ (الذى) و (التي) ويثنيان ايضا ويجمعان ودخول الالف واللام عليهما ، واعراب (ايّ) واضافتها الى ما بعدها وتنوينها إذا لم تضف . ٤ أ

فلهذه الأحكام كلها قيل فيها أنها أسماءٌ كما قيل في ليس وعسى أنهما فعلان لأجل إتصال الضمائر بهما على ما سيبين بعد من احكام الافعال ، وهما بالحقيقة حرفان . وهذه الاسماء الموصولة قسمان :

قسم لا يكون إلّا موصولاً: وهو (الذي) و(التي) وتثنيتهما وهو (اللذان) و(اللتان) وجمعهما وهو (الذين) جمع الذى ، وفي جمع التي (اللاتي) و (اللواتي) و (اللائي) بهاء بعد الهمزة (واللاء) بحذف الياء (واللاء) بياء مكسورة دون همزة ويلحق بهذا القسم (الألى) بمعنى الذين نحو قوله (٢)

١ - رأيتُ بني عمّي الألى يخذلونني ... على حدثان الدهر إذ يتقلّبُ (٣)

---

(١) يقصد: أبا القاسم الزجاجي .

(٢) هو الشاعر مرة بن عداء الفقعسي وقيل : لبعض بني فقعس .

(٣) البيت من شواهد التصريح على التوضيح ١ : ١٣٢ والهمع ١ : ٨٣ والدرر ١ : ٥٧ وهو من الطويل .

وتقريب هذا الباب .. أَنْ تردَّ الفعل الى نفسك فإنْ ظهر اسمك فيه بالنون والياء فغيرك فيه مرفوعٌ لأنهما ضميرَ المفعول به كقولك : أعجبني وأسخطني وأرضاني وسرَّني ، وإنْ ظهرَ اسمك بالتاء فغيرك فيه منصوبٌ لأنها ضميرُ الفاعل كقولك : كرهتُ وأحببتُ واشتهيتُ وما أشبهَ ذلك . ومثل ذلك : ما دعا زيدًا الى الخروج ، لأنك تقول : ما دعاني الى الخروج ، والتقدير : أي شيءٍ دعا زيدًا الى الخروج وتقول : ما كره أخوكَ من الخروج .

والقسم الثاني : ما يكون موصولا وغير موصول وهو : من ، وما ، وأيُّ إذا أُريد بها معنى (الذي) لأنها تكون استفهاما وشرطا على ما سيبين في داخل الكتاب ومنها : الألف واللام(١) الداخلة على أسماءِ الفاعلين والمفعولينَ وفيها خلاف (٢) هل هي اسم أو حرف . وفي داخل الكتاب في باب الصلات يتبين الصحيح إنْ شاء الله تعالى . ومنها : (ذو) في لغة طيئ يقول أحدهم (٣)

٢ ـ فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي ... وبئْري ذُو حَفَرتُ وذُو طويـــتُ (٤)

أي : التي حفرتُ والتي طويتُ .

ومنها (ذا)(٥) مع (ما) إذا لم يُجعلا كلمةً واحدةً كقوله تعالى : ((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ))(٦) بالرفع تقديره : ما الذي يُنفقونه قل العفو .

وقد بَوَّبَ عليها أبو القاسم بين لُجا الكلام في أحكامها الى ذلك الموضع . فهذه الأسماء الموصولة بتقريب وفيها لغات ستبين في باب الصلات إنْ شاء الله تعالى . وسميت موصولة لأنها لا تستقل إلا بما يتصل بها من الكلام ولذلك سميت أيضًا نواقص لأنها لا تكمل إلا بما بعدها (٧)

---

١ ـ قال المبرد في المقتضب ١ : ١٩ ((ونظير الذي : ما ومن وأي وأل التي في معنى الذين))وانظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧٦

٢ ـ ذهب أبو عثمان المازني الى أنها حرف دخل للتعريف .
وذهب أبو بكر بن السراج الى ان الالف واللام اسم .
انظر الاصول ٢ : ٢٧٥ والكافي شرح الهادي للزنجاني ٣ : ١١١٤ ـ ١١١٥

٣ ـ هو الشاعر سنان بن الفحل الطائي .

٤ ـ من شواهد الانصاف مسالة : ٥٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٤٧ ، ٨ : ٤٥ والكافي شرح الهادي ٣ : ١١٠٩ وحاشية الصبان ١ : ١٥٨ والهمع ١ : ٨٤ والخزانة ٢ : ٥١١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٩١ والبيت من الوافر . وقوله (طويت البئر): بنيتها بالحجارة .

٥ ـ أجاز الكوفيون وقوع (ذا) بمعنى (الذي) من غير (ما) الاستفهامية . وكذا اسماء الاشارة كلها تاتي اسماء موصولة . انظر الانصاف مسالة : ١٠٣ والكافي شرح الهادي ٣ : ١١١٣

٦ ـ البقرة : ٢١٩

٧ ـ انظر المقتضب ١ : ١٩

لأنك تقول : ما كرهتُ من الخروج ، والتقدير : أيّ شيء كره أخوك من الخروج . نقس عليه إن شاء الله .

وكلها مبينة إلا (أيّا) فإنها معربة لتمكنها بالاضافة وتبنى في موضع واحد شيبين . وتثنية الذى والتى أيضا على طريق المعرب تكون بالالف في حال الرفع وبالياء في حال النصب والخفض وكذلك جمع الذى في بعض اللغات يقال : اللذون في حال الرفع والذين في حال النصب والخفض ، والصحيح فيها أن تكون الذين في الأحوال الثلاثة وهى لغة القرآن (١)

والألف واللام أيضا يظهر الإعراب في الاسم المتصل بها لانها من بين الموصولات كلها توصل بالاسم المفرد وهو اسم الفاعل واسم المفعول وصلات هذه الموصولات أبدا لا يكون إلا جملا أو ظروفا أو مجرورات (٢) إلا الألف واللام كما تقدم وهذه الجمل التى تقع صلات لا تكون الا خبرية تتحمل الصدق والكذب وهى تكون إسمية وهى ما تركب من مبتدأ وخبر وفعلية وهى ما تكون من فعل وفاعل وتكون أيضا مركبة من جملتين كجملة الشرط وجوابه (٣)

---

(١) قال ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ١٧١ — ١٧٣ ((وتقول في جمع الذى : الذين رفعا ونصبا وخفضا وهو أشهرها وأفصحها . وإن شئت حذفت النون فقلت الذى وعليه قوله :

فإنّ الذي حانتْ بفلجٍ دِماؤهم ... هُم القومُ كلُ القوم ياأمّ خالد

وقول الاخر :

يارَبّ عبسٍ لا تبارِكْ في أحَدْ ... في قائمٍ منهم ولا فيمن قعَدْ

إلا الذي قاموا بأطرافِ المَسَدْ

ومنهم من يقول : اللذون ، رفعا والذين ، نصبا وجرا ، وعليه قوله :

وبنو نويجيَةَ اللذونَ كأنهم ... مُعْطٌ مخدّمة من الخزان

وإن شئت حذفت النون فقلت : اللذو والذى .

وبنو هذيل يقولون : اللائين في الرفع والنصب والجر ، وان شئت حذفت النون وعليه قراءة ابن مسعود (اللائي آلوا من نسائهم (البقرة : ٢٢٦) ومنهم من يقول : اللاؤون فكّوا الغلّ عَني ... بمرو الشاهجانِ وهُم جناحي

وان شئت حذفت النون))

وانظر كذلك امالى الشجرى ٢ : ٣٠٧ في ان حذف النون لغة .

(٢) قال المبرد في المقتضب ١ : ١٩ ((ولا يكون صلة الذى الا كلاما مستغنيا ، نحو : الابتداء والخبر والفعل والفاعل ، والظرف مما فيه ... الخ .))

(٣) قال المبرد في المقتضب ٣ — ١٣٠ فقال ((على ذلك يجرى كذلك : رأيت الذى يأتنى آته لان المجازاة جملة .))

. . . .

ولا بـــدّ في هـذه الصلات من ضمائـر تعود على الاسـم الموصول [1] ملفوظ بهـا او مقـدر وتفصيـل هذه الضمائـر بالنظـر الى ما يحـذف وما لا يحذف ، وأنَّ الضميـر لا يخلو أنْ يكـونَ فاعـلاً أو مبتـدأ أو خبـره او مفعـولاً أومجـروراً .

أمـا الفاعـل فـلا يجـوز إلّا الحذف المصطلح على تسميته اضمـارا وهو فـي الافراد دون التثنيـة والجمع فلـذا لا يجـوز (جائني اللذان قام) ولا (الذين قام) حـتى تقـول : قـامـا وقامـوا . فان كـان مبتدأ فـلا يحذف الا ضعيفـا كقولـك : جـاءني الذي هو اخوك . ولا يجـوز جـاءني الذي اخوك الا ضعيفا وعليـه قـراءة (٢) (تَماماً عَلَى الذي أَحْسَنُ) [3]

بالرفـع تقديـره : الذي هو أحْسَنُ ، غيـر أنَّ حـذف الضمير المبتدأ يجـوز فـي (أيّ) فصيحـا وهو الوضـع الذي تبـني فيه كقولـه تعالى (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُم أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً) [4] فمذهـب سيبويـه [5] أنَّ (أيُّهـم) هنا مفعولة بننزعـن وأشـد : خبر المبتـدأ تقديـره [6] لننزعن الذي هو أشـدُّ وبنيت (أيّ) لأنها حذف معها فصيحا مالا يحذف من سائر الموصولات الا ضعيفـا وإذا لم يُحذفْ هذا الضمير لم تُبْنَ فـلا يقـال : اضرب أيُّهم هوَ أفضـلُ ، بـل أيَّهم هُـوَ أفضـلُ .

---

(١) انظر المقتضب ١: ١٣١ ، ١٩ ، ٣٦: ١٣٠ تجد المبرد يشير الى انه لا بد من اشتمال جملـة الصلة على عائـد يرجع الى الموصول .

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر وابن ابي اسحاق في الشواذ . انظر معانـي القرآن ١: ٣٦٥ ، وشواذ ابن خالويـه : ٤١ وتفسير القرطبي ٧: ١٤٢ . وتفسير ابي حيان ٤: ٢٥٥ وهذه القراءة يحكيها عن الحسن والاعمش ايضا ، انظر اتحاف فضلاء البشر: ٢٢٠ .
ونسبها سيبويـه لبعض الناس فقال في (الكتاب ١: ٢٧٠)((وكما قرأ بعض الناس هـذه الآيـة : تماماً على الذي أحْسَنُ)) وانظر كذلك ايضا شـرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١: ١٨٣ .

(٣) الانعـام : ١٥٤

(٤) مريم : ٦٩ وقد ضبطـت في (الكتاب ١: ٣٩٧) لفظـة (عتيًا) بضـم العين . وهو قراءة نافع وابي جعفر وابي كثير وابي عمر ويعقوب وابن عامـر وخلف وابي بكر عن عاصـم وقرأ الباقون بكسرها . انظر النشر ٢: ٣١٧ والتيسير : ١٤٨ .

(٥) استشهد بها سيبويـه فـي (الكتاب ١: ٣٩٧) وهي ـ فيما حكي عن هـارون ـ قـراءة الكوفيـين وهم عاصم وحمزة والكسائـي وقد نسب ابن خالويه هـذه القـراءة في شواذه ص : ٨٦ الى معاذ بن مسلم الهراء استاذ الفراء وطلحـة بن مصرف . اما الفـراء نفسـه في معاني القرآن ٢: ١٧١ فلم يتكلم عـن هـذه الآيـة . واما ابو حيان وهو تلميذ ابن الضائع فزاد في البحر المحيـط ٦: ٢٠٩ نسبتها الى زائدة عن الاعمش . وقـراءة الجمهور (أيُّهـم) بالرفع واستشهد بقراءة الجمهور ابن عصفور في شرح الجمل ١: ١٨٣ .
وانظر مشكل اعراب القران ٢ : ٦٠ ـ ٦١ والبيان ١٣٠ ـ ١٣١

(٦) قال ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ١٨٣ ((تقديره : أيُّهم هو أشدُّ .))

....

فإنْ حذفتَ (هو) ضممتَ (أيّاً) لأنها مبنية فقلت : اضرب أيُّهم أفضل ولا يحذف الضمير الذي هو خبر لأنه يلتبس موضعه بالمبتدأ.
فأما الضمير المنصوب المتصل بفعله فيجوز حذفه ، تقول : جاءني الذي ضربتُ . تريد : ضربتُهُ ، ومنه قوله تعالى : (أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولاً) (١) الهمزة : استفهام ، وهذا : مبتدأ والذي : خبره وبعثَ : صلة ، والله : فاعل ، ورسولا : حال ومفعول بعث ضمير محذوف يعود على الذي أي : بعثَه اللهُ رسولا ، وكذلك إن كان متصلا باسم نحو : جاءني الذي أنتَ الضاربُ ، تريد : الضاربه . ولا يجوز حذف هذا الضمير من صلة الالف واللام فلا يجوز : جاءني الضاربُ زيدٌ تريد : الضاربه . وان كان يجوز مع الذي تقول : جاءني الذي ضربَ زيدٌ تريد ضربه . لأنَّ صلة الذي جملة فاستطالوها ، وصلة الالف واللام مفرد لم يستطيلوه فلم يجز حذف الضمير منه إلّا ضعيفاً . فان كان الضمير منفصلا لم يجز حذفُه . ، لا يجوز في (جاءني الذي إيّاه ضربتُ) : جاءني الذي ضربتُ لأنه لا دليل يدل على أنه منفصل . وكذلك لا يجوز في (جاءني الذي ما ضربتُ إلا إيّاه) : جاءني الذي ما ضربت الا) لأنّ (إلّا) لا يحذف ما بعدها إلّا شذوذاً يُحفظ ولا يُقاس عليه كقولهم : جاءني زيد ليس إلّا ، فإنْ كانَ الضمير (مخفوضاً) (٢) فان كان بالاضافة لم يجز حذفه ، فلا يجوز : جاءني الذي قامَ غلامُ تريد غلامُه إلّا أنْ تكونَ الإضافة في معنى النصب كما سيأتي ، فإنْ كان مخفوضاً بحرف جر لم يجز أيضاً حذفه إلا أنْ تدخل على الموصول ذلك الحرف بمعناه نحو : مررتُ بالذي مررتُ يجوز ، فإنْ لم يكنْ بمعناه نحو : استمنت بالذي مررتَ ، لم يجز إلا في الشعر (٣) ولا يجوز : جاءني الذي مررتَ .

---

(١) الفرقان : ٤١
(٢) في الاصل (مخفوض)
(٣) قال الشاعر :

أعوذ بالله وآياته ... من باب من يغلق من خارج

تقديره : من باب من يغلق بابه من خارج ، فحذف (بابه) بجملته .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ١٨٤ .

....

فأما قوله تعالى : (فاصدعْ بما تُؤمرُ) (١) فليس كجاءني الذي مررت مفأِنَّ (أمـــر)
يجوزُ أنْ يتعدى بنفسه ، تقول : أمرتُك الخير . فتقديره (٢) : فاصدع بما تؤمره
ثم حذف ولو جاز (مررتَ زيدا) لجاز : جاءني الذي مررت . ويجوز حذف الضمير
المخفوض باسم الفاعل لأنه منصوبٌ في المعنى ،قال تعالى : (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) (٣) ٥ أ
اي : فاقضه الذي انت قاضيه ومنه قوله :(٤)

٣ ـ سَتُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تُزوِّد (٥)

اي : ستبدى لك الايام الذي كنتَ جاهله .

فهذه أحكام هذه الضمائر بتقريب ، فقوله :(٦) أعجبَ زيداً ما كرِه عمرٌو.....
أعجبَ : فعل ماض، وزيداً : مفعول مقدم ، وما : فاعله وهي بمعنى الذي وما بعدها
فعل ماضي وفاعل والضمير محذوف تقديره : كرِهه ، قد بينه المؤلف (٧) قال
فأما (ما) فانها تقع على مالا يعقل .

---

(١) الحجر : ٩٤ .
(٢) يقدره الفراء في (معاني القرآن ٢ : ٩٣ ـ ٩٤) : فاصدع بالامر إذ قال ((لم يقل بما تؤمر به ـ والله اعلم ـ أراد : فاصدع بالامر ولو كان مكان (ما) : مَنْ . أو (ما) مما يراد به البهائم لأدخلت عليها الباء كما تقول : اذهب الى من تؤمر به ، واركب ما تؤمر به ولكنه في المعنى بمنزلة المصدر ، ألا ترى أنكَ تقول : ما أحسن ما تنطلق ، لأنكَ تريد : ما احسن انطلاقك ، وما أحسن ما تأمر اذا أمرتَ ، لأنك تريد : ما احسن أمرك . ومثله قوله تعالى : (يَأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ) الصافات :١٠٢) كأنه قيل له : افعل الأمر الذي تؤمر . ولو أريد به إنسانٌ أو غيره لجاز وان لم يظهر الباء لان العرب قد تقول : اني لآمركَ ، وآمر بكَ ، وأكفرك واكفر بك في معنى واحد ، ومثله كثير ، ومنه قولهم :

إذا قالت حَذامِ فأنصتوهَا فإنَّ القولَ مَا قالت حذامِ

يريد : فانصتوا لها .
وقال الله تبارك وتعالى : (أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ) هود : ٦٨) وهي في موضع (يكفرون بالله)(وكفروا بربهم) .
واصدع أظهرْ دينَك))
اما ابن السراج في (الاصول ٢ : ٢٥٨) فيقول بعد ذكره لرأي الفراء الماضي ذكره ((وقوله عز وجل (فاصْدَعْ بِمَا تُؤمَرُ) قد بينت لك ان الافعال كلها ما يتعدى منها ومالا يتعدى فانه يتعدى الى المصدر بغير حرف جر))

(٣) طـه : ٧٢ ٤ ـ هو طرفة بن العبد في ديوانه : ٤١
(٥) البيت في مختار الشعر الجاهلي ١ : ٣٢٣ وشرح القصائد السبع للزوزني : ٩٧ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ٢٩٥ وهو من الطويل .
(٦) يعني : ابا القاسم الزجاجي انظر ص : ٢٧
(٧) في ص : ٢٢

....

الاسماء الموصولة بالنظر الى مَن يعقل وما لا يعقل ثلاثة أقسام :
قسم لا يقع إلّا على مالا يعقل كما زعم [1] وتصحيح القول فى (ما) أنها لا تقع على شخص من يعقل فلايجوز (أعْلَمَني ما فى الدار زيدًا مُنطلقًا) بل كلام العرب هنا (مَنْ) ولابُد وقد تقع (ما) على نوع من يعقل كقوله تعالى فَانْكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [2] لأن المتصف بالعقل الشخص لا النوع [3]
وقد تقع أيضا على صفة من يعقل ،تقول : (ما هذا الرجل) سائلا عن صفته ومنه قوله تعالى : حكاية عن فرعون : (وَمَا رَبُّ العَالَمِيْنَ) [4] لأنَّ الصفة لا توصف أيضا بالعقل .
وقسم يقع على من يعقل خاصة ولا يقع على ما لا يعقل إلا إذا اختلط بمن يعقل فيغلب لفظ من يعقل كما إذا اختلط المذكر بالمؤنث غلب لفظ المذكر وهو مَنْ والذين فى جمع الذى ،وقوله تعالى : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) [5] فلب فيه من يعقل على ما لايعقل لاختلاطهما وذلك ان كل دابة هنا يعم من يعقل وما لا يعقل فغلب من يعقل فقيل : (فمنهم) لأنَّ (هم) ضمير العاقلين فلما كان المذكور بعد (منهم) : بعض هذا الضمير الذى هو لمن يعقل عُبّر عنه بلفظ من يعقل أيضا تتميمًا للتغلب ، وقد يوصف مالا يعقل بصفات غالبة على من يعقل فيعبر عنه أيضا بلفظه ومنهُ قول امرئ القيس(٦)

٤ ـ .... وهَل يعِمَنْ مَن كانَ في العُصُرِ الخَالِي(٧)

فاوقع (مَنْ) على الطلل لانهم يحيونه ويسألونه فيحييهم على زعمهم .

---

(١) يعني : الزجاجي ، انظر ص : ٢٧ .
(٢) النساء : ٣
(٣) قال الفراء فى قوله تعالى (ما طاب لكم) ((ولم يقل : من طاب وذلك أنه ذهب الى الفعل)) انظر معانى القرآن ١ :٢٥٣ يريد : الحدث والمعنى الذي في (طاب) ولم يذهب الى الذوات ، وحمل كلام الفراء على أن (ما) عنده مصدرية .
(٤) الشعراء : ٢٣
(٥) النور : ٤٥ ٦ ـ في ديوانه شرح الاعلم : ٢٧
(٧) صدره (الا عم صباحا ايها الطلل البالي).
من شواهد سيبويه ٢ : ٢٧٧ وامالى ابن الشجرى ١ : ٢٧٤ ، وابن يعيش ٧ :١٥٢ ، والمغنى ١ : ١٨٤ والتصريح على التوضيح ١ : ١٣٣ ، والهمع ٢ : ٨٣ والدرر ٢ : ١٠٧ وحاشية الصبان ٢ :٢١٩
وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ :١٧٥ ومختار الشعر الجاهلى ١ : ٣٤ وشرح شواهد المغنى : ٢٤٠ ، ٤٨٥ والبيت من الطويل . والعصر لغة في العصر وهو الدهر . والخالي : البالي .

....

وهذه صفاتُ من يَعْقِل وما عدا ما ذكر يَقَعُ على مَن يَعقِلُ وما لا يعْقِل وهُو القسم الثالث قالَ : وتقريبُ هذا الباب ُيرِيدُ أن يُبيّنَ للمُبتدىء إذا اجتمع اسمٌ من هذه الموصولة واسْمٌ مُعرَبٌ والفعلُ يطلب فاعلاً ومفعولا متى يكونُ الموصولُ فاعلا ينتصبُ الاسْمُ لأنه مفعولٌ ومتى يكونُ الموصولُ مفعولا يرتفع الاسمُ على أنهُ فاعلٌ واحتاجَ هذا لأنَّ بعضَ المسائل لا يجوزُ فيه إلا أحد الوجهين فـ (أعجبَ زيداً ما كَرِه عمرو) لا يجوزُ فيه إلا نصبُ زيد و (كَرِهَ اخوكَ ما أحبَّ أبوكَ) (١) لا يجوز فيه الا رفعُ الاخ فقال (٢) : ما معناه : تجعل في موضع الاسم المعرب ضمير المتكلم وتجعل في موضع الموصول اسما معربا من معناه ان كان الموصول لا يقع إلا على مالا يعقل جعلت في موضعه اسما لما لا يعقل وان كان لا يقع إلا على مَن يعقل جعلت في موضعه اسماً لمن يعقل وان كان يقع على من يعقل وما لا يعقل اختبرتَ المسألةَ بالوجهين فإنْ صحَّ المعنى مع الياء فقط ولم يصح مع النون والياء فالاسمُ المعربُ الذي جعلتَ التاءَ في موضعه فاعلٌ جاز رفْعُهُ لأنَّ التاءَ ضميرُ الفاعل ويكونُ الموصولُ مفعولا في موضع نصب فـ (كَرِهَ اخوكَ ما أحبَّ أبوكَ) تجعل في موضع (الاخ) ضمير المتكلم وتجعل في موضع الموصول (الثوب) مثلا او (الفرس) يصح المعنى على (كرهتُ الثوبَ أو الفرسَ) ولا يصح (كرهني الثوبُ ولا الفرس)فترفع الاخ (٣) ويكون الموصول مفعولا وان صح المعنى مع النون والهاء ولم يصح مع التاء فتنصب الاسم المعرب لانه مفعول لان النون والهاء ضمير المفعول ويكون الموصول فاعلا مثاله (أعجبَ زيداً ماكَره عمرو) تجعل في موضع (ما) الثوبَ و الفرس فلايصح إلا (أعجبني الثوبُ أو الفرس ولا يصح (أعجبتُ الثوبَ ولا الفرسَ) لأن اعجبت معناه جعلته يعجب ولا يصح العجب من الثوب ولا مما لا يعقل .

---

١ _ انظر قول ابي القاسم في ص : ٢٧

٢ _ انظر قول ابي القاسم في ص : ٢٨

٣ _ كذا في الاصل وهو سهو من المصنف او لعله سقط وقع في النسخة ، وصواب العبارة : ((فترفع الفرس لانهما غير عاقلين ، والوجه : ان ترفع الاخ))

....

فإنْ صَحَّ المعنى مع الضميرين فالوجهان جائزان ولذا إذا كانَ الموصولُ يقع على مَن يعقل وما لا يعقل يجوزُ الوجهان .

وهذا كلُّهُ تقريبٌ على المبتدئ وتدريبٌ لهُ وهو مستغنى عنه .

قال (١) : مثل ذلك ، ما دَعا زيداً الى الخروج ....يعني : أنَّ (ما) هنا وإنْ كانتْ إستفهاماً لا موصولةً فحكمُها حكمُ الموصولةِ في هذا المعنى من نصبِ الاسم الواقعِ بعدَها أو رفعه وفي انها أيضًا تقع على ما لا يعقل فقط فتنصب (زيدًا) في هذه المسألة لظهور المعنى في (ما دعاني الى الخروج) أيْ : أيُّ شيءٍ دعاني إلى الخروج . ويبعد من جهة المعنى (ما دعوتُ الى الخروج) لأنك لا تدعو ما لا يعقل الى الخروج أي : تحمله على الخروج ، لا يســال عما حمل ما لا يعقل على الخروج .

فـ (ما) في هذه المسألة فاعلة في المعنى تقدمتْ على فعلها وكلُّ فاعلٍ تقدم على فعلِه فإنه يصيرُ مبتدأ كما تقدم ، ولذلك إذا وضعت موضعها (أيًا) كانتْ مرفوعةً تقول : أيُّ شيءٍ دعا زيدًا الى الخروج وترفع في (ما كرهَ أخوكَ من الخروج) لصحة المعنى في (ما كرهتُ من الخروج) وفساده في (ما كرهني من الخروج) لأنَّ (ما) واقعةٌ هنا على الخروج فلا يجوز ان يكون كارهًا لك ، فـ (ما) ها هنا في موضع نصبٍ بكرهَ لأنَّ المعنى يتقدم على فعله ويبقى مفعولا ولذلك إذا جعلتَ (أيًا) في موضعها نصبتَها فقلت : أيَّ شيءٍ كرهَ أخوكَ من الخروج .

---

١ ـ انظر قول ابي القاسم الزجاجي في ص : ٢٨

" بـاب ما يتبع الاسـم فى اعرابـه "

وهو اربعة أشيـاء : النعـت ، والعطف ، والتوكيد ، والبـدل (1)

" بـاب ما يتبـع الاسـم فـى اعرابـه "

وهو أربعـة أشيـاء :

لمـا ذكـر الفاعـل والمفعـول واعرابهما أراد أن يبيـن انه يعـرب باعرابهما أشيـاء تتبعهما ، ولهـا أحكـام ، فأخـذ يبينهما ، ولهـذه الأربعـة خامس وهو عطفُ البيـان وسيأتى ذكـره فـى باب النداء ، وإنما أخـره لبـاب النـداء ، لأنه لا يتفصـل من البـدل بفصـل ظاهر إلا فى باب النداء (2) فلذلـك أخـره إليـه .

---

١ - علق ابن عصفـور فى (شـرح الجمـل ١ : ١٩٢) على هذه التوابـع بأنها ليست كلها مختصـة بالأسماء ، فقـال ((ظاهر هذه الترجمـة ان الاربعة مختصة بالاسماء ، وليس كذلك ، لانها تنقسم قسمين : قسم تنفرد به الاسماء وهو : النعت والتوكيد نحو : جاءنى زيـد العاقـل وجاءنى زيد نفسـه ، وقسـم يشترك فيـه الاسم والفعل وهو العطـف والبدل . ومثالهما من الأسماء : قام زيد وعمرو وقام زيد أخوك . ومثالهما من الافعال قوله تعالى : (ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العـذاب يومَ القيامة ويَخلدْ فيها مهانا) (الآية ١٩ من سـورة الفرقـان) .

قال الشاعر :

إنّ عليّ الله أنْ تبايعـا تؤخذ كرهًا أو تجيء طائعـا))

(٢) قد ذكـر ابن الضائع فى بـا ب النداء (وهذا يظهر الفرق بيـن البدل وعطـف البيـان ... الخ) . انظر ص : ٣٨٣

" بـاب النعـت "

فأما النعت فتابـع المنعوت في رفعـه ونصبـه وخفضـه وتعريفـه وتنكيـره . إِنْ
كـان الاسـم مرفـوعا فنعته مرفوع .

" بـاب النعـت "

النعت(١) هـو الاسـم المشتق أو ما هو في تقديـر الاشتقاق التابع الاسـم الذي
قبلـه لتخصيصـه ان كان نـكرة أو لإزالة اشتراك عـارض له إِنْ كان معرفـة
او للمدح او الذم او للترحم او للتوكيد .
فالمشتق : هو المأخـوذ من المصدر ، والذي هو في تقديـره : هو الاسمـاء
المنسوبـة كتميمي وبصـري أي : منتسـب الى تميـم والبصرة ، و (ذو) الـتي
بمعنى صاحب ، ومنه أسماء الاشـارة نحو : مـررت بزيـد هذا ، أي : الحاضـر
ومعنى قولنا التابـع الاسـم : الجاري عليـه في واحـد من الرفـع والنصب والخفض
وفـي واحد من التعريف والتنكير ، فـلابـد لكل نعت من أن يتبع المنعوت في اثنين
من هذه الخمسة التي ذكـر المؤلـف .

---

(١) قال سيبويـه (الكتاب ١ : ٢٠٩ ـ ٢١٠) ((فأمـا النعت الـذي
جرى على المنعوت فقولك : مـررت برجل ظريف قبل ، فصـار النعـت
مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسـم الواحد .))
وتابعه المبرد في (المقتضب ٣ : ١٨٥) فقـال ((فاما النعت : فمثـل
الطويـل والقصيـر والعاقل ، والأحمق ، فهذه كلها نعوت جاريـة
على افعالها ، لان معنى الجاهل بانه يجهل ، والطويل : المعـروف
بانه طـال . فكـل ما كـان من هذا فعـلا له او فعـلا فيـه
فقـد صـار حلية لـه ..))
وعرفـه ابن عصفـور في (شـرح الجمل ١ : ٢٠١) بان قـال ((النعت
عند النحويـين عبارة عن اسـم او ما هو في تقديـر اسم ، يتبع ما قبلـه
لتخصيص نكـرة او لازالة اشتراك عارض في معرفة او مدح او ذم أو
ترحم او تاكيد ، مما يدل على حليته او نسبـه او فعله او خاصـة مـن
خواصـه .))
وقـال ابن مالك في ألفيته :
((فالنعت تابع متم ما سبق   بوسمه او وسـم ما بـه اعتلـق))
واما الاشموني (٣ : ٥٩)
فقال ((: فالتابع : جنس يشمل جميع التوابع المذكورة ومتم ما سبق : مخـرج
للبدل والنسق ، وبوسمـه ورسـم ما به اعتلق : مخرج لعطف البيـان
والتوكيد ، لانهما شـاركـا النـعت في اتمام ما سبق لان الثلاثـة
تكمل دلالته وترفع اشتراكه واحتماله الا ان النعت يوصل الى ذلك بدلالتـه
على معنى في المنعوت اوفي متعلقه والتوكيد والبيان ليسا كذلك . ....))

وإنْ كانَ منصوبًا فنعتُهُ منصوبٌ وإنْ كانَ مخفوضا فنعتُه مخفوض تقول من ذلك :
(قامَ زيدٌ العاقلُ) ترفع زيدا بفعله والعاقل نعته وفي التثنية (قام الزيدان العاقلانِ) وفي الجمع (قام الزيدون العاقلون) .
ومثل ذلك (مررت بأخيك الظريف) و (اكرمت أبا بكر الكاتب) و (اكرمت أبوي بكرٍ الكاتبين) و (أكرمت آباءَ بكرٍ الكتابَ) .

فان كان النعت للمنعوت في المعنى أعني : ان يكون مرفوعة ضمير المنعوب تبعه زيادةً على ذينك الاثنين في اثنين آخرين من خمسةٍ أخر هما : واحد من الافراد والتثنية والجمع ، وواحد من التذكير والتأنيث [1] إلا أنْ تكونَ تجرى على المذكر والمؤنث بلفظ واحد كفعيل بمعنى مفعول نحو كف خضيب وعضو خضيب فهذا يسقط منه واحد وكذلك ، رجل ربعه ، وامراة ربعه .
وان كانت الصفة مع ذلك تجرى على المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد لم يلزم التبع إلا في ما قال المؤلف فقط تقول مررت امراتين افضل من الهنديين . ولهذا اقتصر المؤلف على تلك الخمسة لم تكن هذه الخمسة الاخرى التبع فيها لازمًا .

لولنا : تخصيص نكرة : هذه فائدة النعت ، فاذا كان المنعوت نكره ففائدة النعت التخصيص . تقول : مررت برجل كاتب ، فرجل قبل النعت علم في جميع الرجال الكتاب وغيرهم وبعد النعت تخصص بالرجال الكتاب ، واذا كان المنعوت معرفة ففائدة النعت ازالة الاشتراك العارض ، فان المعارف قد يعرض لها كثيرا كالاسماء الاعلام ونحوها ولذلك مالا يعرض فيه اشتراك من المعارف لا ينعت كالمضمرات على ما سياتي فاذا قلت : جاءني زيد ، واتفق ان كان المخاطب يعرف اشخاصا اسم كل واحد منهم (زيد) ويفترقون بصفات أزالتْ الإشتراك بصفة زيد المراد فقلت : جاءني زيدُ العاقلُ إذا اتفق ان كان العاقل منهم واحدا ، وان زال الاشتراك بالصفة من البعض ولم يزل من البعض الآخر كأن يكون اثنان منهم يشتركان في تلك الصفة زدت صفة اخرى يختص بها المراد .

فهذا هو الاصل في النعت اعني : بيان المنعوت وهو مختص في هذين القسمين : ثم قد يجيء النعت للمدح لا للبيان كصفات الله جل وتعالى فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فلم يقع اشتراك في اسم الله تعالى فقصدت ازالته بهذين النعتين بل القصد الثناء وكذلك ايضا صفات الذم في ما هو معروف قبل الصفة كالشيطان الرجيم ، وكذلك صفات الترحم في ما هو ايضا معروف قبل الصفة كـ (مررت بزيد المسكين او البائس) .

---

(١) هذا القسم هو الذي ([illegible] الحقيقي) .

واعلم أَنَّ النكرة تُنعَتُ بالنكرة كما أَنَّ المعرفة تُنعتُ بالمعرفة (١) لا تدخل إحداهما على الأُخرى ٠

وقد يجيء النعت لمجرد التوكيد كقوله تعالى : (فَإِذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ) (٢)

فواحدةَ هنا صفة توكيد إذ (نفخة) لا تقع إلا على واحدة ٠ وكذلك قوله تعالى : ((لاتَتَّخِذوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ) (٣) فاثنين صفة توكيد لأن التثنية مفهومة من إلاهين فهذه فائدة النعت في كلام العرب ٠

قال ابو القاسم : واعلم أَنَّ النكرة تنعت بالنكرة ٠ يريد أَنْ يُبين ما للنكرة والمعرفة فقدم أَنَّ واحدةً منهما لاتُنعت بالأُخرى ٠

وقوله : كما أَنَّ المعرفة ... إعترضَهُ بعضُهم (٤) فقالوا كيف حمل الأَصل وهو النكرة على الفرع وهو المعرفة وجوابه : أَنَّ المعرفة هنا صارت أَصلا في هذا المعنى ، // وذلك أ ن المعرفة إحالة على ما يعرفه المخاطب فإذا عرض فيه ٦
إشتراك فلايمكن إزالته إلا بإحالته على صفة يعرفها فيه فوجب أَلا تنعت المعرفة إلاَّ بمعرفة ٠ فان قيل : قد تبين المعرفة ـ في باب البدل ـ بالنكرة ٠
فالجواب : أَنَّ البدل في تقدير جملة أُخرى فكأَنه لم يبين الاسم المفرد بالمفرد ايضا فالبدل كثيراً ما يأتي للتوكيد وأَما النعت فأَصله البيان ولذلك إذا كان على أَصله من البيان لم يجز القطع على ما سيأتي ٠ فالنعت والمنعوت إنما هما كاسم واحد (٥) فلما وجب للمعرفة أَلاّ تنعت إلا بالمعرفة حملت النكرة عليها فلم تنعت إلا بنكرة هذا ظاهر كلام المؤلف ٠

---

(١) هذا هو مذهب الجمهور وأَجاز الاخفش نعت النكرة اذا خصصت بالمعرفة واجاز بعضهم وصف المعرفة بالنكرة وأَجازه ابن الطراوة بشرط كون الوصف خاصا بذلك الموصوف كقول النابغة :

أبيتُ كأني ساورتني ضَئيلةٌ ... من الرقش في أَنيابها السُّمُ ناقِعُ

انظر الكتاب : ١ : ٢١٠ ـ ٢٢٠ ، والاصول لابن السراج ٢ : ٣٢ ، وشرح الاشمونى ٣ : ٦٠ ٠ ٢ . الحاقـة : ١٣ ٣ ـ النحل : ١١

(٤) ذكر ابن السيد في (اصلاح الخلل : ٧٦) عبارة مشابهة لهذا القول اذ قال ((قد عارضه في هذا الكلام بعض النحويين))

(٥) هذه العبارة التي اوردها الشارح هي عبارة سيبويه ٠ انظر : الكتاب ١ : ٢١٠ ٠

فأما النكرة : فكل اسم شائع في جنسه لا يخص به واحد دون آخر نحو : رجل وفرس وثوب ودار .

والمعارف(١) خمسة أشياء منها الأسماء الأعلام نحو قولك : زيد وعمرو وجعفر ومحمد وما أشبه ذلك .

والمضمر نحو : أنا وأنت وأنتما وأنتم وأنتن ونحو : الهاء والكاف والياء في غلامه وغلامي وغلامك وما أشبه ذلك . والمبهم نحو : هذا وهذان وهؤلاء .

قال : فأما النكرة اسم شائع في جنسه يعني في أصل الوضع فإن المعرفة قد يطرأ فيها شياع وأيضا فقد تكون النكرة شخصا متفردا في الوجود كـ (شمس وقمر) فأي احكام لهما حتى لا يختص بواحد دون آخر فالذي ينبغي أن يقال النكره : هي الاسم الموضوع لمعنى لا يمتنع وجود ذلك من حيث هو هو في اشخاص كثيرة فيكون ذلك الاسم شائعا في جملتها لا يختص بواحد منها وليس هذا بموضع تحقيق ذلك وبسطه بل التقريب في ذلك ما قال المؤلف والمعرفة في مقابلة النكرة فهي إذاً على ما قال المؤلف كل اسم ليس شائعا في جنسه بل يختص به واحد من الجنس دون غيره . وعلى ما قلنا من التحقيق المعرفة : هي الاسم الموضوع لمعنى . ذلك المعنى لا يمكن أن يقع فيه شركة أصلاً من حيث هو هو وليس طروء الاشتراك مما يزيل هذا الموضع كما أنك إذا قلت : أنت رجل كريم . فلا يزيل عن نكرته وقوعه على المضمر المخاطب ولهذا ينعت هذا بالنكرة وتنعت المعرفة مع طروء الاشتراك بالمعرفة قال والمعارف خمسة أشياء . لما كانت المعارف منحصرة أخذ يبينها وإن كانت قد تبينت من رسم النكرة لأنها في مقابلتها لكن بالغ المؤلف في بيان ذلك فبين المعرفة بالحصر وفيه بيان النكرة لأن الاسماء اذا تقسمت الى معرفة ونكرة وكانت المعرفة هذه الخمسة التي ذكر فقد تبين أن النكرة ما عدا هذه الخمسة وقد كان بين النكرة بالرسم المذكور فبين ايضا ان المعرفة كل مالا يصدق عليه ذلك الرسم فحصل من مضمون ذلك بيان النكرة من وجهين وبيان المعرفة من وجهين مع ما فيه من الأحكام .

الاسم العلم ما وضع على شخص بعينه ليعرف حاضرا كان أو غائبا أو ما حكم له بحكمه وقد مثله المؤلف وأكثر ما تكون هذه الأسماء الاعلام في اشخاص من يعقل وقد يجيء في أشخاص مالا يعقل مما يتخذ ويمتاز كالخيل والكلاب ونحوها .

---

١ ـ كذا نقل ابن الضائع ـ كلام الزجاجي ـ وفي المطبوعة : والمعرفة .

وذلكَ وتلكَ وتانكَ وأُولائكَ . وما عرف بالالف واللام نحو قولك : الرجل والغلام وما أُضيف الى واحد من هذه المعارف تعرّف به نحو : غلامك، وصاحب زيد وصواحب القوم وما أشبه ذلك .

فأما ما لا يتخذ ولا يمتاز كالمتوحش من الحيوان فلايمكن فيه العلمية الشخصية وللأسماء الأعلام أقسام [1] لا حاجة اليها فى هذا التقريب . والمضمر : هو ما وضع على شيء بعينه لمتكلم : ك (أنا) وتاء (قمتُ) ونحوهما أو مخاطب : ك (أنتَ) وتاء (قمتَ) ونحوهما . او غائب : ك (هو) والضمير فى (زيدٌ قامَ) ونحوهما .

وهذه المضمرات كثيرة سيأتى حصرها .

والمبهم : ما وضع على شيء بعينه حاضر ليس بمتكلم ولا مخاطب والمبهم هنا يراد به : أسماء الاشارة وهى : للواحد المذكر (ذا) ولتثنيته (ذان) وشدد نونه فيقال (ذانّ) . وللمؤنث (تا) أو (تى) او (ذى) وفيها لغات ولتثنية المؤنث : (تان) و (تانّ) بتشديد النون .

ولجمع المذكر والمؤنث : (أُولاء) ممدودة ومقصورة [2] ، وتزاد فى هذه الأسماء الهاء من أولها فيقال : (هذا) ، وكذلك اخواته والكاف من آخرها فيقال : (ذاك ، وذلك) وكذلك اخوانه . والمعرف بالالف واللام : هو ما كان نكرة قبل دخولها فصار بها لا يراد به إلا واحد بعينه لعهد بين المتكلم والمخاطب فيه وحقيقته فى الأشخاص كالرجل والغلام يعنى شخصين مُعيَّنين .

---

(١) قسم النحاة الأسماء الاعلام عدة تقسيمات ،
منها : يقسم العلم الى اسم ولقب وكنية ومنها : ماركب تركيب مزج وما ركب تركيب اضافة ومنها : يقسم الى منقول : وهو ما نقل عن شيء سبق استعماله قبل العلمية ، ومرتجل : وهو مالم يسبق استعماله قبل العلمية .
قال ابن مالك :

ومنهُ منقولٌ كفضْلٍ وأَسَدْ ... وذو ارتجالٍ كسُعادَ وأُدَدْ
وجُملةٌ وما بمزجٍ رُكِّبا ... ذا إن بغيرِ (ويه) تمّ أعربا
وشاعَ فى الاعلامِ ذو الاضافهْ ... كعَبْدِ شمسٍ وابى قحافهْ

انظر : شرح ابن عقيل ١ : ١٢٤ ـ ١٢٦

(٢) يعنى : أُولى .

تقول (جاءَني زيدٌ الراكبُ) ولو قلت جاءَني زيدٌ راكبٌ) على أنْ تجعل راكبًا نعتًا لزيد لم يجز لأنَّ زيداً معرفة وراكب نكرة ولكن إذا جعلتَهُ بدلاً جاز . وإنْ جعلته حالا فنصبه كانَ أجود .

وكذلك أشخاص المعاني كـ (الضرب) تعني : ضربا قد تشخص الوجود تحيل عليه وتجري مجرى هذا ما يراد به الجنس كقوله تعالى : (إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْر(١)(٢) لأنَّهُ جنس استثنى منه جمعًا وهو قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمنُوا) (٣) .

والألف واللام اقسام كثيرة والغرض هنا ان كل اسم فيه الألف واللام فهو معرفة وخامسها : المضاف الى واحد من هذه الاربعة إضافة محضة وهي التي لا ينوى بها الانفصال ، وسيأتي بيان ما ينوى به الانفصال في (أبواب اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها) .

وفي بعض نسخ الجمل (وما أُضيف الى واحد من هذه المعارف وتعرف به (٤) نقول : وتعرف . إشارة الى هذه الإضافة التي لا تعرف .

واعلم أنَّ مراتب هذه المعارف في التعريف أولها المضمرات ، ثم الأعلام ، ثم المبهمة ثم الألف واللام ، ثم المضاف ومرتبته مرتبة ما أُضيف اليه إلا المضاف الى المضمر فمرتبته مرتبة العلم ومعنى ذلك أنَّ المضمرَ أعرفُ من العلم ومعنى أعرف أقلُّ اشتراكاً فالمضمر يكاد لا يكون فيه اشتراك ، فلذا قلنا : انه أعرفُ المعارف وهو أقلُّ مراتبها ، ويلي المضمر العلم عند سيبويه(٥) .

فالعلم أقلُّ اشتراكاً من المبهم .

---

(١) في (آ) : (لفي عصر) وهو تحريف .

(٢) العصر : ٢

(٣) العصر : ٣

(٤) انظر نص الجمل في الصفحة السابقة فالظاهر ان الشارح قد اطلع على نسخ خالية من هذه العبارة .

(٥) انظر الكتاب ١ : ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، والانصاف مسألة : ١٠١ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٠٥

واذا تقدم نعت النكرة عليها نصب على الحال كقولك :
هذا رجل مقبل ، وهذا مقبلا رجل .

وعند الفراء(١) ان المبهم اعرف من العلم وسياتي الفصل بينهما في باب المعرفة والنكرة(٢) في داخل الكتاب ان شاء الله تعالى .
وفائدة هذا الترتيب أن الأعرف لا يكون نعتاً لما دونه فلا يجوز (مررت بالرجل صاحب زيد) على أن يكون (صاحب زيد) نعتا له لأن (صاحب زيد) مضاف الى العلم فمرتبته مرتبة العلم وهو اعرف باتفاق من المعرف بالالف واللام ، لكن يجوز ان يكون (صاحب زيد) بدلا لان للبدل حكما ليس للنعت اذ يجوز بدل المعرفة من النكرة فمتى ما كان المنعوت معرفة فلا بد ان يكون نعته كذلك ويكون مساويا له في المرتبة او دونه فان كان اعرف منه فليس الا بدلا .
قال : لو قلت : جاء زيد راكب . (زيد) معرفة من الاسماء الاعلام .
و(راكب) نكرة لانه ليس من الاقسام الخمسة ، ويقرب عليك بيان النكرة جواز دخول الالف واللام عليها فكل اسم يجوز دخول الالف واللام عليه فهو نكرة .
قال : ولكن ان جعلته بدلا جاز .... سيبين في باب البدل(٣) ان النكرة تبدل من المعرفة لكن يضعف ذلك اذا كانت النكرة صفة ، ولذلك الاجود في (راكب) هنا كما قال المؤلف ان ينصب على الحال ....
وستاتي احكام الحال في باب التعدي(٤) ان شاء الله تعالى .
قال المؤلف : واذا تقدم نعت النكرة عليها نصب على الحال ....
النعت تابع للمنعوت وتبعه له هو العامل فيه فلا يكون الا تابعا له فان قدمته عليه انتقل حكمه فلم يبق نعتا له ولذلك يصعب (قام العاقل زيد) لان وضع الصفة الا تلي العامل ، ويلزم في هذا ان يكون (العاقل) فاعلا و(زيد) تابع له على البدل فضعف هذا دليل على ان النعت اذا تقدم لا يبقى نعتا ويدل على ذلك ان نعت النكرة اذا تقدم يحسن نصبه .
تقول : جاء راكبا رجل ، وهو ضعيف مع التاخر لان الحال على ما سياتي يضعف مجيئها بعد نكرة فاذا قلت :هذا مقبلا رجل . فـ(مقبلا) منصوب على الحال

---

١ ـ انظر الانصاف مسالة : ١٠١ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٠٥ والهمع ١ : ٥٦
٢ ـ انظر باب المعرفة والنكرة ص : ٤٨٠
٣ ـ انظر باب البدل ص : ٦٢
٤ ـ انظر باب ما تتعدى اليه الافعال المتعدية وغير المتعدية ص : ٩٤

وإذا تكررت النعوتُ فإنْ شئتَ أتبعتَها الأول وإن شئتَ قطعتَها منهُ ونصبتَها بإضمار فعلٍ أو رفعتَها بإضمار المبتدأ كقولك (مررتُ بأخويكَ الظرفاءِ الكرام العقلاءِ) بالخفض على النعـــت .

وعلى هذا قول الراجز(١) :

(٥) .. لِمَيّــةَ مُوحِشـــًا طَلَــــلُ(٢) ..

ف (موحشًا) نُصبتْ على الحال و (طلل) مبتدأ خبره (لمية) المجرور ، ولو اخر (موحشا) لرفعه صفة للطلل فكان يقول : لِميةَ طللٌ موحشٌ .

قال : وإذا تكررت النعوت يعني : اذا ذكرتَ منعوتا واحدا وذكرت له نعتين او اكثر وكان المنعوت مستغنيا عن تلك النعوت اعني الا يقع فيه اشراك فحينئذٍ يجوز ما ذكر فيه من الوجوه ، فإنْ كانَ المنعوت محتاجا الى أنْ يبين بتلك النعوت فلا يجوز فيها إلا الإتباع ولا يجوز القطع إلّا ضعيفا ، ويجوز أيضا القطع في الصفة الواحدة إذا كانَ المنعوت مستغنيا عنهـــا وانما خص المؤلف تكرر النعوت لتكثر الوجوه الجائزة فيه وإلّا القطع ايضا في الصفة الواحدة كما تقدم ، ثم الاكثر في القطع ألا يكون في صفات المدح والذم والترحم لان ما عدا هذه اذا لم تكن بيانا فلا فائدة في ذكرها ، فصفات المدح ما ذكر المؤلف وصفات الذم ان تقول : مررتُ بزيدٍ الفاسق الخبيثِ اللئيم .

---

١ ـ هو كثير عزة او ذو الرمة .

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢٧٦ وابن يعيش ٢ : ٦٢ ، ٦٤ وحاشية الصبان ٢ : ١٧٤ والمغني ١ : ٩٠ و ٢ : ٤٨٨ والخزانة ١ : ٥٣١ والبيت من مجزوء الوافر او من الوافر وليس من الرجز على ما سياتي تمامه :

.. يلــوحُ كـأنَّهُ خِلَــــلُ ..

ويروى :

لِميةَ موحشًا طللٌ قديمُ عَفاهُ كلُّ أسْحَمَ مُسْتَديمُ

ويروى :

لِعزةَ موحشًا ....

الطلل : ما شخص من اثار الدار . والموحش : من اوحش المنزل اذا ذهب عنه الناس وصار ذا وحشة . وعفاه : درسه وغيره . والخلل بالكسر : جمع خِلة ، والخِلة : واحدة خلل السيوف وهي بطائن يغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره .

وإنْ شئــت نصبته بإضمار (أعنى) وإنْ شئــت رفعته بإضمار (هم) العقلاءُ الكرام وان شئت أتبعتَ بعضًا وقطعت بعضًا وان شئت عطــفتَ بعضَ النعــوتِ على بعض .

قــال الشاعر (١)

٦ ـ لا يَبْعدَنْ قومي الذين هُـمُ ... سُمّ العُداةِ وآفــةُ الجُـــزُرِ
النّازلينَ بكلِّ مُعتـــركٍ ... والطيبـــونَ معاقــــدَ الأُزْرِ (٢)

وصفات الترحم (مررتُ بزيدٍ البائسِ الفقيرِ المسكين) فإذا كانت الصفاتُ المتكررة مستغنى عنها لبيان المنعوت وكانتْ كما ذكر فحينئذٍ تجوز فيها تلك الوجوه التى ذكر المؤلــف وهى أنْ تتبعَ الجميعَ وأنْ تقطعَ الجميعَ بالنصبِ ، وأنْ تقطعَ الجميع بالرفع وأنْ تتبــع بعضًا وتقطع بعضًا لكى يلزم البدء بالإتباع لأنَّ النعتَ مع المنعوت كشيءٍ واحــــد فلا ينبغي أنْ تفصل بينهما ، وايضا فالاتباع كالبيان فكانَ المنعوتُ محتاج الــى أنْ يكونَ فالقطــع قبل الاتباع يناقض هذا ، ويجوز أنْ تقطــع بعضًا بالرفــع وبعضا بالنصب ويجوز أيضا أنْ تعطفَ بعضَ النعوت على بعضٍ إذا كانت معانــــى النعوت مختلفة ويتبــين إذا لم تختلف نحو : مررتُ بزيدٍ الجريءِ والشجاع ، لأنه عطف الشيء على نفسه وذلك أنه إذا كانا مختلفين فقد كان ينبغى ألّا يجـــوز عطف أحدهما على الآخــر ، لأنك إذا قلتَ : مررتُ بزيدٍ الكريمِ والعاقلِ ، فالعاقــلُ هو الكريــمُ فى المعنى لكن جاز لأنه فى تقدير : مررت بزيد ذى الكرم والعقــلِ والعقلُ ليــس الكرم ، فجاز لأنه فى تقدير ما يجوز .

---

١ ـ هي الخرنق بنت بدر هفان اخت طرفة بن العبد لأمه .

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ومعاني القران للفراء ١ : ١٠٥ ومعاني القران [illegible] ١ : ٨٧ ، ١٥٧ والاصول ٢ : ٤٠ والمحتسب ٢ : ١٩٨ والانصاف مسالة : ٦٥ وحاشية الصبان ٣ : ٦٨ والخزانة ٢ : ٣٠١ وانظر كذلك شرح ابيات الجمل للاعلم : ١ والحلل : ١٥ . والبيتان من الكــــامل من قصيدة فى رثاء زوجها بشر بن عمرو بن [illegible] سيد بنى اسد وابنها علقمة .

قولها : (لا يبعدن) : لا يهلكن وهو دعاء خرج بلفظ النهى وان كــان ليس بنهي .

قولها : (سم العداة وآفة الجزر) : ارادت انهم كانوا فى حياتهـــم سما لاعدائهم ، لانهم كانوا يهلكونهم . وآفة لابلهم ، لانهم كانوا ينحرونها لاضيافهم .

قولها : (والجزر) : جمع (جزور) وهى الناقة التى تتخذ للنحــر .

والمعترك : موضع ازدحام القوم فى الحرب ، والمعاقد : جمع معقــــد حيث يعقد الازار ويثــنى ، والازر : جمع ازار ، وهو مايستر النصف الاسفــل من البــدن .

تقديره : أعني النازلين ، وهم الطيبون .

وأما (مررتُ بزيدٍ الجريء والشجاع) فلو قلتَ (مررت بزيد ذي الجرأةِ والشجاعةِ)
لكان فيه عطف الشيء على نفسه فضعف لذلك ، لكن قد يجوز كقوله (١)

٧ ـ ... وهندٌ أتى من دُونها النأيُ والبُعدُ ... (٢)

وإذا عطفتَ فيجوز أن تتبعه المعطوف فتعربه باعرابه ، ويجوز أنْ تقطعه عنه كما ستتبين في البيت . فالقطع بالرفع على اضمار مبتدأ والصفة المعطوفة خبره تقديره هم العقلاءُ (٣) ، والنصب على اضمار فعل .

قال المؤلف تقديره : أعني العقلاءَ (٣) والأولى أن يكون الفعل المضمر من معنى الصفة المعطوفة إنْ كانت صفة مدح فالفعل المضمر (أمدحُ) وما في معناه ، وإن كانت صفة ذم فالمضمر (أذمّ) وما في معناه ، وان كانت صفة ترحم فالمضمر (أرحمُ) وما في معناه وأما أعني فظاهرها البيان وليس كذلك . فهذه على ما عددنا سبعة أوجه في أقل الصفات المتكررة وهي صفتان وقد تكثر هذه السبعة بحسب ما تقدم من قطع الرفع والنصب ، ومن العطف على تابع ومقطوع وقطع المعطوف بالرفع والنصب فتبلغ// نحو الاثني عشر وجها وتزيد ايضا مع زيادة صفة ثالثة كما ذكر المؤلف ١٧
وأنشد أبو القاسم البيتين.................................(٦) واعرابهما :
لايبعدن : (لا) تمنى ويسمى هنا بالنظر الى المعنى دعاء و (يبعدن) : فعل مضارع مبني لأجل النون الخفيفة التي للتوكيد ، و (قومي) : فاعل وعلامة رفعه مقدرة لانه مضاف الى ياء المتكلم (الذين) : اسم موصول مبني ، على اللغة الفصيحة فيمكن ان يكون تابعا فيكون في موضع رفع ، ويمكن أن يكون مقطوعاً على الابتداء فموضعه ايضا رفع او على اضمار فعل فموضعه نصب وما بعد الذين مبتدأ و خبره .
النازلين : منصوب بأمدح او أعني أو تابع للذين إنْ قدرته منصوبا ، لأنه يجوز في الصفات أنْ تتبع بعضها بعضا /كما (يعطف بعضها بعضا)(٤) وهذا وجه زائد لتلك الوجوه المتقدمة وانما لم يذكر معها لانه لا ينفصل عن غيره إلا بالتقدير.

---

١ ـ هو الحطيئة في ديوانه : ١٩   ٢ ـ هذا عجز بيت له وصدره :
... ألا حبذا هندٌ وارضٌ بها هندُ ... وهو من الطويل .
الشاهد فيه : أن العرب قد تاتي بالاسمين ومعناهما واحد فالنأى والبعد بمعنى واحد .
انظر : امالي الشجري ٢ : ٣٦ والهمع : ٢ : ٨٨ والدرر : ٢ : ١١٥ وشرح القصائد التسع لابي جعفر النحاس ٢ : ٤٦١ وشرح القصائد السبع للانباري : ٢٩٩ . والحلل في شرح ابيات الجمل : ٣٦ واللسان : مادة (نأى)
٣ ـ هذا تقدير لمثال الزجاجي (مررت باخوتك الظرفاء الكرام العقلاء)
٤ ـ كذا جاء في الاصل والظاهر ان يقال (يعطف بعضها على بعض ، أو ان يقال (يتبع بعضها بعضا على العطف) .

واعلم أنه يجوز أنْ تنعتَ الاسماء كلها إلا المضمر لان الاسم لا يضمر الا بعد ان يعرّف فقد استغنى عن النعت لو قلت : ضربتُه الكريمَ أو مررتُ به العاقل على النعت لم يجز فان جعلته بدلا جاز .

والاولى أن يكون نصب (النازلين) على اضمار فعل وان كان (الذين) في موضع نصب ليستقل البيت وهو المستحسن عندهم . وأيضا فتكثير الجمل في مواضع المدح أولى . و(الطيبون) مقطوع على أنهُ خبر ابتداء مضمر . ويروى برفع (النازلين) والأحسن فيه ان يكون خبر ابتداء مضمر ويجوز أنْ يكونَ تابعًا لـ(قومي)إنْ كان (الذين) تابعا ، ولا يجوز إنْ كانَ (الذين) مقطوعا (اذ)(١) لا يجوز الاتباع والقطع كما تقدم الا ان يقدم الاتباع .

ويروى بنصب (الطيبون) على اضمار فعل او بالعطف على النازلين ، على من رواهما منصوبين ، وكذلك يكون على رواية رفعهما مقطوعا وتابعا . (معاقد الازر) : منصوب على التشبيه بالمفعول به .

قال : (واعلم ان الاسماء كلها)(٢) . الاسماء المعارف بالنظر الى ما ينعت والى ما ينعت به ثلاثة اقسام : قسم لا ينعت ولا ينعت به وهو الاسماء المضمرة ، لم تنعت لانها لا يقع بينهما اشتراك ولذلك كانت اعرف المعارف ، ولا ينعت بها لانها ليست بمشتقة ولا في تقدير الاشتقاق وقسم ينعت ، لانه تقع فيه الشركــة ولا ينعت به لانه ليس بمشتق ولا في تقدير الاشتقاق وهو : الاسماء الاعلام .
والثالث قسم ينعت وينعت به وهو باقي المعارف ، لأنَّ المعرف بالالف واللام والمضاف قد يكونان مشتقين فينعت بهما لذلك ، ويقع فيهما الاشتراك فينعتان لذلك ، وكذلك اسماء الاشارة ينعت بها وان لم تكن مشتقة ، لانها في تقدير الاشتقاق فتقول : مررت بزيد هذا ، لان (هذا) في تقدير الحاضر ، وتنعت ايضا لوقوع الاشتراك فيها فاذا قلت : مررتُ بهذا المسكين أنْ يُفهم منك الشخص لا ثوبه الى غير ذلك فيقع الاشتراك فيه بين الاجناس ، ولذلك اكثر ما يبين باسم الجنس فتقول : مررتُ بهذا الثوب ، او بهذا الرجل ونحوه .

---

١ _ كلمة اقتضاها السياق .
٢ _ المذكور في المطبوعة : (واعلم انه يجوز ان تنعت الاسماء كلها ....) .

واذا اختلف اعراب الاسماء المنعوتة او العامل فيها لم يجمع بين نعوتها كقولك (قامَ زيدٌ ورايتُ اباك العاقلين) و (مررتُ بزيدٍ وهذا محمدٌ الكريمين) وكذلك انْ ارتفعا أو انتصبا أو انخفضا من وجهين مختلفين لم يجمع بين نعتيهما كقولك (قام زيدٌ وهذا محمدٌ ومررتُ بمحمد ودخلت الى أخيك) لا يجمع بين نعتيهما ولكن تنصبهما باضمار أعني او ترفعهما باضمار المبتدأ .

قال : واذا اختلف اعراب الاسماء المنعوتة الى آخر الباب .لما قدم حكم النعوت الكثيرة لمنعوت واحد وهو قوله واذا تكررت النعوت [1] أخذ يبين حُكمَ عكس ذلك وهو أن يكون المنعوت أسماء كثيرة ونعتها اسما واحدا مثال ذلك أنْ تقول : مررت بزيد وعمرو وبكرٍ العقلاءِ . فهذا يجوز أنْ يكون النعت الواحد تابعا لمنعوتين أو اكثر باجتماع ثلاثة شروط في الاسماء المنعوتة :

أحدها : أنْ تتفق تلك الاسماء المنعوتة في التعريف والتنكير .

والثاني : أنْ تتفق في الاعراب .

والثالث : أنْ تتفق في جنس عامل الاعراب كما تقدم في المثال المتقدم .

فلو قلتَ (مررتُ بزيدٍ ورجلٍ العاقلين) لم يجز أن تصف الاثنين بالعاقلين لان زيد معرفة فيطلب ان يكون نعته معرفة ورجل نكرة فيطلب ان يكون نعته نكرة . ولا يجوز في النعت الواحد ان يكون معرفة نكرة . وكذلك لا يجوز ضربَ زيدٌ عمرا العاقلان ، فيكون (العاقلان) نعتا للاسمين لان زيدا مرفوع في المسالة فيطلب ان يكون نعته مرفوعا مثله ، وعمرو منصوب ، فيطلب ان يكون نعته منصوبا مثله . ولا يجوز في النعت الواحد ان يكون مرفوعا منصوبا . وكذلك لا يجوز (قام زيدٌ وهذا محمدٌ العاقلان) فيكون (العاقلان) نعتا لزيد ومحمد ، لان زيدا فاعل فنعته يكون فاعلا في المعنى ، ومحمد خبرُ مبتدأ فنعته أيضا خبر مبتدأ في المعنى(٢)

ولا يجوز في الاسم الواحد ان يكون فاعلا وخبر مبتدأ ، فلا يجوز إذن في النعت الواحد ان يكون نعتا لمنعوتين أو اكثر حتى تجتمع في الاسماء المنعوتة تلك الشروط الثلاثة ، ومتى نقص منها شرط لم يجز لكنه قد يقطع فينصب على اضمار فعل كما تقدم في النعوت المتكررة او يرفع على انه خبر مبتدأ كما تقدم ايضا في النعوت المتكررة ، وقد ذكر ذلك المؤلف في آخر الباب .

---

(١) انظر ص : ٤٤

(٢) قال ابن السراج في الاصول ٢ : ٤١ ((واعلم انه لا يجوز ان تجيز وصف المعرفة والنكرة ، كما لا يجوز وصف المختلفين .))

" بـاب العطـــف "

حروف العطف : الواو والفـاء وثم وأم وأو وإما مكسـورة مكررة وبل ولا بل ولكن ولا وحتى في بعض المواضـع ·

اعلم أنّ هذه الحروف تعطف ما بعدها على ما قبلها فتصيره على مثل حاله في الاعـراب فان عطفت على مرفوع فارفـع ، وعلى منصوب فانصـب ، وعلى مخفوض فاخفض ، وعلـى مجزوم فاجزم كقولـك : رايـتُ زيداً وعمراً ، ومررتُ بزيدٍ وعمروٍ ، وجاءني محمدٌ وعبـد اللـه وكذلك ما اشبهـه فأ مـا الواو :فتجمـع بيـن الشيئين وليس فيها دليـل على الاول منهما ·

" بـاب العطـف "

العطف : حمل اسم على اسم ، او فعل على فعل في الاعراب ، او جملة على جملة بتوسط حرف من هذه الحروف العشرة ، وقد مثل ذلك المؤلف في الأسماء ، ومثاله فـي الافعال قولـه تعالى : (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ) (١) فـ (إِنْ) : حرف شـرط وهو يجزم الفعل ، و (تُبدوا) : فعل مضارع مجزوم بـأنْ عـلامة الجزم فيـه حذف النـون و (مـا) : مفعوله (أو) : حرف عطـف (تخفـوه) : معطوف على تبدوا فشـركه في الجزم علامة الجزم فيـه حذف النـون أيضـا . وكذلك سائر حروف العطف . واعلم ان حروف العطف تنقسم قسمين : قسم يشرك الثاني مع الاول في الاعراب وفي المعنى . وقسم يشرك في الاعراب دون المعنى الاول : أربعة احرف وهي : الواو والفاء وثم وحـتى ·

أما الواو فمعنـاها الجمع بيـن الثاني والاول في الحكم المسند اليه ايجابا كـان او نفيـا تقـول : قـام زيدٌ وعمروٌ ، فالواو شركت عمرا مع زيد في الاعراب وفـي القيام ، وتقول : ما قام زيدٌ وعمروٌ فالواو أيضا شركت (عمراً) مع (زيدٍ) في الاعراب وفي نفـي القيام · وليس في الواو دلالة على أن الثاني فعلَ ذلك الفعل بعد الاولـ بل يحتمل أن يكون كذلك ، ويحتمل ان يكون فعله مقارناً له فيحتمل إذن ثلاثـة معان كما قال المؤلف ، ومجيء العطف بالواو على تلك المعان الثلاثة يدل علـى أنّ الواو لا تقتضـي واحداً منهما قال تعالى : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)(٢) : فـ (أخرجتْ) : معطوف بالواو علـى (زلزلت) والاخراج متأخر عن الزلزال وقال تعالى : (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)(٣) والركوع قبـل السجـود ·

ولم يُنقـل أنّ شرعهم كان مخالفاً لشرعنا .

---

(١) البقـرة : ٢٨٤ · (٢) الزلزلة : ١ ، ٢

(٣) آل عمران : ٤٣

والفاء معناها أنَّ الثاني بعد الاول بلا مهلة . وثـــم مثل الفاء إلا أنَّ فيهـا مهلـة .

ومثال كونهما معا في الفعل كقوله تعالى : (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) (١) فلا يتقدر (٢) أن يتقدم أحدهما على الآخر . والعطف بالواو في هذه الافعال التي لا تكون الا مـــن اثنين دليل انهما لا تقتضي ترتيبهما // وكذلك لا يجوز أنْ تقول في (اختصـــم زيدٌ وعمرو) أنْ تقول (اختصم زيدٌ فعمـرو) لأنَّ الفاء تقتضي أن الثاني بعـــد الاول . فمعنى الفاء تشريك الثاني مع الاول فيما حكم عليه وتأخر الثاني عن الاول فـــي ذلك فاذا قلت : قـام زيـد فعمروٌ . فقد شركت عمراً مع زيد في القيام ودلـــت ان قيـام عمرو متأخر عن قيـام زيد . فأما قوله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (٣) فالمراد : فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله . (ومعنى) (٤) (ثُمَّ) : تشريـك الثاني ايضا مع الاول فيما حكم عليـه وتدل أ ن الثاني متأ خر ايضـا عن الاول إلا أنَّ تأخـره مع الفاء على اتصـال من غيـــر مهلة زمان بينهما . وثـم تدل على التأخر بزمان وهذا معنى قوله : وثم مثـــل الفـاء الا أنَّ فيها مهلة . وما جاء في (الفاء)(وفي (ثـم) مخالفاً لما قلنـــا فليس على ظاهره .

وأما (حتى) فالعطف بها قليل وكذلك قال المؤلف : (وحتى في بعض المواضع) ومعناها أيضا التشريك في الحكم فاذا قلت : قـامَ القومُ حتى زيدٌ . فزيد : معطوف على القـوم مشرك معهم في القيام غير ان (حتى) لا يعطف بها الا بشرطين (٥) :

أحدهما : ان يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه .

الثاني : ان يكون الثاني طرفا للاول ان كان الاول شيئاً ممتداً كـ (أكلتُ السمكة حتى رأسَها) وان لم يكن الاول شيئـاً ممتداً كـ (القـوم) فلا بـد ان يكون الثاني اعظمهم أو احقرهم حتى يكون طرفا لهم في صفـة من الصفات تقول : (خرج النـاس حتى الخليفـة او حتى الضعفاء) (٦) وستأتي ايضا بقيـة احكام حتى لان المؤلـــف قد بوب لها بابـا (٧) وسائر حروف العطف تشرك في الاعراب فقط دون المعنى .

---

(١) القيامة : ٩

(٢) يقال : [illegible]ر عليه الامر : جعل له وحكم عليه . (المعجم الوسيط مـــادة (قـدر) . ولعله : فلا يتصور .

(٣) النحل : ٩٨

(٤) كلمة [illegible] السياق .

(٥) جمع ابن مالك الشرطين بقوله :

[illegible]ضا بحتى اعطف على كل ولا يكون إلا غاية الذي تـــلا

(٦) من الشواهد التي تجمع مثالين للاعظم والاحقر قول الشاعر :

[illegible]ناكمْ حتى الكماة فانتـــمْ تهابوننـا حتى بنينَـا الاصاغـــرا

حاشية الصبان على الاشموني ٣ : ٩٧ .

(٧) انظر (باب حتى) في ص : ١٨٠

و (لا) اخراج الثاني مما دخل فيه الاول . و (ام) للاستفهام
و (لكن) للاستدراك بعد الجحد .

وقول المؤلف (بل ولا بل) ليس يريد انهما حرفان بل كررهما كما كرر كي وكيلا ولم ولما اذ قال (وكي وكيلا (١) ولم ولما والم والما(٢) .
واما قوله (وإما مكسورة مكررة) لما كانت اذا فتحت همزتها كان لها معنى آخر غير هذه التي تكون في العطف بكسر الهمزة ، ولما كانت يلزم تكريرها ، وتلك المفتوحة لا يلزم فيها ذلك قيدها بالتكرير ايضا . وقيل في هذه (إما) المكسورة انها ليست بحرف عطف (٣) ، وهو الصحيح ، بل العطف بالواو الداخلة عليها ، اذا قلت :(قام إما زيدٌ وإما عمرٌو) (إما) الأولى ليست بحرف عطف باتفاق اذ ليس قبلها اسم يعطف عليه ما بعدها . والثانية ايضا ليست بحرف عطف لدخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على مثله، وكذلك تقول في لكن انها ليست بحرف عطف اذا دخل عليها الواو كما سياتي .
قال : (ولا لاخراج الثاني مما دخل فيه الاول) .
(لا) هي حرف نفي وهي تشرك في الاعراب فقط دون المعنى ، ولا تكون حرف عطف إلا بعد الايجاب فهي أبدا في العطف تنفي عن الثاني ما اوجب للاول تحقيقا لما اوجب ، فاذا قلت :(قامَ زيدٌ لا عمروٌ) نفيت القيام عن عمرو واكدت ثبوته لزيد.
قال :(وأم للاستفهام) للعطف بأم شروط ستبين بعد ان شاء الله تعالى .
قال : (ولكن للاستدراك) لكن هذه الخفيفة النون تكون حرف عطف بشرطين :
أحدهما : أن يكون ما قبلها منفيا وهو الذي يعني المؤلف بالجحد .
والثاني : أن يقع بعدها اسم مفرد فان ذكرت دون واو على هذين الشرطين فهي حرف عطف ولذلك مثلها المؤلف دون الواو ، فان تقدمها الواو تمحضت (لكن) للاستدراك ولم تكن حرف عطف وذلك كقوله تعالى :(ما كانَ محمدٌ أبا أحدٍ من رجالِكم وَلكِنْ رسولَ اللهِ وخاتمِ النبيين)(٤) و(لكن) هنا حرف استدراك ومعنى ذلك انها استدركت لما بعدها الحكم المنفي عما قبلها ولو لم تدخل الواو عليها لكانت هي العاطفة . فاذا وقعت لكن هذه بعد موجب فليست بحرف عطف بل تكون حرف ابتداء ولا تقع بعدها الا جملة ولذلك سميت حرف ابتداء .

---

١ ـ انظر : باب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة ص : ٤٩٣
٢ ـ انظر : باب الحروف التي تجزم الافعال المستقبلة ص : ٦٥٠
٣ ـ هذا مذهب يونس والفارسي وابن كيسان وابن مالك . وقال ابن عصفور : اتفق النحويون على انه ليس بحرف عطف الا انهم اوردوه من حروف العطف لمصاحبته لها . انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٢٣ والهمع ٢ : ١٣٥ وحاشية الصبان ٣ : ١٠٦
٤ ـ الاحـــزاب : ٤٠

وبل للاضراب . وأو وإما للشك .

اى : يبدأ بعدها ، ولا يكون ابدا ما بعدها الا مخالفا لما قبلها . فلا يجوز ان تقول (قام زيد لكن عمرو قام) .

قال : (وبل للاضراب) هى للاضراب عما قبلها ايجابا كان او نفيا ، وهى توجب لما بعدها ابدا ما اوجبت لما قبلها او ما نفى عنه ، فاذا قلت (ما قام زيد بل عمرو) فالمعنى : بل قام عمرو . ولا يجيز غير ذلك عند سيبويه [1]

قال : (وأو وإما للشك) معناهما واحد وهو التردد بين الشيئين والاشياء الداخلة هما بينهما هذا هو المعنى العام لهما ، فاذا قلت (قام زيد أو عمرو) فالقيام متردد بين زيد وعمرو وكذلك (قام إما زيد وإما عمرو) ولكن هذا التردد قد يكون سببه الشك كما قال او قصد الايهام على المخاطب وعلى هذا جعل بعضهم [2] قوله تعالى : (وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون) [3] وزعم بعضهم [4] ان أو فيها بمعنى الواو أى : ويزيدون . وزعم آخرون [5] ان (أو) فيها بمعنى بل أى : بل يزيدون والصحيح ان هذا الكلام ورد من الله تعالى بالنظر الى قدر مبلغ علم المخاطبين والمقصود التكثير لا بيان العدد فكأنه والله اعلم قال : وارسلناه الى عدد كثير لو رأيتموه لقلتم هم مائة الف أو يزيدون وما يرد فى القرآن بالنظر الى المخاطبين وظاهره مستحيل من الله تعالى كثير كالتعجب كقوله تعالى : (أسمع بهم وأبصر) [6] و (فما أصبرهم على النار) [7] وتكون أو وإما فى الطلب للتخيير تقول : (خذ جبة أو دينارا) خيرته بينهما . ولا يجوز له أن يأخذهما معا . وتكونان ايضا للاباحة تقول : (جالس العلماء أو الزهاد) ويفارق هذا معنى التخيير فانه يجوز له أن يجمع بينهما بخلاف التخيير ، فان قيل : فاذا جاز فى (أو) هذا الجمع فأى فرق بينهما وبين الواو ؟ فالجواب : ان الفرق بينهما انه لو قال له : جالس العلماء والزهاد ، لم يجز للمأمور أن يقتصر على أحدهما وفى (أو) يجوز .

واقتصر المؤلف من هذه المعانى على الشك لانه الاصل فى أحد الشيئين أو الاشياء فى الخبر .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٢١٨ ـ ٢١٩ ، ٢٦ : ٣٠٦ .

(٢) هذا مذهب البصريين ، انظر : البيان فى غريب اعراب القران ٢ : ٣٠٨ . والانصاف : ٦٧

(٣) الصافات : ١٤٧

(٤) هذا مذهب الاخفش والجرمى وجماعة من الكوفيين . انظر :التهسيل : ١٧٦ شرح الاشمونى ٣ : ١٠٧ .

(٥) قال الفراء : (او) هاهنا فى معنى (بل) وكذلك فى التفسير مع صحته فى العربية . انظر معانى القران ٢ : ٣٩٣ .

(٦) مريم : ٣٨ .

(٧) البقرة : ١٧٥ .

واعلم ان الاسماء كلها يعطف عليها إلا المضمر المخفوض فانه لا يعطف عليه الا باعادة الخافض لو قلت (مررتُ به وزيد او دخلت اليك وعمرو) لم يجز حتى تقول (مررتُ بكَ وبزيد او دخلتُ اليكَ والى عمرو) وكذلك ما أشبهه . وتقول في شيء من مسائل هذا الباب (قام زيد وعمروٌ) فيحتمل ذلك ثلاثة معان .

قال واعلم أنَّ الاسماء كلها يعطف عليها ... هذا ما ذكر وينقصه الضمير المرفوع المتصل بانه ايضا لا يجوز ان يعطف عليه حتى يؤكد او يقع فصل . فلا يجوز (قمتُ وزيدٌ) حتى تقول (قمت أنا وزيد) فيؤكد أو (قمتَ أمس وزيدٌ) فيفصل . والسبب في امتناع العطف على هذا الضمير المرفوع الا كما ذكر انه مع عامله ككلمة واحدة ، ولذلك سكن آخر الفعل الماضي له فقيل (خرجْتُ وخرجْنَ) ولم يسكن مع ضمير المفعول في (ضربَكَ واكرمَني) أو لم يسكن مع ضمير الفاعل لتوالي فيما هو كالكلمة الواحدة أربعة احرف متحركة وذلك لا يؤكد فلو قيل (قمتُ وزيدٌ) لكان الاسم كأنه عطف على الفعل ، فلذا لم يعطف عليه حتى يؤكد أو يقع فصل .

١٨آ فمثال التوكيد قوله تعالى : (إِنَّهُ // يَراكُم هوَ وقَبِيلُهُ) (١) فقبيله معطوف على الضمير المستتر في يراكم وهو توكيد لذلك الضمير . ومثال الفصل قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ بريءٌ من المُشركينَ وَرَسُولُهُ) (٢) فيجوز في رسوله أن يكون معطوفا على الضمير الذي في بريء للفصل وكذلك قوله تعالى : (مَا أشركنَا ولَا آباؤُنا) (٣) وآباؤنا معطوف على فاعل أشركنا وجوزه الفصل بـ (لا) . وأما الضمير المخفوض فهو الضمير المتصل بالخافض ، وإنما لا يَعطف عليه الا باعادة الخافض لان الخافض ايضا والمخفوض كشيء واحد ، فإذا كان المخفوض ضميرا ازداد اتصالا لان الضمير المتصل لا يجوز الفصل بينه وبين عامله ، فلو عطف عليه لكان العطف على بعض كلمة فلزم اعادة الخافض حتى يكون العطف على الكلمة كلها .

---

(١) الاعراف : ٢٧

(٢) التوبة : ٣

(٣) الانعام : ١٤٨

أحدهما : أن يكون قام زيد أولا . والآخر : ان يكون قام عمرو أولا . والثالث : أن يكونا قاما معا . وتقول (قامَ زيدٌ فعمروٌ) فالقائم أولا زيد وعمرو بعده بلا مهلة . وتقول (قامَ زيدٌ ثم عمروٌ) فالقائم أولا زيد وعمرو بعده وبينهما مهلة وتقول (قام محمدٌ لا أخوك) ترفع محمد بفعله وأخوك عطف عليه ، والقائم محمد دون الآخ وان كان قد شركه في الاعراب . ونقول (ما خرجَ محمد لكن عمرو) ولو قلت (خرج محمدٌ لكن عمروٌ) لم يجز ، لان لكن لا يعطف بها الا بعد الجحد كما ذكرت في جئت بعدها بكلام قائم بنفسه جاز كقولك (خرجَ محمد لكن عبد الله مقيمٌ) و (انطلقَ أخوك لكنْ زيدٌ مقيم) وكذلك ما اشبهه .

وتقول (أقامَ زيدٌ أمْ عمروٌ؟) ومعناه أيّهما قامَ ؟

فأما قراءة (١) من قرأ (تَسَاءَلُونَ بِهِ والأرحامِ) (٢) بخفض الارحام ، فقد قيل ليس معطوفا على الضمير في (بِهِ) بل هو مخفوض على القسم او مخفوض باضمار الجار (٣) وعلى اضمار الجار حمل قوله تعالى : (قُلْ قتالٌ فيه كبيرٌ وصدٌّ عن سبيل الله وكُفْرٌ بِهِ والمسجدِ الحرام) (٤)

قال : وتقول (أقامَ زيدٌ أم عمروٌ) .

اعلم أنّ (أم) تنقسم قسمين متصلة ومنقطعة (٥) فالمتصلة هي العاطفة ولا بد فيها من شرطين احدهما ان يتقدمها همزة الاستفهام فمتى ما وجدت (أم) ليس قبلها همزة استفهام فليست بحرف عطف بل هي المنقطعة .

والشرط الثاني : ان يكون الكلام معها في تقدير كلام واحد ولذلك سميت متصلة ونعني بالكلام الواحد ان يكون ما قبلها وما بعدها بتقدير مار كقولك (اقام زيد ام عمرو فالتقدير ايهما قام ؟ واذا نقص منها أحد هذين الشرطين أو كلاهما فهي المنقطعة ومعناها الاضراب واستئناف الاستفهام عما بعدها ولذلك لا يقع بعدها الا كلام تام .

---

(١) قراها الاعمش عن ابراهيم بخفض الارحام وقيل : قرأها ابن عباس والحسن وغيرهما بالخفض .

(وقال ابن مجاهد : قراها حمزة وحده (والارحام) خفضا ، وقرأ الباقون (والارحامَ) نصبا . انظر : اتحاف البشر : ١٨٠ والسبعة في القراءات : ٢٢٦ ، ومعاني القرآن ١ : ٢٥٢ .

(٢) النساء : ١ (٣) انظر الاشموني ٣ : ١١٥ (٤) البقرة : ٢١٧

(٥) هذه تسمية سيبويه انظر الكتاب ٢ : ٤٨٤ ويسميها ابن عصفور (المنفصلة) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٣٦ .
وانظر كذلك المقتضب ٣ : ٢٨٦ — ٢٨٨ وشرح الاشموني ٣ : ٩٩ .

فان قلت (قام زيد أم أخوك) لم يجز لأنّ أم لا يعطف بها إلا بعد الاستفهام وما كان من الافعال لا يستغنى بفاعل واحد لم يجز العطف حتى فاعله الا بالواو خاصة كقولك (اختصم زيدٌ وعمروٌ وتقاتل بكرٌ وأخوكَ) ولو قلت : اختصم زيد وعمرو ،

وان وقع بعدها اسم مفرد فلابد من حرف حتى يكون ما بعدها كلام تام كقولهم(١) (انها لإبلٌ أم شاءٌ) فأمْ هاهنا منقطعة لان ما قبلها ليس باستفهام وانما راى هذا القائل أشخاصا فتخيل أنها إبل فأخبر بذلك ثم شك فأضرب عن ذلك الخبر واستأنف استفهاما : أهي شاء . فلذلك يقدرون هذا الكلام بـ (بل والهمزة) فكأنه قال : (بل أهي شاء) فشاة خبر لمبتدأ محذوف .

وزعم بعضهم : أنّ أم المنقطعة ليست استفهاماً بل اضراب فقط وما بعدها خبر فتقدير هذا الكلام عنده (بل هي شاء) . والصحيح ما تقدم وهو مذهب سيبويه(٢) ولو كانت كـ (بل) لجاز وقوع همزة الاستفهام بعدها فكان يقال (أم أهي شاء) واعلم أنّ أم المتصلة إنما هي مع همزة الاستفهام سؤال عن تعيين أحد الشيئين المتوسطة هي بينهما فلايجوز أنْ يقع في جوابها (نعم) أو (لا) إلا ان يكون السؤال فاسد الوضع مثل قولك (أقام زيد أم عمرو؟) وتعتقد أنّ أحدهما قد قامَ واعتقادك كاذب فحينئذ يجوز للمجيب أنْ يقولَ : لا ، فلا تكون (لا) إذ ذاك جوابا لظاهر السؤال بل تكون جوابا لما تضمن من أنّ أحدهما قامَ فيكون ذا لذلك . فمتى كان السؤال صحيحا لم يجز ان يكون الجواب الا بتعيين ما قبلها أو ما بعدها ولا بد بخلاف (أو) _ إذا قلتَ (أقامَ زيدٌ أو عمروٌ) ؟ فان جوابه نعم أو لا ، لان تقدير السؤال أقام احدهما ؟ فجوابه : نعم أوْ لا ، لأنه كقولكَ (أقام زيدٌ ؟ فجوابه : نعم أو لا .

وقد بوب المؤلف على أمْ وأوْ بابا (٣) في داخل الكتاب يستوفي فيه احكامهما والفرق بينهما ثَمّ إن شاء الله .

قال : وما كان من الافعال لا يستغني بفاعل واحد ....

لما كان ثَمّ افعال لا يمكن ان توجد الا من اثنين كالتضارب والاختصام والاجتماع والافتراق لزم ان يعطف احد الفاعلين فيها أو المفعولين بما يشرك في المعنى وبما لا يقتضي ترتيبا وليس كذلك إلا الواو ، وهذه الواو تسمى الجامعة .

---

١ _ انظر هذا القول في الكافي شرح الهادي ٢ : ٣٣٠ والهمع ٢ : ١٣٣ _ ١٣٤

٢ _ في الكتاب ٢ : ٤٨٤

٣ _ انظر باب (أم و أو) في القسم الثاني من شرح ابن الناظم الملحق .

وتقاتلَ بكرٌ فأخوكَ ، لم يجزْ ، وكذلك سائر حروف العطف .

وتعتبر ذلك بأن تنظر هل يجوز السكوت على المعطوف عليه أَوَلا يجوز فإنْ جاز جاز العطف بجميع حروفه ، وان لم يجز لافتقار الفعل الى اسم آخر ، لأنه لا يمكن الا من اثنين فلا يجوز العطف إلا بالواو .

وليس يريد بقوله (لا يستغنى بفاعل واحد) من جهة اللفظ والاصطلاح فى الفاعل بل من جهة المعنى ، أو يريد الأول ويزيد (أو ما يقوم مقامه) ألا ترى أنه يجوز (اختصم زيدٌ مع عمرو) وليس فى اللفظ الا فاعل واحد ، ويجوز (اختصم الزيدان فالعمران) لانه يجوز السكوت على الاول .

ومعنى ما يمتنع أن تقول (اختصم الزيدان فعمروٌ) لأنّ عمراً منفرد ولا يصح انفراده بالاختصام .

" بـــاب التوكيـــد "

الاسماء التي يؤكد بها للواحد المذكر كلّه ونفسه وعينه وأجمع وأكتع وأبصع
وللاثنين كلاهما وانفسهما واعينهما (١)
وللجمع كلهم وأنفسهم وأجمعون وأكتعون وأبصعون . وللواحدة المؤنثة كلها

" بـــاب التوكيـــد "

هو اثبات حقيقة اللفظ او الكلام ورفع المجاز المتوهم فيه ، وينقسم قسمين ، لفظي
ومعنوي فاللفظي تكرير المؤكد بلفظه وهو يكون في الاسماء والافعال والحروف والجمل (٢)
تقول (زيدٌ زيدٌ منطلقٌ) و (قامَ قامَ زيدٌ) و (إنَّ إنَّ زيداً لقائمٌ) و
(قامَ زيدٌ قامَ زيدٌ) .
والمعنوي: تكرير الاسم بمعناه الذي هو موضوع له ، وذلك بألفاظ وضعتها العرب
لذلك ويجري مجراها في معناها .
وهذا الثاني هو المقصود في هذا الباب وذلك أنك إذا قلت (قامَ زيدٌ) فحقيقته
أنَّ زيداً هو الذي قام بنفسه لا أنَّ زيداً هنا عبارة عن شيء من سببه كما تقول
(جاءَ زيدٌ) تعني جاءَ خبره أو أخوه أو أبوه إذا جاز ان تعبر عنه بزيدٍ
فإذا أردتَ أنَ تثبتَ حقيقةَ زيد قلت (جاءَ زيدٌ نفسُه ، أو عينه) أو تكرره بلفظه
فتقول (جاءَ زيدٌ زيدٌ) وإنْ أردتَ أنْ تزيد توكيداً جمعت بين النفس والعين
فقلتَ قامَ زيدٌ نفسُهُ عينُهُ) . وكذلك (أكلتُ الرغيفَ) حقيقته أكل جميع
الرغيف .

(١) ويجوز فيهما (نفسهما وعينهما ، ونفساهما وعيناهما) وقد اقتصر الزجاجي على احسن الاوجه قال الاشموني ((إن الجمع فيه هو المختار ويجوز فيه ايضا الافراد والتثنية ، وقد صرح النحاة بان كل مثنى في المعنى مضاف الى متضمنه يجوز فيه الجمع والافراد والتثنية والمختار الجمع نحو قوله تعالى : (فقد صغت قلوبكما) ويترجح الافراد على التثنية عند ابن مالك وعند غيره بالعكس وكلاهما مسموع . وقال الصبان : اما على التثنية فلأنَّ المتضايفين كالشيء الواحد فكرهوا الجمع بين تثنيتهما واما على الافراد فلأنَّ الاثنين جمع في المعنى))
انظر حاشية الصبان ٣ : ٧٤

(٢) قال ابن السراج في الاصول ٢ : ١٧ ـ ١٨ ((التوكيد يجيء على ضربين : اما توكيد بتكرير الاسم ، واما ان يؤكد بما يحيط به .
الاول : وهو تكرير الاسم : اعلم انه يجيء على ضربين ، ضرب يعاد فيه الاسم بلفظه وضرب يعاد معناه ، فاما ما يعاد بلفظه فنحو قولك : رايت زيدا زيدا ولقيت عمرا عمرا ، وهذا عمرو عمرو ومررت بزيد بزيد . وهذا الضرب يصلح في الافعال والحروف والجمل وفي كل كلام تريد تأكيده ، ......
الا ان الحرف انما يكرر مع ما يتصل به لا سيما اذا كان عاملا)) =

ونفسها وعينها وجمعاء كتعاء بصعاء ، وللاثنين كلتاهما وانفسهما واعينهما وللجمع كلهن وانفسهن واعينهن وجمع كتع بصع .

فإذا أردت توكيد حقيقته قلت (اكلتُ الرغيفَ كلَّه) وقد تؤكد أيضا حقيقة ذاته فقط بالنظر الى جميع أجزائه فتقول (أكلتُ الرغيفَ نفسه) وقد تجمع بين التوكيد ين فتقول : (أكلتُ الرغيفَ نفسَه كلَّه) . والفاظ التوكيد التي وضعتها العرب لذلك المعنى وتكاد لا يستعمل في غيره : النفس والعين وكل وكلا وكلتا واجمع فهذه ستة الفاظ يؤكد بها مفردة ومجموعة ، وثم الفاظ تابعة لأجمع وهي : أكتع وأبصع قليلة وأبتع أقل فهذه الثلاثة لا تستعمل الا بعد أجمع . وتختلف هذه الالفاظ بالنظر الى التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع إما في ذواتها وإما في ما تضاف إليه ، فللواحد المذكر سبعة ألفاظ : نفسه عينه كله أجمع أكتع أبصع أبتع ، وللواحدة : نفسها عينها كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء ، وللاثنين المذكرين : أنفسهما أعينهما كلاهما فقط . وزعم البصريون [1] انهم استغنوا بكلا عن تثنية (أجمع) وما بعدها وزعم الكوفيون (>) انها تثنى فيقال بعد كلاهما أجمعان أكتعان أبصعان ابتعان وهو قياس منهم وليس بموضع قياس [2] . // ٣٦

---

* اما ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ٢٦٢) فقال ((ان التركيد ينقسم قسمين : توكيد لفظي وتوكيد معنوي ، فالتوكيد اللفظي باعادة اللفظ على حسب ما تقدم ويكون في المفرد والجملة)) ويرى انه لا يؤكد الحرف الا باعادة ما دخل عليه او ضميره ، قال الله تعالى : (واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها) (هود : ١٠٨) ففيها تاكيد لقوله (في الجنة) . ولا يجوز تاكيد الحرف من غير اعادة ما دخل عليه الا في الضرورة .
ويرى الاشموني ٣ : ٨٢ - ٨٤ ، انه لابد من الفصل بين الحرفين ثم قال و شذ اتصالها واورد ستة شواهد اعقبها بقوله ((اما الحروف الجوابية فيجوز أن تؤكد باعادة اللفظ من غير اتصالها بشيء لانها لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به هي كالمستقل بالدلالة على معناه فتقول : نعم نعم ، وبلى بلى ، ولا لا ومنه قوله :

لا لا ابوح بحب بثنة انها   اخذت علي مواثقا وعهودا))

(١) انظر : شرح الرضي على الكافية ١ : ٣٠٩ وحاشية الصبان على الاشموني ٣ : ٧٨
(٢) ووافقهم الاخفش قياسا معترفين بعدم القياس .
انظر : المصدرين السابقين .
(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٦٥ واصلاح الخلل : ٩٥ - ٩٦ وشرح الكافية للرضي ١ : ٣٢٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٣ : ٣٩ - ٤٠ وشرح الاشموني ٣ : ٧٨ - ٧٩ .

واعلم ان هذه الاسماء تجري على ما قبلها من الاعراب كما يجري في النعت تقول من ذلك رأيتُ زيداً نفسَهُ ، ولقيتُ القومَ كلَّهُمْ ، ومررتُ باخوتِكَ أجمعين ، وجاءني اخوتُكَ أجمعون وكذلك ما أشبهه . واما كل ، واجمع فيؤكد بهما مايتبعض

وللمونثين : أنفسهما وأعينهما كلتاهما ، ويزيد الكوفيون : جمعاوان كتعاون بصعاوان بتعاوان ، ولجمع المذكر العاقل : أنفسهم أعينهم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون .

ولجمع المونث : أنفسهن أعينهن كلهن جُمع كُتع بُصع بُتع . فهذه اثنتان وثلاثون كلمة . وقد يستعمل في معنى هذه الالفاظ ألفاظ أُخر لمعنى التوكيد وانما لم يذكرها النحويون هنا لان لها معاني أُخر غير التأكيد ، وانما ذكروا هنا ما وضع على أنْ يكون تابعا على معنى التوكيد . فالنفس والعين وكل لا تكاد توجد الا توكيدا إذا أُضيفت الى المضمر وكذلك كلا وكلتا وأما أجمعون وما يتبعها فلا يكن الا توكيدا .

قال : واعلم ان هذه الاسماء تجري على ما قبلها في الاعراب كما تجري في النعت . يعني :ان حكم هذه الالفاظ في التوكيد حكم النعت فهي مثله في الجريان على ما قبلها في الاعراب وكذلك ايضا في التعريف غير ان هذه الالفاظ معارف فلا تتبع الا معارف وحكمها ايضا حكم النعت في ضعف ولايتها العوامل كضعف ولاية النعت العوامل .

قال : وأما كل وأجمع فيؤكد بهما ما يتبعض . هذه الالفاظ في التوكيد على قسمين : قسم لاثبات ذات الشيء وحقيقته وهو النفس والعين .

وقسم لاثبات جميع اجزاء الشيء ويسمى هذا توكيد الاحاطة لانه يقتضي الاحاطة بجميع الاجزاء ، فلا يجوز أنْ يؤكد بهذا الاخير إلّا ما يجوز أن يراد بعضه بالنظر الى العامل فيه ، فلا يجوز أنْ تقولَ (جاءَ زيدُ كلُّهُ) لأنَّ التوكيد فائدته اثبات الحقيقة ورفع المجاز المتوهم فلا يؤكد بكل وأجمع إلا ما يجوز ان يراد بعضه مجازا وفي (جاء زيد) لا يجوز ان يراد : جاء بعضه فلا يؤكد بكل وأجمع . وعلى هذا حكى الفارسي(١) عن أبي الحسن الاخفش امتناع (اختصم الزيدان كلاهما)(٢) قال : لانه لا يجوز ان يقال (اختصم الزيدان) فيراد أحدهما ، فلا يجوز ان يؤكد اذ لا مجاز فيزال .

---

١ ـ لم يحك عن الاخفش وانما قال :((والقول عندي ان تاكيد فاعلي (اختصم) بـ(كلا) لا ينبغي ولا يحسن .. الخ))انظر المسائل البصريات ٢ : ٨٩١ـ٨٩٢

٢ ـ هذا مذهب الاخفش والفراء وهشام وابي علي ، وذهب الجمهور الى الجواز . انظر التسهيل : ١٦٤ وحاشية الصبان ٢ : ٧٥

نفسه وعينه يؤكد بهما ما تثبيت حقيقته ·

اعلم أن الاسماء كلها تؤكد إلا النكرات فانها لا تؤكد لو قلتَ : قام رجل نفسه وقبضتَ درهمًا كُلَّه ، وما اشبهه ، لم يجز ، لأنَّ النكرة لم يثبت لها عين فتؤكد لان الاسماء التى وكدت بها معارف فلا تتبع النكرات توكيدا لها ·

اعلم أنَّ أجمع وجمعاء وُجمع وكُتع لا تَنْصرف وهى فى موضع الخفض مفتوحة كقولك ررتُ بدارِكَ جمعاءَ كتعاءَ ، ورأيتُ الهندات جُمَع كُتع ، ومررت بالهندات مَع كُتَع ، وكذلك ما اشبهه ·

ما النفس والعين فيؤكد بهما ما يجوز ان يتبعض وما لا يجوز ان يتبعض ن المراد بهما تثبيت ذوات الشىء لا الاحاطة بجميع اجزائه ·

علم انه قد يكون الاسم الواحد متبعضا بالاضافة الى فعله فيؤكد بتوكيد الاحاطة ير متبعض بالاضافة الى فعل آخر ، فلا يؤكد بتوكيد الاحاطة (1)

ول : ضربتُ زيداً كلَّهُ ، لانه قد يتوهم أنكَ ضربتَ ظهرهُ ، ولذلك تقول ضرب : ضُربَ زيدَ الظهرُ والبطنُ تريد : ضُربَ زيدَ كلُّهُ ، فيكون بطن والظهر على هذا توكيداً ·

ول : كلمتُ زيدا ، فلا يتصور فيه التبعيض هنا ، فلا يجوز كلمت داً كلَّهُ ·

ال : واعلم ان الاسماء تؤكد الا النكرات

اتفق النحويون على ان النكرة لا تؤكد بالنفس والعين لان المقصود ما اثبات ذات الاسم وانك لم ترد غيره والنكرة عند المخاطب مجهولة لا فائدة فى تثبيت حقيقتها ·

---

(1) انظر : حاشية الصبان على الاشمونى ٣ : ٧٧

واعلم أنَّ أكتعين تابع لأجمعين فلا يقع إلا بعده .
ولا يجوز عطف التوكيد بعضه على بعض لو قلت : قام زيد نفسه وعينُه ، لم يجز .
فإنْ أردتَ تكرار بعضه على بعض بغير حرف عطف جاز ذلك فتقول : قام القومُ كلهم أجمعون ، ومررتُ بالقوم كلهم أجمعينَ ، قال الله عز وجل : (فسجدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعُونَ) [1]

واختلفوا في توكيد النكرة بتوكيد الاحاطة ، فأجازه الكوفيون [2] قالوا : لان في توكيدها فائدة تقول : اكلت رغيفا كله ، واحتجوا بقوله (٣)

٨ ـ ياليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا (٤)

فأكد (حولا) وهو نكرة بأكتع .
وهذا عند البصريين شاذ لا يقاس عليه لانه لم يسمع . ٢١٠

---

(١) الحجر : ٣٠
(٢) ووافقهم الاخفش وابن مالك وابن هشام
انظر : تفصيل هذه المسألة في الانصاف مسألة : ٦٢ .

وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٦٧ والمقرب لابن عصفور ايضا ١ : ٢٤٠
وشرح الاشموني ٣ : ٧٧ ـ ٧٨ . والتوضيح ٢ : ٨٩ والهمع ٢ : ١٢٣ ـ ١٢٤

(٣) زعم الاصمعي : ان اعرابيا نظر الى جارية حسناء تحمل صبيا فاذا بكى قبلته فسكت فاعجب فقال هذا الرجز .

(٤) من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٢٦٨ والمقرب له ايضا ١ : ٢٤٠ والهمع ٢ : ١٢٤ والدرر ٢ : ٣٥٧ واللسان : (كتع) وشرح ابن عقيل ٢ : ١٦٧ .

" بـاب البـــدل "

البـدل عـى كــلام العرب على اربعة أضـرب ،يبدل الشـىء مـن الشىء وهمـا لعـين واحدة ويبـدل البعص الكـل ، ويبـدل المصـدر من الاسـم اذا كان المعـنى مشتملا عليـه ، والبـدل الرابـع بـدل الغلـط ولا يجـرى مثله فى القرآن ولا فـى كـلام فصيـح . ويجـوز بـدل المعرفـة من النكـرة والنكـرة من المعرفـة والظاهـر من المضمـر ، والمضمـر من الظاهـر كـل ذلك جائـز .

" بـاب البــدل "

قــال : والبدل الرابع بـدل الغلـط (١) هـذا البـدل يتصـور فيـه اقســام ستبـين فى آخر البـاب (٢)

قـال : ويجوز بـدل المعرفـة من النكـرة . نبـه بهذا البدل علـى مقارنتـه للنعت وذلك ان النعت كمـا تقدم لا تتبـع فيـه النكرة المعرفـة ولا المعرفة النكـرة ويجـوز ذلك هنا وكذلك لا يتصـور النعت فى المضمر لانه لا ينعت ولا ينعت به كمـا تقدم ويتصـور ذلك هنا ، فلـذا يجـوز فى كل بـدل من هذه الابدال الثلاثـة ثمانى مسائل ، اربـع بالنظـر الى التعريف والتنكيـر :

- معرفـة من معرفــة .
- نكـرة من نكــرة .
- معرفـة من نكــرة .
- نكـرة من معرفــة .

واربع بالنظر الى الاضمار والاظهـار :

- ظاهـر من ظاهــر .
- مضمر من مضمــر .
- ظاهر من مضمــر .
- مضمر من ظاهــر .

فتلك ثمـــان .

---

(١) قد ذكر الزجاجى اضرب البدل الاربعة ومثل لها ،ولم يجئ فى النسخ التى بايدينا كلام لابن الضائع فى الاضرب الثلاثة الاولى الا اعراب ما استشهد به الزجاجى وتفصيل ما اجملـه .
٢ ـ انظر ص : ١٨ ـ ٢٠

فأما بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة فقولك (جاءني اخوك زيد) ترفع الاخ بفعله وزيد بدل منه وهما لعين واحدة .

وهذا بدل المعرفة من المعرفة ، ونظيره قول الله عز وجل : (إِهْدِنَا الصِّراطَ المستقيم ، صِراطَ الذينَ أَنعمتَ عليْهِمْ)(١)

فالصراط الثاني بدل من الأُول . وتقول (مررتُ بأَخيكَ رجلٍ صالحٍ) فهذا بدل النكرة من المعرفة ، ومثله قوله تبارك وتعالى : (لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)(٢) فالناصية الاولى معرفة والثانية نكرة وهي بدل منها .

ثم مثل المعرفة من المعرفة في بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة بقوله (جاءني اخوكَ زيدٌ) فأخوك معرفة لانه مضاف الى الكاف وهي من المضمرات و (زيد) ايضا معرفة لانه علم ، ونظيره (آية الحمد)(٣) (إِهد) دعاء وبعده ضمير مفعول . (الصراط) مفعول عن اسقاط حرف الجر اىْ : الى الصراط . (المستقيم) صفة للصراط . (صراط الذين) بدل من الصراط ، والاول معرفة بالالف واللام والثاني ايضا معرفة باضافته الى (ما فيه الالف واللام)(٤)

(الذين) في موضوع خفض بالاضافة و (أنعمت عليهم) فعل ماس وفاعل وجار ومجرور ، والجملة صلة (الذين) .

قال : وتقول (مررتُ بأَخيكَ رجلٍ صالحٍ) فهذا بدل النكرة من المعرفة وقوله تعالى (لَنَسفعًا)(٥) اللام : جوابٌ للقسم و (نسفعًا) فعل مضارع مبني بسبب دخول النون الخفيفة في آخره (بالناصية) جار ومجرور متعلق بنسفعًا (ناصية) بدل وهي نكرة لجواز دخول الالف واللام عليه (كاذبةٍ خاطئةٍ) صفتان لناصية .

---

(١) الفاتحة : ٦ ، ٧

(٢) العلق : ١٥ ، ١٦

(٣) يعني الشارح : آية سورة الفاتحة التي ذكرها الزجاجي وهي (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم)

(٤) الظاهر انيقول : (معرفة باضافته الى الاسم الموصول) .

(٥) انظر اعراب هذه الآية في الهمع : ٢ : ١٢٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٨٦ ، وشرح الجمل لابن هشام : ١٢١-١٢٢

ومن بدل النكرة بالنكرة قول الشاعـــر(١)

(٩) وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحةٍ   وَرِجلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ(٢)

قال : ومن بدل النكرة من النكرة قول الشاعر:

وكنتَ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ   ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلت ......(٩)

نظير هذا من القران قوله تعالى :((إِن لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدائقَ وأَعنابًا))(٣)

(فحدائق) : بدل من(مفاز) وكلاهما نكرة بدليل جواز دخول الالف واللام عليهما (ومفاز) : منصوب بان وهو اسمها ومنه ايضا قوله تعالى : ((وَشَرَوْهُ بِثمنٍ بَخسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ))(٤) ف (دراهم) بدل من ثمن وهما نكرتان . وانشد :

وكنتَ كذي رجلين ....(البيت)...(٩)

شاهده فيه خفض (رجل) على انه والمعطوف والمعطوف عليه وهو ورجل كلاهما بدل من رجلين وهما نكرتان . واعراب البيت

(كنت) : كان واسمها (كذي رجلين) : جار ومجرور ومضاف اليه.(رجل ورجل) : بدل من رجلين . (صحيحة) : نعت لرجل . (رمى) : فعل ماضي صفة ايضا لرجل الثانية وفاعله : الزمان. (فشلت) : فعل ماضي معطوف على رمى والتاء علامة التانيث كسرت لاطلاق القافية .

ويجوز في (رجل صحيحة) والمعطوف عليه ان يكون صفة وجاز الوصف به وان كان جامدا لانه مع وصفه صار مشتقا ويدل على جواز الوصف به انه اذا جرى على معطوف يجوز ان ينتصب على الحال تقول : (مررت بزيد رجلا صالحا) ويجوز قطع (رجل) فترفع على تقدير : منهما (رجل صحيحة) ، فتكون مبتدا او على تقدير : (إحداهما)(٥) رجل صحيحة ، فتكون خبر/مبتدأ . ويجوز ١١ آ النصب على اضمار فعل (اعني او ذكرت) .

---

١ ـ هو كثير عزة والبيت من تائيته المشهورة .

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢١٥ والمقتضب ٤ : ٢٩٠ ـ ٢٩١ وابن يعيش ٢ : ٦٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٨٦ والمغني ٢ : ٤٧٢ وحاشية الصبان ٣ : ١٢٨ والخزانة ٢ : ٣٧٦ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٠ والحلل : ٢٦ والبيت من الطويل .

٣ ـ النبـــأ : ٣١ ، ٣٢

٤ ـ يوســـف : ٢٠

٥ ـ ويجوز تقدير : (وهما رجل صحيحة ، ورجل رمى فيها الزمان) فتكون (رجل) مع ما بعدها خبرا .

واما بدل المعرفة من النكرة فقولك (مررتُ برجلٍ محمدٍ) ومثل قوله عز وجل (وإنَّكَ لتَهْدِي الى صِرَاطٍ مُستقيمٍ صِراطِ اللهِ) [1] فالثاني معرفة والاول نكرة وقد ابدل منه ، وهذا وما اشبهه بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة .

قال : واما بدل المعرفة من النكرة فقولك (مررتُ برجلٍ محمدٍ) (رجل) نكرة بجواز دخول الالف واللام عليه و (محمد) معرفة لانه علم ، وكذلك (صراط) [2] الاول نكرة والثاني معرفة لانه مضاف الى اسم الله تعالى . فهذه اربع المسائل التي بالنظر الى التعريف والتنكير . اما الاربع التي بالنظر الى الاضمار والاظهار فالظاهر من الظاهر جميع المسائل المتقدمة ، والمضمر من المضمر (زيد رايته اياه) ولا يكون أبدا الا للتوكيد [3] فـ (إياه) مضمر منفصل بدل من المضمر المتصل وهو الهاء في (رايته) يمكن أنْ يكون منه قوله تعالى : (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ الرقيبَ عَلَيْهِمْ) [4] بالنصب فيكون (أنتَ) بدلا من تاء (كنت) ويمكن ان يكون توكيدا او يمكن ان يكون فصلا و (الرقيب) خبر كنت . والظاهر من المضمر ان تقول (زيدٌ رايتُه أخاكَ) فـ (الاخ) بدل من هاء (رايته) ومنه ما تقدم لأبي القاسم حيث مثل امتناع نعت المضمر بقوله (ضربته الكريم ومررت به العاقل) ثم قال : ولكن ان جعلته بدلا جاز . والمضمر من الظاهر رايت زيداً إياه) ولا يكون الا للتوكيد [5] فـ (اياه) مضمر وهو بدل من (زيد) ويمكن أن يكون منه قوله تعالى : (وإذْ قالوا اللَّهم إنْ كانَ هذا هو الحقَّ مِن عندكَ) [6] في قراءة النصب [7] فيكون (هو) بدلا من (هذا) ويمكن ان يكون فصلا [8] .

---

(1) الشورى : ٥٢ ، ٥٣ .
(2) يعني (صراط) في قوله تعالى : (وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله) .
(3) يرى ابن الضائع ان الضمير المنفصل في (زيد رايته اياه) بدل للتوكيد ، ويرى الكوفيون انه للتوكيد . انظر : مجالس ثعلب : ١٣٣ ، ٥٥٧ .
(4) المائدة : ١١٧
(5) يرى ابن مالك ان نحو (رايت زيدا اياه) لم يستعمل في كلام العرب نثره ولو استعمل لكان توكيدا لا بدلا . انظر التسهيل لابن مالك : ١٩٢ والتصريح على التوضيح ٢ : ١٠٦
(6) الانفال : ٣٢ .
(7) قال الفراء في معاني القرآن ١ : ٤٠٩ ((: في (الحق) النصب والرفع ، ان جعلت (هو) اسما رفعت (الحق) بهو . وان جعلتها عمادا بمنزلة الصلة نصبت الحق)) . والنصب القراءة المشهورة والرفع قراءة زيد بن علي والمطوعي عن الاعمش . انظر البيان في اعراب القران ٢ : ٢٢٢ والقراءات الشاذة : ٥٠ .
(8) من النحاة الذين اعربوه (فصلا) الاخفش في معانيه ١ : ٣٢١ .

فأما بدل البعض من الكل فقولك (قبضتُ المالَ نصفَه) و (لقيتُ أصحابك أكثرهم) و (أكلتُ الرغيفَ ثلثَه) فالثاني بدل من الأول وهو بعضه وإنما أبدل منه للبيان ونظيره قوله عز وجل (وللّه على الناس حِجّ البيتِ من استطاع إليه سبيلا) (١) فـ (مَنْ) في موضع خفض بدل من (الناس) لأنّ فرض الحج إنما يلزم المستطيعين من الناس .

قال : فأما بدل البعض من الكل . وهذا يدل من كلامه أن (ما قبله) (٢) طرة كتبت والحقت بعد ما جرى قوله واطلاقه . فأما بدل البعض من الكل ويتصور أيضا في هذا البدل ثماني المسائل المتقدمة ، الا أنه يرجع بالنظر الى التعريف والتنكير وقد مثل المؤلف المعرفة من المعرفة ، ومثال النكرة من النكرة (أكلتُ رغيفا ثلثين منه) والمعرفة من النكرة (أكلتُ رغيفا (نصفه) (٣) والنكرة من المعرفة (أكلتُ الرغيفَ ثلثين منه) والآية (٤) من بدل المعرفة من المعرفة ، لأنّ (الناس) معرفة بالالف واللام و (مَنْ) الموصولة معرفة بتقدير الالف واللام لأنها الذي . فـ (حج البيت) مبتدأ خبره المجرور قبله الذي هو (لله) . (ومَن) بدل من (الناس) وهو بعضه لأنّ مستطيع الحج هو بعض الناس و (استطاع) وما بعده صلة (مَنْ) ، و (سبيلا) مفعول باستطاع وفي (استطاع) ضمير فاعل يعود على (مَنْ) ، وفي هذه الآية إعراب آخر (٥) هذا أولى منه وهو : أنْ يكون (مَن) فاعلا لـ (حج) لأنه مصدر ، فيكون ولله على الناس أَنْ يحج البيت من استطاع اليه سبيلا . وفيها إعراب آخر (٦) وهو أنْ يكونَ (مَن) شرطا والجواب محذوف ، وهو أيضا بعيد .

---

(١) آل عمران : ٩٧ استشهد بها سيبويه في الكتاب ١ : ٧٥ - ٧٦ .

(٢) المراد بـ (ماقبله) والذى كان طرة والحق هو (وهذا وما اشبهه بدل الشىء من الشىء وهما لعين واحدة) لان اول الكلام يغني عنه .
والطرة ، والهامش والحاشية بمعنى واحد ، انظر التكلة للصاغاني مادة (همس) ٣ : ٥٢٧ .
٣ - استدراك من هامش الاصل .

(٤) اراد : قوله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) .

(٥) وقال ابن عصفور : في شرح الجمل ١ : ٢٨٦ ((وهذا الاعراب من جهة المعنى لانه يجيء على هذا معنى الآية : ان الله له على الناس كافة مستطيعهم وغير مستطيعهم ان يحج البيت المستطيع وهذا خلف)) .

(٦) هذا الاعراب للكسائي ويقول ابن عصفور ((وهذا الذى ذهب اليه حسن جدا)) لان الكسائي يرى انحذف جواب الشرط - لفهم المعنى - احسن من حذف الضمير من البدل . انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٨٥ .

(واما بدل المصدر من الاسم[1] فقولك (أعجبتني الجاريةُ حسنُها) رفعت (الجارية) بفعلها و (حسنها) بدل منها والتقدير : أعجبني حسنُ الجارية ومثل (نفعني عبدُ الله علمُه) و (عرفتُ اخاكَ خبرَهُ) قال الله عز وجل (يَسْألونكَ عَنِ الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيهِ)[2] فـ (القتال) بدل من الشهر لان سؤالهم عن الشهر إنما كان من اجل القتال فيه ومنه قول الاعشى (٣)

١٠ — لقد كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيتَهُ تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأَمُ سائِمُ(٤)

تقديره : لقد كان في ثواءِ حولٍ .

وأما أربع المسائل بالنظر الى الاظهار والاضمار ، فالمظهر من المظهر ما تقدم والمضمر من المضمر (كسرتُ ثلثَ الخبزة فأكلتها إياه) والمظهر من المضمر (أصحابك لقيتُهم أكثرَهُم) والمضمر من المظهر ان تذكر ثلث الخبزة فتقول (اكلتُ ثُلثَ الخبزة إياه) فهذه مسائل الإظهار والإضمار ، وإن كان الاستاذ ابو علي قد زعم(٥) انها لا بد فيها من تكلف لا يكاد يجوز على التكلف الذي ذكر ، وليس في ما ذكرنا التكلف الذي ذكر أنه لا يجوز .

قال : واما بدل المصدر من الاسم . ظاهره اختصاص هذا الضرب بالمصدر وليس كذلك وقد تقدم بيانه .

ويتصور في هذا البدل أيضا ثماني المسائل المتقدمة ، تقول (عرفتُ أخاك خبرَهُ) و (عرفت أخاكَ خبراً له) فهذا بدل النكرة من المعرفة ومنه الآية (ويسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه)[2] فـ (الشهر) معرفة بالالف واللام و (قتال) نكرة وهو بدل منه ، وتقول (أعجبني جاريةٌ حسنُها) فهذا بدل المعرفة من النكرة ومن بدل النكرة من النكرة قول الاعشى :

لقد كان في حول ثواء ....(١٠)

(ثواء) بدل من (حول) وهما نكرتان .

---

(١) هذا تعبير الزجاجي في أول الباب عن بدل الاشتمال .

(٢) البقرة : ٢١٧ استشهد بها سيبويه ١ : ٧٥ ، والمبرد في المقتضب ١ : ٢٧ .

(٣) في ديوانه : ٧٧

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٣ والمقتضب ١ : ٢٧ و ٢ : ٢٦ و ٤ : ٢٩٧ وابن يعيش ٣ : ٦٥ والمغني ٢ : ٥٠٦ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٦ والحلل : ٣٠ وحول : السنة ، وثويت ثواء : اقمت اقامة وبقيت بقاء ، ولبانات : حاجات .

(٥) في التوطئة : ١٩٢ .

واما بدل الغلط فقولك (رأيتُ رجلاً حماراً) أردت ان نقول (رأيت حمارا) فغلطتَ فقلت (رأيتُ رجلاً) ثم ابدلت الحمار منه . والاجود في ذلك كله ان تقول (بل حماراً) ومثله (مررتُ برجلٍ ثورٍ) . وليس الغلط مما يجري بقياس فيحتاج الى تمثيل .

ويروى هذا البيت (تُقَضَّى) وهو فعل مضارع مبني للمفعول (اللبانات) مرفوع مفعول لم يسم فاعله و (يسأم) فعل مضارع مرفوع معطوف على (تقضى) لانه ايضا مرفوع واسم كان مضمر فيها وهو ضمير الأمر والشان وهذه رواية سيبويه(١) ورواية غيره (تَقَضّي) بفتح التاء وهو اسم مرفوع بكان اسم لها والضمة في الياء مقدرة و (لبانات) مخفوض باضافة (تَقَضِّي) اليه و (يسأم) فعل مضارع منصوب باضمار (أَنْ) لانه معطوف على (تقضي) وسائم) فاعل يسأم .

قال : وأما بدل الغلط . الغلط : هو ان يسبق لسانك بذكر اسم وأنت تريد غيره ، أو أَنْ تنسى فتذكر اسما ثم تتذكر أَنَّ غيره هو مقصودك ،فهو إذاً يكون على وجهين : نسيان ، وسبق لسان ، والفرق بينهما : أَنَّ البدل منه في النسيان مقصود للمتكلم ، وليس ذكره في سبق اللسان بمقصود فتقول في الاول (رأيتَ زيداً عمراً) والصحيح أنك رأيتَ (عمرًا) فنسيتَ فذكرتَ (زيداً) ثم تذكرت أَنَّ المرئي (عمرو) فابدلته منه وانْ نسيتَ أَنْ تاتي قبله بـ (بل) فتقول (بل عمراً) . وتقول في الثاني (رأيتُ زيداً عمراً) قصدت (رأيتُ عمراً) فسبق لسانك من غير قصد منه الى (زيد) فجئت بـ (عمرو) بعده فابدلته وانْ نسيتَ أَنْ تاتي بـ (بل) ايضا ، فتقول (بل عمراً) ويكون (بل) حرف عطف فتصير المسالة من (باب العطف) وهو من الأبدل في المعنى . وكذلك سماه سيبويه .(٢) ويضاف الى هذين القسمين ،قسم ثالث وهو بدل البداء وهو ان تقول (رأيت زيداً) وروايته صحيحة مقصودة للمتكلم غير انه يبدو له بعد الاخبار عن رؤية (زيد) ان يخبر برؤية (عمرو) ايضا فيبدله منه ، وان شاء جاء بـ (بل) وهذه الثلاثة جيمعا مستحيل في حق الباري جل وتعالى فلاينبغي ان يحمل على شيء منها شيء من القرآن ويضاف الى هذه الثلاثة قسم رابع : وهو أنْ يقصد المتكلم الاخبار عن رؤية زيد وعمرو على ان يفتري فيذكر رؤية (زيد) ثم يضرب عنه فيذكر (عمرا) من غير بداء يلحقه في ذلك وهو كما لعطف

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٢٣

(٢) في الكتاب ١ : ٢١٨ .

....

في المعنى كـ (رأيت زيداً عمراً) وقد حكى عن العرب (أكلتُ خبزاً لحماً تمراً)(١) فحمله بعض النحويين (٢) على حذف حرف عطف والاولى

على // هذا الضرب من البدل فانه معنىً صحيح وحذف حرف العطف ضعيف ، ١٢آ

ولو جاز حذف حرف العطف لجاز ان تقول (اختصم زيدٌ عمرٌو) ولا يقوله أحد .

وهذا البدل الرابع لا يستحيل أَنْ يحمل عليه شيء من القران وقد حمل عليه ابن خروف قوله تعالى : ((قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ، النارِ ذَاتِ الْوَقُودِ))(٣) فجعل (النار) بدل اضراب من الاخدود .

وحمله الفارسي(٤) على بدل الاشتمال (٥) والوجهان ممكنان .

---

١ ـ هذا القول اورده ابن جني في الخصائص ١ : ٢٩٠ وابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٢٨٤ وهو عندهما : اكلت لحما سمكا تمرا .

٢ ـ حكى ابو عثمان عن ابي زيد من حذف حرف العطف في نحو قولهم : اكلت لحما سمكا تمرا . هذا ما نقله ابن جني في الخصائص ١ : ٢٩٠ ، و ٢ : ٢٨٠

٣ ـ البروج : ٤ ، ٥

٤ ـ في الايضاح (باب البدل) المقتصد ٢ : ٩٣٦ قال : ((وبدل الاشتمال كقولك : سلب زيد ثوبه ، ومنه قوله تعالى : (وقتل اصحاب الاخدود ، النار ذات الوقود) والاخدود مشتمل على النار))

٥ ـ والى بدل الاشتمال ذهب ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٢٨٥

" بـاب اقسام الافعال في التعدي "

الأفعـال في التعدي على سبعة أضـرب فعل لا يتعدى الى مفعول نحو : قـام وقعدَ وانطلقَ وظرُفَ وشَرُفَ واْحمَرَّ واصفرَّ واحمارَّ واصفارَّ (تقاتل)[1] وتَفَعْلَل نحو : تدحْرَجَ وتَفَاعَل[2] نحو : تضارب وما اشبه ذلك مما لا دليل فيه على مفعول .

" باب أقسام الافعال في التعدي "

التعدي في اللغة : هو التجاوز ومنه عَدَا فلانٌ طوره ، اي جاوزه ومنه التعدي الظلم ، وهو في اصطلاح النحويين اذا اطلق : تجاوز الفعل مرفوعه الى اسم آخر ينصبه على انه فعل به وقد يراد به تجاوز الفعل مرفوعه الى اسم آخر ينصبه كائنا ما كان غير انهم يغيرون هذا فيقولون : (قام) يتعدى الى المصدر والى ظرفي الزمان والمكان وسياتي هذا في الباب الثاني .

قـال : الافعال في التعدي على سبعة اضرب فعل لا يتعدى الى مفعول . المراد بالتعدي هنا التعدي الى مفعول به فالافعال على قسمين : متعد ، وغير متعدى والمتعدي على قسمين : متعد الى واحد ، ومتعد الى اكثر ، والمتعدي الى اكثر : متعد الى اثنين ، ومتعد الى ثلاثة . فغير المتعدي من الافعال : هو ما لا يحتاج بالنظر الى معناه إلا محلا واحدا كـ (قام ، وقعد) اذ لا يحتاجان الا قائما وقاعدا ، فأما احتياجهما الى مكان فليس المكان (محلا خاصا)(٣) بالقيام والقعود ، لأنه محل للفعل ولفاعله . ثم غير المتعدي قسمان : قسم لا تكون بنيته متعدية أصلا .

وقسم تكون بنيته متعدية وغير متعدية . القسم الاول : ما كان على وزن (فَعُل) كظَرُفَ وشَرُفَ . او على وزن (انفَعَل) كانطلقَ او (افعلَّ) كاحمرَّ ، او (افعالَّ) كاحمارَّ ، او على وزن (افْعَنْلَل) كاقْعَنْسَسَ واحْرَنْجَمَ ، او (افعنلى) كاسلنقى او على (تَفَعْلَلَ) كتدحرج او (افعللَّ) كاقشعرَّ . فهذه الافعال التي على هذه الاوزان لا توجد ابدا الا غير متعدية . والقسم الثاني الذي تكون بنيته متعدية وغير متعدية هو : كفَعَل وفَعِل ، فجلس وظفِر غير متعديين وضَرَب وعَلِم متعديان ومن هذا القسم (تفاعَل) : وهو أيضا يكون متعديا ، ولذلك رد(٢) على ابي القاسم مجيئه بتفاعل في غير المتعدي .

---

(١) الظاهر أنَّ توضعهد (تفاعل) أو توضع (تفاعل وتضارب) قبلها .

(٢) ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٠٢ قـال ((وقد يجيء تفاعل متعديا قالوا تداولنا الشيء ، وتناوبنا الماء ، وتجاوزت المكان وتقاضيت الدين ، وتعاطيت الشيء وتعاهدت ضيعتي))وا ورد الشاهدين اللذين استشهد بهما الشارح بعد مع شاهد ثالث هو قول ابي حية النميري :

اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة   تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا .

(٣) في الاصل : (محل خاص) .

....

---

٣ ألا ترى قول امرئ القيس(١) :

(١١) تجاوزتُ أحراساً وأهوالَ معشرٍ(٢) ....

فتجاوز : قد تعدى الى (أحراس) فنصبه وهو (تفاعل) .

٤ وكذلك قوله(٣) :

(١٢) فلمّا تنازعْنا الحديثَ (٤)....   ....

فتنازع : تفاعل وقد نصب (الحديث) لكن الاكثر في هذا البناء أنه غير متعد فلذا جاء به المؤلف على الاكثر .

---

١ ـ في ديوانه شرح الأعلم : ٧٠

٢ ـ هذا صدر بيت من معلقته المشهورة التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وعجزه :

.... علي حراص لو يشرون مقتلي

هذه رواية الديوان ويروى :

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا   علي حراسا لو يشرون مقتلي

ويروى :تخطيت ابوابا .... حراما لو يسرون ....

والبيت من شواهد ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٠٢ والمغني ١ : ٢٦٦ وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٠١ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ١٣٠ والخزانه ٤ : ٤٩٦ . وهو من الطويل وحراص : جمع حريص ويشرون : يظهرون

٣ ـ هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم الشنتمري : ١٠٨

٤ ـ هذا صدر بيت له وتمامه :

.... واسمحت   هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

والبيت من شواهد ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٠٣ واشعار الشعراء الستة للشنتمري : ٤٨ . وهو من الطويل . وقوله : اسمحت : انقادت وسهلت بعد صعوبتها وامتناعها ، وهصرت : جذبت ومددت ، واراد بالغصن : جسمها لتثنيه وشبه شعرها بشماريخ النخل لغزارته وتداخله .

وفعل يتعدى إلى مفعول واحد نحو : ضربَ زيدٌ عمراً ، واكرم أخوك اباكَ ، وما اشبه ذلك . وفعل يتعدى الى مفعولين وان شئت اقتصرت على احدهما دون الآخر نحو : اعطى وكسا واختار واستغفر وما اشبه ذلك تقول : كسَا عمروٌ زيداً ثوباً ،

قال : وفعل يتعدى الى مفعول واحد . . . . . .

المتعدي من الافعال هو مالا يعمل الا من محلين او اكثر ، فالمتعدي الى واحد هو ما لا يحتاج الا الى محلين فقط ، محل فاعله وآخر فعل به .

وهنا كان ينبغي ان يذكر (ما يتعدى بحرف جر (1) اذ قد يحذف منه حرف الجر فيصير كهذا القسم كقولك : نأَيتُ عن زيد ، ونأيتُ زيداً ، وكذلك : نصحتُ زيداً ونصحتُ لزيد .

قال : وفعل يتعدى الى مفعولين وان شئت اقتصرت على أحدهما دون الاخر . معنى الاقتصار : حذف أحد المفعولين ولا يكون في الكلام شيء يدل على المحذوف كقولك أعطيتُ زيداً ، ولا تذكر ما أعطيته ولا يكون في كلامك ما يدل عليه وكذلك : اعطيتُ درهماً ولا تذكر من أعطيته ، ولا يكون ايضا في كلامك ما يدل عليه ، فان كان في الكلام دليل على المحذوف فليس بالاقتصار المفرق بينه وبين بابي (اعطيت وظننت) ولذا يفرق النحويون بينهما ، يسمون هذا الأخير اختصارا والاول اقتصارا .

ومثال ان يكون في الكلام ما يدل على المحذوف أنْ تقول : جاءني الذي أعطيتُ درهمًا فيفهم المخاطب ولابد أنك تريد : اعطيته ، وكذلك : أين الدرهمُ الذي أعطيتك ، يفهم المخاطب انك تريد : الذي أعطيتك إياه . ثم هذا الفعل المتعدي الى مفعولين الذي يجوز فيه الاقتصار على أحد المفعولين فينقسم قسمين : قسم يتعدى الى مفعولين وليس أصل احدهما ان يكون تعدى الفعل اليه بحرف جر (كأعطى وكسا) .

---

(1) زعم بعض النحويين انه لا يتصور ان يوجد فعل تارة يتعدى بنفسه وتارة بحرف الجر ، لانه محال ان يكون الفعل قويا ضعيفا في حال واحدة ولا المفعول محلا للفعل وغير محل للفعل في حين واحد هذا ما نقله ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٣٠٠ عن بعض النحويين ثم قال : وهو الصحيح .

كسا : فعل ماض ، وعمرو : رفع ، زيد : منصوب بوقوع الفعل عليه والثوب : مفعول ثان ولوقلت : كسا عمرو زيدا ، وسكت لكان كلاما تاما جيدا ، وتقول في التثنية : كسا الزيدان العمرين ثوبين وفي الجمع : كسا الزيدونَ العمرينَ أثوابا ومثل ذلك : أعطى محمدٌ اخاك درهمًا ، واستغفر زيدٌ ربه ذنبه ، واخترتُ الرجالَ عمراً تقديره اخترتُ من الرجال عمرا ، فلما أُسقط الخافض تعدى الفعل فنصب ، قال تعالى : (واختارَ موسى قومَهُ سبعينَ رجلاً) (١)

وقسم يتعدى الى مفعولين واصل احدهما ان يتعدى الفعل اليه بحرف جر كاختار واستغفر وامر فالاصل ان تقول : اخترتُ زيداً من الرجال ، واستغفرتُ اللهَ من الذنب ، وامرت زيداً بالخير . وكذلك (سميتُ وكنيتُ) تقول : سميتُ الرجلَ بزيد ، وسميته زيداً ، وكنيته أبا عبد الله وكنيته بأبي عبدِ الله . والدليل على أنّ الاصل في هذه الالفاظ التعدي بالحرف انه الاكثر في اللغة ، اعني : أنّ اثبات الحرف اكثر من حذفه . واعلم ان هذين المفعولين منهما اول : وهو الذي ينبغي ان (يتقدم وثان : هو الذي ينبغي ان) (٢) يؤخر ، فالاول منهما في القسم الاول ما هو بالاضافة الى الثاني فاعل في المعنى ، والآخر بالاضافة اليه مفعول في المعنى كأعطيتُ زيداً درهماً (فزيد) بالاضافة الى (الدرهم) آخذٌ ، فهو فاعل ، والدرهم مأخوذ فهو مفعول . وفي القسم الثاني ، الاول : ما اصله ان يتعدى الفعل اليه بنفسه والثاني : ما أصله أن يتعدى الفعل اليه بحرف جر فرتبته الاول أنْ يتقدم على الثاني فحكمهما حكم الفاعل والمفعول به ويجوز تقديم الثاني على الاول كما يجوز تقديم المفعول على الفاعل وكما أنّ الرتبة هناك تلتزم حيث يقع اللبس نحو : ضربَ موسى عيسى كذلك هنا فلايجوز في (أعطيت زيداً عمراً) إلا ان يكون زيد الآخذ وعمرو المعطية وسيأتي تمام ذلك في باب (تقديم المضمر على الظاهر) .

قال : قال تعالى : (واختارَ موسى قومَهُ سبعينَ رجلاً) (٢)

شاهده فيها : حذف (من) من (من قومه) (٣)

---

(١) الاعراف : ١٥٥

(٢) عبارة اقتضاها السياق لعلها ساقطة من الاصل .

(٣) في الاصل : (حذف من قومه)

ومنـــه قول الشاعـــر(١) :

(١٣) أَمرتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أمرتَ بهِ   فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نسَبِ(٢)

والتقديم والتاخير في هذا كله جائز كقولك : كسوت زيداً ثوباً وكسوت ثوبا زيداً ، وثوبًا كسوتُ زيدًا ، وكذلك ما أشبهه .

فالمراد : واختار موسى من قومه سبعين رجلا (فموسى) فاعل (وقومه) مفعول عن اسقاط حرف الجر و (سبعين) هو المفعول الاول . و (رجلا) تمييز وقد يجوز أَنْ يكون (سبعين) بدل بعض من كل تقديره : واختار قومه سبعين رجــلا منهم لكن فيه حذف الضمير وأَنشد سيبويه(٣) قوله(٤) :

(١٤) منّا الذي اختيرَ الرِّجالَ سماحةً   وجُودًا إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ(٥)

اي : اختير من الرجال وأنشد ابو القاسم بيت عمرو بن يكرب :

أَمرتـــك الخيـــرَ ....(١٣)

شاهده فيه : حذف حرف الجر أَصله (امرتك بالخير) فحذف ونصب وقد جاء به على أَصله في قوله (ما امرت به) ولو حذف حرف الجر لقال : ما امرته ، وما مفعوله بـ (افعل) و (ذا مال) منصوب على الحال وذا (نشـــب) (٦) معطوف عليه .

قـال : والتقديم والتأُخير في هذا كله جائز ....

وهو جائز كما قال ما لم يؤد الى لبس كما تقدم .

---

١ ـ هو عمرو بن معد يكرب وقيل : هو أَعشى طرود ، أَو العباس بن مرداس ، أَو الخفاف بن ندبة ، او زرعة بن السائب .

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٧ والمقتضب ٢ : ٣٦ ، ٨٦ والمحتسب ١ : ٥١ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٠٥ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢١ والحلل : ٣٤ والبيت من البسيط . ورواية الديوان : ذا نشب ، بالشين المعجمة والنشب : المال الثابت .

٣ ـ في الكتاب ١ : ١٨

٤ ـ هو الفرزدق في ديوانه ١ : ٤١٨

٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٨ والمقتضب ٤ : ٣٣٠ ومعاني القران للاخفش ٢ : ٣١٢ ومجالس العلماء : ١٩٣ والخزانة ٣ : ٣٧٣ والبيت من البسيط ورواية الديوان :

ومنا ....

٦ ـ الظاهر ان الرواية في نسخة الجمل التي اطلع عليها ابن الضائع هي رواية الديوان .

وفعل يتعدى الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على أَحدهما دون الآخر وذلك نحو ظننت وعلمت وخلت وزعمت ورايت ونُبِئْتَ وأُنبئْتَ وما تصرف منها نحو : اظن ونظن وأَحسب وما اشبه ذلك .

واعلم ان هذه الافعال اذا ابتدأْتَ بها نصبت مفعولين ولم يجز الاقتصار على أَحدهما دون الاخر كقولك : ظننتُ زيدًا عالماً ، وحسبت أخاك شاخصا .

قال : وفعل يتعدى الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على // أَحدهما دون الآخر . هذه الافعال في الحقيقة انما تتعدى الى مفعول واحد وذلك أَنَّ الظن والعلم لا يقتضي معناهما إِلا محلين فقط : ظان ومظنون وعالم ومعلوم فهما كالذكر : ذاكر ومذكور لكن لما كانت هذه الافعال أَفعال القلوب ويصح تسليطها على الاخبار خصته العرب بالجمل ثم خصتها بالجمل الابتدائية ليظهر لها عمل في اللفظ فأَدخلتها على المبتدأ والخبر فهما نائبان عن مفعول واحد فشبهتها للزوم دخولها على اسمين في الاكثر أَو في الأَصل بـ (باب اعطيت) فنصبت الاسمين بهما كما شبهت (كان وأَخواتها) لدخولهما على المبتدأ وخبره بالفعل المقتضي لفاعل ومفعول فرفعت (المبتدأ) ونصبت (الخبر) وهذا تشبيه لفظي فصارت هذه الافعال في اللفظ تتعدى الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أُحدهما كما لا يجوز الاقتصار على مرفوع كان . وهذه الافعال : سبعة ، ثلاثة منها معناها (الشك) اى التردد بين شيئين بترجيح أَحدهما على الثاني وهي : (ظننت) لا تريد : التهمة وحسبت ، وخلت . وأَربعة ، معناها : اليقين وهي : علمت التي لم يحكم لها بحكم عرفت ورأَيت لا تريد : أَبصرت ووجدت ، بمعنى : علمت وزعمت ، بمعناها أَيضا وينضاف اليها أَيضا (جعلت) بمعنى (صيّرت) كقوله تعالى : ((وجَعَلْنا ذُرّيَّتَهُمْ الباقِين))(١) ١٣ أ

---

١ — الصافات : ٧٧

ظننتُ عمرا مقيماً ، وما أشبه ذلك .
إذا توسطتْ أو تأخرتْ جاز الغاؤها وأعمالها كقولك : زيدٌ ظننتُ منطلقٌ ، ترفع (زيدا) بالابتداء و (منطلق) خبره ، والظن ملغى ، وفي التثنية : الزيدان ظننتُ منطلقان ، وفي الجمع : الزيدونَ ظننتُ منطلقونَ . وتقول في التأخير : زيدٌ منطلقٌ ظننتُ .

انما فصلت من (السبعة) لان (جعلت) لا يجوز فيها الالغاء ويجوز في السبعة الالغاء . وينضاف أيضا الى هذه الافعال ما يتعدى الى ثلاثة مفعولين اذا بنيت للمفعول ولذلك أشار ابو القاسم بقوله (ونبئت) [1] وستبين هذه الافعال التي تتعدى الى ثلاثة بعدُ ان شاء الله تعالى . فهذه الافعال (السبعة) اذا تقدمت على معموليهما عملت فيهما ، ولم يجز الالغاء ك (ظننتُ زيداً قائماً) لا يجوز عند البصريين [2] (ظننتُ زيدٌ قائمٌ) فان توسطت بين مفعولين أو تأخرت عنهما فيجوز الإلغاء والإعمال إنّما جاز الالغاء لأنّه قد يكون مبنى الكلام على الابتداء والخبر ثم يعرض المتكلم في أثناء كلامه أنْ يبين أنَّ ما أخبر به في (ظنه) او (علمه) لئلا يتخيل فيه خلاف ذلك فيجيء (بالظن) او (العلم) بعد ما يمضي الكلام على الابتداء والخبر وإن كان مبنى الكلام على ذكر (الظن) (والعلم) وقُدم المعمول كما يُقدم في (أعطيت) فالاعمال ، غير أنَّ الاعمال مع التوسط أحسن [3] منه مع التأخير لقربه من أنْ يكون مبنى الكلام على الفعل وبعد مبناه عليه مع التأخير فاذا توسطتْ هذه الافعال واتصل بها ضمير نحو : زيدٌ ظننته منطلقٌ ، فإنْ كان هذا الضمير يعود على (زيد) لم يجز في (منطلق) إلا النصب لان الضمير مفعول أول لظننت ولابد من أنْ يعمل في المفعول الثاني فتقول : زيدٌ ظننته منطلقا فيكون (زيد) مبتدأً ما بعده خبره ، ويجوز نصب (زيد) بفعل مضمر يفسره ما بعده على ما سيأتي في (باب الاشتغال) [4] ان شاء الله تعالى .

---

(١) انظر الصفحة السابقة .
(٢) قال ابن عصفور في شرح الجمل (١ : ٣١٤) ((خلافا لأهل الكوفة في ذلك ، فانهم يجيزون الالغاء مع التقديم وان كان الاعمال عندهم احسن ..... وقد اجاز البصريون (متى تظن زيد منطلق) برفع المفعولين ، لكون (تظن) لم تجيء في صدر الكلام))
(٣) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣١٤ .
(٤) انظر : (باب الاشتغال) ص : ١٠٦

واعلم أنه يقع موقع المفعول الثاني من هذه الافعال ، الفعل الماضي والمستقبل والجمل وحروف الخفض فتبقى على حالها ولا تؤثر فيها هذه الافعال كقولك : ظننتُ زيداً قامَ ، وحَسِبتُ عبدَ الله يخرج ، وحسبت أخاكَ في الدار ، وظننت محمداً أبوه راكب ، وكذلك ما أشبهه .

واعلم أنك إذا أردت بـ (ظننت) معنى اتهمت ، تعدى الى مفعول واحد فقلت ظننت زيداً كما تقول : اتهمت زيدا ، وعلى هذا قرأ بعض[1] القراء (وما هُوَ علَى الغَيبِ بِظَنِينٍ)[2] أي : بمتهم واما من[3] قرأ (بضنين) فانه أراد : ببخيل .

فتقول : زيداً ظننتُه منطلقاً ، فيكون (زيداً) مفعولا مقدما لظننت و (الهاء) للمصدر تقديره : زيداً ظننتُ الظنَّ منطلقاً ، ويجوز الالغاء ضعيفاً ، وانما ضعف لان الالغاء مناقض للإعمال فاعماله في المصدر كأنه تناقض بهذا علله بعضهم[4] فتقول : زيد ظننته منطلق ، ولو اظهرت هذا الضمير فقلت : زيد ظننت ظنا منطلق ، لازداد ضعفا قال : واعلم انه يقع موقع المفعول من هذه الافعال كذا قد تقدم ان هذه الافعال داخلة على المبتدأ والخبر فكل ما يكون خبر للمبتدأ يكون في موضع المفعول الثاني لهذه الافعال وسياتي أنَّ خبر المبتدأ يكون أحد أربعة أشياء ، اسما هو الاول أو ظرفا أو مجرورا ، او جملة فعلية ، أو جملة أسمية ، ولا تأثير لهذه الافعال في المفعول الثاني إلا أن يبينوا اسما هو الاول . اما الظروف والجمل فلا تأثير لهذه الافعال فيها قال : واعلم أنك إذا أردت بـ (ظننت) معنى (اتهمت) تعدى الى مفعول واحد و (ظننت) المتعدية الى مفعولين هي الاعتقاد به فاما (ظننت) بمعنى (اتهمت) فمتعدية الى مفعول واحد وعلى هذا قراءة(٣) من قرأ (وَمَا هُوَ علَى الغَيبِ بِضَنِيْنٍ)[2] بالضاد إنما هو (فعيل) بمعنى (فاعل) اى : ليس ببخيل اى : لا يبخل بما عنده من الوحي حتى يأخذ حلوانا كما كانت كهنة العرب تفعل ، تأخذ الأُجرة على الاخبار بالغيوب ، فهذا تطهير للنبي صلى الله عليه وسلم عن فعل الكهنة ، وفي قراءة[1] (الظاء) نفي التهمة عنه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ✓ قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي (بظنين) بالظاء .
انظر السبعة في القراءات : ٦٧٣ ، والكشف عن القراءات السبع لمكي بن ابي طالب ٢ : ٣٦٤ .

(٢) التكوير : ٢٤

(٣) قرأها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة : (بضنين) بالضاد انظر : — المصدرين في هامش (١) وكذلك معاني القرآن للاخفش ٢ : ٥٣٠ والتبيان في اعراب القران ٢ : ١٢٧٣ .

(٤) هو ابن عصفور في شرح الجمل (١ : ٣١٦) اذ قال ((وانما لم يجز الالغاء مع التاكيد بالمصدر لما في ذلك من تناقض))

واذا اردت بـ (رأيت) رؤية العين تعدى الى مفعول واحد تقول : رأيت زيداً كما تقول : أبصرتُ زيداً ، وكذلك إذا أردت (بعلمت) معنى : عرفت تعدى الى مفعول واحد تقول : علمتُ خبرك تريد : عرفته . قال الله عز وجل (وآخرين مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ)[1] تأويله : لا تعرفونهم الله يعرفهم . وفعل يتعدى الى ثلاثة مفعولين نحو : أعلمَ وأنبأ وأرى تقول : اعلمتُ زيداً عمراً شاخصاً وأريتُ أباكَ محمداً سائراً ، وأنبأني بكرٌ محمداً مقيماً وما أشبهه .

قال : وإذا أردتَ بـ (رأيتَ) رؤية العين تعدى الى مفعول واحد من هذا ما جاء في الحديث (ترونَ ربكم كما ترونَ القمرَ ليلةَ البدر) فهذا نص على مذهب أهل السنة في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة .

قال : وكذلك اذا اردت بـ (علمت) معنى (عرفت) . وذلك انَّ عرفت لم تستعملها العرب إلا في معرفة ذوات الاشياء لا في معرفة نسبة الخبر للمخبر عنه قال تعالى :—[2]

(وآخرينَ من دُونِهم لا تَعْلَمُونَهُم)[1] و (آخرين) معطوف على مفعول (ترهبون) وهو (عدو الله)[2] (لا تعلمونهم) اى : لا تميزونهم الله يميزهم ويعرفهم قال : وفعل يتعدى الى ثلاثة مفعولين . هذه الافعال (سبعة) الأصل منها (أعلم وأرى) وذلك أن هذه الهمزة هي همزة التعدية التي تزيد للفعل مفعولا فان كان لا يتعدى صيرته متعديا الى واحد نحو : (ذهبَ زيدٌ) تقول (أذهبتُ زيداً) أي : جعلته يذهب وكذلك قام واقمته وفرح وافرحته وقد يشارك الهمزة في ذلك تضعيف العين تقول : (فرّحتُ زيدا) وكذلك الباء تقول (ذهبتُ بزيدٍ) اى : اذهبته وهذه الهمزة إذا دخلت على ما يتعدى الى واحد صيرته متعديا الى اثنين تقول (نسيَ زيدٌ كذا) (وأنسيته إياه) قال تعالى : (وَمَا أنسَانِيهُ إلا الشيطانُ أنْ أذْكُرَهُ)[3]

---

(١) الانفال : ٦٠

(٢) هذه الكلمة في نفس الآية التي ذكرها ونصها : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم ...)

(٣) الكهف : ٦٣ .

وكذلك لَبِسَ زيدٌ الثوبَ ، وألبستُ زيداً الثوبَ ، فان كان الفعل يتعدى الى مفعولين فدخلت الهمزة صار الفعل يتعدى الى ثلاثة وذلك : عَلِمَ ، ورأى ، المتعديان الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر أدخلت عليهما الهمزة فصارا يتعديان الى ثلاثة ، فهذان الفعلان اللذان هما (أَعْلَمَ وأَرَى) — يتعديان الى ثلاثة مفعولين على اصل التعدية بالهمزة وينضاف اليهما خمسة افعال ضمنت معنيهما وهي : أنبأَ ونبّأ وأَخْبَرَ وخبّرَ وحدّثَ ، فهذه الخمسة الاصل فيها ان تتعدى الى ثلاثة اثنان منها بحرفي جر نحو أنبأتُ زيداً عن عمرو بأنّه فعلَ كذا ، وكذلك سائرها ، فلما كان الإنباء والإخبار والتحديث إعلاما في المعنى أُعملت إعمالَ (أَعْلَمَ) فتعدت الى ثلاثة ، وقد أنكر بعضهم (1) ذلك في (حَدَّثَ) وهو غير منكر فقد أثبته السيرافي .

---

(1) المجمع على تعديته الى ثلاثة (أَعلم وأَرى) وزاد سيبويه (نبّأ) وزاد ابن هشام اللخمي أنبأ وعرف واشعر وادرى ، وزاد — الفراء في معانيه (خبّر) بالتشديد ، وزاد الكوفيين (حدّث) وتبعهم المتاخرون كالزمخشري وابن مالك قال ابو حيان : وأكثر اصحابنا ، وزاد الحريري في شرح الملحة (علّم) بالتشديد وقال : ابو حيان : ولم توجد في لسان العرب متعدية الى ثلاثة ، وزاد ابن مالك (أرى) الحلمية ، وزاد — الاخفش وابن السراج (اظن واحسب وأخال وأزعم وأوجد) قياسا على (اعلم وارى) .
قال السيوطي ((ولم يسمع . والجمهور منعوا ذلك ، واولوا المستشهد به على التضمين او حذف حرف الجر او على الحال)) اهـ
وقال ابن عصفور بعد ان اورد ما زاده الاخفش وابن السراج قياسا ((وذلك غير جائز عندنا ، لانه لم يوجد من الافعال المتعدية الى مفعولين ما نقل بالهمزة لا من هذا الباب اعني : مالا يجوز فيه الاقتصار عليه ، ولا من غيره الا اعلم وارى ولفظان لا ينبغي ان يقاس عليهما))

انظر : الكتاب ١ : ١٩ ، والمقتضب ٣ : ١٢٢ — ١٢٣ . وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٠٤ ، و ٣١٣ والهمع ١ : ١٥٩

فعل لا يتعدى الا بحرف خفض نحو قولك : دخلتُ إلى أخيك . ومررتُ بزيدٍ وركبت الى أبيك وما أشبه ذلك .

٢ ١١٤ آ

ليه // بيت الحماسة (١) قوله (٢):

١ - وحُدِّثتُ قومي أحدثَ الدهرُ فيهم وعهدُهُم بالحادثاتِ قريبُ (٣)

ـ (قومي) هو المفعول الثاني و (احدث الدهر) جملة فعلية في موضع المفعول الثالث لان المفعول الثاني والثالث هما المفعول الاول والثاني في باب (ظننت) فكل ما تقدم من احكامها هناك فهي كذلك هنا ، فلذا تقع موقع الثالث الجمل وحروف الخفض

ال : وفعل لا يتعدى الا بحرف (جر)(٤) . هذا ليس متعديا على الاصطلاح المشهور في (التعدى المطلق) بل هو من (التعدى المقيد) . وهذه الافعال التي تتعدى بحروف الجر منها : ما يحذف منها حرف الجر نحو : نأيتُ عن زيد نأيتُ زيداً ، فما كان هكذا وكان الاصل والاكثر في الكلام التعدى بحرف الجر ، جعل حذف الحرف على غير الاصل فان كان تعديه بنفسه وبحرف الجر ليس أحدهما اكثر من الآخر لم يحكم بأنّ احدهما أصل ، بل قيل : أنهما اصلان وهو القسم السابع الذي بعد هذا ، ومثل بقوله : وركبتُ الى ابيكَ

لت : في اكثر النسخ (ركبت) بالباء وزعم بعضهم (٥) انه (ركنت) بالنون ال : لان (ركبت) بالباء يتعدى بغير حرف جر تقول : ركبت الفرس ، فكيف قال يتعدى إلا بحرف جر .

---

(١) انظر : ديوان الحماسة لابي تمام شرح التبريزي ١ : ٣٢٦ .

(٢) هو جزء بن ضرار وهو اخو الشماخ لابيه وامه .

(٣) من شواهد ديوان الحماسة شرح التبريزي ١ : ٣٢٦ والمرزوقي ١ : ٣٤٤ قوله (احدث الدهر فيهم) اى اصابهم بحوادثه . ويريد الشاعر بهذا البيت بلغني من احاديث الناس ، احداث الدهر في قومي وايقاعه بهم ، ولم يمض على ما فعله بهم من البلاء والمحن عهد طويل . والبيت من الطويل .

(٤) في نسخة الجمل المطبوعة (خفض) .

(٥) هو ابن السيد في (اصلاح الخلل : ١٠٣) اذ قال ((وقع في بعض النسخ (ركبت) بالباء وفي بعضها (ركنت) بالنون ، والاشبه به ان يكون بالنون كقوله تعالى : ((ولا تركنوا الى الذين ظلموا) (هود ١١٣) وأما ركبت بالباء فانما تحتاج الى حرف الجر اذا دخل على مالا يركب كقولك ركبت الى الامير ، واذا كان مما يركب لم يحتج الى حرف جر كقولك : ركبت الفرس ، وركبت البعير ، فانما يحتاج الى الحرف اذا عدى الى مفعولين فليس بمنزلة (مررت وغضبت) ونحوهما مما لا يوجد متعديا الا بحرف))

وفعل يتعدى بحرف خفض وبغير حرف خفض كقولك : نصحتُ زيداً ونصحتُ لِزيدٍ ، وشكرتُ محمدًا ، وشكرتُ لِمحمدٍ . قال الله عز وجل :(أَنْ اشْكُرْ لِــي وَ لِوالِدَيْــكَ)(١)

فيقال : وهذا يلزم ايضا في (دخلت) الا ترى ان (دخلت) يتعدى ايضا بحرف جر الى (الاب) كما قال ويتعدى بغير حرف جر الى الامكنة تقول دخلتُ المسجدَ ، والدارَ ، ونحوهما ، فالذي يقال : في (دخلت) يقال في(ركبت) وهو أَنَّ دخلتَ لا يتعدى الى الاسم الذي ذكر إلا بحرف جر ، لا تقول دخلت أَباكَ ، تريد : دخلتُ إِلى أَبيكَ ، وكذلك ايضا لا يقال : ركبت أَخاكَ بل لا يقال : إِلا ركبتُ الى أَخيكَ . قال : وفعل يتعدى بحرف خفض وبغير حرف خفض إِذا وجدنا فعلا واحدا يتعدى بحرف خفض وبغير حرف خفض وكان تصريفها في الكلام سواء ليس احد المتعديين اكثر من الاخر انبغى ان نقضي بانهما اصلان وكذا وجدنا : (نصحت)(٢) وشكرت ، وكلت ، ووزنت .

---

١ ــ لقمــــان : ١٤

٢ ــ زعم ابن درستويه ان (نصحت لزيد) من باب ما يتعدى الى مفعولين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ، وان الاصل :(نصحت لزيد رايه) واستدل على ذلك بانه منقول من قولك (نصحت لزيد ثوبه) بمعنى : خطته ، فشبه اصلاح الراي لزيد بخياطة الثوب ، لان الخياطة اصلاح للثوب في المعنى ، فكما ان (نصحت) من قولك (نصحت لزيد ثوبه) بمعنى : خطته من باب ما يتعدى الى مفعولين احدهما : بنفسه والاخر بحرف جر فكذلك ما نقل منه ، ثم حذف المفعول الذي يصل اليه بنفسه لفهم المعنى ، الا ترى انك اذا قلت (نصحت لزيد) معناه نصحت لزيد رايه . اهـ

هذا ما نقله ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٣٠١ وَرَدَّ عليه فقال : ((وهذا فاسد لانه دعوى لا دليل عليها ولو كان كما ذهب اليه لسمع في موضع من المواضع (نصحت لزيد رايه) فتوصل (نصحت) الى منصوب بعد المجرور ، فاذا لم يسمع ذلك دليل على فساده .))

ومثل ذلك : كلت محمداً وكلت لمحمد ، ووزنته ، ووزنتُ له ، وكلته ، وكلتُ له
قال الله عز وجل : (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)(١)
وانما هذا في افعال مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها .

فلذلك اطلق فيها بأنها تتعدى بنفسها وبحرف خفض ولم يدع أن احدهما أصل كما زعم في (اختار) ونحوه ، واحتج على تعدي (كلت و وزنت) بغير حرف (٢) بقوله تعالى : (وإذا كالوهم أو وزنوهم)(١) .
ولقائل (٣) ان يقول : ان (هم) ليس مفعولا بالفعل بل هو تأكيد لضمير الجمع كما تقول : (قاموا هم) فيقال : لو كان كذلك لثبت في خط المصحف بين (هم) و (واو) الجمع (ألف) كما كتبنا (قاموا هم) لان الضمير اذا كان مفعولا (فهو) (٤) ضمير متصل ، فلا يفصل بينه وبين الفعل وهو اذا كان توكيدا ـ (فهو) (٤) منفصل فتكتب الالف بعد واو الجمع ، كما تكتب لو لم يكن ثم ضمير منفصل ، لان حكم المنفصل حكم سائر الاسماء الظاهرة على ان بعضهم (٥) جعل أصل اثبات هذه الالف : الفرق بين هذين الضميرين المتصل والمنفصل حتى يعلم بألف (ضربوا هم) أنَّ الضميرَ منفصل ، وبإسقاط الالف أنَّ الضمير مفعول متصل بألف فارقه بين الانفصال والاتصال .

---

(١) المطففين : ٣

(٢) قال الاخفش في معاني القرآن ٢ : ٥٣٢ : أهل الحجاز يقولون : كلت زيداً ووزنته ، اي كلت له ووزنت له .

(٣) قيل : ويجوز أنْ تكون (هم) ضمير مرفوع مؤكد للواو في (كالوهم) او (وزنوهم) فتكتب بالالف .
انظر : مشكل اعراب القرآن ٢ : ٤٦٣ والتبيان ٢ : ١٢٧٦

(٤) زيادة اقتضاها السياق ولعلها ساقطة من الاصل .

(٥) انظر : المصادر في هامش ٣ .

باب ما تتعدى اليه الافعال
المتعدية وغير المتعدية

اعلم ان كل فعل متعديا كان او غير متعد فانه يتعدى الى اربعة اشياء هي :
المصدر ، والظرف من الزمان ، والظرف من المكان ، والحال .

باب ما تتعدى اليه الافعال
المتعدية وغير المتعدية

يعني : الافعال المتعدية الى مفعول به وغير المتعدية الى مفعول به اى : باب ما تتعدى اليه :

فالتعدى : في قوله (ما تتعدى اليه) هو التعدى الى غير المفعول به وهو الذى تقدم انهم اذا ارادوه قيدوه فقالوا : يتعدى الى المصدر او الظرف ونحوه .

واعلم ان جميع المنصوبات قسمان : مفعول ، ومشبه بالمفعول . والمفعول خمسة اقسام : مفعول به : وهو الذى تقدم ذكره ، ومفعول مطلق : وهوالمصدر نحو قمتُ قياماً وضربتُ زيداً ضرباً ، فالقيام والضرب : مصدران ، والمصدر : هو المسمى مفعولا مطلقا . ومفعول فيه : هو ظرفا الزمان والمكان نحو : قرأتُ يومَ الجمعةِ مكانَ زيدٍ ، فيوم الجمعة : ظرف زمان ومكان زيد : ظرف مكان ومفعول معه ، نحو قولهم : ما صنعتَ وزيداً ، اى ما صنعت مع زيد . ومفعول له كقولهم : قمتُ إجلالاً لزيد . فجميع هذه الأربعة يتعدى اليها جميع الافعال غير أنه : أخّر ذكر المفعول معه والمفعول له الى (داخل الكتاب) وذكر هنا : المصدر والظرفين ، لأن كل فعل لابد له منهما من جهة المعنى ذكرت او لم تذكر .

فأما المفعول معه والمفعول له : فليسا من ضرورة كل فعل فقد تفعل الفعل ولا يشركك فيه غيرك فتجيء به فينتصب على أنه مفعول معه ، وكذلك ايضا قد تفعل الفعل ولا يكون لك سبب خارجي يحملك على فعله ، فلذلك أخرهما بالذكر (1)

فأما المصدر فإنما سمى مفعولا مطلقا لانه المفعول حقيقة فالقيام والضرب اذا قلت :

---

(1) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٣٢٤ .

(قمت وضربت) هما المفعولان حقيقة . وأما (زيد) من قولك : (ضربتُ زيداً) فليس بمفعول لك بل هو مفعول به (لضرب) فاطلاقهم عليه انه (مفعول) من غير تقييد وبقولهم (به) عرف اصطلاحي . واعلم أنَّ المصدر هو اسم الحدث أو ما ناب منابه المنتصب بفعله المشتق من لفظه أو ما في معناه على أنَّه بيان لفعله الناصب له أو توكيده .

وقد تقدم في أول الكتاب بيان الحدث في حد الفعل . والذي ينوب منابه هو الاسماء المبهمة التي لا تختص بنوع دون نوع كأسماء الاعداد وأسماء الإشارة و (كل) و (بعض) و (أفعل من) ونحو ذلك تقول : ضربتُه ثلاث ضربات فانتصاب (ثلاث) على المصدر ، لانه المراد بها في المعنى وكذلك انتصاب (مائة) في قوله تعالى : (فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ) (1) وتقول : ضربتُه ذلكَ الضربَ ، فانتصاب (ذلك) على المصدر لانه المراد به ولذلك جرى عليه وصفا وكذلك تقول : ضربتُه كلَّ الضربِ ، أو أشدَّ الضربِ ونحو ذلك .

ومن هذا ما وضع اسما خاصا لنوع من الحدث المشتق منه الفعل كقولهم : رجع القهقرى ، لان (القهقرى) اسم لنوع من الرجوع فينتصب انتصاب (الرجوع) فكأنه قال : رجع الرجعةَ القهقرى .

وكذلك قول امرئ القيس (2)

١٦ — اذا زعته من جانبيه كليهما   مشي الهيدبى في دفه ثم فرفرا (3)

(1) النور : ٢   ٢ — في ديوانه شرح الاعلم : ١٧٤

(3) البيت من قصيدة قالها حين توجه الى قيصر . قوله : (زعته) الزوع : الجذب باللجام وروى في اللسان : (هربذ) : مشى الهربذى) وهي مشية كمشية الهرابذة ، وهم حكام المجوس ، وفيه ايضا مادة (هذب) (مشى الهيذبى) اي : السير السريع ويروى : (قرقرا) بالقاف بدل (فرفرا) اي : صوّت ، قال الاعلم في شرح الديوان ((وليس بجيد لان الخيل لا توصف بهذا)) ، وقوله (الهيدبى) بالدال : مشية فيها تبختر . وقوله (فرفرا) حرك فمه باللجام . ويريد الشاعر بهذا البيت ان يقول اذا عطفته وأملته بالركض والزجر من جانبيه كليهما تبختر في مشيته ومال في أحد جانبيه ثم حرك فمه باللجام عبثا ونشاطا . والبيت من الطويل .
انظر : شرح ديوان امرئ القيس للاعلم : ١٧٤ والصحاح : (هذب) .
واللسان : (هدب) و (هذب) .

فأما المصدر: فهو (اسم الفعل)(1) والفعل مشتمل منه(2)، نحو قولك: قام قياماً، وقعد قعوداً، وركب ركوباً وما أشبه ذلك .

لان (السهيدي) ضرب من المشي، فهو في موضع نصب على المصدر كالمشي . وقولنا (المنتصب) لأنه اذا ارتفع وكان في معنى النصب كقوله تعالى: (فإذا نُفِخَ في الصُّور نفخةٌ واحدةٌ)(٣) فليس في اصطلاحهم بمصدر بل هو مفعول لم يسم فاعله وقولنا (بفعله) لانه لو انتصب بغير فعله لفظا ومعنى كقولك: كرهت الضربَ، وقمتُ إجلالاً لك، مفعولا به و مفعولا له لا مصدرا ومثال ما انتصب بفعل من معنى ما هو من لفظه قول امرئ القيس(٤):

١٢ — .... وآلتْ حلفةً لم تُحلّل (٥)

لان آلت: حلفت . وقولنا: (على انه بيان او توكيد) هو فائدة // المجيء بالمصدر وتعدى الفعل اليه، فالمصدر المبين هو الذي يخصص الفعل ببعض ما يدل عليه ففيه بيان شيء لم يدل عليه الفعل نصًّا فاذا قلتَ: ضربتُ زيدًا ضرباً شديدًا، (فضربت) لا يدل على الضرب الشديد بالنص، فبينتَ (بضرب شديد) ما أردت بـ (ضربتُ) وكذلك: ضربتُه ضربةً، لان (ضربت) لا يدل على الوحدة بالنص فبينتها والمؤكد: هو الذي ليس فيه زيادة دلالة على ما دل عليه الفعل الا التوكيد وازالة توهم التجوز به عنه على ما تقدم في (باب التوكيد) قوله: فهو اسم الفعل والفعل مشتق منه قد تقدم في أول الكتاب بيانه والخلاف فيه(٦) ١١٥ آ

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي ومثله ابن السيد (اصلاح الخلل ١٠٤) ووقع في المطبوعة (الأصل) .

(٢) هذا مذهب البصريين، واما الكوفيون فيذهبون الى أنّ المصدر مشتق من الفعل وفرع منه .
انظر: الانصاف مسألة ٢٨ .

(٣) الحاقة: ١٣ ٤ — في ديوانه شرح الاعلم: ٦٨

(٥) هذه قطعة من بيت له وتمامه:
(ويوما على ظهر الكثيب تعذرت على ....) وهو من الطويل .
وقوله (الكثيب): الرمل المرتفع، و (لم تحلل): لم تستثن في يمينها من شواهد الهمع ١: ١٨٧، والدرر ١: ١٦١ وشرح القصائد التسع ١: ١٢٢ .
وشرح القصائد السبع للزوزني: ١٨

(٦) جاء بياض باول الكتاب، وقد ذكرت مختصرا لما قاله العلماء انظر ص: ٣

وهو منصوب أبداً (إذا اطلقت عليه الفعل)(1) في موضعه فإن نقلته عنه صار كسائر الأسماء وجرى بالإعراب على حسب ما تدخل عليه العوامل من رفع ونصب وخفض كقولك : أعجبني خروجك ، وأكرمت قدومك ، وغضبت من كلام أخيك وما أشبه ذلك .

والمصدر موحد أبدا لا يثنى ولا يجمع ، لانه يقع على القليل والكثير من جنسه كقولك : ضربتُ زيداً ضربا ، وضربتُ الزيدين ضربًا ، وضربتُ الزيدينَ ضربًا إلا أنْ تدخلَ عليه الهاء فيصير محدودا فيضارع المفعول به فيثنى ويجمع او تختلف انواعه كقولك في المحدود : ضربتُ زيدًا ضربةً .

وقوله : اذا أطلقت عليه الفعل في موضعه ....

يعني : اذا ذكرته مطلقا عليه فعله على انه بيان له وتوكيد فإنْ جئت باسم حدث لفعل لا على أنه مفعول له مطلق بل مفعول به للفعل كقولك: كرهتُ الضربَ ، لم يكن مصدرا بل مفعولا به أوغير ذلك من المنصوبات .

قال : والمصدر موحد ابدا ... اعلم ان المصدر الذى ليس فيه تاء التأنيث او الذى فيه التاء لا بمعنى التحديد (كالرحمة) موضوع للمعنى لا بالنظر الى شخص منه مفرد او شخصين او أكثر . والتثنية فائدتها تصيير اللفظ الموضوع للدلالة على معنى مفرد فقط . يدل على اثنين مما وضع له والجمع : تصيير اللفظ المذكور يدل على أكثر من اثنين والمعنى المفرد الذى يدل عليه المصدر لا ثاني له فانه لم يوضع (الضرب) ليدل على ضربة واحدة فقط بل على حقيقة هذا المعنى فهو يدل من أجل ذلك على الضربة والضربتين وأكثر ، فلذلك لم تصح تثنيته ولا جمعه ما بقي على وضعه ، ونظير المصدر في ذلك أسماء الأجناس أعني : ما وضع من اجناس الاجسام كالتمر واللبن فلا يصح ايضا فيه تثنية ولا جمع ما بقي على أصل وضعه ، لكن قد يتجوّز بالمصدر فيراد به نوع منه فيثنى إذْ ذاك ويجمع وهو الذى اراد المؤلف بقوله : (أو تختلف أنواعه) ومعنى ذلك أنْ يخص المصدر وهو (الضرب) مثلا بنوع منه وهو الشديد ويقابله وهو الخفيف فتقول إذْ ذاك : ضربتُ زيداً ضَرْبَتين ،

---

(1) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي ووقع في المطبوعة : (اذا اطلقت الفعل عليه) .

وضربت الزيدين ضربتين ، وضربت الزيدين ضربات . والمختلف الانواع نحو : الحلوم والأشغال وما اشبه ذلك . واعلم انه يجوز تقديم المصدر وتاخيره وتوسيطه كقولك : ضربت عمرا ضربا ، وضربت ضربا عمرا ، وضربا ضربت عمرا وما أشبه ذلك .

واما الظرف من الزمان ، فهو نحو اليوم والليلة وغدوة وعشية وضحوة وبكرة وذات مرة وبعيدات بين وأمس وغد وما اشبه ذلك من أسماء الازمنة ، يكون منصـــوبـا ابـــدا اذا جئـــت بــه ظرفا في موضعــه

وكذلك (التمر) فتقول : اطعمته تمرين ، تعني : طيبا ورديئا ، غير ان هذا عند اكثر النحويين لا يقاس بل لا يقال منه الا ما ورد في اللغة كالحلوم والأشغال في جمع حلم وشغل كقوله(١) :

(١٨) هل من حلوم لأقوام فتنذرهم ما جرب الناس من عضـــي وتضريسي(٢)

وقد جمعوا (التمر) فقالوا : (تمور وتمران) . اما اذا دخلت التاء بمعنى التحديد فيثنى ويجمع لزوال المانع فان (الضربة) لا تقع على اثنين وكذلك (التمرة) فتثنية هذا وجمعه قياس مطرد .

قال : واعلم انه يجوز تقديم المصدر وتأخيره وتوسيطه ....

حكمه حكم المفعول به في التقديم والتاخير والتوسيط .

قال : واما الظرف من الزمان .... ظرف الزمان : هو في اصطلاحهم اسم الزمان او ما ناب منابه المنتصب بالفعل او بمعنى الفعل على تقدير (في) اي : على ان ذلك الفعل وقع فيه . والنائب مناب اسم الزمان : هو ما تقدم انه ينوب مناب المصدر كقوله تعالى :((سخرها عليهم ســبع ليالٍ))(٣)

ف (ســبع) : منصوب على الظرف لأنه انتصب انتصاب (ليالي سبعًا) وقولنا : (او بمعنى الفعل) تقول : كل يوم لك ثوب ، فالعامل فيه ما في (لك) من معنى الفعل وهو (الملك) ولذلك يقول الفارسي : تعمل في الظروف روائح الافعال . وقولنا : على تقدير (في) لان هذا الحرف هو الاصل في تعدي الفعل الى الظروف ولذلك اذا اضمرت (الظرف) لزم اظهار (في) فتقول : يوم الجمعة صمت فيه . ولا تقول : صمته ، الا قليلا وهو على الاتساع في الظروف .

ومعنى تقدير (في) :ان الفعل واقـــع فيـــه وبهـــذا المعنـــى سُمِّـــي

---

١ ـ هو جرير في ديوانه : ١٢٨ او ٢٤٩ (طبعة صادر)

٢ ـ هذا البيت من قصيدة يهجو بها التيم ، وقيل : يهجو بها عمر بن لجا التيمـــي . وقيل :يعرض فيها بابن الرقاع العاملي .

ذكره السيوطي في شرح شواهد المغني ١ : ١٦٨ مع الشاهد :

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

ومن ابيات هذه القصيدة ايضا قوله :

لما تذكرت بالديرين ارقنـــي صوت الدجاج وقرع بالنواقيـــس

والبيت من البسيط .

٣ ـ الحـــاقة : ٧

كقولك : خرجتُ يومَ الجمعة ، وسأركبُ غداً ، وزيدٌ يقصدُك بعد غدٍ وكذلك ما أشبهه واعلم أنَّ (سحرًا) إذا أُردته ليوم بعينه لم تصرفه فقلت : خرجتُ يوم الجمعة سَحَرَ غير منون ، وقدِمَ أخوكَ يومَ الخميس سَحَرَ ، فإن نكرته ولم تردْه من يوم بعينه صرفته كقولك : خرجتُ سحرًا ، ولقيتُ عبدَ الله سحرًا .
قال الله عز وجل : (إِلّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)[1] وكذلك : غدوة ، وبكره إنْ أردتهما من يوم بعينه لم تصرفهما .

ظرفا لان الظرف هو الوعاء الحاوى لما يستقر فيه ، فان انتصب لاعلى ذلك التقدير فليس بظرف لناصبه بل يكون مفعولا به او غير ذلك وذلك المعنى اراد المؤلف بقوله (اذا جئت به ظرفا فى موضعه) كما قدم فى المصدر فان لم تجئ به كذلك كان كسائر الاسماء على حسب ما تقتضيه العوامل . واعلم أنَّ ظروف الزمان[2] قسمان ، أحدهما : وهو الاكثر يتصرف بوجوه الاعراب فيكون فاعلا ومفعولا ومجرورا الى غير ذلك وهو المسمى متصرفاً . والثاني : مالا يتصرف كذلك بل ينتصب على الظرف فقط وهو قسمان : قسم لا ينصرف مع ذلك فيكون غير منصرف ولا متصرف وهو (سحر) هذا اللفظ إذا اريد به : سحر يوم بعينه ، فهو غير منصرف لانه اريد به المعرفة بلفظ النكرة فجاء على غير ما عليه جميع الأسماء فقلّ تمكنه لذلك وهو غير منصرف لانه لما اريد به المعرفة بلفظ النكرة صار كأنه معدول عن لفظ المعرفة واريد به المعرفة بغير ألف ولام ولا اضافة فصار تعريفه يشبه العلمية فاجتمع سببان : العدل ، وشبه العلمية فامتنع من الصرف والثاني : قسم ينصرف وهو : أوقات الليل والنهار اذا اريد بها بالفاظ النكرات المعارف ما عدا (سحر) المذكور وما عدا (غدوة ، وبكرة) و (سُحَيْر) تصغير سحر وصباح وضحى ومساء وعتمة وعشية ونحوها اذا اريد بها وقت يوم بعينه .

---

(١) القمر : ٣٤ .

(٢) يقسمها ابن عصفور الى مبهم ومختص ومعدود فالمبهم : مايقع على قدر من الزمان غير معين نحو : فى وقت وزمان وامثال ذلك . والمختص : اسماء الشهور كالمحرم وصفر ، والايام كالسبت والاحد ، او مختص بالاضافة نحو : يوم الجمل ، أو يوم حليمة أو يوم قيام زيد ، وامثال ذلك او بالالف واللام : نحو : اليوم والليلة او بالنعت نحو جلست معك يوما اجتمعنا فيه بزيد وامثال ذلك .
والمعدود : ما له مقدار معلوم من الزمان نحو : سنة وشهر ويوم الجمعة .
انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٢٧ .

وإنْ انكرتهما صرفتهما ٠
وأمّا الظروف من المكان ، فنحو : عندكَ وأمامَكَ وتحتكَ ووراءَكَ وأسفلَ منك وما أَشبه ذلك ، ونحو : ميل وفرسخ وبريد ومكان ومجلس ومقعد وما أُشبه ذلك من أَسماء الامكنة إذا جعلته ظرفاً في موضعه انتصب كقولك : جلستُ عندكَ

فجميع هذه منصرفة لانها لم ينو فيها العدل بل نوي فيها أن استعملت معارف بالفاظ النكرات فامتنعت من التصرف لذلك فهذه ثلاثة اقسام وأما (غدوة وبكرة) فغير منصرفين لانهما وضعا علمين لهذين المعنيين فالعلمية فيهما جنسية كعلمية (أُسامة) ومما يدل على ان تعريفهما ليس كتعريف (سحر) وسائر الاوقات ~~(غدوة وبكرة)~~ يستعمل فصيحا بالالف واللام ومضافة و (غدوة وبكرة) [1] لا تعرفان بالالف واللام ولا تضافان كسائر الاسماء الأعلام ولهذا استضعف الفراء (٢) قراءة (٣) من قرأ (بالغُدوة والعشيّ) (٤) فهذه اربعة اقسام (منصرف متصرف) وعكسه (لا منصرف ولا متصرف) و (منصرف غير متصرف) و (متصرف غير منصرف) وقد تقدم بيانها ، ومن المنصرف غير المتصرف : (ذات مرة ويعيدات بين) ونحو ذلك ومنه ايضا : (قبل ، وبعد) ٠
وعلامة غير المتصرف من الظروف ألّا يجوز دخول حرف الظرف عليه وهو (في) فكل ما لا يجوز دخول (في) عليه فهو غير متصرف ٠ قال : اما الظروف من الامكنة ٠٠٠
ظرف المكان : هو اسم المكان او ما ناب منابه المنتصب بالفعل أو بمعنى الفعل على تقدير (في) والنائب منابه : هو ما تقدم في ظروف الزمان والمصادر ، فأسماء الاعداد و كل و بعض و(أفعل من) اذا اريد بها الامكنة فأنها تنتصب ظروف مكان كما تقدم فيها مصادر وظروف زمان ٠

---

(١) انظر : الكتاب ٢ : ٤٨ ٠
(٢) في معاني القرآن ٢ : ١٣٩ قال ((قرأَ ابو عبد الرحمن السلمي (بالغدوة والعشي) ولا أعلم أحداً قرأَ غيره ، والعرب لا تدخل الالف واللام في الغدوة))
(٣) قرأها ابن عامر وابو عبد الرحمن السُلمي : (بالغدوة) وقرأ الباقون : (بالغداة) انظر معاني القران للفراء ٢ : ١٣٩ والسبعة في القراءات : ٢٥٨ والكشف ١ : ٤٣٢ والتبيان ١ : ٤٩٨ ٠
(٤) الانعام : ٥٢ و الكهف : ٢٨

وقعدتُ أمامَك ، وعبدُ اللهِ عندَ أخيكَ ، ومحمدُ أمامَ بكرٍ وكقولك : سرتُ ميلاً ، وفرسخاً وميلين ، وبريدين ، وما أشبه ذلك ، منصوب كله فان نقلته من موضعه هذا كان كسائر الاسماء .

واعلم ان المصادر وظروف الزمان لا فرق بين مبهمها ومختصها في الانتصاب مصادرَ وظروفاً .

اما ظروف المكان فمختصها لا ينتصب ظرفا بل لا يستعمل // الا ب (في) ١٦ آ
ملفوظا بها كقولك : جلستُ في الدارِ ، ولا يجوز : جلستُ الدارَ ،
ونعني بالمبهم : ما هو في أصل وضعه لا يختص بمكان دون مكان كالجهات
الست : فوق و وتحت ، وامام ، وخلف ، ويمين ، وشمال ، وما في معناها
فانها تتناول جميع الامكنة مراعى فيها تلك النسب ولا يراعى في ذلك
الا اصل الوضع اذ قد تتعرف بالالف واللام ، والاضافة ، فما هو في اصل
وضعه دال على امكنة مخصوصة لا ينتصب ظرفا كالدار ، والسجن ، والحمام
والطريق ، فانه لا يطلق في عرف اللغة الا على موضع قد استطرق (١) ولذلك
جعل سيبويه (٢) قول الشاعر (٣) :

(١٩) لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ (٤)

ضرورة (٥)

---

١ ـ ((الطريق : هو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف تشبيها بالمكان لان الطريق مكان ، وهو نحو قول العرب : ذهبتُ الشامَ . الا ان (الطريق) اقرب الى الابهام من (الشام) لان الطريق تكون في كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك)) هذا ما قاله الاعلم في شرح شواهد الكتاب ١ : ١٦ .

٢ ـ في الكتاب ١ : ١٦

٣ ـ هو ساعدة بن جؤيّة الهذلي يصف رمحا انظر ديوان الهذليين ١ : ١٩

٤ ـ من شواهد سيبويه ١ : ١٦ ، ١٠٩ والخصائص ٣ : ٣١٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٣٠ والمغني ١ : ١١ و ٢ : ٥٢٥ وحاشية الصبان ٢ : ٩١ والخزانة ١ : ٤٧٤ والبيت من الكامل وقوله (لدن) : الناعم اللين . (ويعسل) : يشتد اهتزازه وعسل الثعلب في عدوه : اذا اشتد اضطرابه واشرع مع هز رأسه . الشاهد فيه : نصب (الطريق) بغير واسطة حرف تشبيها بالمكان .

٥ ـ قال سيبويه ١ : ١٦ ((وهذا شاذ ......الخ))

واعلم أن أقوى تعدي الافعال الى المصدر ،كأنه اسمه ومشتق منه

واعلم أنَّ (المحدود) كالميلين والفرسخين كالمبهم في جواز انتصابه ظرفا لأنه لم يوضع على مكان تخصص به حتى لا يشركه غيره في تناوله ذلك الاسم فإنْ قيل : فالفرسخ في أصل وضعه لا يتناول الميل ، فالجواب : ان الفرسخ لم يختص عن الميل بصورة مرعية في اصل التسمية ألا ترى أنَّ (الميل) يقع على بعض الفراسخ فانما الفرسخ والميل كمكان مكانين ، وانما تختلف هذه اختلافاً شبيهًا باختلاف الفوق والتحت والامام والخلف .

ومن ظروف المكان ايضا مالا يتصرف كـ (عندك) الا ترى انها لا تكون الا منصوبة على الظرف غير انها قد خفضت بـ (من) وقد جرى لـ (مِن) في الاستعمال حكم اختصت به دون حروف الجر وهو : ان تدخل على بعض الظروف غير المتمكنة كـ (قبلُ ،وبعدُ) الا ترى انك تقول : من قبلِ الظهر ومن بعدِ العصر ، ولا يجوز : في قبل الظهر ولا في بعد العصر ولا يقاس ايضا دخول (مِن) على كل ظرف غير متمكن بل لا يقال منه الا ما سمع .

قال : واعلم أنَ اقوى تعدي الفعل الى المصدر ... يريد ان يبين : ان تعدي الفعل الى المصدر اقوى من تعديه الى ظرف الزمان ، وتعديه الى ظرف الزمان اقوى من تعديه الى ظرف المكان ، وتعديه الى ظرف المكان اقوى من تعديه الى الحال التي تذكر بعد .

أما ان تعديه الى المصدر اقوى من تعديه الى الزمان ، ونعني (بالقوة) هنا قوة الدلالة فلا شك ان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالته على الزمان لان مدلول الفعل ومدلول المصدر واحد بالنظر الى اللفظ والمعنى فلم يختلف الا بالبناء الذي يدل على الزمان ، فلفظه لفظه ، ومعناه معناه غير أن في الفعل زيادة الدلالة على الزمان وهذا يعني المؤلف ، اعني : ان اللفظ اللفظ والمعنى المعنى بقوله (لانه اسمه و مشتق منه)واستدل ابو علي الرندي بهذا الموضع على انه يعني في اول الكتاب بقوله (وهو اسم الفعل) الاسم الذي اخذ منه الفعل

---

١ ـ هو ابو علي بن عبد المجيد الرندي ،الاستاذ النحوي ،من تلاميذ السهيلي ،وله شرح على جمل الزجاجي ، وهو من مقرئي كتاب سيبويه . انظر بغية الوعاة ٢ : ٢٢٠ .

ثـم الى الظرف من الزمـان ، لان الفعل انما اختلفت أبنيتـه للزمـان

ونضـره بقولهـم : هـذا ترابُ الإنسـاء ، اى : التراب الذى عمـل منه الانسـاء
فالفعـل فى قوله (وهو اسـم الفعـل) هو قسيـم الاسـم ، والحرف ، لا الفعل
الذى اراد الجزولـى (١) : وهـو نفس حركـة المتحـرك المسمـاة (قيامـا
أو قعـودا) حـتى يكـون قولـه (وهو اسـم الفعـل) يعنى بـه ان (القيـام)
المسمى حدثـا ومصـدرا اسـم لحركـة المتحرك لجهة فـوق ، بـل يعـنى
ان القيـام اسـم (قـام) اى : الاسـم الذى أُخِذَ منه (قـام) فأضيف الـى
قـام على هذه النسبـة على إضافـة اصـل الشىء الى فرعـه قـال : ويـدل علـى
هـذا قوله هنـا (لانـه اسمـه) فالهـاء فى (لأ نـه) يعـود علـى
المصـدر على ما نص عليـه فى اول الكتـاب(٢) والهـاء فـى (اسمـه) يعـود
على الفعل وهو ولابـد هنا قسيـم الاسـم والحرف لان (الفعـل) المتقدم الناصب
للمصـدر والظرف لا يمكن ان يكـون (الفعـل اللغـوى والاولى ان يريد بقولـه
(وهو اسـم الفعـل) انه والفعـل شـىء واحد فكـل واحد منهما اسـم لصاحبـه
لان مدلولهما واحد ويريد هنا بقوله : (لأنه اسمُهُ) : لأنَّ (الفعل) اسمـه
لا لأنَّ (المصدر) اسمه بدليـل قوله : (ومشتق منه) لانه معطوف على (اسمـه)
ولو اراد ، لان المصدر اسـم الفعل لكان قوله (مشتق منه) خبرا عن (المصـدر)
لانه معطوف على اسمـه وهو خبـر عن المصدر ، فكانَ يكون جاريا على غير من هـو
لـه فكـان يلـزم ابراز الضمير فكان ينبغـى ان يكون (ومشتق منه هو) او يظهـر
الضمير فيقـول : (ومشتق منه الفعـل) وكذا ثبـت فى اكثر النسخ اعنى : (ومشتق
منـه) وفى بعضها : (وهو مشتق منه) .

قـال : ثـم الى الظرف من الزمـان ...

يعـنى : ان تعديـه الى ظرف الزمان اقوى من تعديـه الـى ظرف المكـان

---

(١) هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت الجزولي المغربي من قبيلة جزولة احدى قبائل البربر المشهورة في مراكش ، قرا النحو على الشيخ ابي محمد عبد الله بن بري النحوي المصري اذ قرا عليه كتاب (الجمل) للزجاجي . اخذ العربية عنه جماعة منهم ابو علي الشلوبين وابن معط . وكان اماما فيها لا يشق غباره ، مع شرح اصول ابن السراج وله المقدمة المشهورة ، وهي حواشي على جمل الزجاجي توفي سنة ٦٠٧ هـ وقيل : ٦١٠ هـ . انظر انباه الرواة ٢ : ٣٧٨ شذرات الذهب ٥ : ٢٦ بغية الوعاة ٢ : ٢٣٦ و نشأة النحو : ١٨٠ والمدارس النحوية : ٣٠٠

(٢) انظر قول الزجاجي في ص : ٣

وهو مضارع له من أجل ان الزمان حركة الفلك ، والفعل : حركات الفاعلين . ثم الى الظروف من المكان

لانه يدل على الزمان بمعناه من حيث ان كل فعل لابد له من زمان يتضمنه كما انه له من مكان كذلك يتضمنه ثم انه يدل على الزمان المعين ببنيته بدلالته على الزمان من هذين الوجهين وعلى المكان من الجهة الاولى فقط وايضا فالزمان شبيه بالمصدر لانه حركة الفلك والفعل حركة الفاعل ، والمكان ، اشخاص وصور لا تشبه المصادر ووجه هذا ان يقال : ان الاصل في تعدى الفعل الى الظرفين بـ (في) ولذلك اذا أضمر الزمهما (في) إلّا أنْ يتسع فيهما تقول (يومُ الجمعةِ قرأتُ فيه) ولا تقول (قرأته) الا ان جعلت (اليوم) مقروءا مجازاً واتساعاً فحينئذٍ تقول (قرأته) وكذلك (المكان جلست فيه) لا تقول (جلسته) إلّا مجازا وانما حذفت (في) عنها في الظاهر لكثرتهما وشبههما للمصادر في ان كل فعل لابد له في مصدر كما انه لابد له من زمان ومكان غير أنّ الزمان أشبه بالمصدر ولذلك تعدى الفعل الى جميع ضروبه — مبهمة ومعدودة ومختصة — بنفسه ولان المكان دونه في ذلك لم يتعد الفعل بنفسه إلا بما تقوى دلالته عليه وهو المبهم لان (الفعل) انما يقتضى مكانا على الاطلاق فلم ينصب الا ما هو في اصل وضعه مكان على الاطلاق والمعدود كالمبهم .

ثم الى الحـــال .
واما الحال : فهو كـل اسـم نكـرة جـاء بعد اسـم معرفـة قد تـم الكلام دونـه فانه ينتصـب على الحال كقولك : جاءَ زيدٌ راكبـاً وانطلق عبدُ الله مسرعـــاً وســارَ أخوكَ عَجِلاً وكذلك ما أشبهـه .
ولا تكون الحـال إلانكـرة ولا تكـون الا بعـد تمـام الكلام ولا بـد لها مـن عامل يعمل فيها ، فان كان العامل فيها فعـلا قدمتهـا وأخرتهـا .

قـال : ثـم الى الحـال ....

يعني : ان تعديـه الى (المكـان) اقـوى من تعديـه الى (الحال) وذلـك انه يقتضـى (المكان) ويـدل عليـه بنفسـه ولا يدل على (الحال) الا بوساطـة معمـول آخر لـه وهو (صاحب الحال) فأذا قلـت (جـاء زيد راكبـا) فليـس يقتضـى (جاء) (للراكـب) الا بتوسط (زيـد) لأن الركوب هيئـة لزيـد حين فعل المجيء وهذا ظاهر وقد عرفوا الحال : بأنها الاسم المشتق ، أوما هـو في تأويـل الاشتقاق المنتصـب بعد تمام الكلام بالفعل او مافيـه معنى الفعـل بيانـا لما أبهـم من هيئات الاسـم او توكيدا لما فهم من هيئاته وقد تقدم معـنى (المشتق) وما في تأويلـه في (باب النعت) غير ان (الحال) قد كثرت بغيـر المشتق لانها في المعنى خبر والخبر يكون بغير المشتق (كزيد أخوكَ) ولذلـك يشترط بعضهم في الحال الاشتقاق ولا بد ان يكون الحال بعد كلام تام أعني : مسنـد ومسند اليه ، لكنها قد تنوب منابَ المسند فيكون ما قبلها غير تام الا بها كقولهـم (ضربـي زيدا قائما) فـ (قائمـا) حال سـد مسد خبر ضربـي لانه مبتـدأ (وزيدا) مفعول بـه وتقديـره : ضربي زيدا ، إذا كان قائما أو إذْ كان قائمـا بحسب المضـي والاستقبال وفائدة الحال : بيان ما ابهم من هيئات صاحبهما عنـد فعله ذلك الفعل او وقوع الفعل بـه لانها تكون من الفاعـل والمفعول وقد تكون مؤكـدة لما يفهم من الهيئات كقوله تعالى : (وَهُوَ الحقُّ مُصَدِّقاً) (1) ومن شروط الحـال :

---

(1) البقـرة : ٩١ .

كقولك : خرجَ زيدٌ مسرعاً ، ومسرعاً خرجَ زيدٌ ، وخرجَ مسرعا زيد ، وان كان العامل فيهما غير فعل لم يجز تقديمها عليه كقولك : هذا محمدٌ راكبا ، وهذا راكبا محمدٌ ولو قلت : راكبا هذا محمدٌ ، لم يجز (١) وكذلك ما اشبهه فقس عليه تصب ان شاء الله .

أن تكون منتقله فلايجوز (مررت بزيد أزرق) (٢) فتنصبه على الحال لان الزرقة لا تنتقل لكن قد تجيء الحال غير منتقلة واكثر ذلك ان تكون مؤكدة (كالآية المتقدمة) (٣) ويذكر ايضا في شروطها : ان تكون من معرفة وهو ايضا كثير ضعيف ان تقول (مررتُ بامراة راكبةٌ) لانها بمعنى النعت فاختاروا التبع المشاكلة ويحسن ذلك بعض حسن اذا تقدمت على النكرة وقد تقدم ذلك في (باب النعت) .

واعلم ان الحال يجوز ان يعمل فيها معنى الفعل كما يعمل في الظرف تقول (هذا زيدٌ مقبلاً) فمقبل حال العامل فيه ما في (هذا) من معنى التنبيه اوالاشارة كذلك تقول (زيدٌ في الدار جالسا) هي كالظرف في ذلك غير ان (الحال) اذا عمل فيها المعنى لم يجز ان تتقدم عليه فلا يجوز (مقبلاً هذا زيد) ولا (جالساً زيدٌ في الدار) ولا (زيدٌ جالساً في الدار) والظرف يجوز ان يتقدم على عامله مثلاً ما كان تقول (كلَّ يوم لكَ ثوبٌ) فالعامل في (كل يوم) ما في (لك) من معنى الملك وقد تقدم عليه ، وقول ابي القاسم : كل اسم نكرة جاء بعد اسم معرفة ، قد تم الكلام دونه ، لو زاد فيه (انه بيان لما ابهم من هيئات تلك المعرفة) لقرن فيه ، الا ترى ان (التمييز) في قولهم (اشتعل الرأس شيبا) اسم نكرة جاء بعد اسم معرفة قد تم الكلام دونه الا ان يقول لم يتم الكلام في (اشتعل الرأس) حقيقة لان اسناد الفعل للفاعل مجاز وهذا كما ترى .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٣٤ .

(٢) ويجوز مجيئها في حكم المنتقلة ، تقول (وُلدَ زيدٌ أزرقَ) الا ترى ان الزرق غير منتقل ، الا انه في هذا الموضع يشبه المنتقل لانه كان يجوز ان يولد ازرق وغير ذلك ولو قلت (جاء زيد ازرق) لم يجز . لان زيدا ابدا استقر له الزرق قبل مجيئه ، فمحال ان يجيء الا وهو ازرق ، وانما يجوز ورود (ازرق) واشاله احوالا بعد (وُلدَ) او ما في معناه ــ شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٣٧ .

(٣) يعني قوله تعالى (وهو الحق مصدقا). انظر الصفحة السابقة .

باب الابتداء

علم ان الاسم المبتدأ مرفوع ، وخبره اذا كان اسماً واحداً مثله فهو مرفوع بدأ وذلك قولك : زيدٌ قائمٌ ، فزيد مرفوع لانه مبتدأ والابتداء معنى رفعه هو مضارعته للفاعل وذلك أن المبتدأ لابد له من خبر ولابد للخبر من مبتدأ سند اليه ، وكذلك الفعل والفاعل لا يستغني احدهما عن صاحبه .

باب الابتداء

الابتداء : جعل الاسم اول الكلام في اللفظ والتقدير او في التقدير مجرى ن العوامل اللفظية غير الزائدة ومسند اليه ما يكون كلاما مستقلاً مثاله في اللفظ التقدير ما مثل المؤلف وفي التقدير دون اللفظ ما يتقدم فيه الخبر وسيأتي ، ونعني بالعوامل اللفظية نواسخ الابتداء وهي كان وأخواتها ،وظننت وأخواتها وقيل ر الزائدة تحرزا من (مِنْ) في نحو قوله تعالى : (مالكُم مِن إلهٍ غيرُهُ) (1) فـ الإله) مبتدأ ، وإنْ تغيّر إعرابه في اللفظ ولذلك جاز في نعته الرفع ظيره في الفاعل (ما قامَ من أحد) ولا بد من الاسناد الى الاسم حينئذ ون مبتدأ وان لم يسند اليه فليس بكلام ولا له اعراب ولا بد ان يكون المسند يه مما تستقل بهما فائدة . وحكم الاسم (المبتدأ) وهو ما اجتمعت ـه تلك الأوصاف (الرفع) واختلف في رافعه اختلافا كثيرا (2) والاقرب ن العامل فيه هو (الابتداء) (3) وهو ما تقدم رسمه فاجتماع تلك الاوصاف في لاسم هي العاملة فيه الرفع بدليل أنه اذا زال بعض تلك الاوصاف لم يكن الاسم بتدأ ، فلم يرتفع وهذا شأن العامل متى زال عمله .

---

(1) الاعراف: ٥٩و٦٥ وقد جاء هذا النص القراني في آيات أخر أيضا .

(2) انظر : الانصاف مسألة : ٥ واصلاح الخلل : ١٢٠ ـ ١٢٣ .
وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ،وحاشية الصبان ١ :١٩٢

(3) هذا مذهب سيبويه والبصريين . الانصاف مسألة : ٥ وحاشية الصبان ١ : ١٩٣

فلما ضارع المبتدأ الفاعل رفع . فتقول في التثنية : الزيدان قائمان ، وفي الجمع الزيدونَ قائمونَ ومثل ذلك عبدُ اللهمنطلقٌ ، واُخوكَ سائرٌ ، والسعرُ رخيصٌ والبردُ شديدٌ وكذلك ما أشبهه .

وزعم المؤلف أنَّ رافعه شبهه بالفاعل وقد رد عليه بأنه ليس هذا أولى من ان يقال : ان رافع الفاعل شبهه بالمبتدأ ، بل زعم (1) بعضهم ان المبتدأ هو الأصل قال بدليل : ان كل فاعل يصير مبتدأ وليس كل مبتدأ يصير فاعلا فكل فاعل قدمته يصير مبتدأ وليس كل مبتدأ يلزم ان يكون خبره فعلا حتى اذا قدمته صار فاعلا تقول (زيدٌ أخوكَ) إذاً المقصود بذكر العامل ضبط القوانين في مايرفع وينصب ويخفض حتى اذا وجدت اسما قد تقدمه فعل على هذه الصفات المشترطة في (باب الفاعل) فذلك الاسم مرفوع ان كان معرفا وهو المسمى فاعلا في اصطلاح النحويين فسموا الفعل الذي هو على تلك الصفات عاملا فانظر نظير هذا في المبتدأ وسمه عاملا فالاسم ايضا بهذه الصفات مرفوع فعامله اجتماع هذه الصفات فيه ، ورافع الخبر (2) ايضا المبتدأ .

قال : وخبره اذا كان اسما واحدا مثله فهو مرفوع (3)

لما كان الخبر على ما سياتي احد اربعة اشياء وهو لا يكون مرفوعا إلا كان واحدا منها

قيده هذا التقييد بقوله : (مثله) يعني : في الافراد ، فان قيل : فقولهم (زيد امامك) الخبر : (امامك) وهو اسم واحد مثله وليس بمرفوع ، فالجواب ان (امامك) ليس الخبر في المعنى بل هو معمول للخبر لان التقدير: زيد مستقر او كائن امامك .

---

(1) هو ابن السيد البطليوسي . انظر : اصلاح الخلل : ١٢٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٥٥ .

(2) هذا مذهب سيبويه وجماعة من البصريين ، ويرى الكوفيون ان المبتدا والخبر يترافعان انظر الكتاب ١ : ٢٧٨ والانصاف مسالة : ٥ وحاشية الصبان ١ : ١٩٣ ـ ١٩٤

(3) انظر ص : ٩٦

واعلم ان الاسم المبتدأ ، يخبر عنه بأحد اربعة اشياء ، باسم هو هو كقولك : زيدٌ قائمٌ ، والله ربّنا ، ومحمد نبيّنا ، وعبد الله أخوك وما أشبه ذلك . أو بفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول كقولك : زيدٌ خرجَ ابوه ، وعبدُ الله اكرمَ أخاكَ ، وماأشبه ذلك . أو بظرف كقولك : محمدٌ فى الدار وزيدٌ عندَك وعبدُ الله امامَك وما أشبه ذلك . أو بجملة نحو قولك : زيدٌ ابوهُ قائمٌ ترفع (زيدا) بالابتداء ، وابوه : مبتدأ ثان ، وقائم : خبره ، والجملة خبر للاول . ومثل ذلك عبدُ الله ما لهُ كثيرٌ ، ومحمد غلامُه سائرٌ ، وكذلك ما اشبهه .

قال : واعلم ان الأسم المبتدأ يخبر عنه بأحد اربعة اشياء باسم هو هو ... كان ينبغى ان يزيد (او باسم منزل منزلته وإن لم يكن اياه فى اصل الوضع) وذلك الخبر المشبه به المبتدأ كقولنا : زيدٌ الأسدُ فإن (الأسد) فى اصل الوضع ليس (زيدا) لكنه منزل منزلة ماهو الاول . وقد استدرك المؤلف هذه المسألة فى آخر الباب لما شعر انها تنقصه وستأتى (1) .

ووجه تقسيم الخبر ان تقول : (الخبر) يكون مفردا ، وجملة ، والمفرد قسمان : قسم هو المبتدأ او منزل منزلة ما هو المبتدأ كما تقدم والقسم الثانى : معمول لما هو المبتدأ فى المعنى وذلك الظروف والمجرورات . والجملة قسمان : قسم هو جملة اسمية : وهى ما صدرها فى التقدير اسم لا فعل . وقسم هو جملة فعلية وهى ما صدرها فى التقدير فعل . وقوله او بظرف : الظرف والمجرور ، وقد يعبر عنها بعبارة واحدة لان (الظرف) مجرور هو فى الاصل وقوله (او بجملة) رد عليه بعضهم هذا التقسيم (2) وزعم انه متداخل .

---

(1) انظر ص : ١٠٤

(2) هو ابن السيد فى اصلاح الخلل : ١٢٣ ـ ١٢٤ اذ قال ((هذا التقسيم خطأ لانه جعل الفعل والفاعل وما اتصل به قسما على حدته واخرجه من الجمل وحكمه حكم الجمل .
والصحيح ان يقال : ان الاسم المبتدأ يخبر عنه بثلاثة اشياء باسم مفرد هو هو ، وجملة وظرف ، وينقسم ثلاثة اقسام : مفرد مشتق كقولك : زيد قائم ومفرد غير مشتق كقولك : القائم زيد ، والذى فى الدار عمرو ، ومفرد منزل منزلة المشتق كقولك : زيد ابوك وتنقسم الجملة ثلاثة اقسام : جملة مركبة من مبتدأ وخبر ، وجملة مركبة من فعل وفاعل او ما يسد مسد الفاعل ، وجملة مركبة من شرط وجزاء .))

واعلم انه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه الا اذا كان فعلا ، فانه لا يجوز تقديمه عليه ، وذلك (لا) زيدٌ قائمٌ ، وقائمٌ زيدٌ ، ومحمدٌ في الدار ، وفي الدار محمدٌ ، وزيدٌ أخوه منطلقٌ ، وأخوه منطلقٌ زيدٌ ، كل ذلك جائز عندنا ،
فان كان خبر المبتدأ فعلا ثم قدمته عليه ارتفع وزال معنى الابتداء ،

لان الفعل والفاعل داخل تحت الجملة ، والوجه ان يقال انما اراد بقوله (او بجملة) من مبتدأ وخبر فلم يرد الجملة إلا مقيدة ولذلك قال (او بجملة نحو كذا) ،
قال : (واعلم (انه يجوز) [1] تقدم خبر المبتدأ عليه الا اذا كان فعلا)
ورتبة المبتدأ مع الخبر كرتبة الفاعل مع المفعول ولذلك متى اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر لزم تقدم الخبر تقول : في الدار صاحبُها ، ولا يجوز صاحبُها في الدار ، كما لا يجوز : ضربَ أخوه زيداً ، واذا اتصل بالخبر ضمير يعود على المبتدأ جاز تقديمه تقول : في بيته زيدٌ ، كما تقول : ضربَ غلامَه زيدٌ فيجوز تقديم الضمير على ما يعود عليه اذا كانت النية به التأخير ، وانما تكون النية به التاخير متى كان ثم رتبة تقتضي التأخير فثبت ان رتبة المبتدأ التقدم لكي يجوز تقديم الخبر كما جاز تقديم المفعول على الفاعل ،
وقد يعرض ما يلزم تقديم احدهما : المبتدأ الذي تقديمه هو الاصل ، او الخبر الذي تأخيره هو الاصل ، فمما يلزم تقديم المبتدأ ان يكون قد ضمن معنى ما له صدر الكلام كأسماء الاستفهام واسماء الشرط فلايجوز تقديم اخبارها عليها تقول مَنْ في الدار ، وأيُّهم يكرمني أكرمْه ، فمن ، وأيهم : مبتدان ، ما بعدهما خبر عنهما ولا يجوز تقديم الخبر عليهما لان الشرط والاستفهام لهما صدر الكلام// ومما يلزم فيه تقديم المبتدأ ما استثنى ابو القاسم من تقدم الخبر وهو ان يكون الخبر فعلا ، فاعله او مرفوعه بالجملة ضمير مستتر يعود على المبتدأ كقولك : زيدٌ قامَ فان كان فاعله ظاهرا كقولك زيدٌ قامَ ابوه فلا خلاف في جواز تقديمه تقول : قامَ ابوه زيدٌ ، فان كان ضميرا غير مستتر كقولنا : الزيدان قاما فقد منعه بعضهم [2] قياسا على مفرده ، وفرق بعضهم [2] بينهما ١٨ آ

---

١ ـ في الاصل : (انه لا يجوز) وهو مخالف للمعنى المراد ،

٢ ـ انظر اصلاح الخلل : ١٢٦ والمغني ١ : ٢٠٩ ،

ثم تقول : قامَ زيدٌ ، فترفعه بفعله ، فاذا قلت : قائمٌ زيدٌ قلت في التثنية : قائمان الزيدان ، وفي الجمع : قائمونَ الزيدونَ ثنيت (قائما) وجمعته لانه خبر مقدم ، لا يجيز سيبويه [1] غير ذلك .

فانك اذا قلت (قامَ زيدٌ) فقام لم يشتغل في اللفظ عن زيد وهو في المعنى طالب له فوجب ان يعمل فيه بخلاف قولنا (قائما الزيدان) فقد اشتغل (قاما) في اللفظ عن الاسم بعده ، فلا يصح له العمل فيه تقديم فالاسم بعده معرى من العوامل اللفظية . ومما يلزم فيه تقديم المبتدأ : ان يكون المبتدا : ان يكون المبتدأ اوالخبر معرفتين فأيهما تقدّم كان المبتدأ كقولهم (زيدٌ أخوك) [2] لا يجوز ان يكون (زيد) خبراً مقدماً لأجل اللبس ومما يلزم فيه تقديم المبتدأ ان يكون المبتدأ مشبها بالخبر كالمسألة التي تقدم ذكرها وهي التي ذكرها المؤلف في (اخر الباب) لا يجوز في (زيدٌ الأسدُ شدةً) (الاسد زيد) لأن (الاسد) هنا ناب مناب (مثل) فهو تشبيه فلايجوز تقديمه فيكثر الاتساع .

وقد يعرض ما يلزم خلاف الاصل وهو تقديم الخبر فمن ذلك ان يضمن الخبر معنى ما لا يجوز الا تقديمه كالاستفهام تقول (أينَ زيدٌ) فـ (أينَ) ظرف خبر عن زيد ولا يجوز تقديم (زيد) عليه إلا أنْ أضمرت (زيدا) فقلت (زيدٌ أينَ هو) لأن (أينَ) في هذه المسألة ليست خبراعن (زيد) بل عن ضميره والجملة خبر عن زيد . ومن ذلك ايضا ان يكون المبتدأ نكرة جوز الابتداء به تقدم ظرف او مجرور خبر عنه نحو : (في الدارِ رجلٌ ، وعندكَ مالٌ) ومن ذلك ان يتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر كما تقدم وشاله من كلامهم (على التمرة مثلُها زبداً) (فمثلها) مبتدأ خبره (على التمرة) ولا يجوز ان تقول (مثلُها زبداً على التمرة) لما تقدم .

قال : لا يجيز سيبويه غير ذلك ... يعني (في قائم) . لا يجيز سيبويه في (قائم) إلا ان يكون خبرا عن (زيد ا) مقدما عليه فيلزمك في التثنية ولابد أن تثنيه كما تثنى اذا كان مؤخرا عن (زيد) فكما لا يجوز (الزيدان قائم) لا يجوز (قائم الزيدان) .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٢٧٨ .

(٢) قال ابن مالك : وامنعه حين يستوى الجزءان عرفا ونكرا عادمي بيان
وهو مذهب الجمهور .
انظر : اصلاح الخلل : ١٢٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ :٣٥٣ . وشرح الرضي للكافية ١ : ٨٨ وحاشية الصبان ١ : ٢٠٩

وقد أجاز غيره (١) وجها آخر ، وهو ان تقول : قائمٌ زيدٌ ، فترفع قائماً بالابتداء ، و (زيدٌ) : رفع بفعله ويسد مَسَدّ الخبر فتقول في التثنية : قائمٌ الزيدان ، وفي الجمع : قائم الزيدون ، فتوحده لانه قد جرى مجرى الفعل ، وكذلك ما اشبهه .

قال : وقد أجاز غيره ، هو ابو الحسن الاخفش (١) أجاز رفع قائم بالابتداء قياسا على قولهم (أقائمٌ زيدٌ) فانهم قالوا : في تثنيته (أقائمٌ الزيدان ؟) و (أقائمٌ الزيدونَ ؟) في جمعه فهذا نص منهم على ان قائما ليس خبرا مقدما بل هو رافع للاسم بعده ، كما يرفعه (يقوم) اذا قلت (أيقومُ زيدٌ ؟) ولذلك لم يثن ولم يجمع كما لا يتصل بالفعل علامة تثنية ولا جمع فان اسم الفاعل اذا رفع الاسم الظاهر لم يثن ولم يجمع الجمع الذي يشبه اتصال الضمائر بالافعال وهو جمع السلامة وسيبويه يفرق بين المسالتين فلايقيس (قائمٌ زيدٌ) على (أقائم زيدٌ ؟) لان في هذه المسألة قد اعتمد اسم الفاعل على همزة الاستفهام واسم الفاعل قلّ ما يعمل الا معتمدا وايضا فالابتداء يضعف حتى يكون ثمَّ مجوز ومحسن وهنه تقدم الاستفهام فلهذين الوجهين ضعف عند سيبويه ان يكون (قائم) من قولك (قائمٌ زيدٌ) مبتدأ ورأى أنَّ الأولى أنْ يكون خبرا مقدما واعلم : ان من قال (قاما أخواكَ) فألحقَ (الفعلَ) الألف علامة على ان الفاعل مثنى فانه يقول على مذهب الاخفش (قائمان الزيدان) فيثني (قائما) لالحاقه الالف علامة لتثنية الفاعل حتى يجري الاسم كالفعل في ذلك فان قيل تضمن كلامك هنا ان المبتدأ اذا كان نكرة لابد له من مجوز ومحسن لكونه نكرة فما تلك الاشياء التي تجوّز الابتداء بالنكرة فالجواب :منها ان تكون النكرة مختصة ، والاختصاص يكون بأحد اربعة اشياء بالوصف كقوله تعالى : (وَلَعَبدٌ مؤمنٌ خيرٌ مِن مُشركٍ) (٢) فاللام لام الابتداء (وعبد) هذا موصوف بمؤمن فاختص فجاز الابتداء به و (خير) خبر عنه

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٤١ وشرح الاشموني ١ : ١٩٦ .
وشرح الجمل لابن هشام : ١٣٣

(٢) البقرة : ٢٢١

ويكون الاختصاص بالاضافة تقول (غلامُ امرأةٍ في الدارِ) فجاز لاختصاصه بالمرأة ويكون بالمعمول كقولك (خيرٌ من زيدٍ في الدار) ف (من) معمولة بخير ولذلك جاز الابتداء (بأفعل من) ويكون ايضا بالتصغير كقولك (رُجيلٌ خيرٌ من امرأةٍ) ويكون ايضا بأن يكون الكلام في معنى كلام يجوز فيه تلك النكرة كقولهم : (شرٌ أهرَّ ذا نابٍ) (١) لانه في معنى : ما أهرَّ ذا نابٍ إلا شرٌ .

من ذلك ان تدخل على النكرة اداة الاستفهام او تكون النكرة متضمنة معنى اداة الاستفهام ك (أرجلٌ في الدار و أقامَ أخوكَ) ونحو :

مَنْ في الدارِ . ومن ذلك أن تدخل على النكرة أداة نفي ك (ما رجلٌ في الدارِ) ومن ذلك :-

أن تكونَ النكرة عامة كقوله تعالى :-

(كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهَهُ) (٢) . ومن ذلك : ان تكون في معنى الدعاء ك (سلامٌ عليكم) (٣) و (ويلٌ للمطففين . فهذه مجوزات الابتداء بالنكرة على تقريب (٥) .

---

(١) انظر : قول العرب في الكتاب ١ : ١٦٥ والتوطئة : ٢٠٣ .
والاشموني ١ : ٢٠٥ والهمع ١ : ١٠١ .

(٢) القصص : ٨٨

(٣) الانعام : ٥٤

(٤) المطففين : ١

(٥) فصل النحويون في مجوزات الابتداء فاوصلوا عددها الى اربعين موضعا . واكتفى سيبويه بشرط عام هو : ان يكون في الاخبار عنها فائدة انظر الكتاب ١ : ٢٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٤٣ .
والهمع ١ : ١٠١

واعلم ان الظروف من الزمان لا تكون اخبارا عن (الجثث) [1] ولكن تكون اخبارا عن المصدر كقولك : الخروجُ ، وقدومُ عبدِ الله بعدَ غدٍ ولو قلت : زيدٌ غداً ، و اليومَ ، لم يكن كلاما مستقيما .

قال : واعلم ان الظروف من الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ....
لما كان ظرف الزمان يتضمن كل موجود وكانت الاجسام معلومة الوجود لم يفد الاخبار بظروف الزمان عن الاجسام ، وهي التي يعني (بالجثث) وذلك انك اذا قلت : زيد أمس فالمخاطب يعرف وجود زيد واستقراره فكيف يجهل ان (أمس) لم يتضمنه وانه ليس موجود فيه فلهذا لم يصح الاخبار بظروف الزمان عن الاجسام .
فأما قولهم : (الليلةَ الهلالُ) [2] فجاز لما كان الهلال قد لا يظهر في بعض الليالي فالمراد بقولهم (الليلةَ الهلالُ) : الاخبار بظهور الهلال في الليلة فصار مفيدا حتى لو اتفق ان يكون لملك من الملوك ظهورا لرعيته في بعض الايام وغيبه في بعضها لصح ان يقال (اليومَ الملكُ) بمعنى ظهوره وخروجه .

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي وفي المطبوعة (الجثة) .

(٢) انظر : اصلاح الخلل : ١٢٧ وشرح الرضي للكافية ١ : ٨٤ .
والهمع ١ : ٩٩

ومن الابتداء قولك : (زيدٌ الاسدُ شدةً)(١) ومثل ذلك عبد الله حاتم جوداً ، وزهيرٌ شعرًا (٢) وكذلك ما اشبهه من التدبيه في هذا المجرى .

ولما كانت الاحداث ليست معلومة الوجود افاد الاخبار بوجودها في الأزمنة فجاز ، ولما كانت الأمكنة لا تتضمن كل موجود جاز فيهما ما امتنع في ظروف الزمان من الاخبار عن الاجسام فتقول : زيدٌ في الدارِ او في المسجدِ لانّهما قد يخلوان عنه الا ان تاتي بمكان عام او مبهم كان تقول : زيد بالارض فهذا لا يفيد لانه معلوم . وكذلك لو قلت : زيد في مكان .

قال : ومن الابتدا قولك : (زيدٌ الاسدُ شدةً) لما كان لا يدخل هذا بظاهره تحت قوله (باسم هو هو) استدركه (٣) هنا ووجه دخوله انه على حذف مضاف فتقديره : زيدٌ مثلُ الأسدِ ، فالاخبار بالحقيقة فالمماثلة بالخبر (مثل) وهو المبتدأ او تقول : الأسدُ هنا وان كان في الاصل موضوعا للسبع فهو هنا اسم زيد على جهة المجاز والاستعارة وهو المبتدأ ايضا

---

١ ـ انظر شرح الجمل ١ : ٣٤٤ ، ٣٥٣ وشرح الجمل لابن هشام : ١٣٣

٢ ـ انظر شرح الجمل لابن هشام : ١٣٣

٣ ـ انظر ما مضى في ص : ٩٨

....

ومثل هذا في القران قوله عز وجل : (وأَزواجُهُ أُمهاتُهُم)(١) ما يجب لهم من الاحترام والتعظيم .

و (شدة) : منصوب على التمييز وذلك ان المماثلة انبهمت فَفُسِّرَت وهذا حال التمييز .

وقد زعم بعضهم (٢) انه مصدر // في موضع الحال(٣) فيمكن ١١٩آ ان يقال : انه مصدر للمعنى المفهوم من قولهم : (زيدٌ الأَسَدُ) أَلاَ ترى انه لا يكون هذا أبدا الا في صفة مشهورة في المشبه به فلا يجوز ان تقول : زيدٌ الأَسدُ فخراً ، لان الاسد لم يشتهر بهذه الصفة وان كانت فيه فاذا قلت : زيدٌ الاسدُ ، تضمن انه شديد ، فانتصب (شدة) به ، هذا اذا كان المنتصب مصدرا .

فأما : زيدٌ زهيرٌ شعرًا ، فقد يقال : ان (شعرا) مصدر(٤) على حذف الهاء كقولهم : ليتَ شعري . وقد يقال : انه (اسم) وليس بمصدر لكنه وضع موضعه ، كما وضع (سوطاً) في قولهم : ضربتُ زيداً سوطًا موضعه فانتصب انتصابه نائباً منه .

---

(١) الاحزاب : ٦

(٢) لعله يعني الاخفش . انظر : الاشموني ١ : ٢١٩ ونسبه السيوطي الى بعض المتأخرين بشرط الفائدة قال : ((واجازه بعض المتاخرين بشرط الفائدة ، وعليه ابن مالك)) . انظر الهمع ١ : ٩٩

(٣) نقل هذا الاعراب ابن هشام في شرح الجمل : ١٣٣ قال ((وشدة : مصدر في موضع الحال ، اراد زيد مثل الاسد في حال الشدة)) .

(٤) انظر المصدر المتقدم : ١٣٣

باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره

اذا اشتغل الفعل عن المفعول بضميره ارتفع بالابتداء وصار الفعل خبره كقولك (زيدٌ ضربتُه) ترفعه بالابتداء و (ضربته) خبره والهاء عائدة عليه وفي التثنية (الزيدان ضربتهما) وفي الجمع (الزيدون ضربتهم) .

باب اشتغال[1] الفعل عن المفعول بضميره

مقصوده في هذا الباب أنْ يبين حكم المفعول به والمجرور الذي في موضع نصب اذا تقدم على فعله وشغل فعله عنه بضميره او بما يلابس ضميره منصوبا او في موضع نصب فقولك (زيدٌ ضربتُه) زيدٌ : اسم قد تقدم وتأخر عنه (ضربتُه) ولولا الهاء لعمل في (زيد) فقيل : زيداً ضربتُ ومثال ما يعمل عمل الفعل قولك زيدٌ أنا ضاربُه ، فزيد : اسم قد تقدم ، وتأخر عنه : انا ضاربه ، ولو الهاء لعمل في " زيد " فقيل : زيداً أنا ضاربٌ .

ومثال اشتغال الفعل عنه بما يلابس ضميره قولك : زيدٌ ضربتُ اخاه ، فزيد : قد اشتغل عنه (ضربتُ) بالاخ ولولا عمله فيه لعمل في (زيد) . وكذلك : زيدٌ أنا ضاربٌ أخاه .

فهذا الذي تقدم تمثيل الضمير المنصوب ، وان كانت الهاء في (أنا ضاربه) في موضع خفض ، فحكمها حكم المنصوب ، او يكون مما يمثل بعد .

ومثال كون الضمير او ملابسه في موضع نصب قولك : زيدٌ مررتُ به ، وزيدٌ أنا مارٌ به وزيدٌ مررتُ بأخيه ، وزيدٌ أنا مارٌ بأخيه .

فاعلم ان جميع هذه يجوز في الاسم المشتغل عنه فيها الرفع بالابتداء ، وما بعده جملة في موضع خبره ، والنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده .

---

(١) الاشتغال : هو ان يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف او ما جرى مجراه يعمل في ضميره او في سببه ، ولو لم يعمل فيهما لعمل في الاسم الاول او في موضعه قال ابن مالك :

إنْ مضمرُ اسمٍ سابقٍ فعلاً شغلْ ... عنه بنصب لفظهِ أو المحلْ

فالسابقَ انصبهُ بفعلٍ أُضمرا ... حتماً ، موافقٍ لما قد أُظهرا

انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٣٦١ وشرح ابن عقيل ١ : ٥١٢

ومثل ذلك : عبدُ الله أكرمتُه ، والماءُ شربتُه والدارُ دخلتَها .

بحيث يمكن تقدير الفعل نفسه مضمراً ، كان النصب بذلك الفعل نفسه ، على ذلك وحيث يمتنع تقدير الفعل من جهة المعنى كـ (زيدٌ ضربتُ أخاهُ) او من جهة اللفظ كـ (زيدٌ مررتُ به) او من كليهما كـ (زيدٌ مررت بأخيه) فالنصب على فعل من معنى الفعل المشتغل .

فاذا نصبتَ فقلتَ : (زيدٌ ضربتُ أخاهُ) فتقدر : أهنتَ زيداً ضربتُ أخاهُ ، لأنَّ ضربَ الأخ إهانةٌ لأخيه .

وتقدر : في (زيداً مررتُ به) : لقيتُ زيداً ،او جزتُ زيداً مررت به .

وتقدر : في (زيداً مررتُ بأخيه) : لابستُ زيداً مررت بأخيه (١)

---

(١) في هامش (آ) : النصب في (زيدا ضربته) اقوى منه في (زيدا ضربت اخاه) وهو في هذا اقوى منه في (زيدا مررت به) وهو في هذا اقوى منه في (زيدا مررت باخيه)وزعم ابن كيسان : ان النصب في (زيدا مررت به) احسن منه في (زيد ضربت اخاه) .
وانظر : كذلك ايضا شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٦٣ - ٣٦٤ .

وكذلك ما أشبه هذا هو المختار

غير أنّ المختار في هذه المسائل كلها الرفع بالابتداء لانه لا تكلف فيه فانه لا يحتاج الى اضماره وفي النصب تكلف الاضمار ولهذا كانت القراءة المختارة في قوله تعالى : (والقمرَ قدّرناهُ منازلَ) (١) قراءة الرفع (٢) وكذلك في قوله تعالى :-

(وأمّا ثمودُ فهديناهُم) (٣) المختار فيهما رفع (القمر) (وثمود) (٤) وقد قُرئا بالنصب على تقدير : وقدرنا القمر قدرناه منازل ، واما ثمود فهدينا هديناهم ٠

وكذلك كل اسم مشتغل عنه الفعل/تلك الصفات المتقدمة يختار فيه الرفع بالابتداء الا ما يستثنى بعده ٠

---

(١) يس : ٣٩ ٠

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو : (والقمرُ) رفعا وقرأ رويس وابو جعفر وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (والقمر) نصبا) ٠
انظر : السبعة في القراءات : ٥٤٠ ، وتحبير التيسير : ١٦٤ والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ : ٢١٦ والتبيان ٢ : ١٠٨٢ - ١٠٨٣

(٣) فصلت : ١٧

(٤) الرفع قراءة الجمهور ، وقرأ بالنصب عيسى بن عمر الثقفي وابن ابي اسحاق وهي قراءة الحسن ايضا ،واحد وجهين في رواية المطوعي عن الاعمش ٠
انظر : شواذ ابن خالويه : ١٣٣ ،واتحاف البشر : ٣٨١ والقراءات الشاذة : ٨٤ والمشكل ٢ : ٢٧١ ٠
وانظر كذلك ايضا الكتاب ١ : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٧٤ والمقتضب ٢ : ٣٥٥ والتبيان ٢ : ١١٢٥ ٠

وقد يجوز نصبه وان اشتغل الفعل عنه تنصبه بفعل مضمر يدل عليه هذا الظاهر فتقول ، (زيداً ضربته) والتقدير ضربتُ زيداً ضربتُه (١) ولكنه فعل لا يظهر ، وكذلك : (الماءَ شربتُه ، وأخاكَ اكرمتُه) والرفع اجود إلا في الاستفهام (٢) والامر والنهي والجحد ، والعرض ، والجزاء .

قال : وقد يجوز نصبه وإنْ اشتغل الفعل عنه ... يعني : قد يجوز نصبه وان كان الناصب قد اشتغل عنه لكنه يفسر له فعلا ينصبه .

قال : والرفع أجود إلاّ في الاستفهام (٢) ......

وكذلك استثناء سبعة أشياء وهي ان يتقدم الاسم المشتغل عنه اداة شرط واداة تحضيض ، واداة استفهام ، واداة نفي ، وان يكون فعل الاشتغال فعل امر ، وفعل نهي ، وأن تكون جملة الاشتغال معطوفة على جملة فعلية .

فهذه سبعة أشياء لا يختار في الاسم المشتغل عنه معها الرفع .

---

(١) هذا تقدير البصريين ، وقال الكوفيون : انه منصوب بالفعل الواقع على الهاء .
انظر : الانصاف مسألة : ١٢ .

(٢) انظر : اصلاح الخلل لابن السيد : ١٢٨ — ١٣٤ .

....

فأمّا القسمان الأولان فلا يجوز معهما الرفع بالابتداء أصلا لأنّ أداتي الشرط والتحضيض لا يرتفع ما بعدها بالابتداء أصلا ، لكن تنصب ما بعدها بفعل مضمر تقول : إِنْ زيداً ضربتُه تأَبْ ، تنصب (زيد) بفعل مضمر يفسره ما بعده تقديره : إِنْ ضربتُ زيداً تأَبْ ، ولا يجوز رفع (زيد) بالابتداء .

وان جاء في كلامهم مرفوعا فليس بمبتدأ بل محمول على فعل وقد أنشدوا قوله(١) :

(٢٠) لا تجزَعي إِنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ وإِذا هلكتُ فعندَ ذلكِ فاجْزَعي(٢)

برفع منفس ، ورواية سيبويه(٣) النصب وليس رفعه بالابتداء بل بإضمار فعل تقديره : إِنْ هلكَ منفسٌ .

---

١ ـ هو النمر بن تولب .

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٦٧ والمقتضب ٢ : ٧٦ ، ٧٨ والتوطئة لابي علي الشلوبين : ٢٠٧ والمغني ١ : ١٦٦ و ٢ : ٤٠٣ وحاشية الصبان ٢ : ٧٥ وشرح شواهد المغني ١ : ٤٧٢ ـ ٤٧٣ والخزانة ١ : ١٥٢ و ٤٥٠ والبيت من الكامل . قوله (منفس) : النفيس من المال يريد الشاعر ان يقول لا تجزعي على ما تلفه من المال . فاني احصل لك من امثاله ولكن اجزعي اذا هلكت فانك لا تجدين من يخلف عليك مثلي . ويروى : منفسا .

٣ ـ انظر الكتاب ١ : ٦٧ .

فانه يختار فيها النصب وإنْ إشتغل الفعل عنه بضميره فتقول : أزيداً ضربتَه ، يختار فيه النصب ، لأنّ الاستفهام بالفعل أولى والرفع جائز .

وكذلك حروف التحضيض وهي : هلّا ، ولولا ، ولوما ، وألَا مخففة وقد حكي بتشديدها ، فهذه الحروف ما يليها إلا الفعل ظاهراً او مضمرا تقول : (هلّا زيداً ضربتَه) ولا يجوز الرفع بالابتداء والخمسة الباقية يجوز فيها الرفع بالابتداء والمختار بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده على ما تقدم .

قال : فانّه يختار فيها النصب ... رد عليه الناس [1] هذا لان ظاهر كلامه يقتضي جواز الرفع بالابتداء في الجمع ، وأنّ المختار النصب وقد تقدم أَنه لايجوز الرفع بالابتداء في الشرط ولا في العرض وهو التحضيض لكن لا يتناقض ان تقول بانه يختار فيه النصب .

---

(1) من الذين ردوا عليه ابن السيد في : اصلاح الخلل ١٢٨ - ١٢٩ قال ((هذا الكلام فيه خلل من وجهين :
احدهما : ان يوهم القارئ لكتابه ان النصب لا يختار الا مع هذه الاشياء الستة التي ذكرت فقط وليس كذلك لان التحضيض يختار فيه النصب كقولك :
(هلا زيدا اكرمته) وكذلك الدعاء كقولك : (زيدا رحمه الله) .
والوجه الثاني : ان هذه الاشياء لا يختار فيها النصب على الاطلاق بل انما تحتاج الى اشياء وشروط اهملها ابو القاسم ... الخ))

وكذلك (زيد أكرمتُه ، وعبدُ الله لا تشتمْه وما أشبه ذلك)

ولا يجوز الرفع في الجزاء والعرض ، وقد يجوز في الاستفهام [1] والأمر والنهي والنفي ، فلا يتناقض في الشيء اللازم أنْ يطلق عليه أنَّه مختار لكن موضع النقد عليه أنْ أجمل ولم يبيّن مع أنَّ ظاهرَ كلامه جواز الوجهين .

وإنما اختير النصب مع الاستفهام لانه شديد الشبه بالشرط ، لانه غير واجب كالشرط ويحقق شبهه به انه عن الشرط فينجزم جوابه كما (ينجزم) [2] جواب الشرط . والنفي شبيه بالاستفهام وكذلك ينتصب ما بعد الفاء والواو على ما سيبين في باب عوامل الافعال في جواب النفي كما (ينتصب) [3] في جواب الاستفهام ، لكن ليس اختيار النصب بعد اداة النفي كاختياره بعد ألف الاستفهام ، ولذلك زعم بعضهم ان الرفع والنصب بعد أداة النفي ، مستويان .

وأما الامر والنهي فلا يكونان الا بالفعل ومع ذلك فينجزم جوابهما كالشرط فاختيار النصب معهما قوي وقد شلهما المؤلف .

---

(١) في هامش (آ) : يختار النصب مع الاستفهام المتصل مطلقا وقال الفراء : لو كان الفعل من باب ظن نحو : أعبدُ الله ظننتَه قائمـًا ، فالرفع وجه الكلام .
وقال ابن الطراوة : لو كان الاستفهام عن الاسم نحو : أزيداً ضربتَه ام عمراً ، فالارجح الرفع . اهـ

(٢) في (آ) (ينصب) وهو تحريف .

(٣) في (آ) (ينجزم) وهو تحريف .

(وكذلك) (١) إنْ كانَ في صدر كلامك فعل فعطفت عليه فعلا آخر كان النصب أوجه كقولكَ (قامَ زيد ومحمداً اكرمته) والتقدير : قامَ زيدٌ واكرمتُ محمداً ، وانما اختير ذلك لاعتدال الاحكام قال الربيع بن ضبع الفزاري :

٢١ ـ أَصبحتُ لا أَحملُ السلاحَ ولا أَملكُ رأسَ البعير إنْ نفرا
والذئبَ أَخشاهُ إنْ مررتُ به وحْدِي وأَخْشى الرياحَ والمطرا (٢)

تقديره : وأخشى الذئبَ أخشاه .

ومن النصب بعد النفي قوله :

٢٢ ـ فلا الظلَّ من بردِ الضحى يستطيعه ولا الفيءَ من بردِ العشيّ تذوق (٣)

قال : وكذلك إنْ كان في صدر كلامك فعل ... يعني اذا عطفت جملة الاشتغال على جملة فعلية اختير النصب ، وذلك انَّ الاصل في عطف الجمل المشاكلة ، حتى تعطف جملة فعليةً على جملة فعليه أو جملة اسمية على جملة اسمية فاذا قال : قامَ زيدٌ وعمرا كلمته ، فيمكن في الجملة الثانية أنْ تكونَ اسميه وأنْ تكونَ فعليةً ، فاختاروا أن تكون فعلية لتوافق الاصل وعلى اختيار // النصب ـ في هذا كلام العرب (٤) وانشد على ذلك قول ١٢٠ آ
الربيع ، شاهده فيه نصب (الذئب) من اجل عطفه على الجملة الفعلية التي قبله وهي (اصبحت ، أُولا أَحمل) (٥) ونظير هذين البيتين

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي ، ولعلها ساقطة من المطبوعة
(٢) البيتان من شواهد سيبويه ١ : ٤٦ ومعاني القران للاخفش ١ : ٧٩ والنوادر : ١٥٩ وابن يعيش ٧ : ١٠٥ والتوطئة : ٢١١ والهمع ٢ : ٥٠ والدرر ٢ : ٦٠ وانظر كذلك : الحلل في شرح أبيات الجمل : ٣٧ ، وشرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٦ وهما من المنسرح .
(٣) لم اعثر على قائل هذا البيت والشاهد فيه نصب (الظل) و (الفي) بعد لا النافية .
(٤) قال الاخفش في معاني القران ١ : ٨٠ "وكل هذا يجوز فيه الرفع على الابتداء والنصب أجود واكثر .))
(٥) الذي يقتضيه السياق ان تكون جملة (الذئب اخشاه) معطوفة على جملة (لا احمل السلاح) التي هي خبر (أصبح) .

قال الله عز وجل : (يُدْخِلُ مَنْ يشَاءُ في رحمته والظالمينَ أعَدَّ لهم عذاباً أليمَاً) (١)

تقديره : ويعذب الظالمين أعد لهم عذابا اليما .

قول امرئ القيس (٢)

٢٣ - وأضحى يَسُحُّ الماءَ عن كلِّ فيقةٍ يَكُبُّ على الأذقانِ دَوْحَ الكنَهْبَلِ

وتيماءَ لم يَترُكْ بها جذعَ نَخْلَةٍ ولا أُطُماً إلاَّ مَشيداً بجَنْدَلِ (٣)

فتيماء كالذى فى قول الربيع ؛على ان القدر فى قول الربيع لفظ (أخشى) وفى قول امرئ القيس من معناه فتقديره : وخرب تيماء لانه اذا لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما ، فقد خربها وهدمها ومنه الآية (١) التى ذكر وقد قدر الناصب فيها ونظيرها ايضا قوله تعالى : (وكلا ضربنا له الأمثالَ) (٤) فكلا منصوب بمضمر من معنى ما بعده تقديره : ووعظنا كلا لان ضرب الامثال وعظ وتبصير وكذلك قوله تعالى : (فريقاً هدى وفريقاً حقَّ عليهم الضلالةُ) (٥) .

---

١ - الانسان (الدهر) : ٣١

٢ - في ديوانه شرح الاعلم : ٩٣

٣ - البيتان متتاليان في معلقته في الديوان ومختار الشعر الجاهلي ١ : ٣٣ . والبيت الاول فقط في المنصف ٣ : ٢٠ اما في شرح المعلقات السبع للزوزني : ٤٤ - ٤٥ وشرح القصائد التسع لابي جعفر النحاس ١ : ١٩٣ - ١٩٦

فبين البيتين قوله :

ومر على القنان من نفيانه فانزل منه العصم من كل منزل

ويروى الشطر الاول من البيت الاول :

واضحى يسح الماء حول كتيفه .....و وهما من الطويل

قوله : (الفيقة) : اللبن يجتمع فى الضرع بين الحلبتين والدوح : الشجر العظام ، والكنهل : الشجر الضخم من العضاء . وكتيفة : اسم موضع ،وتيماء قرية ، وأطم : البيت المسطح .

٤ - الفرقان : ٣٩ .

٥ - الاعراف : ٣٠ .

....

ففريقا الاول منصوبا بهدى والثاني قد اشتغل عنه الفعل الذي بعده بضميره في موضع نصب وقبله جملة فعلية فاختير النصب بمضمر من معنى ما بعده تقديره : وفريقا أضل حق عليهم الضلالة (١) واعلم انه اذا تقدم جملة الاشتغال جملة فعلية وكان الحرف المتوسط (حتى) كقولك (ضربتُ القومَ حتى زيداً ضربتُه) فحكم حتى حكم حرف العطف وان لم تكن حرف عطف في الجمل يختار النصب معها في زيد وسياتي ذلك في باب حتى (٢) وذلك ان حتى تشبه هنا حروف العطف في حمل ما بعدها على ما قبلها ومع ذلك فهي حرف عطف مع المفردات فاختير النصب معها لذلك وكذلك (لكن) يختار معها النصب في مثل قولك (ما ضربتُ زيداً لكنْ عمراً ضربتُه) لان (حكم لكن) ايضا حكم (حتى) في ذلك لان (لكن) تحمل ايضا ما بعدها على ما قبلها وقد كانت حرف عطف في المفرادات ، فهما في اختيار النصب كحروف العطف .

---

(١) ورد هذا التوجيه بمعناه عند الفراء في (معاني القرآن ١ : ٣٧٦) وبلفظه عند مكي بن ابي طالب في (مشكل اعراب القران ١ : ٣١١) وانظر ايضا الكتاب ١ : ٤٦ . والبيان في غريب اعراب القران ١ : ٣٥٩

(٢) انظر باب حتى في الاسماء ص : ١٨٣

باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر

وهي كان وامسى واصبح وصار واضحى وظل وبات وليس ومازال وما انفك وما فتيءَ وما برح وما تصرف منها مثل : يكون وتكون ويصبح ويمسي وما أشبه ذلك كقولك (كانَ زيدٌ قائماً) ترفع زيداً لانه اسم كان وتنصب قائما لانه خبر كان .

باب الحروف التي ترفع الاسم وانصب الخبر

هذه افعال وسماها حروفا لاحد وجهين اما لانها تشبه الحروف في ان معناها في غيرها وذلك انها لم تجيء الا لتبيّن كيف ثبوت الخبر للمخبر عنه فاذا قلت : كانَ زيدٌ عالماً ، فمعنى كان الدلالة على ثبوت العِلْم لزيد فيما مضى من الزمان الا ترى ان كل فعل لا بد له من فاعل وليس لكان فاعل فهي كالحروف فلذلك سميت هذه الافعال حروفا .

الوجه الثاني : ان الحرف قد يطلق ويراد به الكلمة وكثيرا ما يطلقه سيبويه (١) كذلك فيكون قوله :

باب الحروف ... يريد به : باب الكلم التي ترفع الاسم .

واعلم ان هذه الافعال ثلاثة عشر : وهي المتصرفة كثيرا (٢) فمنها خمسة لاوقات الليل والنهار : اصبح واضحى وامسى وظل وبات ، فمعنى اصبح الدلالة على ثبوت الخبر للخبر عنه في الوقت الذي اشتقت منه وكذلك اضحى وامسى ومعنى ظل ثبوت الخبر للمخبر عنه بطول النهار وبات كذلك بطول الليل .

ومنها اربعة لابد قبلها من حروف نفي : وهي زال وانفك وفَتِئَ وبرح فمعنى هذه الاربعة ثبوت الخبر للمخبر عنه دائما في الزمان الذي يدل عليه ، فهذه تسعة .

---

(١) في الكتاب ١ : ٢٤ ، ٢٦

(٢) لعله يعني - هنا - بالمتصرفة كثيرا : المستعملة كثيرا في العربية .

ـى التثنية (كانَ الزيدان قائمين) وفى الجمع (كانَ الزيدونَ
ـينَ ، وقياما) إِنْ شئتَ .

ـا : (مادام) وليست (ما) حرف نفى بل هى مصدرية ومعناها
ـم الكلام الذى قبلها مده دوام ثبوت الخبر للخبر عنه فى الزمان
ـى يدل عليه .
ـها (صار) ومعناها ثبوت الخبر للخبر عنه فى الزمان الذى
ـدل عليه بعد ان كان على خلاف ذلك . ومنها (ليس) ومعناها
ـى الخبر عن الخبر عنه فى زمان المطلق وقد (يجوز بعضها بمعنى
ـض) (١) كقوله (٢) في كان :

ـ مُخَضَّرٌ على الألاءة لم يُوَسَّدْ … وقد كانَ الدماءُ له خمارا (٣)

ـى : ظل الدماء له .

---

(١) فى الاصل (بياض) ولعل الساقط ما اثبتناه .

(٢) هو شمعلة بن الاخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي

(٣) من شواهد اللسان مادة (ألأ) وديوان الحماسة شرح المرزوقي ٢ : ٥٦٧ والتبريزي ١ : ١٣٥
الالاء : شجرة حسنة المرأى قبيحة المخبر ، ولذلك شبه بها كل
من قصر مخبره عن منظره . والبيت من الوافر .

ويروى الشطر الثاني في اللسان :

.... كأنَّ جبينَه سيفٌ صقيلُ

وبناء عليه فلا شاهد فيه ، على هذه الرواية .

ومثل ذلك (أُصبحَ عبدُ الله شاخصًا ، وأمسى اخوك سائرا ، وما انفكّ عبدُ الله منطلقًا وليس بكرٌ شاخصًا وكذلك ما أشبهه .

وفى أُصبح قوله : أَصبحتُ لا أَحملُ السلاحَ (١) .... البيت ...(٢١)
أَى : صرتُ . وكذلك أمسى كقوله :

٢٥ — وكنتُ به أُكنى فأَمسيتُ كلُّما — كُنيتُ به فاضتْ دموعى على نحْرِي (٢)

اى : فصرت ، وقد فسر قوله تعالى ((ظل وجهه مسودا وهو كظيم))(٣)
صار . وكذلك قوله عليه السلام ((فإنَّ أحدَكم لا يدرِي أينَ باتتْ يده))(٤)
أَيْ : صارت .

وقد زادوا لهذه الثلاثة عشر اربعة وهى : غدا وراح وآض وعاد (٥)
فهذه بمعنى صار فتلك سبعة عشر فعلا ترفع الاسم الذى كان مبتدأ
وتنصب الخبر لانها داخلة على المبتدأ والخبر .
وقوله : وما تصرَّفَ منها — يعنى : يكون ويصبح وكائن ومصبح ونحو
ذلك مما يكون حكمه كالفعل فيعمل عمله .

---

(١) انظر ص : ١١٣
(٢) البيت من شواهد شيخه ابى الشلوبين فى التوطئة : ١١١ وهو من الطويل . ولم اعثر على قائله .
(٣) الزخرف : ١٧ او النحل : ٥٨ .
(٤) الحديث فى الموطأ كتاب الطهارة : ٩ والبخاري كتاب الوضوء : ٢٦
وانظر كذلك ايضا شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤١٧ والهمع ١ : ١١٢
(٥) ((مثل صار فى العمل ما وافقها فى المعنى من الافعال وذلك عشرة : وهى آض ورجع وعاد واستحال وقعد وحار وارتد وتحول وغدا وراح كقوله :

وبالمخض حتى آضَ جعدًا عنطنطا — إذا قام ساوى غاربَ الفحلِ غاربُه

وقوله :

وكانَ مُضلِّي من هُديتُ برُشده — فلله مُغوٍ عادَ بالرشدِ آمرا

وفى الحديث : لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا))
هذا ما قاله الاشموني انظر حاشية الصبان ١ : ٢٢٩

ويجوز تقديم اخبار هذه الحروف عليها وتوسطها لانها متصرفة فتقول : شاخصاً كانَ محمدٌ (١)

قال : ويجوز تقديم اخبار هذه الحروف عليها وتوسطها . اما توسطها بينها وبين اسمائها فجائز في الجميع باتفاق (٢) تقول : (ما اكلمك ما دام منطلقا زيد) وكذلك في سائرها .

اما تقديم اخبارها عليها فهي في ذلك على ثلاثة اقسام : قسم لا يجوز باتفاق (٣) وهو (مادام) لا يجوز (لااكلمك منطلقا مادام زيد) لان (ما) مصدرية فلايجوز ان يتقدم ما في صلتها عليها .

---

١ - في المطبوعة : (كان محمد شاخصا) وهو خطأ لما فيه من تقديم وتأخير .

٢ - وهو ليس باتفاق إِذْ أَجازه البصريون حيث يجوز تقديم الخبر على المبتدأ .
ونسب السيوطي المنع للكوفيين بحجة ان الخبر فيه ضمير الاسم فلا يتقدم على ما يعود عليه . والذي يظهر ان هذا المنع - ان صحت نسبته للكوفيين خاص بحالة كون الخبر فعلا نحو : كان زيد يقرأ ، وما اشبه ذلك .
ومنعه ابن معط في (دام) ورد بانه مخالف للنص السابق ، وللقياس كسائر اخواتها وللاجماع .
ومنعه بعضهم في (ليس) تشبيها بـ (ما) وهو محجوج بالسماع .
والخلاف في (ليس) نقله ابو حيان عن حكاية ابن درستويه ولم يظفر به ابن مالك فحكى فيها الاجماع على الجواز تبعا للفارسي وابن الدهان وابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٣٩١ - ٣٩٣ وانظر : حاشية الصبان على الاشموني ١ : ٢٣٣ - ٢٣٤ والهمع ١ : ١١٧

٣ - انظر : المصادر في الهامش السابق .

وكانَ شـاخصاً محمـدٌ وكذلـك ما أشبهـه .

وقسم فيه خلاف وهو قسمان : قسم هو الاربعة التي لابد قبلها مـن حرف نفي ، اذا كان حرف النفي (ما) يمنع بعضهم (١) تقديم اخبارها عليهـا لأن (ما) حرف نفي وله صدر الكلام ، فلا يجوز ان يتقدم ما بعده عليه لايجوز (زيداً ما ضربت) فكذلك لا يجوز (منطلقاً مازالَ زيدٌ) ومنهم (٢) من أجازه قال : لأن (ما) هذه قد صارت مع ما بعدها كلمة واحدة فان هذه الافعال لا تعمل في ما بعدها عمل كان الا مع حرف النفي وبين ان حرف النفي ليس حكمه حكمه مع غيرها بامتناع (مازالَ زيدٌ إلا عالماً) وبجواز (ما كانَ زيد الا عاملا) وسياتي بيان ذلك . والقسم الثاني (ليس) : متقدمو البصريين (٣) يجيزون تقديم خبر ليس عليها ، ومنعه المبرد (٤) ومن تبعه لان (ليس) فعل غير متصرف وكل عامل غير متصرف فلا يتصرف في معموله ، ولم يختلفوا في جواز تقديم خبرها على اسمها فقد تصرفت في معمولها وايضا فقد نفوا بليس الماضي والحال والاستقبال فقد جرت مجرى المتصرف فكذلك تتصرف في معمولها . وما عدا ماذكر فلاخلاف في جواز تقديم اخبارها عليها الا ان يعرض مانع كما تقدم في باب الفاعل والمفعول .

---

(١) هم البصريون . انظر الانصاف مسالة : ١٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٨٣ - ٣٨٨ والهمع ١ : ١١٧

(٢) هم الكوفيون . ومنشا الخلاف بين البصريين والكوفيين في هذه المسالة في ان (ما) هل لها صدر الكلام أم لا ؟ فالبصريون على ان (ما) لها صدر الكلام . والكوفيون عكس ذلك . انظر : المصادر في الهامش السابق .

(٣) ونسبه ابن جني الى الجمهور ، واختاره ابن برهان والزمخشري والشلوبين وابن عصفور . انظر : الانصاف مسالة : ١٨ والتوطئة : ٢١٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٨٩ والهمع ١ : ١١٧

(٤) وجمهور الكوفيين والزجاج وابن السراج والسيرافي والفارسي والجرجاني واكثر المتاخرين منهم ابن مالك . انظر : المصادر في الهامش السابق .

قال الله عز وجل : (وَكَانَ حقاً علينا نصرُ المؤمنين) (١) واعلم أنَّ كل شيء كان خبراً للمبتدأ فانه يكون خبر هذه الحروف من فعل وما اتصل به وظرف وجملة كقولك : (كان زيدٌ قائمٌ وكان الزيدان قائما ، وكان الزيدون قاموا ، وكان زيدٌ يخرجُ ، وكان الزيدان يخرجان ، وكان الزيدونَ يخرجونَ وكانَ أبوكَ في الدار ، وكانَ محمدٌ عندكَ) ولا تؤثر هذه الحروف في الجمل .

قال : قال الله عز وجل : (وكانَ حقاً علينا نصرُ المؤمنين) (١) . فـ (حقا) خبر كان مقدم على اسمها وكذلك قوله تعالى : (أكانَ للناس عجباً أنْ أوحينا الى رجلٍ منهم) (٢) فعجباً خبر مقدم والاسم : أن اوحينا الى رجل منهم . وكذلك قوله تعالى : (أَوَلم يكنْ لهمْ آيةً أنْ يعلمهُ علماءُ بني إسرائيل) (٣) : فآيةَ : خبر مقدم و (أن يعلمه) الاسم .

قال : واعلم ان كل شيء كان خبرا للمبتدأ فانه يكون (خبراً لهذه الحروف) (٤) قد تقدم (٥) ان خبر المبتدأ يكون أحد اربعة اشياء ، وكان واخواتها تدخل على المبتدأ والخبر // فخبر المبتدأ يكون مفردا وجملة : والمفرد قسمان ١٢١آ

قسم هو المبتدأ أو منزل منزلة ما هو المبتدأ كما تقدم .

والقسم الثاني معمول لما هو المبتدأ في المعنى وذلك الظروف والمجرورات فكذلك ها هنا .

والجملة قسمان : قسم هو جملة اسمية وهي ما صدرها في تقديراسم لا فعل وقسم هو جملة فعلية ، وهي ماصدرها في التقدير فعلا وقد مثل الاخبار الاربعة .

---

(١) الروم : ٤٧
(٢) يونس : ٢
(٣) الشعراء : ١٩٧
(٤) في المطبوعة : (خبر هذه الحروف) .
(٥) انظر : ٩٨

واذا وقع بعد هذه الحروف حرف خفض كان ما بعد المخفوض مرفوعا اسما لها وكان المخفوض خبرا لها كقولك (كانَ فى الدارِ زيدٌ وكانَ عندَكَ عمروٌ ، وليس لعبدِ اللهِ عذرٌ) وكذلك ما اشبهه ٠

فإنْ جئتَ بعد المرفوع بخبر نصبته وكان الخافض صلة له ، فتقول (كانَ فى الدارِ زيدٌ جالساً ، وكانَ عندكَ عبدُ اللهِ مقيمًا) وكذلك ما اشبهه ٠ وتقول (كانَ زيدٌ أبوهُ منطلقٌ) فزيد اسم كان وابوه رفع بالابتداء ومنطلق خبره ، والجملة خبر كان ، وتقول فى التثنية (كانَ الزيدان أبواهما منطلقا ن) وفى الجمع (كانَ الزيدونَ آباؤُهم منطلقونَ) ٠

قال : واذا وقع بعد هذه الحروف حرف خفض يعنى اذا كان الاخبار بذلك المجرور او الظرف عن ذلك الاسم تتم به الفائدة ٠ فان لم يكن كذلك فلابد بعده من خبر كقولك (كانَ أمسِ زيدٌ) لا يجوز حتى تأتى بخبر لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الشخص كما تقدم (١) ٠

قال : فان جئت بعد المرفوع بخبر نصبته ٠ يعنى نصبته على الخبر اذ لم تجعل المجرور خبرا فهذا معنى قوله (وكان الخافض صلة له) اى معمولا له ومتعلقا به والأحسن (٢) فيه اذ ذاك ان يكون متأخرا الا أن يقتضى تقديمه اعتناء به كتقديم (له) فى قوله تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) (٣) فانه ضمير الله تعالى ٠

قال : وتقول (كانَ زيدٌ أبوهُ منطلق) ٠ هذا تمثيل للخبر الذى هو جملة اسمية وقد بيّن ذلك المؤلف ٠

---

(١) انظر ص : ١٠٣

(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٩٢ والهمع ١ : ١١٩

(٣) الاخلاص : ٤ ٠

فَإِنْ قدمت الخبر نصبته ورفعت الاسم فقلت (كَانَ زيدٌ منطلقاً أبوه) جعلت (منطلقاً) خبر كان وأبوه رفع به وتقول في التثنية (كَانَ الزيدان منطلقاً أبواهما) وفي الجمع (كان الزيدون منطلقاً آباؤهم) وان شئت ثنيت و جمعت .

قال : وان قدمت الخبر نصبته .

يعني نصبته على انه خبر كان وأبوه فاعل به . واعلم أَنَّ الصفة اذا رفعت الاسم الظاهر فلا تثنى ولا تجمع جمع السلامة لانها لما حكم لها بحكم الفعل فعملت عمله وكان الفعل اذا رفع الظاهر وثنى او جمع لم يلحق الفعل علامة تثنية ولا جمع فتقول ، يقومُ الزيدان ، ويقومُ الزيدونَ وكان التثنية وجمع السلامة شبيهين بعلامة التثنية والجمع اللاحقين للفعل . فلما عملت الصفة عمله حكم لها بحكمه فلم تثنى ولم تجمع جمع السلامة وتركت مفردة كالفعل .

فان كانت الصفة مما تجمع جمع التكسير لا يمتنع فيها ذلك لانه ليس شبيهها بالعلامة اللاحقة للفعل فتقول : (مررتُ برجل حسن أبوهُ ، و برجل حسن أبواه ، وبرجل حسن آباؤه ، وبرجل حسان آباؤه) هذا كله فصيح . ومن قال (مررتُ برجل يُحسنان أبواه ، ويُحسنون آباؤه) فألحق الالف والواو علامتين لتثنية الفاعل وجمعه وهي لغة أكلوني البراغيثُ . ثنى الصفة وجمع فقال (مررتُ برجل حَسَنين أبواه ، وبرجل حسنين آباؤه ، وهي قليلة واياها عنى ابو القاسم بقوله : (وان شئت تثنيتهُ وجمعتهُ) (١)

---

(١) في المطبوعة (ثنيت وجمعت) .

(ولك) (١) فيه وجه آخر وهو ان تقول (كانَ زيدٌ منطلقٌ أبوه) فترفع الاب بالابتداء ومنطلق خبر مقدم ، وتثنيه وتجمعه على هذا التقدير فتقول (كانَ الزيدان منطلقان أبواهما) وفي الجمع (كانَ الزيدونَ منطلقينَ آباؤُهم) واذا جئت بعد اسم كان باسم هو بعض الاول كان لك فيه وجهان ، إنْ شئت أبدلته منه ونصبت الخبر وان شئت رفعته بالابتداء وجعلت ما بعده خبره وذلك قولك : كان زيدٌ وجهُهُ حَسَناً تجعل زيد اسم كان والوجه بدل منه وحسنا خبر كان والتقدير كان وجهُ زيدٍ حَسَناً .

قال : ولك فيه وجه آخر . أصل المسألة قبل دخول (كان): زيدٌ منطلقٌ أبوهُ فلك في (منطلق) تقديران ، أحدهما : (أنْ) (٢) تجعله خبرا عن زيد وترفع الاب به فاذا ادخلت (كان) على هذا التقدير نصبت (منطلقا) كما تقدم .

الثاني : أن تجعل (منطلقا) خبرا عن الاب مقدما عليه فاعله ضمير يعود على الاب فاذا ادخلت كان لم تغير منطلقا عن رفعه لانه خبر عن الآب . و (كان) انما يظهر عملها في الخبر المفرد وانه هاهنا جمله فلا يتغير عن دلالته وتثني (منطلقا) وتجمعه لانه رافع للضمير . والفعل اذا رفع المضمر يرد كذلك في التثنية والجمع ولابد ان تثنى الصفة وتجمع .

قال : (وإنْ) (٣) جئت بعد اسم كان باسم هو بعض الاول ...

يعني ان جئت بمسألة يكون السببي فيها لاسم كان يجوز بدله منه لأن (الأب) في قولك (كانَ زيدٌ أبوهُ منطلقٌ) لايجوز بدله من (زيد) لانه ليس إياه ولا بعضه ولا الكلام مشتملا عليه . وهذه هي اقسام البدل كما تقدم (٤) فأما بدل الغلط فلا معول عليه فيجوز اذ ذاك مع تقدم السببي على الخبر نصب الخبر فتقول (كان زيدٌ وجههُ حَسَناً ، ولا يجوز) (كان زيدٌ أبوه منطلقا) غير أن الأحسن رفع الوجه بالابتداء وتكون الجملة خبر كان وذلك ان البدل كأنه في تقدير تكرير العامل فيه تقدير تكلف لايحتاج .

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي وفي المطبوعة (لكن) .
(٢) كلمة اقتضاها السياق .
(٣) في المطبوعة (واذا) .
(٤) انظر : باب البدل ص : ٦٢

وان شئتَ قلت : كانَ زيدٌ وجهُهُ حَسَنٌ) على الابتداء والخبر . وكذلك ان كان الثاني مما يشتمل عليه المعنى جرى في البدل والقطع هذا المجرى كقولك (كانَ زيدٌ مالُهُ كثيراً على البدل و (كثيرٌ) على الابتداء والخبر . و (كان عبدُ اللهِ عذرُهُ واضحٌ) و (واضحًا) قال الشاعر[1] :

٢٦ ـ فما كانَ قيسٌ هلكُهُ هلكُ واحدٍ ... ولكنَّهُ بنيانُ قومٍ تَهَدَّمَا[2]

من جعل (هلكه) بدلا نصب (هلك واحد) على الخبر . ومن لم يجعله بدلا رفعه بالابتداء وجعل (هلك واحد) خبره .

وايضا بقية البدل بل تمام الكلام . ويقوى ان الرفع بالابتداء اولى قوله تعالى : (ويومَ القيامةِ ترى الذينَ كذبوا على اللهِ وُجوهُهُم مُسْوَدَّةٌ)[3] . وقد كان يمكن نصب (الوجوه) على البدل . فمجيء القرآن قولة واحدة بالرفع دليل على أنه لا يصح[4]

وكذلك ايضا بدل الاشتمال كما مثل وانشد البيت[5] فمن رفع (هلك واحد) كان (هلكه) مبتدا . ومن نصب (هلك واحد) كان (هلكه) بدلا ولا بد .

وقد يجوز ان يكون (هلكه) بدلا مع رفع (هلك واحد) على ان يكون في كان ضمير الامر والشان على ما سيبين بعد ويكون (قيس) مبتدأ و (هلكه) بدلا منه و (هلك واحد) خبر .

---

(١) هو عبده بن الطبيب .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٧٧ وابن يعيش ٣ : ٦٥ و ٨ : ٥٥ وهذا البيت من ابيات يرثي بها قيس بن عاصم المنقري : يقول : مات بموته خلق كبير وتقوض بتقويض بنيته وعزه بنيان رفيع . وانظر كذلك شرح ابيات الجمل للاعلم : ٣٠ والحلل في شرح ابيات الجمل : ٤٣ . والبيت من الطويل .

(٣) الزمر : ٦٠

(٤) قال الفراء في معاني القرآن ٢ : ٤٢٤ ((ولو قرأ قارئ (وجوههم مسودة) على هذا لكان جائزا .))
والى هذا ذهب الانباري في (غريب اعراب القران ٢ : ٣٢٤) اذ قال ((لو نصب وجوههم لكان جائزا حسنا .))

(٥) يعني : الشاهد (٢٦)

واذا تقدم اسم كان عليها رفع بالابتداء وصارت كان خبره واستقر اسمها فيها كقولك (زيدٌ كانَ قائمًا ، والزيدان كانا قائمين ، والزيدونَ كانوا قائمينَ) .

واعلم انه لا يلي كان واخواتها ما انتصب بغيرها فتقول (كان زيدٌ آكلاً طعامك ، وكانَ آكلاً طعامَكَ زيدٌ) كل ذلك جائز . ولو قلت كان طعامَكَ زيدٌ آكلاً) لم يجز ، لانكَ اوليتَ (الطعام) كان وليس باسم لها ولا خبر فلم يجز لذلك .

قال : واذا تقدم اسم كان عليها رفع بالابتداء وصارت كان خبره . حكم اسم كان حكم الفاعل في جميع ما تقدم فكما ان الفاعل اذا تقدم على فعله صار مبتدأ فكذلك اسم كان .

ويكون اسم كان ضميرا يعود على المبتدأ ويظهر ذلك المضمير في التثنية والجمع كما يبرز ضمير الفاعل .

قال : واعلم انه لا يلي كان وأخواتها ما انتصب بغيرها .

ليس هذا مختصا بكان واخواتها بل كل فعل لا يجوز ان يليه معمول غيره عوض معموله فلا يجوز (جاء فرسًا زيدٌ راكبا) ولا (جاء فرسا راكبا زيدٌ) لأن (جاء) لا يقتضي فرسا بل مطلوبه الفاعل وهو معموله . وكذلك الحال ايضا معمول له والفرس مطلوب لراكب ومتصل به . وكذلك (كان طعامَك زيدٌ آكلاً) (١) و (كانَ طعامَك آكلاً زيدٌ) لان الطعام ليس معمول لكان . وقد اجاز بعضهم (٢) (كان طعامك اكلا زيد) لان الطعام ليس باجنبي من آكل والعلة في امتناع (كان طعامَك زيدٌ آكلاً) انك فصلت بالطعام بين كان وزيد وهو أجنبي منهما ومذهب سيبويه (٣) التسوية بين المسالتين في الامتناع لأن معمول الفعل اولى ان يليه من معمول معموله وهذا عام في المسألتين . لكنهم أجازوا ذلك في الظرف

---

(١) هذه المسالة ممتنعه عند البصريين واجازها الكوفيون . انظر الهمع ١ : ١١٦ وشرح ابن عقيل ١ : ٢٨٠ والخزانه ٤ : ٥٨ .

(٢) هم ابن السراج وابو علي الفارسي وابن عصفور ومنعه سيبويه والكوفيون انظر الكتاب ١ : ٣٦ والاصول لابن السراج ٩٨ ـ ٩٩ واصلاح الخلل : ١٥١ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٩٣ وحاشية الصبان ١ : ٢٣٧

(٣) انظر : الكتاب ١ : ٣٦ . والهمع ١ : ١١٩

كذلك لو قلت (كانتْ زيداً تأخذُ الحمى) لم يجز واذا اجتمع في باب كان معرفة ونكرة فالاسم المعرفة، والنكرة الخبر كقولك (كانَ زيدٌ منطلقاً كانَ عبدُ اللهِ شاخصاً) واذا اجتمعت معرفتان جعلت ايهما شئت الاسم والآخر الخبر كقولك (كانَ زيدٌ أخاكَ ، وكانَ أخوكَ زيدًا ، وكان الراكبُ عبدَ الله ، وكانَ عبدُ اللهِ الراكبَ).

المجرور لاتساعه فيهما (كان اليومَ زيدٌ راجلاً) فاليوم ولابد معمول الراجل قد وليها .

قال : وكذلك لو قلت (كانت [1] زيداً تأخذُ الحمى) . أصل هذه المسألة (كانتْ الحمى تأخذُ زيداً) فزيد مفعول لتأخذ فلا يجوز أنْ يلي كان لكن ان جعلت في كانت ضمير القصة وهو ضمير الامر والشأن وجعل الحمى فاعلا بتأخذ جازت المسألة . وكذلك يجوز (كانَ طعامَك آكلاً زيدٌ) على ان يكون زيد فاعلا بآكل ويكون في كان اسمها ضميرا يعود على زيد فتكون المسألة من باب الاعمال .

قال : واذا اجتمع في باب كان معرفة ونكرة فالاسم المعرفة، والنكرة الخبر قد تقدم [2] انه لا يكون المبتدا نكرة والخبر معرفة إلا ضعيفا ، وكان حكمها أن ترفع الاسم المبتدأ وتنصب الخبر فمتى ما اجتمع اذ معرفة ونكرة بعد (كان) كان اسمها ولابد المعرفة وخبرها النكرة . و لا يجوز خلاف ذلك الا في الشعر ، فان كانا معرفتين فأنت بالخيار وذلك أنه اذا كانا // معرفتين ١٢٢آ فالمجهول عند المخاطب ان احدى المعرفتين مدلولها هو بعينه مدلول الآخر وهذا المعنى لا يختلف جعلت زيدا المبتدا والآخر الخبر أو بالعكس [3] وقال تعالى (فما كانَ جوابَ قومِهِ إلّا أنْ قالوا) [4] بنصب (الجواب) على انه خبر مقدم وقد قرئ بالرفع [5] على ان يكون الاسم و (ان قالوا) الخبر ، فتقديره في القراءة الفصحى (الا قولُهم) مرفوعا اسم كان ، وفي الثانية (الا قولَهم) منصوبا خبرها .

---

(١) في الاصل (كان) والتصحيح من الكتاب ١ : ٣٦ . لان (كانت زيدا تاخذ الحمى) من امثلة سيبويه .

(٢) انظر ص : ١٠١ .

(٣) نقل السيوطي في الهمع ١ : ١١٩ هذا التوجيه عن ابن الضائع والسيرافي وابن الباذش .

(٤) النمل : ٥٦ ، والعنكبوت : ٢٤ : ٢٩ .

(٥) النصب قراءة الجمهور والرفع قراءة الحسن وابي اسحق انظر : اتحاف البشر ٣٣٨ والبحر المحيط ٨٦/٧ وقد استشهد بها سيبويه في الكتاب ١ : ٤٧٦ على قراءة النصب ثم قال ((وان شئت رفعت الجواب فكانت ان منصوبة))

وربما جاء في الشعر الاسم النكرة والخبر المعرفة قال حسان(١):

٢٧ — كأنَّ سَبيئةً مِن بيتِ رأسٍ يكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ (٢)

وقال آخر وهو القطامي:

٢٨ — قِفي قبلَ التفرقِ يا ضُباعا ولا يكُ موقفٌ منكِ الوداعا (٣)

قال: وربما جاء في الشعر الاسم النكرة ... وانشد بيت حسان ......(٢٧) ولما اضطر الشاعر شبه الاسم والخبر بالفاعل والمفعول، فكما ان الفاعل لا يمتنع ان يكون نكرة والمفعول معرفة فكذلك فعل بهذا عند الضرورة، فمزاجها خبر يكون وعسل اسمها ومزاجها معرفة لانه مضاف الى الضمير . وضمير النكرة عند سيبويه(٤) معرفة وكذلك احكامه في كلام العرب وعسل نكرة لكن حسن ذلك قليلا ان عسلا اسم جنس وفائدته نكرة ومعرفة في الموضع واحد، فلو عرف الالف واللام لجاز وهو دون الالف واللام شله بالالف واللام فحسن لذلك .

وقد زعم بعضهم(٥) ان (مزاجها) ظرف اي يكون في وقت مزاجها عسل وهو بعيد والمزاج اسم ليس بمصدر ولو كان مصدرا لكان نصبه هنا على الظرف بعيدا . ولو رفع (المزاج) ونصب (العسل) ورفع (الماء) على انه فاعل بفعل مضمر اي: ومازجها ايضا ماء لجاز وخبر كان في البيت الذي بعده وهو قوله:

٢٩ — على أنيابها او طعمَ غضٍّ من التفاحِ هصَّرهُ الجَناءُ (٦)

---

١ — في ديوانه: ٣

٢ — البيت من شواهد سيبويه ١: ٢٣ والمقتضب ٤: ٩٢ والاصول ١: ٧٥ — ٧٤ والضرائر: ٩٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٧: ٩٣ — ٩٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١: ٤٠٥ والمغني ٢: ٥٠٥، ٧٧٥ والهمع ١: ١٢٠ والخزانة ٤: ٤٠ واللسان: (سبأ) والرواية في المقتضب والاصول: كأن سلافة ... وانظر كذلك ايضا الحلل في شرح ابيات الجمل: ٤٦ وشرح ابيات الجمل للاعلم الشنتمري: ٣٢ والبيت من الوافر وهو من قصيدة يمدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم . والسبيئة: الخمر المشتراة يقال: سبأت الخمر، اذا اشتريتها والسلافة: الخمر وقيل خلاصة الخمر وبيت راس: موضع في الشام .

٣ — البيت من شواهد سيبويه ١: ٣٣١ والمقتضب ٤: ٩٤ وكل المصادر السابقة في الهامش رقم (٢) وكذلك انظر الحلل في شرح ابيات الجمل: ٥١ وشرح ابيات الجمل للاعلم: ٣٥ . ويروى .... ولايك موقفي ...... والبيت من الوافر من قصيدة يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي والد (ضباعه) وضباعة: هي التي شبب بها وودعها .

٤ — في الكتاب ١: ٢٣

٥ — هو ابو علي الفارسي . انظر المغني: ٧٧٥ وهامش رقم (١) في المقتضب ٤: ٩٢ .

٦ — انظر المصادر في الهامش رقم (٢) ويروى (اجتناء) مكان الجناء .

وربما اخبر بالنكرة (عن) (١) النكرة اذا كان فيها فائدة كقولك (ما كانَ أحدٌ مجترئًا عليكَ وما كانَ فيها أحدٌ خيراً منكَ) وإنْ شئت جعلت (خيراً) نعتاً لأحد فرفعته وجعلت (فيها) الخبر .

فاما قولك (ما كانَ مثلَكَ أحدٌ) ينصب (مثل) فانه نفى ان يكون على مثل حاله أحد ، ولو رفع (مثل) فقال (ما كانَ مثلُكَ أحداً) لم يجز لان (أحداً) هنا واقع موقع انسان كأنه قال (ما كانَ مثلُكَ انساناً) وذلك غير جائز الا ان يراد به الشل على التعظيم لشأنه او الوضع منه .

وانشد ايضا بيت القطامي (٢) وشاهده فيه رفع(موقف)على انه اسم(يك) ونصب(الوداع)على انه خبره وموقف نكرة والوداع معرفة ضمته ضرورة القافية التى نصب الوداع فرفع الموقف على القلب وضباعا منادى مرخم وفيه ان المرخم بحذف التاء الوقف عليه بالهاء فكان ينبغى ان يقول باضباعه لكن عوض من الهاء الالف .ويك مجزوم بالسنهى علامة الجزم فيه سكون النون المحذوفة شذوذاً لان اصله يكن .

قال : وربما اخبر عن النكرة بالنكرة اذا كان فيها فائدة قد تقدم فى باب الابتداء المواضع التى يجوز فيها الابتداء بالنكرة ويعمها ما قال ابو القاسم من الفائدة فقولك (ما كانَ أحدٌ مجترئًا عليكَ) أُحد نكرة واجتمع فى جواز الابتداء به امران كما تقدم احدهما العموم والثانى النفى وكل واحد منهما يجوز الابتداء بالنكرة وبالحقيقة هما راجعان هنا لمعنى واحد فان النفى انما جوز ذلك لتعميمه ويجوز فى (ما كانَ فيها أحدٌ خيراً منكَ) أن تجعل (فيها) الخبر وهو الاولى اذ قدم وترفع (خيرا) على النعت . فان تجعل (خيرا) الخبر فاحسنه ان تؤخر فيها .

قال : واما قولك (ما كانَ مثلَكَ أحدٌ) . ينصب (مثل) فانه نفى ان يكون على مثل حاله أحد--- يعنى ان النفى الداخل على المبتدأ والخبر ، وما اصله المبتدا والخبر ناف للخبر لا للاسم فاذا قلت (ما كانَ أحدٌ مثلَكَ) نفيت المثلية له فى امر ما عن كل أحد وهذا يمكن . اما اذا عكست فصيرت(مثلك) اسما فرفعته و (أحدا) الخبر فنصبته فيمتنع لانه يلزم ان يكون المنفى الا حديه الذى يماثله وهذا على حقيقته غير ممكن لان مماثله قد ثبتت له الاحديه ولابد بمماثلته له ولكنه قد

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجى وفى المطبوعة (على) .

(٢) يعنى قوله : قفى قبل التفرق ياضباعا ولا يك موقف منك الوداعا .
انظر الصفحة السابقة .

كقولهم (ما أَنتَ إلا شيطانٌ ، وما فلانٌ إلا ملكٌ) وكما قال الشاعر (١)

٣٠ - فلستَ بإنسيٍّ ولكنَّ مَلْأَكًا تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السماءِ يصوبُ (٢)

يجوز كما قال على التجوز على التعظيم او التحقير ونص سيبويه (٣) على انه التحقير

قال الاستاذ ابو علي (٤) رحمه الله ((سبب ذلك أَنَّ أَبا القاسم أَخذ (أحدا) مأخذ

إِنسان فأمكن فيه الوجهان التعظيم والتحقير لأنك اذا نفيت الانسانية عن

شخص فيمكن أَنْ تريد أنه أرفع فتجعله في حزب الملائكة ويمكن أَنْ تريد انه اوضع

فتجعله في حزب الشياطين .

قال : وسيبويه (٣) أَخذ (أحدا) مأخذ العاقل فهو يعمم الاناسي والملائكة

فتعين فيه التحقير لذلك ، لانه ليس فوق الملائكة ما يمكن ان يجعل المخاطب

منهم مجازا))(٥)

وانشد أبو القاسم : فلست بأنسي...... ....(٣٠)

والملك : معطوف على خبر ليس .

وتنزل : في موضع الصفة لملك .

---

(١) هو رجل من عبد القيس يمدح النعمان وقيل هو ابو وجزه يمدح عبد الله بن الزبير وقيل : هو علقمه بن عبده التميمي المشهور بعلقمة الفحل وقد وجدته في ديوانه ص : ١٢٩ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧٩ وشرح شواهد الشافية ٤ : ٢٨٧ وانظر كذلك ايضا الحلل ٤٥ شرح ابيات الجمل للاعلم الشنتمرى : ٣٨ ويروى الشطر الاول : ولست لانسي ولكنّ لملأكٍ ....
وهو من الطويل من قصيدة يمدح الحارث بن جلله فيقول : لقد باينت الانس في اخلاقك واشبهت الملائكة في طهارتك وفضلك فكانك منسوب الى ملك من الملائكة .
ويصوب : ينزل .

(٣) في الكتاب : ١ : ٢٦ هذا باب تخبر فيه عن النكره بنكرة .

(٤) يعني استاذه ابا علي الشلوبين .

(٥) الكلام الذى بين معقوفتين نقله عن الشلوبين ولم أجده في التوطئة .

واعلم أنَّ ما انفك وما برح ومازال لا تدخل على اخبارها (إلا) وتدخل على سائر الحروف فيبقى الخبر على حاله منصوبا كقولك : ما كان زيد عالما اذا نفيت العلم عنه . فان أوجبته له دون غيره قلت : ما كان زيد الا عالما فالاعراب متفق والمعنى مختلف وكذلك تقول : ما أصبح عبد الله شاخصا ، وما اصبح عبدُ الله إلا شاخصا . وتقول ما انفك زيد عالما ، ولو قلت : ما انفك زيد الا عالما) ، ومازال عبد الله الا شاخصا ، كان خلفا في الكلام .

قال : واعلم ان ما انفك وما فتىء الى اخره ....

يريد ان يفرق بين (زال) و (وكان) وذلك ان كان مستقلة فى دخولها على المبتدأ وخبره فترفع المبتدا وتنصب الخبر فاذا دخلت عليها (ما) فقلت (ما كان زيد عالما) جاز ان تدخل (الا) على الخبر فيكون النفى مسلطا على غير تلك الصفة فتقول (ما كان زيد الا عالما) فيبقى الخبر كما قال منصوبا على حاله فالاعراب متفق يعنى ان الخبر منصوب فى المسالتين على انه خبر كان وهو منفي في واحدة ومثبت فى الاخرى .

قال : ولو قلت (ما انفك زيد الا عالما) كان خلفا من الكلام لما كانت (زال) واخواتها لا تستعمل داخلة على المبتدأ والخبر الا مع حرف النفى بخلاف (كان) صار حرف النفى كبعض حروفها . (ولما كان معناها ايجاب الخبر للخبر عنه سقط الحكم لفظا ومعنى فلم يراع . و (الا) لا تدخل فى الموجب الا ان تكون استثناء ، ولا مستثنى منه هنا فلذلك امتنع دخول (الا) فى اخبار هذه الحروف الاربعة [1] بالنظر الى اللفظ لم يكن (زال زيد عالما)

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٩٦ - ٣٩٩
والهمع : ١ : ١٢٠ .

لانك توجب بقولك (ما انفك) الخبر وتنفيه بالا فتصير نافيا مثبتا للخبر في حال واحد وذلك محال ٠

ك (كانَ زيدٌ عالماً) فيلزم اذا دخلت عليها (ما) ان يكون الحكم واحدا ٠ وبالنظر الى المعنى (مازال زيد عالما) موجب فلاسبيل لدخول (الا) وعلل ابو القاسم هذا بالتناقض وهو ايجاب الخبر ونفيه ٠ وهو مشكل (١) اذ يقال كذلك (ما كان زيد الا عالما) نفيته بما واوجبته بالا فاى فرق بين المسالتين فيقال : المنفى مع كان ليس الموجب بل ما عدا الصفة الموجبه بالا ، لأن تقديره : ما كان زيد متصفا بشىء الا بالعلم ، ولذا اقتضى هذا الكلام الحصر ٠

واما (ما انفك) فليس بنفى فينفى ما عدا الخبر بل هو ايجاب للمخبر عنه ، و (الا) اذا جاءت بعد الايجاب تكون نفيا فيلزم التناقض فان قيل تكون (ما انفك) ايجابا للملزوم والا نفيا فلا تناقض ٠ قيل : فيلزم ان يذكر ذلك الموجب لان التفريغ لا يجوز فى الواجب وايضا فيمتنع من جهه المعنى العموم فى الصفات الواجبة فلا يمكن ان تقول (ما انفك زيد موصوفا بجميع الصفات الا بصفه العلم) فان الصفات الواجبة تكون متناقضة واما فى النفى فيصح ذلك ٠

---

(١) ابن الضائع يرد - هنا - على الزجاجي ويفند رأيه ثم يصحح ذلك فيفرق بين المسألتين بان (التناقض) وهو ايجاب الخبر ونفيه فى مثل :
ما كان زيد الا عالما - ليس تناقضا بل حصر ٠٠٠٠ وكذا فى المسالة الثانية فى مثل (ما انفك زيد الا عالما) هو تناقض حقا فكيف يجعل الزجاجى المسالتين من نوع واحد فهذا مشكل ٠
وهو تعقيب لطيف ومفيد من الشارح كما هو مبين فى شرحه وانظر كذلك ايضا الفرق بين المسألتين فى شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٩٦ - ٣٩٩ والهمع : ١ : ١٢٠ ٠

واعلم أنَّ لكان اربعة (١) مواضع تكون ناقصه وهي التي ذكرناها انها تحتاج الى اسم وخبر كقولك (كانَ عبدُ الله عالمًا) و (كان زيد سائرًا) .

قال : واعلم أنَّ لكان اربعة مواضع .

هذه الاربعة ثلاثة في الحقيقة ، لان التي فيها ضمير الامر والشأن هي الناقصة ، والناقصة التي لا تكتفي باسمها ولا تقع فائدة الا بالخبر لان المعنى الدالة على نسبة الخبر للمخبر عنه وثبوته له او نفيه عنه في الزمن الذي تدل عليه .

وهذا الوجه (يشرك) (٢) كما في جميع اخواتها .

---

(١) قال ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٥٣ ((هذا التقسيم خطأ لانه يوهم انه جاء باربعة اقسام وانما اتى بثلاثة لان كان التي يضمر فيها الامر والشان قسم من اقسام الناقصة .))
وقال ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ١٨ ((وينبغي ان تعلم ان كان تنقسم ثلاثة اقسام : تامه وناقصة وزائدة)) وتابعهما ابن الضائع في هذا التوجيه كما هو مبين في شرحه وقال السيوطي في الهمع ١ :١١٧ ((وقد اختلف في (كان الشأنية) فالجمهور على انها من اقسام الناقصة .
وذهب صاحب البديع الى انها من اقسام التامة .
وذهب ابو القاسم بن الابرش الى انها قسم براسها))
وهذا المذهب الاخير هو مذهب ابي القاسم الزجاجي فلذلك نراه قسم (كان) الى اربعة اقسام فجعل كان الشأنية قسما براسه .

(٢) في الاصل (يشرب) وهو تحريف .

وتكون تامة تكتفي باسم واحد لا خبر فيه تكون بمعنى الحدوث والوقوع .

وسميت ناقصة [1] لما كان كل فعل يتم الكلام به وبمرفوعه وهذه الافعال ليست كذلك .

قال : وتكون تامة [2]

أي يراد بها الاخبار بالوجود عن معنى ما فسمتي ما كان المرفوع بعدها ليس معلوم الوجود فانه يجوز ان تكون تامة فتقع الفائدة في الاخبار بوجوده .

تقول (كان زيد) اي : خلق اذا لم يكن اخبارك معلوم الكون . (وكان الخروج) فلا يكون فاعل هذه التامة الا ما يمكن ان يوجد والا يوجد // ١٢٣آ

---

(١) اختلف في سبب تسميتها (ناقصة)
قيل : لعدم دلالتها على الحدث ، بناء على انها لا تفيده
وقيل : لعدم اكتفائها بالمرفوع ، لان فائدتها لا تتم الا به فقط بل تفتقر الى المنصوب .
انظر : الهمع ١ : ١١٦

(٢) فتكون بمعنى (ثبت) نحو : كان الله ولا شيء معه . وبمعنى (كفل) نحو : كنت الصبي . اي :كفلته ، وبمعنى (غزل) نحو : كنت الصوف اي : غزلته ،وبمعنى (حدث او جاء) نحو :

اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهرمه الشتاء

وبمعنى(حضر) نحو قوله تعالى : ((وان كان ذو عسرة)) البقرة : ٢٨٠
وبمعنى خلق نحو : قد كان عبد الله اي : خلق . وبمعنى (وقع) نحو : ما شاء الله كان اي : وقع . انظر الكتاب ١ : ٢١ والاصول ١ : ١٠٥
وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤١٣ وحاشية الصبان ١ : ٢٢٦ والهمع ١ : ١١٦

كقوله عز وجل (وإنْ كانَ ذو عسْرة فنظِرة الى ميسرة [١] تأويله :
فان حضر ذو عسرة . وكما قال الشاعر : [٢]

٣١ — إذا كانَ الشتاءُ فادفئوني   فان الشيخ يهرمُه الشتاء [٣]

وأما قوله تعالى (وانْ كان ذو عسرة) [١] فلم يرد حدوث الشخص بل حدوث العسرة فان الحدوث الى الموصوف بها مجازا ، لأنّ ذا العسرة قبل حدوث العسرة لم يكن ذا عسرة ، فذو عسرة فاعل بكان .

فنظرة، الفاء : واقعه بجواب الشرط ، ونظرة : خبر لمبتدا اى : فعسره او حكمه نظرة [٤] ... أو تكون مبتدأ محذوف الخبر أي : فنظرة الى ميسرة حكمه .

وجميع أخوات كان تكون تامة الا ليس ولذلك قيل انها حرف وانشد :

.. اذا كانَ الشتاء .. .... (٣١)

فالشتاء : فاعل بكان اى : اذا جاء الشتاء او اقبل او ما في معنى ذلك .

---

(١) البقرة : ٢٨٠ وهذه الاية استشهد بها سيبويه والاشموني ومعظم النحاة على ان (كان) فيها تامة .
انظر : الكتاب ١ : ١٣١ وحاشية الصبان على الاشموني ١ : ٢٣٦ .

(٢) هو الربيع بن ضبع الفزاري احد المعمرين قبل الاسلام وقيل : ادرك معاوية

(٣) والبيت من شواهد البيان في غريب اعراب القران ١ : ١٨١ وذيل الامالي ٣ : ٢١٥ وشذور الذهب : ٣٥٤ والهمع ١ : ١١٦ والدرر ١ : ٨٤ والخزانة ٣ : ٣٠٦
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم الشنتمري : ٤١
وانظر كذلك ايضا الحلل في شرح ابيات الجمل : ٥٧
وشرح ابيات الجمل للاعلم الشتمرى : ٤١ والبيت من الوافر .

(٤) قال ابن الانباري في (البيان في غريب اعراب القران ١ : ١٨١ والتقدير : فشأنه او حالة فنظره الى ميسره .

وتكون زائدة كما قال الفرزدق (١) :

(٣٢) فكيفَ إذا مررتَ بدارِ قوم ‏ ‏ ‏ وجيرانٍ لنا كانوا كـــــرام(٢)

جعل (كراما) نعتا لجيران والغى كان .

قال : وتكون زائدة . هذه مختصة بكان فليس من اخواتها ما يزاد اصـــلا الا مذوذا وسياتي في التعجب (٣) وتزاد بين المبتدا والخبر (٤) تقول (زيد كان قائم) فقائم خبر زيد وكان زائدة . وقد زيدت بين الجار والمجرور . قال الشاعر :

(٣٣) سَــراةُ بني ابي بكر تَسَـاموا ‏ ‏ ‏ على كانَ المسوَّمةِ العراب (٥)

اي : على المسومة وهي على زيادتها تدل على معنى المضي .

وانشــد بيت الفرزدق ...... ‏ ‏ ‏ ....(٣٢)

زعم الخليل (٦) ان (كانوا) زائدة ووجهه انه لا خبر فيها في البيت . فتعين انها تامة وان المعنى : كانت مجاورتهم فهو على حذف المضاف .

---

١ ـ في ديوانه : ٨٣٥

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢٨٩ والمقتضب ٤ : ١١٦ والازهية للهروي : ١٩٧ واصلاح الخلل : ١٥٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٠٩ وحاشية الصبان ١ :٢٨٩ والمغني ١ : ٢٨٩ وشرح ابن عقيل ١ : ٢٨٩ والبيت من الوافر .

٣ ـ انظر باب التعجب : ٢٥٣

٤ ـ مثل قول ام عقيل بن ابي طالب :

انت تكون ماجد نبيل ‏ ‏ ‏ اذا تهب شمألٌ بليـــــل

فهي زائدة بلفظ المضارع وهو ما جوزه الفراء . انظر ابن يعيش ٧ : ٩٨ والمقرب ٢ : ١٥٧ وحاشية الصبان ١ : ٢٤١ وشرح ابن عقيل ١ : ٢٩٢ .

٥ ـ من شواهد سر صناعة الاعراب ١ : ٢٩٨ والازهية : ١٩٧ والتوطئة : ٢١١ وابن يعيش ٧ : ٩٩ واصلاح الخلل : ١٠٧ وحاشية الصبان ١ : ٢٤١ وابن عقيل ١ : ٢٩١ والهمع ١ : ١٢٠ والدرر ١ : ٨٩ والخزانة ٤ : ٣٣ والبيت من الوافر ويروى : جياد ابي بكر تسامى ويروى .... على كان المطهمة الصلاب وقوله سراة : جمع سري وقيل : اسم جمع له وهو الشريف . وتسامى : اصله تتسامى من السمو . والمسوَّمة : الخيل . والعراب : الخيل العربيـــــة .

٦ ـ في الكتاب ١ : ٢٨٩ وانظر اصلاح الخلل : ١٥٧ وحاشية الصبان ١ : ٢٤٠

ويكون اسمها مستترا فيها بمعنى الامر والشأن وتقع بعدها جملة تفسر ذلك المضمر لأنه
مر لا يظهر فلابد مما يفسره "
قولك كانَ زيدٌ قائم . التقدير : كانَ الامر زيد قائم .

وزعم آخر (١) بأنها ناقصه وخبرها المجرور الذى قبلها فى (كانوا لنا)
وقد اضطرب الناس فى الذى عليه . وعندى انه لا يجوز ان يكون (لنا) خبرا
عن كانوا لان المجرور لا يكون خبرا الا ان يكون حرف جر فى معنى الخبر المقصود
به الفائدة واللام لا تدخل الا على الملك او الاستحقاق وليس المراد هنا
شيئا من ذلك بل المفيد هنا كانوا مجاورين لنا واللام لا تدل على
هذا الخبر . هذا مع ما قال الفارسى (٢) من ان (لنا) مستحق لجيران
وصفا . ومما يمكن عن الفارسى وابن جنى (٣) هنا من تدقيق النظر حتى
جعلوا الواو المتصلة بكان ليست كان داخلة عليه وعاملة فيه هذيان
(فـ كانوا) (٤) — هنا — اذا كانت تامة بينا (انها) (٥) زائدة . اما
على مذهب السيرافى (٦) من ان كل كان زائدة فهى تامة لانه يضمر لها
فاعلا . او سميت هنا زائدة لدخولها بين الموصوف وصلته لان (كرام)
نعت للجيران .

قال : ويكون اسمها مستترا فيها .
لما سمع من كلام العرب (هو زيد منطلق) ولم تأت فى كلامهم (هو)
الاوله مذكور يعود اليه .
زعم البصريون (٧) ان (هو) ضمير الخبر الذى هو الجملة بعده فمعناه
الخبر الذى اخبرك به وينبغى ان تعيد (زيد منطلق)فقدم هذا المضمر تنبيها
للمخاطب لانه اذا سمع المضمر تشوق/به فموقع الخبر منه بموقعه فهو مبتدأ
والجملة بعده خبره وتكون اسمية كما مثل .

---

(١) هو المبرد : انظر المقتضب ٤ : ١١٧ واصلاح الخلل ١٥٧ .
(٢) انظر : اصلاح الخلل : ١٥٧ والهمع ١ : ١٢١ والخزانة ٤ : ٣٣ـ ٣٤ .
(٣) انظر احتجاج ابن جنى فى الخصائص ١ : ٣١٦ واصلاح الخلل ١ : ١٥٧
(٤) عبارة اقتضاها السياق ولعلها ساقطة من الأصل .
(٥) كلمة اقتضاها السياق ولعلها ساقطة من الاصل .
(٦) انظر ابن يعيش ٧ : ٩٩ والخزانة ٤ : ٣٤ والهمع ١ : ١٢١ .
(٧) نقل ابن يعيش فى شرحه للمفصل ٣ : ١١٤ و ٧ : ١٠١ واى البصريين فقال (والبصريون
لا يجيزون ان يكون خبر ذلك الضمير اسما مفردا لان ذلك الضمير هو ضمير الجملة —

....

ومنه قوله تعالى (قُلْ هو الله احَدٌ)(١) فهو: مبتدا ضمير الجملة و (الله احد): مبتدأ وخبر والجملة خبر (هو) وتفسير له وتكون ايضا فعلية تقول: (هو قام زيد) او يقوم.

والكوفيون(٢) يسمون هذا الضمير المجهول وهو عندهم بحسب المخبر عنه بعده، إنْ كان مذكرا كان الضمير مذكرا وان كان مؤنثا كان الضمير مؤنثا.

وقال تعالى: (فإنّها لا تعْمَى الأبْصَارُ)(٣) فهذه الهاء عند البصريين(٤) ضمير القصة، لان الجملة خبر وقصة ولا يلتزم فيه عند البصريين ذلك بل يأتي بالعكس.

---

* فينبغي ان يكون الخبر جملة.))

(١) الاخلاص: ١

(٢) انظر: ابن يعيش في شرحه للمفصل ٣: ١١٤، ٧: ١٠١

(٣) الحج: ٤٦.

(٤) انظر: ابن يعيش ٣: ١١٤

قال الشاعر (١)

٣٤ ـ إذا متُّ كان الناسُ صنفان : شامتٌ وآخرُ مُثنٍ بالذى كنت أصنعُ (٢)

التقدير : كان الامر الناس صنفان فالامر اسم كان وهو مضمر فيها و (الناس صنفان) ابتداء وخبر فى موضع خبر كان .

وحكى سيبويه عنهم (٣) (إنه أمة الله ذاهبة) لكن المختار عندهم مازعم الكوفيون انه لازم فلما دخلت (كان) على هذا الضمير عملت فيه فاستتر لان هذا حكم ضمير الغائب المفرد فى الافعال فلزم ان يقال (كان زيد قائم) فلما كان ظاهر هذا الكلام ان (كان) دخلت (زيد قائم) فلم تؤثر فيه ذكرها ابو القاسم قسما رابعا .

وجميع اخوات كان حكمها فى هذا الضمير بل نواسخ الابتداء كلها تدخل على هذا الضمير فتعمل فيه كما تعمل فى كل مبتدأ ومنه الاية المتقدمة ومنه قوله تعالى : (إنَّهُ مَنْ يأتِ ربَّه مجرماً فإن له جهنم) (٤) فالهاء ضمير الامر وما بعده شرط وجوابه وهو خبر ان . وتقول ايضا (ظننته زيد منطلق وظننتها هندٌ ذاهبةٌ) وانشد :

.. اذا مت كان الناس صنفان (٣٤) شاهده رفع صنفان ولو لم يكن فى كان ضمير الامر لقال صنفين . فالناس : مبتدأ خبره صنفان وفى كان الضمير والجملة خبرها ، وشامت وآخر : نعت بصنفان او بدل كما تقدم (٥) فى قوله :

.. رجل صحيحة ورجل رمى .. .. (٩)

(١) هو الحجير بن عبد الله بن عبيده السلولى شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاسلامية .

(٢) البيت من شواهد الكتاب ١ : ٣٦ قال سيبويه ومثل ذلك فى الاضمار قول بعض الشعراء الحجير : سمعناه ممن يوثق بعربيته ... اضمر فى كان اهـ و امالى ابن الشجرى ٢ : ٣٣٩ ونوادر ابن زيد : ١٥٦ وابن يعيش ١ : ٧٧ و ٣ : ١١٦ و ٧ : ١٠٠ والهمع ١ : ٦٨ ، ١١١ والدرر ١ : ٤٦ وذكره البغدادى فى الخزانه ٣ : ٦٥٣ مع الشاهد (٦٩٧) ضمن بعض ابيات القصيدة التى منها الشاهد . وانظر كذلك ايضا الحلل فى شرح ابيات الجمل ٦٤ وشرح ابيات الجمل للاعلم : ٤٦ ويروى (بنفان) .

(٣) قال سيبويه ١ : ٣٥((هذا باب الاضمار فى ليس وكان كالاضمار فى ان اذا قلت : انه من ياتنا نأتيه وانه امة الله ذاهبة فمن ذلك قول بعض العرب ليس خلق الله مثله . فلولا ان فيه اضمار لم يجز ان تذكر الفعل ولم تعمله فى اسم ، ولكن فيه من الاضمار مثل ما فى انه .))

(٤) طـه : ٧٤

(٥) انظر ص ٦٤ الشاهد رقم (٩) .

ومثلـه قـول هشـام اخـى ذى الرمـة :

٣٥ ـ هي الشِفاءُ لِدائي لو ظَفِرتُ بها وليس منها شفاءُ الداءِ مبذولُ (١)

ويجوز ان تكون مبتدأً محذوف الخبر اى : منها شامت وخبراً محذوف المبتدأ اى : احدهما شامت .

وانشد :

.. هي الشفاء لدائي .... (٣٥)

شاهده رفع (مبذول) على انه خبر المبتدأ فيلزم ان يكون في (ليس) ضمير الامر والشأن (٢)

وقد اجاز سيبويه (٣) ان تكون (ليس) كـ (ما) ليس فيها ضمير على قولهم (ليس الطيبُ الا المسكُ) (٤)

فالطيب : مبتدأ ، والمسك : خبره

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٦ ومجالس العلماء للزجاجي : ٣١٤ وابن يعيش في شرحه للمفصل ٣ : ١١٦ والمغنى ١ : ٣٢٧ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٢ : ٧٠٤ والهمع ١ : ١١١ و الدرر ١ : ٦٥ .
وانظر كذلك ايضا :
شرح ابيات الجمل للاعلم الشنتمرى : ٤٩
والحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد : ٦٦ .
والبيت من البسيط .
وقد وهم الاستاذ عبد السلام هارون في هامش الكتاب ١ : ٧١ حين قال :
((ان السيوطي ذكر هذا البيت برمته من قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد))
فالسيوطي لا يعني هذا البيت وانما يعني قوله
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول
انظر ديوان كعب بن زهير : ٧ وشرح شواهد المغنى ٢ : ٧٠٥ .

(٢) قال ابن هشام في المغنى : ٣٢٧ ((لا دليل فيه لجواز كون (ليس) فيه شأنية .))

(٣) انظر الكتاب ١ : ٣٦ .

(٤) انظر : المغنى : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ تجد بحثا لطيفا عن هذا المثال واعرابه فقد ذكر ابن هشام اختلاف النحاة فيه ورأيه في ذلك .

باب الحروف التي تنصب الاسم
وترفع الخبر

وهي إِنَّ وأَنَّ ولكنَّ وكأَنَّ وليتَ ولعلَّ[1] . فأما إِنَّ وأَنَّ فمعناهما واحد في التوكيد والفرق بينهما يقع في باب مفرد .

باب الحروف التي تنصب الاسم
وترفع الخبر

هذه حروف حقيقة لا كما تقدم في كان واخواتها وهذه الحروف مختصة بالدخول على الاسماء ، وكل حرف مختص بما يدخل عليه فأصله أَنْ يعملَ في ما اختص بالدخول عليه ، ثم ان هذه الحروف لما كانت تدخل على المبتدأ والخبر أَشبهتْ بذلك الفعل المقتضي اسمين لأَنَّ الخبر أَصله أَنْ يكونَ اسماً .

---

(١) قال السيوطي في الهمع ١ : ١٣٢
((من نواسخ الابتداء الاحرف الخمسة المشبهة بالفعل وعددها خمسة كما صنع سيبويه ١ : ٢٧٩ والمبرد في المقتضب ٤ : ١٠٧ وابن السراج في الاصول ١ : ٢٧٧ .
وابن مالك في التسهيل لا ستة كما صنع آخرون)) وابن مالك جعلها ستة في ألفيته حين قال :
((لان ان ليت لكن لعل كأن عكس ما لكان من عمل))
وقد وهم الدكتور حمزه عبد الله النشرتي حين قال ((ترك ابو القاسم والبطليوسي (كأن) وهو من اخوات (ان)) فانما الذي تركها هو البطليوسي وحده .
انظر : اصلاح الخلل لابن السيد البطليوسي : ١٦٠ .
بتحقيق الدكتور حمزه عبد الله النشرتي والجمل : ٦٤ .

ولكنَّ للتوكيد أيضا . ولعلَّ ترج وتوقع . وليْتَ تمنى وكأنَّ تشبيه .
هذه الحروف على اختلاف معانيها تنصب الاسم وترفع الخبر كقولك (إِنَّ زيداً منطلقٌ ، وإِنَّ الزيدين منطلقان) .

ثم انها اشبهت من الافعال الماضية ، لان اواخرها مفتوحة وعدد حروفها كعدد حروفها (١) .
والفعل المقتضى اسمين يرفع احدهما وينصب الآخر فلذلك رفعت هذه ونصبت لكن منصوبها مقدم على مرفوعها ، لا يجوز غير ذلك ، وانما كان عملها على خلاف الاصل في عمل الفعل ليفرق بينها وبين كان واخواتها تنبيها على ان عمل كان اقوى من عمل هذه الحروف .
قال : فأما ان وأن . يعني ان معناهما واحد وفتحت همزتها لعمل ما قبلها فيها ولذلك اشار بالفرق الآتي بعد . (٢)
قال : ولكن للتوكيد ... وللاستدراك أيضا ولذلك لا تبتدأ فلا يتكلم بها الا بعد كلام متقدم كقولك : قامَ زيدٌ لكنَّ عمراً ذهبَ . ولعل ترج ..... أي : رجاء لما يتمنى وتوقع لما يخاف .

---

(١) اعترض ابن عصفور على من صرح بهذا فقال ((واما كونها على ثلاثة أحرف وان اواخرها مفتوحة وان معانيها معاني الافعال ، فليس ذلك موجبا لعملها ، الا ترى (ثم) على ثلاثة احرف ومفتوحة الاخر كـ (ان) ومعناها العطف ، فكأنك قلت : عطفت ، وهي مع ذلك لا تعمل)) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٢٣

(٢) يعني : (باب الفرق بين إِنَّ وأَنَّ) انظر ص : ١٥٨

وإنّ الزيدين منطلقون ، ولعلّ أخاك شاخصٌ ، وليت بكراً قادمٌ وكذلك ما اشبهه .

وانما نصبت الاسم ورفعت الخبر لمضارعتها الفعل وذلك انها تطلب اسمين كما يطلبها الفعل المتعدى ويتصل بها المضمر المنصوب كما يتصل بالفعل المتعدى ويتصل بها في قولك (إنه وإنك وإنّني) كما تقول (ضربك وضربه وضربني) واواخرها مفتوحه كاواخر الفعل الماضي ومعانيها معاني الافعال من التوكيد والتشبيه والترجي والتوقّع والتمنى على ما ذكرنا . فلما ضارعت الافعال هذه المضارعه عملت عملها فنصبت ورفعت فشبهت من الافعال بما قدم مفعوله على فاعله الا انها غير متصرفة فلا يجوز تقديم اخبارها عليها ولا على اسمائها لا يجوز (إنّ قائمٌ زيدا) ولا (زيداً إنّ قائمٌ) وما اشبه ذلك مما مر في باب كان لان كان متصرفةَ .

قال : ويتصل بها المضمر المنصوب ... اعترض فقيل [1] : اتصال الضمائر بها متأخرة عن عملها وكيف ياتى به في موجبات العمل وهو ظاهر وقد أجيب عنه فقيل انما اراد انْ يبيّن كمال شبهها بالافعال كان ذلك الشبه متقدما على العمل او متأخرا فهذا من الشبه المتأخر عن العمل . قال : إلا انها غير متصرفة .. يعنى ليست كالافعال فلا تتصرف في معمولها فيتقدم خبرها على اسمها ولا يتقدم عليها احدهما .

قال : لأنّ كانَ متصرفةَ ... يعنى أنّ (كان) وان كانت // داخلة ١٢٤ على المبتدأ والخبر فانها فعل بدليل التصرف وهو اختلاف أبنيتها عند اختلاف الأزمان .

---

(١) قال ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٤٢٣((وهذا باطل لأن ضمائر النصب انما اتصلت بها بعد عملها النصب ....))

تقول كان يكون فهو كائن ومكون · كما تقول ضرب يضرب فهو ضارب ومضروب ·

قوله فهو كائن ومكون ... اما (كائن) فتقول : زيد كائن اخاك وأما (مكون) فيظهر أنه لا يقال(١) لان هذه الافعال مرفوعها ومنصوبها مبتدأ وخبر والفائدة في ذكرها معا ولذلك كانت هذه الافعال نواقص لا يجوز الاقتصار على مرفوعها وانما جيء بكان لربط الخبر بالمخبر عنه وبيان ثبوته له في الزمن الذي تدل عليه ·

ومكون : اسم مفعول من (كِيْنَ) ولا يقال (كِيْنَ) حتى يحذف مرفوعها كما يحذف الفاعل فيلزم ان يقال (كِيْنَ أخوكَ) واصله (كانَ زيدٌ أخاكَ) وقد أجازه الفراء (٢) وهو فاسد لعدم الفائدة ·

---

(١) بل قال سيبويه ١ : ٢١ ((فهو كائن ومكون كما تقول : ضارب ومضروب))
وقال ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٦٠ — ١٦٢((هذا الذي قاله ابو القاسم كله صحيح الا قوله (مكون) فان سيبويه ذكره في كتابه ·
وتعقب النحاة كلام سيبويه ، قال ابن جني : سألت أبا علي عن قول سيبويه فهو كائن ومكون ، فلم يجبني بشيء ، وقال : يمرون عليها وهم عنها معرضون · قال : فقلت له : اتقول : انسيبويه يجيز ان تبنى كان للمفعول فقال : لا · قلت : فما تعمل بهذا الذي ورد ؟ فقال : لا ادري فقلت : اتقول انه خطأ وقع في النسخة ؟ قال لا ، ثم قال : ليس كل الداء يعالجه الطبيب وذكر ابن جني : ان ابا علي كان يقول : انما اراد سيبويه تصرف الفعل وانه ليس جامدا كالحروف · قال : هذا قدر ما اراد ، ولم يثبت بهذا جواز بناء كان للمفعول ولا فساده))ثم قال ابن السيد((:هذه حكاية ابن جني عن ابي علي الفارسي في هذه المسألة ·))

(٢) روي عن الفراء انه أجاز في (كانَ زيدٌ أخاكَ) ان يقال : كين أخوك ، وقال الفراء : ليس من كلام العرب ولكنه جائز على القياس ···
هذا ما نقله ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٦٢ وابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٣٨٥

واعلم أنه اذا كان خبر هذه الحروف حرف خفض او ظرفا جاز

وقد اجازه بعضهم (١) لا على ان يحذف المرفوع بل يقول (كِيْنَ زيداً أَخوكَ) على ان تريد (كِينَ الكونُ) ثم فسرت ما هو فقلت " (زيداً أَخوكَ)

وهو بعيد . وأجازه السيرافي (٢) على انه قد يتعلق بكان الناقصة مجرورا وليس بخبر لها تقول (كانَ في الدار زيد منطلقًا) على ان يكون (في الدار) متعلقا بكان قال فاذا رددنا هذه الى ما لم يسم فاعله حذفنا الاسم والخبر لانهما الكائنان في المعنى فقلنا (كِيْنَ في الدارِ) وعندى ان هذا وقولهم (مكون) راجع لكان التامة (٣) فاذا قلت (كِينَ في الدارِ) فالمعنى : وقعَ كائنٌ وحادثٌ في الدار . واما كان الناقصة فلا يجوز ذكرها إلا ويذكر المبتدأ والخبر ، لأنها لم يؤتَ بها الا للربط وبيان زمان وجود الخبر للمخبر عنه فالأشبه عندى ان يقال : أَنَّ كان الناقصةَ هي كان التامة في الاصل وفرق بينهما في الاحكام فيهما ك (علمتُ) المتعدية الى اثنين و (علمت) المتعدية الى واحد . ومكون يقال من التامة بلا خلاف فلما اراد ان يرى تصرفها جاء بجميع ما يجوز في كان كيف كانت فكونها يعرض لها في بعض المواضع ما يمنع ان يقال منها (مكون) لا يزيلها عن التصرف ان يقال فيها (مكون) في غير ذلك الموضع .

قال : واعلم أَنَّهُ إِذا كان خبر هذه الحروف حرف خفض ... لما كان قد عمَّم انه لا يجوز تقديم خبر هذه الحروف على اسمها وكان يجوز (٤) اذا كان ظرفا او مجرورا تقديمه أَخذ يبين ذلك .

---

(١) يعني سيبويه حين قال ((وان شئت قلت : كان اخاك عبد الله تقدمت واخرت كما فعلت في (ضرب) لانه فعل مثله ، وحال التقديم والتاخير فيه كما له في (ضرب) الا ان اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد وتقول : كناهم ، كما تقول : ضربناهم ، وتقول : اذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم ، كما تقول : اذا لم نضربهم فمن يضربهم ... فهو كائن ومكون كما تقول : ضارب ومضروب)) . انظر الكتاب ١ : ٢١ .

(٢) انظر شرح الكتاب للسيرافي مخطوط تيمور : ٣٠١ واصلاح الخلل لابن السيد ١٦١ – ١٦٢ وانظر كذلك شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٣٨٤ .

(٣) هذا التوجيه بمعناه هو توجيه ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٦٢ .

(٤) يجب تقديم الخبر على الاسم اذا كان الخبر ظرف او جار ومجرور وفي الاسم ضمير يعود على الخبر نحو : ان في الدار صاحبها ، وان عند هند أخاها . انظر :
شرح ابن عقيل ١ : ٣٤٩ والهمع ١ : ١٣٥

تقديمه على الاسم لاتساع العرب في الظروف تقول (إِنَّ عندك زيداً) فتنصب (زيدا) لانه اسم ان و (عندك) الخبر وهو خبر مقدم وكذلك (ان في الدار عمراً ، ولعل له عذراً ، وان امامك بكرا) وكذلك ما اشبهه ، فان اتيت بالخبر مع الظرف بعد الاسم فكان الظرف تاما كان في الخبر وجهان الرفع والنصب فالرفع على الخبر والنصب لتمام الكلام وذلك قولك (ان في الدار بكراً قائمٌ ، وقائماً) قائم : على الخبر وقائما : على الحال . وكذلك (إِن امامك عبدَ الله جالسٌ ، وجالساً) فان كان الظرف غير تام لم يجز غير الرفع لان الحال لا تكون الا بعد تمام الكلام وذلك قولك إِن اليوم بكراً شاخصٌ وإِنَّ غداً أخاكَ راحلٌ وما اشبه ذلك وإِنْ قلتَ :

ومن هذا قوله تعالى : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) (1) وهو في القرآن كثير (2) فان أتيت بعد الاسم باسم يمكن ان يكون خبرا ويمكن ان يكون الظرف أيضا خبرا وهذا يعني المؤلف بقوله : وكان الظرف تاما اى : يستقل ان يكون خبرا وحده فانت مخير في جعل ايهما شئت خبرا ، فان جعلته الظرف نصبت الاسم على الحال وكان العامل فيه الظرف وان شئت ترفعه على انه خبر بعد خبر . والاحسن النصب على الحال . ويجوز ان تجعل الاسم الخبر وتجعل الظرف متعلقا به والاحسن اذ ذاك ان يتأخر الظرف فتقول إِنَّ بكراً قائمٌ في الدار .

قال : فان كان الظرف غير تام لم يجز غير الرفع . لوجهين احدهما : انك لو قلت (إِنَّ اليومَ زيداً) لم يجز لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثث كذلك (إِنَّ بكَ زيداً واثقٌ) لانك لو قلت (إِنَّ بكَ زيداً) بمعنى واثق لم يجز لانه لا يدل عليه .

والثاني : إِنَّ الحال لا يكون الا بعد تمام الكلام .

---

(1) الغاشية : ٢٥ ، ٢٦

(2) كقوله تعالى : (ان لدينا انكالا ، المزمل : ١٢) و (ان علينا للهدى ، وان لنا للاخرة والاولى ، الليل : ١٢ ، ١٣) انظر : الهمع : ١ : ١٣٥ .

وان اليوم بكرا راحلا ، وان غدا بكرا قادما ام يجز لما ذكرت لك .

واعلم ان كل شيء كان خبرا للمبتدأ فانه يكون خبر هذه الحروف من فعل وما اتصل به ومبتدأ وظرف كما كان ذلك في باب كان كقولك (إنَّ زيداً في الدار ، وإنَّ عبدَا الله خرجَ ، وإنّ محمداً يركب ، وإنَّ أخاكَ مالُه كثيرٌ) وكذلك ما أشبهه .

وانشد سيبويه (1)

٣٦ ـ فلا تَلْحَني فيها فإنَّ بحُبِّها أخاكَ مصابُ القلبِ جَمٌّ بلابِلُه (2)

برفع (مصاب) لانه خبر ان ولا يجوز عنده في (بحبها) ان تكون خبرا فينتصب مصاب على الحال . وقد اجازه الكوفيون (3) وانشدوه بنصب مصاب وهو ضعيف ووجهه ان يريد بان اخاك لاصق بحبها وعلى ما روى سيبويه اراد : انه مصاب بحبها .

قال : واعلم ان كل شيء كان خبرا للمبتدأ فانه يكون خبر هذه الحروف (4) ...

هذا كما تقدم في كان فكل ما تقدم انه يكون خبرا لهذه الحروف على ما تقدم من ان الجملة غير الخبرية لا تكون خبرا لكان واخواتها ولا لهذه الحروف .

---

(1) في الكتاب ١ : ٢٨٠

(2) من شواهد سيبويه ١ : ٢٨٠ والاصول لابن السراج ١ : ٢٤٧ والمقرب ١ : ١٠٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٤٠ والمغني : ٧٧٣ وشرح شواهد المغني ٢ : ٩٦٩ والصبان ١ : ٢٧٢ وشرح ابن عقيل ١ : ٣٤٩ والخزانه ٣ : ٥٧٢ والهمع ١ : ١٣٥ والدرر ١ : ١١٣ وهو من الطويل .
ولا تلحني : لا تلمني ولا تعدلني ، وجم : كثير وعظيم .
وبلابله : وساوسه وهو جمع بلبال وهو الحزن واشتغال البال .
والبيت موضع خلاف بين النحويين .

(3) انظر : الاصول لابن السراج ١ : ٢٤٧ ـ ٢٤٨
وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٤٤١ . والخزانة ٣ : ٥٧٢

(4) في هذا الكلام تسامح من ثلاث جهات : احداها : ان المبتدا قد يخبر عنه باشياء لا تصح ان يخبر بها عما عملت فيه ان كالتخصيص والدعاء والاستفهام والامر والنهي . والثانية : انه شبه (ان واخواتها) بـ(كان واخواتها) وان يخبر عنها بالافعال الماضية باتفاق . الاخبار عن كان بالفعل الماضي في جوازه خلاف . واما صار ومازال وما برح وما انفك ومادام فلايجوز باتفاق . والجهة الثالثة انه سمى المرفوع في باب ان واخواتها خبرا لان وليس يخبر عنها انما هو خبر =

واعلم انه يدخل في إنَّ (وحدها) (١) من بين سائر اخواتها اللام كقولك: إنَّ زيداً لقائمٌ ، وإنَّ زيداً قائمٌ ، انت مخير في الاتيان بها وتركها وكذلك: إن عبدَ الله لمنطلقٌ ، وانما دخلت اللام توكيدا للخبر ، كما دخلت ان توكيدا للجملة .

قال : واعلم انه يدخل في خبر إنَّ وحدها من بين سائر اخواتها اللام : هذه لام الابتداء وهي تدخل على المبتدأ والخبر لمعنى التوكيد كـ (إنَّ) غير انها ليست بعاملة تقول : لزيدٌ منطلقٌ ، قال تعالى : (ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ) (٢) وانما لم تعمل لانها نقصت عن اشباه ان ، الا ترى انها على حرف واحد فكيف تشبه بالفعل ، فمجيئهم باللام مع ان توكيد بعد توكيد ، كما يكررون ألفاظ التوكيد كما تقدم (٣) في بابه غير انهم يكرهون ان يجمعوا بين حرفين لمعنى واحد فاخروا الاضعف منهما وهو اللام لانها ليست بعاملة ، ولانها أيضا على حرف واحد لا يستقل فلما اخروها ادخلوها على ما هو المبتدأ في المعنى وهو : الخبر اذا كان مفردا هو الاول او منزل منزلته كما تقدم او ظرفا او مجرورا او فعلا مضارعا لانه قد اشبه الاسم ولذلك لا تدخل هذه اللام على الفعل الماضي لانه لما كان أصل دخولها على الاسم المبتدأ فاخرت لم تدخل الا على اسم او على ما يشبهه .

---

* عن الاسماء المنصوبة بها ، لأن الحروف والافعال لا يخبر عنها باتفاق ، وانما استجاز ان تسمى المرفوعات في هذا الباب خبرا لـ (ان) اشارة الى ان (ان) تعمل في الاسم والخبر معا ، كما يعمل الفعل رفعا ونصبا في حال واحده . فلما ضارعت الافعال الصحيحة التي لها اخبار على الحقيقة مضمنة فيها سمي ما يرتفع بها خبرا لها كما يسمى المنصوب بعد ما في قولنا : ما زيد قائما ، خبر ما ، لمضارعتها ليس .
هذا ما عقب به ابن السيد على الزجاجي في اصلاح الخلل ١٦٣ - ١٦٤ ، وهو تعقيب وجيه .

(١) كذا نقل ابن الضائع وابن السيد في اصلاح الخلل : ١٦٤ قول الزجاجي وهي ساقطة من المطبوعة .

(٢) البقرة : ٢٢١

(٣) انظر باب التوكيد ص : ٥٧

وقال بعضهم (١) ان هذا الكلام يقع جوابا بعد النفى كأن قائلا قال : (ما زيدٌ قائماً) فقلتَ (إنَّ زيداً قائمٌ) فادخلت (إنَّ) فى كلامك ايجابا كما ادخل (ما) فى كلامه نفيا فان قال (ما زيدٌ بقائمٍ) .

الظرف والمجرور اسمان وقد تنزلا منزلة الخبر لقيامهما مقامه . وتدخل ايضا على معمول الخبر اذا تقدم على الخبر تقول : (إنَّ زيداً لطعامكَ آكلٌ) وانما جاز ذلك لأن هذه اللام لما كان الاصل تقديمها وكان معمول الخبر من تمام الخبر صار دخولها على المعمول كدخولها على عامله مع ما في ذلك من تقديمها على ما هو الاصل فيها هذا كله اذا كان الاسم المبتدأ الذى اصلها الدخول عليه يلى (إنَّ) فيمتنع دخولها عليه لئلا يجتمع حرفان لمعنى واحد فان كان الاسم قد فصل بينه وبين (إنَّ) فاصل كان يتقدم الخبر عليه لزم دخول على الاسم لانه الاصل وانما كان تأخيرها عنه لضرورة امتناع اجتماعها مع (إنَّ) كقوله تعالى : (إنَّ فى ذلكَ لَعِبْرَةً) (٢) وهو فى القران كثير . فهذه مواضع دخول هذه اللام مع (إنَّ) بتقريب .

قال : وقال بعضهم (١) ... يعنى ان الايجاب ابدا فى مقابلة النفى فمن نفى فقال : ما زيد قائما) واردت رده ادخلت ان للايجاب قلت (إنَّ زيداً قائمٌ) ومن اكد النفى بالباء فقال (ما زيدٌ بقائم) زدت لتوكيد الايجاب حرفا آخر فقلت (إنَّ زيداً لَقائمٌ) .

---

(١) قال ابن السيد فى اصلاح الخلل : ١٦٨ ((ان من النحويين من يرى ان دخول اللام فى خبر (ان) انما هو بازاء دخول الباء فى خبر (ما) فاذا قال القائل : ما زيدٌ قائما قال المناقض له : ان زيدا قائم واذا قال ما زيدٌ بقائم تأكد النفى بالباء ، قال المناقض ان زيدا لقائم فأكد الايجاب باللام .
وهذا مذهب ابى العباس ثعلب ومعاذ الهراء . وقال الفراء : انما جاؤا باللام ليفرقوا بين الكلام الذى يكون جوابا وبين الكلام الذى يستأنف على غير وجه الجواب . تقول : إنّ زيدا منطلق بغير لام اذا كنت مستأنفا وإن زيداً لقائمٌ اذا كنت مجيبا لكلام قد تقدمها)) اذن المقصود بـ (بعضهم) : الفراء انظر كذلك الهمع ١ : ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) النور : ٤٤ ، والنازعات : ٢٦ .

قلتَ (إِنَّ زيداً لقائمٌ) فجعلت (إِنَّ) في كلامك بازاء (ما) وجعلت اللام بازاء الباء وانما لم تدخل اللام على اخبار سائر الحروف لانقطاعها مما قبلها وتضمنها المعاني التي ذكرناها ·

وأما (إِنَّ) فإنما هي صلة القسم وابتداء لكلام مستأنف و (لكن) كذلك في الاستئناف الا انها متضمنه معنى الاستدراك بعد النفي فلذلك لم تدخل في خبرها اللام · وتقول في العطف ·

قال : وانما لم تدخل اللام على اخبار سائر هذه الحروف لانقطاعها مما قبلها ···· وهذا بين في (كأنَّ وليتَ ولعلَّ) [1]أما (أنَّ) المفتوحه ففي تقدير اسم مفرد لابد من عامل يتقدم يعمل فيها ولام الابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها فهما متناقضان [2] ·

وأما (لكنَّ) فهي وان كانت للاستئناف فهي متصلة بما قبلها ، ولذلك كان حكمها في الاشتغال كحكم حروف العطف · ولام الابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها ، على ان الكوفيين [3]قد اجازوا دخول اللام في خبر (لكن) وانشدوا قوله [4]

٣٧ ـ ·· ولكنني من حبها لعميد ·· [5]

وهو عند البصريين ضرورة ·

قال وتقول في العطف ··· اذا عطف على (اسم إنَّ) فاما ان يعطف عليه قبل الخبر او بعده فان عطفت على اسم إنَّ قبل الخبر فأما أنْ يكونَ الخبر خبرا عن الاسمين المعطوف والمعطوف عليه كقولك (إنَّ زيداً وعمراً // قائمان) أو ١٢٥آ

---

(١) لاتدخل اللام في أخبار (كأن ولعل ولكن وليت) لان هذه الحروف قد غيرت معنى الابتداء ونقلته الى التشبيه والترجي والاستدراك والتمني ولام الابتداء لا تدخل الا عليه او ما في معناه ·
انظر شرح ابن يعيش للمفصل ٨ : ٦٤
واصلاح الخلل لابن السيد : ١٦٥ وحاشية الصبان ١ : ٢٨٠

(٢) لايجوز دخول اللام في خبر (أنَّ) المفتوحه باتفاق ، انظر اصلاح الخلل لابن السيد : ١٦٤ ـ ١٦٥ وشرح ابن يعيش للمفصل ٨ / ٦٦ ·

(٣) انظر القول في زيادة لام الابتداء في خبر (لكن) الانصاف مسالة : ٢٥ ـ والمصدرين السابقين ·

(٤) هو حميد بن يحيى، وقيل : غير معروف ·

(٥) هذا عجز بيت وصدره :يلومونني في حب ليلى عواذلي ···············
وهو من شواهد الانصاف مسالة : ٢٥ واصلاح الخلل : ١٦٥ وابن يعيش ٨ : ٦٤ وحاشية الصبان ١ : ٢٨٠ والمغني ١ : ٢٥٧ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٦٠٥ وشرح ابن عقيل ١ : ٣٦٣ والهمع ١ : ١٤٠ والدرر ١ : ١١٦ والخزانة ٤ : ٣٤٣ والبيت من الطويل · ويروى لكميد : فهو وصف من الكمد والحزن والعميد :الذي هده الشوق والعشق ·

إنَّ زيداً قائم وعمرا بالنصب والرفع . اما النصب فعلى العطف على زيد والرفع على ثلاثة اوجه(١) . احدها : ان تعطفه على المضمر في قائم .

يكون خبرا عن احدهما كقولك (إنَّ زيداً وعمراً قائمٌ) أو يكون محتملا للوجهين كقولك : إن القومَ وزيداً قائمونَ . اما الاول وهو (ان زيدا وعمراً قائمان) فلا يجوز في المعطوف عند سيبويه(٢) الا النصب

---

١ ـ ((هذا الموضع مما تعقبه الناس على ابي القاسم وقالوا : انما هو وجهان: العطف على الضمير والعطف على الموضع ، قالوا والوجه الثالث الذي قاله ابو القاسم : هو العطف على الموضع بعينه لانه يلزم اذا عطف على الموضع أنْ يضمر خبرا لان (قائما) لا يجوز ان يكون خبرا عنهما معا . فاذا لم يكن بُدّ من اضمار خبر لعمرو فالكلام جملتان . وعلى هذين الوجهين وجه هذه المسالة كل من تكلم فيها والذي ينبغي ان يعتذر به لابي القاسم ان يقال ان عطف الجمل نوعان : احدهما : ان تكون الجملة الثانية مشاكلة للاولى كقولك : كان زيد قائما وعمرو خارجا فتعطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر . والثاني : ان تكون الجملتان غير متشاكلتين كقولك : قام زيد ومحمد اكرمته فكأن ابا القاسم جعل العطف في احد الوجهين على وجه التشاكل والاخر على غير وجه التشاكل وان كان لا بد من اضمار خبر لعمرو في كلا الوجهين .
فاذا حمل كلامه على هذا كان له عذر في الوجه الثالث الذي زاده))
هذا ما نقله ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٧٠

٢ ـ واكثر النحويين الا الكسائي
قال سيبويه ((واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون : انهم اجمعون وانك وزيد قائمان)) فذكر سيبويه لهذا المثال يشعر بانه لا يجيز الا النصب
وقال الفراء ((لا استحب ان اقول : ان عبد الله وزيد قائمان لتبين الاعراب))
وقال ابن الانباري ((ومذهب البصريين انه لا يجوز العطف على موضع (اسم ان) قبل تمام الخبر على كل حال))
وقال ابن عصفور ((وان عطفت على الاسم فلا يخلو ان تعطف قبل الخبر وبعده فان عطفت قبل الخبر فالنصب ليس الا تقول : ان زيدا وعمرا قائمان الا فيما شذ من ذلك فسمع فيه الرفع على الموضع فانه يحفظ ولا يقاس عليه))
انظر الكتاب ١ : ٢٩١ ومعاني القران ١ : ٣١١ والانصاف مسالة : ٢٣ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٥٠ .

والاجود في ذلك ان تؤكد المضمر فتقول (ان زيدا قائم هو وعمرو) والاخر : ان تعطفه على موضع (إن) قبل دخولها لانها داخله على المبتدا والخبر ولم تغير من المعنى شيئاً .

واجاز الكسائي (١) فيه الرفع على الموضع لان اسم ان قبل دخولها مرفوع مشبه لقولهم (ليس زيدٌ بجبان ولا بخيلاً) والفرق بينهما ان هذه المسالة عامل النصب حاضر يحرزه وهو ليس وفي المسالة الحذف فيها عامل الرفع الابتداء وهو منسوخ لان من شرطه التعري من العوامل غير الزائدة وليست (إنّ) بزائدة هذا القياس مع انه لم يسمع من كلامهم (إلا انك وزيد منطلقان) اما سيبويه فجعله شاذاً لقلته ومخالفته القياس واما الفراء (٢) فقاس عليه كل ما يشبهه في بناء اسم ان المعطوف عليه فاجاز (ان الذي في الدار وعمرو منطلقان) وأجازه الكسائي مطلقا وهو ضعيف فان كان الخبر عن أحدهما فقط فيجوز النصب والرفع ، النصب ، بالتشريك غير انه حذف خبر ان او خبر المعطوف لدلالة نظيره عليه والرفع : على الابتداء وحذف خبره او خبر ان وما بعده خبره للدلالة ايضا . واما الثالث وهو المحتمل فان نويت ان الخبر خبر عنهما لم يجز في المعطوف على مذهب سيبويه الا النصب . وقد تقدم مذهبا الكسائي والفراء فيه وان نويت انه خبر عن احدهما فيجوز فيه الرفع والنصب على ما تقدم في (إن زيدا وعمرا قائم) وعلى هذا حمل سيبويه (٣) قوله

(١) يجوز الكسائي العطف على اسم (ان) بالرفع مطلقا انظر الانصاف مسالة ٢٣ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٥١ قال الفراء في معاني القرآن ١ : ٣١١ ((ولا استحب ان اقول : ان عبد الله وزيد قائمان ، لتبين الاعراب في (عبد الله) وقد كان الكسائي يجيزه لضعف ان)) وانظر المغني ٢ : ٥٢٧ .

(٢) قال الفراء ((والمكني لا اعراب له فسهل ذلك فيه كما تسهل في (الذين) اذا عطفت عليه وهذا اقوى في الجواز لان المكنى لا يتبين فيه الرفع في حال و (الذين) قد يقال : اللذون فيرفع في حال .)) انظر : معاني القران ١ : ٣١١ والمغني ٢ : ٥٢٧ .

(٣) قال سيبويه ١ : ٢٩٠ ((واما قوله تعالى : (والصابئون) فعلى التقديم والتاخير كانه ابتداء على قوله : (والصابئون) بعد ما مضى الخبر .))

فتعطف على الموضع ونظير هذا العطف قولك (ما زيد بجبان ولا بخيل) بالخفض عطفا على جبان (وما زيد بجبان ولا بخيلا) بالنصب عطفا على موضع الباء [١] لانها لو لم تدخل كان الاسم منصوبا .

تعالى : (إنَّ الذينَ آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى) (٢) فالصابئون عنده [٣] مبتدأ ما بعده خبره وحذف خبر ان او حذف خبر المبتدأ وما بعده خبر وكلا الحذفين للدلالة وعند الفراء (٤) ان الخبر عن الكل لان اسم ان مبني على ما تقدم فان عطف عليه بعد الخبر فيجوز النصب عطفا على اللفظ والرفع على ثلاثة اوجه : الاول عند المبرد (٥) وهو مذهب المؤلف : العطف على المضمر المستتر في الخبر وأحسنه المؤكد لانه قد تقدم في باب العطف (٦) انه لا يعطف على المضمر المرفوع الا ان يؤكد كقوله تعالى : (إنَّه يراكُم هُو وقبيلُه) [٧] فـ (هو) توكيد لفاعل يراكم و(قبيله) معطوف على المضمر المؤكد المستتر . او يقع فصل كقوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا) [٨] فـ (آباؤنا) معطوف على فاعل اشركنا وجاز لفصل (لا) .

---

(١) انظر تفصيل هذه المسالة والاراء التي قيلت فيها في اصلاح الخلل لابن السيد ١٧١ ـ ١٧٣ .

(٢) المائدة : ٦٩

(٣) يعني عند سيبويه انظر الكتاب ١ : ٢٩٠ .

(٤) انظر معاني القران ١ : ٣١٠ ـ ٣١١ والانصاف مسالة ٢٣ .

(٥) قال المبرد ((والوجه الاخر في الرفع : ان يكون محمولا على المضمر وهذا ابعد الوجهين الا أن توكد فيكون وجها جيدا مختارا .))
وقال السيوطي :
((وجوزه الخليل ان افرد الخبر نحو : ان زيدا وعمرو قائم وقوله :(انني وقيار بها لغريب) بخلاف ما اذا جمع نحو : ان زيدا وعمرا قائمان))
انظر : المقتضب ٤ : ١١٢، الهمع ٢ : ١٤٤

(٦) انظر : باب العطف ص : ٥٣

(٧) الاعراف : ٢٧

(٨) الانعام : ١٤٨ .

....

وعنه قوله (١)

٣٨ - قَعدتُ له وصُحبتي بينَ حَامِر (٢) ....

فـ (صحبتي) معطوف على التاء فـي (قعدت) حَسَّنه الفصل بالمجرور

الثاني : العطف على موضع الاسم الذى بعد (إِنَّ) لأَنَّ أصله لابتداء قبل دخول إِنَّ ، وإِنَّ لم تغيِّر المعنى فصارت كالحروف الزائدة التى تغير اللفظ فقط لا المعنى فجاز العطف هنا على الموضع كما يجوز فى (ليس زيدٌ بجبان ولا بخيلاً) .

وحذاق النحويين (٣) لا يجيزون فى (أَنَّ) العطف على الموضع ولذلك لم يجوزوا فى الرفع الا وجهين خاصة التقدم والتأخر ، قالوا : لان العطف على الموضع لا يكون الا حيث يكون عامل الموضع حاضرا لم يزل

---

(١) هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٩٢

(٢) هذا صدر بيت من معلقته المشهورة (قفا نبك)
وعجزه :
.. وبين اكام بعد ما متأمل ..
وهو من شواهد شرح الشافية ١ : ٧٧ وشرح شواهد الشافية ٤ : ٣٩ والخزانة ٤ : ١٢٠ . ويروى :
...... بين ضارج وبين العذيب ......
قوله (حامر) اسم واد شرقى اليمامة ، او موضع فى ديار غطفان شرقى المدينة و (اكام) موضع فى الشام ويروى (لكام) وهو اسم جبل فى الشام و (الضارج والعذيب) مكانان . والبيت من الطويل .

(٣) قال ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٤٥٥ (اما المحققون من اهل البصرة فانهم يجيزون جميع ذلك الا على العطف على الموضع فانه لا ينقاس عندهم الا حيث له مجوز .)
انظر ايضا الكتاب : ١ : ٤٢٩ .

وانشـــد سيبويــه [1]

٣٩ ـ مُعـاوِيَ إننا بشرٌ فأَسْجِحْ ... فلسنا بالجبـال ولا الحَديدا [2]

الاترى ان ليس هي الناصبه في المثل بــه وليس كذلك الابتـــداء في مسألتها .

قال : وانشد سيبويــه .. انشده سيبويــه [1] منصوبـا ورد عليه المبـرد [3] وانشده في قصيدة مخفوضه وهذا رد غير مثبت لانه تكذيـب .

---

(1) انـظر :الكتـاب ١ : ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ .

(2) البيت مـن شواهد سيبويـه والمقتضـب ٢ : ٣٣٨ و ٤ : ١١٢ ومعاني القران ٢ : ٣٤٠ والانصاف مسالة : ٤٥ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ و ٤ : ٩ وابن السيد في اصـلاح الخلـل : ١٧١ وشـرح الجمـل لابن عصفور ١ : ٢٥٤ والمغني ٢ : ٥٣٠ وشـرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٨٧٠ والخزانـــه ١ : ٣٤٣ و ٢ : ١٤٣

وانظر كذلك ايضا : شـرح ابيـات الجمل للاعلم : ٥١ والحلل فـــي شـرح ابيـات الجمـل لابن السيـد : ٦٨ .
والبيـت من الوافر وهو لعقيبه بـن هبيـرة الاسـدي وقيـل : لعبـــد الله بـن الزبيـــر وقيـل : لعقيبـة بـن الحارث الاسـدي وفد علـى معاويـة بـن ابـي سفيـان ودفـع له رقعة فيها ابيات منها هذا البيت : واسجـح : ارفـق وسهـل .

(3) لم يتعرض المبرد في نقده لكتاب سيبويه لهذا البيت بالنصب بل نقل عن المبرد قال البغـدادي فـي الخزانـة ١ : ٣٤٣ ((وقـد رد المبرد علـــى سيبويـــة روايتـه لهذا البيـت بالنصـب .)) وانظر هامش المقتضب ٢ : ٣٣٨

والوجه الثالث من وجوه الرفع في المعطوف في قولك (إنّ زيداً قائمٌ وعمرو) ترفعه بالابتداء وتضمر له خبراً فيكون التقدير : إن زيداً قائمٌ وعمرو قائمٌ ، فتضمر الخبر لدلالة ما تقدم عليه .

فعلى الا يكون هذا البيت قد روى في قصيدة منصوبة [١] يمكن ان سمعه سيبويه مفردا قد تمثل به ، فأنشده المتمثل منصوبا على انه قد روى في قصيدة منصوبة .

معاوى : منادى مرخم اراد معاوية .

قال : والوجه الثالث .. هذا هو الذى أجاز سيبويه وابو على والاول .

: وهو ان يرفع المعطوف بالابتداء ويحذف الخبر لا بالعطف على موضع (إن) وان كانوا قد اطلقوا عليه العطف على الموضع فمرادهم بذلك ان الجملتين [٢] في تقدير : الابتداء ولذلك جاز حذف خبر المبتدأ لدلالة ما قبله عليه . ولذلك لم يجيزوا هذا الوجه في (كأن وليت ولعل) لتغيّرها عن معنى الابتداء [٣]

---

(١) ((زعم السيرافي : ان شعر عقيبة الاسدى يجوز في انشاد قوافيه الجر والنصب ... الخ .
وقال الزمخشري تبعا لابن الانبارى في الانصاف بان هذا البيت روى مع ابيات منصوبة ومع ابيات مجرورة ... الخ .))
هذا ما ذكره البغدادى في الخزانة ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ ورجعت الى كتاب الانصاف لابن الانبارى ١ : ٣٣٣ فوجدته يقول ((فنصب (الحديد) حملا عن موضع (الجبال) لانها موضعها النصب ومن زعم ان الرواية (ولا الحديد) بالخفض فقد اخطأ لان البيت الذى بعده :
أديروها بنى حرب عليكم ولا ترموابها الغرض البعيدا
والروى المخفوض لا يكون مع الروي المنصوب في قصيدة واحدة . اهـ))
وقيل : وربما كرر الشاعر بيتا واحدا من شعره في قصيدتين مختلفتي القوافي .
انظر : الحلل : ٧٢ وقيل غير ذلك .

(٢) انظر : تفصيل هذه المسالة في اصلاح الخلل لابن السيد : ١٧٠

(٣) انظر : ابن يعيش في شرح المفصل ٨ : ٦٣ . وما مضى ص : ١٥٠ والصفحة القادمة .

قال الله عز وجل (أن الله برئ من المشركين ورسوله) [1] برفع (رسول) ونصبه فمن عطفه على الله عز وجل نصبه ومن رفعه على ثلاثة أوجه ، على موضع ان وعلى المضمر في برئ ، وعلى الابتداء واضمار الخبر . وكذلك (لكنّ) في العطف فأما سائر اخواتها فانك تعطف المرفوع على المضمر في الخبر ولا يجوز عطفه على الموضع ولا استئنافه لانها داخلة لمعان سوى الابتداء من التشبيه والترجي والتمني فعلى هذا فقس تصب إن شاء الله .

قال : وقال الله عز وجل : (أَنَّ اللهَ برئٌ من المشركين ورسولُه) [1] قراءة النصب [2] بالعطف على لفظ اسم الله تعالى ، والرفع [2] على ثلاثة الأوجه المتقدمة او الوجهين منها على مذهب سيبويه [3] وابي علي ومن منع العطف هنا على الموضع وجاز العطف على الموضع في (بريء) وحسن للفصل . وفي الرفع بالابتداء اشكال لأن - (أن) مفتوحة فهي مع ما بعدها في تقدير اسم مفرد هو مبتدأ ما قبله خبره فكيف يصح ذلك في جملة الابتداء والخبر ، فزعم السيرافي : انه انما جاز ذلك لان الاذان (٤) اعلام وقول فيقع بعده الجمله بالنظر الى المعنى الا انه قد قُرِئَ بكسر (إن) وهذا جيد .

قال : فأما سائر اخواتها ... جاز في (أَنَّ) المفتوحة وفي (لكنَّ) الوجوه الثلاثه لانهما لم يغيرها ايضا معنى الابتداء .

فأما الثلاثة الباقية فقد غيرت معنى الابتداء فلا تشبه الحروف الزوائد فيعطف على الموضع . والرفع بالابتداء أيضا يمتنع لانه لا يحذف شيء الا اذا دل عليه دليل فاذا قلت (ليتَ زيداً منطلقٌ وعمروٌ) فاذا رفعت عمرا بالابتداء فليس داخلا في جملة التمني فكأنك قلت مبتدئا عمرو ولا خبر له ولا يدل عليه فلايجوز في هذه الا العطف على المضمر او النصب خاصة .

---

(١) التوبة : ٢

(٢) انظر تخريج قراءتي النصب والرفع في البيان في غريب اعراب القران لابن الانباري ١ : ٣٩٢ - ٣٩٣ . ومشكل اعراب القران لمكي بن ابي طالب ١ : ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٣) انظر : الكتاب ١ : ١٢١ ، ٢٨٥ .

(٤) (الاذان) : واقعة في بداية الاية ٢ من سورة التوبة المتقدمة الذكر .

" بـاب الفرق بين ان وأنّ "

اعلم أنّ (إنّ) تكسـر في اربعة مواضع وهي في سـائر ذلك مفتـوحـة .

" باب الفـرق بيـن ان وأنّ "

اعلم أن (أنّ) المفتـوحة مـع ما بعدها فـي تقديـر اسم مفرد تكون فاعلـة ومفعولـة ومجرورة فكـل موضـع يـصلح وقوع الاسـم المفرد فيـه فـ (أنّ) فيـه مفتوحة [1] وكـل موضـع لا يصلـح فيـه الاسـم المفرد فـلا تكون فيه الا مكسـورة على ما سيتبيّن بعد ان شـاء الله ، غير انها لا تفتح اول الكلام وان صلح وقـوع المفرد فيـه لا يقـال (أنّ زيداً منطلق في ظني) ولذلك يقول النحويون : (أنّ) اذا كانت مع ما بعدها في تقديـر اسم[1] مبتـدأ يلزم تقدم خبرها فتقول (فـي ظني أنّ زيدا منطلقٌ) ويذكرون هذا في المواضع التي يلزم فيها تقديم خبـر المبتـدأ .

---

(١) قال سيبويـه ١ : ٤٦٩ :((اما (أنّ) فهـي اسم وما عملت فيـه صلة لها ، كما ان الفعل صله لـ (أن) الخفيفـة وتكون (أنّ) اسمـا الا تـرى أنك تقـول : قـد عرفت أنك منطلق ، فـي موضع اسـم منصـوب كأنك قلـت : قـد عرفت ذلـك .))
وقال المبرد في المقتضـب ٢ : ٣٤٠ ((فاذا قلت (أن) مفتوحـه فهـي وصلتها فـي موضـع المصدر ولا تكون الا في موضع الاسماء دون الافعال ، لانهـا مصدر ، والمصـدر انما هواسم ، وذلـك قولك بلغـني انطلاقـك وتقـول : علمت أنك منطلق واشهد بانك قائم اي اشهـد على انطلاقـك وبقيامك . فـهذه جملـة هذا)) ثم قال ايضـا في المقتضـب ٢ : ٣٤٧ :((وانما تكون المفتوحه في الموضع الـذي لا يجوز ان يقـع فيـه الا الاسـم .))
وقال السيرافي في هامش الكتاب ١ : ٤٦٢ (ان وما بعدها من اسمها وخبرها بمنزلة اسـم واحد في مذهب المصدر .)
وقال ابن السراج في الاصول ١ : ٣٢٢ (أنّ المفتوحة مع ما بعدها بتأويـل المصدر وهي تجعل الكلام شأنا وقصة وحديثا ، الا ترى انك اذا قلـت علمت انك منطلق فانما هو علمت انطلاقـك .)
وانظر ايضـا : شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٥٩ — ٤٦٠ .

تكسر في الابتداء كقولك (إِنَّ زيداً قائمٌ ، وإنَّ أخاك شاخصٌ) .

فأما فتحها بعد (لو) وإن كان الموضع للجملة فزعم المبرد أنها لم تقع الا في موضع الفاعل من الجملة فهي عنده في تقدير اسم مفرد فاعل (١) بفعل مضمر تقديره (لو ثبتَ او وقعَ أنَّك منطلق لكان كذا) واما سيبويه (٢) فلم يحتج لهذا الفعل لان السند والسند اليه لا يحتاج لتقدير فعل مع انها مشبهه بالفعل ففتحت لانها مبينه على (لو) فصارت بمنزلة الاسم المفرد الذي بعد (لو) .

واعلم ان المكسوره مع ما بعدها ليست في تقدير اسم مفرد بل في تقدير جملة فكل موضع يصلح وقوع الجمله لا الاسم المفرد ف (إِن) فيه مكسوره الا أنَّ يعرض ما نع ولذلك كسرت في هذه المواضع التي عدد المؤلف وقد زاد بعضهم (٣) عليه وقوعها صلة كقولك (أعطيته ما إنَّ شره خير من جيد ما معك) لانه لا يقع المفرد صلة وكذلك بعد حتى الابتدائية تقول (قد قاله القوم حتى إِن زيداً يقوله) فلا يجوز الفتح هنا وانما قلنا الابتدائية لان الجارة يجوز فتحها بعدها تقول (عرفتُ أُمورك حتى أنك احمق) فـ (أَنَّ) هنا مجرورة بحتى . وكذلك بعد واو الحال تقول // (جاء زيد وإنَّ يده على راسه) ١٢٦آ لانه يقع بعد هذا الواو مفرد .

وكذلك (أَلَا) الاستفتاحية لا يقع بعدها مفرد فلا تكون إِنَّ بعدها الا مكسورة .

---

(١) واختار هذا المذهب الزمخشري وابن الحاجب انظر المقتضب ٣ : ٧٦ - ٧٧ والهمع ١ : ١٣٨ .

(٢)

(٣) انظر الكتاب ١ : ٤٧٠ ، ٢٦ : ٣٠٧

(٤) هوابن السيد في اصلاح الخلل : ١٧٧ - ١٧٨ ((قال : هذا الذي قاله ابو القاسم - غير صحيح لانها تكسر :
١ - بعد (الا) التي يراد بها استفتاح الكلام ... ٢ - وبعد حتى ...
٣ - وبعد (أما) وقال : اجازها سيبويه ١ : ٤٦٢ .
٤ - وبعد (اذا) وقال حكى ذلك سيبويه ١ : ٤٧١)) ورد عليه ابن الضائع ، انظر الصفحة القادمة .

واذا كان في خبرها السلام كقولك (ظننت ان زيدا قائم) تفتحها ثم تدخل اللام فتقول (ظننت إن زيدا لقائم) وكذلك (حسبت إن اخاك لشاخص) ولا يجوز فتح إنَّ مع اللام لان هذه اللام لام الابتداء .

واعلم أنَّ هذه الأربعة ليست باستدراك [1] على ابي القاسم لانه قد قال بعد ذكر اربعة المواضع المتقدمة .

وهذا كله راجع الى معنى الابتداء [2] . فقد حصل بقوله هذا أنَّ كل جملة لا تكون (أنَّ) المفتوحة صدرها . فهذه المواضع السبعة راجعة للموضع الاول الذى ذكر أبو القاسم وجميعها راجع الى أنَّ (أنْ) المفتوحة مع ما بعدها اسم مفرد ، والمكسورة مع ما بعدها جملة فما كان بظاهره مما فتحت فيه او كسرت خارجا عن هذا القانون فراجع اليه في التقدير . قوله : واذا كان في خبرها اللام . هذه اللام تقطع ما بعدها عما قبلها وتمنعه ان يعمل فيه فاذا قلت (ظننت أنْ زيدا قائم) فتحتها لانه مفعولة لعلمت أو ظننت فاذا ادخلت اللام في الخبر لم يجز ان تكون مفعولة لان هذه اللام كما قلنا تمنع ان يعمل فيما تدخل عليه ما قبلها فكسرت (إن) وصار ما قبلها معلقا عنها كما تعلق عن الاستفهام اذا قلت (قد علمت) ولم تعمل في اللفظ شيئا كذلك قولك (قد علمت لَزيدٌ في الدارِ) وجاء المؤلف بظننت اولا ليبين ان الكسر بسبب اللام الا ترى انها قبل مجيء اللام لايجوز فيها الا الكسر يدل ذلك ان الكسر بسبب اللام .

---

(١) يرد على ابن السيد عندما اعترض على ابي القاسم في اصلاح الخلل ١٧٧ — ١٨٠ وانظر الهامش الاخير في الصفحة السابقة .

(٢) قال ابن السيد : ١٨٠ ((فان قال قائل : ولعل ابا القاسم انما امتنع من ذكر هذه المواضع التي زدتها عليه لانها كلها راجعة الى معنى الابتداء . فقد اشتمل عليها قوله : تكسر في الابتداء قلنا له : وكذلك المواضع التي ذكرها ابو القاسم كلها راجعة الى معنى الابتداء أيضا الا ترى انه قد قال : وهذا كله راجع الى الابتداء ؟ فينبغي الا يذكر شيء منها .))

وانما كانت مقدرة قبل إنّ فاستقبح الجمع بين حرفين مؤكدين ففرق بينهما وجعلت اللام مع الخبر قال الله عز وجل : (أفلا يعلمُ إذا بُعثر ما في القبور وحُصِّلَ ما في الصدور إنّ ربهم بهم يومئذ لخبير) (١) فكسرها من أجل اللام.
وتكسر (إن) ايضا بعد القسم كقولك (والله ان زيداً قائم) و (تالله إنّ أخاك منطلق) قال الله عز وجل : (والطور وكتاب مسطور) (٢) ثم قال : (إنّ عذاب ربك لواقع) (٣) . وقد اجاز بعض (٤) النحويين فتحها بعد اليمين واختاره بعضهم (٥) على الكسر والكسر أجود واكثر في كلام العرب والفتح جائز قياسا على ما ذكره .
والموضع الرابع الذي تكسر فيه (إن) هو بعد القول كقولك (قال زيد: إن عمرا منطلق) و (قلت إنّ اخاك شاخص) قال عز وجل : (إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشرك بكلمة منه) (٦)

---

(٧)
قوله : واستقبح الجمع بين حرفين . قد تقدم ان اللام كانت اولى بالتأخير لانها غير عاملة .
قال : قال الله عز وجل : (أفلا يعلم) (١) الاية جاء بها شاهدا على كسر (إنّ) إذا كان في خبرها اللام ، لولا اللام التي في قوله (لخبير) لم تكن (إنّ) إلا مفتوحه . والهمزة في (أفلا) استفهام والفاء عاطفة وكذا حكم حرف العطف الفاء او الواو ويؤخر عن همزه الاستفهام . وإنّ وما بعدها في موضع مفعول (يعلم) .
قال : وقد أجاز بعض النحويين فتحها مع اليمين .. هذا إنما يمكن أنْ يجوز مع ذكر فعل اليمين تقول (حلفت بالله إنك ذاهب) تجرى الفعل مجرى الخبر كأنك قلت (حلفتُ على إنك ذاهبٌ) فأما اذا جعلته جوابا فلابد أنْ تكسر لأنّ جوابه لا يكون الا جمله قال : والموضع الرابع .. في القول الداخل على المبتدأ والخبر ثلاث لغات افصحها الا يوثر في الجملة فيبقى المبتدا والخبر كما كانا قبل دخول القول اربعة شروط ان يكون فعله مضارعا مسندا الى ضمير المخاطب مستفهما عنه

---

(١) العاديات : ٩ ، ١٠ ، ١١
(٢) الطور: ١ ، ٢ وقال ابن الانباري في البيان في غريب اعراب القرآن ٢ : ٣٩٤ : ((الواو الاولى للقسم والثانية واو العطف وجواب القسم (ان عذاب ربك لواقع) الطور ٧))
(٣) الطور : ٧
(٤) نسبه السيوطي في الهمع ١ : ١٣٧ للكسائي والبغدادي .
(٥) نسبه السيوطي للفراء انظر المصدر المتقدم
(٦) آل عمران : ٤٥
٧ ـ في ص : ١٤٨

وكذلك ما تصرَّفَ منه مثل تقول ونقول وما أشبه ذلك تكسر (إِنَّ) بعده ، وهذا كله راجع الى معنى الابتداء وقوم[١] من العرب يجرون (أتقول) في الاستفهام للمخاطب خاصة مجرى أتظن فيقولون (أتقول زيداً شاخصاً) كما يقولون (أتظنَّ زيداً شاخصاً) .

غير مفصول بينه وبين اداة الاستفهام الا بظرف او مجرور او باحد جزأي الجملة الواقعة بعده . فانه مع هذه الشروط يعمل في مابعده عمل ظننت فينصب المبتدأ والخبر وسياتي بسط هذا في باب القول[٢] ان شاء الله تعالى . فعلى هذا اذا اجتمعت هذه الشروط في القول ووقعت بعده (إِنَّ) فتحت كما تفتح بعد ظننت فتقول (أَ تقول أَنَّ زيداً منطلقٌ) كما تقول (أتظن أَنَّ زيداً منطلقٌ) وتقول (اليومَ تقول أَنَّ زيداً منطلقٌ) بالفتح هذه اللغة الفصيحة في القول وهي لغة القرآن ومنه الآية : (إِذ قالت الملائكة[٣]...........)

فاذ : ظرف زمان لما مضى .

يامريم : منادى مفرد ، وهو وما بعده في موضع مفعول (قالت) .

اللغة الاخرى : يعمل عمل الظن بغير شرط وهي لغة بني سُلَيْم[٤] فعلى هذا تفتح بعده (أَنَّ) فتقول (قلت أَنَّ زيداً منطلقٌ) كما تقول (ظننت أَنَّ زيداً منطلقٌ)

اللغة الثالثة : الّا يعمل اصلا إِلا إذا اجتمعت به تلك الشروط تقول (أتقول إِن زيداً منطلقٌ) .

وقوله : وقوم[١] من العرب يجرون أتقول .. قد جمع الشروط الاربعة اذا ذكر الاستفهام متصلا بفعل القول المضارع المبني للمخاطب .

---

(١) هم بنو سليم كما نص عليه ابن الضائع . وانظر الكتاب ١ : ٦٣

(٢) انظر باب القول في القسم الثاني من شرح جمل الزجاجي لابن الضائع وهي : رسالة دكتوراه ستناقش في كلية اللغة العربية في القاهرة .
أو انظر ورقة : مخطوط / ٢٠ نحو / في مكتبة دار الكتب في القاهرة .

(٣) آل عمران : ٤٥ . وانظر الصفحة السابقة

(٤) ((زعم ابو الخطاب ان ناسا من العرب يوثق بعربيتهم ، وهم بنو سليم ، يجعلون باب قلت اجمع مثل ظننت)) هذا ما نقله سيبويه في الكتاب ١ : ٦٣

وهؤلاء [1] يفتحون (أَنَّ) بعد القول في الاستفهام .

وسائر الكلام تفتح فيه (أَنَّ) وهي وما عملت بتقدير اسم يحكم عليه بالرفع والنصب والخفض .

فأما (إِنْ) المكسورة فحرف لا يحكم على موضعه بشيء من الاعراب. تقول من ذلك في المفتوح (بلغني أَنَّ زيداً منطلقٌ) موضعها رفع والتقدير : (بلغني إِنطلاقُ زيدٍ) وكذلك تقول (عجبت من أنك منطلقٌ)/في موضع خفض والتقدير (عجبتُ من إِنطلاقكَ) وتقول (كرهتُ أنك منطلق وظننتُ أنَّ عبد الله خارجٌ ، وأحسبُ أنَّ أخاكَ مقيمٌ) فتكون في موضع نصب وكذلك ما أشبهه فقس عليه تصب إِنْ شاء الله .

وقال : في الاستفهام ليعم جميع أدواته وكذلك للمخاطب : ليعم جميع انواع الخطاب من مفرد ومثنى ومذكر ومؤنث .

قال : وهي وما عملت فيه بتقدير اسم ... هذا تتميم لحكم (أَنَّ) ولذلك متى كان خبرها مشتقا او في تقدير الاشتقاق قدرت بمصدره ، فتقدر (عجبت من أنكَ منطلقٌ) : عجبتُ من إِنطلاقكَ .

فان كان خبرها جامداً ك (عجبت من أن زيداً هذا) قدرته بالكون فقلت : عجبتُ من كون زيدٍ هذا .

وقوله : في المكسورة لا يحكم على موضعه .... أي : ليست في تقدير اسم مفرد فلاموضع لها من الاعراب إلا حيث يكون للجملة موضع .

---

(١) هم بنو سليم ، كما نص عليه ابن الضائع انظر الصفحة السابقة . والكتاب ١ : ٦٣ .

باب حروف الخفض (١)

اعلم أنّ الخفض لا يكون إلا بالاضافة وهو خاص للاسماء والذي يكون به الخفض ثلاثة أشياء حروف وظروف وأسماء ليست بحروف ولا ظروف .

باب حروف الخفض (١)

لما فرغ من اعرابي الرفع والنصب أخذ يبين اعراب الخفض قال : اعلم ان الخفض لا يكون الا بالاضافة ... يعني باضافة اسم الى اسم او اضافة فعل الى اسم بحرف من حروف الخفض . وقد زعم بعضهم (٢) ان اصل الخفض للحروف وان اضافة الاسماء وخفضها لما تضاف اليه أصلها الحروف وهذا معنى قولهم الاضافة على ضربين بمعنى (اللام) وبمعنى (مِنْ) على ما سيأتي فالاصل في (غلام زيد) : غلام لزيد فلما ارادوا تعريفه به صيروهما كشيء واحد فلم يفصلوا بينهما بشيء كالالف واللام مع ما تعرفه وقد يوصل به تخفيفا ك (خاتم حديد) لانه ك (خاتم من حديد) .

---

(١) الخفض من عبارة الكوفيين ، والجر من عبارة البصريين ذكره ابن اياز وغيره انظر : الاشباه و النظائر للسيوطي ٢ : ١٥ .

(٢) هو : ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٤٦٨ اذ قال ((الاضافة على ما تبين في بابها لا تكون الا على معنى اللام نحو : غلام زيد ، تريد غلاما لزيد ، وعلى معنى (من) نحو : ثوب خز ، المعنى : ثوب من خز ، فحذف حرف الجر وناب الاسم منابه فخفض كما كان الحرف يخفض .
فالخفض في الاصل انما هو بحرف الخفض .))

والحروف : من والى وعن وعلى وفي ورب وحاشا وخلا ومنذ والباء والكاف واللام الزوائد والواو والتاء في القسم والواو بمعنى رب وحتى .

ومقصوده في هذا الباب حصر حروف الخفض وعليها بوب ، فمن هذه الحروف ما هو على حرف واحد وهو الباء واللام والكاف الزوائد وانما قال فيها الزوائد .. لما لم تكن من حروف الزيادة وكانت شديدة الاتصال بما بعدها وان كانت اللام تزاد قليلا مع (ذا) فلا تزاد اولا اصلا . ومنها : واو القسم وفاؤه وأما واو (رب) في نحو قوله (١)

٤٠ - .. وَمِثْلِكِ بَيْضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ (٢)........................

فليست عند سيبويه (٣) خافضة بل هي عنده العاطفة والخفض بعدها باضمار (رب) خافضة كواو القسم لدخلت عليها حروف العطف كما تدخل على واو القسم فتقول : وولله لقد كان كذا ، قال الله تعالى : (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ)(٤) ومنها ما هو على حرفين وهو من وعن وفي ورب مخففة الباء .

---

١ - هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ١٠٤

٢ - هذا صدر بيت له وعجزه : لعوبٍ تُنَسِّينِي إذا قُمتُ سِربالي .
وهو من معلقته المشهورة (الاعم صباحاً ايها الطلل البالي) في شرح الديوان للاعلم : ١٠٤ ومختار الشعر الجاهلي ١ : ٣٧ من شواهد المغني ٢ : ٥٢٥ واللسان (عرض) قوله (العوارض) جمع عارضة : وهي السن التي في عرض الفم ، قال الاعلم : اشار الشاعر الى بياض ثغرها وجميع اضراسها ولم يخص العوارض خاصة . والطفلة بفتح (الطاء) الناعمة . (وسربالي) : قميصي .
والبيت من الطويل وسيستشهد به الشارح ثانية في (باب اسم الفاعل ص : ٢٢٣

٣ - انظر الكتاب ١ : ٥٥ ، ١٣٤ .

٤ - مريم : ٦٨ . تداخلت هذه الاية عند الشارح مع اية اخرى هي قوله تعالى : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) الحجر : ٩٢ فجاءت في الاصل : (فوربك لنحشرنهم اجمعين) والايتان تصلحان للاستشهاد .

فأما عن وعلى فقد يكونان اسمين وذلك انهما قد تدخل عليهما حروف الخفض كما قال القطامي (١) :

٤١ ـ فقلتُ للركبِ لمّا أنْ علا بهم من عنْ يمين الحُبيّا نظرة قبلُ (٢)

ويقولون : جئت من عليه أي : من فوقه قال الشاعر (٣)

٤٢ ـ غدتْ من عليه بعد ما تمّ ضِمْؤها تصلُّ وعن قيْضٍ بزيزاءَ مجْهَلِ (٤)

ومذ فهذه عشرة أحرف . ومنها ما هو على اكثر من حرفين وهو على والى ورب وحتى ومنذ وحاشا وخلا فهذه سبعة عشر حرفا تخفض ما بعدها وهي كثيرة الاستعمال . وثمّ حروف خفض أُخر قليلة الاستعمال وفيها خلاف فلم نطول بذكرها .

واعلم ان هذه الحروف منها ما تكون اسما وهي على وعن ومنذ ومذ وكاف التشبيه اما (على) فهي اسم اذا دخل عليها حرف الجر كقولك تقول : جئت من عليه اي من فوقه وعليه أُنشد : غدت من عليه .... (٤٢)
اي : من فوقه وكذلك (عن) كقوله .... من عن يمين الحبيا .. (٤١)
اي : من ناحية يمين الحبيا .

---

(١) هو عمير بن أُشيم ويقال : مشيم في ديوانه : ٥
(٢) البيت من شواهد ابن السيد في الاقتضاب ٣ : ٣٣٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٧٦ وابن يعيش في شرح المفصل ٨ : ٤١ واللسان (حبا)
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم الشنتمرى : ٥٤ والحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد ٧٥ والبيت البسيط قوله (للركب) : جمع راكب عند الاخفش وهو عند سيبويه اسم جمع وليس بجمع . والحبيا : موضع بالشام .
و (نظرة قبل) التي لم تتقدمها نظرة .
(٣) هو مزاحم بن الحارث العقيلي .
(٤) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ٣١٠ والمقتضب ٣ : ٥٣ والاقتضاب ٣ : ٣٣١ والمقرب ٢ : ٤٢ وابن يعيش في شرح المفصل ٨ : ٣٨ وحاشية الصبان ٢ : ٢٦١ والتصريح ٢ : ١٩ والخزانة ٤ : ٢٥٣ واللسان (علا)
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٥٨ والحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد : ٧٨ والبيت من الطويل ويروى
...... خمسها .... ببيداء مجهل .
قوله (الضمء) مدة صبرها عن الماء وخمسها : هو ورود الماء كل خمسة دقائق و (تصل) تصوت احشاؤها (غدت من عليه) والقطاة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة .

....

ومذ ومنذ متى ما رفع ما بعدهما فهما اسمان مبتدأ ن ما بعدهما خبرهما وسيبين فى بابهما (١) متى يرفع ما بعدهما فهذه // الاربعة تكون أسماء غير ٢٧ آ
متصرفة لا يدخلها ويقدر فيها من الاعراب الا ما ذكر

واما كاف التشبيه فلا تكون اسما عند سيبويه (٢) الا فى الشعر وتكون فاعله كقوله (٣)

٤٣ ـ وإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ (٤)

ففاعل يفخر كاف (كفاخر) اى : لم يفخر عليك مثل فاخر ضعيف . وقد ادخل عليها حرف الجر قال امرؤ القيس (٥)

٤٤ ـ .. وَرُحْنَا بِكَابنِ الماءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا (٦) ....

اى : بمثل ابن الماء .

---

(١) انظر (باب مذ ومنذ) ص : ٣٥٢

(٢) قال سيبويه ١ : ٢٠٣ ((ولا يكون اسما الا فى الشعر . اهـ))وقال المبرد فى المقتضب ٤ : ١٤٠((اذا اضطر الشاعر جعلها بمنزلة مثل وادخل عليها الحروف كما تدخل على الاسماء اهـ .))
وزعم ابو الحسن الاخفش ان الكاف تكون اسما فى فصيح الكلام . ووافقه ابن جنى فى سر الصناعة ١ : ٢٨٥ ثم عقب ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٤٧٧ على ابى الحسن فقال((وذلك عندنا باطل ولا يجوز ان تكون اسما الا فى ضرورة شعر بدليل القياس والسماع .. الخ .))

(٣) هو امرو القيس في ديوانه شرح الاعلم : ١٣٠

(٤) البيت من شواهد المبرد في الكامل ١ : ٤٥ وابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٤٧٨ واللسان (غلب) والاضداد لابى الطيب : ٥١٩ والبيت من الطويل .

(٥) في ديوانه شرح الاعلم : ٣٢٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه : .... تصوب فيه العين طورا وترتقى والبيت من شواهد الاقتضاب ٣٣٤ وامالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٩ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٤٧٨ والخزانه ٤ : ٢٦٢ وشرح ديوان امرو القيس للاعلم الشنتمرى ٣٣٢ وهو من الطويل قوله (ابن الماء) طائر يقال انه الغرنيق و (يجنب) ينقاد و (تصوب) تنحدر والشاعر فى هذا البيت يصف فرسا فقال : رحنا من الصيد بفرس مثل ابن الماء فى سرعته وسهولة مشيه ، وان عين الناظر اليه تصعد فى النظر وتصوب اعجابا به .

واما الظروف فنحو : خلف وامام وقدام ووراء ووسط وأسفل وبين واعلى وحذاء وتلقاء وازاء وعند ومع وما اشبه ذلك من الظروف وهى كثيرة وفيما ذكرنا دليل على ما بقى ·

ومن هذه الحروف ما يكون فعلا وهو خلا باتفاق وحاشا عند المبرد [1] واما سيبويه [2] فلم يحفظ فيها الا الحرفية وسياتى بيان ذلك فى الاستثناء [3] ان شاء الله تعالى ·

وهذه الحروف لها معانى ينبغى ان تشير الى بيانها بتقريب فنقول : اما الباء فتكون زائدة ومعناها — غير زائدة — الالصاق كقوله تعالى : (وامسَحُوا برؤُوسِكُمْ) [4] ليس الباء زائدة بل المراد الصاق المسح بالراس (ومررتُ بزيدٍ) أى : ألصقتُ مرورى به ويصحب الالصاق الاستعانة كقولهم (كتبتُ بالقلمِ) وكذلك هى فى الادوات الموصلة الى الافعال كـ (بريتُ القلم بالسكين) ونحو ذلك · وتصحبه ايضا السببية كـ (أخذتُ بزيدٍ دينارا وهذا فى القرآن كثير كقوله تعالى : (ذلك بانهم شاقوا اللهَ ورسُولهُ) [5] والمصاحبة كقولهم (خرجَ زيدٌ بنيابهِ) وزعم بعضهم [6] انها تكون للتبعيض حتى استدل بعض الشافعية على جواز الاقتصار على مسح بعض الراس بقوله تعالى (وامسَحُوا برؤُوسِكُمْ) [4] وهذا المعنى لم يثبت لها وتكون بمعنى (فى) تقول : (زيد بالبصرة) اى : فيها · وتكون للتعدية ذهب زيد ثم تقول، أذهبتُ به وأذهبته بمعنى · ومنه قوله تعالى (مَفاتِحَهُ لتنوءُ بالعُصبةِ أولِى القُوةِ) [7] اى : لتنئها : واما الزائدة فلا معنى لها الا التوكيد تقول : (كفى بالله شهيدا وكفى اللهُ شهيدا) او تزاد فى النفى فى خبر المبتدا كـ (ليس زيدٌ بمنطلقٍ ، وما عمرٌو بذاهبٍ) ·

---

(١) وعند الجرمى ونسبه ابن الانبارى للكوفيين ايضا ونسبه ابن السراج للبغداديين والمبرد انظر المقتضب ٤ : ٣٩١ والاصول بن السراج ١ : ٣٥٣ والانصاف مسالة : ٣٧ و شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٤٨٠ ·

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٧٧ (٣) انظر باب الاستثناء ص: ٩٣١

(٤) المائدة : ٦ (٥) الانفال : ١٣ ·

(٦) قال ابن هشام فى المغنى ١ : ١١١ ((اثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل : والكوفيون)) انظر الهمع للسيوطى : ٢ : ٢١ ·

(٧) القصص : ٧٦ ·

وأما الاسماء فنحو : مثل ومثْبه وشبيه وسِوى وسُوى وسَواء .

وأما (اللام) فمعناها الملك(١) حقيقة او مجازا ، وهو المعبر عنه بالاستحقاق (٢) نحو (المالُ لزيد ، والسرجُ للدابة) وفيه معنى التخصيص نحو (هذا آخٌ لزيدٍ) ويكون ايضا فيه معنى التعجب ، وهي تفتح كـ (لام الاستغاثة) على ما يبين في باب النداء(٣) ، ولا تكون في القسم الا للتعجب على ما سياتي (٤)

---

(١) هذه تسمية ابن النحاس ، ويسميها الهروى والرمانى والزجاجى : لام الاضافة ويسميها ابن هشام وابن ام قاسم المرادى وابن فارس لام الجر .
انظر : اللامات المنسوبة لابن النحاس / مجلة المورد العراقية عدد : ١ و ٢ : ١٤٦ .
والازهية للبروى : ٢٩٨ وكذلك اللامات للهروى بتحقيقنا : ٣١ ومعانى الحروف للرمانى : ١٤١ واللامات للزجاجى :٤٧ والجنى الدانى للمرادى ٩٦ ولامات ابن فارس : مجلة مجمع اللغة بدمشق (م٤٨ ج ٤ : ٧٧٧) — والمغنى ١ :٢٠٨ والبرهان للزركشى ٤ : ٣٣٩ .

(٢) تفترق لام الاستحقاق عن لام الملك فالامثلة التى اوردها ابن الضائع اللام فيها لام الملك وليس لام الاستحقاق .
قال الهروى ((باب لام الاستحقاق ، وهي قولك : الحمد لله والشكر لك والفضل في هذا لزيد ، والمنة في هذا لعمرو فهذه لام الاستحقاق والفرق بينها وبين لام الملك ان هذه الاشياء ليست مما يملك وانما هي تستحق فتضيف بهذه اللام ما استحق من الاشياء الى مستحقه))
ويعرفها ابن هشام بانها الواقعة بين معنى وذات .
انظراللامات للهروى بتحقيقنا : ٣٨ والمغنى ١ : ٢٠٨ واللامات للزجاجى ٥٣ والجنى الدانى : ٩٦ والبرهان ٤ : ٣٣٩ .

(٣) انظر باب الاستغاثة : ٤٢٣

(٤) انظر باب القسم وحروفه ص : ١٨٥

....

وأما (الكاف) فمعناها التشبيه [١]

وأما (واو القسم وتاؤه) فكالباء لانهما بدلان منها .

وأما (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية ولذلك كثيرا ما تاتي معها الى لانها لانتهائها كـ (خرجتُ من الدار الى المسجد) وتكون للغاية كلها فلا تكون معها (الى) تقول (أخذتُه من ذلك الموضع) وتكون للتبعيض نحو (اكلتُ من الرغيف) وزعم بعضهم [٢] انها تكون للجنس كقوله تعالى (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ) [٣] اى : اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان لان جميعها رجس وقيل : هى هنا للتبعيض لان الرجس منها هو عبادتها . وتكون (مِن) زائدة ولا تزاد عند سيبويه [٤] الا بعد النفي او ما يشبهه في انه غير واجب وفي نكرة وهى لتأكيد استغراق الجنس نحو (ما جاءني من أحد ، ولا يقم من أحد وهل جاءك من أحدٍ) فهذه دخلت على الفاعل فغيرت لفظه . وتدخل ايضا على المفعول نحو : ما ضربتُ من أحدٍ ، ولا تضرب من أحد وهل ضربتَ من أحدٍ .

---

(١) زعم ابو الحسن الاخفش ان الكاف تكون اسما في فصيح الكلام ووافقه ابن جني في سر صناعة الاعراب ١ : ٢٨٥ وقال ابن عصفور ((وذلك عند نا باطل ولا يجوز ان تكون اسما الا في ضرورة شعر بدليل القياس والسماع)) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٧٧ وانظر كذلك الكتاب ١ : ٢٠٣ والمقتضب ٤ : ١٤٠ .

(٢) منهم الفارسي واليه ذهب ابو بكر الانباري . وقال ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٤٨٦ ((وزعم بعض البصريين ان الشرط يجرى مجرى النفي والاستفهام نحو : ان قام من رجل قام عمرو ويكون معنى هذه الزيادة استغراق الجنس او تأكيد استغراقه))
وانظر : شرح القصائد السبع : ٢٩٦ والهمع : ٢ : ٣٥

(٣) الحج : ٣٠

(٤) انظر : الكتاب ٢ : ٣٠٧

....

وعلى المبتدأ ، كقوله تعالى : (ما لَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (٢)

وقوله (١)

٤٥ - .... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ (٣)

وقد أجاز الكوفيون وابو الحسن الاخفش (٤) زيادتها في الواجب وكل ما جاء منه عند سيبويه تؤول .

---

(١) هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٦٢

(٢) الاعراف : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ وهود : ٦١ ، ٨٤

(٣) هذا عجز بيت له من معلقته المشهورة وصدره
وان شفاء عبرة مهراقة ....
ويروى (شفائي) ويروى (وهل)
ويروى : وان شفائي عبره لوسفحتها ....
قوله : (عبرة) دمعة و (المهراقة) المصبوبة والرسم مابقي من اثار الدار لاصقا في الارض و (الدارس) البالي و (المعول) التعويل والاتكال او هو من العويل بمعنى البكاء وهو من الطويل . والبيت من شواهد الكتاب ١ : ٣٨٤ وسر صناعة الاعراب ١ : ٢٥٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٠٥ وحاشية الصبان ٣ : ١٢٢ والمغني ٢ : ٣٥١ والهمع ٢ : ٧٧ و ١٤٠ والخزانة ٤ : ٦١

(٤) نسب السيوطي في الهمع ١ : ٣٥ القول بذلك للاخفش من البصريين والكسائي وهشام من الكوفيين واشترط ابو بكر الانباري لزيادة (من) ما اشترطه البصريون .

وَحَذوِو وقُرب ولَـدى وكل وبعض وغير وما اشبـه ذلـك من الاسمـاء التي لا تكـاد

واما (عن) فللمجاورة كـ (رميتُ عن القوس)(١) اى : جاوزت السهم بالقوس ، و (اطعمتُه عن جوع) اى : ازلته عنه ، و (شربتُ عن العيمة)(٢) اى : ازلت العيمـة .

وا مـا (فـى) فللوعاء حقيقـة كقولهم (زيدٌ فى الدار ، واللص فـى الحبس) ومجـازا كقولهم (زيدٌ ضبطـرٌ(٣) فـى العلم) وزعم بعضهم(٤) انها تكون بمعنى (علـى) قـال تعالى (ولأُصَلِّبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخْلِ)(٥) اى : عليها . ولا حجـة فيـه لان الجذوع تصيـر لهم أمكنـة والمكـان مستقـر للمستكن فيـه ووعـاء لـه .

وأ مـا (رب) فللتقليـل ولا تعمل الا فى النكـرة فا مـا قولهم (رُبَّهُ رجـلاً لقيـتُ) فنكـرة ايضـا لا ن معناه ومعنى (ربَّ رجل لقيـتُ) واحد وليسـت هـذه الهاء راجعة على متقدم الذكر فتكون معرفة لان ضمير النكرة انما يكون معرفة اذا عـاد على متقدم الذكر ومعمـول (رب) ابـدا يلزمه الوصف فـى اكثر كلامهـم ورب لها صـدر الكلام وكثيراً ما يحذف فعلها(٦) الذى تتعلق بـه لانها فى الاكثـر جواب لقول القائـل (هل لقيـتَ رجلاً عالما) فتقول (ربَّ رجل عالم) تريـد لقيـت .

---

١ — انظر ادب الكاتب لابن قتيبة : ٣٩٩

٢ — العيمـة : شهـوة اللبـن الشـديـدة .

٣ — الضبطـر : الضخم المكتنز الشديد الضابط ، والضبطر والسبطر من نعـت الاسـد المضاء . انظر اللسان (ضبطـر) .

٤ — انظر ادب الكاتب : ٣٩٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥١١ والنحو العربـى قواعد وتطبيق للدكتور مهدى المخزومى : ١٨٠ والنحـو الوافـى ٢ : ٣٩٤ .

٥ — طـه : ٧١ .

٦ — اعلم ان الفعل العامل في (رب) اكثر ما يستعمله العرب محذوفا لانه جواب وقد علم فحذف . انظر الاصول لابن السراج ١ : ٥٠٨

. . . .

وتخفف فيقال (رُبَ رجل لقيتُ) ومنه قوله (١)

٤٦ ـ أَزهيرَ إنْ يشِبِ القَذَالُ فإنَّه رُبْ هَيضل مرس لففتُ بهيضل (٢)

وأما مذ ومنذ فلابتداء الغاية في الزمان وسيتد في الكلام فيهما في بابهما (٣) .

وأما (على) فبمعنى فوق حقيقة كقولك (زيدٌ على السقف) ومجازا كقوله :

٤٧ ـ .. قد استوى بشرٌ على العراق .. (٤) اي : استولى عليه وصار تحت قهره ، وقال تعالى (وهُوَ القاهرُ فوقَ عبادِه) (٥) وعلى هذا عند اهل السنة قوله تعالى (الرَّحْمنُ على العرشِ استوى) (٦) قالوا : استوى قهر الله تعالى عن قول المجسمة علواً كبيرا .

---

(١) هو ابو كبير الهذلي (عامر بن الحليس) .

(٢) البيت من شواهد الانصاف مسالة ٣٢: والمقرب ١ : ٢٠٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٠٥ وشرح ابن يعيش ٨ : ٣١ والخزانة ٤ : ١٦٥ واللسان (هضل) والبيت من الكامل .
قوله (ازهير) قيل : مرخم زهيره وقيل اسم ابن الشاعر و (القذال) : ما بين نقرة القفا واعلى الاذن ، وهو اخر موضع من الراس يشيب شعره وبما اطلق (القذال) واراد : الراس كله و (لجب) كثير الجلبة مرتفع اذ يروى لجب مكان (مرس) بفتح فكسر ومعناه شديد .
و (لففت) بفاء بعدها قاف : جمعت ويروى بفائين ومعناه جمعت ايضا
و (الهيضل) : جماعة من الناس .

(٣) انظر باب مذ ومنذ ص : ٣٥٢

(٤) البيت من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٢٠٩ والمرزوقي في شرح الحماسة ٣ : ١٥٤١ واللسان : (سوى) وهو من الرجز ولم ينسبه احد وبعده : من غير سيف ودم مهراق .

(٥) الانعام : ١٨

(٦) طه : ٥

تنفصل من الاضافة ولا تستعمل مفردة ٠

وأما (الى) فتكون لانتهاء الغاية تقول (مشيت الى السوق) بيّنت (الى) منتهى مشيك ٠ وزعم بعضهم (١) انها تكون بمعنى (مع) كقوله تعالى : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٢) اى : مع الله ٠ وبهذا اوجب بعضهم (١) دخول المرفقين فى الغسل فى قوله تعالى : (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) (٣) اى : مع المرافق وزعم الاستاذ ابو علي (٤) رحمه الله ان تأويلها : من انصارى مضيفين انفسهم الى الله فيقال له : لا يجوز حذف ما يتعلق به حرف الجر الا ان يكون المحذوف بمعنى حرف الجر وليس الاضافة بمعنى (الى) والاولى ان يقال الحقيقة فى منتهى الشيء إِلَّا أَنْ يكونَ منه لكن ظاهر اللغة انه قد يعبر عن منتهى الشيء بالجزء الاخير منه أو بأول جزء مما بعده فيكون محتملا ان يدخل وألّا يدخل فان كثر فى اللغة احدهما حمل عليه ٠ وقد قيل فى (الى) ان الاكثر الا يدخل ما بعدها فى ما قبلها والاكثر فى (حتى) ان يدخل ما بعدها فى ما قبلها ولذلك كانت حرف عطف وسيبين فى باب حتى (٥) أحكامها وكذلك ما بقى من الحروف له ابواب ستأتى ان شاء الله تعالى ٠

قال : والذى يكون به الخفض ثلاثة اشياء (٦) ....

لما كان فى الاسماء ما هو كحرف الخفض فى انه خافض ولابد او فى الاكثر ذكره مع حروف الخفض وقسّمه الى ظرف وغير ظرف فذكر من الظروف الجهات الست وهى فى الاكثر لا تستعمل الا مضافة وهى : فوق وتحت وما فى معناهما ويمين وشمال وما فى معناهما وقلما يعيد ذكر هذه الاضافة ٠

وذكر فى الاسماء سِوى وسُوى وسَواء ومذهب سيبويه (٧) فيها انها ظرف (اما سواء) فقد نص انها ظرف غير متمكن ونص ابو علي (٨) ان جميعها كذلك وهو الظاهر من كلام سيبويه (٧) فعدها فى الاسماء غير الظروف خطأ لكن لما كانت فى الاستثناء كغير و معنى المكان فيها غير ظاهر ذكرها ابو القاسم فى الاسماء بالنظر الى معناها // وبالنظر الى (غير) ٠ ٢٨ أ

---

(١) نسب السيوطى فى الهمع ٢ : ٢٠ هذا الرأى الى الكوفيين وطائفة من البصريين وانظر معانى القران للفراء ١ : ٢١٨ ٠

(٢) آل عمران : ٥٢ والصف : ١٤ (٣) المائدة : ٦

(٤) في التوطئة : ٢٢٧ (٥) انظر : باب حتى ص : ١٨٠

(٦) انظر قول الزجاجى هذا فى ص : ١٦٤

(٧) في الكتاب ١ : ٢٠٣

(٨) انظر التوطئة : ٢٧٩ اذ لم يذكر ابو على الشلوبين (سواء) بل ذكر سِوى وسُوى فقط ٠

وكلما أَضفت اسماً الى اسم خفضت المضاف اليه وأَجريت المضاف بالاعراب
(وكذلك كل اسم أَضفته الى غيره) (١)

واعلم ان حروف الخفض هذه التي ذكرناها تخفض ما بعدها ويرتفع ما بعد المخفوض بالابتداء إلا أنْ يدخل عليه عاملٌ غيره تقول من ذلك من زيدٍ رسولٌ قاصدٌ ولعمرو مالٌ كثيرٌ وفي أَخيك خصلةٌ جميلةٌ وزيدٌ على فراشه نائمٌ (٢) وربَّ رجل قد لقيتُه . وقام القومُ حاشا زيدٍ وخلا عمروٍ . ولخلا وحاشا حكم آخر يذكر في باب الاستثناء ان شاء الله تعالى .

قال : وكلما أَضفت اسما الى اسم ....

لما ذكر من الاسماء ما يخفض كحرف الخفض في انه لازم للخفض زاد على ذلك ان قال : وكذلك كل اسم أَضفته الى غيره . وان لم يكن مثل ما تقدم في لزوم الاضافة

قال : (وترفع ما بعدها) (٣) بالابتداء . يعني ان المخفوض يكون خبرا عن الابتداء وليس عمل حتى يمنع ان يعمل في ما بعده الابتداء وبذلك إذا دخل عامل غيره من نواسخ الابتداء عمل . فما وقع بعد هذه المخفوضات مبتدأ وهو نكرة الا يجوز الابتداء به الا لتقدم المجرور عليه لزم تقديمه عليه كما تقدم في باب الابتداء .

قال : (وربَّ رجل قد لقيتُه) قال ابو بكر بن السراج (٤) النحويون كالمجمعين على أن (ربَّ) جواب أو في تقدير انها جواب. قال : ولذلك كثيرا ما يحذف العامل فيها لتقدم ذكره لفظا كما تقدم في (ربَّ رجل عالم) أو تقديرا كقولك (ذلك لمن) تقدره (يملك) .

---

(١) كذا نقل ابن الضائع قول الزجاجي ولعلها ساقطة من المطبوعة .
(٢) انظر : اصلاح الخلل لابن السيد : ١٨١
(٣) في المطبوعة (ويرتفع ما بعد المخفوض) .
(٤) في الاصول ١ : ٥٠٨

وتقول (ما رأيتُه منذُ يومين) وكذلك ما أشبهه . وتقول في القسم والله لأخرجنَّ ، وتاللهِ لأحسننَّ) ولها باب تذكر فيه . وكذلك (حتى) تذكر في باب مفرد يعقب هذا الباب إنْ شاء الله تعالى .(١)

ونقول في الظروف (محمدٌ عندَ عمرو ، وجلستُ أمامَ خالدٍ ، وقعدتُ عند بكرٍ) وكذلك ما أشبهه تنصب الظروف وتخفض ما بعدها بها .

وتقولُ في الأسماء التي تستعمل مضافة : (قامَ القومُ سوى زيدٍ ، وخرجَ إخوتُكَ غيرَ عمروٍ ، وكلُّ القوم ذاهبٌ سوى أخيكَ ، ومحمدٌ شبيهُ أبيكَ) وكذلك ما أشبهه .

ومذ(٢) وحروف القسم(٣) ستأتي .

قال : وقامَ القومُ سوى زيدٍ ....

هي كغير في الاستثناء غير أنْ نصبَ (غير) الاسمَ الواقع بعد الا

---

١ ـ انظر باب (حتى) في الأسماء ص : ١٨٠

٢ ـ انظر باب (مذ ومنذ) ص : ٣٥٢

٣ ـ انظر باب القسم وحروفه ص : ١٨٥

وتقول في الاضافة (خرجَ غلامُ زيدٍ) ترفع (غلام) بفعله وتخفض (زيدا) باضافة غلامٍ إليه وتحذف من الغلام التنوين وكذلك كل مضاف يحذف منه التنوين والالف واللام لانه لا يجمع بينهما وكذلك ان تثنيه حذفت منه نون الاثنين لانها مؤدية معنى التنوين وعوض منه كقولك (خرجَ غلاما زيدٍ) وفي الجمع (خرجَ غلمانُ زيدٍ) وما يجمع جمع سلامة بالواو والنون في الرفع والياء والنون في الخفض والنصب حذفت منه النون في الاضافة كما تحذف نون الاثنين وذلك كقولك :

(هؤلاء بنو زيدٍ وصاحبو بكرٍ وقاضو المدينةِ وأُستاذُ أخيكَ) .

ونصب (سوى) على الظرف كما تقدم(١) ثم مثل بالاسماء التي لا تلزم الاضافة فاشترط حذف التنوين منها لما كانت تنون لانها لا تلزم الاضافة بخلاف الاسماء المتقدمة واشترط ايضا الا يكون فيها لام التعريف لانها تستعمل بها بخلاف الاسماء المتقدمة ايضا ، وكذلك ايضا يحذف ما هو عوض من التنوين وهو نون التثنية وجمع المذكر السالم.

قال : وذلك قولك : هؤلاء بنو زيد ....

هو جمع (ابن) وغير شذوذا وانما كان ينبغي ان يقال : ابنون .

---

١ ـ انظر ما مضى ص : ٢٧٤ اذ قال ((ونص ابو علي (الشلوبين) ان جميعها ظروف وهو ظاهر كلام سيبويه)) يعني سِوى وسُوى وسَواء .

قال الله عز وجل ((غَيْرَ مُحلي الصيد وانتم حرم))(١) فحذف النون للاضافة ولو قلت هذا الغلام زيد فجمعت بين الالف واللام والاضافة كان خطأ لان الالف واللام يعرفان الاسم بالعهد والاضافة تعرف الاسم بالملك والاستحقاق ولا يجتمع(٢) على الاسم تعريفان مختلفان(٣) . وكذلك لو قلت هذا غلامٌ زيدٍ فجمعت بين التنوين والاضافة لم يجز لان التنوين منتهى الاسم وتابع له بعد كماله يفصله عن غيره والمخفوض من تمام الخافض والمضاف اليه من تمام المضاف فلم يجز لذلك الا انهم قالوا هذا الحسنُ الوجهِ يجمعون بين الالف واللام والاضافة وهذا يذكر في بابه مشروحا بعلته ومن الاضافة اضافة الشيء الى جنسه كقولك : هذا ثوب خز وخاتم حديد وباب ساج وما اشبه ذلك .

قال : ولا يجتمع على الاسم تعريفان مختلفان . يعني ان احدهما يجزي فيقع الاخر فضلا لا يحتاج فلذلك لم يجمعوا بينهما الا ان يكون اللام للتعريف والاضافة للتخفيف كقولهم : (الضاربا زيدٍ ، والضاربو زيدٍ) لان في الاضافة تخفيف اللفظ وهو حذف النون ولذلك لم يجز في المفرد (الضاربُ زيدٍ) لانه ليس فيه تخفيف اللفظ لان التنوين لا يثبت مع الالف واللام بخلاف نوني التثنية والجمع .

قال : الا انهم قالوا (هذا الحسنُ الوجهِ) فهذا فيه الجمع بين الالف واللام والاضافة وليست الاضافة للتعريف ولا للتخفيف بخلاف ما مثلنا في اسم الفاعل . وسيأتي بيان هذا ولِمَ جازَ في (باب الصفة المشبهة باسم الفاعل)(٤)

قال : ومن الاضافة اضافة الشيء الى جنسه .... هذه الاضافة اخرى فسمى الاضافة وهي التي بمعنى (من) وهي ان يكون الاول بعض الثاني ويصدق اسم الثاني عليه ولذلك لا تقول في (يد زيدٍ) - وان كانت بعضه - ان اضافتها بمعنى (من) .

---

١ - المائدة : ١

٢ - كذا نقل ابن الضائع قول الزجاجي وفي المطبوعة : (يجمع) .

٣ - كذا نقل ابن الضائع قول الزجاجي ولعلها ساقطة من المطبوعة وانظر ايضا اصلاح الخلل لابن السيد : ١٨١ .

٤ - انظر ص : ٢٣٥

وان شئت نونت وجعلت الثاني تبعا للاول مبيّنا عنه فقلت (هذا خاتمٌ حديدٌ) و (ثوبٌ خزٌ) و (بابٌ ساجٌ) وقد يجوز نصبه على التمييز والتفسير فافهم ذلك ان شاء الله .

لان المراد عندهم بالاضافة ان يكون الثاني جنس الاول فيلزم ان يصدق اسمه عليه وما عدا هذا فاضافته بمعنى اللام وهي على معنيين ملك واستحقاق .

واعلم انه يجوز في الاسم الثاني من الاضافة التي بمعنى (من) أربعة ألفاظ (هذا ثوبُ من خزٍ (من) للتبعيض ، ويجوز إسقاط من وتضيف فتقول (هذا ثوبُ خز) وهو بدل من الاول . وقيل صفة على تقدير الاشتقاق . ويجوز نصب اسما لجنس فتقول (ثوبٌ خزاً) على التمييز لما ابهم شبه بالاعداد المبهمة ونحوها فنفسر باسم جنسه فنصب وقد اجازوا نصبه على الحال واختاره سيبويه(1) حيث يكون الاول معرفة لان الحال عنده خبر من الاخبار وليست كالنعت فيلزم فيها الاشتقاق او تقديره ، وذلك نحو (هذا خاتمك حديداً) فمجيء الحال عنده جامدة حسن بخلاف النعت ولهذا استقبح (العجب من برٍ مررنا به قبلُ قفيزُ بدرهم) على ان يكون (قفيز) نعتًا لبر(2) واستحسن نصبه على ان يكون حالا من الضمير (به) ومع هذا فهو في تقدير الاشتقاق وتقدير الاشتقاق في النعت لايحسن فيطرد الا حيث طردته العرب وقد تقدمت الاشارة اليه في باب النعت . ويحسن تقدير الاشتقاق ويطرد في الحال (قفيزاً بدرهم) في معنى : مسعر بكذا ، ففرق سيبويه في ذلك بين الصفة والحال .

---

(1) في الكتاب ١ : ١٩٨ قال ((هذا باب يختار فيه الرفع والنصب ، لقبحه ان يكون صفة : وذلك قولك : مررت ببُرٍّ قبلُ قفيزٌ بدرهمٍ قفيزَ بدرهم وسمعنا العرب الموثوق بهم ينصبونه ، سمعناهم يقولون : العجب من بُرٍّ مررنا به قبلُ قفيزاً بدرهم ...... الخ))

(٢) البُرُّ : الحنطة انظر اللسان :(برر) وقال السيرافي في هامش الكتاب ١ : ١٩٨ ((يريد ان يقبح ان يجعل قفيزاً نعتاً للبر ....الخ))

باب حتى في الاسماء

اعلم ان (حتى) تدخل على الاسماء والافعال والجمل(١) فاما عملها في الافعال فان الفعل ينتصب بعدها باضمار (أَنْ) الخفيفة كقولك (خرجتُ حتى أقصدَ زيداً) ونحن نذكرها في باب اعراب الافعال(٢) واما دخولها على الجمل فانها غير مؤثرة فيها كقولك (قامَ القومُ حتى زيدٌ قائمٌ) توضع (زيد) بالابتداء و(قائم) خبره وكذلك (سارَ القومُ حتى زيدٌ سائرٌ) .

باب حتى في الاسماء

اعلم ان (حتى) تقع بعدها الجملة والاسم المفرد(١) والجملة التى تقع بعدها قسمان : جملة في اولها الفعل المضارع وجملة ليست كذلك ، فالتى في اولها الفعل المضارع يكون في الفعل المضارع الواقع بعدها النصب والرفع بشروط تختص بكل واحد منهما ستبين في باب اعراب الافعال(٢) فاذا انتصب بعدها الفعل المضارع فهي الجارة في التقدير على ما سيبين ثمه ، واذا ارتفع بعدها فهي التى هي حرف ابتداء وهى التى تقع بعدها الجملة الاسمية والفعل الماضي كقوله(٣)

٤٠ — .... حتى بَلَّ دمعيَ مِحْمَلِي (٤)

---

١ — قال الفراء ((اموت وفي نفسي شيء من (حتى) لانها ترفع وتنصب وتخفض))
انظر نشأة النحو : ١٠٢

٢ — انظر باب من مسائل (حتى) في الافعال : ٥٥١

٣ — هو امرو القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٦٣

٤ — هذه قطعة من بيت له وتمامه :

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر .. ..

والبيت من الطويل انظر شرح الديوان للاعلم : ٦٣ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ١٠٨ وشرح القصائد السبع : ١٢ .

قال الشاعر : (١)

٤٩ ـ فيا عَجَباً حتى كُليبُ تَسُبُّني   كأَن أَباها نَهْشَلٌ أَو مُجاشِع (٢)

ومثله قول امرىء القيس (٣)

٥٠ ـ سريتُ بِهِمْ حتى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ   وحتى المطيُّ ما يُقَدْنَ بأَرْسان ( )

وسميت حرف ابتداء لان الكلام مستأنف مبتدأ وعليه انشد المولف هذين البيتين : ....(٤٩) ، (٥٠) ح

فياعجبا : يروى بتنوين (عجب) ويترك تنوينه ، فمن نون فهو مصدر والمنادى محذوف : (ياقوم اعجبوا عجبا من كذا) ويتصور ان يكون العجب هو المنادى جمله فكره فنصبه . ومن لم ينون فالالف علامة لنداء التعجب كما تزاد فى آخر المستغاث به لان حكمهما واحد وسيبين فى باب النداء(٥) ان شاء الله تعالى .

وشاهده : وقوع الجملة من المبتدأ والخبر بعد حتى وكذلك شاهده فى البيت الثاني..(٥٠) رفع (الجياد)(٦) بالابتداء وما بعده جمله فى موضع خبره . واما (حتى تكل مطيهم) فيروى بالرفع والنصب فهى بالرفع ابتدائية ايضا ، الا انه لم يتعرض هنا الا للتي يقع بعدها المبتدأ والخبر فعلى هذا (حتى) إذا وقع بعدها

---

(١) هو الفرزدق . في ديوانه : ٥١٨

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤١٣ والمقتضب ٢ : ٤١ والاصول ١ : ٣٠ ه ـ ومعاني القرآن ١ : ١٣٨ والخزانه ٤ : ١٤١ والهمع ٢ : ٢٤ والدرر ٢ : ١١٦ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٢٦ والمغنى ١ : ١٣٧ ويروى (فواعجبا) وهو من الطويل قوله : (كليب) رهط جرير (ونهشل ومجاشع) : رهط الفرزدق وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم ٦٢ والحلل : ٨٣ .

(٣) في ديوانه شرح الاعلم : ٢١٦

(٤) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤١٧ ، ٢ : ٢٠٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ ومعاني القرآن ١ : ١٣٣ والاقتضاب : ٢٩٥ والمغنى ١ : ١٣٦ واللسان : (مطا) والهمع ٢ : ١٣٦ والدرر ٢ : ١٨٨ وشرح الديوان للاعلم : ٢١٦ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٦٥ والحلل : ٨٦ والروايه فيه مطوت بهم حتى تكل مطيهم   وحتى الجياد ...... والبيت من الطويل ويروى : غزاتهم بدل من (مطيهم) .

(٥) انظر ص : ٣٧٥

٦ ـ رواية الزجاجي : (المطي)

وأ ما دخولها على الاسماء المفردة فان الوجه فيها ان تكون خافضة لها وربمـــا
اجريت مجرى حرف عطـف[1]

لفظة الجملة تكون على قسمين أحدهما : ان ينصب الفعل المستقبل بعدهـــا باضمار (أَنْ) على ما سيبين فتصير الجملة في تقدير مصدر مجرور بحتى والثانـــى : الا يقع بعدها فعل منصوب وهى الابتدائية فاذا وقع بعد الاسم المفرد فهـــى ايضا قسمين : جارة وعاطفـة • اماالعاطفـة فلها شرطان أحدهما : ان يكـــون ما بعدها جزءاً مما قبلها • والثانى ان يكون ايضا ما بعدها طرفا لما قبلهـــا كقولك (اكلتُ السمكةَ حتى رأسَها) [2] فهذا طرف حقيقـة وذلك ان حتى هذه لانتهـاء الغايـة ك (الى) فلابـد ان يكون ما قبلها ممتداً كما تقدم او مقدرا فيه امتـــداد فاذا قلت (قامَ القومُ حتى زيدٌ) فلا يتصـور فيـــه امتـــداد الا ان يكون زيد اعظمهم او احقرهم او اقواهم او اضعفهم فيكون فى القوم امتـــداد من الاضعف او الاحقر الى الاقوى اوالاعظم فيكون زيد احد الطرفـين •

وكذلك هى الجارة غير انها قد لا يذكر المتجزء قبلها ولا يكون ذلك الا فى الزمـان خاصة تقول (سرتُ حتى الليلِ) ومنه قوله تعالى (سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ) [3] ـ
ولا يجوز هنا العطف اذ لا معطوف عليه • وتختص الجارة ايضا بما لا // يكون الاسم ٢٩
داخلا فى حكم ما قبلها كقولك (اشتريتُ الارض حتى البحر) فلا تكون هذه الا الجارة لان العاطفة كما تقدم فى باب العطف [4] تشترك فى الاعراب والمعنى • فان قيـــل فقد يقال (خرجَ الصيادونَ حتى كلابُهم) وليس مـا بعدها جزءا مما قبلهـــا فالجواب : ان هذا كأنه جزء ما قبلها حيث كانت الكلاب ضرورية فى وجود الصياديـن بما هم صيادون فثبت بما تقدم ان حتى الجارة اعم من العاطفة فلهذا كان الجـــر اغلب عليها مع ان معناها (الى) فكان الجربها كالى أَولى •

---

(١) انظر اصلاح الخلل لابن السيد : ١٨٢ ـ ١٨٤
(٢) انظر معانى القران للفراء ١ : ١٣٧ واصلاح الخلل : ١٨٦ ـ ١٨٧
(٣) القدر : ٥ وانظر اصلاح الخلل : ١٨٥ والرضى فى شرح الكافية ٢ : ٣٠٣ • وابن يعيش فى شرح المفصل ٨ : ١٧ •
(٤) انظـر ص : ٥٠

ولا تقع في الوجهين الا بعد جمع وذلك قولك (قامَ القومُ حتى زيدٍ) ترفع القوم بفعلهم وتخفض زيداً بحتى وكذلك (رأيتُ اخوتَكَ حتى زيدٍ) بالخفض (واكرمت اصحابَكَ حتى عمروٍ) وان شئت اجريتهما مجرى الواو فقلت (قامَ القومُ حتى زيدٌ) بالرفع كأنَكَ قلتَ (قامَ القومُ وزيدٌ) وكذلك (رأيتُ اخوتَكَ حتى زيداً) والا وجه الخفض وتقول (ضربتُ القومَ حتى زيداً ضربتُه) فتكون لك فيه ثلاثة أوجه اجودها النصب باضمار فعل ويعده الرفع بالابتداء والخبر فتقول (ضربتُ القومَ حتى زيدٌ ضربتُه)

قال : ولا تقع في الوجهين الا بعد جمع .. يعني ما قلنا من ان ما بعدها لا يكون الا جزءا مما قبلها فلا يعني بالجمع هنا الا الاصطلاحي [1] الا ترى ان (السمكة) ليس بجمع . فاما (سرت حتى الليل) فهي في التقدير بعد جمع لان الزمان محذوف . فاما (اشتريتُ الارضَ حتى البحر) فلاتصاله به كان طرفا له مجازا .

قال : وتقول (ضربتُ القومَ حتى زيدً ضربتُه) قال : أجودها النصب باضمار فعل ... لما كانت (حتى) شبيهه بحروف العطف وان كانت لا تعطف الجمل اختير في الاسم المشتغل عنه بعدها الحمل على الفعل كما يختار في (لكن) الا ترى انها ايضا ليست بحرف عطف في الجمل لكنها شبيهة بحروف العطف وذلك ان (حتى ولكن) عاطفتان في المفردة بشروطهما وهما مع الجمل في حمل ما بعدهما على ما قبلهما كحروف العطف فاختير بعدهما النصب اذا كان ما قبلها جملة فعلية كما تقدم في باب الاشتغال (٢) والرفع بالابتداء يلي النصب .

---

(١) الظاهر من قوله هذا انه يرد على ابن السيد في اصلاح الخلل : ١٨٢ اذ قال : هذا الاصل الذي اصله ابوالقاسم في دخول حتى على الاسماء المفردة فاسد لا يطرد فيه القياس ...

(٢) انظر باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره : ١١٥

كانك قلت (حتى زيدٌ مضروبٌ) والثالث ان تخفضه بحتى على الغاية وتجعل (ضربته) توكيدا بعد ما مضى كلامك على الغاية فتقل (ضربتُ القومَ حتى زيدٍ ضربتُه)

ومثل ذلك (اكرمتُ القوم حتى عمرو اكرمته) بالرفع والنصب والخفض و (اكلتُ السمكة حتى راسَها اكلته) بالرفع والنصب وبالخفض فاذا قلت (اكلتُ السمكة حتى راسِها) كان (الوجه) الخفض[1] لانه بمنزلة قولك (ضربتُ القومَ حتى زيدٍ) وان شئت نصبت فقلتَ (اكلت السمكة حتى راسَها) كما تقول (ضربتُ القومَ حتى زيداً) على العطف ولا يجوز الرفع لانه لا خبر قال المتلمس[2]

٥١ — أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَه والزَّادَ حتّى نَعْلَه أَلْقَاهَا[2]

يروى : برفع النعل ونصبها وخفضها على ما ذكرت لك ويروى الحقيبة فافهم ذلك .

والخفض أضعف الثلاثة لانه يؤدى الى ان يكون (ضربته) بعد الاسم فضلا لا يحتاج وانما مخرجه التوكيد .

وقوله (حتى زيدٌ مضروبٌ) تحقيق للابتداء والخبر اذ لا يجوز فيه الا ذلك اى : لا يجوز قوله (حتى زيد مضروب) الا [illegible] لابتداء والخبر وقد يجوز النصب على العطف ويكون ضربته ايضا توكيدا وهو اضعف الاربعة .

قال وان قلت (اكلت السمكة حتى راسها) كان (الوجه) الخفض يعنى انه لا يكون فيه الرفع بل الخفض والنصب والخفض الوجه وانما لم يجز الرفع لانه لا خبر له ولا يجوز ان يقدر محذوفا لان الكلام مستغنى عنه وانشد

٥١ القى الصحيفة ········ ··························(٥١)

شاهد فيه قوله (حتى نعله) يتصور فيه ثلاثة الاعاريب المتقدمة . فان قيل ليست النعل جزءاً ما قبلها قيل : معنى البيت القى كل ما يثقل حتى ألقى ما لا يثقل فالنعل جزء مما لا يثقل فكانه ألقى كل شئ والقى ما لا يثقل كالصحيفة حتى النعل فهى جزء مما قبلها على هذا الوجه .

---

(١) كذا نقل ابو الضائع كلام الزجاجى وفى المطبوعة الا وجه) .
ويقال هو مروان النحوى .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٥٠ والاصول ١ : ٥١٧ والموجز لابن السراج : ٥٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥١٩ والمغنى ١ : ١٣٢ والخزانة ١ : ٤٤٥ والهمع ٢ : ٢٤ وحاشية الصبان ٣ : ٩٧ وابن يعيش ٨ : ١٩ وانظر كذلك شرح ابيات الجمل للاعلم : ٦٨ والحلل لابن السيد : ٨٩ . وهو من الكامل .

باب القسم وحروفه

وهى الواو والباء والتاء واللام [١] واعلم ان هذه الحروف خافضة للمُقْسَم بـــه
ولا بد للقسم من جواب وجوابه فى الايجاب : (إنَّ واللام) وفى النفى (ما ولا)
وذلك قولك (واللهِ لا خرجن ، والله لقد خرج زيد ، وتالله لأقصدنَّ عمرًا)
قال الله عز وجل : (وتالله لاكيدنّ اصنامكم) [٢] وتقول فى النفى (والله
ما خرج زيد ، وتاللهِ لا يخرج عمروٌ) وكذلك ما أشبهه .

باب القسم وحروفه

القسم جملة فى اللفظ او التقدير مذكور فيها اسم معظم او مقدر الذكر يؤكد بها جملة أخرى خبرية مثال الجملة فى اللفظ (أقسمُ بالله لأفعلنَّ ، وعليَّ عهد الله لأ فعلنَّ) وفى التقدير (بالله او والله لأ فعلنَ ، ويمينُ اللهِ لأ فعلنَ) لان المجرور لابد له من فعل يتعلق به وكذلك المنصوب اى ؛ ألزمُ نفسي يمينَ الله ومن رفع فلابد للمبتدا من خبر وقد يقال : (أحلفُ لافعلنَّ) فيحذف الاسم المعظم ، لان (احلف) صار دليلا عليه . وقد تحذف جملة القسم ولا يترك منها فى اللفظ شيء لدلالة الجواب عليه يقال (لأ فعلن كذا ولقد كانَ كذا) وهو فى القران كثير .

واما المقسم عليه فجملة خبرية تحتمل الصدق والكذب من حيث هى خبر والجملة الموصلة فعل القسم الى المقسم به (الباء) وهى اصل لانها بها يتحقق وصل الفعل الى المقسم به ولذلك لا يذكر فعل القسم الذى هو الاصل الا معها خاصة فاذا حذفته فحينئذ يجوز ان تاتى بغيرها من الحروف . ويدل ايضا على ان الباء اصل دخولها فى القسم على المضمر تقول (بك يارب لأفعلنَّ كذا) وما عداها لايجر فى القسم الا الظاهر فقط وذلك ان المضمر فى مواضع كثيرة فى اللغة يرد الاشياء الى اصولها منها الظروف اذا اضمرت فانها يرد اليها (فى) التى هى الاصل فى تعدى الافعال اليها فتقول (اليوم قمتُ فيه) ثم اكثر الحروف بعدُ استعمالا (الواو) بل هى مع حذف فعل القسم وظهور المقسم به اكثر استعمالا من الباء على انها بدل منها وفرع لها وهذا مما جاء فيه الحرف اكثر فى الاستعمال من الاصل .

---

(١) زاد النحويون على هذه الحروف (مُنْ) على ان من العرب من يقول (مُنْ ربى لا فعلن ذلك ومُن ربى انك لأشر قال ابن السراج كذا حكاه سيبويه وقال ولا يدخلونها فى غير (ربى) ولا تدخل الضمة فى (مُنْ) الا ههنا انظر الكتاب ٢ : ١٤٥ والاصول ١ : ٥٢٤ — ٥٢٥

(٢) الانبياء : ٥٧

واعلم ان الفعل المستقبل اذا كان موجبا تلزمه اللام والنون لابد من ذلك كقولك (والله ليخرجنّ عمرو وتالله لينطلقن اخوك) وكذلك ما اشبهه فان كان منفيا لزمته ما أولا كقولك (والله لا يقومُ اخوك) وربما حذفت ما ولا واضمرت وكان ذلك جائزا لان الفرق بين الموجب

وادل دليل على ذلك ما ورد منهما في القران فيكاد القسم بالواو لايحصى وليس كذلك الباء وقيل في الواو انها بدل لان الواو ليست اصلا في الخفض وهي والباء من الشفتين فان قيل : لو كانت بدلا منها لكانت متحركة بحركتها كسائر حروف البدل قلت : الكسرة في الباء ليست على اصل فردوا الواو الى الحركة الاصلية لاستثقال الكسرة فيها . ثم التاء بدل من الواو ولذلك كان استعمالها اقل بكثير الا ترى ان التاء لم يرد القسم بها الا مع اسم الله تعالى . واما ما حكى الاخفش (١) من قولهم (تَربِّ الكعبة) فشاذ .

واما اللام فاقل استعمالا من التاء لانها لا تستعمل الا في اسم الله تعالى كالتاء مختصة عنها بما المقسم عليه متعجب منه ، فالتاء اعم لانها تستعمل في التعجب وفي غير التعجب .

واما (مُ الله) و (م الله) فقليل جدا وزعم سيبويه (٢) ان (مُ الله) بقية من (أيمن الله) وسيأتي بيانه وكذلك (من ربي من ربي) قليل ايضا وليس من (أيم الله) لان لا يستعمل الا مع السرب وايمن لا يضاف الا الى اسم الله تعالى الا قليلا .

واعلم ان الجمله المقسم عليها لابد في اولها وهو احد الحروف الاربعة التي ذكر المؤلف وبيان ذلك ان الجملة عليها لا تخلو من ان تكون اسمية او فعلية فان كانت اسمية واراد الحالف ايجابها ادخل عليها احد حرفي الايجاب وهما (ان واللام) وان شاء جمع بينهما على ما تقدم في باب ان (٣) (إنَّ عذابَ ربِّكَ لَواقعٌ) (٤) فان كان حالفا على نفيها ادخل (ما) عليها) .

---

(١) نقل ابن عصفور حكاية الاخفش هذه في شرح الجمل ١ : ٥٢٤ .

(٢) في الكتاب ٢ : ١٤٦ قال ((ايم الله ، وايمن الله الا ان ذا اكثر في كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره ، وهو اكثر مما اصفع لكم .))وكما ترى لم يقل سيبويه : م الله ، وانما قال ايم الله .

(٣) انظر ما مضى : ١٦١

(٤) الطور : ٧

والمنفي قد وقع بلزوم/ الموجب اللام والنون وذلك قولك (والله يقومُ زيدٌ) وانت تريد (والله لايقومُ زيدٌ) لانك لو اردت الايجاب لقلت (والله ليقومنّ زيدٌ) قال الشاعر (١)

٥٢ ــ فَحالفْ فلا والله تَهبِطُ تلعةً من الارض إلا أنتَ للذل عارفُ (٢)

فان كانت الجملة فعلية موجبة والفعل ماضٍ ادخل اللام وقد ، إنْ كانَ الفعل متوقعا وان لم يكن متوقعا فاللام وحدها وعليه قول امرئ القيس :(٣)

٥٣ ــ حلفتُ لها بالله حلفةَ فاجرٍ لنَا مُوافما إنْ منْ حَديثٍ ولا صَالِ (٤)

فلناموا : هو المقسم عليه .. وروى سيبويه (٥) (واللهِ لكذبَ) وزعم بعضهم(٦) انه لابد من (قد) على كل حال وما عدا ذلك قليل .

وقد تحذف اللام وتبقى (قد) فقد زعم سيبويه (٧) في قوله تعالى (قَدْ أفلحَ منْ زَكّاهَا)(٨) انه جواب القسم حذفت اللام لطول القسم قبله

---

(١) ــ هو مزاحم العقيلي . وقيل : لقيط بن زارة وقيل : قيس بن معاذ اليربوعي

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٤ وهو من الطويل .
وانظر كذلك شرح ابيات الجمل للاعلم : ٧١ والحلل : ٩٣ قوله (فحالف) المحالفة : (المعاقدة والمصالحة و (التلعة) ههنا : المكان المشخص من الارض وقد يكون المرتفع من الارض .

(٣) في ديوانه شرح الأعلم : ١٠٨

(٤) البيت من شواهد المقتضب ٢ : ٣٣٦ إصلاح الخلل : ١٦٧ والازهية ٤١ واللامات للهروي بتحقيقنا : ٩٣ والمغني ١ : ١٨٨ وشرح شواهد المغني ١ : ٤٦٤ والمقرب ١ : ٢٠٥ والجنى الداني : ١٣٥ وابن يعيش في شرح المفصل ٩ : ٢٠ ، ٩٧ والهمع ٢ : ٤٢ والدرر ١ : ٤٨ وشرح شواهد الكشاف ٤ : ٤٨٣ والخزانه ٤ : ٢٢١ وشرح الديوان للاعلم ١٠٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٢٧ وقوله (الفاجر) الكاذب . و(الصالي) : المستدفئ والبيت من الطويل .

(٥) في الكتاب ١ : ٤٥٤ .

(٦) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٢٧ والمغني ١ : ١٨٨ وتعقيب كل من ابن عصفور وابن هشام على هذه المسالة .

(٧) في الكتاب ١ : ٤٧٤

(٨) الشمس : ٩ .

. . . .

ن كان القسم على نفي الفعل بما نحو (والله ما قام زيدٌ) فان كان الفعل
ستقبلا فلا لام ويلزمها احدى النونين الشديدة او الخفيفة في الاكثر
قد ورد في الشعر بغيرهما قال (١)

٥ — تألّى ابنُ أوسٍ حلفةً ليردّني الى نسوة كأنّهن مفائدُ (٢)

ي : ليردنني ويروى : ليردني على (لام كي) ومن مذهب الاخفش (٣) ان
لام كي) قد تاتي جوابا للقسم • ويمكن ان يكون اخبارا عن القسم ١٣٠
م يحكه •

علم ان هذه اللام مع احدى النونين لا تكون ابدا الاعلى قسم ملفوظ به او مقدر
ا أن لَئِنْ كذلك • فان كانت الجملة منفية ف (لا) نحو (واللهِ لا يقومُ زيدٌ)
جوز حذف (لا) تقول (والله يقومُ زيدٌ) تريد : (لا يقوم وقد ذكره
مؤلف •

قد تأتي (إنْ) الثانية جوابا وهو قليل قال تعالى (وَلَئِنْ زالتا إِنْ أَمْسَكَهُما
نْ أحدٍ مِنْ بَعْدِهِ) (٤) فاللام في (لَئِنْ) حيث وقعت هكذا لابد بعدها من
واب قسم ولذلك يسميها النحويون بـ لام (٥) التوطئة اي : توطيء على ان يكون
لجواب للقسم لا للشرط المذكور •

---

(١) هو الشاعر الجاهلي زيد الفوارس بن حصين الضبي •
(٢) البيت من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٥٢٨ والحماسة شرح المرزوقي ٢ : ٥٥٩
والتبريزي ٢ : ١٢٨ والخزانة ٤ : ٣١٦ والبيت من الطويل •
(تالي : حلف • وز (المفائد) : جمع مِفْأد وهو السفود وابن اوس : هو
قيس بن اوس بن حارثة وقد قتله زيد في وقعة رواها التبريزي في شرح
الحماسة •
(٣) مذهب الاخفش هذا نقله الفارسي عنه كما في المغني ١ : ٢٣١ والهمع ٢ : ٤١
وانظر كذلك شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٢٠ • (٤) فاطر : ٤١
(٥) يسميها آخرون (لام جواب القسم) انظر : اللامات للهروي ——
بتحقيقنا : ٩٢ واللامات للزجاجي : ٧٨ •
وانظر كذلك المغني ١ : ٢٣٥ والبرهان ٤ : ٣٣٨ •

وقال الاخــــر (١)

٥٥ ــ تالله يبقــى على الايام ذو حِيد   بمشمخــر بــه الظّيان والاسُ (٢)

يريـــد : لايبقـى على الايـام .

فان لم يذكـر القسـم لفظا فلابـد من تقديـره . فان قيـل : ففعل الحـــال كيف يكون فى القسـم اذا كان موجبـا قيل : يصاغ منه اسم الفاعل وتصير الجملـة اسميـة لأن نوني التوكيد مخلصتان للاستقبـال وقول المبرد (٣) لا يحتاج ان يقسـم على فعل الحال لثبوته وهو فاسـد فانه قد يكون غائبـا عن المخاطب فيحتـــاج الى تثبيـت (٤)

قـال : وربما حذفت لا أُو ما واضمرت . لما كان يقـال (والله اقـومُ) والمـــراد نفـى القيام زعم اولا ان المحذوف حرف النفـى على الاطلاق ثم حقق اخيـــرا انه (لا) لأنها التصرف فيها كثيراً حتى زيدت بين الجار والمجرور وهـــى نافيـه تقـول (جئت بلازاد) وقد زيدت أيضا لفظا ومعنى كمـا زعموا فـــى قوله تعالى : (لِئلا يعلم اهل الكتاب) (٥) ان المراد ليعلم فـ (لا) اولـــى بالحذف هنا من (ما) ويدل على ذلك انها لم تحذف الا مع المضارع ولوكـــان المحذوف (ما) لجاز حذفها مع الماضـى لان دخول (ما) على الماضـــى كثير فكان يناسب الحذف بخلاف (لا) فانها لا تدخل كثيرا الا مع المستقبـل .

---

(١) هو امية بن ابى عائذ الهذلى وقيل : هو مالك بن خالد الخناعى وقيـــل هو ابو ذويب وقيل هو الفضل بن عباس عتبه بن ابى لهب وقيل : هـــو ابو زبيد الطائـى والذى عليه سيبويه والاعلم الاول .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٤٤ والمقتضب ٢ : ٣٢٤ والاصول : ٥٢٤ واصلاح الخلل : ١٨٢ والمغني ١ : ٢٣٦ وديوان الهذليين ١ : ٢٢٧ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ١٥٦ و ٢ : ٥٧٣ ــ ٥٧٤ والخزانة ٤ : ٢٣١ والبيـت مـن البسـيط ويروى :
لله يبقى على الايام ذو حيد   او فى صلود من الاوعال ذو خدم
قوله : (ذو حيد) : الوعل و (المشمخر) الجبل العالى و (الظيان) ياسمين البر وقيل الرمان الجبلى وانظر كذلك ايضا الحلل فى شـــرح ابيات الجمل : ٦٩ وشرح ابيات الجمل للاعلم الشمنترى ٧٣

(٣) انظر المقتضب : ٢ : ٣٣٣

(٤) هذا الرد بمعناه ــ عند ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٥٢٧ ــ ٥٢٨ .

(٥) الحديـد : ٢٩ .

واعلم ان الواو والباء تدخلان على كل محلوف به ولا تدخل التاء الا على وحده ولا تدخل اللام الا في التعجب فتقول (وحياتِكِ لأقومَنّ ، وبحياتِكِ لأخرجنَّ) ولو قلت : تحياتك لم يجز . والاصل الباء لانها من حروف الخفض والواو بدل من الواو لانهما من الشفتين فجاز ان يتعاقبا والتاء بدل من الواو كما ابدلوها في (تراث وتخمة وتكأة) وما أشبه ذلك لانه من ورثت لوخامة من اتخمت والتكأة من توكأت واعلم انه قد يجيء في القسم شيء غير مخفوض وذلك قولـــــــــــــك :

ومن حذف (لا) قوله تعالى : ((تاللهِ تفتَؤا تذكرُ يُوسُفَ))(١) فهذا (تفتؤا) مضارع (فتيء) من اخوات كان لا تستعمل الا متقدما عليها حرف نفي فالمعنى تالله لا تفتؤا . وانشـــد ابو القاسم

فحالِفْ فلا واللهِ تَهبطُ تلعةً ....(٥٢)

حذف لا من تهبط وقد زعم بعضهم انه لا شاهد فيه لان (والله) لا جواب له هنا لانه متوسط بين لا والفعل المنفي وهو ان كان ممكنا فالاولى ما ما قال المؤلف فلم يجيء بالبيت ليثبت حذف لا منه بل حذفها أشهر من ان يستدل عليه فإنما أراد انّ حمله على هذا اولى ولا يكون فيه فصل لان الفصل لا ينبغي ان يحمل عليه ما وجد مندوحة الا ايجاب وما بعدها مبتدا وخبر في موضع الحال . والبيت الاخر انشده سيبويه(٢)

للـــــه يبقـــــى ....(٥٥)

الظيان : فاعل بالمجرور لانه صفة المشمخر ويجوز ان يكون مبتدا خبره المجرور والجملة في موضع الصفة لمشمخر .

قال : واعلم ان الباء والواو تدخلان على كل محلوف به ....

يعني من الاسماء الظاهرة اذا كان فعل القسم محذوفا وقد تقدم (٣) بيانه

قال : كما ابدلوها في تراث وتكأة وتخمة .. اصله وراث لانه من ورث المضمومة مستثقلة ولذلك تبدل همزة باطراد فابدلوها الولا كثيرا تاء لانها اخف من الهمزة لكن ابدالها تاء غير مطرد انما يقال حيث سمع وتخمة من الوخامة وتكأة من توكأت .

قال واعلم انه قد يجيء في القسم شيء غير مخفوض اذا حذف حرف القسم ولم يعوض منه غيره لم يكن المقسم به الا منصوبا او مرفوعا الا اسم الله تعالى فيروى فيه الخفض لكثرة استعماله وهو شاذ قالوا (اللهِ لأفعلنَّ) والذي عـــــــوض مـــــــن حـــــــرف القســــــــم

---

١ ـ يوسف : ٨٥ ٢ ـ في الكتاب ٢ : ١٤٤ ٣ ـ في الصفحة السابقة

(أَمانَةَ اللهِ لأَقومنَّ ، وعهدَ اللهِ لأَخرجنَّ) كأَنك قلت : أَلزمُ نفسي أَمانةَ الله وعهد الله وكذلك كل مقسم به اذا حذفت منه الحرف الجار نصبته باضمار فعل كقولك (اللهَ لأَخرجنَّ) وربما جعلوا أَلف الاستفهام عوضا من الخافض فخفضوا بها فقالوا (آللهِ لأَخرجنَّ) ومنهم من يقول (عهدُ اللهِ لأَخرجنَّ ويمينُ اللهِ وأَمانةُ اللهِ) ترفعه بالابتداء وتضمر الخبر كانه قال (عهدُ الله لازمٌ لي ، وأَمانةَ الله لازمةٌ لي بالرفع والنصب أَجود قال الشاعر وهو امرؤ القيس (١)

٥٦ — فقلتُ يمينُ اللهِ أَبْرحُ قاعداً ولو قطعُوا رأسي لديكِ وأَوْصالي (٢)

همزة الاستفهام في الاستحلاف تقول (آللهِ لتفعلنَّ)(٣) فهمزة الاستفهام من حرف القسم ولذلك لا يجوز النصب فتقول (اللهَ لتفعلنَّ) ولا الجمع بين همزة الاستفهام وحرف القسم وعوض ايضا من حرف القسم (ها) التي للتنبيه قالوا : اي ها الله لافعلن . فـ (ها) عوض من حرف القسم فلا يجوز نصب الاسم بعده كما لا يجوز نصبه مع حرف القسم ولا يجوز ايضا الجمع بين (ها) وحرف القسم وعوض ايضا من حرف القسم قطع همزة الوصل قالوا (أَفَأَللهِ لتفعلنَّ) فهذه الهمزة المقطوعة كهمزة الاستفهام في انها عوض ايضا . فاذا لم يكن حرف القسم ولا عوض منه فالقياس النصب ولا يجوز الرفع الا حيثما سمع . وانما كان القياس النصب لانه مجرور حذف منه حرف الجر فينبغي ان ينصب فمن هذه الاسماء ما لا يجوز فيه الرفع وهو اسم الله تعالى نصب على القياس تقول اللهَ لافعلن وعليه ينبغي ان يحمل قوله (٤)

٥٧ إِنَّ عليَّ اللهَ أَنْ تُبايعا تُؤخذَ كرها أَو تجيءَ طائعا (٥)

اى : إِنَّ عليَّ واللهِ ويمين الله وعهد الله وامانه الله ترفع وتنصب فالرفع على الابتداء والخبر .

---

١ — في ديوانه شرح الأعلم : ١٠٧

٢ — من شواهد سيبويه ١ : ١٤٧ والمقتضب ٢ : ٣٢٦ ومعاني القران ٢ : ٥٤ وللخصائص ٢ : ٢٨٤ والاصول ١ : ٥٢٩ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٣٢ والاشموني ١ : ٢٢٩ وابن يعيش ٧ : ١١٠ ، ٨ : ٣٧ ، ٩ : ١٠٤ والهمع ٢ : ٣٨ والخزانة ٤ : ٢٠٩ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للا[illegible] : ٧٧ والحلل لابن السيد : ٩١ و (الاوصال) : المفاصل وقيل مجتمع عظام المفرد مفصل والبيت من الطويل .

٣ — انظر المقتضب ٢ : ٣٢٣ .

٤ — لم اعثر على القائل .

٥ — البيت من شواهد سيبويه ١ : ٧٨ والمقتضب ٢ : ٦٣ والاشموني ٣ : ١٣١ — والخزانه ٢ : ٣٧٣ والاخذ كرها والمجيء طوعا من صفات المبايعة وهو من الرجز .

ومما لا يكون من القسم الا مرفوعا قولهم (أيمنُ اللهِ لأفعلنَّ ذلكَ) وألفه الف وصل الا انها فتحت لدخولها على اسم غير متمكن كذلك يقول سيبويه واشتقاقه عنده من (اليمن) والبركة واستدل على ذلك بقول بعضهم (إيمن الله) بكسر الالف ولو كانت ألف (قطع) [1] لم تكسر.

ملتزم الحذف الا انهم قد قالوا (علي عهدُ اللهِ) فهذا الخبر مذكور ، ويروى قول امرى القيس .... (٥٦) بنصب (يمين الله) ورفعه . ونصب هذه الاسماء بالفعل المحذوف عن اسقاط حرف الجر او تقدر له ناصبا اي : ألزمُ نفسي يمينَ الله . وقوله ابرح قاعداً اراد : لا ابرح بحذف (لا) كما تقدم ألا ترى أن (ابرح) من اخوات كان ولا بد قبلها من حرف نفي . وقاعدا : خبر أبرح .

قال : ومما لا يكون (في) [2] القسم الا مرفوعا (أيمنُ اللهِ) . مذهب سيبويه [3] وحكاه عن يونس ان همزتها همزة وصل وهو اسم مفرد ك (يمن الله) .

ومذهب الفراء [4] انه جمع (يمين) وهمزته همزة قطع حذفت في الوصل لكثرة الاستعمال كما حذفت في قولهم (ويلمّه) وأصله : ويلُ أمه ، واستدل الفراء بأن هذا البناء لم يثبت الا للجمع وبأن همزة الوصل مكسورة في الاسماء ولا بد وبأن (يمين الله) قد استعمل في القسم فكذلك جمعه وقد انفصل بعضهم [5] عن الوزن فقال : قد جاء هذا الوزن في الاسماء المفردة قالوا (آجُر) بتخفيف الراء و (آنُك) للرصاص و (أجُمد) في اسم موضع و (اثمُد)

---

(١) قال ابن السيد في (اصلاح الخلل : ١٩١) : كذا وقع في النسخ (ولو كانت الف قطع ....) والصواب : ولو كانت الف جمع لم تكسر ، وهذا هو وجه الرد على الفراء في زعمه ان (أيمنا) جمع يمين .

(٢) في المطبوعة : (من) .

(٣) انظر الكتاب ٢ : ١٤٧ .

(٤) المسألة خلاف بين البصريين والكوفيين . انظر الانصاف مسألة : ٥٩ ، والمغني ١ : ١٠٥ - ١٠٦ واصلاح الخلل : ١٩٠ - ١٩٤ ، والهمع ٢ : ٤٠ ونسبه السيرافي للكوفيين والزجاج انظر هامش الكتاب ٢ : ١٤٧

(٥) هم بعض البصريين . انظر المصادر في الهامش السابق .

ويقـــول الشاعـــر (١) :

(٥٨) فقـــالَ فريــقُ القومِ لمّا نشدتُهـــمْ
نَعَمْ وفريــقٌ لَيمـــُنُ اللهِ مـا نــدرى (٢)

فحذف الالف فى الوصل ومنهم من يقول (أيمُ الله) فيحذف النون ومنهـــم من يقول (مُ الله) كل ذلك لغات فيها .

قال الفراء (٣) الف (أيمن) الف قطع وهى جمع (يمين) عنده .

كذلك وقالوا (أنمُلة وأسنُمة)(٤) بالتاء وليس (يمن) كذلك وقد يختـــص اليها بالتاء ولا يوجد بغيرها كما يمين فى الابنيـــة و(إجْصد) علم وكذلك (الإثمُد) فقد يمكن ان يسميا بجمع او بفعل وايضا فكيف ينفصل بهذا عـــن سيبويـــه وهو لم يثبت هذا الوزن فى المفردات اصلا . واما (اصبُـــع) فشاذ ولا يلزم من استعمال (يمين الله) فى القسم ان تجمع . واما فتـــح الهمزة فقيل : لما كان (أيمن) اسما غير متمكن سبق بالحرف فتحت همزتـــه حملا على همزة لام التعريف والانفصال عنـــدى عن الوزن ان (أيمن الله) ليس أصل بناء بل هو ك (امرئ) ما قبل الآخر فيه تابع للآخر الا تـــرى انه ليس فى الكلام (افعُل) ولذلك لم يثبته سيبويـــه ولا يلتفت ما روى مـــن (اصبُع) لشذوذه ولا يثبت بقولهم فى حال الرفع (امرؤ) فكذا هـــو عندى (أيمُن) حركة الميم فيه ليست اصلية بل تابعة لحركة النون الا انـــه للزوم اعراب الرفع لزمت حركت الميم فلزم التابع للزوم المتبوع ويقوى ذلك ان هذا الاتباع يكون كثيرا فى الحذف الذى قد وقع فيه الاعراب ك (أيمُ) لمـــا كانت النون معربة قبل زيادة الميم تركوها على تلك الحال . وكذلك راء (امــرئُ) قد يكون فيه اعراب فى لغة من يحذف همزة الوصل ويسهل // الهمزة وكذلك (أيمُنُ الله) فى لغة من يحذف النون وعنـــدى فى فتح الهمزة ان الاصل ١٣١

---

(١) هو ابو محجن نصيب بن رهـــاح .
(٢) البيت من شواهد البصريين و (سيبويه خاصة ٢ : ١٤٧) وسر صناعـــة الاعراب ١ : ١٢٠ واصلاح الخلل : ١٩٢ والانصاف مسألة : ٥٩ ، والمغنى ١ : ١٠٦ والهمع ٢ : ٤٠ واللسان : (ى م ن) وابـــن يعيش ٨ : ٣٠ ، ٩ : ٩٢ وانظر كذلك ايضا : الحلل فى شرح ابيـــات الجمل : ١٠٠ وشرح ابيات الجمل للاعلم : ٨٠ وهو من الطويـــل .
(٣) نسبه السيرافي للكوفيين والزجاج انظر هامش الكتاب ٢ : ١٤٧
(٤) كقول زهير ضحوا قليلا قفا كثبان اسنمـــة ومنهم بالقسوميات معتـــرك
انظـــر اصلاح الخلل : ١٩٣ وديوان زهير صنعة ثعلب : ١٢٨

ومن المرفوع في القسم عندهم لعَمْرُكَ هو مرفوع بالابتداء والخبر مضمر والتقدير : لعمرك ما اقسم به ، وكذلك لعمرُ الله كأنه حلف ببقائه عز وجل قال الله عز وجل :

(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (١)

ومن نادر القسم جَيْرِ (٢) لأفعلَنَّ ذلكَ ، وهي مبنية على الكسر

الكسر على ما ثبت في همزات الوصل قد نُطِقَ بهذا الأصل ، فمن فتح استثقل الخروج من كسر بعده ياء الى ضمتين كما استثقل الخروج من كسر الى ضم في الفعل في إِقْتُل (اُقْتُل) بضم الهمزة لكن استثقل هنا الضم إذ كان يلزم ان تكون الكلمة كلها ضمًّا مع الواو فعدلوا الى الفتح تخفيفا وكسر الهمزة تدل على انه ليس جمعا لانه لم يأت كسر همزة هذا الجمع في موضع وهذا ما عنى المؤلف بقوله ولو كانت همزة قطع لم تكسر ، وان كان بظاهره فاسدا لانه يقتضي ان همزة القطع لا تكسر وهمزة القطع من حيث هي همزة قطع لا يمتنع عليها حركة من الحركات الثلاث لكن يمتنع هنا من حيث هي همزة قطع (أفعُل) الذي هو جمع بتقدير كلامه ، ولو كانت همزة قطع على ما يقول الفراء : انه جمع (يمين) لم تكسر و(أيمُ) هذه الهمزة تسقط في الوصل ولا معنى لهمزة الوصل الا همزة تثبت عند الابتداء وتسقط عند الوصل فقول القائل هي همزة قطع تسقط في الوصل كالمتناقض الا أنْ يريدَ ايضا همزة قطع في القياس وهمزة وصل في الاستعمال ، فظهر من هذا كله الأشبه فيه قول سيبويه وليس استشهادهم على سقوطها بهذا البيت .... (٥٨) اذ قد يقال انه ضرورة بل زعم سيبويه (٣) ان كلامهم على اسقاطها في الوصل ولم يخالف الفراء في ذلك .

قال : ومنهم من يقول : أَيمُ الله . هذه اربع لغات : اثبات النون مع فتح الهمزة وكسرها وحذف النون معهما وزعم سيبويه (٤) في

---

(١) الحجر : ٧٢

(٢) قال سيبويه ٢ : ٤٤ هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة . ((فاذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حركوا الاخير منهما قالوا : (جَيْرِ) فحركوه لئلا يسكن حرفان .))

(٣) انظر الكتاب ٢ : ١٤٧

(٤) لم اعثر على قول سيبويه هذا في الكتاب . وقد نسبه ابن عصفور الى بعض النحويين انظر شرح الجمل ١ : ٥٢٤ .

عَوْضَ وعُوْضُ (١) لا أفعلُنَّ بالضم ، ويقال : هو من أسماء الدهر ، وقد قال بعضهم : لافعل ذلك عوضَ العائضين ودهر الداهرين .

(مُ الله) انهم يريدون : أيمُ الله لكن لم يحك كسر الميم ، ورد ابن عصفور (٢) على أنَّ (مُ الله) بقية من (أيمن الله) بكسر الميم قال : لو كان منها لم يكن لكسر الميم وجه ، وحكاية سيبويه دليل على انه ليس كل من يقول مِ الله بكسر الميم ولو كان لعرفه سيبويه ونقله فيظهر حيث لم يحفظه سيبويه ان كسر الميم قليل فكيف يرد به على من وجّه الضم بما وجّهه سيبويه بل الأولى أن يقال أنه متبقى من (أيمُن الله) اذ وقد تصرفوا في هذه الكلمة كثيرا ولا يدعى اثبات حرف جر لم يثبت اصلا والاولى اذا ثبت الكسر ان يوجّه بأنه لما بقى من الكلمة حرف واحد وكان من مخرج الفاء شبهه بها فكسر ويقوي ذلك اقنى انه بقية من أيمن الله ان بعضهم قال : أمُ الله حكاه الفارسي (٣) .

وأما (مُن ربي) فقد زعم بعضهم (٤) انه متبقى من (ايمن) وهو فاسد لا وجه له اذ هذه لا تدخل الا على ربي وايمن لا تدخل الا على اسم الله تعالى هذا اللفظ وايضا لو كان منه لبقى معربا .

قال : ومن المرفوع قولهم : لَعَمْرُك ، رفع هذا بسبب لام الابتداء لانها لا تدخل الا على المبتدأ ، واذا حذفت لام الابتداء يجوز فيها ما يجوز في اسماء القسم ، وليس ايمن كذلك ، بل هي غير متمكنة

---

(١) انظر لغات (عوض) ومعانيها اللسان : (عوض) والمغني ١ : ١٦١ ـ ١٦٢ واصلاح الخلل : ١٩٥ .

(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٢٤

(٣) انظر الهمع ٢ : ٤٠ .

(٤) نسب ابن السراج هذا الزعم لسيبويه ونسبه ابن عصفور لبعض النحويين ، ورد عليه .

انظر الكتاب ٢ : ١٤٥ والاصول ١ : ٥٢٤ ـ ٥٢٥ .

وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٢٤ .

قــال الشاعــر [1] :

(٥٩) رَضِيعَـيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تحالفـا
بأسحمَ داجٍ عَوْضُ لا نتفـرَّقُ [2]

لا يجوز فيها بوجه الا الرفع بالابتداء ، وفيه من الشذوذ التزام فتح عينـه فان العمر الذى هو الحياة والبقاء تضم عينه وتفتح ولم تستعمل فى القسـم الا مفتوحا .

وقوله تعالى (لَعَمْرُكَ إنهُمْ لفِي سَكْرَتِهِمْ يعْمَهُونَ) [3] حلف بحيـاة النبى صلى الله عليه وسلم تكريما له صلى الله عليه وسلم وتعظيما .

قـال : ومـن نـادر القسـم (جَيْـرِ لأ فعلـنَّ) . هذه كلمة الأشبـه فيها انها حرف نعمْ كثر استعمالها مع القسم كما يقال (أيْ والله لأفعلنَّ ، ونَعَمْ والله لأفعلنَّ ، فجَيْرِ كهذه استعملت كثيرا مع القسم حتى صارت يستغنى بها عنه الا ترى انه قد يستغنى عن القسم بالجواب كما تقدم وقيـل : هى اسم كلمة يحلف بها العرب وهو مذهب المؤلف ولذلك جاء بها فـى بـاب المعـرب والمبنـى [4] فى ما بنى من الاسماء على الكسر .

وعَوْضُ [5] قيـل : انه كان فى الاصل اسم صنم يقسم به ثم تُنوسِيَ اصلـه وبقى مقسمًا به من غير ان ينوى انه صنم . وقيل : انه ظرف قطع عن الاضافة واستعمل كثيرا مع القسم فصار كأنه قسم وقولـه رضيعى لبـان ... (٥٩) قبل البيت ما ينصب (رضيعى) وهـو :

---

(١) هو لاعشى بكر بن وائل واسمه ميمون بن قيس بن جندل فى ديوانه : ٢٥٣

(٢) من شواهد ابن السيـد فى الاقتضاب ٣ : ٢٤٧ والمغنى ١ : ١٦١ ، والخصائص ١ : ٢٦٥ والهمع ١ : ٢١٣ وابن يعيش ٤ : ١٧٤ والخزانـة ٣ : ٢٠٩ والديوان : ٢٥٣ . وانظر كذلك ايضا : شرح ابيات الجمـل للاعلم : ٨٣ والحلل فى شرح ابيات الجمل : ١٠٥ .
والبيت من الطويل ويريد به والذى قبله : كانا كأخوين رضعا لبانـا واحدا من ثدى ام واحدة مبالغة فى وصفه بالكرم ، وذكر انهما تحالفـا وتعاهدا الا يفترقا ابدا .

(٣) الحجر : ٧٢ .

(٤) انظر بداية القسم الثانى من شرح ابن الضائع والجمل : ٢٦٠

(٥) انظر فى لغات (عوض) ومعانيها اللسان : (عوض) والمغنى ١ : ١٦١ — ١٦٢ واصلاح الخلل : ١٩٥ . والصفحة السابقة .

. . . .
. . . .
. . . .

---

(٦٠) تشبُّ لِمقرورَيْن يَصْطليانها
وباتَ على النّار النّدى والمحلق (١)

فرضيعى : خبر بات ، ويحتمل عندى وهو الاولى ان يكون نصب (رضيعى) على المدح فهو امكن من جهة المعنى الا ترى انهما ليسا رضيعين فى حين المبيت على النار ، وفيه ان يكون البيت غير مضمن وفيه تكثير الجمل فى المدح ، وهو موثر عندهم . وثدى : منصوب بفعل مضمر يدل عليه رضيعى اى : رضعا ثدى فان قيل : فلم لا يكون منصوبا برضيعى نفسه . فالجواب : ان الاولى هنا من جهة المعنى الا يراد بالرضيعين معنى الفعل بل يراد به الاسم اى : الاخوين وايضا فلو اريد به معنى الفعل لكان قد استقل بمفعوله وهو اللبان الذى اضيف اليه الا ان تجعل ثدى كأنه بدل اشتمال من لبان فالاولى ما قلنا من انه منصوب بفعل مضمر . بأسحمَ (٢) : يمكن ان يكون المقسم به لانهم كانوا يقسمون بالدهر وبالليل والنهار ويعنى هنا بالاسحم الليل فيكون لا نتفرق جواب تحالفا ، ويمكن ان يكون بأسحمَ : ظرفا ، وعَوْضُ : المقسم به ويروى بالضم وبالفتح وقد حكى فيه الكسر فالضم لانه مقطوع عن الاضافة كقبلُ وبعدُ ، والفتح تخفيف كسوف ، والكسر وهو قليل كجَيْرِ على اصل التقاء الساكنين .

---

(١) انظر المصادر فى الهامش رقم ٢ من الصفحة السابقة .
(٢) قوله (اسحم داج) فيه سبعة اقوال . انظر الحلل فى شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١٠٥ — ١٠٦ .

باب مالم يسم فاعلـــه

حكم مالم يسم فاعله من الافعال الماضية الثلاثة السالمة ان يضم اوله ويكسر ثانيه ، ويحذف الفاعل ويقام المفعول مقامه فيرفع وذلك قولك ضُرِبَ زيدٌ ، وأُكرِمَ محمدٌ ، وشُتِمَ أخوكَ ، وشُرِبَ الماءُ ، ودُخِلَتِ الــدارُ ، واكرمت هندُ الا ان يكون ثانى الفعل ياء او واوا فانه يكسر اول ذلك الفعل استثقالا للضم فيه فتنقلب واوه ياء فتصير ذوات الياء والواو بلفظ واحـد

باب مالـم يسـم فاعلــه

اذا حذف الفاعل لزم تغيير الفعل وبناؤه للمفعول به اولمـــا يتنزل منزلته لبناء الفعل له واعتماده عليه فلنبين تغيير الفعل وبناؤه للمفعول به ثم ما الذى يتنزل منزلة المفعول به فيرفع رفعه . فاعلم ان الفعل الماضى الثلاثى بناؤه للمفعول به ان يضم اوله ويكسر ثانيه الا ان يكون الثانى مدغمـا فيترك على حاله تقول : ضُرِبَ ووُعِدَ وعُلِمَ وجُهِلَ ، وفى المدغم وهو عُضَّ او يكون الثانى قد انقلب ألفا فى فعل الفاعل فان فيه ثلاث لغات :

أفصحهن أن يكسر أول الفعل فيصير عوض الألف ياء فتقول : قِيلَ وبِيـع وسيتبين فى التصريـــف (1) اعتلاله .

اللغة الثانية : هذه المتقدمة بزيادة الاشمام وهو ضم الشفتين عند النطـق بالكسر وهو لا يسمع بل يرى وهو معنى قوله (لا يضبط) الا بالمشافهـــة (2) وقد زعم بعضهـــم (3) انه لا بد معه من صوت فيه بعض الضم فيكون الاشمام عند هـــذا كالروم غير انه اضعف منه قليلا وعلى الاول الاكثر .

وقد قـرىء (4) بهذه اللغة (وغِيضَ الماءُ) (5) و (سِيئَتْ وجوهُ الذين كفروا) (6)

---

(1) انظر القسم الثاني من شرح ابن الضائع .

(2) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٤٢

(3) نقل السيوطى هذا الزعم ونسبه الى أبى عمر الدانى وابن طفيل فقال ((وشرط ابو عمرو الدانى إسماعه ، وابو عمرو وابن طفيل عدمه ـ أى عدم إسماعه فالمراد به عنده الروم لانه اشارة الى الحركة من غير تصويت)) الهمع ٢ : ١٦٥

(4) وهى قراءة الكسائى وهشام ورويس . انظر تحبير التيسير : ١٢٢ والنشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٠٨ وحاشية الخضرى ١ : ١٦٩ وحاشية الصبان على الاشمونى ٢ : ٦٣ .

(5) من الاية (٤٤) من سورة هود .

(6) الملك : ٢٧ . وانظر النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٠٨ وتحبير التيسير : ١٢٢

وذلك قولك ، كِيلَ الطعامُ وبيعَ المتاعُ ، وسير بزيدٍ ، وصيغَ الخاتمُ وقيـــل في أَخيك قولٌ حسنٌ هذه اللغة الشهيرة الجيدة . ومن العرب من يشـــم الضم في هذا حرصا على البيان فيقول :

كُيل الطعامُ ، وبُيـعَ المتاعُ ، وقد قرأت القراء : (وغِيضَ الماءُ) [1] بالكسر [2] على اللغة الاولى وعليها اكثرهم ، وقرأ بعضهم :—

(وغُيِضَ الماءُ) بالاشمام [3] ، وهذا لا ينضبـط .

واللغة الثالثة [4] : ضم الاول على الاصل فتصير الالف تابعة للضمة وهذه اقل اللغات ولذا لم يقرأ بها وانما كانت اضعف اللغات لان فيها قلب الياء التي هي اخف الى الواو والتي هي اثقل الا ترى ان ذوات الياء نحو باعَ وكالَ تصير الى الواو في هذه اللغة وفي اللغة الاولى تصيـــر ذوات الواو الى الياء ، وكذلك الاكثر في اللغة قلب الواو الى الياء .

فان كان الماضي على اربعة احرف فتغييره ان تضم اوله وتكســـر ثالثه الا ان يكون مدغما // فتكسر ثانيه وتتركه مدغما كأَرَدَّ تقول : أُرِدَّ ، ١٣٢ آ
او يكون ثالثه ايضا قد انقلب الفا فتكسر ثانيه وتصير الالف تابعة للكســـرة فتقول في أَقالَ ، أُقِيلَ ، فإنْ كان الماضي على خمسة احرف ضم اوله وثالثـه ان كان متحركا وكسر رابعه الا ان يكون الرابع مدغما فانه يترك على ادغامه كإحمرَّ او يكون قد انقلب الفا فانه يكون فيه ثلاث لغـــات المتقدمة في (قال وباع) لان (اختارَ وانقادَ) الاخر منه وهو : تارَ وقادَ كـ(باعَ وقال) فيجوز فيهما تلك اللغات المتقدمة ، افصحهن [5] اختِيرَ وانقِيدَ . ويليها : اختُيرَ وانقُيـد بالاشمام ، واضعفهن : اختُور وانقُودَ كما تقدم في باع . وان كان ثالثه ساكنـا

---

(١) من الاية (٤٤) من سورة هود .

(٢) وهي قراءة الجمهور .

(٣) وهي قراءة الكسائي وهشام ورويس .
انظر تحبير التيسير : ١٢٢ والنشر في القراءات العشر ٢ : ٢٠٨ وحاشية الخضري ١ : ١٦٩ وحاشية الصبان على الاشموني ٢ : ٦٣ .

(٤) نقل الفراء كما في اللسان مادة (قول) ان هذه لغة بني اسد وعليهـــا قول رؤبة بن العجاج :
ليتَ وهل ينفع شيئا ليـــتُ ليت شبابا بُوعَ فاشتريـــتُ
والبيت في حاشية الصبان ٢ : ٦٣ والهمع ٢ : ١٦٥ .

(٥) نقل السيوطي في (الهمع ٢ : ١٦٥) بعض التفصيل — بمعناه — عن ابن الضائع . هذا

وفيه لغة ثالثة (١) لم تجيء في القرآن لشذوذها وقلتها وذلك ان من العرب من يضم اول هذا النوع من الفعل ويسكن ثانيه فتنقلب ياؤه واوا فتصير ذوات الياء والواو بلفظ واحد فتقول : كُولَ الطعامُ وسُوعَ المتاعُ وقُولَ القولُ . فان كان الفعل مستقبلا ضم اوله وفتح ثالثه كقولك يُضرَبُ زيدٌ ويُكالُ الطعامُ وما أشبه ذلك .

ضم اوله وثانيه وكسر رابعه الا ان يكون مدغما فيترك على حاله كتُمُودَ الثوبُ ، فان كان على ستة احرف ضم اوله وثالثه وكسر خامسه الا ان يكون مدغما فانه يكسر ما قبله ان كان مما يتحرك نحو استعدَ تقول استُعِدَ فان كان مما لا يتحرك لم يكسر نحو ، احمارَ تقول احمُورَ فتصير الالف تابعة للضمة كما تصير تابعة لها في فاعل وتفاعل نحو ، ضارب وتضارب تقول : ضُورِبَ وتُضُورِبَ على ما تقتضي احكام التصريف .

هذه احكام الفعل الماضي المبني للمفعول .

فأما الفعل المضارع فحكمه اذا بني للمفعول ان يضم اوله ويفتح الحرف الذي قبل الآخر منه الا ان يكون واوا مضموما ما قبلها او ياء مكسورا ما قبلها او الفا ، فأما الالف فتترك على حالها نحو ، يختار وينقاد تضم الاول فتقول : يُختارُ ويُنقادُ ، واما الواو والياء فيفتح ما قبلها ويصيران الفا تقول في يقوم ويبيع ويستقيم : يُقامُ ويُباعُ ويُستقامُ ، وفي التصريف يتبين وجه هذا الاعتلال ، او يكون ما قبل الاخر مدغما فانه يبقى على حاله ، ويفتح ما قبله ان كان مما يتحرك نحو ، يُستعَدُ ، فان لم يكن مما يتحرك نحو يحمارُ تركته على حالة فقلت : يُحمارُ واعلم ان الفاعل اذا حذف فلا بد ان يقام مقامه خمسة أشياء وهي : المفعول به ، والمصدر ، وظرفا الزمان ، والمكان ، والمجرور ، ولا يجوز مع وجود المفعول به اقامة غيره اصلا ، فان لم يكن مفعول به ، فان كان مصدر مبين ، والمصدر المبين هو ما في ذكره فائدة ليست في الفعل فهو اولى بان يقام من غيره ولذلك جاء في القرآن كذلك قال تعالى (فإذا نُفِخَ في الصور نَفْخَةٌ واحِدَةٌ) (٢) . اما المصدر المؤكد فتضعف اقامته

---

(١) نقل الفراء كما في اللسان مادة (قول) ان هذه لغة بني اسد وعليها قول رؤبة بن العجاج :

ليتَ وهل ينفع شيئا ليتُ ليتَ شبابا بوعَ فاشتريتُ

والبيت في حاشية الصبان ٢ : ٦٣ والهمع ٢ : ١٦٥ .

(٢) الحاقة : ١٣ وانظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٣٩ والهمع ١ : ١٦٣ .

فان كان الفعل غير متعد الى مفعول لم يجز رده الى مالم يسم فاعله عند اكثر النحويين [1] لانك اذا حذفت فاعله لم يبق ما يقوم مقامه وذلك قولك ، خرجَ محمدٌ وضحكَ بكرٌ ، وقعدَ عمرو ولا يجوز رده الى مالم يسم فاعله وقد أجازه بعضهم [2] على اضمار المصدر وهو مذهب سيبويه [3] فيقول قُعِدَ وضُحِكَ كأنه قال ، قُعِدَ القعودُ وضُحِكَ الضحكُ ، لان الفعل يدل على مصدره .

أما المصدر المؤكد فتضعف اقامته ، والمصدر المؤكد هو مالا يفيد الا ما افاده ظاهر الفعل ، ولأنَّ التوكيد زيادة فى الكلام قد يستغنى عنها لم يجز اوضعف ان يجعل أحد جزأى الكلام ، فاذا لم يكن مع المصدر المؤكد غيره لم يجز اقامته اصلا لعدم الفائدة فان المضاف اليه ما يصير الكلام به مفيدا كقولك ، سِيْرَ بزيدٍ سيْراً ، كان الاولى ان يقام مقام الفاعل ما وقعت الفائدة به فيصير اعتماد الفعل عليه ويضعف غير ذلك وهو ان تقول ، سِيرَ بزيدٍ سيرٌ ، ونسب الناس لسيبويه اجازته وليس على ظاهره بل يمكن ان اجازه على ما اجازه الفارسى من افادة سير واحد لا سيرين فيكون اذ ذاك مبينا لا مؤكدا .

قال : فاذا كان الفعل غير متعد لم يجز رده الى مالم يسم فاعله .

يعنى اذا لم يكن فى الكلام ما يقوم مقام الفاعل لا مفعول به ولا ما يقوم مقامه من الاربعة نحو ، جلسَ زيدٌ ، لم يجز رده لانه يبقى جلس ولا فائدة فيه .

قال : وقد أجازه بعضهم [2] . يعنى ان يقال ، جُلِسَ وقُعِدَ ، وهذا لم يجزه احد الا اذا اقترن به ما يصير معه مفيدا وهو الذى ينسب لسيبويه [3] فانه اجاز (سِيرَ بزيدٍ سيرٌ) فعلى هذا يجوز سِيرَ بزيدٍ ، على ان يكون بزيد فى موضع نصب وفى سير ضمير السير وقد تقدم وجه اجازة سيبويه وفى بسطه طول .

---

(1) انظر الاصول لابن السراج ١ : ٨٦

(2) انظر اصلاح الخلل : ١٩٧ اذ افرد ابن السيد مسألة خاصة بالفعل غير المتعدى الى مفعول ورده الى مالم يسم فاعله .

(3) انظر الكتاب ١ : ١٥ وشرح الرضى للكافية ١ : ٧٦ .

واذا كان الفعل يتعدى الى مفعولين رفعت الاول منهمـا فأقمته مقام الفاعل وتركت الاخر منصوبا على حاله وذلك قولك أُعطِيَ زيـدٌ درهمًا رفعت (زيدا) لانه مفعول لم يسم فاعله ، ونصبت الدرهم لانه مفعول ثان فبقى على اصله وان شئت قلت نصبته لانه تعدى اليه فعل مفعول هـو بمنزلة الفاعل وهو قول سيبويه [1] وتقريبـه على المتعلم ان تقـول [2] نصبته لانه خبر ما لم يسم فاعله وليس هذا من الفاظ البصريـن ولكنه تقريـب على المبتدأ .

قال : فاذا كان الفعل يتعدى الى مفعوليـن : لا يخلو ان يكون مـن باب أُعطيتَ او باب ظننتَ ، فان كان من الاول فلا يخلو ان يكون الاصـل فى احد المفعولين حرف الجر لكن حذف فانتصب او لا يكون ، ففـى الاول لا يجوز ان يقام مقام الفاعل الا الذى ليس اصله حرف الجر نحو : (أُمِرتُكَ الخيرَ) لا يجوز (أُمِرَكَ الخيرُ) لانه وان حذف منه حرف الجر فحكمه حكـم اثباته ، فان لم يكن اصلِ احدهما حرف الجر فالمختار اقامة الاول ويجـوز اقامة الثانى تقول : أُعطِيَ زيدٌ درهمًا ، واعطِيَ درهمٌ زيدًا ، وقد زعـم بعضهـم [3] انه على القلب وليس كذلك بل هما مفعولان صحيحان فينبغى ان تجوز اقامة كل واحد منهما لكن لما كان الاول من هذين المفعوليـن من ثبت التقديم كان الاولى ان يقال هو حتى تتفق المرتبتان ولا تتناقضـا وقد اختلف فى نصب (الدرهم) من قولك ، اعطى زيد درهما ، فقيل : بقى منصوبا كما كان فى فعل الفاعل فليس ناصبه اعطى وهذا بعيد بل الاولـى ما قال سيبويه [1] انه انتصب لانه مفعول تعدى اليه فعل مفعول هـو بمنزلة الفاعل يعنى ان (ضُرِبَ) لما بنى للمفعول صار معه كالفاعل ولذلك ارتفع فاذا جاء بعده مفعول آخر كان فضلة فانتصب بهذا الفعل المبنـى للمفعول كما انتصب المفعول فى فعل الفاعل من غير فرق فى ذلك وهـو الصحيـح .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ١٩
(٢) كذا نقلها ابن السيد فى اصلاح الخلل : ١٩٨ وفى المطبوعـة (يقـول) .
(٣) انظر تفصيل هذه المسألة فى اصلاح الخلل : ١٩٨ ـ ٢٠٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٤٤ ـ ٥٤٥ وشرح الاشمونى ٢ : ٦٩ والهمع ١ : ١٦٢ وابن يعيش ٧ : ٧١ .

وكذلك تقول : كُسِيَ أخوكَ ثوباً ، وأُعطِيَ أبوكَ ديناراً وكذلك ما أشبهه .
ولو قلت : أُعطِيَ درهمٌ أخاكَ ، وكُسِيَ ثوبٌ زيداً كان جائزاً ، والاجود
ما بدأنا به وهذا مجاز . وتقول : ظُنَّ زيدٌ أخاكَ ، وحُسِبَ عبدُ الله شاخصاً .
وأُعلِمَ أخوكَ بكراً مقيماً وكذلك ما اشبهه . واذا قلت : ضُرِبَ زيدٌ سوطاً ، لم
يجز ان تقول ، ضُرِبَ سوطٌ زيداً فتقيم (السوط) مقام مالم يسم فاعله ، لانه
واقع موقع المصدر . واذا اجتمع مفعول ومصدر كان المفعول اولى بان تقيم
مقام الفاعل الا ترى انك اذا قلت : ضربتُ زيداً ضرباً ، وقيل لك رده الى

واما قول المؤلف انه خبر مالم يسم فاعله فبعيد لكنه قد يقرب في
(ظُنَّ زيدٌ منطلقاً) وذلك ان (منطلقا) خبر عن زيد في المعنى فقد يمكن
ان يقال : ان (منطلقا) خبر ما لم يسم فاعله اي : انه الخبر الذي ينصبه
الفعل لما لم يسم فاعله . واما (أُعطِيَ زيدٌ درهماً) فبأي وجه يقال في
(الدرهم) انه خبر مالم يسم فاعله ولا تقريب [1] فيه كما زعم [2] ، فان كان
الفعل المتعدي الى مفعولين من باب ظننت فيقام الاول وهو الذي كان
قبل دخول ظننت مبتدأ ، واختلف في جواز اقامة الثاني وقد اضطرب
الاستاذ ابو علي [3] رحمه الله في جوازه فاجازه مرة ومنعه اخرى والاشبه جوازه .
فان كان الفعل يتعدى الى ثلاثة مفعولين فيقام الاول ، واختلف في جواز
اقامة الثاني مع وجود الاول ، واجازه الاستاذ ابو علي [4] حيث لا يقع

---

(١) قال ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٠٢) ((ولست اعلم اي شيء في هذا من التقريب ؟ لانه اذا كان خبر ما لم يسم فاعله كما اختار فالعامل فيه اعطى وهو مذهب سيبويه .))

(٢) يعني ابا القاسم الزجاجي .

(٣) قال ابو علي الشلوبين في (التوطئة : ٢٣٩) ((فان كان الفعل ينصب اكثر من مفعول به واحد بنفسه كان المختار اقامة الاول ، وجاز اقامة غيره مالم يورث لبسا ، الا ان يمنع مانع نحو : اعطى زيد درهما ، واعطى درهم زيداً ..... والذي يمنع منه مانع نحو : ظننت زيدا قام لا يقام فيه الا الاول ، لان الجملة لا تكون فاعلا ولا تقوم مقامه .....))

(٤) انظر التوطئه : ٢٣٩ ـ ٢٤٠ وليس فيه المثال الذي نسبه ابن الضائع لاستاذه ابي علي الشلوبين لكن اجازته موجودة بمعناها .
وقال السيوطي في (الهمع ١ : ١٦٢) ((وان كان من باب ظن او اعلم ففيه ايضا اقوال : احداها : الجواز اذا امن اللبس ، ولم يكن جملة ولا ظرفا مع ان الاحسن اقامة الاول نحو : ظننت طالعة الشمس ، واعلم زيدا كبشك سمينا .))

ما لم يسم فاعله قلت : ضُرِبَ زيدٌ ضرباً ، رفعت زيدا واقمته مقام الفاعل وتركت المصدر منصوبا على حاله ، ولم يجز ان تقول : ضُرِبَ ضربٌ زيداً .

الباس ، فالجاز (أُعلِمَ زيداً كبشُكَ سميناً) والأقرب ألا يجوز لأن الاول مفعول به صحيح والثاني ليس كذلك فينبغي ألا يقام ما ليس بمفعول صحيح مع وجود المفعول الصحيح وللاستاذ ان يقول ان العرب لم تفرق في ذلك إلا بين المفعول الذي ينصبه الفعل بنفسه وبين الذي لا ينصبه الفعل بنفسه .

واما اذا لم يكن المفعول اصله حرف الجر فيجوز اقامته حقيقة كان او مجازا في ذلك لان العرب لم تفرق بينهما في ذلك وفيه نظر فان حذفت المفعول الاول فالاولى اقامة الثاني ويجوز اقامة الثالث (١) على ما تقدم في الثاني من ظننت فانه هو .

قال : واذا قلت ، ضُرِبَ زيدٌ سوطاً ، سوطٌ منصوب على المصدر اي : ضُرِبَ ضربَ بالسوطِ آلة مختصة به فلذلك ناب منابه وانتصب انتصابه ولذلك لا يجوز (ضربته حجرًا) على ان تنصب الحجر نصب المصدر ، ولان الحجر ليس آلة للضرب على الاختصاص واذا كان حكمه حكم // المصدر لم يجز ان يقام مع وجود المفعول . ١٣٣

قال : الا ترى انك اذا قلت ، ضربتُ زيداً ضربا . كان ينبغي أن يذكر مصدرا مبيّناً لكنه لما استوى حكم المبين والمؤكد في انه لا يجوز اقامته مع وجود المفعول به اختصر بذكره وحده دون صفة .

---

١ ـ قال ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٥٣٨ ((لم يجز الا اقامة الاول خاصة)) ونقل ابن هشام جواز نيابة الثالث ان لم يلبس نحو : ظننت زيدا كبشك سمينا . وانظر التوضيح ٢ : ١٤٦

واعلم انك اذا شغلت ما لم يسم فاعله بحرف خفض رفعت ما بعد المخفوض فاقمته مقام الفاعل وذلك قولك : (أخذ من زيدٍ دينارٌ) رفعت (الدينار) لانك خفضت زيدا وجعلت الدينار اسم ما لم يسم فاعله وكذلك (دُفعَ الى عمروٍ ثوبٌ ، وسِيرَ بزيدٍ فرسخٌ) وكذلك ما اشبهه .

قال واعلم انك اذا شغلت ما لم يسم فاعله . يعني ان المفعول به دخل عليه حرف الجر لم يجز ان يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به الذي دون حرف الجر .

قال : وسِيرَ بزيدٍ فرسخٌ . هذا مشكل لأنه قد أجاز في (سِيرَ بزيدٍ يومين فرسخين) نصب الظرفين واقامة المجرور وظاهر كلامه هنا يمنع ان يقام المجرور وينصب الفرسخ لكن تأوله ان يكون نصب الفرسخ على التشبيه بالمفعول به فحينئذ يمتنع اقامة المجرور معه لأنَّ حكمه حكم المفعول به فلا يجوز اقامة المجرور معه ، ويمكن أن يريد : أن زيدا لما صار مجرورا بالباء جاز اقامة ما بعده ، ولو كان زيد غير مجرور بالباء لم تجز اقامة ما بعده فجاء بهذا المثال على ذلك لا على انه لا يجوز اقامة المجرور مع الفرسخ .

بـــاب من مــا لــم يســم فاعلــه

تقــول (سِيرَ بزيدٍ يوما ن فرسخين) فتقيم (اليومين) مقـــــام الفاعل وتنصب (الفرسخين) على الظرف وان شئت على التشبيه بالمفعــــول به وان شئت قلت(سِيرَ بزيدٍ يومين فرسخا ن) رفعت (الفرسخين) ونصبـــت (اليومين) عبى ذلك التفسير وان شئت قلت (سِيرَ بزيدٍ يومين فرسخين)فنصبتهما جميعا واقمت (بزيد) مقام الفاعل فيكون مخفوضا فى اللفظ مرفوعا فى التأويـــل

باب من مسائل مالم يسم فاعلــه

تقول (سِير بزيدٍ يوما ن فرسخين) فى هذ ه المسألة مجرور وظرفـا ن فالاولى اقامة ظرف الزمان لانه يشبه المفعول به فى النصب ودلالة الفعـــل عليه اقوى من دلالته على ظرف المكان كما تقدم فى باب التعدى [1] فاذا اقمت احد الظرفين نصبت الاخر على الظرفية او على التشبيه بالمفعول به فان اقمــت المجرور لم يجز ان تنصب الظرفين على التشبيه بالمفعول به لانه لا يكـــون كاقامة المجرور مع وجود المفعول به ولذلك لم ينص المؤلف على التشبيه عنـــد اقامة المجرور ونص عليه عند اقامة الظرفين قـــال : فنصبهما جميعــا ولم يقــل على ذلك التفسير . قـــال : فيكــون مخفوضا فى اللفظ . يعنى : انه لا يمتنع ان لا يكون فى الكلام مرفوع ملفوظ به اذا كان فى التقدير الا ترى (وَكَفَى بِاللَّـه شَهِيدًا) [2] و (ما جاءنى من أحدٍ) وكذلك

(٦١)   . . . . وما بالربع من أحـــد [3]

وعليه الايـــة [4] ورفع (غيـــره) [5] دليل على ان (من الاله) فى موضـــع

---

(١) انظـر باب ما تتعدى اليه الافعال المتعدية ٩٣ .

(٢) النساء : ٧٩

(٣) هذ ه قطعة من بيت للنابغة الذبيانى الديوان : ٢ وهو من البسيــط وتمامه :

وقفت بها اصيلانا اسائلها   عيت جوابا . . . .

والبيت من شــواهد سيبويه ١ : ٣٦٤ والمقتضب ٤ : ٤١٤ واللامات للهروى بتحقيقنا : ١٤١ والاشمونى ٤ : ٢٨ والهمع ١ : ٢٢٣ والدرر ١ : ١٩١ وابن يعيش ٢ : ٨٠ ، ٨ / ١٢٩ وشرح ابيات سيبويه لابن جعفر النحاس : ٢٤١ وشرح القصائد التسع للنحاس ايضا : ٧٣٤ وشرح شواهد الشافية للبغدادى : ٤٨٠ ــ ٤٨١ الشاهد فيه : رفع (احد) تقديرا وجره لفظا . وفى البيت شاهد اخر هو ابدال اللام من النون فى قوله (اصيلانا) ويروى اصيلالا) .

(٤) يعنى قوله تعالى : (مالكم من اله غيره) القادمة الذكر .

(٥) قرأ الكسائى وحده : (غيره) خفضا وقرأ الباقون رفعا . انظر السبعة فى القراءات : ٢٨٤ والبيان فى غريب اعراب القرآن ١ : ٣٦٧ .

كما قالوا : ماجاءني من أحدٍ ، وأحد فاعل وان كان مخفوضا وكذلك قراءة القرآن (مالكُم من إلهٍ غيرُهُ)[1] بالرفع نعتا لاله على الموضع. وتقول (ضُرِبَ بزيدٍ ضربٌ شديدٌ) رفعت الضرب لما خفضت زيدا ولو قلت (ضُرِبَ بزيدٍ ضرباً شديداً) على ان تقيم بزيد مقام الفاعل جاز على ما فسرت لك ولكن الرفع في المصدر اذا نعت احسن لانه يقرب من الاسم والنصب جائز[2]. قال الله عز وجل (وإذا نُفِخَ في الصُّور نفخةٌ واحدةٌ)[3] واذا لم ينعت المصدر كان الوجه النصب وقبح الرفع وذلك قولك (ضُرِبَ بزيدٍ ضرباً) وسيرَ بعمرو سيرًا) وتقول (ضُرِبَ بزيدٍ على الحائط ضربتان) لما خفضت (الحائط) بعلى

رفع. أما (ضُرِبَ بزيدٍ ضربٌ شديدٌ) فلما كان هذا المصدر المبين بيانا لنوع الفعل كان الاولى ان يعتمد عليه الفعل حتى ان بعضهم[4] منع اقامة المجرور او الظرف مع المصدر المبين ولذا لم يقرأ أحد بنصب (النفخة) من قوله تعالى (فاذا نُفِخَ في الصُّور نفخةٌ واحدةٌ)[3].

قال : وتقول : ضُرِبَ بزيدٍ على الحائط ضربتان.

في هذه المسألة مجروران ومصدر مبين ، فالأولى اقامة المصدر وقد يجوز اقامة احد المجرورين(٥).

قوله خفضت الحائط بعلى. يعني انك لو لم تخفضه بعلى لكان المضروب مفعولا به فلم يجز اقامة غيره وكذلك على (اعلى) مجرور ايضا. اما (ضرب بزيدا على الحائط) فلا يجوز الا اقامة (اعلى) لانه مفعول به.

---

(١) الاعراف : ٥٩

(٢) مثال الزجاجي بالاية الكريمة بعد قوله (النصب جائز) يبين بانها شاهد على النصب وليس كذلك بل الاية شاهد على رفع المصدر (نفخة) اذ لم يقرأ احد بنصبها ، وقد ذكر الزجاجي نفسه بعدها ما يشير الى انها شاهد على رفع نفخة اذ قال ((واذا لم ينعت كان الوجه النصب وقبح الرفع.))

(٣) الحاقة : ١٣

(٤) هو ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٥٣٩ ، وكذا في الهمع ١ : ١٦٣ اذ قال السيوطي ((وعليه ابن عصفور.))

(٥) قال ابن السيد في (اصلاح الخلل : ٢٠٣) ((الموجب لرفع الضربتين في هذه المسألة اشتغال الحائط بعلى واشتغال زيد بالباء ، ولو سقط الجار من احدهما لانتصب الضربتان ، وسكوت ابي القاسم عن ذكر اشتغال زيد بالباء يوهم ان زيدا لا حكم له ولا اعتبار به في هذه المسألة فوجب ان ينبه عليه.))

رفعت (الضربتين) وقوى الرفع فيهما لتحديدهما والنصب جائز ، وكذلك تقول (ضُرِبَ بعمرو على أُعلى الحائطِ ضربتان) لان (أعلى) فى موضع خفض بعلى ولكنه اسم مقصور لا يدخله الاعراب فان قلت (ضُرِبَ بزيدٍ أُعلى الحائطِ ضربتين) نصبت (الضربتين) لان اعلى اسم مالم يسم فاعله ولم تشغله بحرف خفض وتقول : أُعطِىَ بالمعطى دينارين ثلاثون دينارا ، رفعت (الثلاثين) لانك شغلت المعطى بالباء وفى المعطى ضمير يعود على الالف واللام قام مقام مالم يسم فاعله فلذلك نصبت الدينارين ، وتقول : أُعطِىَ المعطى به ديناران ثلاثين دينارا رفعت (الدينارين) لانك شغلت الضمير الذى كان

قال : وتقول ، أُعطِىَ بالمعطى ... اعلم ان أُعطى فعل يقتضى مفعولين ينبغى أن يقام احدهما مقام الفاعل وينصب الاخر فاذا لم تدخل الباء على المعطى ولا على الضمير فقلت : اعطى المعطى دينارين ثلاثين دينارا فمفعول اعطى الاول المعطى والثانى الثلاثون والمعطى ايضا كاعطى مفعوله الاول الضمير العائد على الالف واللام او ما يدل عليه الالف واللام من الذى والثانى الديناران ولا يجوز أن يكون الديناران مفعولا ثانيا لاعطِىَ والثلاثون للمعطى فتفصل بين المعطى ومعموله بما ليس بمعمول له وهو الديناران ، لان الالف واللام موصولة لانهما فى تقدير الذى ولا يفصل بين بعض الصلة وبعض بما ليس بصلة اصلا فان كان فى المعنى الديناران مفعولا لاعطى لزم تأخيره عن الثلاثين فتقول : أعطِىَ المعطى ثلاثينَ دينارا دينارين .

واعلم ان هذا الضمير الراجع الى الالف واللام متى كان مرفوعا فى هذه المسألة استتر ، واذا انتصب لزم اظهاره ، ويجوز اظهاره متصلا ومنفصلا ، فعلى هذا يتصور فى هذه المسألة وجوه (1) : تقول فى اقامة المفعولين الاولين لأُعطِىَ والمعطى : أُعطِىَ المعطىَ دينارين ثلاثين دينارا فالمعطى فى موضع رفع لانه المقام مقام الفاعل ولذلك نصبت الثلاثين وفى المعطى ضمير مُقامٌ مقامَ فاعله مستتر لذلك نصبت الدينارين . وتقول فى اقامة المفعولين الثانيين لهما : أُعطِىَ المعطاه او المعطى اياه او المعطىُ ديناران اياه ثلاثون دينارا فالمعطى فى موضع نصب لانك اقمت الثلاثين واظهرت الضمير لانه منصوب لانك اقمت الدينارين فلهذا الوجه ثلاثة الفاظ بالنظر الى النطق بالضمير . وتقول فى اقامة الاول للاول والثانى للثانى اعطى المعطاه او —

---

(1) وانظر تفصيل هذه المسألة فى شرح الجمل لابن عصفورا : ٥٤٦ـ٥٤٩ .

في المعطى بالباء ونصبت الثلاثين لانك جعلت المعطى اسم مالم يسم فاعله ولو قلت : أُعطِيَ بالمعطى به دِيناران ثلاثونَ دِيناراً رفعت الجميع لانـــك شغلت المعطى بالباء وشغلت الضمير الذى كان فيه بالباء ايضا ولو لـــم تشغلها بالباء لنصبت الجميع فقلت : أعطِيَ المعطى دينارين ثلاثيـــنَ ديناراً وكذلك ما اشبهـــه .

وتقول : زيد في رزق عمرٍ عشرون دينارا ، وعمرو زيد في رزقه عشـرون ديناراً فترفع عمراً بالابتداء وما بعده خبره ولا تجعل فـــي (زيـدَ) مضمرا منـه وترفع العشرين به فان جعلت في (زيد) مضمرا يعود على عمرو نصبت العشرين فقلت : عمروٌ زيدَ في رزقه عشرينَ دينارا ، وانما يتبين لك هـــذا بالتثنية والجمع فتقول في تثنية المسألة الاولى : العمران زيدَ في رزقهمـــا

المعطَى اياه او المعطى ديناران اياه ثلاثينَ دينارا فهذه ايضا ثلاثة اوجه . وعكس هذا وهو اقامة الثاني للاول والاول للثاني ، أُعطِيَ المعطى دينارييـــن ثلاثونَ ديناراً فهذه ثمانية الفاظ في أربعة أُوجه . فإن شغلت المعطـــى والضمير بالباء قلت : أُعطِيَ بالمعطى به ديناران ثلاثونَ دينارا لا يجوز إلا رفع الدينارين والثلاثين لانهما اذا كانا مشغولين بالباء ليسا مفعولين فلا يجـوز اقامة واحد منهما مع وجود المفعول الصريح فان شغلت احدهما بالباء ولـــم تشغل الاخر فالذى لم تشغله يجوز ان تقيمه وان تقيم ثانيه تقول اذا شغلـت الاول واقمت الاول للثاني : أعطِيَ بالمعطى دينارين ثلاثونَ دينارا ، وان أقمت الثاني رفعته وكان لك في الضمير ثلاثة الالفاظ المتقدمة فهذه خمسة . وان شغلت الثاني واقمت الاول للاول قلت : أعطِيَ المعطى به ديناران ثلاثين ديناراً . وإن اقمت الثاني قلت : أُعطِيَ المعطى به ديناران ثلاثونَ ديناراً .

فهذه سبعة الفاظ في ثلاثة أُوجه ، فتلك خمسة عشر لفظا فـــي سبعة اوجه . وقد يمكن فيها الزيادة لكن هذا القدر كاف .

ولم يتعرض المؤلـــف في هذه الاوجه لاقامة الثاني تقريبا .

قال : وتقول ، زيدَ فـي رزق عمـرو عشرونَ ديناراً . هذه المسألة مـــن قبلك ، زدتَ في رزق عمرو عشرينَ ديناراً ، فتقول اذا بنيته للمفعول كما قـــال المؤلـــف ويتصور في زاد أن يتعدى الى مفعولين فتقول : زدتَ عمراً فـــي رزقه عشرينَ ديناراً ، فاذا بنيت هذا للمفعول قلت : زيدَ عمروٌ في رزقه عشرينَ ديناراً ان اقمت الاول ، وان اقمت الثاني قلت : زيدَ عمراً في رزقه عشرونَ دينارا

عشرون دينارا وفي الجمع ، العمرونَ زيدَ في أرزاقهم عشرونَ دينارا ، ورزقهم ان شئت وتقول في تثنية المسألة الثانية : العمران زيدا في رزقهما عشرين دينارا ، فتظهر المضمر الذي كان في (زيد) مستترا بالتثنية ، وتقول في الجمع العمرونَ زيدوا في أرزاقهم عشرين دينارا .

فان قدمت عمراً قبل البناء للمفعول قلت : عمروٌ زدتَه في رزقه عشرونَ ديناراً فان بنيته للمفعول قلت على هذا الوجه المختار وهو اقامة الاول : عمروٌ زِيدَ في رزقه عشرونَ ديناراً ففي (زِيدَ) ضمير يعود على عمرو ويظهر في التثنية والجمع تقول : العمران زيدا في رزقهما عشرينَ ديناراً وفي الجمع : العمرونَ زيدُوا في رزقهم عشرينَ دينارا . وان لم تُعَدِّه الى اثنين وبنيته للمفعول قلت : عمروٌ زيدَ في رزقِه عشرونَ دينارا فليس في (زيدَ) ضمير فان أقمت الثاني من قولك : عمروٌ زدتَه في رزقه عشرونَ ديناراً قلتَ : عمروٌ زيدَ في رزقِه عشرونَ ديناراً كما تقول : عمروٌ أعطيــــه درهــــمٌ .

وتقول : كُسِيَ المكسو جبةً قميصا ، وأُخِذَ المكسوَ جبةً قميص ، وأُدخل زيد الدارَ ، ودُخِلَ بزيدٍ الدارُ ، وان شئت قلت : دُخِلَتْ ولا يجوز ان تقول أُدخل بزيد الدارُ فتجمع بين الهمزة والباء لانهما يتعاقبان .

قال : وتقول ، كسي المكسو // جبةً قميصاً . هذه مسألة (اعطى المعطى) لا فرق بينهما الا ظهور الاعراب في المكسو . ٣٤أ

اما أُخذ من المكسو جبةً قميص . فلا يكون (قميص) إلا مرفوعا لأن (من المكسو) مجرور ولا يجوز اقامته مع وجود المفعول الصريح ولا يجوز ان يكون مفعول أُخِذَ الجبة والقميص فتفصل بين صلة الموصول وبعض بما ليس بصلة على ما تقدم(١) ومفعول المكسو الاول المضمر الراجع الى الالف واللام ومفعوله الثاني الجبة ، فيجوز اقامة الاول فتنصب الجبة ، واقامة الثاني فتنصب الضمير فيبرز متصلا ومنفصلا على ما تقدم(١) من ثلاثة الاوجه .

واما أُدخِلَ زيدٌ الدارَ فلا يجوز اقامة الدار لانه منصوب على اسقاط حرف الجر ومع ذلك فمجراه مجرى الظروف فلا يجوز اقامته مع وجود المفعول به الصريح لكن إذا أُشغل بالباء فقيل : دُخِلَ بزيدٍ الدارُ لم يجز الا اقامة الدار لانه في اللفظ مفعول صريح فلا يجوز اقامة المجرور معه ، فنسبة الدار إلى بزيد في هذه المسألة في انه لا يجوز اقامة المجرور معه نسبه زيد الى الدار في المسألة الأولى في أنه لا يجوز اقامة الدار مع زيد .

قال : وان شئت قلت ، دُخِلَتْ . يعني ان مرفوعه مونث فيجوز ان يلحق الفعل علامة التانيث ، ولو كان تأنيث الدار حقيقيا لوجب الحاق العلامة للفعل .

قال : لانهما يتعاقبان . يعني الهمزة والباء لانهما حرفان للتعدية فلا يجوز ان يجمع بينهما في فعل واحد كما أنّ لا يجوز يجمع بين حرفين لمعنى واحد .

---

١ ـ في ص : ٢٠٩

بـاب اســم الفاعـــل

اسم الفاعل اذا كان بمعنى المضى كان مضافا الى مابعــــده ، وجرى مجرى سائر الاسماء فى الاضافة كقولك ، هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ ، وهـــذا شاتمُ أخيكَ أمسِ وكذلك ما أشبهه . ولو قلت ، هذا ضاربٌ زيداً أمـــس

باب اسم الفاعل

هو فى اصطلاح النحويين : الاسم المشتق من المصدر صفـــة للفاعل الجارى على فعله المضارع فى عدد الحروف ومواضع الحركات والسكنـات كضارب لانه مشتق من الضرب وهو صفة للفاعل وهو جار على (يضرب) لان عـدد حروفه كعدد حروفه ، واوله متحرك يليه ساكن يليه متحرك ، ولذلك ليس (كريم) عندهم باسم فاعل لانه لم يوافق (يُكرم) فى مواضع الحركات والسكنات . فهذا اسم الفاعل لا يخلو ان تكون فيه الالف واللام اولا تكون فيه ، فان كان فيه الالف واللام فانه يعمل عمل فعله فى الازمان الثلاثة [1] تقول : هـــــذا الضاربُ زيدا امس او غدا تريد الذى ضرب والذى يضرب ، فان لم تكن فيه الالف واللام ، فانْ كان بمعنى الماضى اى : فى موضع (ضَرب) فانه لا يعمـل اصلا الا فى المضمر المرفوع ، ولا يعمل فى الفاعل الظاهر عند اكثـــــر النحوييـــن [2] ولا فى المفعول وقد اجاز بعضهـــم عمله فى الفاعـــل الظاهر وفيه نظـر سيبين فى بـــاب الصفـــة المشبهـــة [3] باســـم الفاعـل اذا تعرض لشبهها بماذا هو ؟ هل هو فى الرفع ؟ او فـــى

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٨٧ ــ ٨٨ والمقتضب ٢ : ١١٩ ، ٤ : ١٤٨ ــ ١٤٩ والاصول ١ : ١٤٠ ــ ١٤٩ .

(٢) قال الاشمونى ٢ : ٢٩٤ : واما رفعه الفاعل فذهب بعضهـــم الى انه لا يرفـع الظاهر وبه قـال ابن جنى والشلوبين .
وذهب قوم الى انه يرفعه وهو ظاهر كلام سيبويه (الكتاب ١ : ٨٣ ، ٨٧) واختاره ابن عصفور فى (شرح الجمل ١ : ٥٥٠) وانظـــر الهمع ٢ : ٩٥ .

(٣) انظـــر ص : ٢٣٥ ــ ٢٣٧

بالتنوين والنصب لم يجز عند أحدٍ من البصريين والكوفيين إلا الكسائي فانه كان يجيزه ، وانما لم يجز ذلك لان اسم الفاعل انما يعمل عمل الفعل الذى ضارعه وهو المستقبل كما ان المستقبل اقرب لمضارعته اسم الفاعل وكل واحد منهما محمول على صاحبه وليس بين الفاعل والفعل الماضى مضارعة فلذلك لم يعرب الماضى ولا عمل اسم الفاعل عمله . واذا

النصب . أما عمله فى المفعول فمنعه جميع النحويين الا الكسائى[1] فانه زعم أن موجب عمل اسم الفاعل الذى بمعنى الحال والاستقبال كونه فى معنى الفعل فقط فقاس على ذلك اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى فاعمله اعمال فعله لانه بمعناه ثم زعم انه قد جاء اعماله فى كلامهم فمن ذلك قولهم : هذا مارٌ بزيد امس فسويرُ فرسخًا ومنه قوله تعالى (وكلبهُم باسِطٌ ذِراعَيْهِ بالوَصِيْدِ)[2] فمارٌ عمل فى (بزيد) وهو مفعول به فى المعنى كقولك ، هذا لاقٍ زيدا امس ، وباسط بمعنى الماضى ايضا وقد عمل فى ذراعيه قيل : لاحجة له فى ذلك لان المجرور والظرف تعمل فيهما معانى الافعال[3] .

وباسط فى الاية وان كان بمعنى الماضى فهو حكاية حال الا ترى قولهم ، كانَ زيدٌ ضارباً عمرا أمس . فعمل ضارب وان كان بمعنى الماضى لان المراد به حكاية الحال[4] ولذلك يقع هنا المضارع لا الماضى تقول : كان زيدٌ يضرب عمرا امس ولا تقول ، كانَ زيد ضرب عمرا الا قليلا ولو قيل هنا ، وكلبهم يبسط ذراعية لكان . والصحيح ان اسم الفاعل الذى بمعنى الحال والاستقبال على ما سياتى[5]

---

(١) انظر البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢ : ١٠٣ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٥٠ .

(٢) الكهف : ١٨

(٣) هذا قول ابن عصفور بحروفه فى (شرح الجمل ١ : ٥٥٠) وحاشية الصبان ٢ : ٢٩٤

(٤) هذا التوجيه بمعناه فى البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢ : ١٠٣ .

(٥) الصفحة القادمة .

ثنيت وجمعت حذفت النون وخفضت كما فعلت فى الواحد حين حذفت التنوين وخفضت فمن ذلك قولك هذان ضاربا زيدٍ أمسِ ، وهؤلاء ضاربو أخيكَ أمسِ لا يجوز غيره [1] . فاذا عطفت على الاسم المخفوض باسم الفاعل اسماً جاز فى المخفوض الخفض والنصب كقولك ، هذا ضاربُ زيدٍ وعمروٍ أمس عطفا على زيد ، وهذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا تنصبه باضمار فعل تقديره ويضرب عمرا او وضرب عمرا قال الله عز وجل (وجاعلُ الليلَ سكنًا والشمسَ والقمرَ حسبانًا) [2] نصب الشمس باضمار فعل .

لم يعمل عمل فعله لانه بمعناه فقط بل لذلك ولكمال الشبه بينهما فى ان الفعل ايضا اشبهه فاعرب وليس ذلك فى الماضى وقيل [3] : بل لجريانه على فعله فى عدد حروفه وحركاته وسكناته على ما تقدم [4] .

وقول ابى القاسم ، كان مضافا الى ما بعده . يعنى اذا لم يكن فيه الالف واللام .

قال : فان [5] عطفت على الاسم المخفوض باسم الفاعل اسما . اذا لم يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه اسم فالمختار الخفض ويجوز النصب باضمار فعل او بالعطف على الموضع عند بعضهم فان فصل بينهما فاصل فالمختار النصب باضمار فعل عند بعضهم [6] وهو الاظهر لان الخافض بالحقيقة هو العامل فى المعطوف عليه فالفصل كأنه فصل بين الخافض والمخفوض ويقوى ذلك اتفاق القراء على نصب [7] (والشمسَ والقمرَ حسبانًا) [8] .

---

(١) انظر اصلاح الخلل : ٢٠٣ (٢) الانعام : ٩٦

(٣) قال بهذا المبرد فى المقتضب ٢ : ١١٩

(٤) انظر الصفحة السابقة .

(٥) فى المطبوعة (فاذا) .

(٦) هذا المذهب والذى قبله قالهما سيبويه انظر الكتاب ١ : ٨٩

(٧) قال مكى بن ابى طالب فى (الكشف عن وجوه القراءات ١ : ٤٤١) (ويقوى ذلك اجماعهم على نصب (الشمس) وما بعده على اضمار فعل . وقيل : انتصبا على العطف على الموضع وقال الاخفش : ان (حسبانا) معناه : بحسبان فلما حذف الحرف نصب) وانظر مشكل اعراب القرآن ١ : ٢٧٩ـ ٢٨٠ وقيل : معناه : ذا حساب ، وهو مفعول ثان . انظر البيان فى غريب اعراب القرآن ١ : ٣٣٢ .

(٨) الانعام : ٩٦

فاذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال كان لك فيه وجهان احدهما وهو الاجود : ان تنونه وتنصب ما بعده لانه ضارع الفعل المستقبل وذلك قولك ، هو ضاربٌ زيدًا الساعةَ ، وهذا ضاربٌ زيدًا غدًا ، وهذا مُكرمٌ عمرًا غدًا وما اشبه ذلك

فان قيل : ولعل (جاعل) بمعنى الحال . فالجواب : انه قرئ (جعل)[1] فعلى هذه القراءة ينبغى ان تفسر القراءة الاخرى ، (وسكنا) منصوب باضمار فعل ان كان (جاعل) بمعنى مضيّ[2] .

وقد زعم بعضهم[3] ان (جاعل) بمعنى خالق (وسكنا) حال مقدرة وقوله (جاعل) معطوف على قبله وهو (فالق الاصباح) وهو خبر مضمر اى : هو فالق الاصباح وجاعل الليل . ونظير المنصب فى المعطوف هنا قولهم ، مررتُ بزيدٍ وعمرًا ، فهو منصوب بفعل مضمر لان مررت فى معنى لقيت كما ان (ضارب زيد) فى معنى ضرب زيدا فيدل عليه بتقديره ولقيت زيدا .

قال : فاذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال . الاصل اثبات التنوين والنصب لانه لما اشبه الفعل عمل عمله .

وانشد بيت زهير ......(٦٢) شاهده فيه (ولا سابقا شيئا) فنونه ونصب شيئا به ومدرك فى صدر البيت حذف منه التنوين واضيف الى ما بعده وروى ** ولا سابقٍ[4] ** ....(٦٢) وهو معطوف على توهم الباء فى مدرك وذلك ان خبر ليس كثيرا ما تدخل عليه

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر :
(وجاعلُ الليلَ سكنًا) بالف .
وقرأ عاصم وحمزة والكسائى : (وجعلَ الليلَ سكنا) بغير الف .
انظر السبعة فى القراءات : ٢٦٣ والبيان فى غريب اعراب القرآن ١ : ٣٣٢ والكشف عن وجوه القراءات ١ : ٤٤١ ومشكل اعراب القرآن ١ : ٢٨٠ وتفسير ابى حيان ٤ : ١٨٦ والنشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٦٠ وتحبير التيسير : ١٠٨ .

(٢) انظر البيان فى غريب اعراب القرآن ١ : ٣٣٢

(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن ابى طالب ١ : ٤٤١ .

(٤) اجاز ذلك سيبويه ١ : ١٥٤ ــ ... ومن النحويين من لا يجيز الخفض .

قال زهير(١):

(٦٢) بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا(٢)

وقال ابن ابى ربيعة (٣)

(٦٣) وكمْ مالئٍ عينيه من شيءِ غيره
اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى (٤)

وقال آخر : (٥)

(٦٤) انى بحبلك واصلٌ حبلي
وبريش نبلك رائشٌ نبلي (٦)

البا ٭ فخفض المعطوف

لما كان المعطوف عليه يخفض كثيرا والعامل فى (اذا) هنا ما بعدها وليست مضافة اذ لا يمكن ان يعمل فيها سابق لفساد المعنى .

وشاهده فى بيت امرئ القيس(٧) تنوين (واصل ورائش) فما بعدهما ولا بد منصوب بهما ورائش معطوف على واصل وفصل بين حرف العطف والمعطوف بمعمول المعطوف وهو ضرورة .

وشاهده فى بيت عمر بن ابى ربيعة تنوين (مالئ) ونصب عينيه . وكم هنا خبرية وهى معطوفة على كم التى فى المتقدم وهو

---

١ - في ديوانه صنعه ثعلب : ٢٠٨

٢ - البيت من شواهد سيبويه ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢ : ٢٧٨ والمقتضب ٢ : ٣٣٩ ، ٤ : ١٩١ والاصول ١ : ٣٠٦ والخصائص ٢ : ٣٥٣ والاشمونى . وفى الخزانة ٣ : ٦٦٥ قال البغدادى : والبيت نسبه سيبويه تارة الى زهير، وتارة الى صرمة الانصارى قال ابن خلف : وهو الصحيح ويروى لابن رواحة الانصارى . ١٠ هـ ويظهر ان ابن خلف اخذ براى الاصمعى ، فقد كان يدفع نسبه قصيدة الشاهد الى زهير لانها لا تشبه كلامه انظر ديوانه صنعة ثعلب : ٢٠٦ . وانظر الخزانة ايضا ٣ : ٥٨٩ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٨٦ والحلل لابن السيد : ١١٠ والبيت من الطويل ٣ - في ديوانه : ١٨

٤ - البيت من شواهد سيبويه ١ : ٨٣ والرواية فيه : ومن مالئ..... والكامل للمبرد ١ : ٢٧٦ والديوان : ١٨ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٩٤ وقد اورده الاعلم قبل البيت الذى يليه حسب ترتيب الجمل . وكذلك فى الحلل فى شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١١٤ . والبيت من الطويل . ٥ - هو امرؤ القيس في ديوانه : ٣٥٥

٦ - البيت من شواهد سيبويه ١ : ٨٣ نسبه الاعلم لامرئ القيس - وهو فى ديوانه ٣٥٥ - قال : ويروى للنمر بن تولب ، وخطأه جامع شعر التولب : ١٣٥ وانظر ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٩١ والحلل فى شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١١٢ والبيت من الكامل .

٧ - كذا نقل كل من الاعلم فى شرح ابيات الجمل وابن السيد فى الحلل

والوجه الاخر ان تحذف التنوين وتخفض وانت تريد الحال والاستقبال فتقول ، هذا ضاربُ زيدٍ غداً ، وهذا مكرم عمرو غداً ، خفضت لمعاقبة التنوين الاضافة

---

(٦٥) وكم من قتيلٍ لا يباءُ به دمٌ
ومن غلقٍ رهنٍ اذا ضمّهُ منى (١)

والبيض : فاعل راح ، وكالدمى : في موضع نصب على الحال ، وكم المتقدمة : مبتدأ خبره لا يباء . وقد روى بخفض البيض فيكون بدلاً من (مسى) اى : وكم مالئ عينيه من البيض ، والرفع اجود واكثر .

قال : والوجه الاخر ان تحذف التنوين . هذه الاضافة اضافة تخفيف اى : فائدتها حذف التنوين تخفيفا لان التخصيص حاصل مع النصب تعال : ولا يجوز النصب مع حذف التنوين الا في المعطوف . ففي نصب هذا المعطوف ثلاثة اوجه ، النصب على الموضع ومن منع العطف على الموضع في اسم الفاعل الذى بمعنى الماضي لانه لا يظهر اجازه هنا لانه // يظهر T ٣٥ ومنهم من يمنعه ايضا هنا وهو الظاهر من كلام (٢) سيبويه (٣) لانه زعم انه منصوب باضمار فعل او اسم فاعل فتقديره : هذا ضاربُ زيدٍ عمراً غداً عنده ، ويضربُ عمرا أو ضاربُ عمرًا . وهؤلاء يشترطون في جواز العطف على الموضع حضور عامل الموضع وجواز النطق بالموضع مع الا يتغير العامل وهنا لا يجوز النطق بالموضع الا ويتغير العامل الا ترى انك اذا نصبت زيدا لا بد من تنوين ضارب فلما كان ضارب غير منون لا ينصب صار كأن عامل الموضع ليس حاضرا فلم يجز العطف على الموضع لذلك، وقد يجوز حذف التنوين من اسم الفاعل ونصب ما بعده اذا كان اول الاسم الذى بعده ساكنا

• فصنا طال الكلام عن بيت امرئ القيس قبل بيت عمر بن ابي ربيعه .
فالظاهر ان في بعض نسخ الجمل الشاهد ٦٤ قبل الشاهد ٦٣ .

(١) انظر شرح ابيات الجمل للاعلم : ٩٤ والحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١١٥ والرواية فيهما : (رهنا) مكان رهن .
وهذا هو البيت الذى قبل الشاهد ٦٣ في قصيدة الشاعر .

(٢) كلمة اقتضاها السياق ولعلها ساقطة من الاصل .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٨٦

ولا يجوز النصب مع حذف التنوين الا في المعطوف باضمار فعل كما ذكرت وذلك قولك : هذا ضاربُ زيدٍ غداً وعمراً ، تقديره : ويضربُ عمراً .

قال الشاعر (١) :

(٦٦) هَل أَنتَ باعثُ دينارٍ لحاجتِنا
أَوعبدَ ربٍّ أَخا عَونِ بنِ مخراقِ (٢)

فلهذا حذف التنوين إذن لا لالتقاء الساكنين وقد قرئ (٣) (ولا الليلُ سابقُ النهارَ) (٤) وهو شاذ ولا اعتراض به على ابي القاسم في قوله ، ولا يجوز النصب مع حذف التنوين ، لانه شاذ وايضا فالحذف لالتقاء الساكنين حذف عارض لا يعتد به فكأنه ثابت.

شاهده في هذا البيت ... (٦٦) الذى أُنشد هنا قوله ، أَوعبدَ بالنصب فهو معطوف على موضع (دينار) او منصوب باضمار فعل او صفة كما تقدم وحسن النصب للفصل كما تقدم.

قال : فاذا ثنيت اسم الفاعل او جمعته . حكم نوني التثنية والجمع حكم التنوين في اثباتهما والنصب وحذفهما والخفض حيث يثبت التنوين ويحذف ، غير ان هذه النون — اذا كان في اسم الفاعل الالف واللام — يجوز حذفها وخفض ما بعدها وان كان فيه الجمع بين الالف واللام والاضافة لان هذه الاضافة تخفيف فتقول ، هذان الضاربا زيدا ، والمكرمو عمرا لما فيهما من التخفيف بحذف النون ولا يجوز الضاربُ زيدٍ ، لأنه لما لم يثبت التنوين لم يكن في الاضافة تخفيف لفظ فلم يجز إلا أن يكون في الثاني الالف واللام أو يكون مضافا لما فيه الالف واللام نحو ، هذا الضاربُ الرجلَ او صاحبَ الرجلِ

---

(١) قيل : هو جابر بن رالان السنبسي وقيل : هو جرير أو تأبط شراً وقيل : انه مصنوع انظر الخزانة ٣ : ٤٧٧ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٨٧ والمقتضب ٤ : ١٥١ والاصول ١ : ١٤٩ والاشموني ٢ : ٣٠١ والهمع ٢ : ١٤٥ والدرر ٢ : ٢٠٤.
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٩٧ والحلل لابن السيد : ١١٨ . والبيت من البسيط .

(٣) قرئ (سابق النهار) بالجر بالاضافة وهي القراءة المشهورة . وقرئ في الشواذ بتنوين (سابق) ونصب (النهار) لان التقدير : (سابقٌ النهارَ) بالتنوين فحذف التنوين لالتقاء الساكنين لا للاضافة وبقي النهار منصوبا على ما كان عليه ، كما لو كان التنوين موجودا . انظر البيان في غريب اعراب القرآن ٢ : ٢٩٦.

(٤) يس : ٤٠ .

هكذا رووه بنصب المعطوف باضمار فعل .

فاذا ثنيت اسم الفاعل وهو بمعنى الحال والاستقبال وجمعته كان لك فيه وجهان ، اثبات النون وحذفها ، فاذا اثبت النون لم يكن بعدها الا النصب لانها لا تجتمع مع المضاف اليه وذلك قولك: هذان ضاربان زيداً غداً ، وهؤلاء مكرمون عمراً الساعةَ .

فانه يجوز تشبيها بالصفة المشبهة باسم الفاعل فانها قد اختصت بجواز مثل هذا فيها على ما سيتبين في بابها [1] ان شاء الله تعالى وعلى هذا قوله :

(٦٧) هو المنزل الالاف من جو ناعط
بني اسد حزنا من الارض اوعدا [2]

فأضاف (المنزل) الى (الالاف) تشبيها بالحسن الوجه. ويجوز حذف هذه النون ونصب ما بعدها اذا كان في اسم الفاعل الالف واللام فتقول : هذان الضاربا زيداً او المكرموا عمراً ، وان كان التنوين كما تقدم [3] لا يجوز حذفه ونصب ما بعده ، وسبب ذلك ان هذه النون تثبت مع الالف واللام وهذه الالف واللام هي الموصولة فهي في تقدير الذي والذي اذا كانت للتثنية فقلت : اللذان ، يجوز حذف نونها لطول الاسم بالصلة فتقول ،جاءني اللذا ضربا زيداً وعليه قوله [4] :

(٦٨) ابني كُليبٍ إنّ عمّيَ اللذا
قتلا الملوكَ وفكّكا الأغلالا [5]

---

(١) انظر باب الصفة المشبهة ص : ٢٣٥
(٢) لم اعثر عن قائله .
(٣) انظر الصفحة السابقة .
(٤) هو الأخطل يهجو جريرا وقومه.
(٥) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٩٥ والمقتضب ٤ : ١٤٦ وابن الشجري ٢ : ٣٠٦ واصلاح الخلل : ٢٠٥ وضرائر الشعر لابي عبد الله القزاز القيرواني : ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٣٣ والاشتقاق لابن دريد : ٣٣٨ وشرح المفصل ٣ : ١٥٤ والهمع ١ : ٤٩ والدرر اللوامع ١ : ٢٣ والخزانة ٢ : ٤٩٩ ، ٣ : ٤٧٣ وحاشية الصبان ١ : ١٤٧ والبيت من الكامل .

وكذلك ما اشبهه . ولك حذف النون من التثنية والجمع فاذا حذفتهما كنت مخيرا فى خفض ما بعدها على الاضافة ونصبه على ان لا يقدر حذف النون لمعاقبة الاضافة ولكن للتخفيف وذلك قولك ، هذان الضاربا زيدٍ غدا ، وهؤلاء مكرمو عمرو غداً وان شئت قلت ، هذان الضاربا زيداً غداً بالنصب وهؤلاء المكرمو عمراً غداً بحذف النون تخفيفا لطول الاسم .

فحذف نون اللذان للطول ، فكذلك تحذف نون الضاربين للطول فتقول ، هذان الضاربا زيداً . وقول ابى القاسم ، فاذا حذفتهما كنت مخيراً . يعنى اذا كان فى اسم الفاعل الالف واللام .

والكل فى ... على المثال ، وقد يثبت فى بعض النسخ التنصيص على الالف واللام واكثرها مهملة غير مقيدة بالالف واللام الا بالمثال وتجرى مجرى اللذين الذى للتثنية فى حذف نونه الذين للجمع فتحذف نونه ايضا للطول كما تحذف نون التثنية وعليه حمل بعضهم [1] قوله تعالى (وَخُضْتُمْ كالذي خَاضُوا) [2] جعل ضمير الجمع فى خاضوا راجعا الى (الذى) لانه قال : اراد الذين فحذف النون ، وزعم آخرون [3] ان الضمير فى خاضوا لا يرجع الى (الذى) بل (لمن) ذكر قبل وضمير الذى محذوف والمراد بالذى المصدر اى : وخضتم كالخوض الذى خاضوه . وانشد سيبويه [4] على ذلك :

(٦٩) وإن الذى حانتْ بفلجٍ دماؤُهُمْ
هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالِدِ [5]

اراد : إن الذين .

---

(١) هم يونس والفراء وابن مالك والتقدير عندهم : كخوضهم الذى خاضوا . انظر معانى القرآن ١ : ٤٤٦ وهمع الهوامع ١ : ٢٨٥ .

(٢) التوبة : ٦٩ .

(٣) هم الجمهور وأولوا الاية بـ : وخضتم خوضا كالخوض الذى خاضوه . انظر البيان فى غريب اعراب القرآن ١ : ٤٠٣ والهمع ١ : ٢٨٥ .

(٤) انظر الكتاب ١ : ٩٦ والشاهد لاشهب بن رميلة .

(٥) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٩٦ والمقتضب ٤ : ١٤٦ والمحتسب ٢ : ٨٠ واصلاح الخلل : ٢٠٥ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ١٧٢ ، ٢ : ٢٣٧ والمغنى ١ : ١٩٤ ، ٢ : ٥٥٢ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢ : ٥١٧ والخزانة ٢ : ٥٠٧ و٣ : ٤٧٣ . و (فلج) : واد بين البصرة وحمى ضريه . و (حانت دماؤهم) : لم يؤخذ لهم بدية . ولا قصاص . و (هم القوم كل القوم) : اى القوم الكاملون فى قوميتهم . والبيت من الطويل .

قال الشاعر[١] فى اثبات النون والنصب :

(٧٠) الضاربونَ عُمَيْرًا عن بُيوتِهِم
بالتَّلِّ يومَ عمير ظالم عادى[٢]

وقال آخر[٣] فى حذف النون والخفض :

(٧١) ** الفارجُو بابِ الاميرِ المُبْهَمِ[٤] **

قال ابو القاسم : وقال الشاعر فى اثبات النون والنصب (٧٠) هذا لا يحتاج الى استشهاد لأنه الاصل . وفى القرآن ، (والمُقيمينَ الصَّلاةَ والمُؤتُونَ الزكَاةَ)[٥]

وقوله ، الضاربون عميرا : هو خبر مبتدأ ، وعمير : مبتدأ وظالم : خبره والظرف مضاف الى الجملة .

قال : وقال فى حذف النون والخفض :

** الفارجُو بابِ الاميرِ المُبْهَمِ ** (٧١)

هو ايضا خبر مبتدأ ، ويدل على الاضافة فيه خفض (المبهم) وهو صفة للباب ، ولو نصب الباب لقال : المبهما لان المبهم هو المغلق والفارج : الفاتح . ويروى الفارجى[٦] بالنصب على المدح اى : امدح الفارجى .

(١) هو القطامى واسمه : عمير بن شييم .
(٢) البيت من شواهد المقتضب ٤ : ١٤٥ وامالى الشجرى ١ : ١٣٢ وفى الديوان : ١٢٠ . وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٠٠ والحلل : ١١٩ ويروى : الضاربين ، والضاربون . واراد بـ (عمير) : عمير بن الحباب السلمى ، وكانت تغلب قد قتلته . و (التل) : موضع كانت فيه وقيعة . والبيت من البسيط .
(٣) هو رجل من بنى ضبة وقيل : رؤبة او العجاج .
(٤) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٩٥ والمقتضب ٤ : ١٤٥ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٠٣ والحلل : ١٢١ و (الفارج) : الفاتح ، و (المبهم) : المغلق .
والشاعر ينعت اقواما اشرافا لا يحجبون عن الامراء ولا تغلق دونهم ابوابهم . والبيت من الرجز .
(٥) النساء
(٦) هى رواية سيبويه ١ : ٩٦

وقال آخر [1] فى حذف النون والنصب :

(٧٢) الحافظُو عورَةَ العَشيرَةِ لا
يأتيهمُ من وَرائنا وَكَــفُ [2]

هكذا روت الرواة هذا البيت وما قبله من الابيـات .

قال : وقال اخر [1] ** الحافظُو عورةَ العَشيرَةِ لا ** (٧٢)
جاء بهذا الشاهد على حذف النون للطول كما تقدم فى (الذين) لا للاضافـة
ولو حذفها للاضافة لخفض (عورة العشيرة) ولذلك قال : كذا روت الـرواة
هذا البيت . لما كان يمكن ان ينشد بالخفض [2] اكد النصب بالرواية . وقد
روى ايضا بالخفض على حذف النون للاضافة ، والحافظو ، ايضا صفـة
مدح وهى خبر مبتدأ محذوف ، وعورة : مفعول . ويروى : نطف ووكـف
والنطف والوكف : الدنس وما يعاب به فاعله ، وهو فاعل بيأتيهم . ونظيـر
هذا البيت فى حذف النون للطول لا للاضافة قولـه [4] :

(٧٣) ** الضاربو بالسيف كل غشمشم ** [5]

وهو قبل البيت المتقدم ** الفارجو باب الامير المبهم ** (٧٤) وهو
اقوى فى الاستدلال من ... (الحافظو عورة) ... (٧٢) لان هذا تقوى
فيه الاضافة ولولا ثبت الرواية لم يكن فيه دليل ويضعف الخفض فى (كـل
غشمشم) لانه يؤدى الى الفصل بين المضاف والمضاف اليه .

---

(١) قال سيبويه : هو رجل من الانصار . وقال الاعلم : يقال هو قيس بـن الخطيم . وقيل : هو شريح بن عمرو من بنى قريظة ويقال : انه مالـك بن العجلان . وقيل هو عمر بن امرىء القيس والبيت فى ديوان قيس بـن الخطيم : ٨١ وديوان عمر بن امرىء القيس ٢٤٨ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٩٥ والمقتضب ٤ : ١٤٥ والمحتسـب ٢ : ٨٠ والمنصف ١ : ٦٧ واللسان :(وكف) والخزانة ٢ : ١٨٨، ٣٣٧، ٤٨٣ ، ٣ : ٤٠٠ . وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٠٥ والحلل : ١٢٢ ويروى : .... نطف ....
اراد الشاعر : يحفظون عورة عشيرتهم اذا انهزموا ويحمونها من عدوهـم ولا يخذلونهم فيكونا نطفين فى فعلهم . واصل (العورة) : المكان الذى يخاف منه العدو (النطف) : التلطخ بالعيب و (الوكف) : العيـب والاثم . والبيت من المنسرح .

(٣) قال ابو علي الفارسي في الايضاح / باب اسماء الفاعلين والمفعولين :((والاكثر الجر)) انظر المقتصد ١ : ٥٢٩ والخزانة ٢ :١٨٨

(٤) هو رجل من بنى ضبة .

(٥) هذا البيت قبل الشاهد رقم (٧٤) في قصيدة من الرجز . انظر المصادر في هامش رقم (٤) من الصفحة السابقة .

فاذا اردت باسم الفاعل المضى فان اضفته الى نكرة تنكر وان اضفته الى معرفة تعرف. فاذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال كان نكرة على كل حال وان اضفته الى معرفة لم يتعرف بالاضافة لان اضافته غير محضة. وكذلك : غيرك ، ومثلك ، وشبهك ، ونحوك ، وضربك ، وما اشبهه ، هو نكرة

قال : واعلم ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى المضى (١) . يعنى : ان اسم الفاعل الذى لا يجوز ان يعمل فينصب المفعول ، وهو الذى يراد به المضى ، اضافته الى ما بعده اضافة محضة ، وان كان ما تضيفه اليه معرفة تعرف به كسائر الاسماء ، وان كان ما تضيفه اليه نكرة تنكر اى : بقى على تنكيره ، والذى بمعنى الحال والاستقبال اضافته غير محضة اى غير معرفة وان اضيف الى معرفة ، ولذلك يجوز ان يكون صفة للنكرة. وانما كانت اضافته غير محضة لان الاصل فيها الانفصال فاذا قلت ، هذا ضاربُ زيدٍ غداً ، فالمعنى : معنى ضاربٌ زيداً غدا ، وانما أضفته تخفيفا اى : طلبا لخفة اللفظ لان فى النصب زيادة حرف وهو التنوين.

قال : وكذلك غيرك ومثلك .... هذه الصفات وما فى معناها اضافتها ايضا غير محضة لذلك توصف بها النكرات كثيرا وتوصف هى ايضا بالنكرات كقوله (٢) :

ومثلكِ بيضاءِ العوارضِ طفلةٍ
لَعوبٍ تُنسّينى إذا قمتُ سِرْبالى (٤٠)

بيضاء العوارض : صفة لمثلك ، وكذلك : طفلة ، ولعوب ، وهى نكرات وان كان بيضاء فى اللفظ مضافا لمعرفة لانه فى الصفة المشبهة باسم الفاعل واضافتها ايضا غير محضة ، فجميع ما اضافته غير محضة ثلاثة اقسام : اسم الفاعل والمفعول العامل عمل فعله وهو الذى بمعنى الحال والاستقبال. وغيرك ومثلك وما فى معناهما من الصفات الا شبيهك وسياتى. والصفات // المشبهة باسم ٣٦ آ
الفاعل والمفعول وستبين فى بابها.

---

(١) فى المطبوعة : (فاذا اردت باسم الفاعل المضى).
(٢) هو امرؤ القيس انظر ص : ١٦٥

وان كان يلفظ المعرفة والدليل على ذلك انك تنعت به النكرات فتقـــول ، مررتُ برجلٍ مثلِكَ وشبهِكَ وغيرِكَ .

فان قيل : اما اسم الفاعل فالاصل كما قلتم الفصل والتنوين وانما اضيف تخفيفا فلذلك كانت اضافته غير محضة وكذلك الصفات المشبهة به . واما غيرك ومثلـــك فبخلاف ذلك الا ترى انه لا يجوز فيهما الا الاضافة فهي الاصل فيها فلـــم كانت اضافتها غير محضة ؟ فالجواب عن ذلك من وجهين ، الاول : ان السبب في ذلك هو النظر الى معناها لأنك إذا قلت : مررتُ برجلٍ غيرِكَ ، أو مثلِكَ فالصفة ـ التي بها تغايرا او تماثلا ـ مبهمة فلذلك لم تكن هذه الصفـات إلا نكرات ولذلك اذا فهم بانه تغاير كانت الصفة معرفة كقولـــه تعالـــى (غَيْرِ المغضُوبِ عَلَيْهِمْ) (١) الا ترى انه صفة لـ (الذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) (١)

وهو معرفة ولا توصف المعرفة الا بمعرفة وانما كان معرفة لأَنَّ التغايـــر

قد فهم انه بسبب الانعام والغضب ولذلك كان شبيهك معرفة لانه لا يقـال الا حيث يعرف بمَ كان الشبه .

الوجه الثاني في سبب ان اضافة هذه الصفات غير معرفة وهو الاشبه : ان هذه الصفات اريد بها اسم الفاعل الذي بمعنى الحال فاذا قلت : مررتُ برجـل غيرِكَ او مثلِكَ ، فالمعنى : برجل مغايرك او مماثلك فاضافة هذه غير محضـــة فكذلك ما في معناها وانما كان هذا الوجه اولى من الأول لأنا رأيناهم قـــد لحظوا ذلك في الوصف ، بقيد الاوابد ألا ترى قوله (٢) :

(٧٤) ** بِمُنْجَرِدٍ قيدِ الأَوابدِ هَيْكَـــلِ (٣) **

(فقيد الاوابد) وان كان مضافا الى معرفة قد وصف به (منجرد) وهو نكرة لانهم ارادوا : تقييد الاوابد فلما كان بمعنى اسم الفاعل الذي يراد به الحـال حكم له بحكمه فجعلت اضافته غير معرّفة فكذلك فعلوا في هذه الصفات .

---

(١) الفاتحة : ٧ (٢) هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٨٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره : ٣١

وقد اغتدى والطير في وكناتها ....

قوله : (بمنجرد) المنجرد : من الخيل الماضي في السير وقيل : القليل الشَعَر و(الاوابد) : الوحوش ، جمع آبدة . و(الهيكل) : قال ابن دريد : هو الفرس العظيم الجري والبيت من الطويل .

انظر الخصائص ٢ : ٢٢٠ وابن يعيش ٣ : ٥١ والمغنـــى : ٥١٨ وشرح شواهد المغني : ٢٩٢ والخزانة ١ : ٥٠٧ وشرح المعلقات السبع للزوزني : ١١٢

فاما شبيهك فمعرفة وحده . قال الله عز وجل (هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) [1] فلولا ان ممطرا نكرة لم ينعت به عارض وهو نكرة .

قال : والدليل على ذلك . يريد ان يستدل على انها نكرات وان كانت مضافة الى معارف فاستدل على ذلك بدليلين ، احدهما : نعت النكرة بها ولا تنعت النكرة الا بنكرة . والثانى : خفضها بما لا يخفض الا نكرة حكم (ربَّ) لا تخفض معرفة اصلا ولذلك لم يقع بعدها ما فيه الالف واللام اصلا ولا غيره من المعارف ، فان قيل : ولعل هذه الصفات اذا جرت على النكرة ابدال وليست بنعوت وقد قدمتم انه يجوز بدل النكرة من المعرفة . فالجواب ان جريان الصفات المشتقة بدلا من غير ان يذكر موصوفها قبلها فيكون هو البدل ضعيف فيقل ان يوجد فى الكلام ، مررتُ بزيدٍ عاقلٍ حتى تقول ، بزيد رجل عاقل ولذلك ضعف ، جاءَ زيدٌ راكبٌ ، كما تقدم فى باب النعت [2] فكان نصبه على الحال اجود . واضعف من هذا واقل ان تقول ، مررتُ برجلٍ العاقل لان العاقل صفة فيضعف ان يكون بدلا ولما وجدنا هذه الصفات تجرى على النكرات كثيرا وتجرى عليها الصفات النكرات علمنا ولا بد انها نكرات ووجدنا هذه الصفات ايضا تنتصب على الحال والحال لا تكون الا نكرة .

قال : فاما شبيهك فمعرفة . ان قيل : اليس شبيهك فى معنى شبهك كما هو مشبهك فلم كان معرفة ؟ فالجواب : ان شبيهك لم يرد به الا معنى اسم الفاعل المعرف بالالف واللام ، فاذا قلت : مررتُ بزيدٍ شبيهك فمعناه بزيد المشبه لك هذا وقد يجوز ايضا ان يراد باسم الفاعل المضاف الى معرفة وان كان بمعنى الحال والاستقبال معنى التعريف فتكون معارف فتوصف بمعارف فى قوله تعالى (غَيْرِ المغضُوبِ عَلَيهِمْ) [3] اما الصفات المشبهة باسم الفاعل فلا تتعرف بالاضافة اصلا وسياتى فى باب الصفة . قال : قال الله عز وجل (هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا) [1] جاء بالاية شاهدا على جريان اسم الفاعل صفة للنكرة مع انه مضاف الى معرفة وكذلك تمام الاية وهو قوله تعالى (فلما رَأَوْهُ عَارِضًا مُستقبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ) [1] فمستقبل صفة ايضا لعارض وفيه ايضا

---

(١) الاحقاف : ٢٤

(٢) انظر باب النعت ص : ٤٨

(٣) الفاتحة : ٧

قـال جريـــر (١) :

(٧٥) يـارُبَّ غابطِنا لو كانَ يَطلبُكـم
لاقَىٰ مباعدةً منكمْ وحرمانـــا (٢)

ايضا زيادة بيان وذلك ان الرواية ان كانت بضمه وهو الاظهر فعارض منصوب على الحال فمستقبل ولا بد نكرة وان قدر بدلا لان البدل معرب باعراب المبدل منه فهو حال والحال لا تكون الا نكرة ومما يشهد ايضا بالتنكير قوله تعالى (كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ) (٣) الا ترى ان المبتدأ النكرة لا يخبر عنه الا بالنكرة .

قال : (بدخول النكرة) (٤) . ان قيل قد تخفض رب المعرفة بدليل قولهم ، رُبَّهُ رجلاً وبدليل ، ربَّ رجل وأخيه ، فهذه قد خفضت المضمر وهو معرفة ، وكذلك المضاف الى المضمر .

فالجواب بتقريب : ان هذا لا يعتد به بدليل ذلك عدم اطراده افلا ترى انها لا تخفض ما فيه الالف واللام ولا المضاف الى معرفة متصلا بها ولا العلم ولا اسم الاشارة على انه قد قيل في ضمير (ربه) وضمير) (أخيه) : انه نكرة . ومثل بيت .... (٧٥) جرير هذا ما تقدم (٥) من قول امرئ القيس

** ومثلكِ بيضاءِ العوارضِ ** (٤٠)

الا ترى ان مثلك مخفوض ايضا باضمار (رب) .

---

١ — في ديوانه : ١٦٠ ، او ٤٩٢ (طبعة صادر)

٢ — البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢١٢ والمقتضب ٣ : ٢٢٧ ، ٤ : ١٥٠ ، ٢٨٩ والمغنى : ٥١١ وشرح شواهد المغنى : ٢٤٢ والهمع ٢ : ٤٧ والدرر ٢ : ٥٦
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٠٨ والحلل : ١٢٤
والبيت من البسيط .
قوله : (غابطنا) الغابط : نحو الحاسد ، الا ان الغابط هو الذى يتمنى ان يكون له مثل ما لغيره من غير ان تسلب المغبوط نعمة .
يقول : رب رجل يظن اننا نظفر منكم بما رغبنا ، وانكم تبدلون لنا من وصلكما املناه ، فيغبطنا على ذلك ، ولو طلب وصلكم كما نطلب لم يظفر بشيء مما يرغب .

٣ — آل عمران : ١٨٥

٤ — هذه العبارة ساقطة في المطبوعة .

٥ — في ص : ١١٥ و ٢٢٣

. . . .

ونظير رب في ذلك (كل) الداخلة على مفرد يراد بها تعميمه فانه لا يكون الا نكرة ، وقد وجدت داخلة على هذه الاسماء على ذلك استشهد سيبويه[1] بقوله[2] :

(٧٦) سَلِّ الهمومَ بكلِّ مُعْطِي رأسِهِ
ناجٍ مخالطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ[3]

فمعطى رأسه كغابطنا في أنهما نكرتان لولا ذلك لم يدخل عليهما كل ورب ثم ان قوله (ناج) وما بعده صفات لمعطى رأسه وهي نكرات ، فـ يا : حرف نداء ، ومناداه محذوف في قوله (يارب غابطنا) ولو : حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، وجوابها (لا) ومثل ذلك قوله[4] :

(٧٧) يارُبَّ مِثْلِكِ في النساءِ غريرةٍ
بيضاءَ قد متَّعتُها بطلاقِ[5]

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٨٥ ، ٢١٢
(٢) هو المرار الاسدي .
(٣) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٨٥ ، ٢١٢ واللسان : (عردس) وهو من الكامل . قوله : (معطى رأسه) ذلول منقاد ، يعني البعير .
و(ناج) : سريع . و(الصهبة) : بياض يضرب الى الحمرة .
و (المتعيس) : الاعيس : الابيض تخالطه شقرة يقول : سل همك اللازم لك بفراق من تهوى ونأيه عنك بكل بعير ترتحله للسفر هذا نعته .
(٤) هو ابو محجن الثقفي ، وليس في ديوانه .
(٥) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢١٢ ، ٣٥٠ والمقتضب ٤ : ٢٨٥ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٠٤ وابن يعيش ٢ : ١٢٦ . وهو من الكامل قوله : (الغريرة) : الشابة الحديثة لم تجرب الامور ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الخب .
قال ابن يعيش : كأن الشاعر يهدد زوجته بذلك .

** باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل **

وهي فَعُول وفعّا ل ومِفْعَال وفَعِل وفعيل . اعلم أن هذه الأمثلة تجرى مجرى اسم الفاعل فتعمل فيما بعدها عمله ويتصرف ما تعمل فيه كما يتصرف ما يعمل فيه اسم الفاعل وذلك قولك هذا ضَروبٌ زيداً كما تقول .

** باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل **

هذه الأمثلة الخمسة يراد بها تكثير الفعل وذلك انك اذا قلت ، ضارب فهو يدل على وقوع الضرب كائنا ما كان قل أو كثر فضاربٌ كقولك ، ضَرَبَ كلاهما يدل على ما قل أو كثر فاذا أرادوا الدلالة على كثرة الفعل ضعفوا في الفعل العين فقالوا ، ضَرَّبَ ، يقولون ذَبَحَ الكبشَ وذَبَّحَ الغنمَ ، لانه في الغنم ذبح كثير وفي الكبش واحد . واذا أرادوا هذا المعنى في اسم الفاعل بنوه على أحد هذه الابنية الخمسة وابقوا فيها العمل على حالة في اسم الفاعل من غير فرق غير أن أكثر هذه الخمسة استعمالا ، فَعُول وفَعَّال ومِفْعَال ولذلك لم يخالف أحد من البصريين في أعمالها ولقلة (فَعِل وفَعِيل) خالف أبو عثمان المازني وأبو العباس المبرد[1] في أعمالها على ما سيأتي[2] بعد .

وحكم هذه الأمثلة في العمل والتصرف حكم اسم الفاعل على أن بعض المتأخرين [3] زعم أن هذه الأمثلة تعمل بمعنى الماضي وان لم يعمل اسم الفاعل كذلك قال ، لقوة معنى الفعل فيها .

وهذا ضعيف[4] الا ترى أنه لا يتصور أن يقال أن عمل ذَبَّحَ/أقوى من من عمل ذبح ، ولا شاهد له في قوله:// ٣٧ آ

---

(١) انظر المقتضب ٢ : ١١٦ والأصول ١ : ١٤٧ واصلاح الخلل : ٢٠٨ — ٢٠٩ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٦٢ — ٥٦٣ . وابن يعيش ٦ : ٧٢ وشرح شواهد سيبويه ١ : ٥٨ .

(٢) انظر ص : ٣٣١ — ٣٣٢

(٣) هو ابن خروف . قال ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي ١ : ٥٦٤ ((ما ذكره ابن خروف من أن هذه الامثلة قد تعمل عمل اسم الفاعل بمعنى المضي واستدل على ذلك بأنها لما فيها من معنى المبالغة شاع ذلك فيها ..))

(٤) والى هذا المذهب ذهب ابن عصفور فقال :((وهذا الذي ذهب اليه فاسد .)) انظر المصدر السابق .

هذا ضارب زيدا قال الشاعر (١) :

٧٨ ضَروبٌ بنصل السيفِ سُوقَ سمانِها
إذا عدموا زادًا فإنكَ عاقِــــــرُ (٢)

وكذلك تقول ، هذا ضَرّابٌ زيدًا ، وضَرِبٌ زيدًا ، ومِضْراب زيدًا ، وضَـــرِيبٌ زيـدًا كل ذلك جائز .

ضَـروبٌ بنصـل السـيف.. .... (٧٨)

حيث قال ، أنه يرثي ، فالمراد به ما مضى فانه يحكي حكاية ما به وما كـــان عليـه .

ويدل على تصرف هذه الامثلة في معمولاتها مجيء معمولاتها متقـدمة عليها كقولهم ، (أما العَسَلَ فأنا شَرّابٌ (٣)) فالعسل مفعول مقدم لشراب ، وكذلك قول الشاعر (٤) انشده سيبويه (٥) :

---

(١) هو أبو طالب من شعر يرثي به أبا أُميه بن المغيره ، وهذا رد على ماذكره أبن الشجرى في أماليه ٢ : ١٠٦ من أن أباطالب مدح بها النبي صلى اللـه عليه وسلم ، انظر المصادر في الهامش القادم .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٥٧ والمقتضب ٢ : ١١٤ والاصـــول ١ : ١٤٥ وابن الشجرى ٢ : ١٠٦ .
وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٥٦٠ والاشموني ٢ :
والهمع ٢ : ٩٧ والدرر اللوامع ٢ : ١٣٠ ، وابن يعيش ٦ : ٩٦ .
والتصريح على التوضيح ٢ : ٦٨ والخزانة ٢ : ١٧٥ ، ٣ : ٤٤٦
وانظـر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١١١ والحلل لابن السيد ١٢٧ :
قوله : (نصل السيف) شفرته ، فلذلك اضافه الى سيف، والبيت مـــن الطويل .

(٣) قال سيبويه ١ : ٥٧ (وسمعنا من يقول : (أما العَسَلَ فأنا شَرّابٌ))

(٤) هو الراعي وقال سيبويه ١ : ٥٦ (هو أبو ذؤيـــب الهذلي) ، وليس كما قال .

انظر الكتــاب ١ : ٥٦ .

....

....

....

---

٧٩ قلى دِينَهُ واهتاجَ للشَّوقِ إنَّها
على الشوقِ إخوانَ العَزاءِ هَيوجُ (١)

فاخوان العزاء ، مفعول مقدم بهيوج — وانشد (٢) أيضا :

٨٠ بكَيتُ أخَا اللأواءِ يُحْمَدُ (يومُه) (٣)
كريمٌ رؤوسَ الدارعينَ ضَروبُ (٤)

فرؤوس ، مفعول مقدم بضروب ، ويجوز أن يعطف هنا على مخفوض هذه الامثلة اذا حذفت التنوين مستخفا فتحمل على اللفظ فتخفض ، وتحمل على الموضع مما تقدم فى اسم الفاعل تقول : هذا ضَروبُ رؤوسِ الرجال ، وسوقِ الابلِ ، فتخفض (سوق) ان شئت ، ويجوز أن تنصبها باضمار فعل أو الصفة بعينها تقدر ، وتضربُ سوقَ الابل ، أو ضَروبٌ سوقَ الابل . ومَن عطفَ على موضع المخفوض فى اسم الفاعل عطفَ هنا قوله :

ضَروبٌ بنصلِ السيفِ ... .(٧٨)

هو خبر مبتدأ اي : هو ضروب ، وسوق : جمع ساق وهو مفعول بضروب

ومما جاء من أعمال المفعول قولهم : (إنه لمنحارٌ بوائكَها) (٥) فبوائكها وهى السمان من الابل مفعول بمنحار .

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٥٦ وحاشية الصبان ٢ : ٢٩٧ ، وابن عقيل ٢ : ٩١ واللسان : (هيج) وهو من الطويل . والشاعر وصف امرأة انها لو نظر اليها راهب لا يغض دينه وتركه واهتاج شوقا اليها ، وانها لافراط حسنها تسلب أصحاب العزاء والسلوة عن النساء عزاءهم وتحملهم على الصبا .

(٢) يعنى سيبويه انظر الكتاب ١ : ٥٧ .

(٣) فى الأصل : (قومه) وهو تحريف .

(٤) قال ابن يعيش ٦ : ٧١ هذا البيت لابى طالب وليس فى ديوانه ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ٥٧ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٥٦١ والبيت من الطويل . قوله (اللأواء) : الشدة والدارع : لابس الدرع . وصف الشاعر شجاعا كريما وانه يكفى قومه الشدة ومضرة الزمان ، ويحمد أيامه ، أما فى الحرب فلبسالته ، واما فى السلم فلعطائه وبذله .

(٥) من أمثلة سيبويه ١ : ٥٨ ، والاشمونى ٢ : ٢٩٧ .

وفى (فَعِل)(١) اختلاف وسيبويه (٢) يجريه مجرى هذه الامثلة قال الشاعر(٣) :

٨١ حذِرٌ أموراً لا تَضيرُ وآمِنٌ
مالَيسَ مُنْجِيَهُ من الاقدارِ (٤)

قال : وفى فَعِل اختلاف . زعم المازنى والمبرد (٥) ان فعِلا وفعيلا لايجوز لهما أن يعملا عمل اسم الفاعل ، لانَّ هذين البنائين فى الاصْل انما يبنيان مما لا يتعدى فعَيل من فَعُل وهو لا يتعدى وكذلك فَعِلٌ انما يبنى من فَعِل الذى لا يتعدى كقولهم بَطِرَ وفَرِحَ فهو بَطِرٌ وفَرِحٌ فكيف يتعديان فلا يتصور أن ينصبا الا على تشبيه بالمفعول به على ما سيأتى فى الباب الذى بعد هذا . وهذا الذى قالاه صحيح (٦) . وانما كلام سيبويه فيهما اذا بنيا من المتعدى كحذِرٍ من حذِرَ ورَحيم من رَحِمَ ، لكنهما زعما ان ما بني منهما مما يتعدى يبنى بناء مالا يتعدى حملا على ما هو الاصْل فيهما فلم يرد بهما التعدى - وزعم سيبويه (٧) أنه قد ورد النصب بهما وأنشد فى فَعِل هذا البيت .. حذِرٌ أموراً ....(٨١)

---

(١) كذا اثبتها ابن الضائع وفى المطبوعة : (فعيل) .
(٢) انظر الكتاب ١ : ٥٧ .
(٣) قيل : صنعه أبو يحى اللاحقى .
(٤) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٥٨ والمقتضب ٢ : ١١٦ واصلاح الخلل : ٢٠٦ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٦٢ وشرح ابن عقيل ٢ : ٩٢ والاشمونى ٢ : ٢٩٨ وابن الشجرى ٢ : ١٠٧ وابن يعيش ٦ : ٧١ والخزانه ٣ : ٤٥٦ . وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١١٣ والحلل لابن السيد : ١٣١ والبيت من الكامل .
ويروى :
..... لا تُخافُ ....
(٥) انظر هذه المسألة فى المقتضب ٢ : ١١٦ والاصول ١ : ١٤٧ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٦٢ - ٥٦٣ . واصلاح الخلل ٢٠٦ - ٢٠٩ وابن يعيش ٦ : ٧٢ وشرح شواهد سيبويه للاعلم ١ : ٥٨ .
(٦) يرد عليهما ابن عصفور ونحاة آخرون انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٦٣ والمصادر فى الهامشين السابقين .
(٧) انظر الكتاب ١ : ٥٨ .

. . . .

. . . .

لكن زعم المازنى أنه أخبره أبو يحى اللاحقى ان سيبويه لقيه فسأله هل يحفظ فى إعمال « فَعِل » شيئاً قال اللاحقى : فصنعت له هذا البيت قال المازنى : فلا حجة فيه لانه مصنوع وليس من كلام العرب . فيقال للمازنى ، هذا اللاحقى قد أخذ على نفسه بالكذب لسيبويه وسيبويه لا يروى الا عن العرب أو عن ثقة وقل ما يروى عن غير العرب الا ويذكر الرواى له عنها ولو كان اللاحقى عنده ممن يأخذ عنه لذكره فى كتابه ، فالظاهر أن اللاحقى كذب للمازنى ، ولا ترد رواية سيبويه بقول من قد أقرَّ على نفسه بالكذب . بل قد تبين فى أصول الفقه ان طعن الثقة فى الثقة بمثل هذا لا يقبل فثبت ولابد الحكم بهذا البيت على أن غير سيبويه قد روى أعمال (فَعِل) فى غير هذا البيت وهو قوله (١)

٨٢ أَتَانِى أَنهم مَزِقُونَ عِرْضِى
جِحَاشُ الكِرْمِلَيْنِ (لَهم) فَدِيدُ (٢)

فعرضِ مفعول ولابد بمزق .
وحذر فى البيت (٨١) ، خبر مبتدأ ، وآمن معطوف عليه ، وما : مفعول بآمن . وانشد سيبويه (٣) فى إعمال فَعِيل قوله (٤) :

---

(١) هو زيد الخيل الطائى الصحابى الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم (زيد الخير) .
(٢) البيت من شواهد المبرد فى المقتضب ٢ : ١١٦ وشرح شواهد الكتاب للاعلم ١ : ٥٨ واصلاح الخلل : ٢١٠ والحلل : ١٣١ والمقرب ١ : ١٢٨ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٦٣ ومغنى اللبيب ٢ : ٦٢٦ وشرح ابن عقيل ٢ : ٩٣ والصبان ٢ : ٢٩٨ ، والخزانة ٣ : ٤٥٦ . قال البغدادى ((مزقون : جمع مزق مبالغة مازق ، من المزق وهو شق الشىء . . وجحاش أى هم جحاش ، فهو تشبيه بليغ كما حققه السعد ، لا استعارة لما زعمه العينى ، هو جمع جحش ، وهو ولد الحمار . والكرملين بكسر الكاف وفتح اللام : اسم ماء فى جبل طىء . والفديد : الصوت ، يريد : أنهم عندى بمنزلة الجحاش التى تنهق عند ذلك الماء فلا أعبأ بهم وتخصيص الجحاش مبالغة فى التحقير والبيت استشهد به شراح الالفيه))
وهو من الوافر . ويروى (لها) بدلا من (لهم) .
(٣) انظر الكتاب ١ : ٥٨ .
(٤) هو ساعده بن جؤية .

. . . .

. . . .

---

٨٣ حتى شَـآها كليلٌ مَوهِنـاً عَمِلٌ
باتَـتْ طِرابـاً وباتَ الليـلَ لم يَنَمِ (١)

فزعم (٢) أن موهنا مفعول بكليل وان المعنى ، حتى شاها برق بكل الموهن وهو وقت من الليل أى : هذا البرق لكثرة عمله قد اتعب هذا الوقت لكثرة عمله فيه ، وهذه مبالغة حسنة فى الشعر كما يقال لكثير الصوم ، قد أتعبت نهارك بالصيام وليلك بالقيام . وعجز البيت وهو ∴ وباتَ الليلَ لم يَنَم ∴ (٨٣) يدل على ذلك .

وزعم الخصم (٣) ان كليل انما هو مبنى من كَلَّ أى : تعب ومَوهنـا : منصوب على الظرف ، وهذا المعنى يناقضه عجز البيت .. (٨٣) ، لأنْ التعب لا يوصف بكثرة العمل . وفى هذا البيت نظر لا يليق بهذا التقريب ولا شك أن (رَحِيم) مبنى من رَحِمَ وهو متعـد فما المانع من أن يعمل عمله .

وغاية تعليلهم أن يقتضى قلة عملها وكذا زعم سيبويـه ان عملها قليل (٤)

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٥٨ والمقتضب ٢ : ١١٥ ، واصلاح الخلل : ٢٠٨ والمقرب ١ : ١٢٨ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٦٢ والمغنى ٢ : ٤٣٥ ، وشرح الكافية ٢ : ١١٨ والخزانة ٣ : ٤٥٠ . والبيت من البسيط .
قوله (شآها) اى شأى الابل : ساقها .. وقيل : عني بها البقر لا ابل قال الاخفش : تبعها . يقال شـاءنى وشآنى ، أى ساقنى . ويقال : شآنى : حزننى و (كليل) : برق ضعيف . (والمَوهِن) بفتح الميم وكسر الهاء : قطعة من الليل . و (العَمِل) : الدائب المجتهد فى أمره الذى لا يفتر . و (باتت طرابا) : يعنى البقر الوحشى طرابا الى السير الى الموضع الذى فيه البرق و (بات الليل) : يعنى البرق .
(٢) يعنى سيبويه انظر الكتاب ١ : ٥٨ .
(٣) يعنى المبرد . انظر تفصيل هذه المسألة فى المقتضب ٢ : ١١٥ ، ١٧ اوشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٦٢ ـ ٥٦٣ والخزانة : ٤٥١ ـ ٤٥٣ وشرح الكافية ٢ : ١٨٧ .
(٤) انظر الكتاب ١ : ٥٨ .

وقد أجروا فُعُلاً مجرى فعول لأنه جمعه وذلك قول طرفة (١) :

(٨٤) ثُمَّ زادُوا أنهُــــمْ في قَوْمِهِــمْ
غُفُــرٌ ذنبهم غيرُ فخــرْ (٢)

وفاعــلة وفواعل وفاعلات فعمل هذا العمل .

قال : وقد أجروا فُعُلاً مجرى فعول . يعني أن هذه الأمثلة حكم جمعهــــا في العمل حكمها كما أن حكم جمع اسم الفاعل حكمه في العمل ، فيعمل ، فُعَّال عمل فاعِل لأنه جمعه كما يعمل فواعِل عمل فاعلة لأنه جمعه ومن كلا مهم : هُــنَّ حَواجُ بيتِ الله فبيت مفعول بحواج لأنه جمع حاجة ، وقالوا : قُطَّانُ مكةَ ، وسُكَّانُ البلدِ الحرام ، فمكة والبلد مفعولان بقطان وسكان لأنهما جمع قاطن وساكن ، واذا كان جمع التكسير يعمل فجمع السلامة أحرى بالعمل لأنَّ لفظ اسم الفاعل فيه لم يتغير .

وأنشد ابو القاسم في (فعل) قول طرفــة : (٨٤) شاهده فيــــه نصب ، ذنبهم بغفــر وهو خبر انهم ويروى (فخــــر) (٣) بالخاء جمع (فخــور) وبالجيم جمع (فجور) وكلا هما حسن في المدح .

قال : وفَاعِــــلة وفَواعِــــل . لما كان اسم الفاعل انما يعمل بجريانــه على الفعل المضارع على ما تقدم ، وهو اذا أنث أو جمع جمع تكسـير ، أو جمع سلامة في المؤنث بين فيه أنه ليس يجارينه على أن حكمها حكم المفرد في العمـــل ولذلك لم يذكر جمع السلامة في المذكر لأنه جار على فعله ألا ترى أن فاعــــلون كيفعــــلون .

---

١ ـ في ديوانه : ٥٥

٢ ـ البيت من شواهد سيبويه ١ : ٥٨ ونوادر أبي زيد : ١٠ والتوطئة : ٢٤٣ وابن يعيش ٦ : ٧٤ ـ ٧٥ والاشموني ٢ : ٢٩٩ والتصريح ٢ : ٦٩ والهمع ٢ : ٩٧ والخزانة ٣ : ٤٦٤ والبيت من الرمل .
انظر كذلك أيضـــا :
شرح أبيات الجمل للاعلم : ١١٧ والحلل لابن السيد : ١٣٣ .
قال ابن السيد ((ومعناه : لا يفخرون بشرفهم ، ولا يعجبون بنفوسهـــم ولكنهم يتواضعون للناس .))

٣ ـ الظاهر ان ابن الضائع قد اطلع على نسخة من الجمل كانت الرواية فيهمـــا (فجر) بدلا من فخر) فاشار الى الرواية الاخرى .

باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما تعمل فيه

ووجه شبهها باسم الفاعل انها تؤنث وتثنى وتجمع كاسم الفاعل ... ولذلك لم يجز أن يقال : مررتُ برجلٍ أفضلَ من زيدٍ أبوه) (١)

باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما تعمل فيه

اعلم أن الصفات قسمان (٢) : قسم فعله المضارع حروفه على عدد حروف الصفة وحركاته وسكناته أيضا وكذلك الحركة بإزاء الحركة والسكون كذلك كفاعِل مع يَفْعَل ومفعِل ومُنفَعِل مع يُفعِل ويَنْفَعِل وما أشبه ذلك ، وهذه الصفة هى الجارية على فعلها وهى اسم الفاعل الذى تقدم ذكره وحكمه فى العمل .

---

(١) كذا أثبت النص ابن الضائع ولعله ساقط من أصل المطبوعة . انظر ص : ٢٣٧

(٢) ابن عصفور فى (شرح الجمل ١ : ٥٦٦) يجعلها ثلاثة أقسام قسم اتفق النحويون على أنه يشبِّه عموما ، ويعنى بالعموم أن تجرى صفة المؤنث على المؤنث ، والمذكر على المذكر ، والمذكر على المؤنث ، والمؤنث على المذكر مثال ذلك : مررت برجل حسن الوجه . قال :

((وقسمٌ اتفق النحويون على أنه يشبه خصوصا ، ونعنى بالخصوص أن تجرى صفة المذكر على المذكر والمؤنث على المؤنث ، مثال ذلك : عذراء فى المؤنث وملتح فى المذكر . تقول : مررت برجل ملتحِ الابن ، وبامرأة عذراء البنت . ولا يجوز أن تقول : مررت برجل أعذر البنت ، ولا بامرأة ملتحية الابن . لئلا تحدث لفظا ليس من كلام العرب .

والذى فيه خلاف كل صفة لفظها صالح للمذكر والمؤنث ومعناها خاص بأحدهما مثال ذلك : حائض فى المؤنث وخصي فى المذكر فتقول : مررت برجل خصيِّ الابن وبامرأة حائضِ البنت .

فأما أبو الحسن الأخفش فيجرى من هذا صفة المؤنث على المذكر ، والمذكر على المؤنث نحو : مررت برجلٍ حائضِ البنت ، وبامرأة خصي الزوج .

ووجه جوازه عنده أنه لم يحدث لفظا ليس من كلام العرب ، لأنَّ خصيا فعيل ، وفعيل بمعنى مفعول يكون للمذكر والمؤنث بغيرها ، وكذلك حائض لفظها صالح للمذكر .))

وانمـا تعمل فيما كان عن سـببها وذلك قولك ، مررت برجـلٍ حسـنٍ وجهـهُ فنعت الرجل بحسن وترفع الوجه به ، لأنَّ الفعل للوجه .

والقسـم الثانى من الصفات ماليس كذلك كحسن من يحسن أى اختلفنـا فى عدد الحروف وكريم مع يكرم أى اختلافا فى الحـركات والسكنات .

فأما القسـم الأوّل فعملـه فى فاعـله ظاهر بالتشـبيه بالفعل وكذلك المتعدى منه فى مفعوله على ما تقـدم . فاما مالا يتعدى منه فقد ينصب مرفوعـه اذا اسند لغـيره فى اللفظ على التشـبيه بالمفعول به لشبهـه باسم الفاعـل المتعدى مثال ذلك قولك ، مررتُ بفرسٍ لاحقٍ بطنُه أو ضامرٍ بطنُه ، فهذا اسـم فـاعل يرفع فاعله بشـبهه بالفعل المضارع كما تقدم ، فاذا نسـبنا الضمر الى الفـرس فجعلنـا فاعل ضـامر ضـمير الفرس ثم جئنا بالبطن لنبين ما الضـامر منه ، فلا يرتفع بضـامر لانه قد رفع ضمير الفرس فصـار البطن شبيها بالمفعـول لانّه أتى بعد استقلال الصفة فى اللفظ فاعلهـا كالمفعول الذى تقتضيه الصفـة المتعـدية فتنصـب على التشـبيه بالمفعول وصارت هذه الصـفة فى عملها النصـب مشبهة باسم الفاعل المتعدى فقيل ، مررتُ بفرسٍ ضامرَ البطنِ أو ضامرٍ بطناً كمـا تقول ، مررت برجلٍ ضاربَ الرجلِ أو ضاربٍ رجلاً ، فهذه الصفة مشبهة باسم // ٣٨
الفاعل فى النصب فقط لا فى الرفع لانها اذا لم تنصب اسم الفاعل باق على أصـله .

وعقب ابن عصـفور قائلا :

((وهذا الذى ذهب اليه أبو الحسن غير صحيح عند جميع النحويين ، لأنَّ هذا الكتاب مجاز والمجاز لا يقال منه الا ما سمع ، ولم يسمع من كلامهم مثل : مررت برجل حائض البنت ، ولا بامرأة خصي الزوج .
وأيضا فان المجاز لا يقال الا حيث تسوغ الحقيقة ، والحيض لا يكون للرجـل حقيقة فلا يكون له مجاز ، لأنَّ المجاز مشبه بالحقيقة ، وكذلك الخصاء لا يكون للمرأة حقيقة فلا يكون لها مجازا))

وانما جاز أن يجرى صفة على الرجل لانّه من سببه ومثل ذلك ، مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوهُ وكثيرٍ مالُه وما أشبهه .

وأما القسم الثانى وهو غير الجارى كقولك ، مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوهُ

فأكثر النحويين : ان رفعها للفاعل الظاهر بالتشبيه باسم الفاعل لانّها ليست باسم فاعل على ما تقدم (١) فى أن اسم الفاعل هو الجارى قال : ووجه شبهها باسم الفاعل أنها تؤنث وتثنى وتجمع كاسم الفاعل(٢) .
قال : ولذلك لم يجز أن يقال ، مررتُ برجلٍ أفضلَ من زيدٍ أبوه (٢) . فترفع الابُ بأفضل ، لانّ أفضل صفة لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع بل هى اذا كان موصوفها مؤنثا أو مثنى أو مجموعا على هذا اللفظ لا تختلف تقول ، مررتُ برجلٍ أفضلَ من زيدٍ وبرجلين أفضلَ من الزيدينِ ، وبرجالٍ أفضلَ من الزيدينَ ، وبامرأة أفضلَ من هندٍ وبامرأتين أفضل من الهندينِ ، وبنسوة أفضل من الهندات . فرفع كريم للابُ فيما تقدم ورفع حسن الوجه فى قولنا ، مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُه انما هو بالتشبيه باسم الفاعل كما ذكر . ويجوز أيضا فى هذه الصفة غير الجارية ما جاز فى الصفة الجارية غير المتعدية وهو أن تجعلها رافعة لضمير موصوفها وتأتى بالابُ والوجه بيانا فتنصبها على التشبيه بالمفعول به فتقول ، مررتُ برجلٍ كريمٍ الابِ ، أو أبًا وحسنٍ الوجهِ أو وجهًا فتكون هذه الصفة مشبهة باسم الفاعل فى الرفع والنصب معا بخلاف القسم الاوّل لانّه مشبه به فى النصب فقط فعلى هذا تقول : الصفة المشبهة باسم الفاعل فى العمل قسمان : قسم مشبه به فى الرفع والنصب ، وقسم مشبه به فى النصب فقط . فالاوّل هو الصفة غير الجارية على فعلها المضارع كما تقدم بيانه ، والثانى هو : الصفة الجارية غير المتعدية واعلم أن تشبيه الصفة فى الرفع انما هو فى رفع الاسم الظاهر فقط لا فى رفع المضمر المستتر فان كل صفة كائنة ما كانت ترفع المضمر ألا ترى أن (أفضل من) يرفع المضمر

---

(١) انظر ص : ٢١٢
(٢) لم يرد هذا النص فى المطبوعة ولعله ساقط من الاصل . انظر ص: ٢٣٥

وفى هذا أوجه أحدهما ما ذكرته وهو أن تقول ، مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُهُ ، وقد مضى تفسيره .

والثاني أن تقول ، مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ فتخفض الرجل بالباء (الزائدة) وتجعل حسنا نعته وتضيفه الى الوجه . وانما جاز أن ينعت

ان كان لا يرفع الظاهر كما تقدم فى الأكثر .

قوله : وانما تعمل فيما كان فى سببها[1] صحيح ، لأنها ليست بمتعدية حقيقة فتنصب الأجنبى بل منصوبها هو مرفوعها فى الاصل ومرفوعها لا يكون الا مضافا الى ضمير موصوفها أو الى مضاف الى ضميره وحينئذ يجوز أن يسند الى موصوفها فى اللفظ ويؤتى بمرفوعها كأنه أجنبى فينصب .

قال : وذلك قولك (مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُهُ)[1] هذا هو الاصل ثم أنه يجوز كما تقدم أن يسند (الحسن) الى (الرجل) فى اللفظ مجازا ثم يؤتى بالوجه اما معرفا بالألف واللام أو نكرة ويجوز فى الوجهين النصب والخفض فهذه أربعة أوجه والاصل فتلك خمسة وأحسن الاربعة وأكثرها فى الكلام التعريف بالألف واللام والخفض ولذلك بدأ به كما سيأتى .

---

(١) انظر قول الزجاجي في ص : ٢٣٦

رجلا وهو نكرة بقولك ، حسن الوجه ، لأنه نكرة مثله وان كان بلفظ المعرفة لأن اضافته ليست محضة وتقديره الانفصال لأن الاصل ما ذكرناه أولا وهو قولك ، مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُهُ وهذا موضوع مكانه .

والثالث : ان تقول مررت برجلٍ حسنٍ الوجهَ فتنون حسنا وتنصب الوجه على التشبيه بالمفعول به .

قوله بالباء الزائدة . قد تقدم وصفه للباء والكاف واللام بالزيادة في باب حروف الخفض[1] وليس يعني بالزيادة هنا ما يعني بزيادة الباء في قولهم ، ليس زيدٌ بجبانٍ .

قوله وانما جاز أن يجري صفة على الرجل[2] . يعني أن الأصل ألا يوصف الا بصفة فيه لكن لما كانت الصفة المراد بها بيان الموصوف وقد يقع البيان بصفة تكون في الموصوف وقد يقع أيضا البيان بصفة تكون في (أبيه) أو (أخيه) وبالجملة ما يعرف به ، فلذلك جرت صفة الشيء على الاول كما جرت عليه صفته .

قال : والثاني أن تقول ، مررتُ برجلٍ حسنِ الوجه(٣) في حسن ضمير يعود الى الرجل هو الفاعل والدليل على ذلك قولك في المؤنث مررت بامرأةٍ حسنةِ الوجه ، فالأصل ، مررت بامرأةٍ حسنٍ وجهُها . فلما أسند (حسن) الى المرأة صارت الصفة للمرأة في اللفظ فلزم تأنيث الصفة لأن الصفة اذا كانت للاول ولم يكن مرفوعها سببيا له تبعته في التأنيث والتذكير ، فلذلك قيل : مررتُ بامرأةٍ حسنةِ الوجهِ فتأنيث حسنة يدل على أنها مسندة الى المرأة فلما جيء بالوجه نصب كما تقدم على التشبيه بالمفعول به فقيل ، مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهَ وهو الوجه الثالث ، ولما كان اسم الفاعل العامل فيما بعده النصب يجوز حذف التنوين منه فيخفض ما بعده جاز أيضا ذلك فيما شبه به فقيل ، مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، فهذا الوجه ، الذي ذكر المؤلف ثانيا أصله الوجه الثالث . وانما ذكر الفرع قبل الأصل لأنه الاكثر في الكلام كما تقدم ، وانما كان أكثر لأن

---

(١) انظر باب حروف الخفض ص : ١٦٨ _ ١٧٠
(٢) انظر قول الزجاجي في ص : ٢٣٧
(٣) انظر الصفحة السابقة .

*ولا يجوز نصبه على التمييز لانّه معرفة والتمييز لا يكون الا نكـــرة .

الاصْل فى (حسن) الا ينصب كفعله وهو فى هذا الوجه لم يظهـــر له نصب فى اللفظ على أصله مع أنه أخف بخلاف اسم الفاعل لأنّ الاصْل فيه أن ينصـــب كفعله فلذلك كان النصب فيه أكثر ،

وكان الخفض فى هذه الصفة أكثر ومجيء (الوجه) أيضا بالالف واللام أولى لانه انما تريد الوجه الاوّل فينبغى أن تأتى به معرفا بالاضافة ، فلما زال تعريـــــف الاضافـــة جيء بالالف واللام كالعوض منها فلهذا كان الوجه أحسن الوجوه بعد نقـــل الضمير وذكره ثانيا لانّ الاوّل هو الاصْل فقدمه لذلك ثم بين المؤلـــف أن هذه الاضافة غير محضـــة (١) فلذلـــك جاز وصف النكرة بهذه الصـــفة مـــع اضـــافتها الى المعرفة وقد تقدم أن قوله (٢) :

.·. ومثلكِ بيضاءِ العوارضِ طفلـــةٍ .·. (٤٠) وصف فيه (مثلك) وهـــو نكرة ببيضاء العوارض فهذا أيضا نكرة وهو من هذا الوجه وجريان هذه الصفـــة وهى مضـــافة الى المعرفة على النكرة من الكثرة بحيث لا ينبغى أن يستشـــهد عليـــه .

قـــال : ولا يجوز نصـــبه على التمييـــز .. والدلـــيل على أن التمييز لا يكون الا نكرة انهم لا يقولون عشرونَ الدرهمَ ، ولا حسنَ زيدٌ الوجهَ ، ولا امتلأَ الاناءُ الماءَ ، فى عشرونَ درهمًا ، وحسنَ زيدٌ وجهًا ، وامتلأَ الاناءُ ماءً ، فلما وجدوا هذه الصفة ينتصب ما بعدها معرفة ونكرة زعموا أن انتصاب المعرفـــــة ليس على التمييز بل على التشبيه بالمفعول به وهذا تفريق اصطلاحى . ولذلك زعم ابن الطـــراوة أن التمييز يكون معرفة (٣) واستشـــهد بانتصاب الوجـــه فـــى هـــذا الباب لانّه تمـــييز فى المعنى مثله نكرة ولم يفهم غرضهـــم . وانمـــا

---

(١) انظر قول الزجاجى هذا فى الصفحة السابقة .
(٢) هو امرؤ القيس انظر ما مضى في ص : ١٦٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦
(٣) وذهب الى هذا المذهب بعض النحويين .
انظر المقتضب ٢ : ١٧٥ ومعانى القرآن للفراء ٢ : ٣٢ واصـــلاح المنطق : ٣٠٢ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ : ٢٨١ .

والرابع : أن تقول « مررت برجلٍ حسنٍ وجهًا فتنصب وجهًا علـــى التمييز لانه نكرة وان شئت نصبته على التشبيه بالمفعول به .

أرادوا التفريق بين التمييز الذى يجوز أن يأتى معرفة وبين الذى لا يجوز أن يكـون الا نكرة فسموا ما جاء منه معرفة منصوبا على التشبيه بالمفعول به وسموا الاخر تمييزا وكل واحد منهما منصوب على التشبيه بالمفعول به .

(وتمـييز) بقوله والتمييز لا يكون الا نكـرة[1] . أى : والذى يسـمى تمييزا لا يكون الا نكـرة ، وكان هذا الوجه ثالثا لانّ فيه مجئ الوجه معـــرفة كمـا تقـدم انه الاوْلى مع أنه الاصْـل بعد النقل .

قـال : فتنصـب وجها على التميز لانـه نكـرة . معنـاه : انك اذا جئت بالوجه نكرة لا يتبين فى الصـفة انهـا شبهت باسم الفاعـل فنصبت لانّ فعلهـا ينصب النكرة فتكون جارية مجـرى فعلها أو مشـبهة باسم الفاعـــل فيجـوز الوجهان . فمن جعلها كفعلها قال : منصوب على التمـــييز لانّ

٣٩ أ منصوب فعلها لا يكون الا نكـرة . //

وان شـبهتها باسم الفاعل فق[illegible] منصوب على التشـبيه .

هذا معنى هذا الفصـل وهو مشـكل على ما تقـدم من بيان ان التميز لا يكون الا نكـرة .

قال : لانه قد علم أنه لا يعنى من الوجوه الا وجهـــه (٢)

لما كان معرفة فى المعنى كان الاوْلى كما تقدم أن يكون بالالف والـــلام فاعتذر عن مجيئه نكرة ببيان التقـريب فيه وان كان فى اللفظ نكرة وانشد قـــوله :

∴ لاحِقُ بَطنٍ بِقَـرًا سَمِينِ ∴ (٨٥)[2] أصله : لاحق بطنهِ ، ثم نقـــل الضمير فصـير[illegible] فاعلاً فاستتر فى (لاحق) فكان الاوْلى أن يقول : لاحقُ البطـنِ كحسن الوجهِ ويليه ، لاحقٌ البطنَ كحسنِ الوجهَ ، ويليه ، لاحقُ بطنٍ كما قـــال ويليه لاحقٌ بطنـًا .

---

(1) انظر قول الزجاجى هذا فى الصفحة السابقة .
(2) انظر [illegible] الزجاجي هذا واستشهاده بالبيت الشاهد (٨٥) ص : ٢٤٢

والخامس : أن تقول ، مررت برجلٍ حسنٍ وجهِهِ ، بترك التنوين وخفض وجه على الاضافة ، وانما جاز ذلك لانّه قد علم أنه لا يعني من الوجوه الا وجهه قال الشاعر(١) :

(٨٥) ∴ لاحِقُ بطنٍ بقَرًا سمينِ(٢) ∴

فان قيل : فلِمَ قدَّمَ المؤلف نصب النكرة على خفضها وخفضها ينبغي أن يكون الأولى ، وإياه قدَّمَ سيبويه(٣) ؟

فالجواب : أنه لما تكلم في نصب (الوجه) معرفا بالالف واللام وهو الذي يلي خفضه كذلك وزعم أنه لا ينصب على التمييز أولاه ما يجوز نصبه على التمييز ليبين الفرق بينهما وهو تعليم حسن ، فلاحق : خبر المبتدأ أي : هو لاحق وبقرا : مجرورا متعلق بلاحق ، وسمين : صفة لبقرا .

فهذه خمسة أوجه مع تنكير الصفة فصيحة . وفيه أيضا مع تنكير الصفة أوجه ضعاف :

منها : أن تأتي بالوجه بعد اسناد الصفة الأولى مضافا الى الضمير فتقول ، مررت برجلٍ حسنٍ وجهَهُ فتنصبه أيضا على التشبيه بالمفعول به . وتضيف فتقول مررت برجلٍ حسنٍ وجهِهِ ، وهو الوجه الحادي عشر الذي ذكر المؤلف ، وزعم أنه خطأ وسيأتي تصحيحه(٤) فهذان وجهان ضعيفان ، لأنه لما كان

---

(١) هو حميد بن مالك الارقط .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ١٠١ والمقتضب ٤ : ١٥٩ والاصول ١ : ١٥٧ وابن يعيش ٦ : ٨٣ ، ٨٥ .
واللسان : (رزن)
وانظر كذلك أيضا :
شرح أبيات الجمل للأعلم : ١١٩ والحلل لابن السيد : ١٣٤
والبيت من الرجز .
قوله : (لاحق) ضامر .
(بقرا) ، القرا : الظهر ، يكتب بالالف لانك تقول للطويلة الظهر : قرواء ، وصف الشاعر حمارا ، وقيل : فرسا ، وصفه بضمور البطن ، ثم نفى أن يكون ضموره من هزال ، فأعقب بكلمة (سمين) .

(٣) انظر الكتاب ١ : ١٠١ .

(٤) انظر آخر هذا الباب ص : ٢٤٩

والســادس : ان تقول ، مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهَ ، فتعرف الرجل بالالف واللام وتجعل (الحسن) نعته ، وتنصب الوجه على التشبيه بالمفعول به كما تقول ، مررتُ بالرجلِ الضاربِ الغلامَ والمكرمِ الأبَ ، وكذلك ما أشبهــه

أضافة الوجه الى الضمير ورفعه واسندت الصفة الى الأول مجازا انبغى أن يزال لفظ الحقيقة فى ذلك ويؤتى بالوجه كأنه أجنبى ، فلذلك كان الأكثر فى الكلام مجيء الوجه بالالف واللام أو نكرة ، ويجوز أيضا ، مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهُ ، على أن يكون الوجه فاعلا وفيه ضعف لخلو الصفة عن ضمير يعود الى الموصوف وقد ذكر المؤلف هذا الوجه مع تعريف وسيأتى شرحه ثمةً ويحسن هذا الوجه على أن يكون فى (حسن) ضمير يعود الى الرجل ويكون الوجه بدلا من ذلك بدل بعض من كل ويتبين مع التأنيث فتقول :
مررتُ بامرأةٍ حسنِ الوجهُ على الأول ، وعلى الثانى ، مررتُ بامرأةٍ حسنةِ الوجه .
وعلى البدل حمل الفارسى[1] قوله تعالى :
(جَنَّاتِ عَدْنٍ مفتحةً لَهُمُ الأبْوابُ)[2] فزعم أن فى (مفتحة) ضميرا مفعولا لم يسم فاعله يعود الى (الجنات) ، والأبواب (٣) بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال ولابد من تقدير ضمير محذوف لأنَّ بدل الاشتمال وبدل البعض من الكل لابد فيهما من ضمير غير أن حذف الضمير من هذين البدلين أحسن من حذف الضمير من الصفة فلذلك حمل الآية أبو على على [illegible] ل وسيأتى تتميم ذلك حيث ذكره المؤلف . وقد أجاز بعضهم ، مررت بامرأ[illegible] [illegible] وجهٌ يريد : وجهٌ منها كما أردت مع الألف واللام غير أن هذا أضعف لأنَّ الألف واللام نائبة مناب الضمير لانها تقتضى الاحالة على الموصوف وقد منع هذا ابن خروف وزعم انه لم يأت من كلامهم فهذه أربعة أوجه ضعيفة أضعفها هذا الأخير ، واقوا[illegible] ها رفع الوجــه

---

(١) في الايضاح (باب الصفة المشبهة) انظر المقتصد في شرح الايضاح ١ : ٥٤٤ وكذا في البغداديات : ١٤٣

(٢) ص : ٥٠ .

(٣) انظر تخريج رفع (الابواب) فى معانى القرآن للفراء ٢ : ٤٠٨ ـ ٤٠٩ والبيان فى غريب اعراب القرآن ٢ : ٣١٦ ـ ٣١٧ .

والسابع : أن تقول : مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ ، فتجعل الحسن نعتا للرجل وتضيفه الى الوجه وان كانت فيه الالف واللام

وفيه الالف واللام على أنه فاعل . وان عددت البدل مع التعريف والتنكير تكون ستة أوجه .

وكذلك يجوز في الوجه الاول الذى هو الاصل وهو ، مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُهُ ، ان تجعل الوجه بدلا من ضمير في الصفة يعود على الرجل ويتبين مع التأنيث فتقول ، مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ وجهُها . فهذه تسعة أوجه دون الابدال ، خمسة منها فصيحة وهي التي ذكر المؤلف واربعة ضعيفة كما تقدم .

فاذا عرفت الصفة بالالف واللام جاز من تلك الخمسة التي ذكر المؤلف مع تنكير الصفة أربعة أحدها الاصل وهو الذى ذكر المؤلف تاسعا — مررت بالرجل الحسنِ وجهُهُ ، ثم تنقل فتقول ، مررت بالرجل الحسنِ الوجهَ ، والحسنِ الوجهِ ، والحسنِ وجهًا ويمتنع الحسنِ وجهٍ[1] ، وقد ذكره المؤلف بعد .

وانما ابتدأ المؤلف بنصب (الوجه) لانه الاكثر مع تعريف الصفة بخلاف ما تقدم مع تنكيرها لانه ليس فيه مع التنكير ما فيه مع التعريف من الجمع بين الالف واللام والاضافة فلذلك صار النصب الاولى مع أنه الاصل بعد النقل . وانما لم يقدم التاسع وهو الاصل ليصل مسائل النقل بعضها ببعض ولا يفرق بينهما بما ليس فيه نقل الضمير .

---

(١) قد ذكر هذا المنع ضمن الوجه (الثامن) انظر ص : ٢٤٧

وليس في العربية شيء يجمع فيه بين الالف واللام والاضافة الا هذا وماجرى مجراه[1]
وذلك انك لما قلت : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ أضفت حسنا الى الوجه ، والوجه
معرفة لم يتعرف (حسن) بالاضافة كما ذكرت لك في الباب فلما احتجت الى
تعريفه عرفته بالالف واللام لانّه كالمنفصل من الاضافة في التقدير فقلت ، مررتُ
بالرجلِ الحسنِ الوجهِ والكريمِ الابِ والكثيرِ المالِ والفارهِ العبدِ والجميلِ الجارية
وكذلك ما أشبهه فتجمع بين الاضافة والالف واللام في هذا وما أشبهه كما

قال : وليس في العربية شيء تجمع فيه بين الالف واللام والاضافة
الا هذا وماجرى مجراه[1] لا يجوز في اسم الفاعل ، هذا الضاربُ
زيدٍ ، لانّ الالف واللام قد عرفت الصفة فلا فائدة للاضافة .

ويجوز الجمع بين الالف واللام والاضافة في باب اسم الفاعل اذا كان في
الاضافة تخفيف لفظي فيجوز ، الضاربا زيدٍ ، والضاربو زيدٍ وقد تقدم[2] ، لانّ
فيهما التخفيف وهو حذف النون ، فعلى هذا كان ينبغي ألا يجوز ، الحسن
الوجهِ ، لانّ الصفة قد تعرفت بالالف واللام فبقيت الاضافة لا فائدة لها
لا تعريف ولا تخفيف لكن لماكان (حسن الوجه) كما تقدم[3] اضافته غير محضة
واختص بأنه لا يتعرف بالاضافة أصلا لانّه قد تقدم[4] في اسم الفاعل وفي (غيرك
ومثلك) انه قد يجوز أن يراد باضافتهما التعريف فيتعرفا ، وهذه الصفة
المشبهة باسم الفاعل ليست كذلك ولا تكون أبدًا معرفة بالاضافة وذلك ان هذه
الصفة مضافة الى مرفوعها في المعنى فهو هي ، والشيء لا يتعرف بنفسه أصلا
وليس كذلك اسم الفاعل ولا تلك الصفات الاُخَر لانها انما تضاف الى المفعول وهو
غيرها في المعنى فلا يمتنع أن يراد بها التعريف فتتعرف به فلما امتنع تعريف
هذه الصفات البتة بالاضافة عوضوها من ذلك أن أجازوا فيها الجمع بين الالف

---

(١) هذا القول لسيبويه انظر الكتاب ١ : ١٠٢ ، وابن يعيش ٦ : ٨٨ .
(٢) انظر باب اسم الفاعل ص : ٢١٨
(٣) انظر ص: ٢٣٨
(٤) انظر باب اسم الفاعل ص : ٢٢٤

ذكرت لك . ولو قلت ، هذا الضاربُ زيدٍ والغلامُ محمدٍ كان خطأً بجمعــــــك بين الاضافة والالف واللام .

واللام والاضـافة تنبيها على ذ لك وأيضا لما كان الاكثر فى هذه الصفـــة الى تعريفها بقوهـــا على ما هو الاكثر فيها من الاضافة وأد خلوا الالف والـــلام وليس (١) اسم الفاعل لانّ الاكثر فيه والاصل العمـــل فلم يكن البقاء الاضـافة معنى لا ك (١) بجمع بين الالف واللام والاضافة فى هذا الباب الا اذا كان فى الثـــانو الا(١) وكان مضـــافا الى ما فيه الالف واللام كالحسن وجهِ الاخ ، لانه

قـــــد تبين فيه ان اضافته غير محضة فلا يجمع بين الالف واللام والاضافة (١) تكون الصفة قد أضيفت الى معرفة فلم تتعرف بها فحينئذ يعوضونهـــــا من ذلك (١) ولابد أن تكون تلك المعـــرفة التى أضيفـــــت الصـــفة اليها بالالف واللام ولذلك

بالرجـــــــل الحسنِ وجهُهُ من أجاز : مررت برجل حسن وجهُه حـــتى يكون المعوض مثل ما عوض .

قوله وليس فى العربية . يعنى اذا كانت الاضافة ليس فيها تخفيف لفظـى والا فقد (١) الضاربو زيدٍ ونحوه .

آ ٤٠ وقوله // وما جرى مجراه . يعنى ماشبه به من اسم الفاعل كقـــــولك ، هذا الضاربُ الرجل ، ولذلك امتنع ، هذا الضاربُ زيدٍ ، لانه انما جاز بالحمل على الصـــفة ، ولا تكون فى الصفـــة الا وفى الثانى الالف واللام أو هو مضـــاف الى ما هما فيه فلذلك جاز الضاربُ الرجلِ ، والضاربُ غلام الرجلِ ، ولم يجز ، الضاربُ زيدٍ فهذا عنى بقوله وماجرى مجراه .

---

١ ـ البياض الواقع في هذه الصفحة من اثر الرطوبة الواقعة في الاصل .

والثامن : أن تقول ، مررتُ بالرجلِ الحسنِ وجهًا ، تنصب وجها على التميز لانه نكرة وان شئت على التشبيه بالمفعول به ولو قلت ، مررت بالرجل الحسن وجهٍ ، فجمعت بين الالف واللام والاضافة لم يجز وانما مايجوز ذلك اذا كان فى الاول والثانى جميعا الالف واللام مثل ، الحسنِ الوجهِ ، والكثير المالِ وما أشبه ذلك ، فاذا كان فى الاول الالف واللام ولم تكن فى الثانى بطلت الاضافة كما ذكرت لك ، فان كان فى الثانى الالف واللام ولم تكن فى الاول جازت الاضافة فى هذا الباب وفى جميع العربية .

والتاسع : أن تقول ، مررتُ بالرجلِ الحسنِ وجهُهُ فتجرى الحسن على الرجل وترفع الوجه به .

والعاشر : أن تقول ، مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهُ ، فتخفض الحسن وتجريه على الرجل وترفع الوجه به وتضمر ما يعود على الرجل تقديره : مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهُ منه ، وجاز هذا الاضمار لما فى الكلام عليه من الدليل .
واهل الكوفة(١) يقولون :الالف واللام في هذا عقيب الاضافة ومثل

قال : والتاسع . لما فرغ من مسائل نقل الضمير وهى سبعة وكان قد قدم الاصل عقب بالاصل مع الالف واللام وكل ما يجوز مع تنكير الصفة يجوز مع تعريفها بالالف واللام الا ، الحسنِ وجهٍ ، وقد ذكره بعدُ ، ويمتنع أيضا الحسن وجهُهُ ، لما تقدم .

ثم جاء بالعاشر لانه ليس فيه نقل .

قال : وأهل الكوفة(١) يقولون ... ان أراد أن الالف واللام عوض عن الاضافة وعنوا بالعوضية ما يجوز فيه الجمع بين العوض والمعوض منه فهو خطأ ، لانه يجوز

---

(١) انظر مذهب الكوفيين فى هذه المسألة وكذلك البصريين فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٧١ وابن يعيش ٦ : ٨٩ .

ذلك ، عبدُ الله أَما المالُ فكثيرٌ واما خلقُهُ فحسَنٌ ، تقديره عندهم : أما مالُه فكثير واما خلقُهُ فحسَنٌ ، فعاقبت الالف اللام والاضافة ·
وأَهل البصرة يضمرون ما ذكرت لك ·

هنا الجمع بين العوض والمعوض منه قال طرفـــة(١) :

(٨٦) رحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها رفيقةٌ بجَسِّ النَّدامى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ(٢)

فقطاب الجيب منها كقطاب جيبها كما ان الحسن الوجه منه كالحسن وجهه ·
فقطاب : فاعل برحيب ، ورحيب : صفة للمراة المذكورة قبله · وان ارادوا بالعوضية ان في الالف واللام دلالة واحالة على ما تقدم كما في الاضافة فصارت كأنها عوض عنها فصحيح ولذلك جاز بالالف والام وضعف كثيرا او امتنع دونهما وهو « مررتُ بالرجلِ الحسنِ وجهُ · ويشبه حذف الضمير هنا من هذه الصفة (حذفها)(٣) من خبر المبتدا في المثل التي ذكر وفي القران (وأَمّا مَنْ خَافَ مقامَ رَبِّهِ ونَهى النفسَ عَنِ الهَوَى·فإِنَّ الجنةَ هِيَ المأْوَى)(٤) ·
اما : حرف اخبار متضمن معنى الشرط ، ولذلك لا بد من الفاء بعدها
ومن : موصولة وهي في موضع رفع بالابتداء ·
وما بعدها الى الفاء : صلة لمن ·
وما بعد الفاء : خبر المبتدأ ، ولا بد في خبر المبتدأ اذا كان جملة من ضمير يعود اليه وهو هنا محذوف تقديره : هي المأوى له(٥) ، ولو اضاف فقال : هي مأواه(٦) لكان ·

---

١ ـ في ديوانه : ٤٨ او ٣٠ طبعة صادر

٢ ـ البيت من شواهد ابن جني في المحتسب ١ : ١٨٣ واللسان :(قطب) والخزانة ٢ : ٢٠٣ ، ٣ : ٤٨١ ومختار الشعر الجاهلي ١ : ٣١٦ وهو من معلقته من الطويل ·
قوله :(رحيب) : الواسع و(قطاب الجيب) مجتمعة حيث قطب ، اي جمع وهو مخرج الراس من الثوب · و(الجس) بفتح الجيم : اللمس ·
و(بضة) : ناعمة رقيقة ·

٣ ـ يعني : حذف الضمائر ·

٤ ـ النازعات : ٤٠ ، ٤١

٥ ـ انظر البيان في غريب اعراب القران ٢ : ١٤٣ وحاشية الصبان ١ : ١٤٩ ـ ١٥٠ وابن يعيش ٦ : ٨٩

٦ ـ كذا قال الكوفيون وجماعة من البصريين · انظر حاشيـــــــة الصبان ١ : ١٤٩ ـ ١٥٠ وابن يعيش ٦ : ٨٩

الوجه الحادى عشر : أجازه سيبويه (١) وهو قولك ، مررت برجلٍ حسنِ وجهِهِ باضافة حسن الى الوجه واضافة الوجه الى المضمر العائد على الرجل ، وخالفه جميع الناس فى ذلك من البصريين والكوفيين وقالوا هو خطأ

قال والوجه الحادى عشر أجازه سيبويه (١) . الاصل فى هذا كما تقدم ، مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُهُ ، ثم لما أسندنا الصفة الى ضمير الرجل فى اللفظ وجئنا بالوجه بيانا كان ينبغى أن تأتى به معرفا بالالف واللام وهو الأحسن أو نكرة ليكون كالأجنبى ليخالف لفظه لفظ الاصل فجاء به معرفا بالضمير فجاء الضمير مكررا فانتصب على التشبيه بالمفعول به فقلنا : مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهَهُ كما تقول ، مررت برجلٍ ضاربٍ أباه ، ثم أضفناه فقلنا حسنِ وجهِهِ ، كما تقول ضاربِ أبيهِ . فلا مانع من هذا أصلا فهذا قياسه فليس فيه اضافة الشىء الى نفسه فى المعنى ، فكذلك الاضافة مع التعريف بالالف واللام . وان أراد أن الصفة أضيفت الى فاعلها من غير أن يسند الى غيره فى اللفظ فخطأ .

وقد نفى سيبويه (٢) هذا التوهم عن نفسه بأن مثله مع المؤنث فأنث الصفة فقال ، وقد يجوز فى الشعر حسنةُ وجهِها ، فالاصل هو ، حسنٌ وجهُها فلو أضاف هذه الصفة من غير [illegible] ها الى الاول لم يؤنثها ولقال ، وقد يجوز حسنُ وجهِها ، فتأنيث الصفة دليل (على) (٣) ان فيها ضميرا يعود الى المؤنث . فلو قال سيبويه ، وقد يجوز حسنُ وجهِهِ ، لم يجز أن يتوهم عليه الا الوجه الصحيح فكيف يتوهم عليه اضافة الشىء الى نفسه ، وهو قد مثل بمثال لا يمكن الا بعد اسناد الصفة الى الاول ، واذا اسندت الى الاول صار الوجه كأنه أجنبى مثله مع الألف واللام فما المانع من أن يضاف اليه كما يضاف الى ما الالف

---

(١) قال ابن السيد فى (اصلاح الخلل : ٢١٢) ((هذا كلام جمع الخطأ والكذب لانَّ هذه المسألة لم يجزها سيبويه كما زعم ، وانما قال : وقد جاء فى الشعر حسنةُ وجهِها شبهوها بحسنةِ الوجهِ وهو ردىء .))
وانظر أيضا الكتاب ١ : ١٠٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٧٣ .
(٢) انظر الكتاب ١ : ١٠٢ .
(٣) كلمة اقتضاها السياق .

لانه قد أضاف الى الشيء الى نفسه[1] وهو كما قالوا .

واللام فيه ، وقد جاء هذا في الشعر مع النصب أنشد الكوفيون[2] :

(٨٧) أَنْعَتُها إِنِّيَ مِنْ نُعَّاتِها
كُومَ الذُّرَى وَادِقَةً ضَرَاتِها (٣)

ينبغي أن يقول ، كوم الذرى وادقة الضرات ، فترك الالف واللام وعرفهما بالاضافة الى الضمير ، فضراتها : منصوب على التشبيه بالمفعول به[4] فما المانع من أن يضيف وادقة الى ضراتها . وهذه هي التي أجاز سيبويه[5] وانشد

---

(١) قال ابن عصفور في (شرح الجمل ١ : ٥٧٣) : ((قول ابي القاسم : لانه قد أضاف الشيء الى نفسه ، فاسد ، لان اضافة الشيء الى نفسه في هذا الباب لا تتصور الا أن تكون الاضافة من الرفع وما ذكره سيبويه فالاضافة فيه من نصب ....))

(٢) قال ابو علي الفارسي في المسائل البصريات ١ : ٣٥١ ((انشده الفراء عن الكسائي))وانظر الخزانة ٣ : ٤٧٨

(٣) البيت من شواهد ابي علي الفارسي في المسائل البصريات ١ : ٣٥١ وابن السيد في أصلاح الخلل : ٢١٣ . وابن يعيش ٦ : ٨٣ ، ٨٣ ، ٨٨ والخزانة ٣ : ٤٧٨ . وهو من الرجز ، ويروى (سراتها) بدلا من ضراتها . وقوله (أنعتها) : الضمير للابل والنعات . جمع ناعت و (كوم) جمع كوماء : هي الناقة العظيمة السنام ، و (الذرى) بضم الذال : جمع ذروة : أعلى السنام و (أدقة) من ودق اذا دنا . لانّ الابل اذا سمنت دنت الى الارض من سمنها .
و (سُراتها) بضم السين وتشديد الراء : جمع سرة وهي موضع ما تقطعه القابلة من الولد .

(٤) على مذهب البصريين ، وعلى مذهب الكوفيين في موضع نصب على التمييز .
انظر ابن يعيش ٦ : ٨٨ والخزانة ٣ : ٤٧٨ .

(٥) انظر الكتاب ١ : ١٠٢ .

. . . .

حجـــة عليهـــا قولـــه(١) :

٨٨ أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الركــبُ فيهما
بِحَقْـلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَــا طَلَلاهُمَــا(٢)

أَقَامَتْ على رَبْعَيْهِما جَارَتَا صَفَــا
(كُمَيْتَا) الأعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلاهُمَا

فجارتا صفًا : فاعل بأقامتْ ، كميتا الاعالي : صفة للجارتين أصلهـــا : جارتا صفا كميت أعاليهما جون مصطلاهما . فأعاليهما : فاعل بكميت ، ومصطلاهما كذلك فاعل بجون ، ثم أسند الصفتين الى الجارتين ، فكان ينبغى أن يقول ، كميتا الاعالى جونتا المصطلــى ، فيأتى بهما بالالف واللام ، فأتى بالاول على هذا وترك الالف واللام من المصطلى وعرفه بالاضافة الى ضمير الجارتين وأضاف جونتا الى المصطلى ولذلك حذف نون التثنية كما زعم ســـيبويــه(٣) ، وزعـــم المــبرد (٤) ان الضمير فى مصطلاهما ليس يرجع الى الجارتين فيلزم ما ذكر ســيبويه قال : بل الضمير عائد الى الاعالى وثناه حملا على المعنى لانّ الاعالى أعلتـان فتقديره على هذا : جونتا مصطلى الاعالى .

١ ـ هو الشماخ في ديوانه : ٣٠٧ ـ ٣٠٨

٢ ـ البيتان من شواهد سيبويه ١ : ١٠٢ والخصائص ٢ : ٤٢٠ واصلاح الخلل : ٢١٢ ـ ٢١٣ والمقرب ١ : ١٤١ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٧٣ والتصريح ٢ : ١٢٢ وابن يعيش ٦ : ٨٦ والكافيــة ٢ : ٢٠٩ والهمع ٢ : ٩٩ ، والدرر ٢ : ١٣٢ والخزانة ٢ : ١٩٨ و٣ : ٤٧٨ ويروى : (قد أتى لبلاهما) بدلا من (قد عفا طلاهما) قوله : (الدمنتين) : ما بقى من آثار الديار . و (بحقل الرخامى) : موضع . والباء بمعنى (فى) و (جارتا صفا) : الاثفيتان توضعان تحت القدر ويسند من جهة الى جانب الجبل ليكــون ثالثهما . (الصفا) : حجر الجبل و (كميت) : حمراء مائلة الى السواد و (الجون) : الاسود ، يطلق على الابيض فهو من الاضداد .

٣ ـ انظر الكتاب ١ : ١٠٢ .

٤ ـ نقل مذهب المبرد هذا ابن السيد فى اصلاح الخلل : ٢١٦ وابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٥٧٤ وابن يعيش ٦ : ٨٦ وصاحب التصريـــح ٢ : ١٢٢ والرضى فى شرح الكافية ٢ : ٢٠٩ وقال ابن درستويه : ((والذى قاله أبو العباس ، أردأ مما انكره على سيبويه)) والى هذا المذهـب ذهب معظم النحاة قائلين : وما ذهب اليه المبرد تكلف ، والظاهر مـــع سيبويه . وقد ذكره الشارح فى آخر هذا الباب .

. . . .

. . . .

ونظره السيرافي[1] فقولك ، مررت بامرأتين حسنتي الوجوه جميلتي خدودهما فتعيد الضمير على الوجوه لانهما وجهان في المعنى كما تقول ، مررت بامرأة حسنة الوجه جميلة خده ، وجوز هذا السيرافي وغيره وهو عند النظر ضعيف وليس البيت كالمسألة التي نظره بها لانّ الخد بعض الوجه فيحسن اضافته اليه وليس المصطلى للاعلى كاضافة الضحى الى العشية في قوله تعالى :

(لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أو ضُحَاها)[2] وهذا صحيح لولم يذكر الجارتين فاضافة المصطلى الى الاعالي مع ذكر الجارتين يضعف على ما زعموا . قولك مررت بامرأة حسنة الرأس قبيحة قدمه تضيف القدم الى الرأس ولا تجعل اضافته الى المرأة ، وهو قبيح ضعيف لا تقوله العرب . فما زعم سيبويه في البيت هو الصحيح لا يجوز غيره .

وقول أبي القاسم ، وخالفه جميع الناس . غير صحيح لانّه خالفه المبرد ومن تبعه وأكثر النحويين موافق له[3] وهو الصواب ان شاء الله تعالى .

---

(١) انظر حاشية الكتاب ١ : ١٠٢ .
(٢) النازعات : ٤٦ .
(٣) انظر الصفحة السابقة .

باب التعجب

اذا تعجبت من شيء وجعلت في اول كلامك ما مع الفعل فانصب المتعجب منه لوقوع ذلك الفعل عليه وذلك قولك : ما أحسنَ زيداً .

باب التعجب

هو استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره تقول ، ما أحسن زيداً ، فاستعظمت حسنه لزيادته على حسن غيره(١) .

ولهذه الصفة المتعجب منها شروط ، أحدها : ان تكون مما يزيد وينقص ولذلك لا يتعجب من الالوان(٢) لانها على حالة واحدة لا تزيد ولا تنقص لكنهم قد تعجبوا من (الحسن) وان كان لا يزيد ولا ينقص لانهم تأولوا فيه الزيادة بالنظر الى الاشخاص لكونه في // بعضهم اكثر منه في بعض . آ٤١

الثاني : ان تكون تلك الصفة قد استعمل منها فعل ، ولذلك لا يجوز التعجب من قولنا ، لابن وتامر ، اذا أردت انه ذو لبنٍ وتمر ، لانهما بهذين المعنيين لم يستعمل منهما فعل وايضا فلا يزيد ولا ينقص لكنهم قد قالوا : ما أفرسه ، فتعجبوا منه ولم يستعمل منه فعل ، فهذا شاذ لا يقاس عليه .

الثالث : ان يكون الفعل ثلاثيا او على وزن أفعَل ، ولا يتعجب مما عدا هذه الاوزان الا شذوذا كقولهم ، ما أشده ، وما أفقره ، وما أغناه ، فافعال هذه المستعملة : اشتد وافتقر واستغنى فكان ينبغي الا يتعجب منها لكنهم لما قالوا : شديد وفقير وغني(٣) وهذه الصفات على افعال ثلاثية في التقدير ولا يقاس هذا . وقد خالف بعض تعجبوا ايضا على ذلك التقدير

---

١ ـ نقل الزركشي في البرهان في علوم القران ٢ : ٣١٧ ـ كلام ابن الضائع هذا ـ قال :((من اقسام الكلام : التعجب .
قال ابن فارس : وهو تفضيل الشيء على اضربه بوصف .
وقال ابن الضائع : هو استعظام صفة المتعجب منه عن نظائره نحو : ما احسن زيدا ، واحسن به ، استعظمت حسنه على حسن غيره .))

٢ ـ المسألة خلافية بين الكوفيين والبصريين فذهب الكوفيون الى انه يجوز ان يستعمل (ما افعله) في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الالوان نحو : هذا الثوب ما ابيضه ، وهذا الشعر ما اسوده . وذهب البصريون الى أنَّ ذلك لا يجوز فيهما كغيرهما من سائر الالوان .
انظر حجج الفريقين في الإنصاف مسألة : ١٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٧٧ ـ ٥٧٨

٣ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٧٩

....

....

النحويين (١) فى أفعل ، فجعل قولهم ، ما أعطاه للدرهم ، ومـا أولاه للمعروف شذوذا كقولهم ، ما أشده ونحوه . ومذهب سيبويه (٢) جواز التعجب من أفعل وذلك أن امتناع التعجب مما زاد على الثلاثة لان فيه تغيير الفعل وذلك التغيير فى أفعل فلا تغيير لانك تحذف همزة وتأتى بمثلها مع أنه قد كثر فى كلامهم التعجب مما هو على وزن أفعل ولم يكثر فى غيره .

الرابع (٣) أن يكون المتعجب منه فاعلا لا مفعولا فلا يجوز أن تقول ، ما أضرب زيدا ، وزيد مضروب ، علله بعضهم باللبس وعلله آخر بأن المفعول ليس له فيما يقع به من الفعل كسب فلا ينبغى أن يتعجب منه كان ليس أو لم يكن . وقد تعجبوا من المفعول فى أفعال تحفظ ولا يقاس عليها غيرها فمن ذلك قولهم ، ما أجنه ، وما أشغله ، وما أعناه بكذا وهو من جن وشغل وعنى بكذا .

وزاد بعضهم شرطا خامسا قال : وهو أن يرد الفعل فى التقدير الى فعل وحينئذ يتعجب منه . وهذا ليس بشرط بل هو حكم لازم لا ينبغى أن يشترط إذ لا يشترط إلا ما يمكن أن يكون ويمكن ألا يكون ، والدليل على هذا الحكم أنهم لا ينصبون بفعل التعجب غير المتعجب منه ولو كانوا يتعجبون من الفعل المتعدى على حد تعجبهم من غير المتعدى لانبغى أن ينصب المتعجب منه الفعل المتعدى مع ما كان ينصب قبل التعجب فيقال ، ما أضرب زيدا عمرا ، وهم انما يقولون ، ما أضرب زيدا لعمرو ، ويدل ذلك أنهم يردون كل فعل يتعجب منه الى

---

(١) هما المبرد وابن السراج ومن تبعهما انظر المقتضب ٤ : ١٧٨ والاصول ١ : ٦١ وقال ابن يعيش ٦ : ٩٢ ((وكان ابو الحسن الاخفش يجيز بناء أفعل من كذا من كل فعل ثلاثى لحقته زوائد قلت أو كثرت كاستفعل وافتعل وانفعل لان أصلها ثلاثة أحرف . وهذا فاسد ...))

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٧ وابن يعيش ٦ : ٩٢ .

(٣) انظر تفصيل هذه المسألة فى شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٧٦ ـ ٥٧٧ وابن يعيش ٦ : ٩٣ ـ ٩٤ .

ما : اسم مبتدأ فى موضع رفع ولكنه مبهم فلذلك لم يعرب وهو اسم تام بغير صلة ، وما بعده ، خبره . وأحسنَ : فعل ماض وفاعله مضمر فيه وهو ذكر يعود على ما وزيد : نصب بوقوع الفعل عليه . وتمثيله : شيءٌ حسَّنَ زيداً .

فَعُلَ وحينئذ يتعجبون منه وذلك أن فَعُل أبدا انما يبنى من الافعال التى هى غرائز وطبائع لا تتعدى محلها ولذلك لا تكون أبدا الا غير متعدية فيمكن ان التزموا فى التعجب الرد فى التقدير الى فعل مبالغة كأنهم أرادوا أن يبينوا أن الفعل فى التعجب منه غريزة وطبيعة ومما يدل على قصدهم هذا المعنى أنهم قد تعجبوا بهذا البناء اعنى بناء فَعُلَ فقالوا : ظَرُفت اليدُ ، وحكى ابو الحسن الاخفشى (١) ان هذا البناء عندهم من أبنية التعجب كما أفعلَه وأفعِل به .

واعلم أن هذه الشروط المذكورة انما هى فى التعجب الذى يأتى على أحد هذين البنائين أعنى : ما أفعَلَه وأفعِلْ به وحكم بناء اللفظين هو أفعَل من كذا حكم بناءى التعجب فى تلك الشروط أيضا مما جاز التعجب منه باحد هذين البنائين جاز فى أفعَل منه ، ومالم يجز التعجب منه بأحدهما لم يجز بناء أفعَل منه حكمهما فى ذلك واحد .

قال : ما : اسم مبتدأ فى موضع رفع . مذهب سيبويه (٢) فى (ما) هذه انها ليست موصولة بل هى ما الاستفهامية وهى مبتدأ ، ما بعدها خبرها ، وفى أحسن ضمير يعود عليها غير أنه لا يؤكد كما تؤكد المضمرات لانه جرى كالمثل فلا يغير عما ورد أصلا . وزعم أبو الحسن الاخفشى (٣) أن (ما) ها هنا موصولة ، والجملة التى بعدها صلة لها ، والضمير المقدر رابط ، وخبر المبتدأ الذى هو محذوف تقديره عنده : الذى أحسن زيداً أمرٌ عظيمٌ ، وهذا الذى قدر غير محتاج اليه ، لانَّ (ما) قد ثبتت غير موصولة كقوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (٤) أى : فنِعْمَ شيئًا هِيَ فـ(ما) هنا نكرة مبهمة ليست باستفهام ولا شرط ولا موصولة فلم لا تكون فى التعجب كذلك ولا تحتاج الى تكلف حذف على أنَّ المتاخرين (٥) قد ردوا عليه بأن الصلة بيان

---

(١) انظر ابن يعيش ٦ : ٩٢ ، ٩٤ .
(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٧ .
(٣) انظر المقتضب ٤ : ١٧٧ وابن يعيش ٧ : ١٤٩ .
(٤) البقرة : ٢٧١ .
(٥) منهم ابن عصفور فى شرحه للجمل ١ : ٥٨٢ .

الا أن لفظ التعجب لزم مع ما فتقول فى التثنية : ما أَحسَنَ الزيدين ، وفى الجمع ، ما أَحسَنَ الزيدينَ ، ومثل ، ما أظرفَ أخاكَ ، وأكرمَ أباكَ ، والطفَ ثوبكَ ، واطيبَ رائحتَكَ ، كل ذلك منصوب .

واعلم ان فعل التعجب غير متصرف فلا يرد الى المستقبل ولا الى اسم الفاعل ولا يكون منه غير هذا اللفظ . وفعل التعجب ثلاثى أبدًا مثل ، فَعُل وفَعِل وفَعَل كقولك ، كَرُمَ زيدٌ ، وجَهِل عمرو ، وبَرُدَ الماء ، وما أشبه ذلك تدخل عليه الهمزة وتنقله من فاعله وتجعله مفعولا فى اللفظ وتجعل الفعل على وزن أفْعَل وذلك قولك ، ما أكرمَ زيدًا ، واظرفَ عمرًا واجهَل بكرًا ، فالمفعول به فاعل فى الحقيقة لانَّ معنى ذلك ، ما أَحسَنَ زيدًا ، أى : زيدٌ حَسَنٌ جدًّا وكذلك ما اشبهه

للموصول ، والتعجب انما هو من مبهم قد خفى سببه فهو يناقض الموصول لانَّ صلته بيان له ، وهذا الذى زعموا ليس بمناقض لما قدر ، فان الصلة هنا لم تبين الا أن ثَمَّ محسنا فقط ولم تبين ما هو ذلك المحسن .

وقوله ، الا أن لفظ التعجب لزم مع ما . يعنى : أنه لا يقال ، شئٌ حَسَّنَ زيدًا ، ويراد به التعجب بل لا يراد التعجب ، ويدل عليه الا (ما أَحسَنَ)

قال : واعلم أن فعل التعجب غير متصرف . الافعال غير المتصرفة هى ما تجئ على بناء واحد ، وقد تقدم أن التصرف هو اختلاف الابنية لاختلاف الازمنة مما ورد من الافعال على بناء واحد /

قيل فيه : انه غير متصرف وذلك شبه ليس وقد تقدم ذكرها فى باب كان (١) وفعل التعجب هذا ونِعْمَ وبِئْسَ (٢) وحبذا (٣) وعسى (٤) وسيأتى :

قال : وفعل التعجب ثلاثى أبدًا . قد تقدم (٥) أنه يجوز بناؤه من أفعل قوله ، وتجعله مفعولا فى اللفظ . لانه فى المعنى فاعل وقد بينه بعد (٦) .

---

(١) انظر ص ١٣٠ .
(٢) انظر باب (نعم وبئس) ص : ٢٧٢
(٣) انظر باب (حبذا) ص : ٢٧٧
(٤) انظر باب (افعال المقاربة) ص : ١١٠
(٥) جوزه سيبويه انظر ص : ٢٥٤
(٦) انظر الصفحة القادمة .

فإنّ زاد الفعل على الثلاثة لم يمكن ادخال الهمزة عليه ، فان أردت التعجب من فاعل فعله زائد على ثلاثة أحرف تعجبت منه بأُشَدَّ وماأشبه ذلك تقول : انطلقَ زيدٌ ، ثم تقول ، ما أشدَّ انطلاقهُ ، وكذلك استخرجَ زيدٌ المالَ ودحرج وقرطس ، وما أشبه ذلك فتقول : ما أشدَّ استخراجَهُ وأشدَّ دحرجَتَهُ .

قال : فان أردت التعجب من فاعل فعله زائد .... يعني : اذا أردت التعجب من صفة لم تكمل فيها شروط التعجب المتقدمة جئت بصفة لتلك الصفة تجتمع فيها شروط التعجب وتنصب الصفة الأولى مضافة لصاحبتها على أنها المتعجب منه مثل ان تريد التعجب من استخراج زيدا وانطلاقه فتأتي بصفة لهما من المعنى الذي تقصد ، فان كان تعجبك من انطلاقه لسرعته قلت ، ما أسرعَ انطلاقَ زيدٍ ، أو لبطئه قلت ، ما أبطأهُ وكذلك تقول ، ما أحسنَ استخراجَهُ للمال وما أشبه ذلك .

وقوله ، بأشدّ . هو تعجب من اشتدَّ فهو فعل زائد على الثلاثة ، غير أن العرب لما تقدم (١) تعجبت منه فبنت منه أفعل فقالت ، ما أشدَّه ، فهو شاذ لا يقاس عليه .
فمعنى قوله (تعجبت منه) .....مما يجوز بناء التعجب منه : اما لاستكمال الشروط فيه ، لأنّ العرب قد بنته كأشدّ وكذلك مالم يستعمل منه فعل تقول ، ما أحسنَ رجوليةَ زيدٍ وأُخوتهُ ، ونحو ذلك على ما سيأتي .

---

(١) انظر ص: ٢٥٣

واعلم أن التعجب انما هو من الفاعل ولا يجوز التعجب من المفعول به الا بأن تتعجب من فاعل قد تعدى فعله الى مفعول فتدخل على المفعول حرف خفض ، لأنّ فعل التعجب لا يجاوز المتعجب منه كقولك : ضربَ زيدٌ عمْرًا فتقول في التعجب : ما أضربَ زيدًا لعمرو ، وكذلك شرب محمدٌ الماءَ فتقول في التعجب ما أشرب محمدا للماء وكذلك ما أشبهه وما كان من الألوان والخلق لم يتعجب منه الا بأشد ونحوه كقولك : ما أشدَّ حمرة ثوبكَ ، وما أشدَّ خضرتَهُ ، وما أسوأ عرجَ زيدًا ، وما أقبح عماهُ ولو قلتَ : ما أخضرَ ثوبَكَ ، وما أسودَهُ لم يَجُزْ لأنّ فعله زائد على ثلاثة أحرف انما هو من أخضر وأسود وأبيض . وأما العرَج والعمَى وما أشبههما فخلق ثابتة كاليد والرجْل والرأس لا يكون منهما فعل وهي مع ذلك ثابتة على حال واحدة .

قوله ، ولا يجوز التعجب من المفعول به . يعني : ان يكون المفعول هو المنصوب بفعل التعجب كما تقدم [1] من أن تقول ، ما أضربَ زيدا ، وزيد مضروب ، هذا لا يجوز ، وما جاء منه شاذا كما تقدم [1] لا يقاس عليه . وأما ان تأتي بالمفعول بعد المتعجب منه مجرور بحرف جر كما مثل فجائز .

قال : وما كان من الألوان والخلق لم يتعجب منه . هذا صحيح وعلل امتناع الألوان بزيادة فعلها وهو صحيح وما جاء من أفعالها على ثلاثة فغير معتبر لقلته كقولهم ، سَوِدَتْ وصحة الواو تدل على معنى أسودّ [2] ، وعلله غيره بأنها لا تصح فيها الزيادة والنقص . وأما الخلق فأكثرها لم يستعمل منها فعل وما استعمل منها فشبه بما لم يستعمل وأيضا فلا يتصور فيها الزيادة والنقص وقد ذكر المؤلف الوجهين فقال : وهي مع ذلك ثابتة فقد ذكر شروط الصفة المتعجب منها مستقبلا .

---

(١) انظر ص : ٢٥٤

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١٤٦ وابن عقيل ٢ : ١٢٢ .

وأما قولهم ، ما أحمرَ زيدًا ، فانما جاز ذلك لانهم أرادوا به البلادة والحمارية فانهم قالوا ، ما أبلدَهُ ، ولم يقصدوا اللون وكذلك قولهم ، ما أعمى زيدًا ، اذا أرادوا عمى القلب جاز هذا التقدير . وكل شيء لا يقال فيه ما أفعله لا يجوز أن يقال فيه هو أفعل من كذا ولا أفعِل به ، لانَّ هذا كله من باب التفضيل فلا يجوز أن تقول ، ثوبُك هو أبيض من ثوب عمرو كما لا يقال ما أبيضَهُ ولكن تقول ، ثوبُك أشدّ بياضا من ثوبِ عمرو (وكذلك تقول : أشدِدْ ببياض ثوبكَ)(١)

قال : وأما قولهم ، ما أَحمرَ زيدًا ... لما أوهم هذا حمرة اللون ذكره ليبين أنهم لم يريدوا ذلك على أن هذا لم يستعمل منه فعل // فقد يكون ذكره له ٤٢
اعتراضا على قوله أولا لا يكون منها فعل فاعتذر عن ذلك بجملتعلى ما أبلدَهُ . أما ما أعمىَ زيدًا ، فليس فيه الا الوجه الاوَّل(٢) من هذا قوله جل تعالى :
(فَهُوَ فى الآخرة أعمىَ وأضلُّ سَبيلا)(٣) فهذا : ما أفعَل من ، وحكمه حكم فعل التعجب لا يبنى لما تقدم الا مما يجوز فيه بناء فعل التعجب والمراد منه أعمى منه فى الدنيا ، فهذا ولابد عمى البصيرة(٢) .

قوله ، وكذلك تقول ، أَشدِدْ ببياض ثوبكَ . يعنى البنية الثانية من بنيتي التعجب التى ستذكر بعد(٤) لا يجوز أيضا أن يبنى الا مما يجوز أن يبنى منه ، ما أفعله وهو أفعل مِن كذا لانَّ المعنى فى الثلاثة واحد .

---

(١) كذا اثبتها ابن الصائغ وفى المطبوعة (وكذلك ما أشبهه) .
والمثال الذى أورده النحاة هو : أشدِدْ ببياض زيدٍ . انظر الاصول لابن السراج ١ : ١٢٢ .
(٢) قال ابن يعيش (٧ : ١٤٦)((قيل يحتمل ذلك أمرين ، أحدهما : أن يكون من عمى القلب واليه ينسب أكثر الضلال والثانى : أن يكون من عمى العين ، ولا يراد به التفضيل ولكنه أعمى كما كان فى الدنيا كذلك وهو فى الآخرة أضل سبيلا))
وهذا القول لابن السراج فى الاصول ١ : ١٢٣ — ١٢٤ .
(٣) الاسراء : ٧٢ .
(٤) انظر ص : ٢٦٤

وأماقـــوله [١] :

٨٩ جاريةٌ فى درعِها الفَضْفاضِ
أبيضُ من أختِ بني إباضِ [٢]

قوله ، وأما قـوله [١] ..... خالف الكوفيـون [٣] فى السواد والبياض من الالوان فاجازوا بناء هذه الابنية الثلاثة منها قالوا : لانهما أصلا الالوان فتصرف فيهمـا مالم يتصرف فى غيرهما من الالوان ، واحتجوا بما ورد من ذلك ، فزعم من منـع [٤] أن ذلك ضرورة وما منه فى الكلام فقليل شاذ لا يقاس عليه . والمروى عن الفصحاء (هو أشدّ سوادا من حنك الغراب) [٥] .

---

(١) هو رؤبة بن العجاج . وقيل مجهول .
(٢) يستشهد بهذا البيت على أن الكوفيين أجازوا بناء فعل التفضيل من السواد والبياض . قال البغدادى ٣ : ٤٨١ ((قال ابن هشام اللخمى فى شـرح أبيات الجمل : وقبله :
لقد أتى فى رمضان الماضـى
جارية فى درعهـا الفضفاض
تقطع الحديث بالايمـــاض
أبيض من أخت بنى أبـــاض
قال : كذا أنشده ابن جنى أهـ))
قال ابن السيد فى (الحلل : ١٣٨) ((وجدت ابن الاعرابى أنشده فى نوادره :
يا ليتنى مثلك فى البيـاض
أبيض من أخـت بنى أبـاض
جاريـة فى رمضان الماضـى
تقطع الحديث بالايمـــاض))والبيت من الرجز .
والشاهد فى الاصول ١ : ١٢٢ والضرائر : ٤٤ ، ٢٢٣ وشرح جمـل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٧٨ وابن يعيش : ٦ : ٩٣ ، ٧ : ١٤٧ والانصاف مسألة : ١٦ . وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١٢١
قوله : (درعها) درع المرأة : قميصها .
(الفضفاض) : الطويل الكامل . و (بنوا إباض) : قوم .
(٣) انظر الانصاف مسألة : ١٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٧٧ — ٥٧٨
(٤) هم البصريون . انظر المصدرين السابقين .
(٥) ويروى هذا المثال : (هو أسود من حنك الغراب) . انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٧٨ .

وقـوله[1] :

٩٠ إذا الرجالُ شـتوا واشـتدَّ أكلهُمُ
فأنتَ أبيضـهـمْ سـربالَ طبَّاخِ[2]

فشاذ غير مأخوذ به ولا معمول عليه .

وقوله . .. جارية .. (٨٩) خبر ابتدأ به ، وأبيض صفة . أو مبتدأ[3] وأبيض خبر .

واما .:. فأنت أبيضـهم .:. (٩٠) فقد يمكن الا يكون أفعل التفضيل بل ، أفعل فعلا ، تقول هذا أبيض القوم ، لا تعنى أشدهم بياضا بل أبيض منهم ، وقد تشير به الى معنى التفضيل لا من البنية بل من المعنى لأنه اذا قيل : هو مبيضهم ونسبت اليه البياض مطلقا فهم منه أنه أشدهم بياضا فيجوز نصب ، سربال طباخ على التشبيه بالمفعول به وعلى التمييز . واذا كانت (أفعَل من) كما زعم الكوفيون فنصبه على التمييز . وقد تقدم الفرق بينهما فى باب الصفة[4] .

---

(١) هو طرفة بن العبد فى هجاء عمرو بن هند في ديوانه : ١٥٠ او ١٨:
(٢) أنشده الفراء عن الكسائي :
أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم
لؤمًا وأبيضهم سربال طباخ
انظر معانى القرآن ٢ : ١٢٨ .
ويروى مع أبيات أخر :
انت ابن هند فاخبر من أبوك إذن
لا يصلح الملك الا كل بذاخ
ان قلت نصر فنصر كان شـرفنى
قدما وأبيضهم سربال طباخ
ما فى المعالى لكم ظل ولا ورق
وفى المخازى لكم أسنلخ أسنلخ
والبيت من شواهد الانصاف مسالة : ١٦ والضرائر : ٢٢٣
و شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٥٧٨ والمقرب وابن يعيش ٦ : ٩٣
والخزانة ٣ : ٤٨١ ، ٤٨٤ واللسان : (ب ى ض)

وانظر كذلك أيضا : شرح أبيات الجمل للأعلم : ١٢٤ والحلل فى شرح أبيات الجمل : ١٣٦ والبيت من البسيط .
(٣) هذا الاعراب للاعلم الشنتمرى فى شرح أبيات الجمل : ١٢١ .
(٤) انظر ص ، ٢٢٧

واعلم ان (كان) تدخل فى باب التعجب وحدها من بين سائر أخواتها لاتساعهم فيها ولانها أصل فى كل فعل وحدث وذلك قولك ، ما كانَ أحسنَ زيدًا ما : رفع بالابتداء ، وكان : خبر الابتداء واسمها مضمر فيها وما بعدها خبرها . فان أخرتها قلت : ما أحسنَ ما كانَ زيدٌ فالوجه الرفع والتقدير : ما أحسنَ كون زيد . تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر .

[قال : واعلم ان (كان) تدخل فى باب التعجب ... فعل التعجب اذا لم يقيد بزمان فهو محمول على الحال فاذا أرادوا المضى أدخلوا كان بيانا لـه فقد يدخلونها بين ما وفعل التعجب والقول فيها أنها زائدة لاعلى زعم المؤلف أنها ناقصة (1) لأنّ ما هذه ، لم تدخل على فعل من الافعال أصلا خلاف فعل التعجب الا كان ولم نجد كان تختص عن جميع الافعال الا بالزيادة فلو لم تكن هنا زائدة لجاز أن يدخل غيرها فى موضعها وليس كذلك فدل على أنها الزائدة ويبقى أفعل هو خبر ما على ما استقر . ولا نَدّعى خلاف ذلك ثم أنه لم يثبت فى كان أنها ترفع مضمرا لا يجوز توكيده ، الا ضمير الأمر والشأن وفى دعوى خلافه فلا سبيل اليه ويترك ما قد استقر لها من الزيادة] وقد يدخلونها بعد فعل التعجب ويفصلون بينهما بما كراهية لتوالى الفعلين وابقاء لفعل التعجب على حاله فى عدم التصريف حتى لا يليه الا منصوبه فما مع كان مصدرية والمصدر المقدر منصوب بفعل التعجب وكان تامة وتقديره : ما أحسنَ كونَ زيدٍ أى : وجوده ، وجود الشيء يعبر به عن ذاته فليس بخارج عن معنى ما أحسنَ زيدًا .

---

(1) قال ابن السيد فى (اصلاح الخلل : ٢١٧) : كان هذه فيها ثلاثة مذاهب للنحويين :

منهم من يجعلها زائدة لا اسم لها ولا خبر ، وهو مذهب الفارسى ومنهم من يجعلها كان التامة التى لها اسم وليس لها خبر ، وتجعل اسمها المضمر مصدرها ، وهو مذهب السيرافى .

ومنهم من يجعلها الناقصة التى لها اسم وخبر ، وهو أبعد الاقوال من الصواب ..... اهـ .

وانظر شرح السيرافي للكتاب ٣ : ٨٩ وابن يعيش ٧ : ١١٠ والهمع ١ : ١٢٠ والتصريح على التوضيح ١ : ١٩٢

والنصب جائز على قبحه على أن تجعله خبر كان وتضمر اسمها فيها فان قلت ، ما كانَ أحسنَ ما كانَ زيدٌ فكررتها فكانت الاولى على التفسير الاول والثانية على التفسير الثاني .

ومن قال : ما أحسنَ زيدًا ، على التعجب قال اذا رد الفعل الى نفسه : ما أحسنَني ، ويعرض في هذا لفظان آخران وهو قولك ما أحسنُ زيدٍ ؟ في الاستفهام كانك قلت ، أيُّ شيءٍ منه أحسنُ ، فان رددته الى نفسك قلت ، ما أحسنني وتقول في النفي ، ما أحسنَ زيدٌ ، اذا أردت أنه لم يحسن في فعله ولم يجمل . فان رددت الفعل الى نفسك قلت ، ما أحسنتُ . .

قال : والنصب جائز على قبحه . وجه قبحه أنه يلزم أن تكون كان ناقصة فيلزم أن تكون ما بمعنى الذى وفي كان ضمير يعود على ما وخبر كان زيد فزيد هو الضمير فهو ما ووقوع ما على من يعقل ضعيف وأيضا فما أحسن الشخص الذى كان زيدا تطويل وليس فيه شيء حسنه كان فيما مضى بل فيه بيان ان شخصا كان زيدا فيما مضى وكأنه الآن ليس زيدا فهذا قبحه من جهة المعنى ومن جهة اللفظ .

قال : ومن قال : ماأحسنَ زيدًا : يعنى أن أفعل في التعجب فِعْل فاذا اتصل فيه ضمير المتكلم كان بنون الوقاية كسائر الافعال فتقول ما أحسنني فان جعلت أحسن اسما فاضفته الى زيد تريد أفعل التفضيل وتكون ما استفهاما والمعنى : أيُّ زيدٍ أحسنُ يعني : أى صفاته أو أى اعضائه فاوصلت به ضمير المتكلم على هذا كان بغير نون لأنَّ أفعل هذه اسم فتقول ماأحسني كغلامي وصاحبي ، فان رفعت زيدا على أنه فاعل وما نافية وجعلت في موضع زيد ضمير المتكلم قلت ، ما أحسنتُ لأنَّ ضمير المتكلم الفاعل هو التاء .

وفى التثنيــة والجمع ما أحسـنّا بنون مشـددة ، وفى تثنيـــــة الاستفهام وجمعـه ، ماأحســـننا .

ومن التعجب ماجاء بلفظ الأمْر وليس بأمر فى الحقيقـة فيكون فى الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وذلك قولك ، يا زيدُ أَحسنْ بعمرو

قال : وفى التثنية والجمع ما أحسـنّا بنون مشـددة .

يعنى: فى النفى لأنّ ضـمير الفاعل يسكن له آخر الفعل الماضى فيجتمع المثلان والأوّل ساكن فيجب الادغام ، وفى التعجب تبيين النونين لانّه لا يجب سكون الأولى فيجب الادغام ، نعم يجوز سكون الأولى للادّغام فيتفـق لفـــظ التعجب مع لفظ النفى ، وكذلك يجوز فى الاستفهام الادغام كما قرىء[1] (مالَكَ لا تأْمنّا)[2] وهو (لا تأمننـا)[3] غير أن الأحسن الاظهار فى الاستفهـــــام والتعجب لزوال اللبس .

قال : ومن التعجب ما جاء بلفظ الأمْر . هذا هو البناء الثـانى من بنائى التعجب . وزعـم الكوفيـون أنه أمر على ظاهره غير أنه لم تتصل بـــه ضمائر الخطاب لانّه جرى مجرى المثل فلم يغير عن حاله . وزعم بعضهـم أن المامور المخاطب به هو الوصف المتعجب منه فلذلك لم يثن ولم يجمع . واعلم أن الخلاف[4] فى هذا لفظى باجماع من أهل اللغة أن المراد بقولهم «أَحسنْ بزيدٍ» ما أحسنه لكن زَعَم البصـريون[5] أن أصل «أحسنْ بزيد أى : صار ذا حسن كقولهـــــم ابقلتْ الأرضُ أى : صارت ذا بقلٍ ، وأورقَ الشجرُ ، صار ذا ورقٍ ثم أدخــــلوه معنى التعجب فغيروا لفظه لتغير معناه وهو كثير فى الكلام وهو الأصْل أن يتغير اللفظ عند تغير المعنى فبنوه بنـاء الأمْر وليس بأمر كقوله تعـــالى (فَلْيَمْدُدْ لَـهُ الرحْمنُ مَدًّا)[6] فهذا أمر والمراد الخبر أى : فيمد له الرحمن ، كما يأتـــى

---

(١) قراءة الجمهور هى : (تأْمنّا) وقرأ المطوعى : (تأمننا)

وقرأ يحيى بن وثاب : (تيمنا) .
انظر معانى القرآن للفراء ٢ : ٣٨ والقراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضى : ٥٦

(٢) يوسف : ١١

(٣) انظر البيان فى غريب اعراب القرآن ٢ : ٢٤ .

(٤) انظر تفصيل هذه المسألة فى الأصول لابن السراج ١ : ١١٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٨٨ وابن يعيش ٧ : ١٤٨ .

(٥) أنظر المصادر فى الهامش السابق .

(٦) مريم : ٧٥ .

ويا زيدان أحسنْ بعمرو ، ويا زيدونَ أحسنْ بعمرو ، لانك لست تأمرهم أن يفعلوا بهم شيئا انما معناه : ما أحسنَ العمرين قال تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ) (١) اى : هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم هذا وان يتعجب منهم ، وتقول ، يا هندُ أحسنْ بعمرو ، ويا هندان أحسنْ بعمرو ، ويا هنداتُ أحسنْ بعمرو .

أيضا الامْر بلفظ الخبر كقوله تعالى (والوالداتُ يُرضِعْنَ أَولادَهُنَّ) (٢) .

فالمراد لا الخبر ولو كان خبرا لم يتصور أن يوجد من يرضع ولده الا حولين وليس كذلك فلما بنوا هذا البناء بناء الامْر وبناء الامْر بغير اللام لا يكون فاعله اسما ظاهرا ادخلوا الباء على فاعله زيادة كما زادوها فى (كَفَى بِاللهِ شَهِيدا) (٣) لانّ أصله كفى الله شهيدا . كمذهب البصريين فى ، أحسنْ بزيدٍ ، أصله ، أحسنَ زيدٌ ثم فُعِل به ما تقدم .

وقول أبى القاسم ، ويا زيدان أحسنْ بالعَمْرين (٤) . تنبيه على أنه ليس بأمر ولو كان أمرا لا تصل به ضمير المخاطبين ، وقول من قال ، ان الخطاب للحسن أى : يا حسنُ أحسنْ بعمرو يفسده اظهار الخطاب لغيره فكيف يخاطب مخاطبين كيف يقول ، يا زيدان أحسنْ بعمرو وهو يريد ، يا حُسنُ .

وقوله أى : هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم هذا تنزيه الله تعالى عن أن يصح منه التعجب حقيقة لانّ التعجب كما تقدم استعظام ويصحبه الجهل فمجيء التعجب من الله تعالى كمجيء الدعاء منه والترجي وانما جاءت هذه بالنظر الى ما تفهم العرب أى : هؤلاء عندكم ممن يجب أن يقولوا لهم هذه وكذا فسر سيبويه (٥) قوله تعالى (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (٦) قال : المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وهو حسن جدا (٧) .

---

(١) مريم : ٣٨ .
(٢) البقرة : ٢٣٣ .
(٣) الرعد : ٤٣ .
(٤) فى المطبوعة : ويا زيدان أحسن بعمرو .
(٥) [illegible] : ٤٤ .
(٦) [illegible] الكتاب ١ : ١٦٧ . (آخر عبارة لابن الضائع في هذا الباب)
(٧) نقل الزركشي في البرهان في علوم القرآن ٢ : ٣٢٠ / قال ((وكذلك تفسير سيبويه قوله تعالى : (لعله يتذكر او يخشى) قال المعنى اذهبا على رجائكما . قال ابن الضائع : وهو حسن جدا))هـ

بـــاب مـــــا

اعلم أن ما فى لغةأهل الحجاز ترفع الاسم وتنصب الخبر اذا كان الخبر مؤخرا منفيا لانهم شبهوها بليس ، وفى لغة بنى تميم لا تعمل شيئا فترفع مابعدها بالابتداء والخبر . فاذا قدمت خبرها على اسمها أو ادخلت فى الخبر (الا) بطل عملها ورجعوا الى اللغة التميمية وذلك قولك فى لغة أهــل الحجــاز ، ما زيدٌ قائماً ، وما عبدُ الله شاخصًا ، وما أخوك سائراً وكذلك ما أشبهه ترفع الاســم وتنصب الخبر . قال الله عز وجــل (مَا هَذَا بَشَـراً)[1] و(مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِـمْ)[2]

بـــاب مـــا

(قال ابو القاسم)[3] أعلم أن مـــا فى لغةأهل الحجاز ترفع الاسم وتنصـــب الخبر . ما تكون حرف وهو المراد فى هذا الباب اذا دخل على المبتدأ والخبر لانهما حرف لا يختص بما يدخل عليه بل يدخل على الجمل الفعلية // كــدخوله[4] ٤٣ على الاسمية فتقول ، ما يقومُ زيدٌ ، وما قامَ ولا تأثير له فى الفعل بل يبقى على حاله قبل دخوله الا أنها تنفيه وكذا كان الاصل فى دخوله على الجمل الاسمية . أعـــنى : ألا تغير الفاظها عما كانت عليه وهى اللغة التميمية .

قال سـيبويه : وهو القياس[5] ، وذلك أنا وجدنا الحروف الـــتى لا تختص بالاسماء ولا بالافعال لا تعمــل فيها كحروف الاستفهام وغيرها ووجدنا الحروف العاملة مختصةبما تعمل فيه فالعاملة فى الافعال مختصة بالدخول علـــى الافعال كالنواصب والجوازم والعاملة فى الاسماء مختصة بالدخول عليها كالحـــروف الجارة وان واخواتها ولذلك اذا أدخلت على ان واخواتها ما فصارت من أجلهـــا تدخل على الافعال وبطل عملها فى الاسماء جملة على ما يتبين فى بابها وسيأتى فى داخل الكتاب لكن لما كان لـ (ما) هذه اذا دخلت على المبتدأ والخبر شبه خاص بليس وذلك أنها مطابقة لما فى النفس لانها تنفى الحال كليس ودخلت عـــلى

---

(١) يوسف : ٣١ .
(٢) المجادلة : ٢ .
(٣) عبارة اقتضاها السياق
(٤) كلمة اقتضاها السياق .
(٥) انظر الكتاب ١ : ٢٨

فان قدمت الخبر قلت ، ما قائمٌ زيدٌ ، وما سائرٌ عبدُ الله ، وما صوابٌ فعلُك فترفعه بالابتداء والخبر فيبطلها وكذلك ان أدخلت في الخبر الا صار محققا وبطل عملها لانتقاض معنى النفي وذلك قولك ، ما زيدٌ إلا سائرٌ

المبتدأ والخبر مثلها حملها عليها أهل الحجاز فرفعوا بها الاسم المبتدأ ونصبوا الخبر وذلك اذا اجتمع في ما ثلاثة شروط أحدها : أن يكون اسمها مقدما على خبرها فان تقدم خبرها على اسمها بطل العمل لايجوز ، ما قائماً زيدٌ بل لا يقال الا ما قائمٌ زيدٌ وذلك ان ما ضعيفة ، واذا كانت ان واخواتها لا يجوز أن تتقدم أخبارها على اسمائها مع قوة عملها لاختصاصها بالدخول على الاسماء ومع أنهم متفقون على أعمالها فتقدم خبر ما على اسمها وهي عاملة أخرى وأولى بالامتناع فلذلك متى ما تقدم خبرها على اسمها ساروا الى اللغة التميمية وبطل العمل فأما قوله (١) :

٩١ فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نِعْمَتَهم
إذْ هُمْ قريشٌ وإذْ مَا مثلَهُمْ بَشَرُ (٢)

فزعم سيبويه (٣) أنه شاذ لا يكاد يعرف ، لقلته فمثلهم عنده : خبر ما قدم على اسمها وبقي العمل . وقد تأوله غيره (٤) تأويلات لا يليق ذكرها بهذا التقريب .

---

(١) هو الفرزدق في ديوانه : ٢٢٣

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٩ والمقتضب ٤ : ١٩١ والمقرب ١ : ١٠٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٥٩٣ . والمغني ١ : ٨٧ ، ٤٠٢ ، ٥٧١ ، ز ٦٦٥ وشرح شواهد المغني ١ : ٢٣٧ وحاشية الصبان ١ : ٢٣٠ ، و ٢٤٨ والهمع ١ : ١٢٤ ، ٢١٩ والدرر ١ : ٩٥ ، ٢٠٨ والخزانة ٢ : ١٣٠ والتصريح ١ : ١٩٨

ويروى : .... دولتهم ....

وهذا البيت من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الاموي . وهو من البسيط .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٢٩ .

(٤) أول من رد على سيبويه هو المبرد في المقتضب ٤ : ١٩١ وانظر تفصيل هذه المسألة في هامش المقتضب والخزانة ٢ : ١٣٠ — ١٣٥ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٩٣ والتصريح ١ : ١٩٨ ومجالس العلماء للزجاجي : ١١٣ .

وما أخوك الا منطلق ، وما عبد الله الا قائم ترفعه بالابتداء .

الشرط الثانى : ألا يدخل على الخبر ما ينقض نفى ما عنه ويصيره واجبا نحو (الا) فاذا دخلت (الا) على الخبر بطل العمل ولذلك ماجاء فى القرآن بالا رفع نحو (قوله تعالى)[1] (مأأمرنا الا واحدة كلمح بالبصر)[2] وذلك أن موجب عمل ما هو النفى فلا تعمل (الا) فى ما ينفى . فاذا دخل ما يوجب الخبر خرج عن خبرها فلم تعمل فيه . فان قيل : فلم عملت فيه ليس ؟ بالجواب : انه ليس ثمّ موجب عمل ليس أنها نفى ، بل موجب عملها انها فعل ككان فعملت فى الخبر موجبا أو منفيا كما عملت كان اذا قلت ، كان زيدٌ منطلقاً وما كانَ زيــــدٌ منطلقــاً .

فأما قوله[3] :

٩٢ وما الدهرُ الا منجنونًا بأهـــله
وما صاحــبُ الحاجاتِ الا مُعذَّبًا[4]

فشـــاذ على أنه قد تأوله بعضهم[5] انه أراد بمعذب المصدر أى : الا تعذيبا أى : الا يعذب تعذيبا فليس انتصابه بما بل بفعل محذوف يدل عليه كقولهم ، ما أنتَ الا ســيرا أى : الا تسير سيرًا .

---

(١) عبارة اقتضاها السـياق .
(٢) النحل : ٧٧ .
(٣) هو بعض العرب . قال ذلك ابن جنى .
(٤) البيت من شواهد ابن جنى فى المحتسب ١ : ٣٢٨ وابن عصفور فى المقرب ١ : ١٠٣ وشرح الجمل ١ : ٥٩٢ ، والمغنى ١ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ١ : ٢١٩ والخزانة ٢ : ١٢٩ والبيت من الطويل .
ويروى :
أرى الدهـــر .... الا معـــللا ....
وقوله (المنجنون) : الدولاب .
(٥) هو ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٥٩٢ ـــ ٥٩٣ اذ قال :
((وأما قوله : (وما صاحب الحاجات الا معذبا) : فمعذب مصدر تقديره الا يعذب معذبا ، أى تعذيبا ، وذلك ان كل اسم مفعول من فعل زائـــــد على ثلاثة أحرف فانه يكون للمفعول والمصدر والزمان على صيغة واحدة .))

والخبر وبطل عمل ما لما انتقض النفى لانها انما شبهت بليس فى باب النفى فلما زال النفى بطل عملها .

وأما منجنون : فيمكن أن يكون وضع موضع استدار لانه المستدير من الساقية وهو مع ذلك ضعيف لان وضع الاسماء موضع المصادر واقتصا بها ضعيف جدا .

الشرط الثالث : الا تزاد إنْ بعدها فان زيدت فقيل : ما إنْ زيدٌ منطلقٌ ، بطل العمل أيضا واستوت اللغتان الحجازية والتميمية فى ترك العمل كقوله (١) :

٩٣ فَما إِنْ طِبُّنا جبنٌ ولكنْ
مَنايانا ودولةُ آخَرِينا (٢)

لم يروا أحد فيه جبنا بالنصب وذلك أنَّ (إنْ) هذه لا تزاد بعد ليس فصارت (ما) فى زيادة إنْ بعدها مخالفة لليس فى ذلك فزال الشبه فبطل العمل (٣) وهذا أولى من قول من قال (٤) : إنَّ (ما) لما كانت اذا دخلت على (إنَّ) بطل عملها فى قولنا : إنما زيدٌ قائمٌ ، أبطلت إنْ أيضا عمل (ما) كما أبطلت ما عملها لان (ما) التى تبطل عمل إنَّ ليست النافية ولا أيضا (إنْ) الزائدة هى المخففة من إنَّ الا أن يريدوا مجرد النظر الى اللفظ وقد ذكر المؤلف الشرطين ونقصه هذا الثالث .

---

٤٤ (١) هو الشاعر الصحابى فروة بن مسيك المرادى .
(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٥ ، ٢ : ٣٠٥ والمقتضب ١ : ٥١ ، ٢ : ٣٦٣ والكامل ١ : ٣٤١ والخصائص ٣ : ١٨٠ واصلاح الخلل : ٢٧٦ . وشرح الجمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٥٩٢ ، والمغنى ١ : ٢٥ . وشرح شواهد المغنى ١ : ٨١ والهمع ١ : ١٢٣ . والدر ١ : ٩٤ والرضى فى شرح الكافية ٢ : ٢٤٦ والخزانة ٢ : ١٢١ و(الطب) هنا : العلة والسبب ، وأراد الشاعر أن يقول : لم يكن سبب قتلنا الجبن والبيت من الوافر .
(٣) هذا قول البصريين انظر الهمع ١ : ١٢٩ .
(٤) هم الكوفيون : انظر المصدر السابق .

فأما ليس فانك تنصب خبرها مقدما ومؤخرا وموجبا ومنفيا لانها فى بابها أقوى من ما وذلك قولك ، ليس زيدٌ قائما ، وليس قائما زيدٌ ، وليس زيدٌ الا قائما وذلك ما أشبهه وقد مضى القول فى هذا فى باب كان . وتقول ، ما عبدُ الله الا شاخصٌ وما محمدٌ الا محسنٌ فترفع الخبر لدخول الا وضعف ما قال الله عز وجل (ما أنتمْ إلا بشرٌ مثلنا) (١) (وما أنا إلا نذيرٌ مبينٌ) (٢) ما زيدٌ قائمًا أبـــوه فتنصب قائما وترفع الأبُ بفعله .

قال : وكذلك اذا أدخلت فى الخبر الا . يجرى مجرى الا بل ولكن فى العطف تقول ، ما زيدٌ قائمًا بل قاعدٌ ، ولا يجوز ، بل قاعدا بالعطف عـــلى قائم ، لانّ بل اضراب عن الأوّل وايجاب للثانى فالمعنى : بل هو قاعد فالقعود مثبت فلو عطفناه على قائم والعامل فى المعطوف هو العامل فى المعطوف عليـــه للزم أن تكون ما تنصب قاعدا وهو موجب فى المعنى وقد قلنا أنها لا تعمل الا فى منفى وكذلك لا يجوز أن تقول ، ما زيدٌ قائمًا لكن قاعدًا ، لانها أيضـــا توجب القعود بل تقول ، لكن قاعدٌ فترفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى : لكـــن هو قاعدٌ ، وكذلك هو مع بل . فان قيل : أليس قد جاء فى القرآن العطـــف بلكن بعد النفى بما وانتصب قال تعالى :

(ما كانَ محمدٌ أبا أحدٍ منْ رجالِكُمْ ولكنْ رسولَ اللهِ وخاتمَ النبيينَ) (٣) بانتصاب رسول بالعطف على أبا أحد . فالجواب : ان هذه الآية ليســـت كالمسألة التى منعنا ، فان الناصب فى الآية لأبا أحد (كان) لا (ما) و (كان) تعمل فى الخبر واجبا ومنفيا بخلاف (ما) وكذلك يجوز ، ليس زيدٌ قائماً بل قاعدًا لانّ ليس لا يختص عملها بالمنفى بل يعمل فى الموجب تقول ، ليس زيدٌ الا قائما ، كما أن (ليس) أيضا تعمل فى الخبر مقدما تقول ، ليس قائمـــًا زيدٌ وقد بين ذلك المؤلف بعدُ .

قال : وتقول ، ما زيدٌ قائمًا أبوهُ . يجوز هنا رفع قائم على أنه خـــبر مقدم للأبُ وقد تقدم حكم ذلك والفرق بينهما فى باب كان وان قائما اذا نصبته مـــن أجل رفعه للأبُ لا يثنى ولا يجمع واذا رفعته للأبُ خبرا ثنيت وجمعت لانه لم يرفـــع الاسم الظاهر واذا رفعته خبرا عن زيـــد

---

(١) يس : ١٥ .
(٢) الاحقاف : ٩ .
(٣) الأحزاب : ٤٠ .

وتقول «ما زيدٌ قائمًا ولا سائرًا أبوهُ» فتنصب سائرا عطفا على الخبر الاول لانه من سبب المخبر عنه ، وترفع الأب بفعله ، وان أتيت باجنبي قطعته ورفعته بالابتداء والخبر فقلت «ما عبدُ اللهِ منطلقًا ولا سائرٌ عمرٌو وكذلك ما اشبهه .

على اللغة التميمية لم تثنه ايضا ولم تجمعه لان الاب مرفوع به الا في لغة من قال «فاما أخوك» فتثنيه وتجمعه وقد تقدم ايضا ذلك في باب كان .

قال : وتقول «ما زيدٌ قائمًا ولا سائرًا (أخوه)»[1] . اذا نصبت سائر لم يجز أنْ يكونَ الاخ إلا مرفوعا به ولا يجوز معها ان يكون معطوفا على زيد فتعطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر كما يجوز ذلك مع ليس فتقول ليس زيدٌ قائما ولا سائراً عمرٌو لأنَّ ليس يجوز تقديم خبرها على اسمها فيكون تقديرها : ليس زيدٌ قائمًا وليس سائرًا أخوهُ ، ولذلك بدلنا الاخ بالاجنبي حتى يتبين ما يجوز معها ومع ليس وما تختص به ليس وهو «ولا سائرًا عمرٌو» ويجوز مع ليس ولا يجوز مع ما «لا تقول «ما زيدٌ قائمًا ولا سائرًا عمرٌو» لانه يلزم ان يكون تقديره : «ما سائراً عمرٌو» ولا يجوز ولهذا اشار ابو القاسم بقوله بعدُ «وان أتيت باجنبي قطعته ورفعته بالابتداء» . لانه يمتنع ان يرتفع بسائر فتكون قد اخبرت عن زيد بسير عمرو وذلك لا يجوز حتى يكون لزيد فيه ذكره .

وقال : ورفعته ، لانه أيضا فيه عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر ولا سائرٌ أخوهُ «على القطع كما يلزم في الاجنبي فيكون سائرا خبرا مقدما واخوه مبتدأ ويجوز ان ترفع سائرا على انه مبتدأ واخوه فاعل به وان ثنيت الاخ لم تثن سائرا كما تقدم في باب الابتداء[2] وباب كان[3] لانه قد جرى مجرى الفعل المقدم ويجوز هذان الوجهان في «ولا سائرٌ عمرٌو» وكذلك أيضا مع ليس .

---

(١) في المطبوعة : (أبوه) .

(٢) انظر باب الابتداء ص : ١٠١

(٣) انظر باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ص : ١٢٣

باب نِعْمَ وبِئْسَ

اعلم ان نِعْمَ للمحمدة والثناء وبِئْسَ للذم واللوم وهما فعلان ضعيفان غير متصرفين لأنهما ازيلا من موضعهما وذلك أنَّ نِعْمَ منقول من قولك «نَعِمَ الرجلُ» اذا أصاب نعمة وبِئْسَ من قولك «بَئِسَ الرجلُ» اذا أصاب بُؤْسا فنقلا الى الثناء والذم فضارعا الحروف فلم يتصرفا فهذا وجه ضعفهما ولا يعملان في المعارف الا فيما عرف بالالف واللام اما ما اضيف الى ما عرف بالالف واللام

١٤٤ // باب نِعْمَ وبِئْسَ

هما غير متصرفين من وجوه ، أحدها : انهما لم يستعمل منهما الا بناء الماضي فقط . والثاني : انه لا يكون مرفوعهما جميع الاسماء على ما سيأتي . والثالث : ان مرفوعهما لا يتقدم عليهما . والرابع : انهما لا يضمر فيهما كما يضمر في سائر الافعال . والخامس : ان تأنيثهما ليس أيضا كتأنيث الافعال . ولذلك كله قال الكوفيون[1] : انهما ليسا بفعلين بل هما اسمان اذا قلنا «نِعْمَ الرجلُ زيدٌ» فالمعنى : الممدوح زيد . قال : ويدل على ذلك ايضا انهما ليسا على اوزان الافعال . وكذا يزعم البصريون[2] واما ان تدل هذه الأشياء على أنهما اسمان فلا فاعلم أن أصلهما كما زعم المؤلف نَعِمَ الرجل وبَئِسَ[3] اذا وجد نعمة وبؤسا فنقلوهما الى معنى المدح على جهة التفاؤل وكأنَّ هذا الممدوح يجب ان يكون ذا نعمة والمذموم ذا بؤس وقصروا فاعليهما على ان يكون جنس الممدوح او المذموم مبالغة في المدح او الذم وأضمروها أيضا على شريطة التفسير تنبيها وتعظيما كما فعلوا في قولهم «رُبَّه رجلا لقيتُ» فلذلك لم يكن مرفوعهما الا بالالف واللام لانه اسم جنس او مضمرا يفسره نكرة بعده لانه في معنى الجنس أيضا . وأصل هذين الفعلين فَعِل وكل ما هو على هذا الوزن مما ثانيه حرف حلق فيجوز فيه مطردا

(١) انظر الانصاف مسألة : ١٤ ومعاني القرآن ١ : ٥٦ ، ٥٧ .

(٢) واليه ذهب الكسائي من الكوفيين انظر الانصاف مسألة : ١٤

(٣) قال سيبويه ١ : ٣٠١ واصل نعم وبئس نعم وبئس ... وكذا قال المبرد في المقتضب ٢ : ١٤٠ وابن السراج في الاصول ١ : ١٣٠ .

وذلك قولك « نعم الرجلُ زيدٌ » الرجل : رفع بنعم وزيد : خبر ابتداء مضمر كانك قلت « هو زيد » وان شئت جعلت زيدا رفعا بالابتداء وجعلت ما قبله خبره . وتقول في التثنية نعمَ الرجلانِ الزيدانِ وفي الجمع « نعمَ الرجالُ الزيدونَ وكذلك نعم الصاحبُ محمدٌ » ونعم صاحبُ القوم محمدٌ « ونعم فتى

فرفعت المضاف الى نكرة وهو صاحب قوم لأنه اراد : صاحب القوم وعطف صاحب الركب عليه دليل لانه هو .

وقوله : والمضمر فيهما على شريطة التفسير . يعني بذلك أيضا : ان الاضمار فيهما ليس كالاضمار الشائع في الافعال بل الاضمار فيهما كالاضمار في « ربّه رجلاً لقيتُ » ولذلك لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث الا تراهم يقولون : نعْمَ رجلين الزيدانِ كما يقولون « ربّه رجلينِ لقيتُ » ونعم رجالا كقولهم « ربّهُ رجالاً » ونعم امراة كربّه امرأة وقد حكى التثنية والجمع والتأنيث فيهما .

قال : وذلك قولك « نعمَ الرجلُ زيدٌ » ذكر الممدوح او المذموم مقدما او مؤخرا الا ان يفهم فيحذف اختصارا كأن يذكر شخص فتقول : نعم الرجل « ومن حذفه (١) عند الفارسي (٢) قوله تعالى (نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)(٣) قال : لم يذكر ايوب لتقدم ذكره وقد جاءت هذه الاية أيضا في سليمان صلى الله على نبينا وعلى جميع الانبياء وسلم فاذا ذكرته مقدما « فقلت » زيد نعم الرجل فهو مرفوع بالابتداء وما بعده فعل وفاعل في موضع خبر المبتدأ . وكل جملة تكون خبرا فلا بد فيها من ضمير او ذكر المبتدا ولذلك اختلفوا في هذا : فزعم بعضهم ان الرجل هو زيد وجاز هذا كما يجوز في اسم الاشارة كقوله تعالى (ولباسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خيرٌ)(٤) ولباس : مبتدأ ما بعده خبره والذكر الراجع الى المبتدا (ذلك) . ومذهب اكثر النحويين انه لا يجوز « زيدٌ قامَ الفتى » لانه ملبس . واخصر منه « زيدٌ قامَ » وايضا فلو اراد بالرجل في (زيدٌ نعمَ الرجلُ) زيدا « لم يكن في ذكره فائدة وايضا فلا خلاف أن (زيدٌ قامَ الفتى)

---

(١) قال السيوطي في (الهمع٢ : ٨٧) ((ويحذف المخصوص لدليل يدل عليه نحو : (نعم العبد) اى : ايوب))

(٢) في البغداديات : ٢٠٣ « و ٢٥٣ والايضاح (باب نعم وبئس)انظر المقتصد١ :٢٧١

(٣) ص : ٣٠ أو ٤٤

(٤) الاعراف : ٢١

العشيرةِ عمروٌ وكذلك ما أشبهه . وتقول في النكرة ، نِعْمَ رجلاً زيدٌ ، ونِعْمَ صاحبًا أخوكَ ، تنصب النكرة على التمييز وكذلك ما أشبهه وتقول ، زيدٌ نِعْمَ الرجلُ فترفع زيدًا بالابتداء وما بعده خبره والرجل رفع بنعم وهو في

قليل في الكلام عند من اجازه وزيدٌ نِعْمَ الرجلُ ، لم يقل غيره . وزعم بعضهم(١) ان الضمير محذوف وتقديره : زيدٌ هو نِعْمَ الرجلُ . ويرد عليه : ان هذا المضمر المقدر لا بد له ايضا من اعراب فيلزم ان يكون مبتدأً فيفتقر الى خبر فيه مضمر فيلزم تقدير(هو) آخر والكلام فيه كذلك فيمتنع . واعلم ان مراد هذا القائل(٢) تقدير : زيدٌ هو نِعْمَ الرجلُ ان (هو) رابط لا يحتاج الى اعراب كما يزعم النحويون في الفصل نحو ، ظننت زيدًا هو القائم فلا يرد عليه الا بشيء آخر يطول ذكره وزعم اكثر النحويين(٣) ان الرجل ونحوه في هذا ، اسم جنس قصد بذكره المبالغة في مدح زيد ممن يمدح به جنسه فصار ، زيدٌ نِعْمَ الرجلُ كزيد نعم جنسه ، ولذلك شبهه سيبويه(٤) بزيد ذهبَ غلامُهُ وقد رد ابن ملكون(٥) هذا وقال : لو كان اسم جنس لم يثن ولم يجمع لأن اسماء الاجناس لا تصح تثنيتها ولا جمعها .

واعلم ان هذا فاسد فقد يثنى اسم الجنس ويجمع عند ارادة التفضيل قالوا : هما خيرُ رجلين في الناس فرجلين هنا جنس والدليل على ذلك ان (خير) بعض ما تضاف اليه لانها (أَفعَل مِنْ)

---

١ ـ نقل هذا المذهب ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٦٠٣ ونسبه لابن السيد البطليوسي .

٢ ـ هذا القائل هو ابن السيد البطليوسي انظر المصدر المتقدم .

٣ ـ انظر المقتضب ٢ : ١٤٢

٤ ـ قال سيبويه ١ : ٣٠٠ ((واما قولهم : نعم الرجل عبد الله ، فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله ، عمل نعم في الرجل ، ولم يعمل في عبد الله ، واذا قال : عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه ....))

٥ ـ هو ابراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي الاشبيلي أبو اسحق .
استاذ نحوي جليل ، اخذ النحو عنه ابو علي الشلوبين
توفي سنة ٥٨٤ هـ . انظر بغية الوعاة ١ : ٤٣١ والتوطئة : ٥٢
ونقل عنه ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٦٠٥ قال :((ولما خفي وجه التثنية فيه والجمع مع الجنسية على ابن ملكون اعتقد انه لا يراد بفاعلها الا الاسم الممدوح خاصة واجاز خلو الجملة من الرابط .))

موضع المضمر العائد على زيد ولكنه جاء مظهرا وتقول في التثنية ، الزيد ان نِعْمَ الرجلان وفي الجمع ، الزيدونَ نِعْمَ الرجالُ وكذلك ما أشبهه وتقول نعمتْ المراةُ هندُ ونعمتْ الجارية جاريتُك . وان شئت قلت ، نِعْـــمَ المراةُ هندُه لما لم يتصرف أجازوا فيه التذكير والتانيث .

وخبر هنا اثنان لانها محمولة على هما فكيف يكون الاثنان بعض اثنين فانما ارادوهما خبر هذا الجنس اذا صنفوا اثنين اثنين كذا فسره الاخفش (١) .
قال الاستاذ ابو علي : وكذلك ، الزيدان نعم الرجلان اي : نعم جنسيهما مصنفا اثنين اثنين وبهذا رد على شيخه أبي اسحق ابن ملكون وفيها نظر فاذا أُخذنا الممدوح فقلنا ، نِعْمَ الرجلُ زيدً فالاولى ان يبقى على اعرابه قدم خبره وقد اجازوا ان يكون خبر المبتدأ محذوف كأنه لما قال ، نِعْمَ الرجلُ سُئِلَ فقيل : مَنْ الممدوحٌ ؟ فقال :زيد . أي : هو زيد .
كذا زعم ابن عصفور(٢) ، انه يجوز ان يكون زيد مبتداً وتقدير المضمر مؤخر ومَن تقدَّمَ فزعمَ : أنه مبتداً وهو الاولى لان المخاطب انما يستفيد هنا تعيين زيد لا المضمر الدال عليه ، نعم الرجل وما يستجده المخاطب ويستفيده ينبغي ان يكون الخبر .
وقوله ، وهو في موضع المضمر العائد على زيد . يحتمل الوجهين وقوله ، ولكنه جاء مظهرا . يظهر منه ان الرجل هو زيد : جاء الفاعل مظهرا يتضمن المضمر .
قال : وان شئت قلت ، نِعْمَ المراةُ .... رد بعضهم عليه هذا التعليل قال : لو كان عدم التصرف يجوز التذكير لجاز في ليس فقيل : ليس المراةُ منطلقةً وزعم ان مجوز التذكير ان المراة هنا اسم جنس وتأنيثه ليس بحقيقي وما هو كذلك اذا اسند الفعل اليه يجوز تذكيره كقوله تعالى :((وقَالَ نِسْـــوَةٌ))(٣)

---

١ ـ مذهب الاخفش ـ هذا ـ نقله ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٦٠٥
٢ ـ في شرح الجمل ١ : ٦٠٥
٣ ـ يوســــــف : ٣٠

بـاب حبـــــذا

اعلم أنّ حبَّ فعل رفع ذا ثم لزما مكانا واحدا ولم يفترقـــا

بـاب حبــذا

حبذا كنعم فى المدح الا انه اقل تصرفا بدليل انه لا يفصل من ذا ولا يغير
حبذا عن حاله فلا يثنى ذا ولا يجمع ولا يؤنث ولذلك زعموا انه مركب واختلفوا
فى اعرابه فزعم بعضهم // انه مبتدأ مابعده خبره فغلب عليه حكم الاسم (١) ٤٥
ومنهم من زعم انه فعل (٢) ما بعده وهو الممدوح فاعل به فغلب عليه حكم الفعل
لانه اسبق واكثر حروفا والاول اولى وهو الظاهر من سيبويه (٣) لان التركيب وجد
فى الاسماء لا فى الافعال وايضا فتغليب جانب الاسم اولى وايضا فالفعل
يصير اسما بان يسمى به ولا يتصور فى الاسم ان يصير فعلا الا ان يغير ويبنى
بناء اخر ولابد ، ولا بد ايضا هنا من ذكر الممدوح ويذكر مقدما فيقال : زيدٌ
حبذا فيكون مبتدأ وخبرا مؤخرا فيقال : حبذا زيدٌ واذا ارادوا الذم قالوا :
لا حبذا زيدٌ او زيدٌ لا حبذا وكان الاصل فى ذا الاشارة الى جنس الممدوح
ثم جعلوه مع الفعل كشىء واحد لكنه لما كان ذا لا يفهم منه جنس الممدوح
ذكروا التمييز معه كثيرا فقالوا : حبذا رجلا زيدٌ ، وان كان لا يجوز ذكره
فى نِعْمَ الرجلُ حيث يجيء بالفعل ظاهرا فلم يجز سيبويه (٤) ، نِعْمَ الرجلُ
رجلاً زيدٌ ، لان رجلاً فى نِعْمَ رجلاً تفسير لجنس الممدوح المضمر فاذا اظهر
لم يحتج الى مفسر كفعل الاشتغال تقول ، زيدٌ ضربته ، فضربته تفسير لناصب
زيد فاذا اظهرته فقلت : ضربتُ زيداً ، لم يجز ان تاتى بضربته فتجمع بين
التفسير والمفسر كذا زعم سيبويه . واجاز ابو على ، نعم الرجلُ رجلاً زيد ، ورد
عليه ذلك وجعل مخالفا لسيبويه . وعندى ان الذى اجاز ابو على (٥) هو أن تأتى
بالرجل توكيدا وعلى التوكيد نص كما يجوز أن تقول : ضربتُ زيداً ضربتُه توكيدا
فليس هذا بجمع بين التفسير والمفسر فالقائل : نعم الرجلُ رجلاً ليس كالقائل :
نِعْمَ رجلاً لأن أحدهما مؤكد والآخر ليس بمؤكد فالقائل : ضربتُ زيداً ضربته
ليس كالقائل : زيد ضربته .

---

(١) هو رأي الخليل وسيبويه والمبرد وابن السراج والشلوبين انظر الكتاب :
١ : ٣٠٢ والمقتضب ٢ : ١٤٥ والاصول ١ : ١٣٥ والتوطئة : ٢٥١ .
(٢) يدل على ذلك انهم قد صرفوه فقالوا : لا يحبذه . نقل ذلك ابو على
الشلوبين فى التوطئة : ٢٥١ وابن يعيش فى شرح المفصل ٧ / ١٤١ .
(٣) في الكتاب ١ : ٣٠٢ (٤) في الكتاب ١ : ٣٠٠ ـ ٣٠١
(٥) في التوطئـــة : ٢٤٩

فصار بمنزلة اسم واحد يرفع ما بعده ويرفع المعرفة والنكرة وتجيء معه الحال والتمييز وذلك قولك ، حبذا زيدٌ وحبذا هندٌ وحبذا أُخوكَ ٠

وقد احتج ابو علي [١] بقوله : [٢]

(٩٥) تزوَّدْ مثلَ زادِ أبيكَ فينا
فنِعْمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادا [٣]

قال : فزادا عنده منصوب على التمييز أراد : فنعم الزادُ زادُ أبيكَ وزعم مخالفه [٤] أنه لا حجة فيه لانه يمكن ان يريد : تزود زادا مثل زاد ابيك فينا ، فمثل : صفة لزاد تقدمت عليه فانتصبت على الحال وزادا المؤخرة : مفعول يتزود ٠ ولم يختلفوا في جواز ، حبذا رجلاً زيدٌ و لان التمييز هنا محتاج اليه لان ذا وان كان في الاصل اشارة الى اسم الجنس لا يتبين منه الجنس وايضا فقد صار كلمة واحدة هو وحب فاحتيج الى بيان الجنس ، ثم قد يؤتى به مشتقا فيجوز نصبه على الحال تقول ، حبذا راكباً زيدٌ ، وحبذا فارساً عبدُ الله ، فان قيل : ولعل كل شيء جاء منه حال لان الحال تكون بالجامد كثيرا ٠ فالجواب : ان جواز دخول مِنْ عليه تدل على التمييز لانهم يقولون : حبذا رجلاً ، وحبذا مِن رجلٍ ، وحبذا راكباً ، وحبذا من راكبٍ وقد نص عليه المؤلف٠

وقوله ، بمنزلة اسم واحد يرفع ما بعده ٠ يظهر منه انه مبتدأ ما بعده خبره ٠ وقوله ، ترفع النكرة والمعرفة٠ يعني : اسم الممدوح تقول ، حبذا رجلاً رجلٌ رايتُه اليومَ ، فجاء بهذا تفريقا بين حبذا بجملته وبين نعم ، لان نعم لا ترفع النكرة وحبذا ترفعها وكذلك اراد بقوله تجيء معه الحال والتمييز ٠

---

(١) والى هذا ذهب المبرد ايضا انظر المقتضب ٢ : ١٥٠ ٠
(٢) هو جرير في ديوانه : ١٣٥ او ١٠٧ (طبعة صادر)
(٣) من شواهد المبرد في المقتضب ٢ : ١٥٠ وابن جني في الخصائص ١ : ٨٣ وابن عصفور في المقرب ١ : ٦٩ والمغني ٢ : ٥١٦ وشرح شواهد المغني ٢ : ٨٦٢ والاشموني ٢ : ٢٠٣ ، و٣ : ٣٤٠ والخزانة ٤ : ١٠٨ والبيت من الوافر
(٤) مخالفوه هم : سيبويه والسيرافي وابن السراج انظر الخزانة ٤ : ١٠٨ ٠

قال جريــــر (١)

(٩٦) ياحبَّذا جبلُ الرَّيَّـــان من جبـــلِ
وحبَّذا ساكنُ الريان مَنْ كانــــا (٢)

وتقول ، حبذا زيدٌ راكبًا فتنصب على الحال ، وحبذا راكبًا زيدٌ ، وحبذا سائرًا أخوكَ وكذلك ما أشبهه .

ولا تجيء مع نعم إلا أن يكون فاعلها مضمرا كما تقدم (٣).

٨) وانشد قوله ** ياحبــذا ..... (٩٦)

فيا : حرف نداء والمنادى محذوف ، وحبذا : مبتدأ مابعده خبره من جبل : تمييز ، وحبذا ساكن : كذلك مبتدا وخبر .

ومن كان ، من : شرط وهو خبر كان اى : اى ساكن كان فحبذا هو فحــذف الجواب لدلالة ما قبله عليـــه .

---

١ - في ديوانه : ٥٩٦ او ٤٩٣ (طبعة صادر)

٢ - من شواهد ابن عصفور فى المقرب ١ : ٧٠ وشرحه للجمل ١ : ٦١١ وابــن يعيش ٧ : ١٤٠ والهمع ٢ : ٨٨ والدرر ٢ : ١١٥

وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٢٧ والحلل فى شـــرح ابيات الجمل : ١٤٠ .
والبيت من البسيـــط .

٣ - انظر ص ٢٧٢ اول باب نعم وبئـــس.

باب الفاعلين المفعولين اللذين يفعل كل واحد
منهما بصاحبه مثل ما يفعله الاخر

اعلم ان الاختيار فى هذا الباب اعمال الفعل الثانى لأنه أقرب الى الاسم

باب الفاعلين المفعولين اللذين يفعل كل واحد
منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الاخر

يعنى : اذا كان احدهما المتكلم والآخر اسم أخره عن الفعل يصلح ان يرفع لانه فاعل ويصلح ان ينصب لانه مفعول ، لأن أحد الفعلين يطلبه أنه فاعله والآخر يطلبه أنه مفعوله ، وهذا هو الذى يسميه النحويون باب الإعمال (١) وصورته على العموم أن يتقدم فعلان او ما يعمل عملهما او اكثر ويتاخر معمول او اكثر كل واحد من ذينك الفعلين او ما يعمل عملهما او الاكثر يطلب ذلك المعمول او الاكثر من جهة المعنى ليعمل فيه ، فضربتُ وضربني زيدٌ ، ضربت يطلب زيدا لينصبه انه مفعول له، وضربني يطلبه ليرفعه انه فاعل له وكذلك ، ضربتُ واشفقتُ على زيدٍ ، ضربت يطلبه لينصبه ، واشفقت يطلبه ليخفضه بوساطة حرف الجر وكذلك ، جاءَ واكرمتُ زيداً ، جاء يطلبه ليرفعه ، واكرمت يطلبه لينصبه ، ومنه فى التصلية على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ، فهذه ثلاثة افعال كل واحد منها يطلب ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم ليعمل فيه ، الاول والثالث يطلبانه ليخفضانه بوساطة على ، ورحمت لينصبه بنفسه . وقد تطلب العوامل المتقدمة اكثر من معمول واحد ولذلك قلنا ويتأخر معمول او اكثر كما سياتى فى أُعطيتُ وأُعطانى ، وانما عبروا عن هذا الباب بالفاعلين المفعولين ليختلف اعراب الفعلين فيتبين الذى يعمل من الفعلين وان كان قد تبين فى غيره كما تقدم لكن أكثر ما يستعمل لأنه كثيرا ما يضرب الانسان من يضربه ويعطى من يعطيه فلكثرته وتبين الاعمال فيه ترجموا الباب به وكذلك فعل سيبويه غير انه زاد على ذلك ، وما كان نحوه (٢) ، فعمم الباب .

(١) ومنهم من يسميه (باب التنازع فى العمل) انظر التوطئة لابن على الشلوبين : ٢٥٢ وحاشية الصبان ٢ : ٩٧ وشرح ابن عقيل ١ : ٥٤٥ .

(٢) قال سيبويه (١ : ٣٧) ((هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به وما كان نحوذلك .))

والكوفيون يختارون اعمال الاول لانه اسبق الفعلين وذلك قولك ، ضربت وضربني زيدٌ معلى اعمال الثاني والتقدير : ضربتُ زيداً وضربني زيدٌ الا انك حذفت المفعول من الفعل الاول حذفا لاستغنائك عنه وبدلالة ما بعده

قال : اعلم أن الاختيار في هذا الباب اعمال الفعل الثاني لأنه اقرب • الاصل ايصال العامل بمعموله ولذلك لا يفصل بينهما بأجنبي ولقد كان الاصل في هذا الباب أن يقدم الاسم للفعل الاول ويضمر في الثاني لكن أخروه اختصارا اذ كثيرا ما يحذف من الاول • وهذا عندي مما يقوى اعمال الثاني لان فيه الاختصار لا في اعمال الاول لانه يلزم اعمال الفعل الاول اضمار في الثاني كائنا ما كان فلا اختصار فيه ، وفي اعمال الاول كثيرا ما يحذف منه على ما سياتي فيكون فيه ذكر المعمول مرة واحدة فيكون لتأخير المعمول فائدة وليس في تاخير المعمول عن الفعلين اذا اعملت الاول فائدة اصلا ، ويدل على ايثارهم اعمال الثاني انه الاكثر كذا زعم سيبويه [1] وهذا كاف لو لم يكن ثم قياس يقتضيه • وقد احتج الكوفيون [2] على اختيار اعمال الأول بالسبق ويشهد لهم مما ثبت انه اذا اجتمع ما يقتضي جوابين او اكثر وتأخر جواب واحد اعطى للأول وحذف جواب ما بعده ولا بد وذم قولهم : واللهِ إنْ قامَ زيدٌ لأعطينّك كذا ، تقدم القسم والشرط كلاهما يقتضي جوابا وهو اعطى فاعطى للقسم ولا يجوز ان يعطى للشرط فيقال : واللهِ إنْ قام زيدٌ اعطكَ • واذا تقدم الشرط لم يكن الجواب الا له فتقول : ان قام زيدٌ واللهِ اعطكَ كذا • وسنبين ذلك في باب اذاً ان شاء الله تعالى لكن هذا القياس مناقض السماع فيطرح • ومما يدل ان كلامهم على اعمال الثاني كما نقل سيبويه [1] انه لم يات في القرآن الا كذلك قال تعالى (آتوني أُفرغْ عليهِ قِطْراً) (٣) فآتوني وأُفرغ يطلبان قطرا ليعملا فيه نصبا ومتى ما اعمل الاول فلا بد ان يضمر في الثاني ولا يجوز خلاف ذلك الا في الشعر فلو اعمل في الآية الاول لقال ، آتوني افرغه عليه قطرا اي : اتوني قطرا افرغه عليه فان لم يضمر في الثاني دليل على انه اعمله

---

(١) قال سيبويه (١ : ٣٧ـ٣٨) ((وانما كان الذي يليه اولى لقرب جوازه انه لا ينقض معنى ..... ثم قال : فالفعل الاول في كل هذا معمل في المعنى وغير معمل في اللفظ ، والاخر معمل في اللفظ والمعنى .))

(٢) انظر الانصاف مسالة : ١٣ وشرح الجمل لابن عصفور : ١ : ٦١٣ وحاشية الصبان ٢ : ١٠٢

(٣) الكهف : ٩٦

عليه وفى التثنية ، ضربتُ وضربني الزيدا ن وفى الجمع ضربتُ وضربني الزيدون

فان اعملت الاول قلت ، ضربتُ وضربني زيداً والتقدير : ضربتُ زيداً وضربني

ففى قولك ، ضربني ضميراً ن احدهما ضمير المفعول وهو النون والياء والاخر

فى النية وهو ضمير الفاعل يرجع الى زيد وتقول فى التثنية ، ضربتُ وضرباني

الزيدين لان التقدير : ضربت الزيدين وضرباني فظهرت علامة المضمر الفاعل

في التثنية وتقول في الجمع : ضربتُ وضربوني الزيدينَ على ذلك التقدير

لا الاول وكذلك قوله تعالى (هَآؤُمُ اقرؤُوا كِتابِيَهْ [1]) لو اعمل الاول وهو هاؤم لاضمر

فى الثانى فقال : اقروءه // فكتابيه مفعول باقروءا ولا بد . ٤٦

واعلم انه متى اعمل الثانى فحكم الاول ان يحذف معموله اختصارا

ولا يضمر الا ان يكون يقتضى معمولا لا يجوز حذفه كالفاعل والمفعول الذى لم

يسم فاعله فانه يضمر ولا بد عند سيبويه وسياتى الخلاف فيه وذلك ان الاضمار

فى الاول اضمار قبل الذكر وينبغى الا يجوز فكذلك الاولى ان يحذف ولا يضمر

ان كان مما يحذف ، فان كان لا يجوز حذفه ضمت الضرورة الى اضماره متى

ما اعمل الاول فلا بد ان يضمر فى الثانى كل ما يطلب وانما لزم الاضمار فى الثانى

بخلاف الاول لاتصال بالمعمول وطلبه له فلم يجوز اعمال غيره فيه حتى يشغلوه

عنه بضميره هذا مع ان الاضمار فيه ليس باضمار قبل الذكر .

فاما قولـه [2] :

(٩٧) بِعكاظَ يُعشي الناظريـــنَ

إِذا هُمُ لمحــوا شُعاعَـــهْ [3]

فضرورة [4] ، فانه اعمل يُعشي فى الشعاع ولم يضمر فى لمحوا .

يعنى : حذفا لا اضمارا لان الاضمار حذف ايضا لكنه حذف لا يدوم ، الا ترى

---

(١) الحاقة : ١٩

(٢) هى عاتكه بنت عبد المطلب من ابيات تفخر فيها بقومها .

(٣) من شواهد ابن عصفور فى المقرب ١ : ٢٥١ وشرحه للجمل ١ : ٦١٦ وابن هشام فى المغنى ٢ : ٦٧٦ وحاشية الصبان ٢ : ١٠٦ وابن عقيل ١ : ٥٥٣ . وشرح الحماسة للتبريزى ٢ : ٢٥٦ وشرح المرزوقي ٢ : ٧٤٣ .
وقولها (عكاظ) : موضع كانت فيه سوق مشهورة .
وتريد بالبيت : ان اشعة سلاح قومها مما يضعف ابصار الناظرين اليها تكنى بذلك عن كثرة السلاح وقوة بريقهم ولمعانه .
والبيت من الكامـــل .

(٤) قال الاشمونى ٢ : ١٠٦ وخص بعضهم حذفه بالضرورة كالبيت . واورد هذا البيت . واظن أنه يُعْنِي ابن الضائع .

وتقول : ضربنى وضربتُ زيداً على اعمال الثانى فتضمر فى ضربنى الفاعل وهــو ضمير قبل المذكور ، وانما جاز اضماره ضرورة لان الفاعل لا يستغنى عنه والمفعول قد يستغنى عنه فلذلك لم تضمره فى المسألة الاولى وتقول فى التثنية ، ضربانى وضربتُ الزيدِينَ تثنيت الضمير الذى فى النية كما ذكرت لك وتقول فى الجمـــع :

انه يظهر فى التثنية والجمع فلذلك فرقوا بين الحرفين فسموا ما يكون محذوفـــا فى الافراد فقط ويظهر فى التثنية والجمع اضمار .

قال : وفى قولك ، ضربنى ضميران . لما كان ضمير الفاعل مستترا نبه عليـــه .

قال : وتقول ، ضربنى وضربتُ زيداً . ذكر اولا اعمال الثانى والاول يطلـــب مفعولا فاراد ان يذكر اعمال الثانى ايضا والاول يطلب مالا يجوز حذفه وهـــو الفاعل فقدم ، ضربنى على ضربتُ وهذه المسالة فيها خلاف[1] قد ذكره المؤلف: فمذهب الفراء الا يجيز اعمال الثانى اذا طلب الاول فاعلا لانه لا يجيز الاضمار قبل الذكر ولا حذف الفاعل ولا بد من احدهما متى اعمل الثانى . وقد احتجوا عليه بقوله وسياتـــى[2] ** وكمتا مُدَمَّاةً ** .... (١٠١) البيت فانهم انشدوه بنصب (لونَ مذهب) باستشعرت ، وجرى يطلبه فلا بد ان يكون فاعله مضمرا كما يقول سيبويه[3] او محذوفا كما يقول الكسائي وايضا فقد حكـى سيبويه[3] عن العرب : ان كلامهم ، ضربونى وضربتُ قومَكَ ، وهذا نص بمذهبه

---

(١) انظر الانصاف فى مسائل الخلاف مسالة : ١٣ فقد استوفى ابن الانبارى كل نقاط الخلاف بالتفصيل فى هذه المسالة مع شواهد كل من البصريين والكوفيين . وانظر فى شرح هذه المسالة ايضا : حاشية الصبان ٢ : ٩٧ وشرح ابن عقيل ١ : ٥٤٥ والتصريح على التوضيح ١ : ٣٨٦ وشرح الرضى على الكافية ١ : ٧٠ .

(٢) انظر الشاهد رقم (١٠١)

(٣) في الكتاب ١ : ٣٩ ــ ٤٠

ضربوني وضربت الزيدينَ وعلى هاتين المسألتين مدار هذا الباب فتفهمهمـــا وهذا مذهب البصريين • واما الفراء فانه لا يجيز هذه المسألة الثانية لتقدم المضمر على الظاهر • والكسائى يجيزها على حذف الفاعل ولا يثنى ولا يجمـــع لانه لا مضمر عنده فى الفعل وهذا غلط لان الفعل لا يخلو من الفاعـــل ضـــرورة •

ورد عليه الكسائى والفـراء (١) واحتج الكسائى بقوله (٢) :

(٩٨) تعَفَّقَ بالأَرطى لهـــا وأرادهـــا
رجالٌ فبَذَّتْ نبلَهمْ وكَليبُ (٣)

فرجال : معمول لارادها ، وحذف من تعفق ، ولو اضمر لقـــال تعفقوا وكذلك قولـــه (٤):

(٩٩) وهلْ يُرجِعُ التسليمَ او يكشفُ العمى
ثلاثُ الأثافي والرسومُ البلاقعُ (٥)

فثلاث : فاعل يكشف وحذف من يرجع ولو اضمر لقال : يرجعـــن او ترجع •

---

(١) انظر معانى القرآن ١ : ٤٢٢ وشرح الجمل : ٦١٧ وابن يعيش ١ : ٧٧ والاشمونى ٢ : ١٠٢ ـــ ١٠٣ •

(٢) هو علقمة بن عبده الفحل • وليس النابغة كما توهم ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٦١٩ • انظر ديوان علقمة الفحل : ٣٣

(٣) من شواهد ابن عصفور فى المقرب ١ : ٢٥٢ وشرح الجمل ١ : ٦١٩ و ٢ : ٥١٤ واوضح المسالك ٢ : ٢٩ والمخصص ١٢ : ٨٢ والنوادر : ٦٩ والبيت من الطويل •
وقوله (تعفق) : استتر • و(الارطى): شجر يدبغ به واحدته أرطاة و (بذت) : سبقت وفاتت وكليب : جمع كلب • يصف الشاعر بقرة وحشية افلتت مـــن الصيادين وكلابهم لسرعتها وخفتها •

(٤) هو ذو الرمـــه فى ديوانه : ٣٣٢

(٥) من شواهد المبرد فى المقتضب ٢ : ١٧٦ و ٤ : ١٤٤ والرواية فيه :
.... او يدفع البكا ....
وابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٦١٩ و ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٢ : ١٢٢ وشـــرح الاشمونى ١ : ١٨٧ والرواية فيه :
.... او يكشف العنـــا .... والديار البلاقـــع
والهمع ٢ : ١٥٠ والبيت من الطويل •
قوله (يرجع) : يرد ويعيد و(العمى) : الالتباس و(الاثافى) جمـــع اثفية وهى الحجارة التى توضع عليها القدور • و (البلاقع) : جمع بلقع وهـــى

وتقول على اعمال الاول فى هذه المسألة ، ضربني وضربته زيدٌ ، والتقدير :
ضربني زيدٌ وضربته ، وفى التثنية ، ضربني وضربتهما الزيدانِ ، وفى الجمع ،
ضربني وضربتهم الزيدونَ .
وتقول ، اكرمتُ واكرمتني هندُ . على اعمال الثانى وفى التثنية ، اكرمتُ
واكرمتني الهندانِ وفى الجمع ، واكرمتُ واكرمنني الهنداتُ . وعلى اعمال الاول
اكرمتُ واكرمتني هنداً ، واكرمتُ واكرمتاني الهندينِ وفى الجمع ، اكرمتُ واكرمنني
الهنداتِ .

وحكى سيبويه (١) من كلامهم ، ضربني وضربت قومك ، وفيه حجة للكسائى ، وجميع
هذا عند سيبويه مما اضمر من الجمع مفردا اى : ضربني من اذكر ، ونظيره
سيبويه (١) بقوله ، هو احسنُ الفتيانِ واجملُهُ اى : واجملُ مَنْ ذكرتُ . ويقوى
هنا انه اضمار قبل الذكر الا ترى انهم التزموا الافراد فى ، رُبَّهُ رجلين وربَّهُ
رجالاً لا كما تقدم فى ، نِعْمَ رجلين ونعمَ رجالاً ، لانه اضمار قبل الذكر ،
فلذلك اجازوه هنا فصح من هذه الاقوال الثلاثة مذهب سيبويه .
قال : وتقول ، اكرمتُ واكرمني . اذا قدمت فقلت ، اكرمتني واكرمتُ هنداً ،
هذا على اعمال الثانى فلا بد كما تقدم ان يضمر فى الاول وكذلك تقول فى
التثنية ، اكرمتاني واكرمتُ الهندينِ وفى الجمع ، اكرمتني واكرمتُ الهنداتِ ،
فان اعملت الاول قلت ، اكرمتني واكرمتها هند وفى التثنية ، اكرمتني واكرمتها
الهندانِ وفى الجمع ، اكرمتني واكرمتهن الهنداتُ .

= الخالية من السكان وسيستشهد به الزجاجى فى باب تعريف العدد
ص : ٣٢٣ :
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٥١ والحلل فى شرح
ابيات الجمل : ١٧٠ .
١ — في الكتاب ١ : ٤١

تقـــــــــول : مررتُ ومر بي زيدٌ على اعمال الثانـــــي
وفي التثنية ، مررتُ ومر بي الزيدان وفي الجمع ، مررتُ ومر بي الزيـــدونَ .
وعلى اعمال الاول ، مررتُ ومر بي بزيدٍ وفي التثنية ، مررت ومرا بي بالزيدين
وفي الجمع مررتُ ومروا بي بالزيدين . وتقول ، اعطيتُ واعطاني زيـــدٌ
درهما وفي التثنية ، اعطيتُ واعطاني الزيدان درهمين وفي الجمع ،اعطيت
واعطاني الزيدون دراهمَ . فان اعملت الاول قلت ، اعطيتُ واعطانيـــه
زيداً درهماً وفي التثنية ، اعطيتُ واعطيانيهما الزيدين درهمين وفي الجمع ،
اعطيتُ واعطونيها الزيدينَ دراهمَ .

قال : وتقول ، مررتُ ومــر بي . اذا قدمت فقلت ، مــر بي ومـــررت
بزيدٍ على اعمال الثاني فلا بد ايضا ان تضمر في الاول وكذلك تقول فـــي
التثنية ، مرا بي ومررتُ بالزيدين وفي الجمع ، مروا بـــي ومررتُ بالزيد يــنَ .

قال : وتقول على اعمـــال الثانــي اعطيتُ واعطاني زيـدٌ درهمـــاً .

اذا قدمت فقلت : اعطاني واعطيت زيـداً (١) درهما اضمرت في الاول احد
مطلوبيه وهو الفاعل وحذفت الآخر وهو المفعول ، فتقول في التثنية ،اعطياني
واعطيتُ الزيدينِ درهمين وفي الجمع ، اعطوني واعطيتُ الزيدينَ دراهـــمَ ،
فان اعملت الاول قلت(٢) : اعطاني واعطيتهما اياهما الزيدان درهميـــن
وفي الجمع ، اعطاني واعطيتهم اياها الزيدونَ دراهمَ .

---

١ — في الاصل (زيـــد) وهو تحريـــف .
٢ — اهمل الشارح مثال الافراد لان الزجاجي قد ذكره .

وتقول ، ظننتُ وظنني زيدٌ شاخصاً وفى التثنية ، ظننتُ وظنني الزيدان شاخصاً ، ولا يثني شاخصا لانه راجع عليك والتقدير : ظننت الزيدين شاخصين وظنني الزيدان شاخصاً ، فحذفت المفعولين من الفعل الاول حذفا . وتقول فى الجمع ، ظننتُ وظنني الزيدونَ شاخصاً .

وان اعملت الاول قلت ، ظننتُ وظنّنيه زيداً شاخصاً . وفى التثنية ، ظننت

قال : وتقول ، ظننتَ وظنني زيدٌ شاخصا ، ظننت : فعل يتعدى الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما[1] وهذان المفعولان الاول هو الثاني فلذلك لا يجوز ان تثني احدهما وتفرد الاخر بل متى كان احدهما مفرد كان الاخر مثله ولا بد وهذا معنى قوله :

فلا تثني شاخصاً لانه راجع عليك ....

يعني : انه مفعول ثان لظنني فمفعوله الاول ضمير المتكلم فلا يكون الثاني الا مفردا مثله بخلاف (أعطيت) يجوز ان تثنى احد المفعولين وتترك الآخر مفردا تقول ، اعطيت واعطاني الزيدان درهمين .
فالاول : ضمير المتكلم وهو مفرد .

والثاني : درهمين وهو مثنى ، لان أحد المفعولين ليس الاخر ، وليسا كذلك فى الظننت.

قال : وفى التثنية ، ظننت وظناني شاخصاً الزيدين شاخصين
تقديره فى الافراد : ظننت زيدا شاخصا وظننيه ، فهاء (ظننيه) تعود الى شاخص فاذا ثنيت شاخصا كان ينبغي ان تثنى المضمر العائد اليه لانه لا يجوز ان يعود ضمير مفرد على اسم مثنى ، وهذه الهاء فى ظننيه لا يجوز تثنيتها لانها مفعول ثان لظننيه فمفعولها الاول هو ضمير المتكلم مفرد فلا يكون الثاني الا كذلك مفردا فلذلك لم يجز اضماره لانك ان افردته فليس له

---

(١) انظر المقتضب ٣ : ٩٥

وظنانى شاخصا الزيدين شاخصين ، فلا تكنى عن شاخص لانه راجع اليك ولذلك لم تثنيه وفى الجمع ، ظننتُ وظنوني شاخصًا الزيدينَ شاخصينَ ٠

مفسر يعود اليه ، لان الذى كان يعود اليه قد ثني ، ، وان ثنيته كان احد المفعولين مفردا والاخر مثنى ولا يجوز ، فلذلك قال فى التثنية ، ظننتُ وظنني شاخصًا الزيدين شاخصين وهذا معنى قوله ، فلا تكنى عن شاخص لانه راجع اليك .

يعنى : فلا تكنى عنه وتثنيه كما ثنيت الذى يعود عليه لانه راجع اليك فإنْ قدمت فقلت ، ظننى وظننتُ زيدًا شاخصًا ٠ ففى هذه المسألة خلاف اذا اعملت الثانى ، وذلك ان (ظننت) كما تقدم [1] لا يجوز الاقتصار على احد مفعوليها ٠ فزعم بعضهم انه لا يجوز — اذا اعملت الثانى — الا ان تضمر فى الاول المفعول الثانى فتقول ، ظننيه وظننتُ زيدًا شاخصًا ، لان هذا المفعول مثل الفاعل فى انه لا يجوز حذفه فكما تضمر الفاعل قبل الذكر لانه لا يجوز حذفه فكذلك تضمر هذا المفعول ٠ وزعم آخر انه ليس كالفاعل لان هذا يجوز اضماره مفصولا فينبغى ان يؤخر فيضمر مفصولا فيقال ، ظننى وظننتُ زيدًا شاخصًا اياه [2] ، فيكون اياه يعود الى شاخص وهو مفعول ثان لظننى فلا ضرورة لاضماره قبل الذكر والفاعل لا يجوز فيه الاضمار والفصل ٠

وزعم آخر وهو الصحيح [3] انه يحذف هذا المفعول لانه حذفه ليس باقتصار بل هو اختصار ويجوز حذف احد المفعولين فى باب ظننت اختصارا [4]

---

(١) انظر الصفحة السابقة ٠

(٢) قال المبرد فى (المقتضب ٣ : ١١٣) ((تقول : ظننى وظننتُ زيدا منطلقا اياه ٠ لا يكون الا ذلك ٠))

(٣) قال ابن عصفور فى (شرح الجمل ١ : ٦١٧) ((وهو اصح المذاهب٠))

(٤) ذهب الى ذلك المبرد فى المقتضب ٣ : ١١٣ ٠

قال الفرزدق[1] على اعمال الثاني :

(١٠٠) ولكنَّ نصفًا لو سَبَبْتُ وَسَبَّني
بنو عبدِ شمسٍ من منافٍ وهاشمِ (٢)

ولو اعمل الاول لقال : سببت وسبوني بني عبد شمس .

فتقول «جاءني الذي ظننتُ منطلقًا» تريد : ظننته ، وانما الممتنع ان يحذف احدهما اقتصارا وقد تقدم(٣)ان حذف الاقتصار هو ان تحذفه ولا يكون في الكلام مما يدل عليه فلا يعلم المخاطب ما تريد . وحذف الاختصار : وهو ان تحذفه من اللفظ وفي الكلام دليل على ما تريد فيعرفه المخاطب واذا قلت هنا «ظنني وظننتُ زيدًا شاخصًا» علم المخاطب انك تريد : ظنني شاخصًا فلا ضرورة في اضماره // قبل الذكر ولا بعده وتقول في التثنية «ظنانى وظننتُ الزيدين شاخصين» وفي الجمع «ظنوني وظننتُ الزيدينَ شاخصينَ» .

فاذا اعملت الاول قلت «ظنني وظننته اياه زيدٌ شاخصًا» فهاء ظننته تعود الى زيد ، واياه يعود الى شاخص وتقول في التثنية «ظنني وظننتهما شاخصين الزيدان شاخصًا» فلا تثنى شاخصا لانه راجع اليك كما تقدم(٣) واظهرت شاخصين لانه كان في حال الافراد يعود الى شاخص وهو مفعول ثان لظننته العائد الى زيد فلما ثنيت زيدًا لزم تثنية ضميره فقلت «ظننتهما» فلزم ايضا تثنية مفعوله الثاني فلم يمكن تثنيته وهو مضمر لأن الذي يعود اليه مفرد وهو شاخص فاظهر وثنى لذلك . وكذلك تقول في الجمع «ظنني وظننتهم شاخصينَ الزيدونَ شاخصًا» .

قال : وقال الفرزدق .

١) خبر لكن في بيت الفرزدق ..... (١٠٠) محذوف لدلالة (لو سببت) عليه فمراده : لكن الانصاف ان اسب من هو مثلي في العزة والشرف كبني عبد شمس(٤)وجواب لو محذوفا لدلالة ما قبله . وهاشم : معطوف على عبد شمس لانهما ابنان لعبد مناف .

٤٧

---

١ - في ديوانه : ٨٤٤

٢ - من شواهد سيبويه ١ : ٣٩ والمبرد في المقتضب٤ : ٧٤ والانصاف مسألة : ١٣ والاقتضاب ٣ : ١٨٨ والبيت من الطويل .
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٣٠ والحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١٤٢ ورواية الديوان : ٨٤٤ : (ولكن عدلا) .

٣ - انظر الصفحتين السابقتين .

٤ - هذا نص ما قاله ابن السيد في الحلل ص١٤٣ .

وقال الطفيل الغنوى مثله :

(١٠١) وكُمتًا مُدَمَّاةً كأنَّ متونَهـــا
جرَى فوقَها واستشعرتْ لونَ مُذهبِ (١)

وقال ابن ابى ربيعة (٢) فى اعمال الاول :

(١٠٢) فَرِدَ على الفؤادِ هوى عَميــدًا
وسُوئِلَ لَوْ يُبينُ لنا الســـؤالا (٣)
وقد نَغنَى بها ونَــرى عصــورًا
بها يَقتدنَنا الخُـــرُدَ الخِدالا

وانشد بيت طفيل ** وكمتا ** .... (١٠١) معطوف على ماقبله . وجرى يطلب (لون مذهب) على انه فاعل له . واستشعرت : يطلبه على انــه مفعول فلو اعمل الاول لقال : واستشعرته .

وانشد ايضا بيتى المرارى الاسدى .... (١٠٢) ونسبهما الى ابن ابى ربيعة غلطا وبيت عمر بن ابن ربيعة (٤)

(١٠٣) إذا هى لم تَستَكْ بعودِ أراكــةٍ
تُنُخِّلَ فاسْتاكتْ به عُـودُ إسْحِـلِ (٥)

---

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٣٩ والمقتضب ٤ : ٧٥ والانصاف مسألة : ١٣ وشــرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ : ٦١٨ وابن يعيش ١ : ٧٧ والاشمونى ٢ : ١٠٤ واللسان : (دمى) والديوان : ٧ والبيت من الطويـــل .
وقوله : (كمتا) الخيل الكمت : المشربة حمرة ، جمع كميت : (مدماة) : الشديدة الحمرة . (استشعرت) : كانها ليست منه شعارا .
وانظر كذلك ايضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٣٢ والحلل فى شـــرح ابيات الجمل لابن السيد : ١٤٦ .

(٢) قال ابن السيد فى (اصلاح الخلل : ٢١٨) ((ليس هذان البيتان لعمـر بن ابى ربيعة وانما هما للمرار الاسدى كذا قال سيبويه ١ : ٤٠))

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٠ والمقتضب ٤ : ٧٦ والانصاف مسألة : ١٣ . واصلاح الخلل : ٢١٨ وانظر كذلك ايضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٣٥ ، والحلل فى شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١٥٢ والبيت من الوافــر .
قوله : (العميد) : الشديد البالغ و (يبين السؤالا) : اى : جواب السؤال (بها) : اى : بالمنزل ، انثه لانه فى معنى الدار ، (العصور) : الدهور و (يقتدننا) : يملن بنا الى الصبا و (الخرد) : جمع خريدة وهى الحيية من النســاء ، و (الخدال) جمع خدلة : وهى الغليظة الساق الناعمة .

(٤) وقيل لطفيل الغنوى وهو فى ديوانه : ٣٧ وكذلك فى ديوان عمــــر ابن ابى ربيعة ٢ : ٢٨٠ .

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٠ واصلاح الخلل : ٢١٨ والاشمونى ٢ : ١٠٥ —

. . . .

انشده سيبويه (١) شاهدا على اعمال الاول وهو تتخل ،واضمر فى الثانـــى وهو استاكت لانه يطلبه بحرف جركما تقـــدم فى ، مر بى ومررت به زيد ، ولو اعمل الثانى فى البيت لقال : تتخل فاستاكت بعود اسحل .

وانشد ايضا سيبويـــه(١) شاهدا على اعمال الاول هذين البيتين . . . (١٠٢) اللذين انشد ابو القاسم . . . . (١٠٢) والشاهد فى البيت الثانى ،وانمـا انشد الاول ليبين نصب الخدال لانه يمكن ان ينشد على اعمال الثانى ولا ينكسر الشعر فيقـال : تقتادنا الخرد الخدال فيرفعه بيقتاد ويحذف مفعول يـرى فلما اعمل يرى فنصب الخرد اضمرفى الثانى وهو نقتاد ضمير جماعة الموئـث وهو النون فلزم تسكين الدال لان هذه النون يبنى الفعل معها على السكون فحذفت الف نقتاد لالتقاء الساكنين وزالت تاء المضارعة لانها اذا كانت للتانيث لا تجتمع مع نون جماعة الموئث لان النون تدل على التانيث فتغنى عنهـا ، ولذلك لا يجوز ، الهنداتُ تخرجن بل تبدل هذه التاء بالياء فيقال : الهندات يخرجن ، (والوالداتُ يرضعن(٤) ، فلذلك قال : يقتدننا .

وعصورا : منصوب بترى لانه ظرف للروءية .

= والديوان ٢ : ٢٨٠ والحلـــل في شرح ابيات الجمل : ١٥٥
قوله (لم تستاك) : لم تستعمل المسواك ، وهو عود تنظف به الاسنـان
(تتخل) : اختير . (الاسحل) : شجر تتخذ منه المساويك .
والبيت من الكامـــل .
(١) في الكتاب ١ : ٤٠
(٤) سورة البقرة

باب ما يجوز تقديمه من المضمر على الظاهر وما لا يجوز

اعلم أن حكم المضمر أن يجيء بعد ظاهر يتقدمه يعود عليه

باب ما يجوز تقديمه من المضمر على الظاهر وما لا يجوز

اعلم ان الضمائر ثلاثة أقسام : قسم وضع للمتكلم ، وآخر وضع للمخاطب ، وآخر وضع للغائب . فأما ضمير المتكلم والمخاطب فيفسر هما المتكلم والمخاطب .

وأما ضمير الغيبة فلا بد له من مذكور أو ما ينزل منزلة المذكور يعود اليه ويفسره والاصل ان يكون ذلك المذكور متقدما . واعلم ان هذا المضمر قد يفسره سياق الكلام وان لم يذكر لفظ يعود اليه كقوله تعالى ((حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)) (١) ففي توارت ضمير الشمس وان لم تجد لها ذكر في اللفظ وكذلك قوله تعالى ((فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا)) (٢) فضمير به يعود الى المكان وان لم يذكر فسياق يدل عليه والاصل ان يفسره لفظ مذكور ثم قد يكون ذلك اللفظ هو في اللفظ والمعنى وهو الاصل وهو قسمان : متقدم عليه وهو الاصل ، ومتأخر عنه ، فالمتقدم كزيد ضربته وهو الكثير في الكلام ، والمتأخر عنه قسمان : متأخر في اللفظ فقط والاصل فيه أن يكون متقدما عليه ولبيان هذا القسم ومواضعه وكيف تكون النية به التقديم وضع المؤلف هذا الباب .

أما المتأخر في اللفظ وفي التقدير ففي اربعة أبواب لا يقاس عليها غيرها أحدها : ضمير الامر والقصة : كقولنا ، هو زيد منطلق ومنه قوله تعالى ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) (٣) ، وتدخل نواسخ الابتداء عليه فتعمل فيه وقد تقدم بيانه في باب كان ، ومنه في باب كان قوله تعالى ((أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)) (٤) في قراءة من قرأ بالتاء (٥) ورفع آية ففي تكن ضمير القصة ولذلك أنث تكن ، واية : خبر مقدم وان يعلمه : مبتدأ ، والجملة خبر تكن .

---

(١) ص : ٣٢

(٢) العاديات : ٤

(٣) الاخلاص : ١

(٤) الشعراء : ١٩٧

(٥) قرأ ابن عامر وحده (أو لم تكن لهم اية) بالتاء وقرأ الباقون (أو لم يكن لهم آية) بالياء ــ
انظر السبعة في القراءات : ٤٧٢ والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ابي طالب ٢ : ١٥٢ .

لانه مبهم فلا يعقل على من يعود حتى يتقدمه اسم ظاهر يعود عليه هذا أصله . ثم يتقدم الضمير في كلام العرب على الظاهر على وجهين احدهما : الضمير على شريطة التفسير ويكون بعده ما يفسره وذلك الضمير في كان في قولهم ، كان زيد قائم فاضمروا فيه الاسم لما فسرته الجملة التي بعدها وكذلك الضمير في إنَّ في قولهم ، إنَّهُ زيدٌ قائمٌ قال الله عز وجل ((إِنَّهُ مَنْ يأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً))(١)

ومنه في (إنَّ) قوله تعالى ((فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ))(٢) وقوله تعالى ((إِنَّهُ مَنْ يأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمَاً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ)) (١) فمن : شرط وهو في موضع رفع بالابتداء ويأت : مجزوم بالشرط . وربه : منصوب بيأته ، ومجرما : حال . فان له جهنم : جواب الشرط .

الثاني : ضمير نعم وبئس اذا ذكر بعدهما جنس الممدوح أو المذموم نكرة منصوب وقد تقدم (٣)

الثالث: قولهم ، رُبَّهُ رجلاً لقيتُ .

الرابع : باب الاعمال المتقدم (٤) اذا أعملت الثاني ومطلوب الاول فاعل أو مفعول لم يسم فاعله وقد تقدم الخلاف فيه ، وقد يكون اللفظ المفسر للضمير ليس اياه لا في اللفظ ولا في المعنى لكن يكون من لفظه كقوله تعالى ((اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)) (٥) فمفسر هو : اعدلوا وليس به لكن يدل على العدل ، ومنه قولهم : من صدق كان خيرا له ومن كذب كان شرا له . اي : كان الصدق خيراً وكان الكذب شراً . وقد يكون المفسر لفظه لفظ ما يعاد عليه الضمير وليس اياه في المعنى كقوله (٦) وهو من ابيات الحماسة (٧)

(١٠٤) أَرَى كُلَّ قَومٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ (٨)

فضمير (قيده) يعود على الفحل وليس اياه في المعنى ، لانه لا يريد : خلعنا قيد فحلهم بل قيد فحلنا على أن هذا قد يكون مما يفسره السياق كما تقدم (٩)

---

(١) طه : ٧٤

(٢) الحج : ٤٦

(٣) انظر باب نعم وبئس ص : ٢٧٢

(٤) انظر باب الفاعلين المفعولين اللذين .... ص : ٢٨٠

(٥) المائدة : ٨

(٦) هو الأخنس بن شهاب التغلبي ، شرح المرزوقي ٢ : ٢٢٨ والتبريزي ١ : ٣٠٢

(٨) من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٦٢٢ ، ٢ : ١٣ وابن يعيش ٨ : ٥٨ والبيت من الطويل ويروى ((وكل اناس ....)) وسرب الفحل توجه للرعي ، وقيل : المراد بالفحل السيد . وقيل : اراد به فحل الابل .

(٩) في الصفحه السابقه .

وكذ لك المضمر في نعم وبئس في قولهم ، نِعْمَ رجلاً زيدٌ ، وبئس رجلاً عمروٌ وكذ لك المضمر في هذا الباب الذي تقدم ذكره في قولهم ، ضربني وضربتُ زيداً ، لما أضمروا الفاعل ضرورة لدلالة ما بعده عليه .

ومنه ، زعم ابن عصفور (١) ، عندي درهمٌ ونصفُه ، لست تريد : نصف الدرهم الذي عندك بل نصف درهم غيره .

وعندي : ان قوله ان المراد نصف درهم آخر خطأ ، لأنه ليس الذي عندك بنصف درهم آخر بل معنى الكلام : ومثلُ نصفه فالضمير عائد على ما قبله لفظا ومعنى .

قوله : حكم المضمر ان يجيء بعد ظاهر . يعني بالمضمر اضمير الغيبة وكذا تقتضية ترجمته لأن ضميرى المتكلم والمخاطب لا يحتاجان الى ظاهر .

قوله : أحدهما ، (مضمر) (٢) على شريطة التفسير .

يعني به : القسم الذي يكون مفسره مؤخرا عنه في اللفظ والتقدير .

---

١ - قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٢ ((والذي يفسره ما قبله ينقسم ثلاثة أقسام : قسم يفسره ما قبله لفظا لا معنى وذلك نحو قولك : عندي درهم ونصفه ، فالهاء في اللفظ عائدة على الدرهم المتقدم الذكر وان كان المراد درهما آخر ، لانه معلوم اذا كان عنده درهم فان نصف ذلك الدرهم المذكور عنده . . . .))

والحق مع ابن الضائع عند ما يخطيء ابن عصفور لان الضمير عائد على ما قبله لفظا ومعنى ، وذلك لان معنى الكلام أو مثل نصفه .

٢ - في المطبوعة : (المضمر) بالالف واللام .

والوجه الثانى : وهو الذى قصدناه فى هذا الباب مضمر تقدم لفظا وهو مؤخر فى المعنى وقد علم ان موضعه متأخر فجاز لذلك تقديمه

قال : والوجه الثانى . هذا هو ذلك القسم الذى يحتاج الى ضبط مواضعه فاعلم ان كل اسمين ذكرا فى الكلام فلابد ان يكون لاحدهما مع الثانى مرتبة ما من التقديم والتأخير كالفاعل والمفعول به فقد تقدم ان الاصل فى الفاعل أن يتقدم على المفعول وكذلك المبتدأ والخبر فمتى ما اتصل باحدهما ضمير يعود على الثانى فلا يجوز ان يتأخر المفسر الا ان يكون الفاعل كقولك ، ضربَ غلامَهُ زيدٌ ، أو المبتدأ كقولك ، فى بيتهِ زيدٌ . فان كان المفسر المفعول أو الخبر لم يجز كضربَ غلامُهُ زيدًا (1) وصاحبُها فى الدارِ . فان كان الاسمان مفعولين ، فان كان احدهما بحرف الجر أو اصله ذلك فمرتبة ما ينصبه الفعل بنفسه فى الاصل التقدم فلذلك يجوز ، اخترت من قومِهِ زيدًا واخترت قومَه زيدًا ولا يجوز اخترتُ أخاهم من القوم ٤٨
وكذلك لا يجوز : لبستُ أليَنَها من الثيابِ فان لم يكن اصل احدهما حرف الجر فان كان من باب اعطيت فالذى هو بالنظر الى الاخر فاعل فى المعنى مرتبته التقدم فيجوز اعطيت درهمَه زيدًا ، وكسوتُ ثوبَه عمرًا ولا يجوز اعطيت صاحبَه الدرهمَ . وان كان من باب ظننت فالذى هو مبتدأ قبل دخول ظننت هو المتقدم فى الرتبة فيجوز ظننتُ فى بيتِهِ زيدًا ، ولا يجوز ظننت صاحبَها فى الدارِ وفى باب أعطيت الاول والثانى كمفعولى أعطيت والثانى والثالث كمفعولى ظننت .

---

(1) انظر تفصيل هذه المسألة فى المقتضب ٢ : ٦٩ ، ٤ : ١٠٢ والخصائص ١ : ٢٩٤ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ : ١٣ — ١٤ .

وذلك كل مضمر اتصل باسم منصوب أو مخفوض فانه يجوز تقديمه وتأخيره لان النية فيه أن يكون مؤخرا فان اتصل باسم مرفوع لم يجز تقديمه على الظاهر لانه لم ينوَ به التأخير وذلك قولك « ضربَ زيدٌ غلامَهُ » وان شئت قدمته فقلت « ضربَ غلامَهُ زيدٌ » وغلامَهُ ضربَ زيدٌ » لانه قد اتصل بمنصوب فلذلك جاز تقديمه . فان كان الفعل للغلام فقلت « ضربَ غلامُهُ زيدًا » لم يجز وكذلك لو قلت « غلامُهُ ضربَ زيدًا لم يجز لاتصال المكنى باسم مرفوع .

قال : وذلك كل مضمر اتصل باسم منصوب أو مخفوض فانه يجوز تقديمه وتأخيره هذا على اطلاقه خطأ[1] فقد تقدم امتناع « ظننت صاحبَها في الدارِ وهو مضمر اتصل بمنصوب . فكان ينبغي أنْ لا يجوز .

---

(١) قال ابن السيد في (اصلاح الخلل : ٢١٩) ((هذا الاصل الذي أَصَّلَهُ غير صحيح ويلزمه فيه التناقض لانه قد قال في باب الابتداء : واعلم انه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه الا اذا كان فعلا فلم يمنع من تقديم خبر المبتدأ عليه الا كان فعلا فيجوز ان يقال : ابوه منطلق زيد « وقام غلامه عمرو » وهذان ضميران قد اتصلا بمرفوع وقُدِّما . والنحويون لا يجيزون : لبست الينها من الثياب وهذا ضمير قد اتصل بمنصوب فقد تبين بما ذكرناه ان هذا الاصل الذي أَصَّله غير صحيح « ووجب ان يلتمس اصل اخر . وهو أن يقال : كل مضمر تقدم لفظا ومعنى فانه لا يجوز . « وكل مضمر تقدم لفظا لا معنى فانه جائز . فيجب لك ان تراعي مراتب الاشياء لتعلم ما يجوز تقديمه وما لا يجوز فمرتبة الفاعل قبل المفعول . ومرتبة المفعول الذي يتعدى اليه (الفعل بغير واسطه قبل المفعول الذي يتعدى اليه) نحو : كسوت زيدا ثوبا فمرتبة الذي هو فاعل في المعنى مقدمة على مرتبة الذي هو مفعول له ومرتبة المبتدأ ان تكون قبل الخبر . فكل ما وقع من هذه الاشياء في مرتبته لم يجز ان يتصل به ضمير يعود على ما بعده .
وما وقع منها في غير مرتبته جاز .))

وكذ لك قوله ، فان اتصل بمرفوع · فانه يجوز ، قامَ أبوهُ زيدٌ ، وهو مضمر اتصل بمرفوع وقد اجاز في باب الابتداء ، أبوهُ منطلقٌ زيدٌ ، فهذا مضمر اتصل بمرفوع وقد تقدم [1] ، وانما كان ينبغي ان يقول : كل مضمر اتصل بمنصوب أو مخفوض وهو يعود على مرفوع ذلك المنصوب أو المخفوض فصله لذلك المرفوع فان اتصل بذلك المرفوع وهو عائد على ذلك المنصوب أو المخفوض لم يجز تقديمه غير انه اتكل في بيان ذلك على التعليل والمثال فحيث تكون النية به التاخير يجوز وحيث لا تكون النية به التاخير لم يجز ·

---

(١) انظر ص : ٩٩ قال الزجاجي ((واعلم انه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه الا اذا كان فعلا فانه لا يجوز تقديمه عليه ، وذلك قولك : زيد قائم وقائم زيد ، ومحمد في الدار ، وفي الدار محمد ، وزيد اخوه منطلق واخوه منطلق زيد · كل ذلك جائز عندنا · فان كان خبر المبتدأ فعلا ثم قدمته عليه ارتفع وزال معنى الابتداء ·))

وربما جاء مثل هذا في الشعر متأخرا وكان جائزا لان الشعر موضع ضرورة(١) فاما في الكلام فلا يجوز قال الشاعر(٢) :

(١٠٥) جَزَى رَبُّهُ عَنِي عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ جَزاءَ الكلابِ العاوِياتِ وقَدْ فعلْ(٣)

قال : وربما جاء مثل هذا متأخرا في الشعر ......

وانشـــــد :

جزى ربه ....(١٠٥)

جاء به شاهدا على انه قد يجوز في الشعر ان يعود المضمر على متأخر في اللفظ والتقدير في غير المواضع المتقدمة . فهاء (ربه) تعود على (عدي) وهو مفعول وليس المفعول بمتقدم في التقدير على الفاعل . وقد تأوله بعضهم(٤) على ان يكون الضمير راجعا الى الجزاء المفهوم من (جزى) أي : جزاء ربِّ الجزاء .

---

١ ـ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٤ ((فمنهم من حمله على انه ضرورة ....))

٢ ـ هو ابو الاسود الدؤلي في ديوانه : ٢٣٦ وقيل : هو غيره . وقيل : البيت مولد مصنوع .

٣ ـ من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٢٩٤ وابن الشجري في اماليه ١ : ١٠٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٤ والهمع ١ : ٦٦ والخزانة ١ : ١٣٤ وانظر كذلك ايضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٤٢ والحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١٥٦ . والبيت من الطويل .

٤ ـ انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٤ والخزانة ١ : ١٣٥

وتقول فيما اتصل بالمخفوض : عندَهُ جلستُ زيدٌ ، وفي بيتِهِ قصدتُ عمرًا ، ومن امثالهم :((في بيتِهِ يُؤْتَى الحَكَم))(١)

وأنشد ايضا مثله على الضرورة قوله(٢) :

(١٠٦) لَمّا عَصَى أصحابُهُ مُصعبًا أدَّى إليهِ الكَيلَ صاعًا بصاعْ(٣)

فها* (اصحابه) وهو الفاعل يعود على مفعوله وهو (مصعب) وقد حمل ابن عصفور(٤) هذا البيت على ذلك التاويل فقدره : اصحاب العصيان وهو في هذا البيت تاويل غث ، ويحسن في البيت الاول ، لان الله تعالى هو رب الجزا* والمالك له على الحقيقة .

وقد روي البيت ...... لما عصى المصعب اصحابه(٥) ....(١٠٦)

وقوله ، عنده جلست زيد .... زيد : مبتدأ ، والجملة قبله خبره فليس يجوز تقدم هذا المضمر لاتصاله بمنصوب بل لانه من خبر المبتدا والنية بالخبر كله التأخير عن المبتدأ ولو كان متصلا بمرفوع من خبر المبتدا لجاز تقدمه عليه كما تقدم(٦) من اجازته ، ابوهُ منطلقٌ زيدٌ وقوله ، في بيته قصدت عمرا . قد تقدم(٧) ان رتبة المخفوض من المنصوب التأخر .

وكذلك (في بيتِهِ يُؤْتَى الحكم)(١) بل هو احرى بذلك لانه يعود على المرفوع

---

١ — هذا مما زعمت العرب على ألسن البهائم قالوا : ان الارنب التقطت ثمرة ، فاختلسها الثعلب ، فاكلها ، فانطلقا يختصمان الى الضب ، فقالت الارنب : يا ابا الحسل فقال : سميعا دعوت
قالت : اتيناك لنختصم اليك قال : عادلا حكمتكما . قالت فاخرج الينا
قال :((في بيته يؤتى الحكم))
قالت : اني وجدت ثمرة قال : حلوة فكليها . قالت : فاختلسها الثعلب
قال لنفسه بغى الخير . قالت : فلطمته .
قال : بحقك اخذت . قالت : فلطمني قال : حر انتصر . قالت : فاقض
بيننا . قال : قد قضيت . فذهبت اقواله كلها امثالا .
انظر : مجمع الامثال للميداني ٢ : ٢٢ والمقتضب ٤ : ١٠٢ وابن يعيش ١ : ٩٢ والكافي شرح الهادي ١ : ١٦٦ ، ٢٠٠ وشرح الجمل لابن هشام : ٢٠٠

٢ — هو السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي في رثاء* يحيى بن شداد بن ثعلبة

٣ — من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٤ ، ١٥ والخزانة ١ : ١٤٠ والبيت من السريع ، ويروى
لما جلا الخلان عن مصعب ادى اليه القرض صاعا بصاع

٤ — في شرح الجمل ٢ : ١٤ — ١٥

٥ — هذه الرواية الصحيحة عند أهل البصرة كذا نقل ابن عصفور في المصدر المتقدم .

٦ — في قول الزجاجي في باب الابتداء* ص:٩٩ ((ويجوز : اخوهُ منطلقٌ زيدٌ))

٧ — في اول هذا الباب .

وتقول ، أَحزنَ زيداً اجلهُ ، وبلغ اجلهُ زيدٌ ، وزان الثوبَ علمهُ ، ولو قلت ، زانَ علمهُ الثوبَ ، او احزنَ اجلهُ زيداً ، لم يجز لما ذكرت لك وتعتبر هذا بآيتين من كتاب الله عز وجل (واذ ابتلى ابراهيمَ ربُّهُ) (١) (ونادى نوحٌ ابنَهُ) (٢) ولو قلت في مثله من الكلام ، ابتلى ربُّه ابراهيمَ ، وربُّهُ ابتلى ابراهيمَ ، لم يجز لاتصال الضمر بالمرفوع ولو قلت في الكلام ، نادى ابنَهُ نوحٌ ، وابنَهُ نادى نوحٌ كان جائزا لاتصال المكني بالمنصوب .

قال : وتقول ، أَحزنَ زيداً اجلهُ ، وبلغ اجلَهُ زيدٌ .

الاَجل في الاول : فاعل ، فلا يجوز تقدمه على المفعول لان ضميره يعود على المفعول وقد تقدم (٣) انه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول لزم تقديم المفعول لئلا يتقدم الضمير على مايعود عليه لفظا ونية ، ولا يجوز كما تقدم (٣)

والاجل في المثال الثاني : مفعول ، فلذلك جاز تقدمه على الفاعل .

قال : وتعتبر هذا الباب بآيتين من كتاب الله عز وجل ....

هذا بين ولا يحتاج الى هذا الاعتبار لان القرآن لا يجوز تبديله عما ورد فالاعتبار بما يجوز فيه ان يقدم ويؤخر اولى ليظهر المقصود .

---

(١) البقــرة : ١٢٤

(٢) هــود : ٤٢

(٣) انظــر ص : ٢٩٥

باب اضافة المصدر الى ما بعده

اعلم ان المصدر يضاف الى ما بعده فيخفض ويحمل ما بعد المخفوض على المعنى فيرفع ان كان فاعلا وينصب ان كان مفعولا وذلك قولك ، اعجبني ضربُ زيدٍ عمراً ان كان زيد في المعنى فاعلا ، والتقدير : اعجبني أنْ ضربَ زيدٌ عمراً تقدر المصدر بأنْ الخفيفة مع الفعل ، فان كان زيد في المعنى مفعولا قلت: اعجبني ضربَ زيدٍ عمروٌ ، والتقدير : اعجبني أنْ ضَربَ زيداً عمروٌ ، وكذلك كرهتُ ركوبَ أخيكَ الفرسُ ، وسرني قتلَ الكافرِ المسلمُ وقتلُ المسلمِ الكافرُ .

باب اضافة المصدر الى ما بعده

اعلم ان المصدر قد يذكر موكدا لفعله كقامَ زيدٌ قياماً ، او مبينا لنوعه كضربت زيداً ضربَ السَوطِ وكلاهما لا يعمل . وقد يوضع هذا المصدر موضع فعله فيعمل عمله وذلك في الامر والاستفهام تقول ، ضربًا زيداً اي : اضربه ، ومنه قوله تعالى (فَضربَ الرقابِ) (١) اي : اضربوا الرقابَ ضربًا ، وتقول ، أضرباً زيداً تريد : أتضربُ زيداً ، وعليه قوله (٢)

(١٠٧) أعلاقةً أم الوليدِ بَعْدَ مَا
افنانُ رأْسِكَ كالثغامِ المُخْلِسِ (٣)

أي : أتعلق ام الوليد علاقة .

---

(١) محمد : ٤ .

(٢) هو المرار الفقعسي الاسدي .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٦٠ ، ٢٨٣ والمقتضب ٢ : ٥٤ والكامل ١ : ٣٤٢ وابن الشجري ٢ : ٤٢ والتوطئة لابي علي الشلوبين : ٢٥٣ والمقرب ١ : ١٢٩ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٨٢ ، ٢ : ٢٤ والمغني ١ : ٣٤٤ والخزانة ٤ : ٤٩٣ والبيت من الكامل .

قوله : (الثغام) : نبت له خيوط طوال دقاق اذا خفت ابيضت يشبه بها الشيب و (المخلس) : الكلأ اليابس ينبت في اصله الرطب .
وقال ابن هشام في المغني ١ : ٣٤٤ ((المختلط رطبه بيابسه .))

. . . .

. . . .

وقد يكون المصدر وعلى غير هذه الوجوه على أن يتقدر بحرف مصدري مع الفعل نحو: اعجبني ضربُ زيدٍ عمرًا اى : اعجبني أنْ ضربَ زيدٌ عمرًا أو أنه ضَربَ زيدٌ عمراً ولهذا انقسم وضع هذا الباب .

فاعلم ان هذا المصدر المقدر بأن والفعل يعمل على ثلاثة اقسام . يعمل منونا وهو الأصل ، ويعمل مضافا وهو الاكثر في الكلام ويعمل معرفا بالالف واللام وهو أقلها .

فالاول — يعمل في الفاعل والمفعول فتقول «أعجبني ضربٌ زيدٌ عمراً — قليل ولقلته انكره الفراء .(١) وظاهر كلام سيبويه (٢) يقتضي سماعه ، ويحذف الفاعل وهذا مما يفارق فيه المصدر اسم الفاعل ومنه قوله تعالى (أَوْ إِطْعَامٌ) (٣) الاية وسيأتي (٤) فاذا اضفت المصدر الى احدهما بقي الاخر على حاله غير أن اضافته الى الفاعل اذا ذكر المفعول اكثر ، ولم يجيء في القرآن اضافته الى المفعول مع ذكر الفاعل .

ولان عمل المصدر مضافا اكثر في الاكلام بوب المؤلف عليه وبدأ به . .

قال : والتقدير : أعجبني أَنْ ضَرَبَ . قدره بأن الخفيفة ويجوز تقديره بأن الشديدة

---

(١) زعم الفراء انه لايجوز ان يلفظ بالفاعل مع المصدر المنون .
قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٥ (والذى حمل الفراء على ذلك انه لم يحفظ في كلامهم .)

(٢) انظر الكتاب ١ : ٦٠

(٣) البلد : ١٤

(٤) انظر ص : ٢٠٥

قال الشاعر : (١)

(١٠٨) أَفنى تِلادِي وما جَمعتُ من نَشَبٍ (٢)
قرعُ القواقيزِ أَفواهُ الاباريــــقِ

(٣)
والتقدير : أَنْ قرعتْ القواقيزُ افواهُ الاباريقِ . ويروى : أَفواه الاباريق بالنصـب على ان تكون القواقيز فاعلة لان طاقرع شيئا فقد قرعه المقروع كما أَنَّ من لقيـــك فقد لَقِيتَـــهُ .

وهو أعم لأنها تصلح مع فعل الحال وأَنْ الناصبة للفعل لا يجوز تقديرها مــع فعل الحال لانها تخلص للاستقبال . وبأَنَّ الشديده قدره سيبويه

وانشد ابو القاسم .. أُفنى تلادى ... (١٠٨) البيت شاهده فيه اضافـــه قرع الى ما بعده ، فالقواقيز تصلح من جهة المعنى ان تكون فاعلة ويصلح ان تكون مفعوله ، ولذلك أنشد برفع الافواه ونصبها على التقديرين .

فتلادى : مفعول ، وما جمعت : معطوف عليه ، وقرع : فاعل أُفنى والافـــواه ، فاعلة ان قدرت القواقيز مفعوله ، ومفعوله ان قدرت القواقيز فاعله (٣)

---

(١) هو الاقيشر الاسدى (المغيرة بن الاسود) .

٥٢ (٢) من شواهد المبرد فى المقتضب ١ : ٢١ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦ ، والمقرب ١ : ١٣٠ والتصريح على التوضيح ٢ : ٦٤ والمغنى ٢ : ١ : ٥٩١ وشـــرح شواهد المغنى ٢ : ١ : ٨٩ والخزانة ٢ : ٢٨٢
قوله (القواقيز) : الكؤوس الصغيره جمع قاقوزه .
و (التلاد) : المال القديم من تراث وغيره . وهو يكنى بذلك لولعه بالشراب
و (النشب) : المال الاصيل .
ويروى : (القوارير) بدلا من القواقيز .
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٤٤
والحلل فى شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١٥٨ والبيت من البسيط .

(٣) قال المبرد فى المقتضب ١ : ٢١((وتنصب الافواه ان جعلت القواقيز فاعـلا وانظر المصادر فى الهامش السابق .))

قال الشماخ (١)

(١٠٩) وَهُنَّ وقوفٌ ينتظرنَ قضاءَهُ

بِضاحي غداةٍ أمرَهُ وهـــو ضامِـــزٌ (٢)

نصب الامر بوقوع القضاء عليه • والتقدير : ينتظرن ان يقضي امره يصف أتنـــــا وحمارا •

وانشـــد بيت الشماخ (١)... (١٠٩) شاهده فيه عمل المصدر وهو قضـــاء ه في المفعول وهو امره وقد اضيف الى الفاعل •

فقضاءه : مفعول ينتظرن • وبضاحي غداة : مجرور متعلق بالمصدر •

وامره : مفعول بالقضاء •

ومن هذا قوله تعالى (ولولا دفاعُ (٣) اللهِ الناسَ بَعْضَهم ببَعْضٍ) (٤)

فالناس : مفعول بدفاع وهو مضاف الى الفاعل •

وبعضهم : بدل من الناس •

---

١ - في ديوانه : ١٧٧

٢ - من شواهد المبرد في المقتضب ١ : ١٥ وابن الشجري ١ : ١٩١ وابن عصفور في المقرب ١ : ١٣٠ وشرح جمل الزجاجي ٢ : ٢٥ والمغني ٢ : ٥٩٥ وشرح شواهد والمغني للسيوطي ٢ : ٨٩٥

ويروى : .... بضاحي عَداة امره وهو ضامرٌ

ويروى لهن صليل ينتظرن .. ..

وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٤٦ والحلل لابن الســـيد ١٦٢ في هذا البيت يصف الشماخ حمارا وحشيا قوله : (الضاحي) مــــن الارض : الظاهر البارز (الغداة) : الارض الدليمة التربة الكريمة النبـــت (الضامز) : الرجل الساكت ، استعاره للحمار لا مساكه عن النهيق وكذلــك (الضامر) : الساكت

ورد هذا البيت في قصيدة قافيتها حرف الزاي وذلك في الديوان •

اما السيوطي فقد اورد هذا البيت مع ابيات للشماخ قافيتها الراء •

والبيت من الطويل •

ولذا فقد صحف هذا البيت تصحيفات كثيرة في كتب النحو واللغة الماضيـــة الذكر وغيرها • فاعلم ذلك •

٣ - قرأها جعفر ونافع ويعقوب : (دفاع) وقرأها باقي العشرة (دفع)

انظر النشر في القراءات العشر ٢ : ٢٢٢ والسبعة في القراءات لابن مجاهد ١٨٧ والكتاب ١ : ٧٦ وابن الشجري ١ : ٣٧٧

٤ - البقـــرة : ٢٥١

فاذا نونت المصدر أو أدخلت عليه ألفا ولاما بطلت الاضافة وحملت كل شيء على معناه فرفعت الفاعل ونصبت المفعول فقلت ، عجبت من ضرب زيدٌ عمراً ، ان كان زيد فاعلا ومن ضرب زيداً عمروٌ ان كان عمرو فاعلا أو عجبت من الضرب زيدٌ عمراً ومن الضرب عمراً زيدٌ ، لان التنوين والالف واللام مجراهما في منع الاضافة واحد قال الله عز وجل (أو إطعامٌ في يوم ذي مَسْغَبَةٍ يتيماً ذا مَقْرَبَةٍ)(١) واعلم انه لا يجوز تقديم شيء من صلة المصدر عليه مضافا كان أو غير مضاف وذلك قولك ، عجبتُ من أكل زيدٍ طعامك يومَ الجمعة عندَ أخيكَ متكئا أكلاً شديداً ، لايجوز تقديم شيء من هذا على المصدر لانه في صلته لو قلت ، عجبتُ طعامك من اكل زيدٍ ، أو عجبت أكلا شديدا من أكل زيدٍ طعامَك وكذلك ما أشبهه لم يجز ولكن ان جعلت متكئا حالا منك جاز تقديمه فتقول :

قال : فاذا نونت المصدر أو ادخلت عليه الفا ولاما بطلت الاضافة .

يعني : بطلت اضافته الى الفاعل أو المفعول فيبقى الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا ان ذكرتهما معا ، وان ذكرت احدهما كان على ما يجب له من الاعراب .

قال : قال الله عز وجل (أو إطعامٌ)(١) فهو معطوف على (فَكُّ رقبةٍ)(٢) وفك : مصدر مضاف الى المفعول وهو خبر مبتدأ محذوف اي : هي فك رقبة . وفي يوم : مجرور متعلق بإطعام . وذي : نعت لليوم . يتيما : مفعول باطعام وفاعل اطعام محذوف . وعلى هذا حمل ابو علي الفارسي(٣) قوله تعالى (ويَعبدُونَ من دُونِ اللهِ ما لا يَملِكُ لهُمْ رِزقاً مِنَ السمواتِ والارضِ شيئاً)(٤) شيئا عنده مفعول برزق وتقديره : ما لا يملك ان يرزق شيئا وجوز في قوله تعالى (قدْ أنْزلَ اللهُ إليكُمْ ذِكْراً ، رَسُولاً)(٥) ان يكون منه على ان يقدره ، ان ذكر رسولا . قال الاستاذ ابو علي يجوز ان يكون الذكر هنا الشرف كقوله تعالى (وإنهُ لذِكْرٌ لكَ ولِقَومِكَ)(٦) اي : شرفك ، ويكون رسولا بدلا من ذكر .

قال : واعلم انه لا يجوز تقديم شيء من صلة المصدر عليه . يعني : ان المصدر في تقدير حرف مصدري // موصول بما بعده ، وكل موصول لايجوز ان يتقدم عليه شيء من صلته فكذلك ما هو في تقديره لا يجوز ان يتقدم عليه شيء مما هو في حيزه ٤٩

---

(١) البلد : ١٤ (٢) البلد : ١٣

(٣) في الايضاح / باب المصادر التي اعملت عمل الفعل انظر المقتصد في شرح الايضاح ١ : ٥٥٣ _ ٥٥٥ (٤) النحل : ٧٣

(٥) الطلاق : ١٠ ، ١١ (٦) الزخرف : ٤٤

عجبت متكئا من اكل زيد طعاما يوم الجمعة عند اخيك اكلا شديدا وان اردت ــ ان الاكل وقع منه فى يوم الجمعة لم يجز تقديم الجمعة عليه .. وان اردت ان الاعجاب وقع منك فى يوم الجمعة جاز تقديمه ــ فهذه المسألة توضح لك هذا البـــــاب وتبينه فقس عليه .

فأما قول الشاعـــــر (١) :

(١١٠) لَقدْ علمتْ أولى المُغيرةِ أنني
لحقتُ فلمْ أنكُلْ عن الضَّربِ مِسمَعَا (٢)

ففى نصب مسمع وجهان ، احدهما : ان يكون منصوبا بوقوع الضرب عليه كأنه اراد : عن ضرب مسمع فلما ادخل عليه الالف واللام بطلت الاضافة فنصب كما بينت .
والآخر : ان يكون منصوبا بلحقت كأنه قال : لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب .

لانه من صلة الفعل المقدر ، تكذلك لا يجوز تقدم شئ من معمولات المصدر عليه وكذلك لا يجوز ايضا ان يفصل بين بعض معمولاته وبعض بما ليس بمعمول له فهذه المعمولات التى ذكر فى هذه المسألة اذا جعلتها كلها معمولة لأكلٍ لم يجـــــز تقدم واحد منها عليه اصلا .
فان جعلت بعضها معمولا لعجبت لم يجز الا احد وجهين اما ان تؤخره عـــــن جميع معمولات المصدر ، أو تقدمه على المصدر فتأتى به متصلا بعامله عجبت .
قال : فان اردت أن الاعجاب وقع منك فى يوم الجمعة كان ينبغى ان يقــــــول (ان العجب) لان الاعجاب ليس بمصدر عجبت لكن لما كان عجبت مطاوع أعجبنـــى كذا فعجبت منه صار كل واحد منهما يدل على الآخر .

---

(١) هو المرار الاسدى أو مالك بن زغبة الباهلى .
(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٩٩ والمقتضب ١ : ١٤ وشرح الجمل لابـــــن عصفور ١ : ١٧٨ وابن يعيش ٦ : ٩ ، ٦٤ والهمع ٢ : ٩٢ والدرر ٢ : ١٢٥ والخزانة ٣ : ٤٣٩ والاشمونى ٢ : ٢٨٤ والبيت من الطويل . قوله (اولى) مؤنث اول ، (المغيرة) : الخيل المغيرة أو الجماعة المغيرة و (مسمـــع) هو ابن شيبان احد بنى قيس بن ثعلبة ورئيسهم فى الموقعة .
وانظر كذلك شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٤٩ والحلل لابن السيد : ١٦٨
ويروى .... كررت فلم انكل ....

. . . .

. . . .

قال : واما قول الشاعر .... (١١٠) انكر بعضهم [1] اعمال المصدر وفيه الالف واللام قال : لانه انما يعمل عمل الفعل المقدر ولا يصح دخول الالف واللام على الفعل فلا يدخلان ايضا على ما يعمل عمله ، وهذا قياس ضعيف فقد ثبت عمله مضافا والفعل لا يضاف فلا يلزم في ما يعمل عمل الفعل ان يحكم له بجميع احكام الفعل بل لا يمكن ذلك اصلا اذ يلزم ألا يدخله تنوين والا يكون فاعلا ولا مفعولا لان الفعل لا يكون كذلك ويدل على جواز عمله معرفا بالالف واللام ان أئمة اللغة [2] اثبتوه وانشد سيبويه [3] شاهدا على ذلك قوله

(١١١) ضعيفُ النكايةِ اعـداءَهُ
يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأَجَـلْ [4]

فأعداءه : مفعول بالنكاية اى : ضعيف ان ينكى اعداءه .

ومن انكر عمل المصدر بالالف واللام حمل ما جاء منه على اضمار فعل فيقدر في عجبتُ مِن الضربِ زيدٌ عمراً ، ضربَ زيدٌ عمراً ويبعد هذا التقدير في البيت لان تقديره : ينكى اعداءه نقيض المقصود .

واما ... فلم أُنكِل عن الضَّربِ مِسْمَعًا ... (١١٠)

فجاء به سيبويه [5] على اعمال الضرب . واجاز فيه المؤلف وغيره ان يكون مسمعا مفعولا بلحقت .

---

(١) لم يبين الاعلم في هامش الكتاب ١ : ٩٩ ولا غيره قائل هذا القول وذكر صاحب الخزانة ٣ : ٤٣٩ ان المراد به أبا العباس المبرد وفي المقتضب للمبرد ١ : ١٥ اعمال المصدر وفيه الالف واللام مع الاستشهاد بالبيت المذكور هنا (... فلم انكل عن الضرب مسمعا) .

(٢) ان سيبويه والخليل جوزا اعمال المصدر المعرف بالالف واللام .
قال ذلك البغدادي في الخزانة ٣ : ٤٣٩

(٣) انظر الكتاب ١ : ٩٩

(٤) البيت من شواهد ابن عصفور في المقرب ١ : ١٣١ والمنصف ٣ : ٧١ وشرح جمل الزجاجي ٢ : ٢٧ والتصريح على التوضيح ٢ : ٦٣ والاشموني ٢ : ٢٨٤ والهمع ٢ : ٩٣ والخزانة ٣ : ٤٣٩ ، والبيت من المتقارب
قوله (النكاية) : مصدر نكيت العدو ، ونكيت فيه ، اذا اثرت فيه يتعدى ولا يتعدى ، و (يراخي الاجل) يباعده ويطيله .

(٥) انظر الكتاب ١ : ٩٩ .

. . . .

. . . .

قال ابو على (١) : من أنشده ... كررت فلم ابخل .... (١١٠) لم يعمل في مسمع الا المصدر لان (كررت) لا يتعدى إلا بحرف جر فلو أُعمله لقال: على مسمعٍ ، ولا يجوز حمله على حذف حرف الجر ماوجدت مندوحة عنه ووجه الاستاذ ابو على قول سيبويه على اختيار أعمال الثاني .

وعندى وجه آخر فى توجيه قول سيبويه وهو الأولى : وهو النظر الى المعنى وهو ان يريد : انى لحقتهم فلم انكل عن ضرب سيدهم مسمع ، فان يكون لحق القوم بجملتهم فقصد الى رئيسهم فضربه ، ابلغ فى المعنى من ان يكون لحق رئيسهم فلم ينكل عن ضربه فليس لحقت على هذا متسلطا على مسمع ، فهذا ابلغ من جهة المعنى ، وكثيرا ما يُغلِّب سيبويه جهة المعنى وان كان فى اللفظ ضعف على ان هذا ليس فيه ضعف من جهة اللفظ فتعين ماقال سيبويه(٢) .

---

(١) خالف ابن الضائع — هنا — ما اعتاده كغيره من المغاربه من كونهم اذا اطلقوا عبارة (ابى على) ارادوا به ابا على الشلوبين ، فاذا ارادوا أبا على الفارسى قيدوا فقالوا : (ابو على الفارسى) أو نحو ذلك . (وابو على) المراد هنا هو ابو على الفارسى .

انظر قول ابي علي الفارسي في المقتصد في شرح الايضاح ١ : ٥٦٧

(٢) في الكتاب ١ : ٩٩ . وانظر الصفحة السابقة .

باب العـــــدد

عدد المذكر ما بين الثلاثة الى العشرة بالهاء وعدد المؤنث ما بين الثلاثة الى العشرة بغير هاء تقول : عندي خمسةُ رجالٍ ، وعشرةُ اثوابٍ ، وسبعُ حباتٍ .

باب العـــــدد

اعلم ان الالفاظ الموضوعة للعدد الاصول اثنا عشر ، من واحد الى عشرة ومائة والف ، وماعدا هذه من الفاظ العدد فراجع اليها وهذه الالفاظ اذا قصد بها العدّ من غير تركيب كانت مبنية تقول : واحدْ اثنانْ ثلاثة أربعة .

فاذا ركبت واعتورت(١) عليها معاني الاعراب من الفاعلية والمفعولية والاضافة اعربت كالاسماء كلها . اما واحد واثنان فلا يضافان الى المعدود لان اللفظ بالمعدود يغني عن اللفظ بالعدد تقول : رجل فيعلم انه واحد ، وكذلك رجلان فهذا أخصر من أن تذكر العدد ثم تضيفه الى المعدود وليس كذلك ثلاثة ومابعده لانك اذا ذكرت المعدود فقلت : رجال لم يكن له اختصاص بثلاثة دون غيره من الاعداد فلذلك لزم في ما بعد الاثنين ان يجمع بين العدد والمعدود عند ارادة بيان الاثنين ،فواحد للمذكر ، وواحدة للمؤنث ،على الاصل من دخول التاء فرقا بين المذكر والمؤنث واثنان للمذكر ، واثنتان أو ثنتان للمؤنث كذلك وحكم العدد من الثلاثة الى العشرة ان يضاف الى جمع المعدود فان كان للمعدود جمع قلة وهو اربعة ابنية اضيف اليه،وتلك الابنية : افعُل وأفعَال وأَفعِلَة وفِعْلَة وان لم يكن للمعدود جمع قلة اضيف الى جمعه الذى هو في الاصل للكثرة ، وانما كان العدد مضافا الى المعدود لان هذا هو العمل الخاص بالاسماء أعني : ان تخفض ما بعدها ، ولما كانت العرب قد وضعت للعشرة فما دونها أبنية مخصوصة للجمع كانت اضافة هذا النوع من العدد الى تلك الابنية أولى ولذلك ما كان من المعدود له جمع قلة وجمع كثرة لم يضف الى جمع الكثرة الا شذوذا فيحفظ ولا يقاس عليه فقد قالت العرب ، ثلاثة كلابٍ والاولى ثلاثةُ أكلبٍ ، وان لم يكن للمعدود الا بناء جمع الكثرة فالضرورة تضم الى ذكره كثلاثة دراهم ونحوها ثم ينظر واحد ذلك المعدود هل هو مذكر ؟ اى : يخبر عنه اخبار المذكر أو مؤنث اى : يخبر عنه اخبار المؤنث ففي الاول تثبت تاء التأنيث في عدده فيقال : ثلاثةُ رجالٍ ، وفي الثاني تسقط التاء من عدده فيقال ، ثلاثُ جوارٍ .

---

(١) في اللسان : (ع و ر) اعتوروه : تداولوه .

وخمسُ نسوةٍ ، وعشرُ جوارٍ وكذلك ما أشبهه قال الله عز وجل : (سَخَّرَهَا عليهم سَبعَ ليالٍ وثمانيةَ ايامٍ حُسُومًا) (١) لان الليله موءنثة واليوم مذكر ٠

ولا يراعى هنا فى التذكير الا الاخبار ولذلك تقول «ثلاثةُ طلحاتٍ ، وواحده طلحة وهو موءنث ، ولذلك امتنع من الصرف للتعريف والتأنيث ، لكنه لا يخبر عنه الا اخبار المذكر فلا يقال الا طلحةُ جاءَ ، وطلحةُ منطلقٌ ، ولا يقال جاءت ولا منطلقةٌ ، فلذلك قيد المذكر هنا بالاخبار ، وكذلك الموءنث فهذا يعنى بقوله ، عدد المذكر بالهاء وعدد الموءنث بغير هاء ٠

فالمذكر: هو الذى اذا اخبر عنه او وصف لم تدخل تاء التأنيث فى خبره ولا فى وصفه واذا أُشير اليه قيل : هذا .

والموءنث : ماهو فى جميع ذلك على خلافه ٠ وسيأتى (٢) حصر جميع الاوصاف التى يعلم بها المذكر من الموءنث ويفرق به بينهما فى (باب التذكير والتأنيث) (٣) وقد مثل الموءلف دخول تاء التأنيث فى عدد المذكر وسقوطها من عدد الموءنث وجاء بالاية (١) شاهدًا على ذلك ، فالليالى جمع ليلة وهى موءنثة والايام جمع يوم وهو مذكر وسيتبين فى (باب ما يحمل من العدد على اللفظ لا على المعنى)(٤) انه لا يراعى فى ذلك الا واحد الجمع (٥) ويتبين ايضا فيه حكم اسماء الجموع واسماء الاجناس الى ما ينضاف الى ذلك من الاحكام فسبع هنا : منصوب على الظرف لاضافته الى الظرف ، وقد تقدم ان اسماء العدد بحسب ما يفسرها ٠

وحسوما : نعت لليالى والايام ٠

---

(١) الحاقة : ٧

(٢) انظر الصفحة القادمة

(٣) انظر القسم الثاني من شرح الجمل لابن الضائع

(٤) انظر ص : ٣٢١

(٥) قال الاشمونى ٤ : ٦١ ((المعتبر تذكير الواحد وتأنيثه لا تذكير الجمع وتأنيثه فيقال : ثلاثة حمامات ، خلافا للبغداديين فانهم يقولون : ثلاث حمامات فيعتبرون لفظ الجمع ٠
وقال الكسائى : تقول : مررت بثلاث حمامات ورايت ثلاث سجلات ، بغيرهاء وان كان الواحد مذكرا ، وقاس عليه ما كان مثله ولم يقل به الفراء)) وانظر كذلك الهمع ٢ : ١٤٩ ٠

وانما كان العدد هكذا في المذكر بالهاء وفي المؤنث بغير هاء لان المؤنث في كلام العرب على ضربين ، ضرب منه فيه علامة تدل على تأنيثه نحو ، قائمة وبيضاء وسكرى ، وضرب منه لا علامة فيه نحو ، قدر وشمس وعين وسوق وما أشبه ذلك .

والعدد مؤنث كله لمذكر كان أو لمؤنث ، فما جاء منه بهاء التأنيث فهو بمنزلة مؤنث فيه علامة التأنيث وما جاء منه بغيرها فهو بمنزلة مؤنث لا علامة فيه للتأنيث .

قال : وانما كان العدد هكذا . ظاهر الامر انه كان ينبغي ان يكون بالعكس
لأن مقصودهم بالتاء الفرق بين المذكر والمؤنث فتسقط من المذكر وتثبت مع المؤنث
فيقال : نعم . الأصل ان تثبت التاء في اللفظ المؤنث اي : المخبر عنه
أو الموصوف كما تقدم (١) وتسقط من اللفظ الذي احكامه بخلاف ذلك كما تقدم (١)
ايضا . اما هنا فعدد المذكر والمؤنث معا يخبر عنهما ويوصف // بالتاء الـ ... ٥٠
جميع الأحكام المذكورة للمؤنث فالفاظ العدد مؤنثة كلها كما زعم (٢) وليس تأنيث
اللفظ وتذكيره بحسب ما يقع عليه ويدل الا ترى ان الشخص مذكر وان اريد به
أمرأة وكذلك النفس مؤنثة وان اريد بها الرجل وسيتبين ذلك في الباب المذكور (٣)
وقول المؤلف ، المؤنث على ضربين . صحيح ، يعني : ان الفاظ العدد
مؤنثه فما جاء منها بالتاء لا ينكر ، وما جاء ايضا بغير التاء فكذلك وقد قيد ،
بعد وجاء له بنظائر ، لكن قد يقال : لِمَ لَمْ يجيء على حال واحدة كله بالعلامة
أو كله بغير علامة ؟ فلم يلتفت المؤلف الى هذا السؤال فيجيب عنه ، لانه لا يصح
ان يقال : لِمَ جاء قدر وشمس بغير علامة وغيره من المؤنث بعلامة ؟ لان هذا
سؤال عن مساوى اللغات لكن يظهره انهم قصدوا الفرق بين المعدودين حتى
يصح الاختصار في بعض المواضع كقولهم ، الثوب سبع في ثمانية ، فيعلم من
العددين ان المواد : سبع اذرع في ثمانية اشبار ، ولو كانا سواء لم يتبين

---

(١) انظر الصفحة السابقة .
(٢) يعني : ابا القاسم الزجاجي .
(٣) انظر (باب المذكر والمؤنث) في القسم الثاني من شرح الجمل لابن الضائع / رسالة دكتوراه / في كلية اللغة العربية في القاهرة .

. . . .

. . . .

فكان يلزم الاتيان بالمعدود وأيضا فيكون هذا مما يتبين به المذكر من المؤنث كقام وقامت ، وجميع الاحكام التي تذكر فارقة بين المذكر والمؤنث في بابهما حتى يعلم من قوله صلى الله عليه وسلم (المؤمنُ يأكُلُ في معىً واحدةٍ والكافرُ يأكُلُ في سبعةِ أمعاءٍ) (١) ان المعى قد يذكر فان قيل : فإذا قصد بذلك الفرق بينهما فلقد كان الانسب ثبوت التاء في عدد المؤنث فقد قيل : انهم ارادوا بذلك تأكيد تأنيث عدد المذكر ، لانهم لو اتوا به دون تاء لتوهم من جهة معناه ووقوعه على المذكر انه مذكر فأكدوا تأنيثه باثبات العلامة فيه .

---

(١) الحديث الشريف في النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ٤ : ٣٤٤ والفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣ : ٣٧٣ والرواية فيه : (المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر في سبعة أمعاء) .

ذا جزت العشرة قلت ، عندي احدَ عشرَ رجلاً ، واحدَ عشرَ ثوباً ، واحدى عشرةَ جاريةً ، فكان أحدُ للمذكر ، واحدى للمؤنث . وتقول ، عندي اثنا عشرَ رجلاً ، واثنتا عشرةَ جاريةً ، فتثبت في عدد المؤنث فيما بعد العشرة الى تسع عشرة الهاء في العشرة وتسقطها مما دون العشرة وفي المذكر تسقطها من العشرة وتثبتها فيما دون العشرة كقولك ، عندي ثلاثةَ عشرَ رجلاً وثلاثَ عشرةَ جاريةً ، ومررت بتسعةَ عشرَ رجلاً وتسعَ عشرةَ جاريةً وكذلك ما أشبهه .

ل : فاذا جزت العشرة قلت ، عندي أحدَ عشرَ . أحد : من واحد فهمزته منقلبة عن واو ، واصله وحد . وقد قيل : وَحَد بمعنى منفرد كقول النابغة (١)

(١١٢) .... على مُستأنِسٍ وَحَدِ (٢)

دل الواو المفتوحة همزة قليل جدا وسيأتي في باب التصريف . (٣)

حد اختص به المذكر لان الواحد كما تقدم على اصله في التذكير . وقالوا : مؤنث احدى ، لان الواحدة مؤنثة فانثوا احدى بالالف لتكون في مقابلة التاء في الواحدة وكذلك ، اثنان واثنتان للمذكر والمؤنث مثلهما قبل التركيب ا العقد وهو عشر فهو للمذكر بغير تاء وكان قبل التركيب بالتاء وكأنهم لما ركبوه النيف وجعلوهما اسما واحدا ، من ثلاثة الى تسعة قد ثبتت له التاء مع مذكر فتركوه على حاله ، حذفوا التاء من عشرة لئلا تجتمع في كلمة واحدة لامتا تأنيث فقالوا : ثلاثة عشر للمذكر الى تسعة عشر ، وحذفوها ايضا مع حد لئلا يختلف حال العقد في المركب . فان قيل : فألف احدى للتأنيث فقد

---

١ - في ديوانه صنعة ابن السكيت : ٦

٢ - هذه قطعة من بيت له من معلقته المشهورة وتمامه :

كأن رحلي ، وقد زال النهار بنا بذي الجليل ....

قوله : (زال النهار) : انتصف . و(المستأنس) : الذي يخاف الناس . وقيل : الذي يستأنس وحده وقيل : هو الذي يرفع رأسه هل يرى شبحا . والبيت من البسيط .

قال ابن السكيت : ويروى : (مستوجس) والتوجس : التسمع وقوله : (بذي جليل) : اي بموضع ينبت الجليل ، وهو الثمام و (الوَحَد) : الفرد الذي لا شيء معه . يقال : وَحَدَ ، ووَحِدَ ، مثل : فَرَدَ وفَرِدَ .

انظر ديوان النابغة صنعه ابن السكيت : ٦ وشرح القصائد التسع المشهورات ٢ : ٧٤٢ ومختار الشعر الجاهلي ١ : ١٥ .

٣ - انظر اخر المخطوط وهو الباب ما قبل الباب الاخير بستة ابواب .

والقسم الثاني من شرح الجمل لابن الضائع / رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية في القاهرة .

....

....

اجتمع علامتا تأنيث . قيل : لما كان لفظ الالف قد يكون لغير التأنيث سهل ذلك ألا نرى قولهم ، حبليات ، فقد جمعوا بين الالف منقلبة وبين التاء ولم يجيزوا فى مسلمة مسلمتات ، فهذا فرق بينهما على انه قد قيل فى الف احدى : انها للالحاق . ولما لزم حذف التاء من عشرة فى المذكر لما تقدم وكان المؤنث فى مقابلته قبل التركيب ادخلوا التاء فى عشر فى المؤنث بعد التركيب حتى تكون أيضا فى مقابلته بعد التركيب فقالوا : ثلاث عشرة الى تسع عشرة ، وبنوتميم يكسرون الشين يقولون : ثلاث عشِرة ، والاسكان : لغة اهل الحجاز[1] . وقد قرئ(٢) بهما فى قوله تعالى (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثنتَي عَشْرَةَ اسباطا أُمما)(٣) وتقول : ثماني عشرةَ فى المؤنث بفتح الياء ، ومنهم من يستثقل الحركة فى الياء لانها حركة بناء فيقول : ثمانيْ عشرة فيسكنها .

---

١ ـ انظر ابن يعيش ٦ : ٢٧ وحاشية الصبان ٤ : ٦٧

٢ ـ (عشِرة) بكسر الشين قراءة يحيى والاعمش وطلحة بن سليمان وقرأ (عشَرة) بفتح الشين بخلاف . قال ابو الفتح ابن جني :((اما (عشِرة) بكسر الشين فتميمية واما اسكانها فحجازية ثم قال : فقال اهل الحجاز اثنتا عشْرة بالاسكان ، والتميميون عشِرة بالكسر.)) انظر المحتسب في شواذ القراءات ١ : ٢٦١ ـ ٢٦٢

٣ ـ الاعراف : ١٦٠

واعلم ان العدد من أَحدَ عشرَ الى تسعةَ عشرَ مبنى على الفتح غير معرب • يكـــون في الرفع والنصب والخفض على حال واحدة مفتوحا لانهما اسمان جعلا اسماء واحدا فمنع الاعراب إلا اثني عشر فانه يعرب للزوم علم التثنية اياه فتقول : مررتُ بخمســـةَ عشرَ رجلاً وخمسَ عشرةَ جاريةً • ورأيتُ تسعةَ عشرَ رجلاً وتسعَ عشرةَ جاريةً وكذ لـــك ما اشبهه مبني غير معرب • وتقول • عندى اثنا عشرَ رجلاً • ومررتُ باثني عشـرَ رجلاً • ورأيتُ اثني عشرَ رجلا واثنتي عشرةَ جارية يكون في الرفع بالالف وفـــــي الخفض والنصب و الياء •

قال : واعلم ان العدد ما بين احد عشر الى تسعة عشر مبنى على الفتح • لمـــا ركبا وجعلا ككلمة واحدة بني الاول لانه وسط كلمة فليس اخره بمحل اعراب وبنـــي الثاني لتضمنه معنى حرف العطف لان الاصل فيه • ثلاثة وعشرة كما قالوا : ثلاثـــة وعشرون • وكان بناؤهما على حركة الفتح اولى لخفتها وثقل التركيب وانما ركبـــوا الاسمين فصيروهما كاسم واحد لانهم عبروا بالاسمين عن معنى مفرد فوجب ان يكون اللفظ بحسب المعنى فصيروه مفردا ولست تريد في قولك ثلاثةَ عشرَ رجلاً • رأيـــتُ ثلاثةً وعشرةً حقيقة • فقول من قال هنا : ان اصله العطف قياسا على قولهم • ثلاثة وعشرون بالنظر الى اللفظ فقط • ولو كان المراد في ثلاثة عشر : ثلاثة وعشرة لـــم يجز فيه التركيب ويلزم ان يقال فيهما : ثلاثة وعشرة •

قال : إلا اثني عشرَ • لما كان اثنان قد لزمه علم التثنية وركبوه مع عشر كأخواتـــه لزم حذف النون لانها لا تثبت وسطا كما حذفت للاضافة فلما حذفت صار عشـــر معاقبا للنون كالاضافة فصار علم التثنية كأنه ليس بوسط فترك على حاله مع ثبـــات النون ومع الاضافة فلذلك جاء احكام المعرب • الا ترى ان الالفاظ التي وضعـــت للتثنية وعلى طريقها وان كان فيها ما يوجب البناء قد انقلبت الفها للنصب والخفض كتثنية اسم الاشارة والذى والتي فكذلك اثنان مع التركيب •

فاذا بلغت العشرين استوى (العدد)[1] المذكر والمؤنث فى العقود التى التسعين كقولك ، عندي عشرونَ رجلاً وعشرونَ جاريةً ، ورأيت عشرينَ جاريةً ورأيت تسعينَ عبداً وتسعينَ جاريةً • فكان ما فوق العشرة على ما بينت لك من اثبات الهاء فى المذكر وحذفها فى المؤنث كقولك ، عندى ثلاثةٌ وعشرونَ ثوباً وثلاثُ وعشرونَ عمامةً ، واشتريت ثلاثاً وعشرينَ جبةً وثلاثةً وعشرينَ قميصاً ، كذلك الى تسعةٍ وتسعينَ فى المذكر وتسع وتسعينَ فى المؤنث قال الله جل وعز (إِنَّ هٰذا أَخِي له تِسعٌ وتسعونَ نعجةً)[2] •

قال : فاذا بلغت العشرين استوى العدد • هذا العقد مغير من العقد الذى قبله ، لانه تثنية والتثنية ابدا من لفظ الواحد فلذلك بنوه من لفظه غير انهم لم يأتوا به على طريق التثنية ليوافق ما بعده من العقود اذ الاليق بها لفظ الجمع فأجروا جميعها مجرى جمع المذكر السالم فاثبتوا فيه واوا فى حال الرفع وزادوا بعدها نونا مفتوحة وقلبوا الواو فى حال النصب والخفض فجاء على طريقة جمع المذكر السالم وان لم تكن فيه شروطه • وهذه العقود للمذكر والمؤنث بلفظ واحد لم يفرقوا بينهما ، وهذا يعني المؤلف بقوله ، استوى العدد وقد قيده ، بقوله ، فى العقود ، لانه يقع الفرق فى ما زاد بالنيف ، فيكون احد واثنان على ما تقدم فى التركيب ويكون ثلاثة الى تسعة على ما ثبت فى الآحاد والتركيب ويؤتى بالعقد معطوفا على النيف كما مثل ، وهذا العطف لفظى كالاضافة فى الاسماء الاعلام ، فكما ان المضاف والمضاف اليه جميعهما هو الاسم فكذلك المعطوف والمعطوف عليه جميعها هو اسم مفرد ولكن جرت عليهما فى اللفظ احكام العطف •

قال : قال الله عز وجل (إِنَّ هٰذا أَخِي)[2] الآية •• يجوز فى اخى ان يكون خبر ان ويكون (له تسع)[3] خبرا اخر أو حالا ، ويجوز ان يكون بدلا وعطف بيان (وله تسع) الخبر ، ويجوز فى (تسع) ان يكون مبتدأ ماقبله خبره ، والجمله الخبر أو الحال ، أو يكون وهو الاولى فاعلا بالمجرور ، والمجرور وحده الخبر أو الحال •

---

(١) كذا اثبتها ابن الضائع والكلمة ساقطه فى المطبوعة •
(٢) آية ٢٣ من سورة ص

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٤٠٣

فاذا بلغت الالف كان العدد كله بالهاء لمذكر كان أو لمؤنث لانك تضيفه الى الالف وهو مذكر ألا ترى انك تقول ، ألفٌ واحدٌ ومائةٌ واحدةٌ فتقول على هذا عندي ثلاثةُ آلافِ درهمٍ ، وعشرةُ آلافِ درهمٍ ، وثلاثةُ آلافِ جاريةٍ وكذلك ما أشبهه وما بعد الالف من العدد مكرر وقياسه على ما ذكرت لك .

قال : فاذا بلغت الالف كان العدد كله بالهاء ....

هذا في مقابلة قوله المتقدم(1) في المائة . يعني : كان عدد الالاف من الثلاثة الى العشرة بالهاء لانه عدد مذكر ، وقد فسر هنا هذا العدد بالجمع بخلاف عدد المائة كما تقدم ، فجاء هنا على الاصل فقيل : ثلاثةُ آلافِ درهمٍ وكذلك خمسةُ آلافِ جاريةٍ . وتمييز الالف نفسها كتمييز المائة نفسها مفرد مخفوض .

قال : وما بعد الالف من العدد مكرر ....

يعني : لا يخفى عليك حكمه مما تقدم ، لان الالف اذا عد بالثلاثة الى العشرة فقد تقدم حكمه ، فاذا زاد على العشرة فكذلك ايضا ، أحدَ عشرَ ألفاً الى تسعةَ عشرَ ألفاً ، لان الالف كما قال : مذكر ، وعشرونَ ألفاً كذلك الى تسعة وتسعينَ ألفاً ، ومائةُ ألفٍ وعددها كما تقدم ، ثلاثمائة ألف الى تسعمائة الف ثم يقول ألفُ ألفٍ وهكذا الى ما لا يتناهى .

---

(1) انظر قول الزجاجي في الصفحة السابقة .

واعلم ان العدد مابين الثلاثة الى العشرة مضاف الى جنسه ليبينه ويوضحه كقولك ثلاثةُ رجالٍ ، وعشرُ نسوةٍ وكذلك ما أشبهه ٠

قال : واعلم ان العدد من الثلاثة الى العشرة مضاف الى جنسه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
قد تقدم حكمه وان الاصل فيه الاضافة وان يفسر بجمع لانه المطابق للعدد فالثلاثة رجال فالاولى ان يفسر بما هوهو فى المعنى ولا يفسر بمفرد الا ان يكون اسم جمع أو اسم جنس كما سيأتى فى باب ما يحمل من العدد ٠ (١)
واعلم ان هذا والمائه والالف مما يجب تفسيره بجمع مخفوض أو مضمر مخفوض يجوز ان يثبت فيه التنوين أو النون فينصب مفسرها فتقول : ثلاثةٌ اثواباً ومائتان عبداً ونحوهما ، لكن قلما يجئ هذا الا فى ضرورة الشعر وعليه انشدوا ٠ (٢)

---

(١) انظر ص : ٣٣١

(٢) للربيع بن ضبع الفزارى ٠

. . . .

. . . .

---

(١١٤) إذا عاشَ الفَتَى مائتين عاماً
فقد أودَى المَروءَةُ والفتاءُ (١)

فاثبت النون فى مائتين ونصب عاما ، وعليه حمل الفراء (٢) قراءة (٣) (ثلثمائةٍ سِنينَ) (٤) بالتنوين ، سنين عنده : تمييز للمائة . والوجه : ان يكون بدلا من ثلاث ، لان مثل هذا وهو ثبات التنوين أو النون فى مائتين ونصب التمييز لم يأت الا فى ضرورة الشعر ، وأيضا ففية جمع تمييز المائة ولم يأت فلا يحمل عليه ما وجد مندوحة عنه لكن يُقوّي مذهب الفراء قراءة حذف التنوين ولا يمكن ان يكون الا تمييزاً ، فاذا ثبت فى هذه القراءة انه تمييز فالاولى حمل الاخرى عليها فيقال : لو اختلف المعنى فى حمله على البدل وحمله على التمييز وقد ثبت التمييز فى قراءةٍ نصاً لكان حمل القراءة الأخرى على ما قد ثبت وهو التمييز اولى ، اما والمعنى متفق فالاولى الا تحمل القراءتان على الشذوذ حتى تكون هذه الاية لم تأت على فصيح الكلام أصلا فلذلك الاولى مع التنوين البدل فقلما ورد فى القرآن اتفاق القراءات على وجه ضعيف .

---

(١) من شواهد سيبويه ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦٩ ومجالس ثعلب : ٣٣٢ والتوطئة ٢٥٦ وأمالي المرتضى ١ : ٢٥٤ وابن عصفور فى المقرب ١ : ٣٦ وشرحه لجمل الزجاجي ٢ : ٣٦ وحاشية الصبان ٤ : ٦٧ والهمع ١ : ٢٥٣ والخزانة ٣ : ٣٠٦ واللسان : (فتا) والبيت من الوافر .

(٢) في معاني القرآن ٢ : ١٢٨

(٣) قرأها بالتنوين ابن كثير ونافع وابو عمر وعاصم وابن عامر وقرأها حمزه والكسائي وخلف ووافقهم الحسن والاعمش بإضافة

انظر السبعة فى القراءات : ٣٨٩ ومعانى القرآن ٢ : ١٢٨ والصبان ٤ : ٦٦

(٤) الكهف : ٢٥ .

ومابين الأحدَ عشرَ الى تسعةٍ وتسعين مميز بواحد منصوب على التمييز يدل على جنسه كقولك ، أحدَ عشرَ رجلاً ، وتسعونَ رجلاً ، ومابعد ذلك مضاف كله الى جنسه فقس عليه ان شاء الله تعالى .

قال : ومابين الأحدَ عشرَ الى تسعةٍ وتسعين مميز بواحد منصوب على التمييز .....
لما وجب تركيب هذا العدد استثقلوا اضافته الى ما بعده فتصير ثلاثة اسماء كأنها اسم واحد فعدلوا الى النصب مع انه تمييز للاسمين معا من جهة المعنى والاول لا يمكن مع التركيب اضافته فكان النصب اولى ليكون نسبة الاسمين اليه نسبة واحدة وكذلك استخفوا بترك بناء الجمع فالتزموا الافراد استثقالا للتركيب مع الجمع .

فأما قوله تعالى (وَقَطَعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) (1) فليس الاسباط بتمييز لاثنتي عشرة اصلا بل هو بدل كما تقدم (2) في سنين مع التنوين وكذلك قول علقمة :

(١١٥) فكان فيه ما اتاك وفي
تسعين اسرى مقرن قيمن صفد

فأسرى : بدل من تسعين او صفة ، لا يجوز غيره ، لان هذا العدد لا يفسر الا بواحد . واسرى : جمع أسير .

ويدل على ان الاسباط ليس بتمييز تأنيث اثنتي عشرة لان واحد الاسباط سبط وهو مذكر فكان يجب لو كان تمييزا ـ أن يكون اثني عشر فيراعي واحده كما يراعى من الثلاثة الى العشرة ، فتمييز اثنتي عشرة انما هو (فرقة) ونحوها ، ونصب اثنتي عشرة على الحال وما بعده بدل .

---

(١) الاعراف : ١٦٠ .
(٢) انظر ص : ٣٢٠
(٣)

باب تعريف العدد

اذا كان العدد مضافا الى جنسه فاردت تعريفه ادخلت الالف واللام على المضاف اليه ، ولم يجز غير ذلك كقولك : ما فعلتْ ثلاثةُ الأثوابِ ، وعشرةُ الغلمان

باب تعريف العدد

اعلم ان العدد اذا لم يذكر المعدود فتعريفه كتعريف سائر الاسماء تدخل عليه الالف واللام أو تضيفه الى اسم يتعرف به فتقول : الثلاثة وثلاثة زيد وكذلك الأَحدَ عشرَ وأحدَ عشرَ زيدٍ ، وتتركه مبنيا على حاله هذه اللغة الفصيحة وحكى سيبويه ، ان من العرب من يعرفه في حال الاضافة فيقول: عندي احد عشرك . قال سيبويه : وهي خبيثة .(١)

وكذلك تقول : العشرونَ وعشرو زيدٍ ،وكذلك مائة وأُلف . وانما يشكل تعريف العدد مع اضافته الى مفسره ، وكذلك تعريف العدد المركب ، لانهما اسمان دال كل واحد منهما على مايدل عليه الآخر فكيف يعرف احدهما ويترك الاخر ؟

أما تعريف المضاف فوجه الاشكال فيه انه لا يمكن ادخال الالف واللام عليه فيجمع بين الالف واللام والاضافه ولا يمكن اضافته الى اسم اخر ، وتعريف التمييز ليس بمقصود ولان العهد بينك وبين مخاطبك انما هو في الثلاثة لا في مفسرها لكنهم عرفوا المفسر هنا ليتعرف المفسر به ، لان المضاف قد يكتسي من المضاف اليه احكاما منها : حكم الاستفهام اذا قلت: غلام من تضرب ؟ وحكم الشرط في قولك : غلام من تضرب اضرب ، ألا ترى ان هذين الاسمين هما المستفهم عنهما فقد صارا متضمنين يعني حرفي الاستفهام والشرط ، ولذلك لا يعمل فيهما ما قبلهما . ووجه تعريف المفسر وان كان ليس المعني عليه انك اذا قلت ثلاثة أثواب ، فالاثواب في المعنى هي الثلاثة ،فاذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في الثلاثة فقد تضمن ذلك عهدا في الاثواب التي يراد بها الثلاثة هذا مع انه قد يجرى على المضاف اليه احكام المضاف وان كان غيره في المعنى قالوا هذا حَبُّ رُماني ، وليس للمتكلم الرمان وانما له الحَبُّ ، وانما اراد : هذا حَبي ، لكن لما كان الحَبُّ يضاف الى الرمان ولم يمكن اضافته الى الاسمين اضافوا الثاني والمراد : اضافة الأُول مع ان الرمان ليس الحب . فما فعلوا هنا في تعريف العدد أقرب ،لان الثاني هو الاول في المعنى فاذا قلت: ثلاثةُ اثوابِ زيدٍ .

---

(١) قال سيبويه ٢ :٥١((واعلم ان العرب تدع خمسة عشر في الاضافة والالف واللام على حال واحدة كما تقول :اضرب ايهم افضل ، وكالان، وذلك لكثرتها في الكلام وانها نكرة فلا تغير . ومن العرب من يقول : خمسة عشرك وهي لغة رديئة))

وخمسُ الجواري ، ومائةُ الدرهم ، وألفُ الدرهم وقال ذو الرمة :

وَهَلْ يُرجِعُ التسليمَ أو يكشفُ العَمَى
ثلاثُ الأثافِي والرسومُ البلاقعُ ....(٩٩)

وقال الفرزدق(١) :

(١١٦) ما زالَ مُذْ عقدتْ يداهُ إزارَهُ
فَسَمَا فأدرَكَ خَمْسَةَ الأشبارِ(٢)

فهو كذلك انما أردت : ثلاثةَ زيدٍ ، لكن لما كانت الاثواب هي الثلاثة كان أقرب من ، حبِّ رماني . وكذلك ، مائة الدرهم والف الدرهم ، لان الدرهم هنا ليس يراد // به واحد وانما هو كرجل في قولك ، كل رجل ، فالدرهم هو الالف في المعنى أيضا .

وانشد المؤلف بيت ذي الرمة ....(٩٩) شاهده فيه قوله ، ثلاث الاثافي ولو قال : الثلاث الاثافي ، لصح من جهة وزنه ، لانه ليس فيه زيادة في البيت

---

١ – في ديوانه : ٣٠٥

٢ – من شواهد المقتضب ٢ : ١٧٦ والمغني ١ : ٣٧٣ وشرح شواهد المغني ١ : ٧٥٥ والهمع ١ : ٢١٦ والدرر ١ : ١٨٥ وابن يعيش ٢ : ١٢١ ، ٦ : ٣٣ والبيت من الكامل .

قوله : (فادرك خمسة الاشبار) : ارتفع وتجاوز حد المشي لان الفلاسفة زعموا ان المولد اذا ولد ايام مدة الحمل ولم تعتوره آفة في الرحم ، فان يكون في قدر ثمانية اشبار ومن شبر نفسه ، وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها الى بنهاية شقه الاعلى اربعة اشبار بشبر نفسه ومنها الى نهاية شقه الاسفل اربعة اشبار ومنها الى اطراف اصابعه من يديه جميعا اربعة اشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع ضابط في سرته وادير كان يشبه الدائرة .

وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٥٣ والحلل في شرح ابيات الجمل : ١٧٥ .

. . . .

. . . .

وثلاثة : فاعل بيكشف على اعمال الثاني . وقد تقدم[1] في باب الاعمال استشهاد الكسائي به على حذف الفاعل . . . . . .

وشاهده ايضا في بيت الفرزدق . . . . . (١١٦) تعريف (خمسة) بادخال الالف واللام على (الاشبار) .

ومذ في البيت : مبتدأ خبره (زمن) أي : مذ زمن عقدت يداه إزاره أي : ما زال هذا الممدوح يفعل كذا أمد ذلك زمن عقدت يداه إزاره .

فسما : معطوف على عقدت .

وخبر مازال في البيت الذي بعده وهو قوله :

(١١٧) يُدني خوافقَ مِنْ خوافقَ تلتقي
في ظِلِّ معتركِ العجاجِ مُثارِ (٢)

فيدني : خبر مازال .

---

(١) انظر ص : ٢٨٤

(٢) ويروى :

يدني كتائب من كتائب تلتقي
للطعن يوم تجاول وغوار

(الكتائب) : الجيوش . و(التجاول) : الجولان في القتال والخوض في حومته

و(الغوار) : المغاورة و(الخوافق) : الرايات جمع خافقة .

ويروى : (مغتبط الغبار) بدلا من (معترك العجاج)

انظر الديوان : ٣٠٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي : ٢ : ٧٥٥ .

وان كان العدد مفسرا بواحد منصوب أدخلت الالف واللام في اوله ولم تدخله على التمييز لانه لا يعرف الاول اذا كان منفصلا منه ولان تعريف التمييز خطأ فتقول : ما فعلت الأحدَ عشرَ درهما ، والخمسةَ عشرَ رجلا ؟ والخمسُ عشرةَ جاريةً ؟ والعشرونَ عبداً ؟ وكذلك ما أشبهه . هذا هو الاختيار عند الكتاب والعلماء . ومن الناس من يدخل الالف واللام في الاول والثاني فيقول : ما فعلت الخمسةَ العشرَ درهما ، والخمسُ العشرةَ جاريةً .

قال : فان كان العدد مفسرا بواحد منصوب..............

المركب من هذا وهو من أحدَ عشرَ الى تسعةَ عشرَ حكمه حكمه لو لم تذكر تمييزه ولا يجوز ادخال الالف واللام في الاسم الثاني ، لانهم قد حكموا له بحكم الكلمة الواحدة فكيف تدخل لام التعريف في وسط الاسم . ولا يجوز أيضا دخولها على التمييز ، لان دخولها في ما تقدم لضرورة تعريف اسم العدد وامتناع دخولها عليه وامكان تعريف الاول بالثاني .

أما والتمييز منصوب فلا مانع من تعريف الاول وايضا فلا يمكن تعرفه بمنصوب بعده لانه لا اتصال بينهما .

وقول ابي القاسم ،(ولان تعريف التمييز خطأ) يعني : التمييز الاصطلاحي وهو المنصوب ألا ترى أنك اذا قلت: حسنٌ زيدٌ وجهًا ، لم يجز ، حسنَ زيدٌ الوجهَ . وسيأتي الرد على من أجاز تعريف التمييز في بابه (١) وقد مضى منه شيء في باب حسن الوجه . (٢)

قال : فتقول ، ما فعلت الأحدَ عشرَ درهما ؟

ما : استفهام وهي في موضع نصب مفعول مقدم بفعلت .

والاحد عشر : الفاعل وهو مبني كما تقدم (٣)

---

(١) انظر باب التمييز ص : ١٠٧٦ _ ١٠٧٧
(٢) انظر باب الصفة المشبهه ص : ٢٤٠
(٣) انظر ص : ٣١٥

ومنهم من يدخل الالف واللام في ثلاثة مواضع فيقول ، ما فعلتْ الخمسةَ العشرَ الدرهمَ ؟ والتسعَ العشرةَ الجاريةَ ؟ وكذلك يقول ، ما فعلتْ العشرونَ الدرهمَ ؟ والعشرونَ الجاريةَ ؟ وهو قبيح وعليه اكثر الكتاب .

والاختيار ما بدأنا به ، وكذلك يقولون ، ما فعلتْ الخمسةُ الاثوابِ ؟ والعشرُ الجواريِ ؟ فيجمعون بين الالف واللام والاضافة . والوجه ما بدأنا به ، فقس عليه ان شاء الله .

قال : ومنهم من يدخل الالف واللام .....

في الاول والثاني قد حكيت عن العرب لغة ، وهي ضعيفة ، ووجهها : ان هذا التركيب لم يزل دلالة الاسمين عما كانا يدلان عليه قبل التركيب فجاز لذلك رعي الاصل (١) .

وكذلك ادخال الالف واللام على التمييز ضعيف جدا وقد حُكيَ (٢) أيضا .

قال : وكذلك يقولون ، ما فعلتْ الخمسةُ الاثوابِ ؟ ....

لم يجز احد ، الخمسة اثواب ، وكأنهم شبهوا الخمسة الاثواب بالحسن الوجه ، لما كان هذا العدد قد ينون فينصب ما بعده كما تنصب الصفة ، ولما كانت هذه الصفة لا تجمع فيها بين الالف واللام والاضافة الا بشرط أن يكون في الثاني الالف واللام ، وجب أيضا في ما شبه به ان يكون كذلك .

---

(١) انظر تفصيل هذه المسألة ـ وهي موضع خلاف بين البصريين والكوفيين في المقتضب ٢ : ١٧٥ ومعاني القرآن ٢ : ٢٣ والمخصص ١٧ : ١٢٦ والانصاف في مسائل الخلاف م : ٤٣ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٣٧ـ٣٨

(٢)((حكى ابو زيد رحمه الله عن العرب : الاحد العشر الدرهم . بادخال الالف واللام على الاول والثاني وعلى التمييز .))

قال ذلك ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٣٨ (ثم قال : وذلك شاذ جدا .)

باب ثاني اثنين وثالث ثلاثة

اذا اتفق اللفظان في هذا الباب فاضف الاول الى الثاني ، لا يجوز غيره كقولك هذا ثاني اثنين ، وثالثُ ثلاثةٍ ، ورابعُ اربعةٍ ، وعاشرُ عشرةٍ ، وهذه ثالثةُ ثلاثٍ ، وعاشرةُ عشرٍ ، في المؤنث . ومعناه : هذا أحد اثنين واحد ثلاثة واحد عشرة ، وهذه احدى ثلاث ، وهذه احدى عشر .

قال الله جل اسمه (لَقَدْ كفرَ الذينَ قالوا إنَّ اللهَ ثالِثُ ثلاثةٍ)(١)

باب ثاني اثنين وثالث ثلاثة

اعلم انهم قد يبنون من اسماء العدد فاعلا فيقولون : ثان وثالث ورابع وعاشر ومعناه : واحد مما أشتق منه ، والاكثر في الكلام ان يذكر معه العدد الذي اشتق منه . ولذلك بوب الفارسي عليه فقال : باب اسم الفاعل المشتق(٢) من اسم العدد . وليس يريد باسم الفاعل الاصطلاحي بل ما هو مثله في الوزن فقط.

قال : فأضف الاول الى الثاني .. لم يختلف احد في هذا من النحويين لكن حكى ابن كيسان عن ثعلب (٣) اجازة النصب في هذا المتفق اللفظ فاجازه وزعم انه يقال : ثلثتُ الثلاثةَ بمعنى اتممتهم وكملتهم ثلاثة .. وهذا ان حكاه عن العرب فهو من القلة بحيث لم يحكه احد غيره ، وان كان قاله قياسا على المختلف اللفظ فخطأ ، لانه ليس موضع قياس . ورد عليه النحويون(٤) ذلك من جهة المعنى لانه اذا نصب الثلاثة بثالث لزم ان يكون تقديره : صيرت الثلاثة اربعة وهذا لا يلزمه لانه انما اجاز ، ثلثتُ الثلاثةَ على معنى اتممت الثلاثة وكملتها بنفسي ولو قيل : ثلثت بهذا المعنى لم يسمع . وكذلك رد من رد عليه والزام ان يكون الفاعل المفعول ، لان القائل ، ثلثت الثلاثة ، فالثلاثة مفعول والفاعل هو احد ثلاثة فلزم ان يكون الفاعل مفعولا رد خطأ لانه ليس مفعولا من الجهة التي هو فاعل واذا اختلفت الجهتان فما المانع .

---

١ _ المائدة : ٧٣

٢ _ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٣٩ ((هذا هو باب اسم الفاعل المشتق واستعماله من ثاني اثنين الى تاسع تسعة عشر .)) فلعله يعني ابن عصفور .

٣ _ انظر المخصص ١٧ : ١٠٩ .

٤ _ انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٣٩ _ ٤٠ والمخصص ١٧ : ١٠٧ .

فان اختلف اللفظان كان لك فيه وجهان ، احدهما وهو الاجود : ان تجريه مجرى الأول وتضيف الاول الى الثاني كقولك : هذا رابعُ ثلاثةٍ ، وخامسُ اربعةٍ وهذه رابعةُ ثلاثٍ وخامسةُ اربعٍ والوجه الاخر : ان تنونه وتنصب ما بعده فتقول: هذا رابعٌ ثلاثةً ، وخامسٌ اربعةً ، وعاشرٌ تسعةً ومعناه : هذا الذي يُصيّر اربعةً خمسةً بنفسه ويصير تسعة عشرة بنفسه . واذا قلت : هذا خامسُ اربعةٍ بالاضافة فمعناه : هذا الذي صيّر اربعة خمسة بنفسه .

وتقول : هذا حادِي أَحدَ عشرَ وثالثُ ثلاثةَ عشرَ .

قال : فاذا اختلف اللفظان كان لك فيه وجهان ، احدهما : وهو الاجود . زعم ابن خروف ان التنوين والنصب لم يحكه احد واستشهد عليه بشيء من كلام العرب قال : فهو قياس من كل من اجازه قال : ولذلك لم يذكره سيبويه الا مضافا ولم يقدره الا بالماضي . قال : والقران بالاضافة يعني : قوله تعالى (ما يكونُ من نَجْوَى ثلاثةٍ الّا هوَ رابعُهُمْ) [1] اي : رابعُ الثلاثةِ وكذلك (رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) [2] ـ الاية ، لكن قولهم ، ثلثتُ الرجلينِ ، وربعتُ الثلاثةَ فصيح فلا يمتنع القياس عليه وما قيس على كلامهم قياسا صحيحا فهو من كلامهم لكن لا ينبغي ان يجوز فيه التنوين والنصب الا اذا اريد به معنى الحال والاستقبال فقط فقد كان ينبغي للمؤلف ان يقيد فيقول : والاخر تنونه وتنصب ما بعده اذا اردت الحال والاستقبال لكن اتكل على ما قدم في عمل اسم الفاعل وايضا فقد قدره هذا الذي يصيّر لما نونه وقدره مضافا بالماضي تنبيها على ذلك وان كان يجوز في المستقبل ان يكون مضافا على التخفيف . [3]

قال : وتقول ، هذا حادِي أَحدَ عشرَ . حكى سيبويه [4] ان منهم من يقول : هذا حادِي أحدَ عشرَ ، وهو الأصل وذلك انك اذا بنيت من أحدَ عشرَ فاعلا لم يمكن ان تبنيه من الاسمين معا فلزم بناؤه من احدهما وهو الاول فقيل : ثالث ورابع فلما لم يتبين من لفظه انه مبني من المركب والتبس بالمبني من ثلاثة فقط وهم قد يذكرون فاعلا هذا ولا يذكرون اسم العدد معه لزمهم ان يضيفوا اليه اسم العقد ويركبوه معه فقالوا : حادِي عشرَ ، فحادي عشرَ هذا كقولك ثالث فاذا ارادوا اضافته الى اسم العدد قالوا كما حكى سيبويه [4] حادي عشر احد عشر كقولهم ، ثالث ثلاثة .

---

(١) المجادلة : ٧ (٢) الكهف : ٢٢

(٣) وقد سبق ابن السيد في (اصلاح الخلل : ٢٢١) ابن الضائع الى نقد ابي القاسم الزجاجي بعبارة شديدة وخفف ابن الضائع عبارة نقده وجعل فيها شيئا من الدفاع عنه .

(٤) انظر الكتاب : ٢ : ١٧٢ .

وكذلك الى التسعة عشرَ ولا يقال فيما بعد ذلك . وما قبل العشرة الى العشرة مسموع وما بعد ذلك مقيس ليس بمسموع فاعلمه .

واخطأ ولا بد من رد [1] على سيبويه هذا من وجهين أحدهما : انه تكذيب فانه قد صرح بحكايته . والثاني : ان القياس يقتضيه ، نعم ، كون غيره لم يحكه دليل على قلته ، وقد صرح سيبويه [2] بقلته لاستطالته وثقله فحذفوا العقد من الاول لذكره في اسم العدد بعده واعربوا الاول فقالوا : هذا ثالثُ ثلاثةَ عشرَ لما حذفوا الاسم الثاني منه زال التركيب فاعربوه ولم يركبوه مع ما بعده فتصير ثلاثة اسماء اسما واحدا لانه لا نظير له في كلامهم لحلوله . واعلم ان قولهم ، حادي في تقدير القلب ، لانه مبني من احد عشر فكان ينبغي ان يكون احدا ويردوه الى اصله فيقولوا (واحد) لكنهم استثقلوا ابقاء الهمزة من (أحد) فتجتمع مع الالف بعدها وكرهوا رده الى اصله فيلتبس باسم العدد فقلبوه بأن أخروا الفاء الى موضع اللام فقالوا : حادي فوزنه على هذا مخالف وتسكن اخر حادي وثاني اذا ركبته ، والاصل الفتح لأنهم يستثقلون حركة البناء في الياء وان كان فتحة ولذلك لم يفتحوا الياء في ، معديْ كرب .

قال ابو على الفارسي [3] ومن العرب من يفتح يائي حاديَ عشرَ وثانيَ عشرَ . وقد حكى بعض الكوفيين ان من العرب من يحذف العقد من الاول والنيف

---

(١) الذى رد على سيبويه هو المبرد في المقتضب ٢ : ١٨٣ ونقد المبرد لكتاب سيبويه وقد رد ابن ولاد على المبرد ردا طويلا نقله الاستاذ عظيمة في هامش المقتضب في الصفحه التى رد بها المبرد على سيبويه .
وانظر ايضا ابن يعيش ٦ : ٣٦ والرضى على الكافية ٢ : ١٤٩

(٢) انظر الكتاب ٢ : ١٧٢ .

(٣) ((حكى الكسائي اعراب الاول وبناء الثاني ، وحكى من كلامهم : الهو ا ثالثَ عشرَ ، باعراب ثالث وبناء عشر . ووجهه انه جعل الثلاثة المحذوفة من قوله : ثلاثة عشر مراده ، فبنى عشراً من اجل ذلك وحذف عشراً من الاول وهو لا يريده فاعرب ثالثا لذلك)) نقل هذا ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٤١ ثم قال ((وهذا من الشذوذ والقلة بحيث لا يقاس عليه .)).

. . . .

. . . .

من الثانى ويعرب الاسمين فيقول : ثالث عشر وكذلك فى الجميع وهى قليلة وقد انكرها اكثر النحويين . وزعم بعضهم // انه (يبقى) بعد هذا الحذف فيكتفى به وقد حذف من الاول ومن الثانى ، وقد يقال انه ليس بمحذوف بل قولهم ٣
ثالث عشر كقولهم ثالث فقط . قال سيبويه [1] : وليس قولهم ثالث عشر بالكثير فى كلامهم لانهم قد يكتفون بقولهم ، ثالث عشر فظاهره انه لم يذكر معه اسم العدد ولو اراد انه محذوف لبينه . وقوله [2] يكتفون دليل على ذلك .

قال : وما بعد ذلك مقيس ليس بمسموع . هذا غلط [3] بل جميعه مسموع قد نص عليه النحويون .

---

(١) انظر الكتاب : ٢ : ١٧٢ .

(٢) يعنى سيبويه .

(٣) قال ابن السيد فى (اصلاح الخلل : ٢٢١) ((انه زعم ان المسموع من هذا الباب انما هو ما دون العشرة فقط ، وان ما بعدها مقيس ليس بمسموع ثم قال : وذلك ليس بصحيح ، لانه منه مسموع ، ومنه مقيس .))
لخص ابن السيد هذا الباب على وجه الاختصار واضرب عن التطويل والاكثار يمكن الرجوع اليه (٢٢١ – ٢٢٨) .

باب ما يحمل من العدد على اللفظ لا على المعنى

تقول : له ثلاثٌ من البطِّ ذكورٌ ، تسقط الهاء من ثلاث وان اردت الذكور لانك حملته على لفظ البط وهو موءنث وكذلك الخيل والشاة والبقر وما اشبه ذلك موءنث كله فيُحْمَل العدد عليه وكذلك ، له خمسٌ من الخيلِ وعشرٌ من الإبلِ ذكورٌ .

باب ما يحمل من العدد على اللفظ لا على المعنى

ظاهر هذه الترجمة ان العدد على قسمين : قسم يحمل على اللفظ ، واخر يحمل على المعنى وليس كذلك وقد رده الناس[1] عليه ، قالوا : لان العدد كله انما يحمل على اللفظ لا على المعنى . بل كان ينبغي ان يقول : باب بيان ان العدد انما يحمل على اللفظ لا على المعنى . قلت : مقصود الموءلف في هذا الباب ان يبين على من يحمل العدد اذا جيء للمعدود بلفظين متناقضين في التذكير والتأنيث كقولهم ، ثلاثٌ من البط ، متى يحمل على اللفظ المطابق للمعنى ، ومتى يحمل على اللفظ غير المطابق ، فبيّن انه لا يلتفت الى المعنى في ذلك . والقانون في ذلك ان ينظر هل ذكر اسم المعدود مع العدد على ما تقدم من التفسير مضافا اليه اسم العدد من الثلاثة الى العشرة والمائة والالف وواحدا منصوبا من أحَدَ عشرَ الى تسعةٍ وتسعين ، فان كان كذلك فالحكم لذلك المفسر كيف كان من التذكير ، فان كان جمعا ، فان كان واحده يخبر عنه اخبار المذكر كان على ماتقدم من عدد المذكر ، وان كان يخبر عنه اخبار الموءنث كان العدد على ما تقدم ايضا من حكم عدد الموءنث ، وكذلك ان كان جمعا مما لا يكون في الاكثر الا للموءنث والواحد فذكر كحمامات ، فمذهب البصريين ، ثلاثة حمامات لان واحدها مذكر .

---

(١) رد عليه ابن عصفور في (شرح الجمل ٢ : ٤٢)((قال : ظاهر كلام ابي القاسم ان العدد بابه ان يحمل على المعنى ، الا ما ذكر فانه يحمل على اللفظ . وهذا المذهب فاسد بل العدد كله يحمل على اللفظ الا ثلاثة الفاظ شذت ......))

. . . .

. . . .

وقال الكوفيون [1] ،ثلاث حمامات رعيا للفظ الجمع ، والاقيس الاول لان الجموع كلها موئنثة فلو لم يراع الواحد لكان كل عدد يفسر بجمع عدد موئنث .
فان كان المعدود انما يذكر مفردا كالعدد من احد عشر فيراعى لفظه ، هذا هو الشائع المطرد ، وقد شذ قولهم ، ثلاثة أُنفس ، اذا ارادوا رجالا فحملوا العدد على المعنى وإن كانت النفس موئنثة ، وقد حكى سيبويه [2] عن يونس عن روئبة ... ثلاثُ أَنفس ... على القياس لان النفس موئنثة .

---

(١) انظر رأى الكوفيين فى حاشية الصبان على الاشمونى ٤ : ٦١
والى هذا ذهب البغداديون

(٢) قال سيبويه ٢ : ١٧٤ ((زعم يونس عن روئبة انه قال : ثلاثُ أَنفس ، على تأنيث النفس .))

فان قدمت الذكور اثبت الهاء فقلت : له ثلاثة ذكورٍ من الخيل وخمسة ذكـــور من الابل ، وكذلك ما أشبهه .

ألا تراهم يقولون : ثلاث أعين ، وان عنوا رجالا لان العين مؤنثة ، وعين القـــوم طليعتهم ، كما يقولون : ثلاثة اشخص ، وان عنوا نساء لان الشخص مذكر .
فالشائع المطرد الحمل على اللفظ ، وأما قوله [1]

(١١٨) فكانَ مِجَنّي دُونَ مَن كنتُ أتقي
ثلاثُ شخوصٍ كاعِبانِ ومُعصِرُ [2]

فضرورة . ونظيره قول الاخر [3] انشده سيبويه [4] وماقبله :

(١١٩) وإنّ كلاباً هذه عَشْرُ أبْطُنٍ
وانتَ بَرِيءٌ مِنْ قبائِلِها العَشْرِ [5]

انث ابطنا والبطن مذكر لانه عنى النساء .

---

(١) هو عمر بن ابى ربيعة في ديوانه : ١٢٦
(٢) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٧٥ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والكامل ٥ : ٢٧١ والخصائص ٢ : ٤١٧ والانصاف مسألة : ١١١ وحاشية الصبان علـــــى الاشمونى ٤ : ٦٢ والخزانة ٣ : ٣١٢ ويروى : فكان نصيرى دون من كنت اتقى
ويروى ...... بصيرى ....
قوله (مجنى) المجن : الترس يقال انه استتر من الرقباء بثلاث نسوة .
و (الكاعب) : التى نهد ثدييها و (معصر) : التى دخلت فى اول شبابهـــا والبيت من الطويل .
(٣) هو رجل من بنى كلاب ، وهذا الرجل هو النواح الكلابى .
(٤) فـــي الكتاب ٢ : ١٧٤ .
(٥) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٧٤ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والكامل ١ : ٣٨٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والانصاف فى مسائل الخلاف مسألة : ١١١ حاشية الصبان ٤ : ٦٣ والهمع ٢ : ١٤٩ والمخصص ١٧ : ١١٧ وهو من الطويل .

. . . .

. . . .

وقالوا ايضا ،ثلاثة أشياء ، واشياء عند سيبويه [1] مؤنث كخضراء وصحراء ولذلك امتنع من الصرف وليس بجمع فيراعى شيء واحده بل هو عنده اسم جمع ،واسماء الجموع انما يراعى فيها لفظها ولذلك يقال ،ثلاث ذود قال الشاعر [2] :

(١٢٠) ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ
لقدْ جارَ الزمانُ على عيالي [3]

لان الذود مؤنث ،ألا ترى قول امرئ القيس :

(١٢١) . . . .
كَذَودِ الأجيرِ الأربعِ الأشَراتِ [4]

فأسقط الهاء من العدد ووصفها بالاشرات .

---

(١) انظر الكتاب ٢ : ١٧٤
قال سيبويه((واما ثلاثة اشياء فقالوها لانهم جعلوا اشياء بمنزلة (افعال) لو كسروا عليها (فعل) وصارا بدلا من افعال
وقال : وزعم الخليل ان (اشياء) مقلوبة كقسى ، فكذلك فعل بهذا الذى هو فى لفظ الواحد لم يكسر عليه الواحد))

(٢) هو الحطيئة في ديوانه : ٢٧٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٧٥ ومجالس ثعلب : ٢ ٢٥ والخصائص ٢ : ٤١٢ والانصاف مسألة : ١١١ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٣ والمخصص ١٧ : ١١٤ والخزانة ٣ : ٣٠١ ، والديوان : ٢٧٠ والرواية فيه (ونحن ثلاثة وثلاث ذود) ويريد بالثلاثة : نفسه واقرانه وابنته والذود من الابل مابين الثلاث الى العشر . والبيت من الوافر .

(٤) - هذا عجز بيت وصدره :ارن على حقب حيال طروقة انظر الديوان : ٧٤ وشرح الديوان للاعلم : ١٩٣ ومختار الشعر الجاهلي ١ : ٦٧ من الطويل . قوله : (ارن) : صاح و(حقب) جمع حقباء وهى الاتان البيضاء العجز و (الحيال) جمع حائل : وهى التى تحمل فى سنتها و (الطروقة) : التى يضربها الفحل .
(الذود) : مابين الثلاثة الى العشرة .
(الاجير) : الراعى المستأجر . و(الاشرات) : النشيطات .

. . . .

. . . .

قال سيبويه (١) : جعلوا أُشياء ـ حيث صارت بدلا من أَفعال ـ جمع شيء بمنزلتها فروعى الواحد فلذلك اثبتوا التاء فى العدد .

واعلم ان الأغلب فى اسماء الجموع التى ليس فيها علامة تأنيث ان يكون ما يقع منها على من يعقل مذكر اللفظ فتثبت التاء فى عدده كالرهط والنفر وفى القرآن (تسعةُ رَهْطٍ) (٢) ، وما يقع منها على ما لا يعقل مؤنث كالذود ونحوه تسقط التاء من عدده . فاما قولهم ، ثلاثةُ رَجْلةٍ ، فقد كان ينبغى من اجل التاء فى لفظه ان تسقط التاء من عدده ، لكنه عند سيبويه (٣) كأَشياء كأنه بدل من أُرجال كما ان أشياء بدلٌ من أَفعال .

---

(١) فـي الكتاب ٢ : ١٧٤

قال ((واما ثلاثة اشياء فقالوها لانهم جعلوا اشياء بمنزلة (افعال) لو كسروا عليها (فعل) وصارا بدلا من افعال .

وقال : وزعم الخليل ان (أشياء) مقلوبة كقسي ، فكذلك فعل بهذا الذى هو فى لفظ الواحد لم يكسر عليه الواحد .))

(٢) النمل : ٤٨

(٣) قال سيبويه ٢ : ١٧٤ ((ومثل ذلك قولهم : ثلاثةُ رَجْلة لأَن رَجْلة صار بدلا من أَرجال)) .

....

....

فان قيل : فما حكم اسماء الاجناس ؟ وهى التى بينها وبين واحدها التاء ، كتمر وتمرة ونخل ونخلة • فاعلم ان الاكثر فى اللغة فيها جواز الوجهين التذكير والتأنيث وقد جاء الوجهان فى القرآن فى النخل قال تعالى (كَأَنَّهُمْ أَعجازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)(١) وفى الاخرى (أَعجازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ)(٢) فالاصل جواز الوجهين ، غير أن العرب قد تلتزم احدهما فى بعضها وذلك راجع الى النقل فمنه التزامهم فى البط التأنيث وان عنوا المذكر • وزعموا ان الاغلب فى لفظ البقر التأنيث وعندى ان القرآن يدل على خلاف ذلك لان اكثر القرآءة (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)(٣) لكن ان صح هذا النقل واتفق عليه لم يمكن فيه النزاع وقد قرىء(٤) (يشابه) على المضارع فجاء باللغتين • ومما لم ينقل فيه الا التأنيث النحل فلا يكون عدده الا عدد المؤنث ، ولم يأت فى القرآن الا مؤنثا قال تعالى (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي)(٥) فهذا خطاب مؤنث •

(١) الحاقة : ٧
(٢) القمر : ٢٠
(٣) البقره : ٧٠
(٤) قرأ الحسن : ان البقر مشابه علينا •
وقرأ المطوعى : ان البقر يشابه علينا ، مضارعا بالياء وتشديد الشين وهاء مرفوعة ، وقرئ : تشابهت علينا • والاصل يتشابه وقرأ الباقون : تَشَابَهَ علينا • انظر القراءات الشاذه لعبد الفتاح القاضى : ٢٧ والمغنى ٢ : ٦٠٢ وحاشية الصبان ٤ : ٦٤
(٥) النحل : ٦٨ •

....

....

ويقتضى كلام المؤلف ان البقر كالبط فلا يكون الا مؤنثا وهو خطأ محض كما تقدم ونقيض هذا العنب لم ينقل فيه الا التذكير .

فان ذكر المعدود باسمين احدهما مذكر والاخر مؤنث ولم يؤت بأحدهما على ما تقدم من حكم التفسير بل يؤتى بهما بمن وصفة أو يقدم احدهما على العدد فاعلم ان الحكم في ذلك للمتقدم من الاسمين تقول : عندي من الخيل ثلاثٌ ذكورٍ ، وعندي ثلاثة ذكورٍ من الخيلِ ، فان أضفت الثلاثة الى الذكور اثبت التاء قدمت الخيل أو اخرتها ، فان قيل : قد قال جل وتعالى (مَنْ جَاءَ بالحسنةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمثالِهَا) [1] والأَمثال : جمع مَثل وهو مذكر فلم اسقطت التاء من عدده ؟ فالجواب : انه اجتمع في هذا شيئان كل واحد منهما قد يؤنث له فلما اجتمعا قوى التأنيث ، وذلك ان الامثال حسنات [2] في المعنى وهي في الاصل صفة فروعى موصوفها كما قيل : ثلاثةُ دوابٍ ، وواحدها دابة لما كانت صفة في الاصل روعى الموصوف والثاني : انها مضافة الى ضمير الحسنات والمضاف الى المؤنث اذا كان بعض ما أضيف اليه أنث كقولهم ، ذهبت بعض اصابعه وكقوله جل وتعالى (يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) [3] وهذا كثير فصيح .

---

(١) الانعام : ١٦٠

(٢) انظر الكتاب ٢ : ١٧٥ وحاشية الصبان ٤ : ٦٥

(٣) يوسف : ١٠ وقرأها الحسن فيما ذكر عنه : (تلتقطه) انظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٦_٣٧
وقال سيبويه ١ : ٢٥ ((انما أُنثَ (البعض) لانه أضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه .))

باب كــــــــم

اعلم ان لكم موضعين فى الكلام ، للاستفهام والخبر [1] ، وهى فى الاستفهام بمنزلة عدد منون ينصب ما بعده على التمييز ، وهى فى ذاتها اسم يحكم على موضعه بالرفع والنصب والخفض الا انها مبنية لا يلحقها

بـاب كـــم

اعلم ان كم كناية عن عدد فى كلا موضعيها فلذلك تحتاج الى ما يحتاج اليه العدد من التفسير.

فأما تمييز الاستفهامية فمفرد منصوب لا يجوز فيه الخفض الا بشرطين احدهما : // ان يكون متصلا بكم . والثانى : ان يكون قد دخل على كم ٥٤
حرف جر ، وقد ذكره المؤلف بعد [2]

واما تمييز الخبرية فمخفوض ويكون مفردا وجمعا ، فان فصل بينه وبين كم حملت على الاستفهامية ، فنصب تمييزها لامتناع الفصل بين المضاف والمضاف اليه ، وقد يجوز فى الشعر ابقاؤه مع الفصل مخفوضا اذا كان الفاصل ظرفا او مجرورا وسيأتى بعد [2] . وقد يجوز ايضا فى تمييز الخبرية النصب وان كان متصلا بكم بالحمل على الاستفهامية وسيأتى الكلام فِي بيت الفرزدق [3] . وكأنهم قصدوا بنصب أَحد التمييزين وخفض الاخر الفرق بين الاستفهام والخبر وكان تمييز الخبرية اولى بالخفض لانها للتكثير والعدد الكثير يفسر بمخفوض كالمائة والالف.

قال : وهى فى ذاتها اسم يحكم على موضعه ... الدليل على اسميتها دخول حرف الجر عليها واستقلال الكلام بها مع اسم اخر كقولك ، كمْ مالُكَ ، ولا يستقل كلام من اسم وحرف ، وتدل على العدد ، واذا اردت ان

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٢٩١ والاصول ٢ : ٣٨٣.

(٢) انظر ص : ٣٤٠ ـ ٣٤٢

(٣) انظر الشاهد رقم (١٢٥) وهو :

كم عمة لك يا جرير وخالـــة   فدعاء قد حلبت على عشـــارى

الاعراب لمضارعتها ألف الاستفهام وذلك قولك اذا استفهمت ، كم رجلاً عندكَ ، فكم في موضع رفع بالابتداء ، ورجلاً : نصب على التمييز ، وعندك خبر ، والتقدير : أعشرونَ رجلاً عندكَ ، وأثلاثونَ رجلاً عندكَ ، وكذلك

تعلم موضعها من الاعراب فقدر الاستفهامية بهمزة الاستفهام مع اسم العدد فما جاز في اسم العدد من الاعراب فاحكم به على موضع كم ، فهذا على جهة التقريب فان شئت ان تنظر هل ذكر بعدها او ما يعمل عمله من اسماء الفاعلين او لم يذكر ، فان لم يقع بعدها فعل ولا ما يعمل عمله فموضعها رفع بالابتداء كقولك ، كم مالُكَ ، وان وقع بعدها فعل او ما يعمل عمله من اسماء الفاعلين فلا يخلو ان يكون متعديا او غير متعد ، فان كان متعد ، فان كان فاعله ضمير كم فهي مبتداة ، وان كان فاعله ظاهرا او ضميرا لا يعود الى كم فلا بد ان تكون كم مصدرا او ظرفا كقولك ، كم قام زيد ، تريد : كم مرةً قامَ ، وكذلك لو قلت : زيدٌ كم قامَ ففاعل قام ضمير يعود على زيد ، وكم في المسألتين في موضع نصب على الظرف او على المصدر تريد : كم قومةً قامَ ، فان كان الفعل متعديا ، فان كان فاعله ضمير كم فهي مبتدأة ، وان لم يكن ضمير كم ، فان لم يذكر بعده مفعوله ، فان كان ضمير كانت المسألة من باب الاشتغال ، وجاز في كم الابتداء وهو المختار والنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده وذلك نحو ، كم غلاما ملكتهُ ، فيجوز في كم الرفع والابتداء وما بعده جملة في موضع خبره ، ويجوز النصب بفعل مضمر تقديره : كم غلاماً ملكتَ ملكتَهُ ، فان لم يكن ضمير كم ولم يكن يحتاج الى مفعول آخر كانت كم مصدرا او ظرفا تقول ، كم ضربتَ زيداً تريد : كم ضربةً ضربتَهُ اوكم مرةً فان احتاج الى مفعول آخر نحو ، كم درهما اعطيت زيدا ، فكم : مفعول ثان لاعطيت.

قال : الا انها مبنية(1). الدليل على انها مبنية انها لا تتغير وان اختلفت العوامل عليها تقول ، بكم رجلاً مررتَ ، وكم رجلاً جاءكَ ، وكم رجلاً رأيتَ فهي في موضع جر ورفع ونصب ، ولم يتغير آخرها مع اختلاف العوامل ، وكل

---

(1) انظر قول الزجاجي في الصفحة السابقة.

ما أشبهه . وتقول ، كم غلاماً ملكتَ ، فكم : فى موضع نصب لوقوع الفعل عليه وهو ملكت والتقدير : أعشرين غلاماً ملكتَ ، وكذلك تقول : كم رجلاً قصدكَ ، فتكون فى موضع رفع الا ان ما بعدها منصوب ابدا اذا كانت استفهاما على التمييز الا ان يدخل عليها حرف خفض فيكون لك فيما بعدها النصب على اصل الاستفهام والخفض على اضمار مِنْ وذلك قولك : بكم درهماً اشتريتَ ثوبَكَ ، وبكم درهمٍ اشتريتَ ثوبَكَ

مالا يتغير آخره عند تغير العوامل عليه واخره حرف صحيح لا يمتنع فيه ظهور الاعراب فهو مبنى .

قال : الا ان يدخل عليها حرف خفض . اذا كان تمييز الاستفهامية متصلا بها ودخل على كم حرف جر فيجوز فى التمييز الخفض باضمار مِنْ عند سيبويه (١) وذلك أَنَّ مِنْ تستعمل هنا كثيرا تقول : بكم مِنْ درهم اشتريتَ ثوبكَ ، وبكم من رجلٍ مررتَ ، وقد تضمر حروف الجر الا ترى ان رب لما استعملت كثيرا بعد الواو اضمرت فى قولهم (٢) :

** ومثلِكِ بيضاءِ العوارضِ طفلةٍ ** ..... (٤٠)

وقوله (٣) :

(١٢٢) وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ (٤) ....

وهو فى الكلام اكثر من أن يحصى وليس قول من قال : ان هذه الواو هى الخافضة لا رب المضمرة بل هذه الواو واو القسم بدليل انها لو كانت كواو القسم لدخلت عليها حروف العطف كما تدخل على واو القسم وايضا فقد اضمرت رب بعد

---

(١) قال سيبويه ١ : ٢٩٣ وسألت الخليل عن قوله : على كم جذع بيتك مبنى ؟ فقال الخليل : القياس النصب ، وهو قول عامة الناس ، فاما الذين جروا فانهم ارادوا معنى (من) لكنهم حذفوها هٰهنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها . وانظر كذلك ابن يعيش ٤ : ١٢٨ .

(٢) يريد : (قوله) وانظر الشاهد رقم (٤٠)

(٣) هو جران العود .

(٤) هذا صدر بيت له وعجزه :

.... الا اليعافير والا العيس

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٣٣ ، ٣٩٥ والمقتضب ٢ : ٣١٩ و ٣٤٧ ومعانى القران للفراء ١ : ٤٧٩ والانصاف مسألة : ٣٥ والصبان ٢ : ١٤٧ وابن يعيش ٢ : ٨٠ ، ١١٧ والهمع ١ : ٢٢٥ و٢ : ١٤٤ والدرر ١ : ١٩٢ ، و٢ : ٢٠٢ والخزانة ٤ : ١٩٧ . ويروى :

فالنصب على تقدير قولك ، ابعشرين درهما اشتريت ثوبك ، والخفض على تقدير قولك ، بكم من درهم اشتريت ثوبك ، فاضمرت من وخفضت بها .

بعد الفاء كقوله (١)

(١٢٣) فَإنْ أَهلكْ فذي حنقٍ لظاهُ
علَيّ تكادُ تلتهبُ التهابــا (٢)

فقوله ، فذى حنق : مخفوض باضمار رب اى : فرب ذى حنق وكذلك قول امرىء القيس :

(١٢٤) ** فَمثلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرقتُ ومُرضِعًا (٣) **

فى رواية خفض مثلك ، فهو مخفوض باضمار رب . وقد اضمروا رب بعد بل فى قولــه (٤)

(١٢٥) ** بلْ بَلدٍ ملءِ الفِجَاجِ قَتَمُــهُ (٥) **
أي : بل رُبَّ بــلدٍ .

= وبلد ليس به انيــــس ....
من الرجز . قوله : (اليعافير) جمع يعفور : هو ولد الظبية ، وولد البقرة الوحشية ايضا . قال بعضهم اليعفور : تيس الظباء و (العيس) : ابل بيض يخالط بياضها شقرة . وهو جمع اعيس والانثى عيساء .

(١) هو ربيعة بن مقروم الضبى .

(٢) البيت من شواهد الشجري فى أماليه ١ : ١٤٣ والمغنى ١ : ١٧٧ وشرح شواهد المغنى ١ : ٤٦٦ والخزانة ٤ : ٢٠١ وهو من الوافر .
والحنق : الغيظ بفتح النون ، والكسر لغة ولظاه : ناره .

(٣) هذا صدر بيت له وعجزه : والهيتها عن ذى تمائم محــول
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٤ والصبان ٢ : ٢٣٢ والهمع ٢ : ٣٦ ، والدرر ٢ : ٣٨ والديوان : ٣١ وشرح الديوان للاعلم : ٦٧ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ١٢٠ والبيت من الطويل . ويروى :
(مرضع) مكان مرضعا . و (مغيل) مكان محول . ويروى
** ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا **
قوله (التمائم) : التعاويذ ، واحدها تميمة . (محول) : قد أتى عليه الحول . (مغيل) : يقال للولد مغيل اذا ارضعته امه وهى حبلى .

(٤) هو رؤبة بن العجاج .

(٥) هذا صدر بيت له وعجزه : ** لا يُشترى كَتّانُــهُ وجَهرمُــهُ .
والبيت من شواهد الانصاف مسألة : ٧٢ وابن الشجرى ١ : ١٤٤ والمغنى ١ : ١٢٠ والصبان ٢ : ٢٣٢ والهمع ٢ : ٣٦ والديوان : ٦ والدرر ٢ : ٣٨ واللسان : (جهرم) وهــو من الرجز . قوله (الفجاج) : الطرق .
و (قتمه) : غباره و (جهرمه) : الجهرم : بُسُط من الشَعر تنسب الى قرية بفارس تسمى جهرم .

وقد اضمروها ايضا وان لم يكن قبلها حرف كقوله (١)

(١٢٦) ** رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ فى طَلَلِهْ (٢) **

اى : رب رسم دار ، وعن رؤبة : وقد قيل له : كيف اصبحت ؟ قال : خيرٍ عافاكَ اللّه (٣) ، اى : على خيرٍ ، فهذا قد اضمر حرف الجر ، وقوى اضمار مِنْ فى هذا الموضع دخول حرف الجر على كم فصار كأنه عوض منها ، ولذلك لم يجز ، كم غلام ملكت ؟ على تقدير : كم من غلام ، ولذلك اشترط اتصاله بكم حتى يكون متصلا بما عوض منه وهو حرف الجر الداخل على كم .

ونظير هذا حذفهم الضمير المجرور العائد على الموصول اذا دخل على الموصول ذلك الحرف كقولهم : مررتُ بالذي مررتُ ــ ولا يجوز ، ضربتُ الذي مررتُ ــ صار حرف الجر الداخل على الموصول كالعوض من الحروف بعده فسهل حذف الضمير وزعم ابو اسحق الزجاج : انه ليس الخفض فى قولهم ، بكم درهمٍ اشتريتَ ثوبكَ على اضمار مِنْ لقبح اضمار حروف الجر (٤)

ويزيده هنا قبحا ان (من) زائدة ، وذلك لم يجئ اعنى : اضمار حرف الجر الزائد .

قال (٥) (وانما هو مخفوض بكم) حملت الاستفهامية على الخبرية فخفضت التمييز . كما حملت الخبرية عليها فنصبته وسيأتى فى بيت الفرزدق . ..... (١٣٥) ويضعف هذا القول انه لا وجه لاشتراط دخول حرف الجر على كم .

(١) هو جميل بن معمر العذرى المشهور بـ جميل بثينة في ديوانه : ٨٤

(٢) هذا صدر بيت له وعجزه : كِدتُ اقضي الحياةَ مِنْ جَلَلِهْ والبيت من شواهد ابن يعيش ٣ : ٢٨ والصبان ٢ : ٢٣٣ وامالى القالى ١ : ٢٤٦ واللسان :(جلل) والخزانة ٤ : ١٩٩ قوله (جلله) : من اجله . والبيت من الخفيف .

(٣) انظر حاشية الصبان ٢ : ٢٣٣ .

(٤) انظر اصلاح الخلل لابن السيد : ٢٢٩ . اذ عقد لهذه القضية مسألة وضح فيها معظم اراء النحاة . وانظر كذلك حاشية الصبان ٤ : ٨٠

(٥) القول ــ هنا ــ للزجاج شيخ الزجاجى .

وانما جاز اضمار مِنْ ها هنا . وان كانت حروف الجر لا تضمر لانه قد عرف موضعها فكثر استعمالها فيه فجاز اضمارها لذلك .

ولا خلاف في هذا بين النحويين أجمعين .

فاذا فصلت بين كم و ما تعمل فيه لم يجز الا النصب على كل حال كقولك ، كم عندكَ غلاماً ؟ وبكم يوم الجمعة درهماً اشتريتَ ثوبكَ ؟

واما اضمار الحرف الزائد فقد جاء كقوله :

بَدَا لِيَ أَنّي لستُ مدرِكَ ما مَضَى ... ولا سابقٍ شيئًا إذا كانَ جائيًا ...(٦٢)

فسابق : مخفوض بالعطف على توهم الباء الزائدة ، وكذلك قوله (١):

(١٢٧) مَشائِيمُ ليسوا مُصْلِحِينَ عشيرةً ... ولا ناعبٍ إلّا بِبَيْنٍ غرابُها (٢)

فناعب ايضا : مخفوض بالعطف على توهم الباء وهي زائدة على ان من الداخلة على التمييز ليست كالزائدة لانها اصل حتى قد صار التمييز كانه منصوب على اسقاطها مع كثرة استعمالها في كم .

وقول المولف ، ولا خلاف في هذا بين النحويين اجمعين . يعني : في جواز ، بكم درهم اشتريتَ ثوبكَ ، ونحوه لا في خفضه باضمار (من)(٣)

---

٦٣ ١ ـ هو الأحوص الرياحي اليربوعي (زيد بن عمرو)

٢ ـ البيت من شواهد سيبويه ١ : ٨٣ ، ٤١٨ والخصائص ٢ : ٣٥٤ والانصاف مسالة : ٣٣ والحلل في شرح ابيات الجمل : ١١١ وابن يعيش ٢ : ٥٢ و ٥ : ٦٨ والرضي على الكافية ١ : ٤٢٨ وحاشية الصبان ٢ : ٢٣٥ والخزانة ٢ : ١٤٠ والبيت من الطويل .ويروى.ولا ناعبا .

٣ ـ يشير ابن الضائع الى تخطئة ابن السيد لقول الزجاجي (ولا خلاف في هذا بين النحويين اجمعين)ويوضح ابن الضائع قول الزجاجي اما ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٢٩ فقال ((اما قول ابي القاسم انه لا خلاف في هذا بين النحويين ، فليس بصحيح))

واما الزجاجي فيعني : انه لا خلاف بين النحويين في جواز : (بكم درهم اشتريت ثوبك) ونحوه ، وهذا لا يعلم فيه خلاف . ولا يعني الزجاجي عدم الخلاف في اضمار (من) .

فأما كم في الخبر فهي بمنزلة عدد مضاف الى مابعده ، فتجرى مجـــرى

الا ترى ان شيخه يقول : انه مخفوض باضافة كم اليه كما تقدم .(١)

قال : فان فصلت بين كم وما تعمل فيه . هذا هو الذى تقدم من اشتــراط اتصال التمييز بكم وحينئذ يجوز خفضه اذا دخل على كم حرف الجر ، فان لم يتصل فليس الا النصب ، وهذا مما يقوى مذهب الزجاج لكن قد تقدم وجهه في اضمار من .

فان قيل : قد زعمتم ان كم كناية عن عدد ولذلك احتاجت الى التمييز احتياج اسماء العدد ، واسماء العدد لا يجوز الفصل بينها وبين تمييزها سواء كان تمييزها منصوبا او // مخفوضا فقد كان ينبغي الا يجوز ذلك بكم بل هي ٥٥
الاولى بالامتناع اعنى : كم لانها غير متمكنه بخلاف اسماء العدد .

فالجواب : ان اسماء العدد لما كانت لا تلتزم موضعا واحد بل يجوز ان يؤتى بها في اول الكلام ووسطه واخره لم يفصل بينها وبين تمييزها على الاصل لضعف عملها فيه ولما التزم في كم صدر الكلام عوضوها من التصرف الجائز في اسماء العدد التصرف في تمييزها فاجازوا فيه مجيئه اولا ووسطا واخرا فصيحا وان كان لا يجوز ذلك في اسماء العدد الا ضرورة (٢) كقوله (٣) :

(١٢٨) عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَــــدْ مَضَى
ثَلاثُونَ للهجرِ حَولاً كَمِيــلاً(٤)

---

(١) انظر الصفحة السابقة . ٢ـ انظر ضرائر الشعر للقزاز القيرواني:١٤٥

(٣) قيل : هو عباس بن مرداس الصحابي في ملحقات ديوانه : ١٣٦

(٤) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٢ ومجالس ثعلب : ٤٢٤ والمقتضب ٣ : ٥٥ والانصاف مسألة : ٤٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٣٥ والمغنى ٢ : ٦٣٣ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ١ : ٣٠٧ وحاشية الصبان ٤ : ٧١ والهمع ١ : ٣٥٤ والخزانة ١ : ٥٧٣

والبيت من المتقارب والكميل : الكامل .

رب في الاعمال فتخفض ما بعدها كقولك اذا اخبرت عن نفسك : كم غـــلامٍ قد ملكتُ ، وكم ثوبٍ قد لبستُ ، وكم دارٍ قد دخلتُ ، وكذلك ما اشبهـــــه مخفوض لاغير .

ففصل بقوله ، بالهجر بين ثلاثون وتمييزها ضرورة ، وهو في كم فصيح .
قال : فاما كم في الخبر فهي بمنزلة عدد مضاف الى ما بعده . قد تقدم[1] انهم قصدوا بذلك الفرق بين الخبرية والاستفهامية ويكون هذا التمييـــــز مفرادا وجمعا تقول ، كم غلمانٍ قد ملكتُ ، كما تقول ، كم غلامٍ قد ملكتُ . والتقدير : كثيراً من الغلمانِ ملكتُ . وحكم الخبرية في موضعها من الاعـراب حكم الاستفهامية في ذلك القانون المتقـــدم .

وقوله ، فتجرى مجرى رب في الاعمال . - - - - - -

تحقيق لخفضها ما بعدها على ان من النحويين[2] من جعل خفض التمييـــز مع الخبرية باضمار من وهـو ضعيف ، ولو كان كذلك لكان الاصل نصب التمييز المتصل بها فكان يلزم ان يكون اكثر من الخفض وليس كذلك بل قد انكـــر بعضهم[3] النصب في التمييز المتصل بها .

وقوله ، مخفوض لاغير . قد اجاز غيـره نصبه على حملها على الاستفهاميـــة وتشبيه التمييز المتصل بها بالمنفصل ، وقد حكاه سيبويه[4] عن بعض العرب .

---

(١) انظر ص : ٣٢٨ (اول هذا الباب) .
(٢) نسبه الاشموني ٤ : ٨٠ هذا الراى الى الفراء ، ثم قال ((ونقل عـــن الكوفيين ما))
(٣) انظر المصدر المتقدم .
(٤) في الكتاب ١ : ٢٩٣ .

فان فصلت بين كم وما تعمل فيه لم يكن الا النصب فى الخبر ايضا كقولك كم يوم الجمعة غلاما قد ملكت قال الشاعر[١] :

قال : فان فصلت بين كم وما تعمل فيه لم يجز[٢] الا النصب . اذا كان الفاصل غير ظرف او مجرور لم يجز الا النصب كقوله[٣] :

(١٢٩) كَمْ نالَنِي منهُمُ فضلاً على عَدَمٍ
إذ لا أكادُ من الإقتارِ أَجْتَمِلُ[٤]

فهذا لا يجوز فيه الخفض لانه لا يفصل بين المضاف وما أُضيف اليه إلا فى الشعر اذا كان الفاصل ظرفاً او مجروراً ،

وليس كذلك هنا ، فان كان الفاصل ظرفا او مجرورا فقد يجوز الخفض فى الشعر لانه قد جاء الفصل بين المضاف والمضاف اليه فى الشعر بالظرف او المجرور كقوله[٥]

(١٣٠) كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً
يهوديٍّ يقاربُ أو يُزيلُ[٦]

---

(١) هو انس بن زنيم . وقيل : هو عبد الله بن كريز . وقيل : ابو الاسود الدؤلي .

(٢) فى المطبوعة :(يكن) وكذا في الحلل فى شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١٧٧ .

(٣) هو القطامى واسمه عمير بن شييم .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٥ والمقتضب ٣ : ٦٠ ، والانصاف مسالة ٤١: وابن يعيش ٤ : ١٣١ والهمع ١ : ٢٥٥ ـ والخزانة ٢ : ١٢٢ ـ ١٢٣ والبيت من البسيط . قوله (الإقتار) : من اقتر الرجل اذا افتقر و (اجتمل) من اجتملت الشحم جملا : اذا اذبته .

(٥) هو ابو حية النميرى (الهيثم بن الربيع) .

(٦) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٩١ وابن الشجرى ٢ : ١٥٠ والانصاف مسألة : ٦٠ والخصائص ٢ : ٤٠٥ والصبان ٢ : ٢٧٨ ويروى :
كتحبير الكتاب ....
والبيت من الوافر . شبه الشاعر رسوم الدار بالكتاب فى دقتها او فى الاستدلال بها . وخص اليهود لانهم اهل كتاب ، وجعله يقارب بين كتابته ويفرق تمثيلا لتلك الاثار ، يتقارب بعضها . ويتبا عد البعض .

(١٣١) كمْ بجودٍ مُقْرِفٍ نالَ العُلى
وكريمٍ بُخلُه قدْ وضَعَهْ (١)

فإنه يروى بالخفض والنصب والرفع. فأما الخفض فعلى انه اجاز الفصل بين كم وما تعمل فيه في الشعر كما يفصل بين المضاف والمضاف

اى : يكف يهودى يوما ، ففصل (بالظرف) . وكذلك قول الاخر (٢) :

(١٣٢) كأنَّ أصواتَ من إيغالِهِنَّ بنا
أواخِرِ المَيسِ أصواتُ الفَراريجِ (٣)

أراد : أصوات أواخر الميس من ايغالهن بنا ، ففصل بالمجرور بين بينهما .

فعلى هذا يجوز في كم الخفض كقوله (٤) انشده سيبويه (٥) .

(١٣٣) كمْ في بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ سيِّدٍ
ضَخْمِ الدَّسيعةِ ماجدٍ نفّاعِ (٦)

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٦ والمقتضب ٣ : ٦١ والانصاف مسالة : ٤١ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٤٨ والمقرب ١ : ٣١٣ وحاشية الصبان ٤ : ٨٢ وابن يعيش ٤ : ١٣٢ والهمع ١ : ٢٥٥ و٢ : ١٥٦ والخزانة ٣ : ١١٩ . والبيت من الرمل . قوله (مقرف) : الذى ليس له أصالة من جهة الاب وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٥٥ . والحلل في شرح ابيات الجمل : ١٧٧

(٢) هو ذو الرمة . في ديوانه : ٧٦

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٩٢ والمقتضب ٤ : ٣٧٦ والانصاف المسالة : ٦٠ وابن يعيش ٣ : ٧٧ وشرح الحماسة ٣ : ١٠٨٣ والبيت من البسيط .
قوله (ايغالهن) : يقال اوغل في الارض اذا ابعد فيها يعني الابل . و (الاواخر) جمع اخرة الرجل ، وهى العود في اخره يستند اليها الراكب (والميس) بالفتح شجر يتخذ منه الرحال والاقتاب و (الفراريج) جمع فروج : وهو صغار الدجاج .
ويروى : .... انقاض الفراريج

(٤) هو الفرزدق وليس في ديوانه .

(٥) انظر الكتاب ١ : ٢٩٦

(٦) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٦ والمقتضب ٣ : ٦٢ والانصاف مسالة : ٤١ والصبان ٤ : ٨٢ وابن يعيش ٤ : ١٣٠ والبيت من الكامل قوله (الدسيعة) العطية ويقال هى الجفنة . (الماجد) : الشريف يصف الشاعر كثرة السادات في هذه القبيلة .

اليه بالظـــرف • واما النصب فعلى انه لما فصل بينهما رده الى النصـب لقبح الفصل •

اى : كم سيد فى بنى سعد بن بكر • وانشد (١) ايضا :

(١٣٤) كَمْ فِيهم مَلِكٍ أَغَـــرَّ وسُوقَـــةٍ

حَكَمٍ بِأَرْدِيَةِ المكارمِ مُحْتَبِـــي (٢)

اى : كم ملك اغر فيهم • وعلى هذا رواية :

** كم بجـــودٍ مقـــرفٍ ** .... (١٣٩)

بالخفض • اى : كم مقرف نال العلى بجـــود .

قال : واما الرفع فعلى انه اوقع كم على المرار • من رفع فتقديره : كم بجـــود نال العلا مقرف • فالفعل بعد كم قد اخذ فاعله ومفعوله ولم يعمل فى ضميـر كم لانه لا يجوز ان يرفع مقرف هنا الا بالابتداء • فيلزم ان يكون ما بعده خبره فيكون فى نال ضمير المقرف لا ضمير كم • فلا يتصور فى كم على ما مضى من القانـــون الا ان يكون مصدرا او ظرفا اى : كم قيلة او كم مـــرة •

وكذلك ينبغى ان يقدر خفض مرة الا على اللغة التى حكى سيبويه (٣) وهـــى النصب بالخبرية • فيجوز على تلك (اللغة) (٤) ان تقدر : كم مـــرةً • فتنتصب تمييزها • وجاز فى (مقرف) (٥) الابتداء به وهو نكرة لانه فى المعنى يراد بـــه

---

(١) سيبويه في الكتاب ١ : ٢٩٦

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٩٦ وهو من الكامل قوله (اغر) : المشهور • واصل الغرة : البياض فى الوجه و (السُوقة) بالضم : الرعية تسوسها الملوك فكأنهم يسوقونهم فينساقون لهم • و (الحَكم) : الحاكم والقاضى و) محتبى) : الاحتباء ان ينطق بردائه او حمائل سيفه •

(٣) انظر الكتاب ١ : ٢٩٣

(٤) كلمة اقتضاها السياق •

(٥) انظر الشاهد رقم (١٣٩) •

واما الرفع فعلى انه اوقع كم على المرار ، ورفع المقرف بالابتداء ، ونال العـلا خبره والتقدير: كم مرةً مقرفٌ نال العلا بجود .

وكذلك ينشد بيت الفرزدق (١) يروى على ثلاثة اوجه وهو قوله :

(١٣٥) كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالـــةٍ

فدعاءَ قد حلبتْ عليَّ عشـــاري (٢)

فمن خفض جعل كم خبرا ، ومن نصب جعلها استفهاما .

العمــوم .

وكريم اى : كم كريم بخله قد وضعه ، فهى جملة من مبتدأ وخبر معطوفة على الجملة الاولى . ومن خفض ، فكريم بصفته معطوف على مقرف ومن نصب فكذلك .

قال : وكذلك ينشد بيت الفرزدق ... (١٣٥) يروى على ثلاثة اوجه .

الخفض هو الظاهر لانها خبرية والمعنى : كثير لك يا جرير من العمات والخالات قد حلبت علي عشاري : يصف طرفيه بالمهنة .

---

(١) في ديوانــه : ٤٤٨ .
(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ والمقتضب ٣ : ٥٨ ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٦٩ واصلاح الخلل لابن السيد : ٢٣١ ، وابن عصفور فى المقرب ١ : ٣١٢ وشرح الجمل ٢ : ٤٩ والمغنـــى ١ : ٢٠٢ وشرح شواهد المغنى ١ : ٥١١ وابن يعيش ٤ : ١٣٣ والخزانة ٣ : ١٢٦ والبيت من الكامـــل .
قوله (فدعاء) : هى المرأة التى اعوجت اصبعها من كثرة حلبهـــا وقيل : هى التى اصاب رجلها فدع من كثرة مشيها (عشارى) عشـار : جمع عشراء وهى الناقة التى اتى على حملها عشرة اشهر وبعد ان تلـد يظل الاسم عالقا بها . (على) : يريد على كره منى لانه يرتفع عـن ان يخدمه هؤلاء النسوة . وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل : ١٥٨ والحلل فى شرح ابيات الجمل : ١٧٩ .

ومن رفع اوقع كم على المرار كأنه قال : كم مرةٍ عمةٌ لك حلبتْ على عشاري .

قال : فمن رفع اوقع كم على المـرار .
بدأ بالرفع لانه اراد تنظير البيت الاول [1] به [2] ، وقد كان بدأ في ذلـك بالرفع ، فعمة : مرفوع بالابتداء خبره ، قد حلبت .
وخالة : معطوف عليه محذوف الخبر ، او يكون ، قد حلبت : خبر الثاني وحذف خبر الاول ، فهو كقولك ، زيدٌ وعمروٌ منطلقٌ ، وجاز الابتداء بالنكرة لانه يراد بها العموم ايضا كما تقدم [3] في مُقرفٍ ، وهذا اولى من قول مـن [4] قال : انه اراد ، عمة واحدة وخالة واحدة ، لانه قد ثبت في الروايتين انه يريد : عمات وخالات ، ويمكن ان يكون تكثير المرات بالنظر الى كثـرة العمات والخالات ويتحقق ذلك في ** مقـرف ** لانه لا يريد ان مقرفا واحدا نال العلا مرات بالجود بل تكثير المرات بالنظر الى المقرفين .

وكم : في موضع نصب على الظرف كما تقدم في تقسيم البيت الاول [1] .

قال : ومن نصب جعلها استفهاما .
كأنه يستفهمه على معنى الهمز به وان عماته وخالاته قد كثرن عليه فاستفهمـه عن عددهن . وظاهر كلام سيبويه [5] انها خبرية على لغة من نصب بها بالحمل على الاستفهامية .

---

(١) هو الشاهد رقم (١٣٩)
(٢) هو الشاهد رقم (١٣٥)
(٣) انظر الصفحة السابقة .
(٤) انظر الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد : ١٨٠ .
(٥) انظر الكتاب ١ : ٢٥٢ ، ٢٩٣ .

واذا وقع بعد كم معرفة رفعته واضمرت المميز كقولك ، كَمْ مالُكَ ، وكَمْ غلمانُكَ وكَمْ ثوبُكَ ، مرفوع بالابتداء والخبر . والتقدير: كَمْ درهمًا مالُكَ ، وكم غلامًا غلمانُكَ ، وكم ذراعًا ثوبُكَ . فقس عليه ان شاء الله .

قال : واذا وقع بعد كم معرفة رفعته .

يعني : ان تمييز كم لا يكون الا نكرة كتمييز الاعداد فكما لا يجوز ، عشرون الدرهم ، فتنصب بها المعرفة لا يجوز ذلك ايضا في كم ، ويجوز حذف التمييز اذا فهم كما يجوز ذلك في اسماء العدد فتقول ، كم مالُكَ فيعلم انك تريد : كم درهما او دينارا .

فكم : مبتدأة ما بعدها خبرها ، ويكون كم خبرا مقدما وما بعدها مبتدأ لانه معرفة .

لكن سيبويه [(1)] اجاز في ، كم جريبًا أرضُكَ ، ان يخبر بالمعرفة عن النكرة لان في هذه النكرة محوزا للابتداء مع لزومها صدر الكلام فحسن ابقاء اللفظ على حاله من غير تقديم وتأخير .

---

(1) انظر الكتاب ١ : ٢٩٣ .

باب مذ ومنذ

اعلم ان (منذ) تخفض ما بعدها على كل حال وهى فى الزمان بمنزلة (مِنْ) فى سائر الاشياء تقول : ما رأيتُه منذُ يومين ، ومنذُ خمسةِ أيام ومنذُ يومنا ، ومنذ العام ومنذ عامِنا ، تخفض ذلك كله ما مضى وما لم يمض

باب مذ ومنذ

قد تقدم ذكرهما فى حروف الخفض[1] وهما من الحروف التى قد تكون اسما فمتى انخفض ما بعدهما فهما حرفا خفض ومتى ارتفع ما بعدهما منهما اسمان والاكثر فى (منذ) الحرفية وفى (مذ) الاسمية ومعناهما فى الازمنة معنى (مِنْ) التى هى لابتداء الغاية او للغاية كلها فحيث يصلح بعدهما ذكر الى فهما لابتداء الغاية وحيث لا يصلح بعدهما (الى) فهما للغاية وذلك اذا وقع بعدهما عدد فهما للغاية كلها واذا وقع بعدهما زمن مخصوص غير معدود فهما للابتداء . وانما كانت الاسمية فى (مذ) اكثر منها فى (منذ) للحذف الذى دخلها والحذف اكثر ما يكون فى الاسماء والافعال وقلما يجيء فى الحروف ولذلك زعم ابن ملكون على ما كان الاستاذ ابو على[2] يحكى عنه ان (مذ) ليست بمحذوفة من (منذ) وكان يرد فى ذلك على النحويين قال لأن الحذف والتصريف لا يكون فى الحروف ولا فى الاسماء غير المتمكنة . وكان الاستاذ يرد عليه بأنه قد جاء الحذف فى الحروف ولا فى

---

(١) انظر ص : ١٦٦

(٢) انظر التوطئة للاستاذ ابى على الشلوبين : ٢٣٤ ـ ٢٣٥

ولو استعملت في هذا الباب (منْ)مكان منذ فقلت(ما رأيته من يومين او من شهرين) كان قبيحا واهل البصرة لا يجيزونه . اما قول الله عز وجل (لَمسجدٌ اسّسَ على التّقوىٰ مِنْ أوّلِ يومٍ) (١)

الا ترى تخفيفهم لا نَ وانَّ وكأنَّ وايضا فقد قالوا : علّ في // لعلّ . وقد خففوا حروفا كثيرة قال : وقد جعل سيبويه (٢) عل من العلو قلت : ومما يدل ان (مذ) محذوفة من (منذ) ضمهم الذال اذا لقيها ساكن من كلمة اخرى قالوا (ما رأيته مذ اليوم) فلولا انها محذوفة من (منذ) لم تحرك الا بالكسر على الاصل في التقاء الساكنين الا ترى ان أحدا لا يقول (قمِ اليوم) فان قيل : كرهوا الكسر بعد الضم ، قيل : هذا الكسر عارض لا يعتد به . ٥٦

قال : اعلم ان منذ تخفض ما بعدها على كل حال . هذه اللغة الفصحية فيها كقول امرئ القيس :

٣١ (١٣٦) ** ورَسْمٍ عفتْ آياتُهُ منذُ أزْمَان **

فمنذ أزمان : جار ومجرور .

قال : ولو استعملت (منْ) في هذا الباب مكان منذ . مذهب الكوفيين اجازته

---

(١) التوبة : ١٠٨

(٢) انظر الكتاب ١: ٣٣٨ و ٢: ٢٢٩ واللامات للهروي : ١١٦ واللامات للزجاجي : ١٤٥ والانصاف مسألة : ٢٦ ٣ - في ديوانه : ٢٠٨

(٤) هذا عجز بيت له وصدره : قفا نبك من ذكر حبيب وعرفان .
ويروى : .... وربع عفت اثاره منذ ازمان
والبيت من شواهد المغني ١: ٣٧٢ . شرح شواهد المغني ١: ٣٧٤ و ٢: ٧٥ وهو
من الطويل . قوله (عفت) : تغيرت ودرست . (آياته) : علاماته و(عرفان) : معرفة .

(٥) انظر الانصاف مسألة : ٥٤ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٨٨ وابن يعيش ٨: ١١ والخزانة ٤: ١٢٦ .

فتقديره عندهم : من تأسيس اول يوم .

واحتجوا بالآية (١) وببيت زهير ...... (١٤٠) ويدخولها كثيرا على (قبلُ وبعدُ) قال تعالى (للّهِ الامرُ من قبلُ ومن بعدُ)(٢) فقبلُ وبعدُ : ظرفا زمان وقد جرهما بمن وكذلك قوله (٣) :

(١٣٧) مِنْ الصُّبحِ حتّى تغربَ الشمسُ لا ترى
من القومِ إلّا خارجيًّا مسوّمـا (٤)

فجر الصبح بمن وهو زمان ، وكذلك قول الاخر (٥) :

(١٣٨) أتعرفُ أم لا رسمَ دارٍ تُعطّلا
مِن العامِ تلقاهُ ومِن عامٍ أوّلا (٦)

فجر العام بمن وهو زمان وكذلك قول الاخر (٧) :

(١٣٩) كأنهما مِ الان لم يتغيّـرا
وقدْ مرّ للداريْن مِن بعدِنا عُصُرُ (٨)

---

(١) يعنى قوله تعالى : (لمسجد اسس على التقوى من أول يوم) انظر ص : ٣٥٣
(٢) الروم : ٤
(٣) هو الحصين بن حمام المرى . ٦٨
(٤) من شواهد ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٤٨٨ والمقرب ١ : ١٩٨
وديوان الحماسة شرح المرزوقي ١ : ٣٨٨ والتبريزي ١ : ٣٦١
والبيت من الطويـل .
والخارجى : كلُّ متناهٍ فى جنسه فائق نظرائه وقيل : يقولون للجواد إذا برز وابواه ليسا كذلك خارجى . والمسوم من السيما ، وهي العلامة .
(٥) هو القحيف العقيلى . ٦٩
(٦) من شواهد ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٤٨٩ ونوادر ابى زيد : ٢٠٨
وحاشية يس على التصريح ٢ : ١٦٣ والخزانة ٢ : ٣٤١ والبيت من الطويل ويروى :
.... معطلا ..... يغشاه ....
والمعطل : الخالى من السكان .
(٧) هو ابو صخر الهذلى . ٧٠
(٨) من شواهد ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٤٨٩ والمنصف ٢ : ٢٢٩
والخصائص ١ : ٣١٠ وامالى القالى ١ : ١٤٨ والخزانة ١ : ٥٥٣ والبيت من الطويل ويروى :
..... ملان .... من دارنا .....
(مِ الان) أو ملان : اصله : من الان ، فحذف نون من ووصل الميم باللام من الان ، فجعلهما كلمة واحدة ، او حذف نون من فقط .

وكذلك قول زهير (١):

(١٤٠) لِمَنِ الديارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ

أقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ ومِنْ شَهْرِ (٢)

فجر (الان) بمن وحذف نون (من) لالتقاء الساكنين. وتأول البصريون هذه على حذف المصدر والاولى ان يقال: ان الاصل والاكثر ما قال البصريون غير انه لما كانت (مِن) أمكن في الخفض من (منذ ومذ) ولذلك لا تكون (من) الا حرف خفض صارت كأنها أصل فجاز أن تستعمل قليلا على العموم في الزمان وغيره. والا فلو نطق بهذا الذي قدروا وهو (لمسجد اسس على التقوى) (٣) من تأسيس اول يوم لم يكن لذكر هذا المصدر معنى. والمضاف انما يحذف اذا كان المعنى لا يصح الا عليه شاهد لفظي. اما تقدير المصدر في بيت زهير .. (١٤٠) فجيد فان (الاقواء من المرور الا انه اذا حذف المرور وذكر (الدهر) لم يحتج الى تقدير المصدر لان الدهر هو نفس مروره.

وقيل في (قبلُ وبعدُ) انهما في الاصل ليسا بظرفين بل صفتان فلـذا قلتَ (جئتُ قبلَكَ) فالمعنى: في زمان قبل زمانك. فيقال فالمعنى في من قبل: من زمان قبل فهي داخلة في التقدير على الزمان فيقال: روعي لفظ (قبل) وليس في الاصل بزمان. وقدر في (من الصبح): من الطلوع

---

١ – في ديوانه صنعة ثعلب: ٧٦

٢ – من شواهد ابن السيد في اصلاح الخلل: ٢٣٣ وابن عصفور في شرح الجمل ١: ٤٨٩ والازهية: ٢٩٣ والمغني ١: ٢٧٣ وشرح شواهد المغني ٢: ٧٥٠ وابن يعيش ٨: ١١ والهمع ١: ٢١٧ و(الانصاف): ٥٤ والخزانة: ٤: ١٢٦ ويروى: (دهر) مكان شهر

ويروى: .... مذ حجج ومذ دهر

والبيت من الكامل. و(القنة): اعلى الجبل. و(الحجر) بكسر الحاء منازل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى. وبفتح الحاء قصبة اليمامة (أقوين): اقفرن. (الحجج): السنون. وانظر كذلك شرح ابيات الجمل للاعلم: ١٦٠ والحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد: ١٨١.

٣ – انظر الصفحة السابقة.

تقديره عندهم : مِنْ مَرِّ حِجَجٍ ومِنْ مَرِّ دهرٍ . ورواه بعضهم (مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دهرٍ) وقال : من كان من لغته ان يخفض بمذ على كل حال يجعلها بمنزلة منـــذ .

ولذلك قابله بالغروب . وقدر في (من الان) : من احداث الان . والحق ما زعم الفارسي انه ينظر ، فان كثر مثل هذه الشواهد قيل بدخول (مـن) على الزمان وقيس عليه[1] قال : ويروى بعضهم (مذ حجج ومذ دهر) . (١٤٠)
قال : ومن كان من لغته ان يخفض بمذ على كل حال . هذا اعتراض بيـــن البيت وتوجيهه . وكذا قول الشاعر .... (١٤٠) اى : مثل الايــــة في حذف المصدر ، ثم جاء بالرواية الاخرى ووجهها ثم تمم توجيه الروايـــة الاولى ، ولو سكت عنه لكان مفهوما من جعلها مثل الاية[2] .

---

(١) قال ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٤٨٩ ((ولما رأى الفارسي كثـــرة مجيء هذا ارتاب فيه فقال : ينبغـــى ان ينظر فيما جاء من هذا فان كثر قيس عليه وان لم يكثر تؤول . ثم قال : والصحيح ان هذا لم يكثـــر كثرة توجب القياس بل لم تجيء من ذلك الا هذا الـــــذي ذكرناه اذ لا بال له ان كان شذ فلذلك وجب تأويل جميع ذلك على حـــذف مضاف ، كأنه قال : من تأسيس اول يوم . فـ (من) دخله في التقديـــر علـى التأسيس وهو مصدر .))

(٢) انظر توجيه هذه المسألة في اصلاح الخلل : ٢٣٣ .

واما (مذ) فترفع ما مضى وتخفض ما انت فيه كقولك (ما رأيته مذ يومان ، ومذ شهران ، ومذ عامان ، ومذ عشرةُ أيام) فترفع ذلك كله ، لانه ماض بالابتداء وخبره (مذ) والتقدير : بينى وبين لقائه يومان .

قال : واما (مذ) فترفع ما مضى . يعنى اذا وقع بعدها الزمان الماضى رفع واذا وقع بعدها زمانك الذى انت فيه خفض هذه اللغة الفصيحة ويجوز الرفع على كل حال ، والخفض على كل حال لغتان قليلتان كما يجوز فى (منذ) الرفع لغة قليلة .

قال : والتقدير : بينى وبين لقائه . مذهبه انها ظرف وما بعدها مبتدأ خبره الظرف . وزعم ابو بكر ابن السراج والفارسى ان (مذ) فى تقدير اسم مبتدأ اى : امد ذلك يومان [1] وزعم المتأخرون ان تقديرهما اولى لاطراده [2] فى كل موضع ، ففى الغاية كلها تقدر : أمدُ ذلك كذا ، وفى ابتدائها تقدر أمدُ ابتداءِ ذلك يومُ الجمعة ولا يتصور فى (ما رأيته مذ يوم الجمعة) تقدير ابى القاسم . وعندى انه يصح لانك اذا قلت (ما رأيته منذ يوم الجمعة) فتقديره : الى الان يصح بينى وبين لقائه يومُ الجمعة الى الان . واذا قلت (ما رأيته مذ يومُ الجمعة الى يوم الأحد) فبيِّن على ذلك التقدير ، فرده م على ابى القاسم فاسد وبه كان الاستاذ ابو على [3] رحمه الله يرد عليه وهو كما ترى .

---

(١) انظر الايضاح : ٢٦١ والمقتصد في شرح الايضاح ٢:٨٥٥ واصلاح الخلل : ٢٣٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٦٠ والى هذا ذهب المبرد فى المقتضب ٣: ٣٠ .

(٢) هذا نص عبارة ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ٦١
وقال ابن السيد : (اصلاح الخلل : ٢٣٥) : والمختار ما قاله ابو بكر بن السراج وابو على الفارسى وابو الفتح بن جنى .

(٣) انظر التوطئة لأبى على الشلوبين : ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

وتقول فيما انت فيه بالخفض (ما رأيته مذ يومِنا ، ومذ عامِنا ، ومذ شهرِنا) فتخفضه لانك فيه ، وهي اذا رفعت ما بعدها اسم ، واذا خفضت مابعدها حرف بمنزلة (مِنْ) في المعنى والعمل فاعلمه ان شاء الله تعالى ٠

واعلم ان الفرق بين (مذ) اذا خفضت وبينها اذا ارتفع ما بعدها ان الكلام مع الخفض جملة واحدة وهو مع الرفع جملتان ، لانها اذا خفضت فهي وما بعدها في موضع نصب بما قبلها واذا ارتفع فهي جملة مستقلة ارتبطت من جهة المعنى لانها في تقدير جواب لسائل سأل فقال : كم بينَك وبينَ لقائِه ؟ فقلتَ : يومان ، ثلاثةٌ أو قال مذ متى لم تره فقلت : منذ يومُ الجمعةِ ٠

باب الجمع بين ان وكـــان

تقول (إِن زيداً كانَ قائماً) فتجعل (زيداً) اسم (إِنَّ) و(كان) خبرإِنَّ (قائماً) خبر كان وفى التثنية (إِنَّ الزيدين كانا قائمين) وفـــى الجمع (إِن الزيدين كانوا قائمين) هذا هو الاختيار.

باب الجمع بين ان وكـــان

اعلم ان (كان) فعل اذا تقدم اول الكلام لم يجز ان يلغى فلا يجــوز (كان زيدٌ منطلقٌ) على الالغاء، لكنه يجوز — وقد تقدم فى بابها — علــى ان يكون فى (كان) ضمير الامر والقصة. واذا توسطت كان او تأخرت جـــاز الغـــاؤها واعمالها، والالغاء هو المعبر عنه عندهم بزيادتها وقد تقدم ايضا. واما (إِنَّ) فلا يجوز الا اعمالها الا اذا خففت او دخل عليها (ما) وهــى ابدا لا تكون الا صدر كلام فاذا قلت (إِنَّ زيداً كانَ قائماً) فان نويت فـــى (كان) ضمير زيد فلا بد من نصب (قائم) وتكون الجملة خبر (إِنَّ) فان — تقدمت (قائما) على (زيد) فقلت: (إِنَّ قائماً كانَ زيدٌ) فالاختيـــار ان ترفع زيدا على انه اسم كان وتنصب (قائما) على انه خبر كان ويكـــون اسم ان محذوفا لانها لا تلغى والتقدير: إِنَّه قائماً كانَ زيدٌ. ويجوز رفــع (قائم) على انه خبر مقدم و(زيد) مبتدأ و(كان) زائدة واسم ان محــذوف ضمير الامر.

وحكى الخليل (إِنَّ من افضلهم كانَ زيدٌ)[1] فاسم ان محــذوف ولا بد، و(من افضلهم) خبر كان. او خبر المبتدأ و(كان) زائدة. ومن حــذف اسم إِنَّ قولـــه[2]:

---

(١) قال الخليل ((ان من افضلهم كان زيدا، على الغاء كان... وقال: ان فيها كان زيد، على قولك: انه فيها كان زيد والا فانه لا يجوز ان تحمل الكلام على ان.
وقال: ان افضلهم كان زيد .... وانه كان افضلهم زيد وهذا فيـــه قبح وهو ضعيف، وهو في الشعر جائز.))
انظر الكتاب ١: ٢٨٩ — ٢٩٠.

(٢) هو الاعشـــى في ديوانه: ٢٨ او ٢٧ (طبعة صادر)

وان شئت قلت (إنَّ زيداً كانَ قائمٌ) فجعلت خبر ان (قائماً) والغيتَ (كان) وتقول (إن القائمَ ابوه كانَ منطلقةً جاريتُهُ) فتنصب (القائم).

---

(١٤١) إنَّ مَنْ لامَ في بني بنتِ حسَّـا
نَ ألمْهُ وأعصِهِ في الخُطـوبِ (١)

ومن هنا شرط ولذلك انجزم جوابها (الُمه) فلا يجوز ان يعمل فيها (إنَّ) وسيأتى هذا مبسوطا فى باب الجـزاء (٢) وقد انشد المؤلف ثـم بيتا نظير هذا وهو قولـه (٣):

(١٤٢) ** إنَّ مَنْ يدخل الكنيسةَ يومـاً ** (٤)

قال: وتقول (إن القائمَ ابوه كانَ (منطلقةً) (٥) جاريتُهُ) ابوه: فاعل بالقائم والضمير عائد على الالف واللام او على مادل عليه الالف واللام من الذى و(كان) هنا يمكن ان تكون ناقصة ويمكن ان تكون زائدة والاولى يمكن ان يكون فيها ضمير الامر والشان ويمكن الا يكون فاذا كان فيها ضمير الامر لم يجز فى (منطلقـة) الا الرفع ويكون خبرا مقدما للجارية ويحسن دخول التاء فى (كان) فتقـول كانت ويلزم فى مذهب الكوفيين .

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١: ٤٣٩ وامالى ابن الشجرى ١: ٢٩٥ والانصاف مسألة: ٢٢ وابن يعيش ٣: ١١٥ والخزانة ٢: ٤٦٣ و٣: ٦٥٤ و٤: ٣٨٠
والبيت من الخفيف ويروى:
من يلمنى على بنى بنت حسـان ....
يريد الشاعر ان يقول: انه من يلمنى فى تولى هؤلاء القوم والتعويـل عليهم فى الخطوب الُمه واعصى امره فى كل خطب يصيبنى.
(٢) انظر الجمل: ٢٢١ وص: ٧٢٩ من هذه الرسالة.
(٣) هو الاخطل في ديوانه: ٣٧٦.
(٤) هذا صدر بيت وعجزه: يلقَ فيها جآذراً وظباءً. من شواهد ابن عصفور ١: ٤٤٢ والمغرب ١: ١٠٩ والضرائر: ٧٤ وابن يعيش ٣: ١١٥ وامالى ابن الشجرى ١: ٢٩٥ وهامش الانصاف ١: ١٨١ والمغنى ١: ٣٦ والهمع ١: ٣٦ والدرر ١: ١١٥ والخزانة ١: ٢١٩ و٢: ٣٦٣
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم: ٢٧٢ والحلل فى شـرح ابيات الجمل لابن السيد: ٢٨٧ والبيت من الخفيف.
قوله (جآذرا) الجآذر: اولاد البقر واحدها جؤذر بضم الذال وفتحها وقيل: هى كناية عن الصبيان من اولاد النصارى يقول: من يدخل الكنيسة رأى فيها من نساء النصارى وبنيهم اشباه الجآذر والظباء.
وقيل: وكنى بالظباء عن نسائهم. وقيل: يحتمل ان يريد الصور التى يصورونها فى الكنيسة.
(٥) فى الاصل (منطلقا) ولعله خطأ من الناسخ.

بأنَّ وابوه رفع بقائم و (كان) خبر ان واسم كان مستترا فيها و (منطلقة) خبركان و (الجارية) رفع بمنطلقة • وفى التثنية (إن القائم ابواهما كانا

فاذا لم يكن فى (كان) ضمير الامر والقصة فيجوز ان يكون فيها ضمير القائم ويجوز الا يكون ، فاذا كان فيها ضمير يعود على (القائم) فيجوز فى (منطلقة) النصب و (الجارية)فاعله ، ويجوز الرفع على انه خبر مقدم ،فاذا لم يضمر فيها ما يعود على (القائم) فلا بد من نصب (منطلقة) وترفع الجارية بمنطلقة وهو الاحسن لانها قد تقدمها عاملان (كان ومنطلقة) فالمختار اعمال الثانى وتضمر فى كان ضمير الجارية فيلزم ان تأتى بعلامة التأنيث فتقول (ان القائمَ ابوه كانتْ منطلقةً جاريتُهُ) ويجوز ان تعمل الاول ويظهر الفرق بينهما فى التثنية والجمع فيبرز الضمير فى (كانت) اذا اعملت الثانى فتقول (ان القائم ابواهما كانتا منطلقةً جاريتاهما) ولا تثنى (منطلقة) فى اللغة // الفصيحة ٥٧
كما لا تثنى (القائم) لانهما رفعا الاسم الظاهر وكل صفة ترفع الاسم الظاهر فالافصح فيها الاثنى ولا تجمع جمع سلامة وقد تقدم بيان ذلك فى باب كان واخواتها • وتقول فى الجمع (إن القائمَ آباؤُهم كُنَّ او كانتْ منطلقةً جواريهم) ويجوز ان تثنى هاتين الصفتين وتجمعها جمع السلامة على لغة اكلونى البراغيث فتقول (إنَّ القائمين أبواهما كانتا منطلقتين جاريتاهما) [1] وفى الجمع (إنَّ القائمينَ آباؤُهم كُنَّ منطلقاتٍ جواريهم) ، لان جمع التكسير لا يضعف فى هذه الصفة التى ترفع الظاهر • وتقول على اعمال كان (إنَّ القائمَ أبواهما كانتْ منطلقاتٍ جواريهم) وتقول فى تثنية المسألة قبل الاعمال (إنَّ القائمَ ابواهما كانا منطلقتان جاريتاهُما) وفى الجمع (إن القائمَ او القيامَ آباؤُهم كانوا منطلقاتٍ جواريهم) وفى التثنية التى قبل هذه (إن القائمَ أبواهما كانا منطلقةً جاريتاهما) وفى الجمع (إن القائمَ او القيامَ اباؤُهم كانوا منطلقةً جواريهم) هذا على اللغة الفصيحة وعلى اللغة الاُخرى كما تقدم فى الاعمال فى ما قبل كان • وتقول فى التثنية اذا نويت فى (كان) ضمير الامر كما

---

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٦٤

منطلقةً جاريتاهما) وفى الجمع (ان القائمَ اباؤُهم كانوا منطلقةً جواريهم) ٠

تقدم إلا (كان) فتتركها على حالها ولا تبرز فيها ضميرا ٠ وحكم الزائدة حكم التى فيها ضمير الأمر والشأن الا انه قد يجوز فى التى فيها ضمير الامر وهو الاحسن كما تقدم ان تنوى ضمير القصة فتصل (كان) بتاء التأنيث ولا يخفى عليك مما تقدم حكم التثنية فى ذلك والجمع٠

باب الفصل ويسميه الكوفيون العماد

اعلم ان العرب تجعل (هو وهما وهم وهى وانت وانتما وانتم) وما اشبه ذلك فصلا بين كل معرفتين لا تستغنى احداهما عن الاخرى ، وبين معرفة ونكرة تقارب المعرفة وذلك فى باب كان واخواتها وباب إنّ وفى الظن والابتداء والخبر وذلك قولك (كان زيدٌ هو القائمَ) فتجعل (القائم) خبر كان و (هو) فصل لا يعتد به . وان شئت قلت (كان زيدٌ هو القائمُ) جعلت (هو) مبتدأ و (القائم) خبره ، والجملة خبر كان .

باب الفصل ويسميه الكوفيون العماد

الفصل فى اصطلاحهم : ان يفصل بين المبتدأ والخبر او ما اصله المبتدأ والخبر بضمير من ضمائر الرفع المنفصلة عائد على المبتدأ بشرط ان يكونا معرفتين او معرفة ونكرة تقارب المعرفة . فالذى اصله المبتدأ والخبر هو نواسخ الابتداء كان واخواتها وإنّ واخواتها ، وظننت واخواتها . وضمائر الرفع المنفصلة (اثنا) [1] عشر للمتكلم انا ونحن ، وللمخاطب ، انت للمذكر ، وانت للمؤنث ، وانتما لتثنيتهما ، وانتم لجمع المذكر ، وانتن لجمع المؤنث ، وللغائب ، هو للمذكر ، وهى للمؤنث وهما لتثنيتهما ، وهم لجمع المذكر ، وهن لجمع المؤنث .

ويكون ذلك المضمر عائد على المبتدأ حتى يكون مطابقا له فى افراده او تثنيته اوجمعه ، وفى تذكيره وتأنيثه . ويكون المبتدأ والخبر معرفتين ، او المبتدأ معرفة والخبر نكرة تشبه المعرفة ، وهو ان يكون مضافا الى معرفة مما اضافته غير محضة او (أفعل من) فهذه تشبه المعرفة لاختصاصها ولامتناع دخول لام التعريف عليها ويدل ان هذه تقارب المعرفة عندهم انهم قد اجازوا وصف المعرفة بها قالوا (ما يحسنُ بالرجلِ خيرٌ منكَ او مثلكَ ان يفعل كذا) وانما اشترط ان يكونا معرفتين من أجل ان فائدة الفصل هو الفصل بين الصفة التى يؤتى بها بيانا وتقييدًا للمبتدأ ثم يؤتى بالخبر بعدها وبين الصفة التى يراد بها الخبر فاذا قلنا (زيدُ القائمُ) امكن ان يفهم المخاطب ان (القائم) صفة لزيد فينتظر الخبر فاذا اردنا ازالة هذا اللبس قلنا (زيدُ هوَ القائمُ) ولذلك سمى فصلا لانه يفصل بين النعت والخبر كما تقدم .

---

(١) فى الاصل (اثنى) ولعله خطأ من الناسخ .

ومثل ذلك (كنتَ أنتَ القائمُ ، وكنتَ أنتَ القائمَ) .

فان قيل : انه لا يفصل فى كل موضع الا ترى انك اذا قلت : أنتَ القائمُ لا يلتبس حتى يحتاج ان تقول : أنتَ أنتَ القائمُ ، وكذلك : كنتُ القائمَ لا يلتبس حتى يحتاج ان تقول : كنتَ أنتَ القائمَ ، لان هذه الصفة مع الضمائر لا يمكن ان تكون نعتا لان المضمر لا ينعت .

فالجواب : انه لا يلزم انه اذا جعل شيء لامر ما ان يكون لا يفعل الا حيث يمكن ذلك الامر فقد يكون اللبس قد يقع فى موضع ما فيزال فى ذلك الموضع ويجرى الحكم عليه فى نظائره ، وان لم يكن ذلك اللبس لئلا تختلف النظائر .

وهذا نظير حذفهم الهمزة فى المضارع من (أكرم) مع همزة المضارع لاجتماع همزتين ثم حملوا سائر حروف المضارعة على الهمزة فحذفوا معها الهمزة وان لم يكن فيها اجتماع همزتين .

او يكون سمى فصلا لفصله بين المبتدأ والخبر وهذا عام .

وتسمية الكوفيين عمادا ، لان الاعتماد فى افادة الخبر عليه لوقوع اللبس دونه وهذه الضمائر يجوز فيها ألّا يكون لها موضع من الاعراب ويتعين ذلك فى باب الظن فقط ، تقول : ظننتُ زيداً هو القائمَ ، فلا يتصور لهذا الضمير هنا ان يكون فصلا مجردا لا موضع له من الاعراب فى قولهم : إنَّ زيداً لهو القائمُ ، فلا يجوز فى (ظننتُ زيداً هو القائمَ) بنصب القائم ان يكون مبتدأ ولا يجوز ان يكون تأكيداً لزيد ، لان الظاهر لا يؤكد بمضمر ، ولا يجوز ان يكون بدلا ، لان البدل فى تقدير تكرير العامل فيلزم ان يكون اياه . فثبت ولا بد انه فصل لا موضع له من الاعراب . وكذلك ايضا : (لهو) لا يجوز ان يكون بدلا من (زيد) لفصل اللام بينهما ، وهذه اللام هى الفارقة بين إنْ المخففة وبين إنْ النافية . وماعدا هذين الموضعين لا يتعين فيه الفصل وهو ان يكون لا موضع له من الاعراب . وقول من قال انه (يتعين)[1] فى (كان زيدٌ هو القائمَ) نصب القائم فاسد . اذ لا يجوز ان يكون بدلا ويجوز بدل المضمر من الظاهر . ولم يجيء فى القرآن (نص)[2] فى الفصل الا فى قوله جل وتعالى : (وَجَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقِينَ)[3] ونحوه فلا موضع له (هم) من الاعراب ومنه قوله تعالى : (تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيراً وأَعْظَمَ أَجْراً)[4]

---

(١) فى الاصل : (يتبين) ولعله ماذكرت .
(٢) فى الاصل : (نصا) ولعله ماذكرت .
(٣) الصافات : ٧٧
(٤) المزمل : ٢٠ وقرئ فى الشواذ بالرفع انظر شواذ ابن خالويه : ١٦٤ .

قال الله عز وجل : (فلما توفيتني كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم) (١) والرقيب عليهم بالرفع (٢) ايضا . وقال تبارك وتعالى : (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحقَ من عندك) (٣) وهو الحق بالنصب والرفع (٤) . وقال تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمينَ) (٥) وقرأ بعضهم (٦) : (ولكن كانوا

غير انه يجوز ان يكون (هو) توكيد للضمير في (تجدونه) لأن ضمائر النصب والخفض تؤكد بضمائر الرفع تقول : رأيتكَ أنتَ ، وكذلك : رأيتهُ هوَ ، ومررت به هو فلو كان عوض ضمير (تجدونه) اسم ظاهر لكان مثل الاية المتقدمة . وقوله تعالى : (كنتَ أنتَ الرقيبُ عليهم) (١) يجوز في (انت) الفصل والتوكيد والبدل . واعلم ان المعنى المراد بالفصل يكون مع التأكيد ، ومن رفع (٢) (الرقيب) فلا يكون (أنتَ) إلا مبتدأ . وقوله تعالى : (إنْ كانَ هذا هوَ الحقَ) (٣) بالنصب يجوز في (هو) الفصل والبدل ، وفي الرفع لا يكون الا مبتدأ الا ان يجعل في كان ضمير الامر . وقوله تعالى (ولكنْ كانوا هُمُ الظالمينَ) (٥) يجوز في (هم) الفصل والتأكيد والبدل ، وفي الرفع الابتداء .

---

(١) المائدة : ١١٧ .

(٢) النصب قراءة الجمهور . وقال الزنجاني في (الهادي شرح الكافي ٣ : ١٠٥٧) : وبعض العرب يجعلون الفصل مبتدأ ويبنون عليه وقياس هو لا ان يقرأوا : (وكنتَ أنتَ الرقيبُ عليهم) (برفع رقيب) .

(٣) الانفال : ٣٢

(٤) النصب قراءة الجمهور . وقرأها المطوعي بالرفع . انظر البيان في غريب اعراب القرآن ١ : ٣٨٦ والقراءات الشاذة للقاضي : ٥٠

(٥) الزخرف : ٧٦ .

(٦) النصب قراءة الجمهور . وقرأها عبد الله وابو زيد النحويان بالرفع . انظر شواذ ابن خالويه : ١٣٦ والبحر المحيط ٨/ ٢٧ . وقال سيبويه : ١ : ٣٩٥ ((وحدثنا عيسى ان ناسا كثيرا يقرؤنها (بالرفع) .))

هم الظالمون) جعل هم : ابتداء والظالمون : خبره والجملة خبر كـــان •
قال قيس بن ذريح :

(١٤٣) تبكي على لُبْنَىٰ وأَنتَ تـركتَها
وكُنتَ عليها بالمَلا أَنتَ أَقــــدَرُ (١)

والقوافي مرفوعة• وكذلك تقول في الظن : ظننتُ زيداً هو القائمُ ، إذا
جعلت هو فصلا رفعت القائم• وكذلك ما أشبهه •

---

٣٢ ولا بد • وانشد بيت قيس ••••• (١٤٣) وشاهده رفع اقدر فانت مبتدأ
ولا بد • وقوله والقوافي مرفوعة بعــــده :

٣٣ (١٤٤) فإنْ تكنْ الدنيا بلُبْنىٰ تَغيَّــرَتْ
فللدهرِ والدُّنيا بطونٌ وأظهـــــرُ (٢)

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٩٥ والمقتضب ٤ : ١٠٥ وشرح ابن يعيش ٣ : ١١٢ والبحر المحيط ٨/٢٧ والهادي شرح الكافي للزنجاني ٣ : ١٠٥٧ واللسان : (ملا) • وانظر كذلك ايضا :
شرح ابيات الجمل للاعلم : ١٦٢
والحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد : ١٨٥
والبيت من الطويل ويروى : (ليلى) مكان لبنى •
وقوله : (بالملا) الملا : ـ بالفتح والقصر ـ هو المتسع من الارض •
انظر معجم البلدان ٥ : ١٨٨

(٢) هذا البيت يلي البيت الشاهد ••• (١٤٣) في قصيدة قيس بن ذريح •
انظر الحلل في شرح ابيات الجمل : ١٨٦

باب الاضــــــــافة

اذا أضفت اسما الى اسم خفضت المضاف اليه وأجريت الاول بالاعــــراب وحذفت منه التـنوين وفى التثنية والجمع النون . وتنكر وتعرف بالمضاف اليــــه وذلك قولك (هذا غلامُ زيدٍ وهذان غلاما زيدٍ وهؤلاء غلمانُ زيدٍ ، ورأيتُ صاحبَ عمروٍ ، ورأيتُ صاحبي عمروٍ ، ورأيتُ أصحابَ عمروٍ ، وهؤلاء بنو محمدٍ) وكذلك ما أشبهه .

باب الاضـــــــــافة

الخفض لا يكون الا بأحد ثلاثة أوجه : بحروف الخفض أو باضافة اســـم الى اسم أو بالتبع لأحدهما // وقد تقدم ذكر حروف الخفض وتقدم أحكام التوابع وذكر ٥٨أ
هنا الخفض باضافة اسم الى اسم وقد كان أشار اليه فى باب حروف الخفض .

والاضافة فى اصطلاحهم هى ، ضم اسم نكرة الى اسم ليتخصص الاول بالثانى أو يتعرف به أو ليخف لفظه هذا حكم أنواع جميع الاضافة فى باب الحسن الوجه فقـد تقدم لها معنى آخر يخصها ثمة . وأعلم أن هذه الاضافة قسمان قسم اضافته محضة ، وقسم اضافته غير محضة . فالمحضة : هى التى يتخصص الاول بها بالثانى ان كان نكرة ويتعرف ان كان معرفة . وغير المحضة : هى التى لا يتخصص الاول بهـــا بالثانى اذا كان نكرة ولا يتعرف به اذا كان معرفة ، وهذه الاضافة الثانية منحصــرة وهى اسم الفاعل أو المفعول بمعنى الحال والاستقبال وفى معناهما الامثلة الـــتى تعمل عملها والصفة المشبهة باسم الفاعل أو المفعول وغيرك ومثلك وما فى معناهـــا تشبهك وتربك وهدّك [1] وضربك [2] وكفيك [3] ولغاته ، وهى : فتـــح الكاف وضمها مع سـكون الفاء وضمها وكفاء حسبك ومدك ومنه ناهيك من رجـــل

---

(١) قال سيبويه ١ : ٢١٠ (ومررت برجل هدّك من رجل ، وبامرأة هدّك من امرأة) أ هـ وقال ابن يعيش ٣ : ٥٠ (واما هدك فهو من معنى القوة يقال : فلان يُهدّ — على مالم يسم فاعله — اذا نسب الى الجلادة والكفاية . والهدّ بالفتح للرجل القوى ، واذا أريد الذم والوصف بالضعف كسر وقيل هِدّك .) أ هـ وقال الرضى فى شرح الكافية ١ : ٢٥٥ " ومعنى هدّك أبى : أثقلك وصف محاسنه " .

(٢) قال سيبويه ١ : ٢١٠ " وذلك مررت برجل ضربك وشبهك وكذلك نحوك "

(٣) قال المبرد فى المقتضب ٤ : ٢٨٨ " فأما حسبك وهدك وشرعك وكفيك فكلها نكرات ، لأن معناها يكفى " .

. . . .

. . . .

وقيد الأوابد [1] وعُبّر الهواجر [2] في قولهم (ناقةٌ عُبُرُ الهواجرِ) أي : عابرة الهواجر . وزعم ابن عصفور [3] أن (أفعل من) غير محضة . وكذلك اضافة الموصوف الى صفته نصلاة الأولى ومسجد الجامع وعده في ذلك اطلاق أبي بكر بن السراج وأبي على الفارسي ان اضافتها غير محضة [4] .

وعندي ان ابن السراج والفارسي لم يطلقا غير محضة بهذا المعنى فسرنا وهو ألا يتعرف المضاف بما أضيف اليه فان مذهبهما في (أفعل من) أنها تتعرف بما أضيفت اليه وليس هذا الموضع موضع شرح مقصودهما بذلك ، وقد تقدم من أحكام هذه الاضافات جملة وسبب أن اضافتها غير محضة .

قوله : (وأجريت الأول بالاعراب) يعني بالاعراب الذي تقتضيه العوامل الداخلة عليه أي : للثاني اعراب يخصه وهو الخفض وليس للأول اعراب يخصه بل يجرى على جميع أنواع الاعراب بعواملها .

قوله (وتنكر وتعرف بالمضاف اليه) رده الناس عليه قالوا : أما تعرفه به فصحيح واما تنكره به فغير صحيح لأنَّ أقل درجات الاضافة أن يتخصص الأول بالثاني

---

(1) قال سيبويه ١ : ٢١١ " ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضاف الى معرفة قول امرئ القيس :

بمنجرد قيدِ الأوابدِ لاحَهُ
طرادُ الهوادِي كلَّ شأوٍ مُغَرَّبِ "

وقال امرؤ القيس أيضا :
وقد أغتدي والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل

والأوابد : الوحش ، وجعله قيدا لها لأنَّه يسبقها بمنجرد قيد الأوابد فيمنعها من الفوت .

وانظر الديوان : ٣٦ ، ٥٦ وشرح الديوان للاعلم : ٨٣ و ١٣٥ وابن يعيش ٣ : ٥١ .

(2) انظر الكتاب ١ : ٢١١ ((قال سيبويه : مررت على ناقة عبر الهواجر .))

(3) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٧١ .

(4) نسب ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٧٢ .

هذا الرأي سيبويه ، وليس لأبي بكر بن السراج وأبي على الفارسي اذ قال : " وكون العرب تقول : مررت برجل أفضل القوم ، كثيرا دليل على أنه بعض وليس ببدل اذ لو كان بدلا لما كان ذلك كثيرا ، فثبت أن اضافتها غير محضة ، وهو مذهب سيبويه رحمه الله " .

وأعلم أنك لا تجمع بين الألف واللام والاضافة لما تقول (هذا الغلامُ زيدٍ) ولا (هذا الصاحبُ عمرو) لأنَّ الاسم لا يتعرف من وجهين مختلفين فأما قولهم (هذا الحسنُ الوجهِ ، والكثيرُ المالِ) فقد شرحناه في بابه (١) بعلته .

فهو أقرب الى التعريف فكيف يقال فيه تنكر . وقد أجاب بعضهم عن هذا فقال يعني أن الاسم العلم قد يضاف الى نكرة فيقال (زيدُ رجلٍ) ولا يتصور فيه ذلك الا بعد ازالة علميته وذلك يعني بالتنكر . على أن الاستاذ (٢) رحمه الله قد كان ينفصل به عنه وهذا ضعيف ، لأنَّ الاسم العلم اذا نكرته وأضفته تخصص بالنكرة التي تضيفه اليها وتنكره ليس بالاضافة بل قبل الاضافة تنكر .

والاشبه أن يكون مراده أن الاسم المضاف الى ما بعده تعرفه وتنكره مقصور على ما أضيف اليه ولا يجوز أن ينظر في كونه معرفة أو نكرة الا الى ما أضيف اليه فاضافته الى نكره تعلم أنه نكرة لأنه لا يجوز أن يكون معرفة قبل الاضافة اذ لو كان كذلك لم يضف فلما صار اضافته الى نكرة علماً ومعرفاً لنا أنه نكرةٌ صارت اضافته دأنها منكرة بمعنى أنها معرفة لنا أنها نكرة وتعرفه أيضا كذلك فاضافته الى معرفة معرِّفة لنا أنه معرفة بتلك الاضافة نفسها لا بشيء آخر غيرها .

قال : وأعلم أنك لا تجمع بين الألف واللام والاضافة . قد تقدم أن الاضافة لابد أن تكون مخصصة أو معرفة أو مخففه وما فيه الالف واللام لا يتصور فيه شيء من ذلك الا ما فيه الالف واللام من تثنية اسم الفاعل وجمعه جمع السلامة نحو (الضاربا زيد ، والمكرمو عمرو) فان الاضافة فيه مخففة وقد تقدم بيان ذلك .

قال : لأنَّ الاسم لا يتعرف من وجهين مختلفين (٣) . يعني فيلزم أن يكون أحد الوجهين لا فائدة له ، لأنَّ أحدهما قد أفاد المقصود من التعريف فأي فائدة من الوجه الثاني .

---

(١) انظر باب الصفة المشبهة ص: ٢٣٩ _ ٢٤٠

(٢) قال الاستاذ أبو علي الشلوبين في التوطئة : ٢٣١ " ونعني بالمحضة ما أفادت تعريفا أو تنكيرا ولم يكن معناها معنى الانفصال ..) .

(٣) رد ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٣٦ على أبي القاسم فقال : " هذا الذي قال ابو القاسم صحيح الا أن قوله (من وجهين مختلفين) عبارة فاسدة لانها توهم أنه يتعرف من وجهين متفقين وهو لا يجوز على كل حال على وجه الاتفاق كان أو على وجه الاختلاف . " .

بــاب التـــــــاريخ

اعلم أن التاريخ محمول على الليالى دون الايام لان أول الشهر ليــلة فلو حمل التاريخ على الايام سقطت من الشهر ليلة . فتؤنث التاريخ لما ذكرت لـك فتقول (لخمسٍ خلونَ من الشهر) وليست خلونَ منه فيقع التاريخ على الليـــــالى

بــاب التــــــاريخ

التاريخ هو توقيت أمر ما بزمن معين ويلزم من تعيين الزمن عدّ ما مضـى أو بقى من أيام الشهر والسنين .

واعلم أنك اذا عددت الايام والليالى فى التاريخ أو فى غيره فأما أن تميز العدد بالأيام فقط لانّ الليالى فى ضمنها ، أو بالليالى أو تأتى بالايـــام والليالى معا .

ففى الاول تأتى بعدد المذكر فتقول (سرتُ ثلاثةَ أيامٍ) . وفى الثانى بعدد المؤنث فتقول (سرتُ ثلاثَ ليالٍ . وفى الثالث تأتى بعدد المـــؤنث فتقول (سرتُ ثلاثاً بينَ يومٍ وليلةٍ) كقوله [1] :

١٤٥ فَطـافَتْ ثلاثاً بينَ يومٍ وليـلةٍ
وكانَ النكيرُ أنْ تُضيفَ وتَجْـأرا [2]

وانما أتوا بعدد مؤنث وقد كان ينبغى على قياس كلا مهم أن يغلب لفظ المذكر ألا ترى أنك اذا ثنيت قائما وقائمة قلت : قائمان ولم تقل قائمتان وكذلك ما ذكر المؤلف من قولهم (الهنداتُ وزيدانِ جرجوا) ولا تقول خرجن وان كان المؤنث أكثر . وكذلك قولهم (هذا سادسُ ستةٍ) يشـير الى رجل ومعه خمس نسوة لانّ (الستة) عدد بعضه مذكر وهو الرجل فغلب لفظه . ولو أتيت بعدد النســوة فقط فقلت (هذا سادسُ خمسٍ) لم يجز ادخال التاء فى العدد .

واعلم أن التغليب هنا ليس كالتغليب فيما ذكرنا لانك اذا قلت (سـرتُ ثلاثا بينَ يومٍ وليلةٍ) فلست تريد : يومين وليلة ، ولا ليليتين ويوما بل تريد ثلاثـة أيام وثلاث ليـال فلو قلت فى هذا (سرتُ ستةً بينَ يومٍ وليلةٍ) للزمك تذكير العـــدد كما تقول (جاءَنى ستةُ بينَ رجلٍ وامرأةٍ) لكن لما كانت الايام تذكر وتدخل فى ضمنها

---

(١) هو النابغة الجعدى .   ١ : ٣١١

(٢) من شواهد سيبويه ٢ : ١٧٤ وابن عصفور فى المقرب والمغنى ٢ : ٧٣٦ والخزانة ٣ : ٣١٧ والبيت من الطويل

ويروى : .... يكون ....

قوله : (الاأنْ تضيف وتجأرا) الإضافة : الاشفاق والحذر والجؤار: الصياح . والنكير: الاستنكار .

دون الايام ،لانه قد علم أن مع كل ليلة يوما ، وليس في العربية موضع يغلب فيه المؤنث على المذكر الا في التاريخ . وأما سوى ذلك فانه يغلب فيه المذكر على المؤنث فيقال (الهنداتُ وزيدٌ خرجوا ، والفواطمُ وعمروٌ قدِموا) فيغلب على المؤنث تقول (لرجلٍ معه خمسُ نسوةٍ هذا سادسُ ستةٍ) أي : أحد ستة فتغلب المذكر وتثبت الهاء الا في التاريخ فانك تغلب فيه المؤنث على المذكر

الليالي ، وبالعكس جاز الاستغناء بذكر الايام عن الليالي ، وبالعكس فاذا جمعت بينهما في الذكر حيث يلفظ التأنيث وذلك أنك اذا اجئت بالايام والليالي لم يمكن اضافة العدد الى النوعين بل تأتي بهما على غير قانون التفسير المتقدم في العدد كأنك لم تذكر له مفسرا بل فهم عنك واذا ذكرت اسم العدد في الايام والليالي ولم تذكر مفسرا ملفوظا به لا الايام ولا الليالي فانك تأتي بلفظ العدد الذي لليالي فتقول (سرتُ ثلاثاً) وذلك أن العرب لما كانت أشهرُهم قمريةً كان الليلُ عندَهم هو الاسبق لان أول الشهر ليلة فلما أرادوا أن يستغنوا بعدد أحد الزمانين عن الآخر وتساوى الامران في الاستغناء رأوا عدد الليالي أولى لوجهين . أحدهما ما تقدم من أن الليالي أسبق . والآخر أن عددها أخف في اللفظ ففي الحقيقة ليس في هذا اجتماع مذكر ومؤنث وتغليب لاحدهما على الآخر بل فيه استغناء فتثبت التاء في العدد كلفظك بالايام ،ويمكن أن تريد الليالي فتسقط التا كلفظك بالليالي أيضا ولا فرق فيهما من جهة المعنى فاختاروا إرادة الليالي لان لفظها أخف ألا ترى أنهم قد يغلبون المؤنث على المذكر لخفة اللفظ فقط . قالوا في تثنية (ضِبْعان) وهو الذكر وضَبُع وهو // المؤنث (ضَبُعان) وكان القياس (ضِبْعانان) فاستطالوه فاختصروا ضَبُعان فغلبوا لفظ المؤنث لانه الاخف وأند ذلك في الليالي ما تقدم من سبقها فكان الاستغناء بالاسبق أولى فهذا هو معنى التغليب للمؤنث في عدد الايام والليالي لما صار المذكر فيها اذا ذكر تضمن المؤنث واذا ذكر المؤنث تضمن المذكر وليس ذلك في غيرها من المذكر والمؤنث/اذا عددت الرجال لم تدخل النساء في ضمنهم فلا تقول (رأيتُ ثلاثةَ رجالٍ) فتدخل في ضمنهم ثلاث نسوة كما تقول (سرتُ ثلاثةَ أيامٍ) تعني بلياليهن وكذلك أيضا لا تقول (رأيتُ ثلاثَ نسوةٍ) فيتضمن ثلاثة رجال معهن كما تقول (سرتُ ثلاثَ ليالٍ) تعني بأيامهن . فلما اختصت الايام والليالي بذلك ولم تذكر الأيام ولا الليالي مع العدد للعلم بهنَّ اقتصروا على لفظ المؤنث لما تقدم فلما جاءُوا بقولهم (بينَ يومٍ وليلةٍ)صار مجيئهم بذلك انه لم يؤت به على مَهْيَع (١) التفسير الشائع الخاص بالعدد كاجرائهم بالعدد وحده من غير ذكر الايام والليالي .

---

١ ـ المهيع : الطريق الواسع المنبسط . انظر اللسان :(هيع)

تقول (كُتِبتُ لخمسٍ بقينَ ، ولستٍ بقينَ) واذا ميزت العدد بواحد أفردت الخبر عنه كقولك : كُتِبتُ لاحدى عشرةَ ليلةً خلتْ من الشهر ، ولثلاث عشرةَ ليلةً خلتْ وبقيتْ .

وزعم ابن عصفور[1] فى قولهم (سرتُ ثلاثاً بينَ يومٍ وليلةٍ) اذا أردت ثلاثة أيام وثلاث ليال أنه يحتمل وجهين ، أحدهما : أن تريد ثلاث مدد ثم تفسر المدد بالأيام والليالى فلا تغليب فى هذا أصلا . والثانى : أن تريد الأيام والليالى أنفسها قال : ففى هذا غلب المؤنث على المذكر لا فى ما زعم ابوالقاسم فى التاريخ فى قولنا (كتبتُ لخمسٍ خلونَ) قال : لأنَّ هذا استغناء بعدد الليالى عن عدد الأيام وانما التغليب فى (سرتُ ثلاثاً بينَ يومٍ وليلةٍ) فى أحد الوجهين . ولقد تقدم من قولنا التسوية بينهما . فيقال لو لم يقل (كتبتُ لخمسةٍ خلونَ) وهم يريدون الأيام كاللفظ بها فيقول استغنوا بعدد الليالى عن عدد الأيام ، لأنَّ المعنى واحد فيهما فيقول ابو القاسم هذا ما عنيت بالتغليب . ويجوز أن يسمين قولهم (الهنداتُ وزيدٌ خرجوا) استغناء لأنه لما لم يمكن عند جمع الخبر الا أن يؤتى بلفظ التذكير أو بلفظ التأنيث والمعنى واحد استغنوا بلفظ أحدهما عن لفظ الآخر فعم التغليب فى الموضعين أو الاستغناء ليس على جهة واحدة فالرد على أبوالقاسم فى تسمية هذا فى التاريخ تغليبا خطأ الا أنه ان أراد انه ليس على حد التغليب فى قوله (الهنداتُ وزيدٌ خَرَجُوا) فصحيح . الا أن ابا القاسم لم يزعم أن التغليب فيهما على جهة واحدة ويصح أن يقال فى جميع ذلك تغليب ثم ان هذا المراد زعم أن التغليب صحيح فى (سرتُ ثلاثين بينَ يومٍ وليلةٍ) ولا شك أنه ليس على حد التغليب فى قولك (الهنداتُ وزيدٌ خرجوا) بل هو قريب جداً مما سمى المؤلف تغليبا .

قال : أعلم أن التاريخ محمول على الليالى دون الأيام : ليس يعنى أنه لا يجوز لك أن تقول (كتبتُ لخمسةِ أيامٍ خلون) فان هذا خطأ بل يعنى انك اذا لم تذكر الايام ولا الليالى كان العدد محمولا على الليالى فلا يجوز أن تقول الا ((كتبت لخمسٍ خلونَ)) .

وقوله (فلو حمل على الأيام أسقطت من الشهر ليلة) يظهر منه أنه لا يجوز (كتبت لخمسة أيام من شهر كذا) لأنَّ فيها سقوط ليلة من الشهر ، وليس كذلك لأنه لا يعلم انك تريد الايام بلياليهن السابقة لهن وانما تريد أن الأصل

---

١ ـ في شرح الجمل ٢ : ٧٦

واذا فسرته بجمع جمعت الخبر عنه فقلت (كتبت لأربع بقين ، ولعشر بقين فاعلمه ان شاء الله .

أن تبتدأ في التاريخ بالليلة لانها أول الشهر فلو أرخ بالايام على ظاهرها من غير أن يراد باليوم هو والليلة السابقة له لسقط من الشهر ليلة فالاصل اذاً أن يكون اللفظ مطابقا للمعنى فيبدأ فيه بالاول فاذا لم تذكر الايام ولا الليالي كان الاولى حمل اللفظ على ما هو الاسبق هذا مقصود ، أو يكون :

قوله (أعلم أن التاريخ محمول على الليالي دون الايام) بالنظر الى المعنى أي : أوله الليالي لا الايام لان الاشهر القمرية أولها ليلة بخلاف الاشهر الشمسية ثم قال : فتؤنث التاريخ) أي : تأتي باللفظ اذا لم تذكر الايام ولا الليالي على ذلك المعنى .

وقوله (وليس في العربية) قد تقدم في (سرتُ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ) وليس من التاريخ .

واعلم أنه يجوز أن يؤرخ بالنظر الى ما مضى من الشهر ، ويجوز أن يؤرخ بالنظر الى ما بقي . واختار بعضهم الماضي لانه المحقق لانه ما بقي من الشهر غير محقق لاحتمال أن يكون الشهرُ تسعةً وعشرين أو ثلاثينَ . ومنهم من يتحرز عن ذلك فيقول : (كتبتُ لخمسٍ إنْ بقينَ من شهر كذا) ومنهم من يزعم أن هذا لا يحتاج اليه لانه معلوم أنه يؤرخ على الكمال وان الاخبار فيه اذا خلت (لخمسٍ بقينَ) مشروط بالكمال وان لم ينص عليه . ومنهم من اختار ذكر الاقل ماضيا كان أو باقيا . فاذا استويا قال (منتصف شهر كذا) أو يقال (كتبتُه غرة شهر كذا في أول يوم منه وفي الثاني ، وفي الثالث ، ومفتتح شهر كذا في أول يوم منه) واختلفوا في (هلال) اذا قالوا (كتبته هلالَ شهرِ كذا) فزعم بعضهم أنه كغرة [1] وآخرون أنه كمفتتح . ويجوز أن يكون في الثاني اذ قد يخفى الهلال أول ليلة فيسهل عند رؤيته في الثانية ولا يسمى هلالا بطول الشهر الا مجازا وتقول (كتبتُه سلخَ شهرِ كذا ، ومسلخَ شهرِ كذا) وقد بقي من الشهر ليلة . وكذلك تقول (كتبتُه عقبَ شهرِ كذا) ولا يقولون (كتبتُه لليلةٍ بقيتْ) كما لا يقولون (لليلةٍ خلتْ) .

---

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨١ .

....

....

قال أبو على الفارسى : لأنهم فيها بعد ولم تمض • يعنى : أن الليلة ان كانت قد خلت بجملتها فلم يكتبه فى الليلة وان كانت لم تمض فقولك (فيها مضتْ) وهى لم تمض بجملتها مجاز فتجنبوه واستغنوا بقولهم (غرةَ شهرِ كذا) فجعلوا الخاتمة كالفاتحة فلم يقولوا (لليلةٍ بقيتْ) واستغنوا عنه (بسلخِ شهرِ كذا) [1] .

وسلخ : مصدر أقيم مقام اسم الزمان فانتصب بانتصابه •

(فسلخ شهر كذا) منصوب على الظرف •

والعقب[2] : اسم لآخر الشهر •

---

(١) قال ابن منظور فى اللسان : (س ل خ) ((وجاء سلخ الشهر أى : منسلخه • وفى التهذيب : يقال : سلخنا الشهر أى : خرجنا منه •))

(٢) ذكر ابن عصفور فى (شرح الجمل ٢ : ٨١) أن العقب : الثلاث الأواخر من الشهر فما دونها •

بـاب النـداء

كل منـادى فى كلام العرب منصـوب الا المفرد العلم فانك تبنيـه علـى الضم وهو فى موضع نصب وذلك قولك (يازيدُ ، ويا محمدُ ، ويا صالحُ) قال الله جل وعز (ياصَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) (١) وكذلك كل اسم مفرد علم تضمـه فى النداء كما تـرى .

بـاب النـداء

النداء : هو ذكر اسم من تريـد اقباله عليـك لتخاطبه مقرونا بـ (يا) أو ما فى معناها . فلا بد من ذكر حكم ذلك الاسم وذكر الحروف التى تقرن به .

قال : كل منـادى فى كلام العرب منصوب الا المفرد العلم . كان ينبغى أن يقول الا المفرد المعرفة سواء كان تعريفه بالعلمية أو بالاقبال نحو (يا رجـلُ الكريمُ) ونحوه وقد استدركه المؤلف فى داخل الباب (٢) . ووجه تقسيم المنادى أن تقول لا يخلو الاسم المنادى من أن يكون مضافا الى ما بعده ، أو مشبهـا بالمضاف ، أو مفرداً . ونعنى بالمشبه بالمضاف أن يكون الاسم المنادى عاملا فى ما بعده رفعـا نحو (يا حسنًا وجهُه) أو نصـبا نحو(يا ضارباً زيـداً) أو جرا نحـو (ياماراً بزيد) فحكم المضاف والمشبه به وهو الذى يدعونه بالمطـول (٣) النصب على الاصل لانه مفعول فى المعنى ، وكذلك المفرد المذكور وهو أن تقول (يارجلاً) لا تريد واحداً بعينه بل : أى رجل أجابك ، فهو الذى ناديتـه كما يقول الاعمى : (يارجلاً خُذْ بيدِي) فكل من أخذ بيده فهو الذى نادى .

---

(١) الاعراف : ٧٧ .
(٢) انظر الجمل : ١٦٣ وص : ٣٨٧ من هذه الرسالة .
(٣) قال ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ٨٨ " وسمى مطولا لانه قد طال بمعموله نحو : ضاربا زيدا " .

. . . .

. . . .

وزعم أكثر النحويين أنه منصوب بفعل مضمر تقديره عندهم أنادي ، فقولهم (يا عبد الله) في تقدير أنادي عبد الله . وقد رد هذا التقدير بعض المتأخرين[1] فقال // : هذا التقدير مخالف للمعنى ، لأنّ أنادي عبد الله خبر محتمل الصدق والكذب أي: يمكن أن يقال لقائله صدقت وكذبت ، والقائل (يا عبدَ اللهِ) لا يحتمل ذلك لأنه ليس بخبر . وزعم الاستاذ أبو علي[2] رحمه الله ان هذا الاعتراض لا يلزم على تقدير سيبويه[3] لأنه قدره : يا ، أريدُ عبدَ اللهِ .

فيا : نداء عام ثم خصصه ب (أريد عبد الله) وهذا ليس بانفصال لان هذا التخصيص لا فرق بينه وبين (أريدُ عبدَ الله) ابتداءً ، فينبغي أن يحتمل الصدق والكذب . وليس كذلك فالأولى أن يقال ان (أريدُ عبدَ الله) المقدر ليس الذي يحتمل الصدق والكذب بل هو ك (أقسمتُ بالله لأفعلنّ) فأقسمت بالله ، الذي يراد به نفس القسم لا يحتمل الصدق والكذب ، وكذلك قولهم في المبايعة (قد بعتُك هذا) الذي يراد به نفس انشاء البيع لا يحتمل الصدق والكذب .

---

(١) أظنه يعني: ابن بابشاذ ، قال الزنجاني في الهادي شرح الكافي ٢ : ٦٢١ ٢٦٦٠هـ
" وقول ابن بابشاذ (النداء قد يدخله صدق وكذب مثل قولنا : يا فاسق) غلط ، اذ التكذيب لا يرد على النداء اذ لا فرق بين نداء الاسم ونداء الصفة فيما يرجع الى حقيقة النداء ، وانما يرد على أنه ليس فيه تلك الصفة ، وذلك غير النداء " . ونقل السيوطي في الهمع ١ : ١٧٢ فقال : " وذهب بعضهم الى أن النداء منه ما هو خبر لا انشاء ، وهو نداء الصفة نحو: يا فاسق ، ويا فاضل ، لاحتمال الصدق والكذب في تلك الصفة ، ومنه ما هو انشاء ، وهو النداء بغير صفة . " .

(٢) لم أجد في التوطئة لأبي علي الشلوبين هذا الزعم .

(٣) قال سيبويه ١ : ٣٠١ " اعلم أن النداء ، كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك إظهاره . " ، وفي هامش الكتاب ١ : ٣٠٣ قال السيرافي : " وقد ذكروا أن ما يقدر ناصبا هو (أدعو) أو (أنادي) ولكن ذلك على جهة التمثيل والتقريب لانهم أجمعوا أن النداء ليس بخبر . "

وأما المضاف والنكرة فمنصوبان كقولك (يا غلامَ محمدٍ ، وياصاحبَ الفرسِ، ويا أخانا ويا أبانا ، قال الله عز وجل (ياصاحِبَيِ السِّجنِ)[1] و (يَا أبَانَا مالَكَ لا تَأْمَنَّا على يُوسُفَ)[2] وتقول (يا صاحِبَ الدارِ ، ويا قاصدَ بكرٍ) وتقول في النكرة (ياذاهبًا مستعجلاً ،ويا راكبًا مسرعًا ، ويا قاصدًا بلدًا) ، وكذلك

فكذلك أريد هذه المقدرة . وهذا أولى من أن يقال أنه منصوب بالمعنى أو على معنى التنبيه لأنّ ذلك الذى تقدم لهنظائر فى الكلام ولم يثبت المعنى ناصبا ولا يقال انه منصوب بيا ، لأنّ هذا الحرف لو كان ناصبا لاتصلت ضمائر النصب به كما تتصل بانك وانه على أنه قد تقدم من قولنا أن معنى هذا عامل فى هذا ضبط القوانين فقط فما أمكن أن يكون القانون أكثر أطرادا كان أولى .

وأما المفرد المعرفة فمبنى على الضم وهو فى موضع نصب والدليل على ذلك أنه ينعت على الموضع . على ما سيأتى فينصب نعته فيقال (يا زيدُ صاحبَنا) وأيضا فقد يضطر الشاعر فيرده الى أصله فينصبه على ما سيأتى أيضا . وانما بنى لوقوعه موقع المضمر وشبهه به فى الافراد والتعريف بخلاف المضاف والمطول والمنكور .

قال : فاما المضاف والنكرة بمنصوبان : يعنى المضاف وما شبه به وهو المطول ووجه شبهه به عمله فيما بعده كما يعمل المضاف فيما أضيف اليه ، وكذا (معنى)[3] قوله قبلُ الا المفرد العلم (يعنى)[4] وما شبه به فى كونه معرفة بغير لام التعريف قوله تعالى (مالَكَ لا تَأْمَنَّا)[2] .

(ما) استفهام وهى فى موضع مبتدأ و (لك) مجرور وهو الخبر و (لا) نافية وهى مع ما بعدها فى موضع الحال و (تأمنا) مرفوع سكن للادغام ولذلك يقرأ بالاشمام[5] .

---

(١) يوسف : ٣٩ ، ٤١ .
(٢) يوسف : ١١ .
(٣) الزيادة فى (جـ) .
(٤) الزيادة فى (جـ) .
(٥) انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد : ٣٤٥ ومشكل اعراب القرآن لمكى ابن أبى طالب ١ : ٤٢٢ .

ما أشبهه قال الشاعر (١) :

(١٤٦) فَيا راكبًا إمّا عَرضتَ فبلّغَنْ
نداماىَ مِنْ نجرانَ أنْ لا تلاقيا (٢)

فنصب راكبا لانه منادى منكور وقال الآخر (٣) :

(١٤٧) ألا يا نَخْلةٌ من ذاتِ عِرْقٍ
عليكِ ورحمةُ اللهِ السّلامُ (٤)

قال : وتقول فى النكرة ، تمثيله (يا قاصداً بلداً) لو كان مقبلا عليه لكان (أيضا) (٥) منصوبا لأنه مطول لانه العامل فيما بعده ، وأنشد :

∴ فيا راكباً إما عرضتَ ∴ (١٤٦) (هو لعبد يغوث) (٦)

(اما) هذه هى (ان) زيدت بعدها (ما) ثم ادغمت النون فى الميم و (فاء فبلغن) جواب الشرط و (ألا) هى أن المخففة من الثقيلة أدغمت نونها فى لا .. و (تلاقيا) اسم لا والخبر محذوف والتقدير : انه لا تلاقى لنا . وانشد أيضا ∴ ألا يا نخلةً ∴ (١٤٧) . شاهده فيه نصب (نخلة) لانه لم يرد واحدة بعينها ، وقوله و (رحمة الله) من تقدم المعطوف على المعطوف عليه أراد : عليكِ السلام ورحمة الله (٧) .

---

(١) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثى ..

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣١٣ والمقتضب ٤ : ٤٠٤ والتوطئة : ١٤٨ وابن يعيش ١ : ١٢٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨٤ وذيل الأمالى : ١٣٢ والخزانة ١ : ٣١٣ وانظر كذلك أيضا : شرح أبيات الجمل للأعلم : ١٦٤ ، والحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد : ١٨٧ . والبيت من الطويل وقوله (عرضت) عرض : أتى العروض وهى مكة والمدينة وماحولهما . وقيل : عرضت : بمعنى تعرضت وظهرت .

(٣) هو الأحوص .

(٤) البيت من شواهد الخصائص ٢ : ٣٨٦ وابن الشجرى ١ : ١٨٠ ومجالس ثعلب : ٢٣٩ وابن عصفور فى شرح الجمل و ١ : ٣٤٥ و ٢ : ٨٤ والهمع ١ : ١٧٣ ، ٢٢٠ و ٢ : ١٣٠ والخزانة ١ : ٣١٢ والمغنى ٢ : ٣٩٥ وشرح شواهد المغنى ٢ : ٧٧٧ وانظر كذلك أيضا : شرح أبيات الجمل للأعلم : ١٦٧ والحلل : ١٨٩ والبيت من الوافر : ويروى عجزه : برود الظل شاعكم سلام . قوله (نخلة) : كنى عن المرأة (محبوبته) بالنخلة . وذات عرق) : موضع بالحجاز . وقيل ذات عرق : ميقات أهل العراق للاحرام بالحج .

(٥) ساقطة فى (جـ) .

(٦) الزيادة فى (جـ) .

(٧) هذا مذهب الاخفش وتقديره . انظر الخزانة ١ : ٣١٢ .

وقال ذو الرمـــة(١)

(١٤٨) أَدَاراً بحزوى هِجْتِ للعـــينِ عَبْرَةً

فماءُ الهوى يرفَضُّ أو يترقرقُ (٢)

وقال آخر(٣) فى المضاف :

(١٤٩) ألا يا عبادَ اللهِ قلبي مُتيَّمٌ

بأحسنِ مَنْ صلّى وأقبحِهم بعْلا (٤)

وزعم ابن جنى(٥) ان قوله (ورحمة الله) معطوف على الضمر فى عليـــك لا نه من حيث هو خبر فتحمل ضمير غير أن فيه العطف على المضمر المرفوع من غير توكيـــد وهو ضعيف لا يجوز الا فى الشعر أو فى قليل من الكلام .

٣٥ وأنشد قوله .. أدارا بحزوى .. (١٤٨) على أنه نكرة .

وقد زعم بعضهم(٦) أنه أراد دارا معينة . ولكن لما ناداها بصفتهـــا أشبهت المطول فنصبت . قال : ونظيره فى أنه منادى معين لكن لما نـــودى

---

١ ـ في ديوانـــــــه : ٣٨٩

٢ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣١١ والمقتضب ٤ : ٢٠٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨٣ والخزانة ١ : ٣١١ انظر كذلك أيضـــا شرح أبيات الجمل لابن السيد : ١٩١ والبيت من الطويل خزوى : موضـــع بنجد فى ديار تميم ، وقيل فى حبال الدهناء . ويرفضّ : يميل بعضه اثـــر بعض . ويترقرق : يبقى فى العين متحيرا .

٣ ـ قيل هو الأخطل . وقيل : الاحوص . وقيل : لا يعرف قائله . ٢٧٥

٤ ـ من شواهد المبرد فى الكامل ٢ : ٧٤ والحيوان للجاحظ ٢ : ٥٢٥ . واصلاح الخلل : ٢٣٦ والهمع ٢ : ٧٠ والدرر ٢ : ٨٦ . وانظر كذلك أيضا : شرح أبيات الجمل للاعلم : ١٧١ والحلل : ١٩٣ . والبيت من الطويل . ويروى : (فعلا) و (نفلا) مكان بعلا .

٥ ـ انظر الخصائص ٢ : ٣٨٦ .

٦ ـ نسب البغدادى هذا الزعم للكسائى والفراء انظر الخزانة ١ : ٣١٣

فاذا نعت المنادى المفرد العلم كان في نعته وجهان ، الرفع والنصب .
أما الرفع فعلى اللفظ . وأما النصب فعلى الموضع لانه في موضع نصب وذلك
قولك (يا زيدُ العاقلُ ، ويا زيدُ العاقلَ ، ويا بكرُ اللبيبُ ، ويا بكرُ اللبيبَ .

بصفته نصب — قوله (١) انشد سيبويه (٢) :

١٥٠ لَعلَّكَ يا تَيساً نَزَا في مُريرةٍ
مُعذَّبُ لَيلَى أنْ تَراني أزورُها (٣)

فانما نادى شخصا بعينه وكذلك (أدارا) انما أراد : دار محبوبته .. وهذا ظاهر الا أنه يمكن أن يكون نادى دارا من ديار حزوى ، ولأنّ كل دار في ديار حزوى تهيج عبرته من أجل دار محبوبته التي بها .

وأنشد في المضاف .. ألا يا عباد الله .. (١٤٩) وثبت في النسخ (وأقبحهم فعلا) ورده الناس (٤) عليه وزعموا انه تصحيف منه أو تعسف وقع في النسخ والمروى في الشعر (وأقبحهم بعلا) وهذا قريب .

قال : فاذا نعت الاسم المنادى المفرد العلم .

النعت وعطف البيان والتوكيد حكمها في تبع المنادى واحد ، فاذا كان المنادى منصوبا تبعته منصوبة ، فان كان المنادى مبنيا على الضم ، فان كانت هذه التوابع مضافة كانت منصوبة محمولة على موضع المنادى ولا يجوز غير ذلك وهو الأصل فإن المبنى إنما يكون تابعه أبدا محمولا على موضعه تقول (جاءني هؤلاءِ الكرامُ) .

---

(١) هو توبه بن الحمير .
(٢) انظر الكتاب ١ : ٣١٢ .
(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٣١٢ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٨٣ والنوادر : ٧٢ وشرح الكتاب للسيرافي ٣ : ١٠٦
والبيت من الطويل .
ويروى : (معاقب) مكان معذب . والمريرة : الحبل المفتول .
(٤) هو ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٣٦ — ٢٣٧ قال :
" وقع في أكثر النسخ (فعلا) ، ولا أعلم أهو تصحيف من أبي القاسم أم من الناقلين للكتاب ، وانما هو (بعلا) وهو الزوج ... " .

فأما نعت المضاف والنكرة فلا يكونان الا منصوبين وذلك قولك (يا غلامَ محمدٍ العاقلَ)أن جعلته نعتا للغلام نصبته وان جعلته نعتا لمحمد خفضته فقلت (ياغلامَ محمدٍ العاقلِ) وتقول (يا عبدَ الله العاقلَ ،ويا راكبَ الفرسِ الشجاعَ ، ويا صاحبَ الدارِ الكريمَ) .

وان كانت هذه التوابع مفردة جاز فيها وجهان الحمل على اللفظ ، والحمل على الموضع والاصل كما قلنا الحمل على الموضع ، وانما جاز الحمل على اللفظ لشبه هذا البناء الاعراب لاطراده ، ألا ترى أن كل منادى مفرد معرفة فهو مبني على الضم كما تقول كل فاعل مرفوع وليس في المبنيات مبني باطراد الا المنادى هذا والنكرة المفردة في (باب لا)[1] على ما سيأتي ولذلك جاز في الموضعين الحمل على اللفظ .. وقد حكى من كلا مهم (يافسقُ الخبيثُ)بالرفع والنصب فتقول في النعت (يازيدُ العاقلُ) بالرفع والنصب ، وفي التوكيد (يا تميمُ أجمعونَ وأجمعينَ) وفي عطف البيان (يا زيدُ زيدٌ وزيدًا) وعليه قوله :

(١٥١) .. يانَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا[2] او يا نصرُ نصرًا نصرا .. فنصر الثاني عطف على المنادى عطف بيان فمن رفع حمل على اللفظ ومن نصب حمل على الموضع والثالث منصوب على الموضع ان كان هو الذي قبله .

وقد زعم بعضهم[3] انه غيره أما مصدر أي : انصرني نصرًا ، أو اسم آخر منصوب بفعل مضمر لأن نصرا زعم هؤلاء حاجب كان يمنع هذا الراجز وهو رؤبة من الدخول فقال نصرًا يغريه به أي اضرب أو امنع . فان قيل فلعل الثالث تكرير للثاني وهو هذا الحاجب فلا حجة فيه ،فكيف جاء به سيبويه[4] على العطف؟ فالجواب : ان رفع الثاني روايه وهو دليل على أنه الاول فعلية ينبغي أن يحمل برواية النصب ويكون الثالث — ان صحت هذه الرواية — المعدى به ، وأيضا فقد

---

(١) انظر ص : ١٠٢٦

(٢) هذه قطعة من بيت من الرجز وتمامه :

أنى واسطارٍ سُطِرْنَ سَطرا لقائلٌ ....

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٠٤ والمقتضب ٤ : ٢٠٩ والخصائص ١ : ٣٤٠ والاصول ١ : ٤٠٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٩٦ ، وابن يعيش ٢ : ٣ و ٢ : ٧٢ والمغني ٢ : ٤٢٤ والهمع : ٢٤٧ والخزانة ١ : ٣٢٥ وقد شرح ابن الناظم قصة هذا البيت .

(٣) هو الاصمعي انظر المقتضب ٤ : ٢١٠ .

(٤) انظر الكتاب ١ : ٣٠٤ .

....

....

روى الثانى بالضم على البدل أو على حذف حرف النداء ٠

واذا كانت الاضافة لفظية فان حكم النعت المضاف تلك الاضافة حكم المفرد منقول (يا زيدُ الحسنُ الوجهِ) كقولك (يا زيدُ الحسنُ وجهُهُ) وعليه قوله (١) :

١٥٢ يا صاحِ يا ذا الضامرُ العَنْسِ
والرَّحلِ ذي الاقتاب والحِلْسِ (٢)

فالضامر نعت لذا أي: ياذا الضامر عنسه كذا أنشده سيبويه برفع الضامر (٣) وأنشده الكوفيون(٤) بخفض الضامر على أن يكون (ذا) بمعنى صاحب تقديره عندهم يا صاحب العنس الضامر ، ويقويه عطف الرحل وما بعده عليه ٠ وهو على انشاد سيبويه محمول على المعنى لانّ الضمور تغير فكأنه :ياذا المتغير العنس والرجل ٠ كقولهم (٥) :

١٥٣ ∴ علفتُها تبنًا وماءً باردًا ∴ (٦)

وكذلك تقول (يا زيدُ الضاربُ الرجلِ) بالخفض لانه فى تقدير الافراد لانّ اضافته لفظيه وتقول أيضا فى عطف البيان (يا زيدُ قفةُ) اذا اتبعت اللقب الاسم عطف بيان يجوز فيه الرفع حملا على اللفظ والنصب حملا على الموضع ٠

---

(١) هو خزر بن لوذان السدوسى ٠ وقيل : هو خالد بن المهاجر ٠
(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢٣ وفى الاغانى ١٦ : ١٩٩ والخصائص ٢ : ٣٠٢ ومجالس العلماء : ١١١ والاصول ١ : ٤١٣ وابن يعيش٢ : ٨ والخزانة ١ : ٣٢٩ والبيت من الكامل ويروى (الاقتاد) و (الاتساع) مكان الاقتاب ٠ وقوله (العنس) : الناقة الشديدة وأصل العنس الصخرة فى الماء قيل لها ذلك لصلابتها ٠ و (الاقتاب) جمع قتب: وهو رحل صغير على قدر السنام ٠ و (الاقتاد) جمع قتد : وهو خشب الرحل ٠ و (الاتساع) جمع تسع بالكسر : وهو سير يضفر وتشد به الرحال و (الحلس) : كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله ٠ ٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٠٦
(٤) انظر ابن يعيش ٢ : ٨ ٠ والخزانة ١ : ٣٢٩
(٥) هو ذو الرمة فى ملحقات ديوانه : ٦٦٤
(٦) قيل : هذا صدر بيت وعجزه : ∴ حتى شتت همالة عيناها ∴
وقيل : هذا عجز بيت وصدره : لما حططت الرحل عنها واردا ٠
ويروى (غدت) أو (بدت) مكان شتت والمعنى واحد ٠
وقوله (همالة) : اسم مبالغة من هملت العين اذا انهمرت بالدموع والبيت من الرجز ٠ انظر الخصائص٢ : ٤٣١
والانصاف مسألة : ٨٤ والمغنى ٢ : ٧٠٣ والأشمونى ٢ : ١٤٠
والهمع ٢ : ١٣٠ والخزانة ١ : ٤٩٩ ٠

فاذا نعت المفرد العلم بنعت مضاف نصبت النعت لا غير كقولك (يازيدُ أخانا وتقول فى النكرة (يا ذاهبًا مسرعًا ، ويا منطلقًا مستعجلًا) لا يكــــون الا منصوبا كما ترى . وتقول (يازيدُ وعبدُ الله ، ويا عبدُ الله وزيدُ) تحمل كل واحد منهما فى اللفظ على حاله قبل العطف .

فأما البدل فحكمة حكمه لو كررت فيه حرف البدل فليس النظر فيه الى المبدل لمنه كما تقدم فى تلك التوابع وهنا يظهر الفرق بين البدل وعطف البيان (١) فتقول : يا أبا عبدِ الله محمداً على عطف البيان كما تقدم (١) ، ويا أبا عبدِ الله محمدُ على البدل .

١٦١ ومن روى يا نصرُ نصرُ نصرًا بضم الثانى // على البدل وحكم العطف بالحـرف أيضا حكم البدل فتجعل حرف العطف كأنه حرف ابتداء فتقول يا عبدَ الله وزيدا ، لانَّ هذين التابعين فى حكم تكرير العامل وهذا معنى قولهم البدل فى تقديـر تكرير العامل لان العامل فيه محذوف بل العامل فيه الاول وحرف العطف أيضـا يشرك الثانى مع الاول فى حرف النداء وبمنزلته لو كررت معه حرف النداء الا أن يكون فى المعطوف الالف واللام نحو ، يا زيدُ والرجل ، فإنه يجوز فيه الرفع والنصـب وذلك أنه يمتنع تقدير تكرير العامل مع الالف واللام غير أن مذهب سيبويه (٢) اختيار الرفع .. ومذهب أبى عمرو بن العلاء (٣) اختيار النصب ومذهب أبى العبـاس المبرد (٤) مذهب سيبويه اذا كانت الالف واللام للمح الصفة ، وهى التى تدخل فى العلم نحو ، يا زيدُ والحارثُ ، ومذهب ابى عمرو بن العلاء اذا كانـــت للتعريف نحو ، يا زيدُ والرجلَ ومذهب أبى الحسن الاخفش (٥) مذهب سيبويه مالم يكن المنادى نكـــرة مقبلا عليها نحو ، يا رجلُ والغلامُ ، فانه لا يجيز فيه الا الرفع .

والأولى فى هذه المذاهب مذهب سيبويه لما امتنع تقدير تكرير حرف النداء صار كالنعت والاحسن فى النعت الحمل على اللفظ . فكذلك فى العطف بالحرف

---

(١) ومن هنا يظهر قول ابن الضائع فى (باب النعت)(ق ٣) أن الزجاجى أخَّر عطف البيان الى باب النداء لانه لا ينفصل من البدل بفصل ظاهر الا فى النداء .)
(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٠٥ (وهو مذهب الخليل والمازنى أيضا) كذا قال ابن السراج فى الاصول ١ : ٤٠٩ وانظر ابن يعيش ٢ : ٣ .
(٣) وعيسى ويونس وابو عمر الجرمى . انظر المصادر فى الهامش (٢) .
(٤) انظر المقتضب ٤ : ٢١٢ ـ ٢١٣ والاصول ١ : ٤٠٦ ـ ٤١٠ .
(٥) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ : ٩٣ والأشمونى ٣ : ١٥٠ .

وأعلم أنه لا ينادى اسم فيه الالف واللام الا بأى كقولك (يا أيها الرجلُ)
ويا أيها الغلامُ ، ويا أيها الراكبُ) فأي اسم مفرد وها صلته والرجل نعت لأي .

والمجانسة عندهم مرعية وانما لم يجز فيه الا الرفع في المعطوف وغايتي

//هذه[1] الحجة اختيار الرفع . وكذلك حجة المبرد[2] في اختيار الرفع (أبه)
في (يا زيدُ والحارثُ) قال : لأن الالف واللام في تقدير السقوط وليست
في الرجل كذلك .

واعلم أنه لا يجوز في نعت (أي) في هذا الباب الا الرفع لا يجوز
(يا أيها الرجل) بالنصب وذلك أن الرجل هو المقصود بالنداء وأي صلة اليه
لما امتنع ان يلي حرف النداء الالف واللام فليس بنعت في الحقيقة وكذلك اذا توصلت
الى نداء ما فيه الالف واللام بأسماء الاشارة نحو (ياذا الرجلُ) على ما سيأتي
لا يجوز فيه الا الرفع . وقد أجاز أبو عثمان (يا أيها الرجلَ) بالنصب[3] ولم
يورده أحد من كلامهم فالصحيح امتناعه .

قال : واعلم أنه لا ينادى اسم فيه الالف واللام الا بأي لما صارت
يا يتعرف معها الاسم النكرة صارت كأنها حرف تعريف فلم يجيزوا الجمع بينهما
وبين الالف واللام لأن أحدهما يغني عن الآخر .

---

(١) من هنا تبدأ نسخة (ب) .
(٢) انظر المقتضب ٤ : ٢١٣ .
(٣) انظر الاشموني ٣ : ١٥٠ .
قال الزجاج ((لم يجز هذا المذهب أحد قبل المازني ولا
تابعه أحد بعده ، وعلة ذلك أن المقصود بالنداء هو التابع ، وأي صلة
الى ندائه)) والاشباه والنظائر ٣ : ٨ - ٩ و ابو عثمان
المازني ومذاهبه في الصرف والنحو : ٢٠٦

في قولك (يا أيُّها الرجلُ) وهو نعت لا يستغني عنه ولا يجوز فيه الا الرفع ولا يجوز أن تقول يا الرجل ، ويا الراكب) لانّ النداء يعرف المنادى والالف واللام يعرفانه ولا يتعرف الاسم من وجهين مختلفين الا أنهم قد قالوا (يا الله) فادخلوا عليه حرف النداء لانّ الالف واللام صارتا كانهما من نفس الكلمة لما لم تنفصلا منهم وصارت كالعوض من الهمزة المحذوفة منه .

وان عطفت باسم فيه الالف واللام منادى على اسم مفرد منادى كان لك في المعطوف وجهان الرفع حملا على اللفظ ، والنصب حملا على الموضع وذلك قولك (يا زيدُ والغلامُ) .

فاذا أرادوا نداء ما فيه الالف واللام فصل بينهما بأى كما فعلوا لما أرادوا الجمع بين لام الابتداء وان وهما حرفان مؤكدان فصلوا بينهما على ما تقدم وزادوا بعد (أى) حرف التنبيه وهو (ها) توكيدا للتنبيه وليكون كالعوض من اضافة أى ، لانّ الاصل فيها الاضافة ، فقالوا (يا أيها الرجلُ) .

وكحكم (أيّ) هنا اسم الاشارة تقول : ياذا الرجلُ [1] . ولا توصف (أى) الا بالالف واللام الجنسية ، ولا يجوز في الالف واللام الغالبة كالدَّبَران لا تقول (يا أيُّها الدَّبران) [2] وقد نص عليه سيبويه [3] واختلفوا في الألف واللام التي للمح الصفة نحو الحارث والعباس فأجازه الفراء (يا أيها الحارثُ) والاظهر منعه الا أن يحكى من كلامهم . وقد وصفوا (أيا) باسم الاشارة المتوصل بها الى الالف واللام قالوا : ياأيها ذا الرجلُ قال طرفة(٤) :

---

١ ـ نقل ـ هذا النص بمعناه ـ ناظر الجيش في تمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد ٤ : ١٨٨ عن ابي حيان قال : ((قال ابو حيان : قال شيخنا ابو الحسن ابن الضائع : شرط نعت (اي) باسم الاشارة ان يكون اسم الاشارة منعوتا بما فيه الالف واللام .))

٢ ـ الدبران : نجم سمي بذلك لانه يدبر الثريا .

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣١٠ قال :((وليس النجم والدبران بهذه المنزلة لان هذه الاشياء الالف واللام فيها بمنزلتها في الصعق ، وهي في اسم الله تعالى بمنزلة شيء غير منفصل في الكلمة .))

٤ ـ في ديوانه : ٢٧

. . . .

. . . .

---

(١٥٤) ألا أيُّهذا الزاجري أَحضُرُ الوَغَى
وأَنْ أشهدَ اللذاتِ هلْ أنتَ مُخلِدي ؟ (١)

قال : ولا يعرف الاسم من وجهين مختلفين . هذا كما تقدم في منعه الجمع بين الألف واللام والاضافة يعني أن أحدهما يغني عن الآخر فلا يجوز الجمع بينهما .

قال : الا أنهم قالوا (يا الله) . لما لزمت هذه اللام هذا الاسم فلم يجز اخراجها منه وتنزلت منه منزلة الهمزة المحذوفة وذلك أنه يشبه أن يكون الاصل (الاه) فأدخلت الالف واللام فقيل الإلاه ثم نقلت الهمزة فاجتمعت اللامان فادغمت احدهما في الأخرى لكثرة الاستعمال ولولا كثرة الاستعمال لم يجز الادغام لأن الهمزة في تقدير الثبوت أو تقول حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ولم تنقل حركتها الى ما قبلها هذا مع أن التعريف باسم الله تعالى ليس باللام لأن حكمه حكم الاسم العلم ولذلك لم يجز الجمع بين (يا) وبين الالف واللام في (الذي والتي) لأن هذه اللام وان كانت لازمة ليس ما بعدها معها بمنزلة زيد وعمرو الا ترى انك تقول (يا أيُّها الذي فعلَ كذا) ولهذا فرق سيبويه (٢) بينهما وهو صحيح

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٢ والمقتضب ٢ : ٨٥ ، ١٣٦ وابن عقيل ٢ : ٣٦٢ وضرائر الشعر : ١٨٦ . والانصاف مسألة : ٧٧ وابن يعيش ٢ : ٧ والمغني ٢ : ٤٢٩ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ١٢٢ والخزانة ١ : ٥٧ وفي شرح القصائد السبع للزوزني : ٧٠ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ٢٦٤
والبيت موضع خلاف بين البصريين والكوفيين . فالبصريون يروونه برفع (أحضر) والكوفيون بالنصب . وهو من الطويل . ويروى (اللائمي) مكان الزاجري
ويروى: ألا أيها اللاحي أن أحضر الوغى . . . .
و (اللاحي) : اللائم . ومعنى (هل انت مخلدي : هل انت مبقي .)

(٢) في الكتاب ١ : ٣٠٩ – ٣١٠

ترفع الغلام عطفا على لفظ زيد وهو مذهب الخليل (ويا زيدُ والغلامَ) بالنصب حملا على موضع زيد لانه في موضع نصب وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء وكذلك (يا محمدُ والرجلَ) وكذلك ما أشبهه قال الله عز وجل (يا جبالُ أوّبي معَهُ والطيرَ) (١) والطير بالنصب والرفع على ما ذكرت لك .

وأعلم انك اذا اقبلت على رجل بعينه فقلت (يا رجلُ أقبلْ) ترفعه والتقدير في يا أيها الرجلُ أقبلْ لانك تريده بعينه . وان لم ترد رجلا بعينه قلت (يا رجلاً أقبلْ) فكل من أجابك فهو الذي ناديت وفي الاول انما أردت واحدا بعينه وكذلك تقول على هذا التقدير (يا غلامُ ويا غلاماً ، ويا ذاهبُ ، ويا ذاهبًا) وكذلك قوله جل وعز (ياجبالُ أوّبي معَهُ والطيرَ) (١) أي : سبّحي معه النهار كله والتأويب سير النهار كله والاسآد : سير الليل كله .

وأما (قوله) أنشد سيبويه (٢) :

(١٥٥) مِنْ أجلِكِ يا التي تَيَّمْتِ قلبي
وانتِ بخيلةٌ بالودِّ عني (٣)

فانه شبهه في الضرورة (٤) بقولهم (يا الله) .

وأما قوله (٥) :

---

(١) سبا : ١٠

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣١٠ .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٣١٠ والمقتضب ٤ : ٢٤١ والضرائر : ١٤٦ والانصاف مسألة : ٤٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٠ ، ٥٨٨ وابن يعيش ٢ : ٨ والهمع ١ : ١٧٤ والخزانة ١ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .
والبيت من الوافر ويروى : (فديتك) مكان من أجلك ويروى : (بالوصل) مكان بالود . ومعنى (بالود عني) أي : علي .

(٤) انظر الضرائر : ١٤٦ .

(٥) قيل : هو أبو خراش الهذلي . وقال صاحب الخزانة ١ : ٣٥٨ " وهذا خطأ " أ هـ أي : لا يعرف قائله . وقال ابن يعيش ٢ : ٩ " أنشده أبو العلاء " .

....

....

(١٥٦) فيا الغلامانِ اللّذانِ فَرّا

إيّاكمـا أنْ تكسبانى شَرّا [1]

فضـرورة وشاذ وكأنه من حذف الموصوف أى : يا أيها الغلامان أو يا ذان الغلامان ٠ واسم الله تعالى لكثرة استعماله قد اختص بأشياء ولا يجوز فى غيره ألا ترى أنه قد اختص بنا ء القسم ولا مه ، وبحذف حرف القسم وابقائه مخفوضـا فقالوا (الله لافعلن) وبالتعويض من حرف النداء ميمين من آخره اقولا (اللهـم اغفر لنا) وسيأتى ٠

وقـوله (وهو مذهب الخليل) يعنى اختياره ، وكذلك مذهب أبى عمرو [2]

قال : واعلم أنك اذا أقبلت على رجل بعينه ٠ لما استثنى المنادى المفرد العلم اذ قال : كل منا ى منصوب الا المفرد العلم وجاء بهذه الاية [3] شاهده على رفع (الطير) ونصبه [4] (وجبال) ليس بعلم ٠ وأخذ يبين أنـه يجرى مجرى العلم فى البناء على الضم النكرة بالنداء المفردة ، فابتدأ يبين حكمها ، تقديره عنده (يا أيها الرجلُ) فكأنه محذوف منه ولذلك زعم بعضهـم أن تعريفه باللام المحذوفة وصارت يا عوضا منها وزعم آخرون أن تعريفه بالخطاب ورد عليه ابن عصفور [5] بأن الخطاب لا يعرف بدليل قولهم (أنتَ رجلٌ منطلقٌ) فرجل هنا نكرة وان كان قد وقع عليه الخطاب ٠ وفيه نظر فان تعريف الألف واللام بالعهد واذا قلت (يا أيها الرجلُ) فلا عهد فيه فان زعم أن الألف واللام للحضور فالحضور هو المعروف وهو معنى قولهم من قال أنه تعرف بالخطاب قوله (الاسْاد : سـير الليل) [6] ٠ جاء بهذا لان هذا (مقابل التأويب [7]) ٠

---

(١) من شواهد المبرد فى المقتضب ٤ : ٢٤٣ وابن الشجرى ٢ : ١٨٢ والانصاف مسألة : ٤٦ وابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ٩٠ والضرائر ١٤٦ وابن يعيش ٢ : ٩ والهمع ١ : ١٧٤ والخزانة ١ : ٣٥٨ والبيت من الرجز ٠

(٢) انظر المقتضب ٤ : ٢١٢ ـ ٢١٣ والاصول ١ : ٤٠٩ ٠

(٣) سبأ : ١٠ ٠

(٤) النصب قراءة الجمهور ، والرفع قراءة الاعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز انظر النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٤٩ واتحاف البشر : ٣٥٨ والبيان فى غريب أعراب القرآن ٢ : ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ٠

(٥) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٨٩ ٠

(٦) قال ابن منظور فى اللسان (سأد) : " وقيل : الاسْاد : أن تسير الليل بالليل مع النهار ٠ "

(٧) كذا فى (ج) وفى (أ) بيسان ٠

قال الأعشى:(١)

(١٥٧) قالتْ هريرةُ لما جئتُ زائرَهَا

وَيلي عليكَ وَوَيلي منكَ يا رجلُ (٢)

لأنه أردته بعينه . وقال كثير (٣)

(١٥٨) حيّتكَ عزةُ بعدَ الهجْرِ وانصرفتْ

فحيِّ ويْحكَ منْ حيَّاكَ يا جَمَلُ

لَيتَ التحيةَ كانتْ لي فأشكرَهَا

مكانَ يا جملاً حُييتَ يا رجلُ (٤)

ويروى فأشكرها . وقال آخر في المعطوف الذي فيه الألف واللام على الاسم العلم المنادى المفرد :

(١٥٩) ألا يا زيدُ والضحاكُ سيرًا

فقد جاوزتُما خَمَرَ الطريقِ (٥)

---

٧٦ وأنشد .'. قالت هريرة (١٥٧) .'. شاهد ، فيه ضم النكرة المقبل عليها ، وزائرها : منصوب على الحال . وويلي : مبتدأ ، ما بعده ، خبره ، أو منصوب بفعل مضمر على ما سيتبين بعد ، وويلي عليك : انت تقتل بسببي

---

١ ـ في ديوانه : ١٤٦

٢ ـ البيت في الخصائص ١ : ٤٧ و ٢ : ٤٧٤ والمحتسب ١ : ١٠٥ و ٢ : ٢١٣ وشرح القصائد التسع ٢ : ٧٠٠ والأغاني ٩ / ١١٢ والديوان : ١٤٦ والخزانة ٤ : ٥٤٥ . وانظر كذلك أيضا : شرح أبيات الجمل للأعلم : ١٧٣ والحلل : ١٩٤ وهو من البسيط . وقالوا : هو أخنث بيت قالته العرب . ويروى :

.... ويلا عليك وويلا منك ....

٣ ـ في ديوانه ١ : ١٥٩

٤ ـ البيت الأول في ابن يعيش ١ : ١٢٩ والثاني في الأشموني ٣ : ١٤٤ . والهمع ١ : ١٧٣ والدرر ١ : ١٤٩ .
وانظر كذلك أيضا : شرح أبيات الجمل للأعلم : ١٧٥ . والحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد : ١٩٤ ـ ١٩٥ وهو من البسيط .

٥ ـ البيت لابن يعيش ١ : ١٢٩ والهمع ٢ : ١٤٢ والدرر ٢ : ٢ : ١٩٦ . والهادي شرح الكافي للزنجاني ٢ : ٦٥١ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ١٥ . وهو من الوافر . ويروى : ألا يا قيس ....
يقول الشاعر لصاحبيه : قد جاوزتما المكان الذي فيه انقطاع السبيل فسيرا آمنين ، اتركاما أنتما عليه . وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للأعلم : ١٧٨ والحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد : ١٩٦ .

وقال آخر (١) فى نعت الاسم العلم المنادى المفرد :

(١٦٠) فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعدى
يـــا جودَ منكَ يا عُمرُ الجوادَا (٢)

وويلى منك : انك تفضحنى (٣) .

٣٧ وشاهده فى البيتين (يا جملُ .. ويا رجلُ) (١٥٨) فضمهما للاقبـــال عليهما والبيت لكثير عزة هجرته ثم لقيته بمكة فضربت بيدها على جمله وقالت : حياك الله ياجملُ .

ونون يا جملاً ضرورة على اختيار أبى عمرو كما سيأتى ، وروى على اختيار الخليل (يا جملُ) بالتنوين ، وقوله (ياجملاً) معناه : ليت مكان قولهـــــا يا جملاً حييت يا رجلُ ، فلو كرر (ليتَ) لكان (حييت يا رجل) اسمها فالوجه فيه أن يكون (مكان) ظرفا لحييت يا رجل وهذه الجملة فى تقدير مبتدأ لانه كلام محكي خبره مكان وهو را داخل فى معنى التمنى هذا حقيقة اعرابه و(اشكر :) منصوب بعـد الفاء جواب التمنى .

وانشد .. ألا يا زيـدُ والضحاكُ سيرا .. (١٥٩) مذهب سيبويه (و) (٤) أبى العباس اختيار الرفع ومذهب أبى عمرو كما تقدم النصب (٥) . الخَمَر : كل ما يستر الانسان من شجر وغيره والهراء (٦) : ما يستـر من الشجر فقط . وكأنه يقول لصاحبه قد جاوزتما مكمن قطاع الطريق فسيرا آمنين .

---

٧٩ (١) هو جرير فى ديوانه : ١٠٨

(٢) البيت فى المقتضب ٤ : ٢٠٨ وابن يعيش ٢ : ٢٩ والمغنى ١ : ١٤ وشرح شواهد التوضيح والتصحيح : ١٠٩ والهمع ١ : ١٨٦ والدرر ١ : ١٥٣ وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للأعلم : ١٨٠ والحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد : ١٩٧٠ وهو من الوافر .

(٣) هذا المعنى أورده ابن السيد فى الحلل : ١٩٤ أما البغدادى فــى الخزانة ٤ : ٥٤٥ فقال : " ويلى عليك : لفقرك ، وويلى منك : لعدم استفادتى شيئا منك . " .

(٤) ساقطة فى (ب) .

(٥) انظر ص : ٣٨٣

(٦) الهراء : فسيل النخل .

وإذا لحق الاسم العلم المنادى المفرد التنوين فى ضرورة الشعر فمنهم من ينونه ويرفعه على لفظه وهو مذهب الخليل وأصحابه ، ومنهم من ينونه وينصبه ويقول أرده الى أصله وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء.

وأنشد .. فما كعب .. (١٦٠) شاهده فيه نصب الجواد بالحمل على موضع عمر لأنّ موضعه كما تقدم نصب والمختار فيه الحمل على اللفظ كعب بن مامه الايادى وهو الذى آثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشًا ، وابن سعدى أوس بن حارثة بن لام الطائى وسُعدى أمه وهو المقول فيه :

(١٦١) وَما وطِئَ الثرَى مثلُ ابن سُعدَى
ولا لبسَ النعالَ ولا احتذَاها (١)

---

(١) انظر المصادر الخاصة بالشاهد (١٦٠) في هامش رقم (٢) من الصفحة السابقة .

وأصحابه وكذلك أنشدوا بيت الأحوص (١) :

(١٦٢) سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها

وليس عليكَ يا مطرُ السلامُ (٢)

هذه الرواية للخليل وأصحابه ، وأبو عمرو يرويه بالنصب . وانشدوا بيت المهلهل : (٣) :

(١٦٣) ضربتْ صدرَها إليّ وقالتْ

يا عديًّا لقدْ وقتكَ الأواقي (٤)

بالرفع والنصب على ما ذكرت لك وحروف النداء خمسة : يا وأيا وهيا والالف وأي

قال : واذا الحق الاسم العلم المنادى المفرد التنوين في ضرورة الشعر لما كان المبني في هذا الباب قد شبه بالمعرب حتى كان الاكثر في نعته المفرد الحمل على اللفظ وصحت الضرورة الى تنوينه كان الأولى ابقاءه على ضمه لانه كالرفع ولذا شبهه سيبويه بمرفوع مالا ينصرف واختار الرفع // واختار أبو عمرو النصب لأن ٦ ٢
التنوين لا يلحق حركة البناء . فيقال له ليس هذه الحركة بحركة بناء لانهم قد نعتوه على لفظه وزعم سيبويه (٥) أنه لم يسمع عربيا يقول (يامطرا) في قوله :

(١) هو محمد بن عبد الله بن عاصم الانصاري المشهور بالاحوص.

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣١٣ والمقتضب ٤ : ٢١٤ ومجالس ثعلب : ١٩٥ وأمالي ابن الشجري ١ : ٣٤١ والمغني ١ : ٣٧٩ وشرح شواهده ١ : ٢٩٤ ، والاشموني ٣ : ١٤٤ وشرح بن عقيل ٢ : ٨٢ والانصاف مسألة : ٤٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٥٥ والاصول ١ : ٤٢٠ والتصريح ٢ : ١٧١ الخزانة ١ : ٢٩٤ والهمع ٢ : ٨٠ والدرر ٢ : ١٠٥ وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١٨٢ والحلل في شرح أبيات الجمل : ٢٠٠ والبيت من الوافر .

(٣) هو عدي بن ربيعة التغلبي أخو كليب وخال امرىء القيس بن حجر . وقيل : هو أمرؤ القيس وهذا القائل يروي البيت :

ضربت صدرها الى وقالت

يا امرأ القيس حان وقت الفراق

(٤) البيت من شواهد المقتضب ٤ : ٢١٤ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٨٤ وابن يعيش ١٠ : ٨ والاشموني ٣ : ١٤٥ والخزانة ١ : ٢٠٠ وابن الشجري ٢ : ٩ وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١٨٤ والحلل لابن السيد : ١٢٣ والبيت من الخفيف ويروى :

رفعت رأسها الى وقالت

....

(٥) انظر الكتاب ١ : ٣١٣ .

كقولك : يا زيد ، وأيا زيد ، وهيا زيد ، وأى زيد ، وأزيد .

---

٧٨ .". سلامُ الله يا مطرٌ عليها ." (١٦٢) فهذا يقوى اختيار الرفع فقول المؤلف (وابو عمرو يرويه (بالنصب) لا تثبت به روايه لانه يمكن أن يريد يختار الا ترى أن سيبويه حكى عن عيسى[1] أنه (كان)[2] يقول : يا مطراً ثم قال (ولم أسمع عربيا)[3] يقوله فهذا يدل أن قول عيسى (قياس)[4] ولو رواه عيسى عن

٧٩ العرب لصحح سيبويه روايته . وأنشد بيت مهلهل .. (١٦٣) شاهد ، فيه يصب عدى على اختيار ابى عمرو وقد روى الفراء[5] النصب فى هذا الشعر ، وقد قال سيبويه فيه له وجه من القياس[6] .

قال : وحروف النداء خمسة . سيذكر (وا) فى الندبة[7] لاختصاصها بالندبة لم يذكرها هنا . والهمزة لا ينادى بها الا ما هو قريب منك أو فى حد القرب والاربعة تستعمل للبعيد المتراخى أو لمن هو فى حكمه كالنائم وقد تستعمل للقريب واكثرها فى ذلك (يا) لانها الاصل فى النداء ولذلك تستعمل فى جميع أنواع النداء من ندبة وغيرها . وقد حكى مد الهمزة (فيقال)[8] : آزيدُ ، وهو

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣١٣ .
(٢) الزيادة فى (جـ) .
(٣) كذا جاء فى الكتاب ١ : ٣١٣ وجاء فى (جـ) (ولم أسمعه من عربى) .
(٤) كذا فى (ب و جـ) وفى (أ) : (قيام) وهو تحريف .
(٥) انظر معانى القرآن للفراء ٢ : ٣٥٥ .
(٦) انظر الكتاب ١ : ٣١٣ .
(٧) يعنى باب الندبة انظر ص : ٤٥٤
(٨) ساقطة فى (جـ) .

قال الشـــاعر (١) :

(١٦٤) أَلَمْ تَسْمَعِي أَىْ عَبْدَ فِى رَوْنَقِ الضُّحَى
بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ (٢)

وقال جرير (٣) :

(١٦٥) أَعَبْداً حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيباً
أَلُؤْماً لا أَبَالَكَ واغْتِرَابَا (٤)

وانشـد .. ألـم تسـمعي .. (١٦٤) شاهده فيه النداء بأى وعبد : فنادى مرخم أراد أى : عبدة . ((ورونق الضحى : اشراقه ، والهدير والهديل : صوت الحمام هدر يهدر هديرا وهدل يهدل هديلا . (وفى) متعلقة بالفعل (ولهن هدير) (جملته)(٥) وفى موضع الصفة كذا قال ابن السيد (٦) ، والاولى ان تكون (لهن) صفة)) (٧) وهدير فاعل بالمجرور ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره المجرور .

وانشد .. أعبداً حلَّ فى شُعبى .. (١٦٥) شاهده فيه النـداء بالمهمزة .

---

(١) هو كثير عزة في ديوانه ١ : ٢٣١

(٢) البيت من شواهد المغنى ١ : ٨٠ والهمع ١ : ١٧٢ والدرر ١ : ١٤٧ وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١٨٦ والحلل : ٢٠٤ والبيت من الطويل .

(٣) في ديوانه : ٥٦

(٤) البيت من شواهد سيبويه ١ : ١٧٠ ، ١٧٣ والخزانة ١ : ٣٠٨ . وشرح شواهد المغنى ١ : ٣٠٢ .
وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١٨٨ . والحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد : ٢٠٦ والبيت من الوافر . قوله (شعبى) : جبال منيعة متدانية قريبة من (ضرية) : وهى قرية فى الطريق الرابط بين مكة والبصرة .

(٥) زيادة فى (جـ) .

(٦) انظر الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد : ٢٠٥ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة فى (جـ) .

وقد ينادى بغير حرف النداء ، قال الله عز وجل : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذا) (١)
الا أنه لا يجوز حذف حرف النداء مع الاسماء المبهمة .

وهو كثير كقوله (٢) :
(١٦٦) أَحَارِ بنَ عمروٍ كأني خَمِرْ (٣) .... وقوله (٤) :
(١٦٧) أَحَارِ ترى برقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ (٥) .... وقوله (٦) :
(١٦٨) أَفاطِمَ مهلاً (بَعْضَ هذا التَدَلُّلِ (٧)) (٨) .... وقد أجاز سيبويه (٩) في
قوله (أعبدا) ... (١٦٥) أن تكون الهمزة للاستفهام . وعبدا : منصوب على
الحال أي : (تفخر عبدا ، والفخر لا يليق بالعبيد) (١٠) وقوله (لؤمًا) : مصدر
اى أتلؤم لؤمًا . وأتغترب اغترابا . و (أبا) : اسم لا ، وهو مضاف الى الكاف

---

(١) يوسف : ٢٩ .
(٢) هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٣٠٠
(٣) صدر بيت له وعجزه : ويعدو على المرء ما يأتمرْ من شواهد المبرد في المقتضب ٤ : ٢٣٤ وفي العيني ١ : ١٥ و ٤ : ٢٦٤ وابن الشجرى ٢ : ٨٠ وشرح الحماسة ٣ : ٩٤ وشرح ديوان امرئ القيس : ٣٠٠ وفي شرح شواهد المغني ٢ : ٦٣٥ والخزانة ١ : ١٨٠ والديوان : ١٠٩ ، والبيت من المتقارب . قوله (حار) مرخم حارث .
و (خمر) : الذى خالطه داء أو وجع أو سكر .
و (يعدو على المرء) : يصيبه . و (يأتمر) : ما تأمره به نفسه .
(٤) هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٩١
(٥) هذا صدر بيت له وعجزه : كلمع اليدين في حبي مكلل .
من شواهد سيبويه ١ : ٣٣٥ والمقتضب ٤ : ٢٣٤ والخصائص ٢ : ٩٦ والانصاف مسألة : ٩٦ والخزانة ٤ : ١٢١ وشرح القصائد التسع ١ : ١٨٧ والديوان : ٣٩ وشرح الديوان للاعلم : ٩١ والبيت من الطويل .
ويروى : (اصاح) مكان أحار ، و (أرى) مكان ترى . قوله . (وميضه) الوميض : اللمع الخفى . و (كلمع اليدين) : كحركتهما .
و (الحبى) : ما يقع من السحاب و (المكلل) : المستجمع المستدير كالاكليل .
(٦) هو امرؤ القيس أيضا في ديوانه شرح الاعلم : ٦٨
(٧) صدر بيت له وعجزه : وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى . وهو من معلقته التى منها الشاهد الذى قبله ايضا . انظر شرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ١٢٤ وشرح الديوان للاعلم : ٦٨ والديوان : ٣٢ .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) ، ٩ ـ انظر الكتاب ١ : ١٧٣
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط في (أ) .

. . . .

. . . .

ولذلك تثبت الفه ، واللام مقحمة وسيأتى (فى بابه) [١] فلايجوز أن يكون (لك) : (الخبر لاسم لا) [٢] .

قال : وقد ينادى بغير حرف النداء . يجوز حذف حرف النداء من أسماء الاشارة . (لأن الاصل فى أسماء الاشارة) [٣] أن تكون لحاضر ليس بمخاطب فلو حذفوا حرف النداء منها لا لتبس بالاشارة الى // الحاضر من غير نداء، ولا يجوز أيضا حذف حرف النداء من النكرة معرفة صارت بالاقبال عليها أو باقية على أصلها من التنكر . (٢ب

فقول أبى القاسم .. والنكرات . ليس يريد التى هى فى حال التنكر أى : التى هى فى (حال) [٤] النداء نكرات ، لانه لا يجوز حذف حرف النداء من النكرة المقصورة أيضا . كما لا يجوز حذفها من النكرة غير المقصودة .

أما ترك حذفها من النكرة غير المقصودة (فظاهر اذ لا اقبال على المنادى يقوم مقام ذكرها لانه لا يقصد بها واحد بعينه . وأما امتناعه من النكرة المقصودة) [٥] فقيل : لانه فى تقدير : يا أيها الرجلُ ، فصار (يا رجل) كأنه محذوف فكرهوا مع (هذا) [٦] الحذف حذف (يا) وان شئت ان تقول : لما كانت هذه النكرة قد صارت معرفة والاصل فى المعرفة ألا تتعرف الا بأداة تعريف . وأداة التعريف لا يجوز حذفها ويبقى الاسم معرفة وكانت (يا) قد تنزلت منزلة الالف واللام ولذلك لم تجتمع معها فلم يجيزوا حذفها كما لا يجوز حذف الالف واللام .

---

(١) ساقطة فى (جـ) .
(٢) فى (جـ) خبر لا .
(٣) مابين الحاصرتين ساقطة فى (أ) .
(٤) فى (آ) : حيز .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط فى (ب) .
(٦) ساقطة فى (ب)

النكرات لابهامها لا يقال : هذا أقبل ، وأنت تريد : يا هذا فافهـم .

وقد جاء حذف حرف النداء من النكرة المقصودة (فى الضرورة)[1] وفى قليل من الكلام أنشد سيبويه[2] :

(١٦٩) ❊ جاريَ لا تَستنكِري عـذيري[3] ❊

أراد : يا جارية ، فرخم . ومن كلامهم : (أَشرقْ ثَبِير كيما نُغير)[4] و (أَفْتَدِ مَخْنُوقُ)[5] . و (أَصبِحْ لَيْلُ)[6] يريدون : يا مخنوقُ ويا ليلُ . ومن كلامهم : (أَطرقْ كَرَا)[7])[8] أراد : يا كروان[9] . فرخم على لغة من لم ينو وسيتبين فى باب الترخيم[10] وجهه ان شاء الله تعالى .

---

(١) فى (ب) : فى الشعر .
(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٢٥ ، ٣٣٠ .
(٣) من مشطور الرجز للعجاج وبعده : سيرى واشفاقى على بعيرى من شواهد سيبويه والمقتضب ٤ : ٢٦٠ وابن الشجرى ٢ : ٨٨ ، والاصول ١ : ٤٤٠ وابن يعيش ٢ : ١٦ والخزانة ١ : ٢٨٣ ، وفى شرح الحماسة ٤ : ١٨٠ وشرح التسع لابن النحاس ١ : ١٨٨ ، والديوان : ٢٦ وقوله (عذيرى) : الحال التى يحاولها المرء يعذر عليها .
(٤) ساقطه فى (أ) .
(٥) قاله شخص وقع فى الليل على سليك بن سلكه وهو نائم مستلق فخنقه / فقال له : أُفتَدِ مخنوق يضرب لكل مشفق عليه مضطر . الميدانى ٢ : ٧٨ والمقتضب ٤ : ٢٦١ وشرح ابن عصفور لجمل الزجاجى ٢ : ٨٨ .
(٦) أى : أدخل فى الصباح وصر صبحا . قالته أم جندب زوجة امرىء القيس وكان مفركا ويقال : أنه سألها عن سبب تفريكهن له فقالت له : لانك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة ، بطىء الافاقة امثال الميدانى ١ : ٤٠٣ والمقتضب ٤ : ٢٦١ .
(٧) كذا فى الكتاب ١ : ٣٢٦ والمقتضب ٤ : ٢٦١ وشرح الجمل ٢ : ٨٨ ووضع فى النسخ : (ياكرا) .
(٨) رقية يصيدون بها الكرا يقولون : اطرق كرا ان النعام فى القرى ، ما أن أرى هنا كرا فيسكن ، ويطرق حتى يصاد والمعنى : ان النعام الذى هو أكبر منك قد اصطيد وحمل الى القرى . الميدانى ١ : ٤٣١ ـ ٤٣٢ . والمقتضب ٤ : ٢٦١ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ : ٨٨ .
(٩) انظر المقتضب ١ : ١٨٨ .
(١٠) انظر ص : ٤٢٩

ـ باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والاخر منهما مضاف ـ

وذلك قولك (يازيدُ زيدَ عمرو ، ويا تيمُ تيمَ عدِي [1]) ترفع الاوُل لانه منادى مفرد وتنصب الثانى لانه مضاف وتجعله بدلا من الاوُل وان شئت كان عطفا على الاوُل عطف بيان هذا هو الوجه الجيد . وقد يجوز أن تقول (يا زيدَ زيدَ عمرو ، ويا تيمَ تيمَ عدِي [1]) فتنصبهما تجعل الثانى مقحما والاوُل مضافا كأنك قلتَ : (يا تيمَ عدِي) .

ـ باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والاخر مضاف منهما ـ

اذا كان المنادى مضافا الى ما بعده ، وكرر توكيداً فانهم قد يكررون الاسم الاوُل فقط فيقولون [2] : يا زيد زيد عمرو (فمنهم) [3] في ذلك لفظان : (احدهما) [4] : ضم الاسم الاوُل وهو الوجه والاكثر في كلامهم فيكون منادى مفردا ثم بينه بما بعده فيكون (زيدُ عمرو) عطف بيان أو بدلا أو على نداء آخر ومنهم من يفتح آخر الاسم الاوُل فيقول (يا زيدَ زيدَ عمرو) . ووجهه عند سيبويه [5] ان الاوُل هو المضاف الى عمرو وكرر زيدا الثانى توكيدا وأقحم بين المضاف والمضاف اليه كما أقحمت اللام فى :

(١٧٠) ... يا بؤس للحرب ... [6]

واللام في (لا أبا لزيدٍ) ، وسيتبين حكمها بعد .

---

(١) انظر الشاهد رقم (١٧١) الذى سيذكره بعد قليل .
(٢) كذا فى (آ) و (ب) وفى (جـ) : كقولهم .
(٣) فى (آ) : ومنهم .
(٤) زيادة فى (جـ) .
(٥) انظر الكتاب ١ : ٣١٥ .
(٦) هذه قطعة من بيت لسعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد وتمامه :
. . . . التى وضعت أراهط فاستراحوا

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ والمقتضب ٣ : ٢٥٣ وأمالى ابن الشجرى : ٢٧٥ وابن يعيش ٥ : ٧٢ واللامات للزجاجى : ١١٠ واللامات للهروى : ٦٣ والحلل : ٣٤٤ والجنى الدانى : ١٠٧ والخزانة ١ : ٢٢٤ وشرح أبيات الجمل للاعلم : ٢٣٢ . وهو من شواهد الزجاجى فى باب الترخيم . انظر ص ١ ٤٤٦

والبيت من الكامل . و (اراهط) : جمع رهط . ومعناه جمع من الناس .

. . . .

. . . .

وأما أبو العباس المبرد [1] فاختار أن الثاني هو المضاف على صورته والأول مضاف الى عمرو آخر محذوف يدل عليه ما بعده ، فالأصل عنده (يا زيد عمرو زيد عمرو) فحذف عمرا الأول لدلالة الثاني عليه قال : وهذا أولى لأنه لا يجوز الفصل بين المضاف وما أضيف اليه الا في الشعر اذا كان الفاصل ظرفا أو مجرورا (فزيد عمرو) عنه المبرد عطف بيان أو بدل أو توكيد أو نداء آخر ، وعند سيبويه [2] (زيد) مقحم (وعمرو) مخفوض باضافة زيد الأول اليه . والأولى مذهب سيبويه لأنه لا حذف فيه وأيضا فتقدم الحذف على ما يدل عليه ضعيف بنفس الا يجوز وأيضا فحذف المضاف وابقاء المضاف اليه غير منون لا يجوز ألا ترى أنهم لما حذفوا في (كل) اذ قالوا (مررت بكلٍ قائماً) نونوها والمحذوف مراد بدليل نصب الحال فحكموا لكلٍ بحكم المعرفة . فان قيل : وهذا بعينه يلزم في مذهب سيبويه لأن زيدا (الثاني) [3] ليس عنده بمضاف الى عمرو فلم حذف (منه) [4] التنوين فالجواب : ان في مذهب سيبويه موجبا لحذفه وهو اتصاله بالمضاف اليه والتنوين في اللفظ يناقض الاضافة فحذفوه اصلاحا للفظ وليس ذلك في مذهب المبرد . وهذا يعني المؤلف بقوله (والآخر مضاف منهما) لأنه قد نص بعد أن الأول هو المضاف والثاني مقحم ، فان كان (والآخِر) بكسر الخاء مضاف فيعني في ظاهر اللفظ ، وان كان بفتح الخاء فكأنه وأحدهما مضاف الى ما بعده .

---

(١) في المقتضب ٤ : ٢٢٧ .
(٢) في الكتاب ١ : ٣١٥
(٣) زيادة في (آ) .
(٤) زيادة في (آ) .

وعلى هذا أنشدوا بيت جرير (١)

(١٧١) يا تيمَ تيمَ عديٍّ لا أبالكُمُ

لا يُلقينَّكُمُ في سوءةٍ عُمَـــرُ (٢)

فنصبهما جميعا بمنزلة اسم واحد مضاف الى عديّ ، وكذلك تقـــول (يا زيدَ بنَ عمرو) على تقدير اضافة زيدٍ الى عمروٍ واقحام الابن فان شئت قلت (يا زيدُ بنَ عمرو) فرفعت الاول ونصبتَ الثاني وكذلك تقول يا محمدُ بنَ بكرٍ ويا محمدَ بنَ بكرٍ ويا جعفرُ بنَ محمدٍ ويا جعفرَ بنَ محمد .

وهى عبارة بعيدة . وانشد .·. يا تيمَ تيمَ عديّ .·. (١٧١) اللام فى (لا أبالكم) مقحمة كما تقدم ولذلك لا يجوز أن تكون (لكم) خبر لا .

قال : وكذلك تقول (يا زيد بن عمرو) (ابن) اذا كان صفة لعلـم مضافا الى علم فانهم يحذفون تنوينه فيقولون (هذا زيدُ بنُ عمروٍ) (وله شروطه) (٣) وسيتبين فى بابه وللعرب فيه (وجهان) (٤) منهم من يحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهؤلاء يقولون (هذه هند بنت عمرو) على لغة من صرف هندا فلا يحذفون تنوينه لانَّه لم يلقه ساكن وهؤلا هم الذين يقولون فى النداء (يا زيدُ بن عمرو) فيضمـون زيدا ويكون (ابن عمرو) صفة أو بدلا أو عطف بيان أو على نداء آخر (٥) والاولـى فيه الصفة وان قدروا فيه البدل فينبغى أن تثبت ألفه فى الخط . ومنهم من يحذف التنوين لكثرة الاستعمال فقط فجعلوا (ابنا) مع موصوفها اسما واحدا فحذفـوا التنوين لانَّه لا يثبت فى وسط الاسم وهؤلاء // يقولون (هذه هندُ بنت عمـــرو) ٣ ب فيحذفون التنوين من هند ولغتهم صرف // هند ، (فعلى) (٦) هذه اللغة ١٦٣

---

١ ـ في ديوانه : ٣١٨ او ٢١٩ طبعة صادر

٢ ـ البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٦ ، ٣١٤ والمقتضب ٤ : ٢٢٩ والخصائص ١ : ٣٤٥ والاصول ١ : ٤١٨ ولابن يعيش ٢ : ١٠ و ٣ : ٢١ والمغنى ٢ : ٥١٠ وابن عقيل ٢ : ٢٧٠ والهمع ٢ : ١٢٠ والخزانة ١ : ٣٥٩ وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للأعلـم ١٩١ والحلل لابن السيد : ٢٠٨ والبيت من البسيط . و (لا أبالكم) : الغلظة فى الخطاب و (سوءة) : الفعلة القبيحة .

٣ ـ الزيادة فى (ج) .

٤ ـ فى (ج) : لغتان .

٥ ـ ويعبر عن هذا بـ (منادى محذوف حرف النداء) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٩٨ .

٦ ـ الزيادة فى (ج) .

....

....

يقال فى النداء (يا زيدَ بنَ عمرو) لانهم يجعلون ابنا مع (موصوفه)[1] اسما واحدا فيفتحون الاول لانه وصفا للاسم ، ولا يجوز هذا الا اذا كان الاول اسما علما (أو كنية)[2] أو لقبا لان حكمة حكم العلم . ويكون (ابن) كذلك مضافا الى مثله علم أو كنيه أو لقب فلو قلت (يا زيدُ ابنَ أخينا أو يا عمرو بنَ الرجل الصالح) لم يجز الا ضم المنادى ولا يجوز فتحه .

وقول المؤلف (على تقدير اضافة زيد الى عمرو واقحام الابن) ليس الاقحام هنا كالاقحام فيما تقدم فى المعنى لأن ازالة ابن هنا لا يجوز بخلاف (زيد) فى ما تقدم[3] وانما يريد أنه مثله فى أنهما كاسم واحد مضاف الى ما بعده فصار كأنه مقحم .

---

(١) فى (جـ) : موصوفها .
(٢) ساقطه فى (جـ) .
(٣) انظر بداية هذا الباب ص : ٣٦٩

ـ باب اضافة المنادى الى (ياء)[1] المتكلم ـ

اعلم أن للعرب فى ذلك لغات : أجودها : أن تقول (ياغلام أقبلْ ، ويا قوم أقبلوا) . قال الله عز وجل (يَا قوم لا أَسألُكُمْ عليهِ أجْرا)[2] وقال تعالى (يَا عِبَادِ فاتقُونِ)[3] (وقال نوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ على الارْضِ من الكافرينَ دَيَّارا)[4] تحذف منه الياء وتكتفى بالكسرة منها كما تحذف التنوين من المفرد .

ـ باب اضافة المنادى الى (ياء)[5] المتكلم ـ

(المضاف الى ياء المتكلم فى غير النداء)[6] لك فيه وجهان فتح ياء المتكلم وهو الأصل لانه ضمير كالكاف للخطاب لكنهم استثقلوا فتحها لانها حرف اعلال فلذلك أجازوا اسكانها اذا كان ما قبلها متحركا فان كان ساكنا لم يجز منها الا الفتح لئلا يجمع بين ساكنين ولذلك قراءة (محيايَ ومماتِي)[7] بسكون الياء[8] من محياى شاذة . وأما قوله[9] :

(١٧٢) ذَريني إنَّما خَطَئِي وَصَوْبِي
عَلَيَّ وإنَّ ما أهلكتُ مالُ[10]

---

(١) زيادة فى شرح ابن الضائع . ساقطة فى المطبوعة .
(٢) هود : ٥١ .
(٣) الزمر : ١٦ .
(٤) نوح : ٢٦ .
(٥) ساقطه فى (آ) .
(٦) ساقطة فى (جـ) .
(٧) الانعام : ١٦٢ .
(٨) قرأها نافع وأبو جعفر وقالون باسكان الياء . والباقون بفتحها ،عن ورش بالوجهين .
انظر : النشر ٢ ، ٢٥٧ واتحاف البشر : ٢٢١ وتحبير التيسير : ١١١ . ومشكل اعراب القرآن لمكى ١ : ٣٠٢ والكشف له أيضا ١ : ٤٥٩ . والبيان فى غريب اعراب القرآن ١ : ٣٥١ ـ ٣٥٢ والتبيان ١ : ٥٥٣
(٩) هو أوس بن غلفاء التميمى .
(١٠) من شواهد ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٠١ و مجاز القرآن ١ : ٢٤١ والنوادر لابى زيد : ٤٦ والخزانة ٣ : ٥١٥ والبيت من الوافر . ويروى : (انفقت) مكان اهلكت .

واللغة الثانية : ان تقول (يا غلاميَ أقبلْ) بياء مفتوحة وهو الأصل فتحركها لأنها اسم مضمر متطرف كما تحرك سائر المضمرات نحو التاء من (قمتُ وقمتَ) والكاف من غلامكَ وما أشبه ذلك .

فقيل (أراد)(1) مالي فحذف ياء المتكلم ورفع فهذا لا يجوز الا في الشعر وزعم بعضهم (2) أنه يريد مال لاعرض ، وهو بعيد من مقصود ، فان غرضه أن يقول لا يعتبني أحد في مالي . وقد جاء في الشعر أيضا في غير النداء ابدال ألف من ياء المتكلم وهو أيضا قليل . أما في النداء ففيه ست لغات أفصحها : حذف ياء المتكلم وابقاء الكسرة دليلا عليها وذلك أن هذه الياء قد يستثقلونها في الكلام غير النداء فيحذفونها في الوقف على ما سيتبين في بابه فيقولون (جاءني غلام) يريدون غلامي . والنداء قد كثر استعماله وما كثر استعماله يحذفونه ويغيرونه كثيرا مع أن الكسرة تدل على المحذوف وهم قد حذفوا هذه الياء في الوقف مع الكسرة فحذفها هنا وابقاء الكسرة دليلا عليها أقرب ووجه حذفها تشبيههم لها بالتنوين وذلك أنها ساكنة تلحق آخر الكلمة معاقبة للتنوين وكثيرا ما يحكمون للمعاقب بحكم ما عاقبه فحذفوا الياء كما يحذفون التنوين من المنادى وهذه هي اللغة الفاشية وهي الكثيرة في القرآن .

ومنهم (3) وهم قليل من يكمل شبهها بالتنوين فيحذف الكسرة ويبنيه على الضم قال سيبويه (4) بعض العرب يقول (ياربُّ اغفر لي ، ويا قومُ لا تفعلوا) وقد قرىء (5) (قُلْ ربُّ احكمْ بالحق) (6) وحذف حرف النداء دليل على ارادة الاضافة وهذه هي اللغة التي ذكر المؤلف (في) (7) آخر الباب .

---

(1) في (ب) يريد .
(2) هو أبو زيد الانصاري . انظر النوادر : ٤٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠١
(3) انظر الكتاب ١ : ٣١٧ والمقتضب ٤ : ٢٦٣ والنشر ٢ : ٣٢٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٠ .
(4) انظر الكتاب ١ : ٣١٦ .
(5) أ — قرأها حفص (قال رب احكم بالحق) بالالف والباقون بغير ألف .
ب — قرأها ابو جعفر (رب) بضم الباء والباقون يكسرها :
انظر تحبير التيسير : ١٤٤ والكشف لمكي بن أبي طالب ٢ : ١١٥
وقال الفراء في معاني القرآن ٢ : ٢١٤ " ومن قال : قل ربي أحكم بالحق كان موضع (ربي) رفعا . ومن قال : ربِّ احكم موصولة كانت في موضع نصب بالنداء " .
(6) الانبياء : ١١٢ .
(7) ساقطه في (آ) .

واللغة الثالثة : أن تقول (يا غلاميْ أقبلْ) فتسكن الياء استثقالا للحركة منها لانكسار مما قبلها .

واللغة الرابعة : أن تقول (يا غلامَا) تعدل الكسرة فتحة وتقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتقف عليها بالهاء بيانا للألف فإذا وصلت حذفت الهاء فقلت (يا غلامًا تعالَ) قال أبو النجم .

(١٧٣) .·. يا ابنةَ عمّا لا تَلُومِي وَاهْجَعِي [(١)] .·.

ومن العرب من يقول (يا غلامُ أقبلْ)

قال واللغة الثالثة . قال سيبويه [(٢)] عن يونس ثبات الياء لغة وكان ابو عمرو (يقرأ) [(٣)] (يا عبادِي فاتقونِ) [(٤)] وأنشد [(٥)] قول الراجز [(٦)] .

---

(١) من مشطور الرجز وبعده : لا يحرق اللوم حجاب مسمعي . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣١٨ والمقتضب ٤ : ٢٥٣ والخصائص ١ : ٢٥٩ والنوادر : ١٩ وأمالي ابن الشجري ١ : ٨ والأصول ١ : ٤١٧ وابن يعيش ٢ : ١٢ والأشموني ٣ : ١٥٧ والتصريح ٢ : ١٧٩ والهمع ٢ : ٥٤ وفي الخزانة ١ : ١٧٦ وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للأعلم : ١٩٤ والحلل : ٢١٤ والبيت من أرجوزة يخاطب بها الشاعر امرأته وهي ابنة عمه وتدعى أم الخيار وفيها يقول :

قد أصبحت أم الخيار تدعي

علىَّ ذنبا كله لم أصنع

والهجوع : النوم بالليل خاصة .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣١٦ .

(٣) كذا في النسخ وفي الكتاب : يقول .

(٤) الزمر : ١٦ لم تنسب كتب القراءات اثبات ياء (عبادى) لأبي عمرو بل ذكرت أنه يقرؤونها بحذف الياء . ففي غيث النفع : ٢٨٨ ((اتفق السبعة على قراءته بغير ياء بعد الدال في الحالين ـ أي في الوصل والوقف)) وفي الاتحاف : ٣٧٥ ((واختلف عن رويس في (يا عباد) فجمهور العراقيين على اثباتها عنه كذلك والآخرون على الحذف وهو القياس)) . وانظر الكافي في شرح الهادي ٢ : ٦٢٧

(٥) يعني سيبويه انظر الكتاب ١ : ٣١٦ .

(٦) هو عبد الله بن عبد الأعلى القرشي .

. . . .

. . . .

(١٧٤) وكنتَ إذْ كنتَ إلٰهي وَحْدَكا

لمْ يَكُ شىءٌ ياإلٰهى قَبْلَكا (١)

قال : واللغة العربية . هذه اللغة كأنها ناشئة (عن فتح الياء والاولى ناشئة) (٢) عن اسكانها لانها بعد الاسكان يقرب تشبيهها بالتوين ومع الفتح أيضا يقرب قلبها ألفا لأنّ الياء المفتوحه بعد كسرة من العرب (٣) من يقلب الكسرة فتحة فينقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومنه قولهم : فى رَضِي : رُضا وفى عزي : غُزا وفى الناصية : الناصاة . وانشد سيبويه (٤) :

(١٧٥) أَفِى كُلّ عام مَأتمٌ تُبعثُونَهُ

علىٰ مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوه وما رُضَا (٥)

---

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٣١٦ والمقتضب ٤ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٢٣٢ . وابن يعيش ٢ : ١١ والمغنى ١ : ٣٠٩ والكافي شرح الهادي للزنجاني ٢ : ٦٢٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة فى (جـ) .

(٣) هم طيء . لانهم يكرهون مجيء الياء بعد كسر .

(٤) انظر الكتاب ١ : ٦٥ و ٢ : ٢٩٠ والبيت لزيد الخيل . وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيد الخير .

(٥) من شواهد سيبويه وابن يعيش ٩ : ٧٦ والبيت من الطويل المأتم : النساء يجتمعن فى الخير والشر وأراد هنا الشر .

والمِحْمَر : كمِنْبَر ، الفرس الجهين . وثوبتموه : جعلتمون لنا ثوابا ورُضَا : بمعنى رَضِيَ فى لغة طيء لانهم يكرهون مَجِيء الياء متحركة بعد كسر .

....

....

يريد رَضِيَ فعلى ذلك قالوا في يا غلامي يا غلامًا واذا وقفوا ايضـا بالهاء ايضاحا للألف .

وأنشد[1] قول أبي النجم .. يا ابنةَ عمّا (لا تَلُومِي واهْجَعِي)[2] .. (١٧٢)

ظاهر هذا أنه ليس من الباب بل من الذي بعده ، لأنه مما أضيف الى مضاف الى ياء المتكلم لكن سيبين بعده أن (ابن أم وابن عم) وثانيتهما ، قد حكمت العرب للاسمين بحكم (اسم)[3] واحد فقالوا (يا أبنةَ عم) فحذفوا التاء فصار كحذفهم اياها من أحد عشر اذا أضافوه الى ياء المتكلم فقالوا (يا أحد عشر اقبلوا) فكما يقال في هذا (يا أحد عشراه) قياسا على (يا غلاماه) كذلك قالو (يا ابنتماه) ولذلك جاء به المؤلف في هذا الباب . وحكى أبو الحسن الاخفش[4] أن منهم من يقول (يا غلامَ) بالفتح وهذا كأنه شبه الالف بالياء واجترا بالفتح عنها وهو ضعيف لخفة الألف فكيف يفرون منها وهم قد فروا اليها وليس ببعيد أيضا أن يفروا اليها لخفتها . ثم يستثقلونها لانها بدل من الياء كما استثقلوا فتحة مالاينصرف فقالوا (مررت بجوارٍ قبلُ) وسيأتي في بابه .

---

(١) يعني أبا القاسم الزجاجي .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في جـ .

(٣) ساقطه في (آ) .

(٤) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٠ ، قال ابن عصفور ((وزعم ابو الحسن الاخفش انه يجوز : يا غلام ، تجتزئ بالفتحة عن الالف . ثم قال وهذا خارج عن القياس .....))

— باب مالا يجوز فيه إلّا اثبات اليـــاء —

وذلك اذا أضـفت اسما الى اسم مضـاف اليك نحوقولك (يا غلامَ غلامي ، ويا صاحبَ صاحبي ، ويا ضاربَ أخي) فتثبت الياء في الثاني لانـه ليس بمنادى الا ترى انك لو قلت (يا غلامَ زيدٍ) لم يكن بد من التنوين فـي زيد وانما تحذف الياء في الموضع الذى يحذف منه التنوين قال الشـاعر [1] :

(١٧٦) يا ابنَ أُمي ويا شُقيقَ نفسي
أنتَ خلفتني لِدهرٍ شديدِ [2]

وقال آخر [3]
(١٧٧) يا ابْنَ أُمي وَلَوْ شَهِدْتكَ إِذْ تَدْ
(م) عو تميمًا وأنتَ غيرُ مُجابِ [4]

فأما قول العرب (يا ابن أم ، ويا ابن عم) ففيه ثلاث لغات ، منهـم يجعله اسما واحدا فيبنيه على الفتح فتقول (يا ابنَ أمَ ، ويا ابنَ عمَ) ، ومنهم من يقول (يا ابنَ امِ ويا ابنَ عمِ) فيكسر ويحذف الياء ، واثباتها [5] (أجود) كمـا ذكرت لك فتقول (يا ابنَ أمي ، ويا ابنَ عمي) وهي اللغة الثالثة .

— باب مالا يجوز فيه الا اثبات اليـــاء —

وهو أن تضيف المنادى إلى مضاف لياء المتكلم فحكمُهُ إذ ذاك حكمه لولم يضف اليه (منادى) [6] فيه اللغتان (المتقدمتان) [7] (اللتان) [8] لا تجوزان

---

٨٧ (١) هو أبو زبيد الطائي .
(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣١٨ وابن الشجرى ٢ : ٧٤ والتصريح ٢ : ١٧٩ وابن يعيش ٢ : ١٢ والاشموني ٣ : ١٥٧ والهمع ٢ : ٥٤ . وانظر كذلك أيضـا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١٩٦ والحلل : ٢١٥ والبيت من الخفيف .
٨٨ (٣) هو معد يكرب المعروف بغلفاء . وقيل : هو مهلهل .
(٤) من شواهد المبرد في المقتضب ٤ : ٢٥٠ وابن الشجرى ٢ : ٧٤ ، ١٩٣ وانظر كذلك أيضا شرح أبيات الجمل للاعلم : ١٩٨ والحلل : ٢١٧ والبيـت من الخفيف .
(٥) كذا اثبتها ابن الضائع . وهي ساقطه في المطبوعة .
(٦) في (جـ) : المنادى .
(٧) في (جـ) : المذكورتان .
(٨) زيادة في (آ) .

. . . .

. . . .

الا فى الشعر كما تقدم وقوله :

لم يكن بد من اثبات (التونين)...[1] تكميل يشبه الياء بالتنوين لما حذفت حيث يحذف التنوين (انبغى ان تثبت حيث يثبت التنوين)[2] .

وانشد البيتين[3] شاهدا على اثبات الياء فى (ابن أم) وفيها خمس لغات : اثبات الياء على التوجيهين الاسكان والفتح وهما الاقلان لانهما لكثرة الاستعمال قد جعلا كالاسم الواحد فصار المنادى مضافا الى ياء المتكلم كما تقدم فى (يا أحدَ عشرَ اقتلوا) فلذلك حذفوا الياء واجتزوا بالكسرة عنها فقالوا (يا ابنَ أمِ ، ويا ابنةَ أمِ ، ويا ابنَ عمِ ، ويا ابنةَ عمِ) . ومنهم من يبنيها على الفتح كأنهم حذفوا الياء وجعلوها كالمنادى المفرد ولم يمكن بناؤهما على الضم للتركيب لانّ أصلهما الاضافة فشبهوهما بخمسةَعشرَ . ومنهم من يأتى بالالف وكأنهم قلبوا الكسرة فتحة فانقلبت ياء المتكلم ألفا وعليه (يا ابنةَ عمّا).. (١٧٣) وقد قُرئ[4] باللغتين اللتين قبل هذه .

وقول المؤلف (اثباتها أجود) رده الناس عليه لانّ الافصح حذف الياء وابقاء الكسرة والبناء على الفتح ، فان عنى بالاجود الأجود فى القياس يصح

---

(١) زيادة فى (آ) .
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة فى (آ) .
(٣) يعنى الشاهدين : ١٧٦ ، ١٧٧ .
(٤) يعنى الآية ٩٤ من سورة طه وهى : (قال يا ابن أم لا تأخذ بحليتى ...) قرأها ابن عامر وابو بكر وحمزه والكسائى . بكسر الميم وقرأها الباقون بالفتح انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد : ٢٩٥ والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ١ : ٤٧٨ .

— باب مالا يقع الا فى النداء خاصة ولا يستعمل فى غيره —

من ذلك قول (يا هَناهُ أقبلْ) لا يستعمل الا فى النداء خاصة لا يقال جاءنى هناهُ ولا مررت بهناهُ ، لانه للنداء خاصة قال امرؤ القيس(١)

(١٧٨) وقَدْ رابَنِي قولُها يا هَنَا ٥ وَيْحَكَ الحقْتَ شراً بِشَرْ(٢)

— باب مالا يقع الا فى النداء خاصة —

ذكر فى هذا الباب أسماء لم تستعمل الا فى النداء ولم تسمع فى غيره وهذه الأسماء منها ما أطردت نظائره ، ومنها ما هو موقوف على (السماع)(٣). فالمطرد فَعالِ وفُعَل فى النداء فى ذم المؤنث والمذكر وكذلك مَفْعَلان على ما سيأتى وغير المطرد (يا هناة) ونحوه (فهَنٌ) يستعمل فى غير النداء وهو كناية عن ما يكره ذكره وهذا معنى قولهم كناية عن نكرة ولذلك يكنون بالهناة عن الافعال القبيحة ويكنون بالهَنُ عن الفرج فكان الاصل أن يقال فى النداء (يا هَنُ) غير انهم زادوا الالف والهاء مضمومة (وقد حكى كسرها فزعم للفراء(٤) ان هذه الهاء هى هاء السكت اثبتوها فى الوصل وضموها تشبيها // بالهاء الاصلية (فقالوا : يا هناه)(٥) ٦٤أ

---

١ — فى ديوانه شرح الاعلم : ٣٠٨

٢ — من شواهد ابن يعيش ١ : ٤٨ و ١٠ : ٤٢ وابن الشجرى ٢ : ١٠١ والمنصف ٣ : ١٣٩ وفى شرح ديوان امرؤ القيس للأعلم : ٣٠٨ والديوان : ١١٢ وانظر كذلك أيضا : شرح أبيات الجمل للاعلم : ٢٠٠ والحلل لابن السيد : ٢١٨ والبيت من المتقارب . ومعنى (يا هناه): يا رجل ، وهى كلمة تقال لمن يستحقر . ومعنى (الحقت شرا بشر): أى كنت عند الناس متهما بأمرك وقد زدت الآن باقبالك تهمة على تهمة .

٣ — فى (آ) : على ما سمع .

٤ — انظر شرح الجمل ابن عصفور ٢ : ١٠٦ — ١٠٧ وابن الشجرى ١ : ١٠١ واللسان : (هنو) .

٥ — ما بين الحاصرتين ساقط فى (آ) .

. . . .

. . . .

كقولهم (١) :

(١٧٩) يا مَرحَباهُ بِحمارِ ناجيَةْ

إذا دَنا قرَّبتُهُ للسّانِيَةْ (٢)

ومنهم من زعم أن الهاء أصلية وأنه ليس من تركيب (هَنُ) بل ذلك من الواو لقولهم (هنوات) ، وهذا من الهاء ، ويكون هذا مما ثبت في لامه حرفان متعاقبان كسنة لانهم قالوا : سانهت وسانيت وسنية وسنيهة وكذلك عضة قالوا عضوات وقالوا عضاة . ومنهم من زعم أن الهاء بدل من واو الكلمة الثابتة في هنوات ورد ابن عصفور (٣) هذين الاخيرتين ، الاول بأنه يلزم أن يكون من باب (سلس وقلق) وهو قليل جدا . أعني أن تكون الفاء واللام من جنس واحد ، والثاني فانه لم يثبت بدل الهاء من الواو في موضع واختار الاول ومختاره وغير مختار لان هذه الهاء أعني هاء السكت لم تثبت وصلا في كلمة ولم يجيء ذلك فيها (الا ذلك أصلا) (٤) في موضع من المواضع ، فاقيس الثلاثة أن تكون الهاء أصلية لانه قد تثبت ألفاظ كثيرة كذلك وباب سلس أولى من الشاذ الذي لم يأت له نظير أصلا ، وينبغي على قياس القول الاول أن تقول في التثنية (يا هنانيه) فتزيد بعد نون التثنية الالف وتقلبها ياء لكسرة نون التثنية وفي الجميع (يا هنوناه) وفي المؤنث (يا هنتاه) وفي التثنية (يا هنتانيه) وفي الجميع (يا هناتوه) فتقلب الالف واوا لمجيئها بعد ضمة . وعلى قياس القولين الاخيرين (يا هنانان ويا هنانون ، وزعم (أبو بكر) (٥) بن السراج (٦) ان هذا لا يقوله أحد . وحكى عن أبي الحسن الاخفش ما تقدم أنه قياس القول الاول فان كان عن العرب فهو الصحيح (بالسماع) (٧) ان كان المقياس كما تقدم لا يقتضيه لكن قد خرجت أشيا كثيرة (بالنداء) (٨) عن القياس فيكون هذا منها .

---

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٠٥ والمنصف ٣ : ١٤٢ والحلل : ٢٢٧ الخصائص ٢ : ٣٥٨ والمفصل : ٣٣٣ والخزانة ١ : ٤٠٠ والبيت من الرجز وقوله السانية : الدلو العظيمة وأداتها . وناجية : اسم شخص

(٣) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٥ .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة في (آ) . (٥) ساقطة في (ج) .

(٦) انظر الاصول لابن السراج ١ : ٤٢٤ . (٧) زيادة في (آ) .

(٨) الزيادة في (آ) .

ومن ذلك قولهم (يا مَلْأمان ، ويا مَكْرمان ، ويا مَخْبَثان) وكذلك (يا فُسَق ويا لُكَع ويا غُدَر ، ويا خُبَث) وللمؤنث (يا لَكاع ، ويا خَباث ، ويا غَدار ، ويا فَساق) ولا يستعمل شئ من هذا الا في النداء خاصة ، وكذلك (يا فُل أقبل) لا يستعمل الا في النداء وليس بترخيم ولو كان مرخماً لقيل (يا فُلا) وربما استعمل بعض هذا في الشعر في غير النداء ضرورة قال ابو النجم :

(١٨٠) في لَجَّةٍ أَمسكْ فُلاناً عن فُلِ (١)

وأنشد الأصمعي للحطيئة :

(١٨١) أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي
إلى بَيْتٍ قَعيدتُهُ لَكاعِ (٢)

قال : ولا يقال (جاءني هَناهُ) هذا هو معنى قولهم لا يستعمل الا في النداء .

ولذلك اعترض بهذه الأسماء على قوله في رسم الاسم في أول الكتاب فالاسم ما جاز أن يكون // فاعلا أو مفعولا أو دخل عليه حرف من حروف الخفض) (٣) فقيل له قد ذكرت في باب النداء ألفاظا حكمت عليها (بالاسمية) (٤) وليس يجوز فيها ذلك وهذا الاعتراض ساقط (عنه) (٥) فان المنادى مفعول في المعنى وليس يقتضي لفظه الا (ما) (٦) يجوز فيه أخذ تلك الوجوه الثلاثة فهو اسم ثم انه قد ذكر في باب الإعراب أن النداء مما تنفرد به الأسماء فقد حصل غرضه في أن هذه أسماء وانشد (قول) (٧) امرئ القيس (يا هناه) .. (١٧٨) منادى وهو وما بعده في موضع مفعول القول (ويحك) منصوب بفعل مضمر ، وهو استرحام على ما سيتبين بعد .

---

(١) من مشطور الرجز وقبله : تثير ايديها عجاج القسطل . والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٣٣ و ٤ : ١٢٢ والمقتضب ٤ : ٢٣٨ والاصول ١ : ٤٢٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٦ والمقرب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ٢٢٥ والهمع ١ : ١٧٧ والخزانة ١ : ٤٠١ وانظر كذلك أيضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٠٣ والحلل : ٢١٩ واللجة : اختلاط الأصوات في الحرب .

(٢) من شواهد المبرد في المقتضب ٤/٢٣٨ والكامل ١ : ٢٦١ وابن يعيش ٤ : ٥٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٧٤ و ٢ : ١٠٨ والهمع ١ : ٨٢ والخزانة ١ : ٤٠٨ وفي الديوان : ١٤٨ وانظر كذلك أيضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٠٥ والحلل : ٢٢٠ والبيت من الوافر ويروى : أجول ما أجوال

قوله (القعيدة) : الملازمة للبيت . و (لكاع) : خسيسة . فالشاعر يهجو زوجته .

(٣) في (جـ) : الجر .

(٤) في (آ) : بأنها أسماء .

(٥) زيادة في (آ)

(٦) في (آ) : آن .

(٧) في (آ) : بيت .

....

....

قال : ومن ذلك قولهم (يا مَلأَمان ويا مَكْرمان) (فان)⁽¹⁾ هذا من المقيد وهو يستعمل أكثر ذلك فى الذم بل زعم ابن السيد ⁽٢⁾ انه لا يستعمل الا فى الذم ،ورد ما ثبت فى النسخ يا مكرمان وزعم أنه تصحيف (يا مكذبان) ورد عليه ابن خروف وقال بل يستعمل فى المدح (قد ثبت فى كتاب سيبويه)⁽٣⁾ وقد حكى يا مكذبان ابو الحسن الاخفش⁽٤⁾ ولم ينص سيبويه على الذم فيه . واذا أردت المؤنث ادخلت (الهاء)⁽٥⁾ فتقول (يا مخبثانة) وقد حكى فى غير النداء (هذا زيد مَلأَمان) وهذه هند ملأمانه) . حكاه السجستانى غير مصروف وزعم أنه صفة ، وهذا الذى حكى ليس المستعمل فى النداء، وزعم ابن عصفور⁽٦⁾ ان هذا علم ولهذا امتنع صرفه لانه لو كان صفة (لانصرف)⁽٧⁾ الافول التاء فى مؤنثه قال (فانما)⁽٨⁾ هو يدل والعلمية تمنع الصفة فيه والذى حكى النحويون أنه (يستعمل فى النداء)⁽٩⁾ صفة فلم يستدرك على النحويين استعماله فى غير النداء أصلا . واعلم أن تفريق ابن عصفور بينهما فاسد فان الذى فى النداء أيضا علم والدليل على ذلك أنه لا يجوز أن تقول (يا أيها المخبثان) وكل نكرة تعرفت فى النداء بالاقبال والخطاب فيجوز نداؤها بأى ولذلك يقول النحويون فى (يافسق ويا فساق) أنهما علمان . نعم أصلهما الصفة وجعلا علمين مبالغة فسقط هذا

---

(١) ساقطه فى (جـ) (٢) انظر اصلاح الخلل لابن السيد : ٢٣٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقطه من (آ)

(٤) قال ابو حيان : " هناك بعض الاسماء لازمت النداء ، وهي مسموعه ومقيسه فالمسموع : يا ابت ، ويا أمت . وأما المقيس فهو ما بنى على مفعلان وعلى فعل وفعال . نحو : يا مَلأَمان ويا مكذبان ويا مخبثان ، وأكثر ما يأتى فى الذم وقالوا : يا مكرمان للعزيز الكريم خطأه سيبويه والاخفش ، فلا التفات لزعم ابن السيد أن (يا مكرمان) تصحيف يا مكذبان " .

انظر ارتشاف الضرب لابى حيان النحو/ مخطوط فى دار الكتب المصرية رقم ١١٠٦ ورقة ٣٥٣ ١٠ و رسالة دكتوراه نوقشت في كلية اللغة العربية في القاهرة

(٥) فى (آ ، جـ) : التاء .

(٦) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٨ وفيه أيضاً ما حكاه السجستانى قبل قليل .

(٧) فى (ب) : لا تصرفه ، وهو خطأ .

(٨) فى (آ) : وانما .

(٩) في (آ) : يختص بالنداء .

. . . .

. . . .

الطريق فينبغي أن يقال ان (يا مَلْأَمان ويا فُسَق و يا لَكاع) كثير في كلامهم
في النداء ، فهو مما اختص بالنداء ولابد عند أكثر العرب على ما روى أكثر الائمة
وتكون رواية من رواها في غير النداء كالبيتين الذين(1) أنشد أبو القاسم في أنهما
ليسا بمنادى بين فرد على من (يزعم)(2) أنهما لا يستعملان الا في النداء وهو

---

(1) يعني الشاهدين (١٨٠ ، ١٨١)
(2) في (آ) : زعم .

وما لا يستعمل فيه حرف النداء قولهم (اللّهمَّ اغفر لنا ذنوبنا) زيدت الميم في آخره مثقلة عوضا عن حرف النداء ، ولا يقال (يا اللّهمَّ) لأنَّ الميم عوض من حرف النداء فاما قوله (١)

(١٨٣) وما عليكِ أنْ تقولي كلما
هلَّلت أو سبَّحت يا اللّهمَّ ما
أردُدْ علينا شيخَنا مُسَلَّمَا (٢)

فانه جاء في ضرورة الشعر .

بين مما قلنا . وكذلك ما جاء في الحديث (لا تقومُ الساعةُ حتى يَلِيَ الدنيا لُكَعُ بنُ لُكَعٍ) (٣) [وهو الخسيس] (٤) وزعم ابن عصفور (٥) ان هذا الذى في الحديث ليس الذى في النداء لأنَّ هذا ليس بمعدول لانه مصروف والذى في النداء معدول كـ وهذا ان ثبت صرفه في الحديث فيكون كأُدَد في انه ينبغى ان يحكم (عليه) (٦) بعدله لولا السماع وسيأتي ذلك في (باب) (٧) ما لا ينصرف .

قال : وكذلك (يا فُلْ أقبل) هو كناية عن نكرة فهو في المعنى مخالف لـ (فلان) لأنَّ (فلان وفلانه) كنايتان عن علمين (ويا فُل ويافلةَ) كنايتان عن نكرة هو كيا رجل ويا رجلة (ولذلك) (٨) زعم سيبويه انه من بنات الياء فلو سمى

---

(١) انشدها الكوفيون .
(٢) من شواهد الفراء في معانى القرآن ١ : ٢٠٣ والانصاف مسألة : ٤٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٧ ولامات الزجاجى : ٨٦ والخزانة ١ : ٥٩ س
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٠٧ . والحلل : ٢٢٢ .
والابيات من الرجز المشطور ويروى :
(صليت) مكان هللت . و (هللت) قلت لا اله الا الله . و (الشيخ) : هنا الاب أو الزوج .
(٣) ورد هذا الحديث الشريف بلفظ آخر في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٨ والحلل لابن السيد : ٢٢٢ . واخرجه ابن الاثير في النهاية ٤ : ٢٦٨ والترمذى والامام أحمد عن حذيفة في الجامع الصغير ٢ : ٢٠٢ مع اختلاف في بعض الفاظه . ومسند ابن حنبل ٢ : ٣٢٦ وانظر الهمع ١ : ١٧٨
(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة في (آ) .
(٥) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٨ . (٦) زيادة في (آ)
(٧) ساقطه في (آ) .
(٨) ساقطه في (آ) .

. . . .

. . . .

بفُسلٍ هذا وصغّر لقيل (فُلي) ولم ترد اليه النون لانّه ليس محذوفا من فلان اذ المعنى (ليس بالمعنى)[(١)] واللفظ ليس اللفظ فينبغي أن يحمل على الا كثر فيما حذف لامه وهو أن يكون حرف علة .

قال : وليس بترخيم (فلان) هذا صحيح لانّه سيبين فى الترخيم أنه لا يرخم مثل (زياد) الا بحذف الدال فقط ، وأيضا لو كان لوجب فى المؤنث (يا فلان) لانّ ما فيه تاء التأنيث لا يرخم الا بحذفها فقط . وشاهده فى بيت أبي النجم[(٢)] أنه استعمل (عن فُلِ) فى غير النداء فهو شاذ فى الضرورة ((وقبله :

(١٨٣) تدافع الشِّيب ولم تُقتَّلِ[(٣)] .. يصف ابلاً والقسطل : الغبار ، والشيب : الشيوخ جمع أشيب يشبه تزاحمها ومدافعة بعضها ببعض بقوم شيوخ فى لجّة وهى أخلاط كاصوات قيل المعنى فى (لجّة) يقال فيها امسك ، واضمار القول كثير))[(٤)] وكذلك بيت الحطيئة[(٥)] استعمل (لكاع) فى غير النداء ضرورة ، وما فى قوله (ما أطوف) مصدرية ظرفية أى : مدة تطوا في فهى وما بعدها فى تقدير (اسم)[(٦)] منصوب على الظرف ، وتعميدته : مبتدأ لكاع : خبرة وهو مبنى . ((الحطيئة تصغير حطأة وهى الضراطة وهى أيضا الصرعة فيقال : (حطأت الرَّجلَ) اذا ضربت به الأرض ، وقيل لقب بالحطيئة لقصره ، وقيل بأنه ضرط بين قوم فقيل له : ما هذا ؟ فقال حُطيئة ، وقيل لانّه كان محطوء الرّجل أي : لا أخمص لها))[(٧)]

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقطة فى (آ) (٢) يعنى الشاهد (١٨٠) .
(٣) قيل : قبله : تثير ايديها عجاج القسطل . والذى فى الخزانة ١ : ٤٠١ يؤيد قول ابن الضائع فترتيب الابيات فيها كما يلي :

تثير ايديها عجاج القسطل
اذ عصبت بالغطى المغربل
تدافع الشيب ولم تقتّل
فى لجة أمسك فلانا عن فل

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط فى (آ) ٥ ـ يعني الشاهد(١٨١)
(٦) فى (آ) : مصدر .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقطة فى (آ) . وهو نص نقله ابن الضائع عن ابن السيد فى الحلل فى شرح أبيات الجمل : ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

....

....

قال : ومما لا يستعمل فيه حرف النداء قولهم (اللَّهُمَّ اغفِرْ لنا) [البصريون[1] مجمعون على أن هذه الميم المشددة عوض من (يا) لا يجوز عندهم الجمع بينهما الا في الشعر]

ومذهب الكوفيين[2] : ان الميم مبقاة من جملة فالاصل عندهم (يا اللهُ أُمَّنا بخير) محذوف المفعول وما بعده لكثرة الاستعمال وبقي : (يا اللهم) ويجوز عندهم الجمع بينهما [وأنشدوا[3] .

(١٨٤) إني إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا
دَعَوْتُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا[4]

ومنه الذى (أنشد)[5] المؤلف[6] . وعند البصريين انه لم (يسمع)[7] الا في الشعر . فلا حجة (فيه)[8] وقد يجمع (فيه)[9] بين العوض والمعوض عنه (في الشعر)[10] ضرورة .

[ورد مذهب الكوفيين بأنه قد يجيء هذا الكلام حيث لا يراد الدعاء بل الثناء لقوله تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمٰوَاتِ والارْضِ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهادةِ أَنتَ تَحكُمُ بينَ عِبادِكَ[11])[12] كذا زعم (ابن خروف)[13] (وليس بحجة عليهم اذ في آخر الآية الدعاء فلم يبعد أن يكون صور بالدعاء ثم عاد الى الثناء ثم عاد الى الدعاء)[14]]

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣١٠ والمقتضب ٤ : ٢٣٩ والانصاف مسألة : ٤٧ .
(٢) انظر معاني القرآن ١ : ٢٠٣ — ٢٠٤ والانصاف مسألة : ٤٧ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١٠٦ — ١٠٧ .
(٣) قيل : لابي خراش الهذلي . وقال البغدادي في الخزانة ١ : ٣٥٨ "وهذا خطأ" أي : لم يعثر على قائله .
(٤) من شواهد الكوفيين . انظر الانصاف مسألة : ٤٧ والنوادر : ١٦٥ وابن يعيش ٢ : ١٦٠ وابن عقيل ٢ : ٦٥ والخزانة ١ : ٣٥٨ والبيت من شطور الرجز .
(٥) ساقطة في (آ) .
(٦) يعني الشاهد (١٨٣) .
(٧) في (آ) و (ب) : يجمع .
(٨) ساقطة في (جـ) .
(٩) ساقطة في (آ) .
(١٠) زيادة في (آ) .
(١١) الزمر : ٤٦ .
(١٢) ساقطة في (جـ) .
(١٣) ساقطة في (جـ) .
(١٤) ما بين الحاصرتين زيادة في (آ) .

ورد ابن عصفور(١) عليهم بقوله تعالى :((وإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الحَقَّ مِن عندكَ ، فَأَمطِرْ عَلَيْنَا حجارةً من السَّماءِ))(٢) قال : الشرط اذا ورد بعد الأمر اغني عن جوابه كأقصد زيداً إِنْ أَحسنَ إليكَ ، فلو كانت الميم دعاء لكانت هي الجواب ولم يؤتَ للشرط (بعده)(٣) بجواب اخر . ولا حجة عليهم (أيضا)(٤) في هذا لأنهم يقولون هذا اصله ثم صار يستعمل ملتزما على جهة التفاؤل بذلك الدعاء وان كان المقصود بالكلام غيره وثبت عن ابن عصفور في بعض تقييده ان في كلامهم حذف همزة القطع وهو لا يجوز الا شاذ كقراءة(٥) من قرأ (إِنَّها لِإحدىٰ الكُبَر)(٦) فحذف الهمزة من (إحدى) وهذا (٧) صحيح غير انهم يقولون // ((لما كثر استعماله وصيّر مع ما قبله كشيء واحد حذفت همزته كما حذفت همزة (وَيْلِمِّه) يريدون : ويلُ أُمه ، وكما حذفت الف (هَلُمَّ) على مذهب البصريين إذ زعموا أنّ أصلها : هَا لُمَّ فكذلك يقول الكوفيون في اللّهُمَّ))(٨) فالمثبت لمذهب البصريين انه لم يسمع في الكلام (يااللّهُمَّ) فان قالوا اجتزوا بالميم التي هي مبقاة من (أُمَّنا بخير) عن حرف النداء صار الخلاف في عبارة (وان لم ينقل على كثرة استعمال هذا الاسم) دليل انه لم يجمع بينهما إلا نادرا في الشعر . فان قيل كيف يكون العوض في غير موضع المعوض منه ؟ فالجواب انه مثل العوض في (زنادقة) الا ترى انه لا يجمع بين التاء وياء (زناديق) وكذلك حرف الجر الداخل على كم صار كالعوض من (مِنْ) كقولهم (بكم درهم اشتريت ثوبك ؟) الا ان هذا يجوز الجمع بينهما ولذلك قيل فيه كالعوض ومعنى العوضية الاستغناء فقط)(٩) ٦٥ آ

---

١ ـ في شرحه للجمل ٢ : ١٠٧ ٢ ـ الأنفال : ٣٢

٣ ـ ساقطة في (أ) ٤ ـ زيادة في (أ)

٥ ـ قراءة الجمهور بالهمزة . وقرأها عبد الله بن كثير بدون همزة .

انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد : ٦٥٩

٦ ـ المدثر : ٣٥

٧ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (حـ) ومكانه : همزة احدى وهو .

٨ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) .

٩ ـ ما بين الحاصرتين ساقطة في (أ)

....

....

واعلم ان الخليل وسيبويه(١) يمنعان وصف هذا الاسم لانه صار عندهم مع الميم بمنزلة صوت كقولهم (يا هناه) يعني غير متمكن في الاستعمال وقوله تعالى : ((اللّٰهُمَّ فاطِرَ السَّمٰوات))(٢) زعم سيبويه(٣) انه على نداء آخر اي : (يا فاطر) .

وزعم المبرد(٤) انه وصفه (وهذا تعسف)(٥) منه لان منعهم وصفه نقل عن العرب انهم لم يصفوه الا ترى صار عندهم (مع الميم بمنزلة صوت كقولك : يا هناه .)(٦) .

وانشد أبو القاسم :

وما عليك ....(١٨٢)

استفهام في موضع رفع بالابتداء المجرور بعده خبره .

---

١ ـ انظر الكتاب ١ : ٣١٠

٢ ـ الزمر : ٤٦

٣ ـ زيادة في (أ) . وقال سيبويه ١ : ٣١٠ فعلى يا . اه

٤ ـ انظر المقتضب ٤ : ٢٣٩

٥ ـ في(ب) : هذه تعتهة وفي اللسان (عته) التعتهه : التعسف .

٦ ـ عبارة اقتضاها السياق ولعلها ساقطة من الاصل .

ومما لا يستعمل الا فى النداء قولهم (يا أَبَتِ لا تفعلْ ، ويا أَمَةَ لا تفعلي) لا يؤنثان الا فى النداء لا يقال : جاءت أمتي ، ولا : خرج أبتي ولا تجمع أيضا بين علامة التأنيث وياء الاضافة فى نداء ولا غيره فلا يقال : يا أبتي باثبات الياء ولا : أمتي لأنَّ علامة التأنيث فيها عوض من ياء الاضافة . قال الله تعالى ذكره (يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيطانَ (١)) .

(أي) (٢) : اى شيء عليك فى أن تقولي ، (كلما) فى موضع نصب على الظرف لان ما مصدرية (فالمعنى) (٣) كل اوقات تسبيحك ، و (ويا اللّهمَّ) مع ما بعده فى موضع معمول القول وما (بعد اللهم) (٤) زائده . ولوكانت الميم من و(أمنا) وليست معوضمن (يا) لوجب عند الجمع بينهما قطع همزة اسم الله كما كانت قبل دخول الميم وحدها . الا ترى أنه لا يجوز (يا الله أُمَّنا بخير) (٥) متصل همزة اسم الله تعالى ، ولكن لما حذفت (يا) وعوض منها وصارت لا يجوز اللفظ بها صار الاسم مثله فى غير النداء فوصلت همزته فلما جيء بها ضرورة تركت الهمزة موصولة على ما استقر فيها فى الكلام .

قال: ومما لا يستعمل الا فى النداء قولهم (يا ابتِ لا تفعلْ) .

اعلم أن هذه التاء هى تاء التأنيث دخلت فى (الابُ) وان كان مذكرا كما تدخل فى الاسماء المذكرة للمبالغة كقولهم (خليفة) ولتكون كالعوض من ياء المتكلم المحذوفه من قولهم (يا أبِ) وذلك لكثرة استعمالهم هذين اللفظين فى النداء الذى هو أيضا (لكثرة) (٦) الاستعمال ألا ترى انه الاصْل فى كل خطاب ولولا (اجترىء اجتراءً (٧)) فاقبال المخاطب عليك لم يخل (كلامهم) (٨) أصلا والدليل على العوضية أنه لم يسمع من كلامهم (يا أبتي) باثبات التاء مع ياء المتكلم وكان هذه اللفظه لما امتنع (منها) (٩) ارادة المؤنث بها فلم تدخل التاء

---

(١) مريم : ٤٤ (٢) ساقطة فى (آ) .
(٣) فى (آ) : بتقدير .
(٤) فى (ب و (جـ) : بعده .
(٥) مذهب الفراء أن (اللهم) أصله : (يا الله أُمنا بخير) ثم حذف المجرور والمفعول وحذفت الهمزه تخفيفا . انظر الانصاف مسالة : ٤٧ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ : ١٠٧ .
(٦) فى (آ) : كثير . (٧) فى (ا) : الاجتراء .
(٨) فى (آ) : عنه كلامهم .
(٩) ساقطة فى (آ) .

. . . .

. . . .

عليهـا لا ستغنائهم (بأُمٌ) ادخلوا التاء عليها مع ارادة المذكر رعيا للاصل ولأنّ التاء تدخل فى المذكر مبالغة ولانهم قالوا (أَبوان) فهذا كأنه تثنية (اب وابة) لكنهم لم يستعملوا (أبة) الا فى النداء للمذكر . وجعله الخليل [1] مـن الالفاظ الموئثـة التى يراد بها المذكر كقولهم ربعة ونفس وعين للمذكرين .

وأما دخول التاء فى أُم فكدخولها // فى عمة وخالة كذا زعم الخليل [2] غير أنها لا تثبت فـي (الأُم) إلا فى النداء . ٥ ب

---

(١) قال الخليل : " قد يكون الشيء المذكر بوصف بالموئنث . . . فمن ذلـك : هذا رجل ربعة ، وغلام يفعة . فهذا الصفات . والاسماء كقولهم : نفس ، وثلاثة أنفس ، وقولهم : ما رأيت عينا ، يعنى : عين القوم . فكأن أبة اسم موئث يقع للمذكر " انظر الكتاب ١ : ٣١٧ .

(٢) قال سيبويه ١ : ٣١٧ " وزعم الخليل رحمه الله أن هذه الهاء مثل الهـاء فى عمة وخالة . وزعم الخـليل رحمه الله أنه سمع من العرب من يقول : يا أمة لا تفعلى ، ويدلك على أن الهاء بمنزلة الهاء فى عمة وخالة انك تقول فى الوقف يا أمة ، ويا أبة ، كما تقول : يا خالة . وتقول : يا أمتاه كما تقول : يا خالتاه . وانما يلزمون هذه الهاء فى النداء اذا اضفت الى نفسك خاصة " .

فان وقفت عليه وقفت بالهاء فقلت (يأبهْ ويأمهْ) كما تقول (يا عمه ويا خاله) هذا مذهب البصريين ، والفراء يخالفهم فيختار الوقف عليه بالتاء لانه عوض.

واعلم ان فى (يا أبتِ ويا أمتِ) لغات أحداهما : كسر التاء وهى الفصحى ، ويا أبتاه ويا أمتاه ، ويا ابتَ ويا امتَ ، ويا ابتُ ويا امتُ ، ويا أبَ ويا أمِ . أما الاولى فعلى حذف ياء المتكلم فى يا أب ويا أم فلما زادوا التاء كسروها لتكون الكسرة كأنها قبل ياء المتكلم دليلة عليها .

والثانية فيها جمع بين التاء والالف التى هى بدل من الياء لما زال لفظ الياء جمعوا بينهما أو يقال ادخلوا الالف فى ، يا أبت لا على انها عوض من ياء المتكلم بل كما تدخل فى الاستغاثة والندبة .

والثالثة اجتزؤا بالفتحة عن الالف ، والاولى أن يقال هنا على ما قال سيبويه[1] انهم لما قالوا : يا أمة رخموه فقالوا يا أمُ كما قالوا يا طلحَ ان يا أبتَ ويا أمتَ (بالفتح)[2] كقولهم يا طلحة على ما يتبين فى الترخيم ان شاء الله .

وقولهم يا أبتُ . يا أمتُ على قولهم فى المضاف (يا ربُّ اغفر لى)[3] ولما زادوا التاء عوضا لم يبقوا عليها حكم الاضافة بل بنوا الاسم على الضم[4] .

والخامسة الترخيم كما تقدم[5] . وفى الابُ والامُ أيضا قبل دخول التاء خمس لغات وهى المتقدمة . أثبتها السيرافى وان كان سيبويه[6] قد قال انهم لا يكادون يقولون يا أباه ويا أماه لكن أخذه السيرافى على معنى التقليل لا على (معنى)[7] النفى .

---

(١) قال سيبويه ١ : ٣١٨ " وحدثنا يونس أن بعض العرب يقول : يا أم لا تفعلى جعلوا هذه الهاء بمنزلة هاء طلحة ، اذ قالوا : يا طلح اقبل ،لانهم رأوها متحركة بمنزلة هاء طلحة فحذفوها ، ولا يجوز ذلك فى غير الام من المضاف."

(٢) فى (آ) : والفتح .

(٣) من أمثلة سيبويه ١ : ٣١٦ .

(٤) هذه هى اللغة الرابعة التى أراد ابن الضائع تعدادها .

(٥) انظر قوله قبل قليل : والاولى أن يقال هنا على ما قال سيبويه .

(٦) انظر الكتاب ١ : ٣١٦ — ٣١٧ ولم أجد عبارة سيبويه التى نقلها الشارح .

(٧) ساقطة فى (آ) .

. . . .

. . . .

قال : والفراء يخالفهم فيختار الوقف عليهما بالتاء . حجته (انها)[1] عوض (من الياء) فتثبت كما يثبت المعوض منه ، وكما تثبت التاء في أخت وبنت وصلا ووقفا[2] والبصريون[3] يفرقون بين التائين فان تاء (اخت وبنت) ليست التي للتأنيث بدليل سكون ما قبلها ويقوى مذهبهم أن التاء في زنادقة عوض من ياء زناديق وحكمها في الوقف حكم ما ليس بعوض . ويقوى مذهب الفراء ثبوتها في المصحف تاء . وكلا القولين حسن ، وإذا كانت تاء التأنيث التي ليست بعوض أصلا والمراد بها التأنيث يجوز الوقف عليها بالتاء ، فالوقف بلا شك على هذه التاء أحسن من الوقف (بالتاء على تلك)[4] .

---

(١) في (آ) : أنه .

(٢) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١٠٣ .

(٣) انظر قول البصريين في المصدر السابق وابن يعيش ٢ : ١١ ـ ١٢

(٤) في (آ) على ذلك فالتاء .

باب الاستغاثـــــــــة

اذا استغثت بشيء فتحت لامه وكسرت لام المستغاث من اجله وخفضـــت بهما جميعا وذلك قولك (يالَزيدٍ لِعمرو) وفتحت لام زيد لانك استغثت بـــه

باب الاستغاثـــــــه

اذا نادوا الاسم على معنى الاستغاثة به او على معنى التعجب من أمر ما زادوا فى الاسم المنادى على احد هذين المعنيين علامة عليه لام الجر من اوله او الفا من اخره فقالوا : (يالَزيدٍ او يا زيداه) . اما اللام فالكلام عليهـــا من وجهين أحدهما بأى شيء تتعلق لأن حرف الجر لا بد له من فعل أو معنى فعل يتعلق به فزعم ابن جنـــى [1] أنها تتعلق بما فى (يا) من معنـــى الفعل ورد عليه ابن عصفـــور [2] بأن الحروف لا يجوز ان تعمل بما فيها من معانى الافعال فلا يجوز ان تعمل ما فى ظروف ولا مجرور بما فيها من معنى النفـــى ولا غيرها من الحروف ولابن جنى ان يقول قد عملت كأنّ بما فيها من معنـــى التشبيه الا ترى عملها فى الحال كقولـــه [3]

(١٨٥) كأنه خارجا مِنْ جَنْبِ صفْحتـــه
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَـــأَدِ [4]

فخارجا منصوب على الحال والعامل فيه ما فى كأنّ من معنى التشبيه لكـــن الأولى أن يقال إن الفعل الناصب للمنادى هو العامل فى هذه اللام [5] كمـــا

---

(١) انظر الخصائص ٢ : ٢٧٨ والمغنى ١ : ٢٤٠ والجنى الدانـــى : ١٠٤ .

(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٠٩ .

(٣) هو النابغة الذبيانى في ديوانه صنعه ابن السكيت : ١١

(٤) البيت فى معلقته المشهورة . انظر شرح المعلقات التسع لابن النحاس ٢ : ٧٤٨ والخصائص ٢ : ٢٧٥ وابن الشجرى ١ : ١٥٦ و ٢ : ٢٧٧ والخزانة ١ : ٥٢١ والديوان صنعه ابن السكيت : ١١ وهو من البسـيط ويروى (نشاوى) مكان : نسوه . قوله (كانه خارجا) يعنى المدرى وهـــو القرن . (شرب) : قوم كانوا يشربون و (المفتأد) : المشتوى والمطبـــخ

(٥) اشار ابن هشام الى قول ابن الضائع هذا فقال ((وقال الاكثرون — ان هذه اللام — متعلقة بفعل النداء المحذوف . واختاره ابن الضائـــع وابن عصفور ، ونسباه الى سيبويه .)) انظر المغنى ١ : ٢٤١ .

وكسرت لام عمرو لانك استغثت من اجلـه .

عمل فيه منصوبا يعمل فيه بحرف الجر ألا ترى أن الفعل الناصب يجوز إذا تقدم منصوبه ادخال لام الجر عليه تقوية لعمله وذلك (مطرد) [1] تقول (لَزيـدٌ ضربته) وان كان لا يجوز (ضربتُ لَزيدٌ) بقياس وعليه قوله تعالى (إِنْ كُنتُم لِلرُّؤْيَا تعبرُونَ) [2] ولا يقال مع التأخير الا ان يسمع وقد تزاد هذه اللام مع التاخير كقوله تعالى (قلْ عسى أَنْ يكونَ رَدِفَ لكمْ بعضُ الذي تَسْتَعْجِلُونَ) [3] فلا يبعد ان يكون فعل النداء لكونه مضمرا لا يجوز اظهاره يقوى بحرف الجر غير انهم لم يفعلوا ذلك الاحيث احتاجوا الى التفريق بين معنيين فلم يزيدوا هذه اللام الا مع الاستغاثة او التعجب لتكون علامة عليهما وقد زعم بعضهم [4] ٦٦آ
وبه اخذ ابن خروف [5] ان هذه اللام زائدة فلاتحتاج الى ما تتعلق به كسائر حروف الزيادة ، وقوى ذلك بانها معاقبة للالف المزيدة فى اخر الاسم وهذا قول . غير ان الاولى ان لا يقال بهذه الزيادة ما وجد مندوحة عنها على ان اللام فى (لَزيدٌ ضربتُهُ) قد يقال فيها انها زائدة لكنها لا تزاد الا مع الفعل وفى مفعوله اذا تقدم فانما هى لتقوية تعدية .

واعلم انه لما كانت لام الجر تدخل على المستغاث من اجله وهى متعلقة بفعل النداء قولا واحداً : أى : ادعو لزيدا للبس وهم قد يذكرون المستغاث به فقط وقد يذكرون المستغاث من أجله فقط فلو لم يفرقوا بين اللامين لالتبس أحدهما بالآخر ففتحوا لام المستغاث به [6] حتى اذا قالوا (يالَزيد) بالفتح فهم

---

(١) فى (ب) : مفرد . وهو خطأ .
(٢) يوسف : ٤٣
(٣) النمل : ٧٢
(٤) لعله المبرد . انظر المغنى ١ : ٢٤٠
(٥) قال ابن هشام : واختاره ابن خروف . المصدر السابق .
(٦) هذا رأى للمبرد انظر المقتضب ٤ : ٢٥٥ والكامل ٣ : ٢٧٠ والاصول لابن السراج ١ : ٤٣٠ .

وكذلك (ياللرجال للعجب ، ويا لبكر لعمرو) ومن ذلك قوله [١] :

(١٨٦) ياعجبا لهذه الفليقة
هل تذهبن القوباء الريقة [٢]

وقال اخر [٣] :

(١٨٧) تكنفني الوشاة وأعدوني
فيا للناس للواشي المطاع [٤]

انما المستغاث به واذا قالوا (يالزيد) بالكسر فهم انه المستغاث منه ، ويدل على انهم قصدوا التفريق انهم لما عطفوا على المستغاث فزال اللبس رجعوا الى الاصل فكسروا فان قيل فلم اختصت لام المستغاث به بالفتح فالجواب من وجهين احدهما : ان المنادى اولى بالتغيير لانه لكثرته في الكلام قد غير كثيرا كالترخيم ونحوه . الثاني : ان المنادى واقع موقع المضمر كما تقدم ولام الجر مفتوحة مع المضمر فاختاروا فتحها مع المنادى لذلك ، وقد علل بعضهم [٥] فتحها بهذا فقط اعني وقوع المنادى موقع المضمر فاذا قيل له فلم كسروا في (يالزيد ولعمرو) كما سيأتي في قوله ** ياللكهول وللشباب ** (١٨٨) قال : قد يجوز في المعطوف مالا يجوز في المعطوف عليه ، والاولى ما تقدم من قصد التفريق . ولا يكون في هذا الباب من حروف النداء الا (يا) كذا زعم سيبويه [٦] لأنها أم حروف النداء واكثرها تصرفا ألا ترى انه لم يأت في

---

(١) هو ابن قنان الراجز .
(٢) من شواهد الزجاجي في اللامات : ٨٢ والمنصف ٣ : ٦٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١١١ والمغني ١ : ٤١١ وفي شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٢٩٩ واللسان والصحاح (قوب) وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢١٠ والحلل : ٢٢٥ و (الفليقة) : الداهية . (والقوباء) : داء يظهر في الجسد فيقشعر . و (الريقة) . قطعة من الريق .
(٣) هو قيس بن الذريح . وقيل : هو حسان بن ثابت .
(٤) من شواهد سيبويه ١ : ١٩ والكامل ٣ : ٢٧١ والاصول ١ : ٤٢٩ ولامات الزجاجي : ٨٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١١٢ والمعرب ١ : ١٨٣ والجنى الداني : ١٠٥ واللامات للهروي : ٧٤ وابن يعيش ١ : ١٣١ وانظر كذلك ايضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢١٢ والحلل : ٢٢٧ ، والبيت من الوافر . قوله (تكنفني) : احاطبي ، والكنف : الجانب . و (الواشي) : النمام لانه يزين الباطل .
(٥) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١١٠
(٦) انظر الكتاب ١ : ٣١٧ .

وقال آخر(١) :

(١٨٨) يُبكيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مُغتربٌ   يا لَلكُهولِ ولِلشبانِ لِلعَجَبِ(٢)

القرآن نداء تغيرها فهي عامة في جميع المناديات الا تراها تترك (وا) في الندبة ولا يجوز حذف يا من هذا الباب لانه مناقض لغرضهم من مد الصوت ألا تراهم قد زادوا الالف في آخره ولذلك لا يجوز فيه الترخيم لانه مناقض ايضا للزيادة كالمندوب .

قال : وكذلك (يا لَلرجالِ ويا لِلعَجَبِ) يعني ان حكم المنادى لمعنى التعجب حكم المستغاث به وقد يقولون (يا لِلعجب ويا لِلماء) فيذكرون المتعجب منه ولا يذكرون المدعو ، فاما قولهم (يا لَلعجب ويا لَلماءِ) بفتح اللام وهو المتعجب منه فانهم جعلوه المدعو والمنادى للتعجب مجازاً قال سيبويه(٣) لما رأوا عجباً وماءً كثيرا نادوهما على معنى يا ماء احضر ويا عجبًا تعال فهذا زمانك لما راواً من كثرته اي لما راينا منكما لا يستنكر منكما ان تحضرا . وكذلك قولهم (يا لَلدواهي) ومن النداء على معنى التعجب ما أُنشد سيبويه(٤)

(١٨٩) لَخُطّابُ لَيْلَى يا لَبُرْثُنَ مِنْكُمُ   أَدلُّ وأَمْضَى من سُليكِ المَقانِبِ(٥)

تعجب من حذقهم بالفساد لامراته وانشد المؤلف :

.. يا عَجَبًا لِهذهِ الفَلِيْقَةْ .. ..(١٨٧)

ويروى (يا عجبا) بغير تنوين وهو كقولهم (يا لَلعجبِ) بالفتح زاد الالف اخيرا وهي كا للام اولا ويجوز ان يكون العجب المنون هو المدعو للتعجب نكرة فنصبه ويجوز (ان يكون مقولا

---

١ ـ قيل : هو ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل : هو ابو الاسود الدؤلي . وقيل : هو ابو زبيد الطائي .

٢ ـ من شواهد المبرد في المقتضب ٤ : ٢٥٦ والكامل ٣ : ٧٢ والاصول لابن السراج ١ : ٤٣٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١١٠ والاشموني ٣ : ١٠١ والهمع ١ : ١٨٠ والخزانة ١ : ٢٩٦ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢١٤ والحلل لابن السيد : ٢٢٦ والبيت من البسيط . ويروى (يبكيه) مكان يبكيك . وقوله (ناء) النائي : بعيد النسب .

٣ ـ في الكتاب ١ : ٣٢٠((وقالوا : يا للعجب ويا للماء ، لما راوا عجبا او راوا ماء كثيرا كانه يقول : تعال يا عجب او تعال يا ماء فانه من ايامك وزمانك .))

٤ ـ في الكتاب ١ : ٣١٩ لفرار الاسدي .

٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٣١٩ والاصول ١ : ٤٣١ والمقرب ١ : ١٨٣ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١١٠ والاشباه والنظائر ٢ : ١٤٢ وفي اللسان : (قنب) و (برثن) . وابن يعيش ١ : ١٣١ والبيت من الطويل

وفي الخبر لما طعن العلج او العبد عمر رحمه الله صاح : يالله يالَلمسلمين (١)

عاملا فيما بعده وهو المجرور ، ويجوز ان يكون مضافا لياء المتكلم . قال ..... ابن السيد :(٢) يجوز ان يكون اراد (ياعجباه) واكثر ما يستعمل في الندبة ويجيء في غير الندبة (يامرحباه بحمار ناجيه) ... (١٧٩) قلت لم يذكر الزيادة للتعجب وهي اخص بالموضع ومن نون نصبه على المصدر والمدعو لمعنى التعجب محذوف .(والفليقة):الداهية وفليق بلا هاء وفلق وفِلق وفيلق ، وحكى المبرد (فَلق) بفتح الفاء قال ابن السيد (٣) : وهو غير معروف و(القوبة) (٤) : الحزازة فهمزتها للتانيث بفتح الواو وتسكينها للالحاق واجاز الكوفيون منع صرفها مع سكون الواو . و (الريقة) القطعة من الريق ، اصابت اعرابيا القوباء ؟ فقيل له تعهدها بالريق فتذهب ، ويروى .. هل تغلبن القوباء .... (١٨٦) برفعها ونصبها فمن نصب فعلى ما تقدم ومن رفع فيظهر ان الاعرابي كان يعتقد ما تقدم فسمع من يقول ان الريقة لا تبريها فانكر وتعجب)(٥)

وانشد ** تكنفني الوشاة **.... (١٨٧) شاهده فيه (يالَلناس) استغاثة بهم للوشاة وهم النامون(والبيت لقيس بن ذريح تزوج لبنى على كراهية من ابيه فامره تطليقها واقسم الا يكنه سقف حتى يطلقها واستلقى في الرمضاء وهي الرملة الحامية بحر الشمس فعنفه قومه على عقوق ابيه وانه ان مات كان ذلك سبة فأرضه بطلاقها فطلقها ثم خبل عقله فندم ابوه وابى والد لبنى ان يردها اليه وانكحها من غيره .)(٥)

وانشد يبكيك ناء .... (١٨٨) شاهده فيه (يالِلكهول) ناداهم للتعجب وكسر لام (الشبان) لان المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه في الحكم فلا يعطف على المنادى الا منادى فزال التباس لامه بلام المدعو له فان كررت (يا) في المعطوف فتحت إذا كان المدعو لإمكان اللبس فاذا قلت (يالَلزيد ويالَلعمرو) لو كسرت لام عمرو لامكن ان يكون المدعو له لانك لم تعطف مفردا على مفرد بل جملة على جملة .

قال : وفي الخبر لما طعن العلج او العبد عمر رضي الله عنه (١) هذا العلج مجوسي

---

(١) في المقتضب ٤ : ٢٥٤ : يالله للمسلمين معلى ان المسلمين مستغاث من اجله وانظر الكامل ٣ : ٢٧١ واللامات : ٨٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١١١

(٢) انظر الحلل لابن السيد : ٢٢٧ .

(٣) المصدر المتقدم : ٢٢٥   ٥ ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (آ)

(٤) في اللسان (قوب) : داء في الجسد يقشعر منه الجلد ـ ويعرف عند العامة بالحزاز ـ قال : وهل تداوي القوباء بالريقة .

واعلم ان لام (الاستغاثة بدل من الزيادة التي تلحق آخر المنادى نحو قولك (يازيداه ، ويابكراه) فلا يجمع بينهما فلا يقال (يالزيداه) فيجمع بين اللام والزيادة .

// وكان مولاه يكلفه فوق طاقته فشكى الى عمر رضى الله عنه فسكت امير المؤمنين رحمه الله عليه وقد اضمر في نفسه ان يكلم مولاه في ذلك فحقد اللعين ذلك في نفسه ظنا منه انه لا يشكيه فاضمر في نفسه قتله وكان امير المؤمنين رضى الله عنه يغلس بالخروج الى الصلاة فرصده اللعين فطعنه فصاح امير المؤمنين رحمه الله (يا لَلّه يالَلمسلمين) فأُتى الناس لياخذوا اللعين فقتل من الناس وقتل نفسه[1] .

قال : واعلم ان لام الاستغاثة . يريد ان يبين انه لا يجوز الجمع بين اللام والالف التي تزاد اخيرا لانهما علامتان لمعنى واحد فلا فائدة في الاتيان بهما معا فلا يجوز الجمع بينهما .

---

(١) قدم لنا ابن الضائع ـ هنا ـ سردا وافيا لخبر طعن العلج اللعين لعمر رضى الله عنه .

باب الترخيـــــم

الترخيم حذف أواخـــر الاسماء الاعـــلام في النداء خاصة تخفيفاً •

باب الترخيـــــم

هو في اللغة التليين والتسهيل ، وخصت الجارية لان منطقها وسهل ومنطـــق رخيم لين سهل ومنه قوله (١)

(١٩٠) لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
رَخِيمُ الحواشي لاهُرَاءٌ ولا نَـــزْرُ (٢)

أي : لين الحواشي وهو في اصطلاح النحويين : حذف اخر الاسم تسهيـــلا للنطق به ولا يسمون مرخما الا الاسم المحذوف المفرد الحذف فلا يسمـــون (يدا) ونحوه مما حذف اخره مرخما لانه لم يطرد حذفه ويطلقون الترخيـــم ايضا في التصغير وسيأتي وللترخيم شروط ، احدها : ان يكون الاسم منـــادى الثاني : ان يكون مفردا الثالث : ان يكون معرفة • الرابع : ان لا يكون مـــن المناديات التي يقصد بها مد الاصوات مثل الاستغاثة والندبة ، فهذه الاربعة لابد منها في كل مرخم فالاول وهو النداء هو الموجب لهذا الحذف لكثرة النداء في كلامهم فاستثقلوا الاسماء فسهلوها بحذف أواخرها اذ وقد يحذف اخـــر الاسم في غير النداء كيَد ، ودَم ، وأَخ ، وأَب ، ونحوه

الثاني والثالث : لان المنادى لا يغير عما كان عليه في غير النداء الا بذينـــك الشرطين فمعهما يبنى المنادى على الضم ودونهما أو دون احدهما لا يكـــون الا معربا باقيا على أصله لم يغيره النداء فلم يغيروه بالحذف و هذا نحو قولهـــم التغيير يأنس بالتغيير معناه اذا تغير الاسم تغييرا ما وكان فيه ما قد يوجـــب تغييرا اخر سهل عليهم ونظير ذلك قولهم في النسب الى (فعيل) فَعيلـــيّ فالمقرر عنهم اثبات الياء فاذا كان في فعيل تاء التأنيث ونسبوا اليه قالوا فَعلـــي

---

(١) هو ذو الرمـــة في ديوانه : ٢١٢ ٩٥

(٢) من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٢٩ والمحتسب ١ : ٣٣٤ وابن يعيـــش ١ : ١٦ ، ٢ : ١٩ وابن عقيل ٢ : ٢٨٧ وحاشية الصبان ٣ : ١٧١

والبيت من الطويل ويروى (ولاهذر) مكان ولا نزر • قوله (بشر) : ظاهـــر جلدها واراد بـ(لاهراء ولا نزر) : ان كلا منها لاكثير بلا فائدة ولا قليـــل مخل بل بين ذلك •

بحذف الياء استثقالا للكسرات والياءات فكان حذف هذه الياء مطردا في كلامهم وان كان اللفظ فيما ليس فيه تاء التانيث وما فيه تاء التانيث واحدا لكنهم طردوا الحذف فيما فيه التاء لان الاسم قد غير بحذف التاء فقوي عندهم وسهل تغييره بحذف الياء ، وكذلك المبني على الضم في النداء سهل تغييره بالحذف لانه غيّر بالبناء ولذلك لا يجوز ان يرخم نكرة لم تتعرف بالنداء لانها باقية على اصلها من الاعراب ، وكذلك المضاف فاما قوله :

(١٩١) أَبا عُرْوَ لا تَبعدْ فكلُّ ابنِ حُرَّةٍ   سَيَدعُوهُ داعي مِيتَةٍ فَيُجيبُ (١)

وليس من ترخيم المضاف // بل من ترخيم غير المنادى الا ترى ان النداء ٦٧ آ
انما وقع على الاسم الاول . والنحويون(٢) يأتون بهذا ونحوه شاهدا على ترخيم المضاف ويزعمون انه مذهب الكوفيين وانما كان يكون من ترخيم المضاف لو رخم الاسم الأول لكن يظهر ان مذهب الكوفيين اجازه ترخيم غير المنادى اذا كان المنادى مضافا اليه ولا حجة لهم فيما ورد من ذلك لانه ورد في الشعر ترخيم ما ليس بمنادى (٣) على ما سيتبين .

---

١ ـ لم اعثر على قائله ، وهو من شواهد الكوفيين ، وفي امالي ابن الشجري ١ : ١٢٦ والانصاف مسالة : ٤٨ وابن يعيش ٢ : ٢٠ والخزانة ١: ٣٧٢ والبيت من الداوية ويروى : (موتة) مكان ميتة . قوله : (لا تبعد) : لا تهلك . وهو دعاء خرج بلفظ النهي . اذ ان العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعاء للميت . والسين في (ستدعوه) : للتاكيد لا للتسويف .

٢ ـ انظر الانصاف مسالة : ٤٨ وابن يعيش ٢ : ٢٠ والخزانة ١ : ٣٧٣ ـ ٣٧٨

٣ ـ هذا رد البصريين على الكوفيين في هذه المسالة انظر المصادر في الهامش الســـــابق .

. . . .

. . . .

فى الباب الذى بعده معنى ذلك قوله : (١)

(١٩٢) خُذوا حظكمْ ياآلَ عكرمَ واذْكُروا

اواصِرَنا والرحمُ بالغيبِ يُذكَـــرُ (٢)

اراد : ياعكرمة : كما اراد الاول : يا أبا عروة ، وان شئت ان تقول عوض هذين الشرطين ان يكون الاسم قد بنى للنداء فتصير هذه الاربعة ثلاثة وقد تقدم وجه اشتراط الثالث على ان ابن خروف وقد اجاز ترخيم المستغاث به اذا لم يزد فيه زيادة قال وعليه قوله (٤) (١٩٣) أعامِ لكَ بنَ صَعْصَعَةَ بن سَعد (٥) .

اراد : أعامر ، وهذا ضرورة وفيه نداء المستغاث به بغير ياء وقد تقدم منعه على أنَّ مجوزه أنَّ (عامراً) مما كثر التسمية به عندهم وندائه ، ولذلك اكثر ما ينادى مرخماً ، وكذلك (حارث) فى كلامهم (ومالك) وان كان الترخيم فيما ليس فيه تاء التأنيث فى كلامهم هو الاقل فلما صار عامر اكثر ندائه بالترخيم صار كأنه لم يحذف منه شئ فلا ينبغى ان يقاس عليه فاذا كان فى الاسم المجتمع فيه هذه الشروط الثلاثة تاء التأنيث جاز ترخيمه بل الاكثر فى كلامهم ترخيمه ، فان لم يكن فيه تاء التأنيث فلابد عند البصريين من شرطين آخرين وحينئذ يجوز ترخيمه وهما : ان يكون الاسم علما ، وان يكون زائدا على ثلاثة أحرف ، فأما العلمية فاشترطت من اجل ان اكثر ندائهم بالاسماء الاعلام فهى التى كثرت فاختص التغيير بها كما اختصت بها الحكاية فى قولهم (مَن زيداً) وكما اختصها حذف التنوين عند الوصف بابن كما سيتبين ايضا فى بابه فاما قولهم (ياصاح)

---

(١) هو زهير بن ابى سلمى في ديوانه : ١٥٧

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٤٣ وابن يعيش ٢ : ٢٠ والضرائر : ١٤٥ ، والانصاف مسألة : ٤٧ والهمع ١ : ١٨١ وابن الشجرى ٢ : ٨٨ والاشمونى ٣ : ١٧٥ والخزانة ١ : ٣٧٢ وشرح الديوان صنعه ثعلب : ١٥٧ وهو من الطويل ويروى : خذوا حظكم من ودنا ان مسنا

اذا ضرستنا الحرب نار تسعد

(٣) انظر حاشية الصبان على الاشمونى ٣ : ١٧٦

(٤) هو الاخوص بن شريح الكلابى .

(٥) هذا عجز بيت له وصدره ... تمنانى ليلقانى لقيط ويروى (ليقتلنى) مكان ليلقانى و (مناني) مكان تمنانى والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٢٩ والاشمونى ٣ : ١٧٦ والهمع ١ : ١٨١ والدرر ١ : ١٥٨ والتصريح ٢ : ١٧٤ والبيت من الوافر . وقوله (لقيط) هو لقيط بن زراره التميمى ، كان قد توعد الاخوص وتمنى ان يلقاه فيقتله .

. . . .

. . . .

فقد صار لكثرته فى الكلام كالعلم ، وقولهم (أَطرق كراً) يريدون : ياكروان وسيأتى وجه ترخيمه . وانما اشترط الزيادة على ثلاثه احرف لانها اخف مايكون عليه الاسم الباقى على اصله كأنهم انما حذفوا ما يبقى له بعد الحذف نظير فى الاسماء الاصلية . قال السيرافى : والبصريون والكسائى [1] ومتبعوه من الكوفيين مجمعون على اشتراط الزيادة على ثلاثة احرف فيما ليس فيه تاء التأنيث واجاز الفراء [2] ترخيم الثلاثى المتحرك الوسط نحو (عُمَر وزُفَر) قال : لانه له نظيرا بعد الحذف وهو (يد ودم) ونحوهما وهذا ضعيف لانه لم يسمع والفرق بينهما فى القيا سبيين وايضا فيد ودم على قلة ما جاء منه وشذوذه لم يحذف منه إلا حرف علة الا مالا اعتداد به حرف او حرفان فكيف يقاس عليه حذف ما آخره حرف صحيح فنحو : يد ودم ، لم يحذف لكثرة حروفه بل حذف لاعتلاله فالقياس عليه فاسد . وانما اشترط الفراء تحريك الوسط لان المرخم عنده لا يجوز ان يكون اخره ساكنا ولذلك يقول فى ترخيم (هرقل) : ياهر [3] فيحذف القاف مع الكلام فكان يلزم لو رخم (عمرا) ان يحذف الميم فمنع ترخيمه .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣٣٨ والانصاف مسألة : ٤٩ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ : ١١٤ .

(٢) نسب صاحب الانصاف (مسألة : ٤٩) هذا الرأى لكل الكوفيين غير الكسائى

(٣) انظر الانصاف مسألة : ٥٠ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١١٥ .

واعلم انه لا يرخم مضاف ولا نكرة ولا مضمر ولا مبهم ولا ما عاقب المضاف مما يضم اليه لان هذه الاسماء جرت في النداء على اصولها وانما يرخم مالحقه التغيير في النداء ولا يرخم من الاسماء الا ما كان على اكثر من ثلاثة احرف (١) لان الثلاثة اقل الاصول الا ما كان في اخره هاء التانيث فانه يرخم قلت حروفه أو كثرت فتقول في ترخيم (جعفر): ياجعفَ أقبل / فتحذف الراء وتدع ما قبلها على حركته وكذلك كل مرخم تحذف آخره وتترك ما قبل المحذوف على حركته وتقول في ترخيم (مالك): يامال أقبل) وقد قرأ بعض القراء (٢) (وَنادَوا يا مال لِيقضِ عَلينا ربُّكَ) (٣)

قال ابو القاسم : الترخيم حذف أواخر الأسماء الأعلام في النداء خاصة بمعنى مالهي اخره التاء والا فقد اجاز بعد ترخيم (ثبة) ونحوه فكان ينبغي ان يزيد بعد الاعلام ، أو التي في آخرها تاء التأنيث .

---

(١) المسألة خلافية بين البصريين والكوفيين : ذهب الكوفيون الى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي اذا كان وسطه متحركا وذلك نحو قولك في عنق ياعن ، وفي حجر: ياحج ، وفي كتف : ياكت وذهب بعضهم الى ان الترخيم يجوز في الاسماء على الاطلاق وذهب البصريون الى ان ترخيم ما كان على ثلاثة احرف لا يجوز بحال ، واليه ذهب ابو الحسن على بن حمزة الكسائي من الكوفيين . انظر الانصاف مسألة : ٤٩ .

(٢) قراها جمهور القراء : (ونادوا يامالك) . وقرأ على بن ابى طالب وابن مسعود - رضي الله عنهما - ويحيى والاعمش : (يامال) بالترخيم . انظر الشواذ : ١٣٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٧ وقال ابن عباس :((ما احوج أهل النار الى الترخيم ، لانه تقليل للكلام)) انظر الكشاف ٣ : ٤٩٦ والكافي شرح الهادى للزنجاني ٢ : ٦٦٩ .

(٣) الزخرف : ٧٧ .

وتقول (ياحارِ اقبل) قال حسان بن ثابت :[1]

(١٩٤) حارِ بْنَ كَعْبٍ أَلا أَحلامُ تَزجُرُكُمْ
عَنَّا وأَنتُمْ من الجُوفِ الجَماخِيرِ [2]

وقال زهير [3]

(١٩٥) ياحارِ لا أُرمَيَنْ منكُمْ بداهيةٍ
لم يَلقَها سُوقَةٌ قبلِي ولا مَلِكُ [4]

قوله (ولا مبهم) لأنه لم يبن للنداء بل هو على حاله قبل النداء ، وانما يرخم كما قال ماغيره النداء .

قوله (وكذلك كل مرخم) تعميم لأنه الأفصح وقد حكى بعد لغة من لا يترك ما قبل المحذوف على حركته بل يضمه [5] وانشد ... حار بن كعب ... (١٩٤) شاهده ترخيم (حارث) وقد تقدم كثرة ترخيم هذا الاسم لكثرة التسمية به فصار فى كلامهم اكثر من سائر الاعلام وكذلك (عامر ومالك) . وهو لحسان بن ثابت (ألا احلام)

---

(١) فى ديوانه : ٢١٣ وقيل : هو خداش بن زهير وليس حسان .
(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٤ والمقتضب ٤ : ٢٣٣
وابن يعيش ٢ : ١٠٢ والخزانة ٢ : ١٠٤ وانظر كذلك ايضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢١٦ والحلل : ٢٣٠ والبيت من البسيط ويروى : (عنى) _ مكان عنا . قوله (الجوف) : جمع أجوف وهو العظيم الجوف و(الجماخير) جمع جمخور كعصفور : وهو الضعيف ، أو الواسع الجوف . والشاعر يهجو بنى الحارث بن كعب رهط النجاشى الشاعر .
(٣) فى ديوانه صنعه ثعلب : ١٨٠
(٤) من شواهد ابن يعيش ٢ : ٢٢ والعينى ٤ : ٢٧٦ وانظر كذلك ايضا :
شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢١٨ والحلل لابن السيد / ٢٣٤ والبيت من البسيط وقوله (الداهية) : الامر الشديد و (السوقه) : الرعية .
(٥) انظر تفصيل هذه المسألة فى ابن يعيش ٢ : ٢٣ والاشمونى ٣ : ١٧٩ والرضى على الكافيه ١ : ١٣٩ فالضم تسمى لغة من ينتظر، والاخرى تسمى لغة من لا ينتظر .

....

....

استفهم عن النفى (والجوف) جمع اجوف (والجماخير) العظام الاجسام جمع جمخور ، اراد قلة احلامهم وعظم اجسامهم وبعده [1]

(١٩٦) لا بأسَ بالقوم من طول ومن عِظَمٍ

جِسْمُ البغال وأحلامُ العصافيرِ [2]

فهذا يبين ما اراد بالبيت الاول .

وكذلك شاهده فى بيت زهير .. ولا/من : لا أُرمين .... (١٩٥) فهى بدخول النون الخفيفة فى الفعل بعدها ونهى المتكلم نفسه مجازا ، أو المراد لا ترمونى بداهية وهو يخاطب (الحارث) [3] بن ورقاء الاسدى وكان اغار على بنى عبد الله بن عطفان فأخذ ابل زهير وراعيه يسارا (والسوقة) من دون الملك .

---

(١) يعنى : بعد الشاهد (١٩٤)
(٢) انظر المصادر فى الهامشين (١) (٢) من الصفحة السابقة . فهذا البيت من الابيات المشهورة عند العرب والتى ضربت مثلا .
(٣) فى (جـ) : الحرث .

وتقول فى ترخيم فاطمة : يافاطم ، وفى عائشة : ياعائش قال الشماخ (١) :

(١٩٧) أعائشُ ما لأهلكِ لا أراهُم
يُضيعُون الهجانَ مع المُضيع (٢)

وفى ترخيم ثُبة ، وعِدَة ، وعِضَة : ياثُبَ ، وياعِدَ ، وياعِضَ .

وشاهده فى (بيت) (٣) الشماخ .... (١٩٧) ترخيم عائشة (وما) استفهام فى موضع رفع بالابتداء (ولأهلكِ) الخبر . (ولا اراهم) جملة فى موضع الحال (وهجان الابل) كرائمها وكانت عائشة عَتْبتهُ فقالت مالَكَ لا تزورنا وتتشاغل برعى ابلك ، فاجابها : ان كان تضييع المال من الصواب ، فما لاهلك لا يضيعونها ؟

قال : وتقول فى ترخيم ثُبة وعِدة . لما كانت تاء التأنيث ليست من الحروف المزيدة فى الاسماء على انها من نفس البناء سهل حذفها والدليل على انها ليست فى كلامهم كحرف من حروف الكلمة لم يوجد فى كلامهم اسم على اكثر من سبعة احرف ويكون بالتاء على اكثر من سبعة احرف كقولهم (اشهيبابة واحرنجامة) ويدل ايضا على ذلك انها لا تحذف من التصغير بل اذا زاد الاسم على مثال التصغير حذف ما قبلها كتصغير (سفرجلة) ولذلك يقولون فى الف التأنيث انها كبعض حروف الكلمه الا ترى ان الكلمة لا يكون معها على اكثر من سبعة احرف أو لاتراهم يحذفون الف (قرقرى) فى التحقير ، ولا يحذفون تاء (زلزلة) فاما ترك حذف الف التأنيث الممدودة فى مثل (خلفاء) فسياتى وجهه فى التصغير ، فلما كانت تاء التأنيث كذلك حذفوها فى الترخيم وان بقى الاسم قبلها على حرفين لانه لما // كان الاسم قبل الترخيم لم يزد الترخيم فيه ان حذف من بنائه شيئا بل حذف شيئا ليس من بناء الاسم ولذلك اكثر ما ينادى ما فيه تاء التأنيث بالترخيم لانهم لما حذفوا ما هو من بناء الكلمة كانوا بالحذف من الكلمة ما ليس من البناء أجدر بل قد يبقى بعد حذف تاء التأنيث فى الترخيم ما لا يجوز أن ينطق به مفردا ولا له نظير وهو مثل قولهم (شية وشاة) اذا رخموه على لغة من نوى قالوا : ياشِيَ ، وياشا الاجني ، وليس فى كلامهم اسم على حرفين احدهما حرف لين لكن لما كانت التاء فرعية منوية لم يغيروا ذلك وغير فى لغة من لم ينو لانه لا نظير له فى كلامهم .

---

(١) فى ديوانه : ٢٦٩

(٢) من شواهد ابن الشجرى ٢ : ٨٤ ومجاز القرآن : ١٣٦ وامالى القالى ١ : ١٠٦ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٢٠ والحلل فى شرح ابيات الجمل لابن السيد : ٢٢٥ والبيت من الوافر .

(٣) ساقطة فى (هـ)

ومن العرب من اذا رخم الاسم حذف منه آخره وجعل مابقى اسما على حالــــه بمنزلة اسم لم يكن فيه ما حذف منه فبناه على الضم فقال (يا حارُ وياجعفُ وياما لُ)

قال : ومن العرب من اذا رخم الاسم جعل ما بقى اسما على حاله • يعنى يبنيه على الضم ويحكم له بحكم اسم كامل لم يحذف منه شيء فلذلك ان لم يكن له نظير رد الى النظائر أعنى فى الاعلال وذلك انك اذا رخمت (قلنسوة) على لغة من نـــوى تركت الواو مفتوحة على حالها قبل الحذف فان رخمت على لغة من لم ينو قلـــت (قلنسِى) فتقلب الضمة كسرة والواو ياء لانه ليس فى الاسماء اسم اخره واو (قبلها) ضمة فيعمل به ما يعمل بجمع (دلو) حيث قالوا (أدلٍ) وذلك انهم جمعـــوه على افعل فوجب له (ادلُوٌ) فقلبوا الضمة كسره والواو ياء فقالوا (أدلٍ) فكذلــك تقول فى ترخيم قلنسوة على لغة من لم ينو ياقلنسى • وكذلك تقول فى ترخيم (ثمود) على لغة من لم ينو ياثمِى وتقول فى ترخيم (قطوان) اسم رجل على لغة من // نوى : يا قطوَ فلا تغير الواو عن حاله قبل الترخيم • وتقول فى ترخيمه على لغة من لم ينــــو (ياقَطَا) لان الواو المتحركة المفتوح ما قبلها لاتثبت بل تقلب ألفا وعلى هــذا قولهم (اطرقْ كَرًا) فى ترخيم (كروان) غير انه رخم غير العلم شذوذا وكذلـــك تقول فى ترخيم شقاوة •(يا شقاو) على لغة من نوى فتترك الواو مفتوحة لانه التـــاء منوية وعلى لغة من لم ينو •يا شقاء • فقلبوا الواو همزه لتطرفها بعد ألف زائـدة وحكمها ان تقلب همزة على ما يتبين فى التصريف ولا يجوز فى لغة من نوى ان تغير الاسم عما كان عليه قبل الترخيم الا ان يصير الى حالة يتعذر النطق به عليهـــا كان يؤدى حذف الاخر الى التقاء الساكنين من غير شرط التقائهما وذلك اذا رخمت (رادًّا) اسم رجل فانك تحذف الدال الاخيره فيلتقى ساكنان ليـــس الاخر منهما بمدغم وذلك متعذر عندهم فى الوصل فتؤدى الضرورة فى مثل هــذا الى التحريك فان كان لذلك الحرف حركة فى الاصل حذفت منه حرك بهـــا ٦٨ آ

---

(١) كذا فى (حـ) وفى (أ) و (ب) : بعدها وهو خطأ من الناسخ

. . . .

. . . .

فتقول فى «رادٍ» : يا رادِ بالكسر لانه فاعل حذفت حركة عينه للادغام فلما وجب تحريكه ردت اليه حركته لاجل تعذر بقائه ساكنا وتقول فى (مُضارٍ) اسم فاعل : ياضارِ بالكسر ، وفيه اسم مفعول ، يامُضارَ بالفتح فان لم يكن له اصل فى الحركه كأسحارٍ فسيبويه [1] يقول : يااسحارَ بالفتح اتباعا للالف ، واذا كانوا يتبعون ويختارونه فى (لاتضارَّ) [2] وبين المتحرك والمتبع حرف فهذا احرى بذلك واخذ الاستاذ ابو على [3] رحمه الله من قول سيبويه هنا فى ترخيم «أسحار وفتحه بعد الترخيم » ان مذهبه فيما تحرك لالتقاء الساكنين بعد الالف أن ليس أصله الكسر بل الفتح اتباعا للالف ولعمرى أنه الظاهر .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣٤٠

(٢) البقرة : ٢٣٣ . وحركت ـ لاتضارُّ ـ بالفتح لثلاثة اوجه :
الاول : ان الفتحه اخف الحركات .
الثانى : لان ما قبل الالف فتحه ، وفتحت اتباعا لها
الثالث : ان الفتحه نقلت من عين الفعل الى لامه لما احتيج الى تحريكها لانها اولى من اجتلاب حركة لا اصل لها فى الكلمة ...
واصله : (تضارَرْ) فاستثقلوا اجتماع حرفين من جنس واحد فسكنوا الاول وحركوا الثانى لالتقاء الساكنين لان الثانى كان ساكنا للجزم وارغموا احدهما فى الاخر ، وحركت بالفتح لما بينا انظر البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ١ : ١٥٩

(٣) لم اجد رأى الاستاذ ابى على الشلوبين فى التوطئة ، ووجدته فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ : ١١٧ .

(وكذلك)[1] اذا كان قبل اخر الاسم واو أو ياء أو الف (زوائد)[2] حذفتها مع الاخر فقلت في ترخيم، مسعود ومنصور وعمار: يامسع ويامنصُ وياعمّ، وكذلك ما اشبهه الا ان يكون ما يبقى بعد الملغى حرفين فانك تبقى الواو والياء والالف فتقول في ترخيم، ثمود وسعيد وزياد: ياثمو وياسعي ويازيا لان الثلاثة اقل الاصول فكرهوا ان ينقصوا منها. فان كان في آخر الاسم زائدتان زيدتا معا حذفتها في الترخيم فقلت في ترخيم عثمان: ياعثمَ أقبل وفي ترخيم سلمان[3]

من كلامه، وما يقول ابن عصفور[4] في الرد عليه من أن سيبويه[5] لم يفتح في ترخيم، أسحار ولا لئلا يلتبس لو كسر بالمضاف اليه تعسف ولم يتعرض سيبويه للبس اصلا بل لم يعلل الفتح الا بالاتباع فقط.

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي، وهي ساقطه في المطبوعة.
(٢) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي. في المطبوعة زائد (بالافراد).
(٣) رد ابن السيد في اصلاح الخلل: ٢٣٩ على الزجاجي فقال: ((هذا الاصل الذى اصله غير صحيح حتى يقيده بأن يقول: اذا كان في اخر اسم زائد على الثلاثة زائد فان زيدتا معا، ولم يكن فيه تاء تأنيث ولا ياء نسبة فاذا قيد هذا التقييد صار اصلا صحيحا من اصول باب الترخيم)) ثم علل ذلك.
(٤) قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢: ١١٧ ((وكذلك لو رخمت (مضارا) لقلت: يا مضار، لان اصلها الضم فعندما تضطر الى التحريك حركت بالحركة التي هي اصل الحرف فان لم يكن له اصل في الحركة رجعت الى الفتح مثل: اسحار تقول: يااسحار ومن هنا اخذ الاستاذ ابو علي الشلوبين ان حركة التقاء الساكنين مع الالف اصلها الفتح واستدل على صحة مذهبه بان سيبويه رحمه الله قد قال: اذا رخمت (اسحار) على لغة من نوى قلت: يا اسحار فلو كانت حركة التقاء الساكنين مع الالف لم تقل يا اسحار بالفتح واستدل ايضا بأن سيبويه لما علل بناء (حذام) وبابة على الكسر علله: بان الكسر مناسب للتأنيث، ولو كان اصل حركة التقاء الساكنين مع الالف الكسر لما علل بهذا وهذا كله لا دليل فيه. اما قوله: يااسحار، فانما عدل سيبويه رحمه الله عن حركة الاصل فيه لانه لو كسره على الاصل لا لتبس بالمضاف الى المتكلم فلم يبق الا الفتح او الضم. ولا سبيل الى الضم لئلا تلتبس لغة من نوى بلغة من لم ينو فلم يبق له الا الفتح ومهما امكن الفرار من اللبس كان اولى واما تعليله في (باب حذام) فلا دليل فيه لان ذلك معلل بمجموع العلتين ومهما علل بالعلة الواحده لم يتعلل بالاخرى فاعتل سيبويه رحمه الله بالعلة التي قد تخفى وترك العلة بحركة الاصل لبيانها فالصحيح اذن ان حركة التقاء الساكنين مع الالف اصلها الكسر بمنزلتها مع غيرها من الحروف ولا يخرج عن ذلك الا بدليل.))
(٥) انظر الكتاب ١: ٣٤٠.

....
....

قال : (وكذلك) اذا كان قبل اخر الاسم ياء أو واو أو الف زوائد حذفتها مع الاخر . اعلم ان المرخم الذى فيه تاء التأنيث لا يحذف منه الا التاء قلّتْ حروفه أو كثرتْ فتقول فى ترخيم « طاهية : يا طاهيَ ولا يحذف غيرها » وكذلك تقول فى ترخيم « مرجانة : يا مرجانَ أقبل . فاما قوله انشده « سيبويه (١)

(١٩٨) لقدْ رأى الراؤُونَ غيرَ البُطَّـل

أنكَ يا مُعَـاوِيا ابن الأفضَـل (٢)

فزعم سيبويه (٣) انه رخم « معاوية مرتين » وذلك ان مافيه تاء التأنيث عندهم كثر ترخيمه حتى صار لا يتكلم به الا مرخمًا ثم شبهوه بما لم يحذف منه شئ فرخموه مرة اخرى . وقد زعم بعضهم (٤) ان الـ(يا) فى « يا ابن الافضل » هى (يا) معاوية « وابن الافضل » اما صفة » واما منادى محذوف منه حرف النداء . فان لم يكن فى الاسم تاء التأنيث » فان كان على اربعة احرف لم يحذف منه الا حرف واحد كان ما قبل الاخر حرف مد ولين او لم يكن » فلا يجوز فى ترخيم زياد » الا حذف الدال فقط » لذلك لم يجز فى قولهم : يا فُلُ » ان يكون ترخيم فلان » وقد تقدم خلاف الفراء (٥) فيما هو على اربعة احرف اذا كان قبل اخره حرف ساكن نحو » هِرَقْل » فانه يقول فيه : يا هِرَ » ويحذف الساكن قال لئلا يشبه الادوات نحو » من وعن » وهذا التعليل بعيد ولم يرد به سماع وان كان على اكثر من اربعة احرف » فان كان فى اخره زائدتان زيدتا معا حذفتا معا والزائدتان اللتان زيدتا معا الالف والنون الزائدتان نحو » عمران ومروان » والف التأنيث الممدودة نحو أسماء وظرفاء » وزيادتا التثنية » وزيادتا جمع السلامة (المذكرين) (٦) وزيادتا جمع السلامة المؤنث » وياء النسب لانهما كزيادة واحدة . وان لم يكن فى اخره زيادتان من هذه » فان كان

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣٣٤ والبيت للعجاج فى ديوانه : ٤٨

(٢) البيت من شواهد سيبويه وابن جنى فى الخصائص ٣ : ٣١٦ والهمع ١ : ١٨٤ وفى الدرر ١ : ١٥٩ والخزانة ١ : ٣٦٦ والبيت من الرجز وقوله (البطل) جمع باطل قياسا على اصله فى الصفة .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٣٣٤

(٤) نقل الاعلم هذا الزعم فى حاشية الكتاب ١ : ٣٣٤ ورد هذا الزعم ابن كيسان بقوله ((ان بعض المتشددين له من العرب يقول : يا معاوِ فيقطع الكلمة فى النداء عند الواو ثم يقول : يا ابن الافضل)) انظر الهمع ١ : ١٨٤

(٥) انظر ص : ٤٣٢ والانصاف مسألة : ٥٠

(٦) فى (جـ) للمذكر .

: ياسلمُ أقبل . وفي ترخيم مروان : يا مروُ أقبل قال الشاعر (١)

(١٩٩) يا أَسْمُ صبرًا على ما كانَ من حَدَثٍ
ان الحوادثَ مُلقيٌّ ومنتظـــــرُ (٢)

وقال عمر بن ابي ربيعـــة (٣)

(٢٠٠) قفِي فانْظري يا أَسْمُ هَلْ تعرفينَـــهُ
أهذا المغيرى الذي كانَ يذكـــرُ (٤)

وقال اخـــر (٥)

(٢٠١) يامروُ إنَّ مطيَّتي محبُوســـــةً
ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييأَسِ (٦)

اراد : يامروان . ومن قال : ياتيم تيم عدى ... (١٧١) فاقحم الثانى توكيـــدا قال فى الترخيم . ياطلحةَ اقبل . لانه اراد : ياطلحَ فادخل التاء توكيدا وتـــرك اخر الكلام مفتوحا على حاله .

قبل اخـــره حرف مد ولين زائد حـــذف مع الاخر كمنصور . لان هذا الحر ف

---

(١) هو ابو زبيد الطائي في ملحقات ديوانه : ١٥١ وقيل هو لبيد في ديوانه : ٣٦٤ ٩٨

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣٣٧ وابن الشجرى ٢ : ٧٤ وابن يعيش ٢ : ١٢ والاشمونى ٣ : ٧٨ وملحقات ديوان ابى زبيد : ١٥١ وملحقات ديوان لبيـــد : ٣٦٤ وانظر كذلك ايضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٢٢ والحلل لابـــن السيد : ٢٣٦ والبيت من البسيط .

(٣) فى شرح ديوانه : ٩٣ .

(٤) من شواهد ابن يعيش ٢ : ٢٢ وامالى ابن الشجرى ٢ : ٨٧ وانظر كذلـــك ايضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٢٤ والحلل لابن السيد : ٢٣٨ والبيت من الطويل ويروى : قفي وانظري اسماء ....

(٥) هو الفرزدق في ديوانه ٢ : ٣٨٤ ٩٩

(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٣٣٧ وامالى ابن الشجرى ٢ : ١٨٧ وابن يعيـــش ٢ : ٢٢ وانظر كذلك ايضا : شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٢٦ والحلل لابـــن السيد : ٢٣٩ والبيت من الكامل ويروى : (مراون) مكان : يامرو . و (الحِباءَ) : العطاء .

....

....

الزائد تابع لنظيره فسهل (عندهم) [1] حذفه مع الآخر . فان لم يكن قبل الآخر حرف مد لم يحذف منه الا حرف واحد ، فهذا تلخيص ما يحذف في الترخيم وانشد ... يا أسم صبرا ... (١٩٩) شاهد ترخيم « اسماء » وهو عند سيبويه [2] مما اخره الف التأنيث الممدودة لانه (فعلاء) عنده والهمزه فيه متقلبة عن واو ، واصله عنده « وسْماء » . وزعم المبرد انه « أفعال جمع (اسم / سمى به [3] قال : ولا ينبغى ان يدعى انه « فعلاء » لانه تركيب همزة وسين وميم [4] ولم يأتِ ، فأما (اسامة) فهمزته متقلبة اصله : وسامه ، فقلبت واوه همزة لانضمامها ولا ينبغى ان يقال ذلك في (أسماء) لان قلب الواو المفتوحه شاذ لا ينبغى ان يقال به ما وجدت مندوحة فيه وسيبويه غلب جهة المعنى وذلك انه كثر تسمية المؤنث عندهم مما فيه معنى الحسن كحسناء ونحوه فزعم أن أسماء من الوسامة

---

(١) في و(جـ) : (عليهم)

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٣٨ وقال الاعلم في هامش الكتاب : (واسماء عند سيبويه فعلاء ، لانه جعل في اخرها زيادتين زيدتا معا كما حذفتا في مروان معا)

(٣) قال المبرد في المقتضب ٣ : ٣٦٥ (ومن ثم لا يصرف عند اكثر النحويين و(اسماء) بن خارجة لان (اسماء) قد اختصه النساء حتى كأن لم يكن جمعا قط) .

وقال المبرد في كتابه المذكر والمؤنث : (وكان لا يصرف رجلا اسمه (اسماء) لكثرة تسمية النساء به ... و(أسماء) اسم رجل : جمع اسم) .

(٤) لعل في هذا اشارة الى المذهب الثالث في (اسماء) وقد ذكر ابن برى المذاهب الثلاثة دون نسبة الى اصحابها — فيما نقله صاحب اللسان (اسم) قال ((واما (اسماء) اسم امرأة فاختلف فيها فمنهم من يجعلها (فعلاء) والهمزة فيها اصل .

ومنهم من يجعلها بدلا من واو واصلها عندهم : (وسماء) ومنهم من يجعل همزتها قطعا زائدة ويجعلها جمع اسم سميت به امرأة قال : ويقوى هذا الوجه قولهم في تصغيرها : (سمية) ولو كانت الهمزة فيها اصلا لم تحذف)) والمذهب الثاني مذهب سيبويه والمذهب الثالث للمبرد كما ظهر ذلك في كلام ابن الضائع .

. . . .

. . . .

وهى الحسن هذا مكثرة تغيير الأسماء الاعلام عندهم وقد جاء من قلب الـــوا و الفتوحه قولهم : أحد ، أصله : وحد ، وكذلك ، امرأة أناة وهو من الونـــى وهو الفتور ، وأصله : وناة . . ويقوى مذهب سيبويه [1] امتناع صرفه اسم رجـــل فقد ثبت عن العرب منع صرفه فى أسماء بن خارجة وقد يمكن ان يقول المبـــرد [2] لما كثر فى (أسماء) المؤنث صار فى اسم رجل كزينب فى اسم رجل ، لانه على ما سيأتى فى باب مالا ينصرف [3] يمتنع صرفه بشبهه بالاعجمى . وقوله : ملقـــى ومنتظر . . . . (١٩٩) خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف تقديـــره احدهما ملقى ، أو منها ملقى ، واحتيج الى هذا التقدير لانه لو كان خبرا عـــن الحوادث ، لقال : ملقية ومنتظرة ، أو يكون ذكر على تقدير : فان الحوادث - نوعان ، ملقى ومنتظر . وسمعت هذا الاخير من الاستاذ ابى على [4] وانشـــد ايضا . . . يامروَانَّ مطيتى محبوسة . . . . (٢٠١) شاهده ترخيم ، مـــروا ن بحذف حرفيه . قال : . . . ومن قال : ياتيم تيم عدى . . . (١٧١) قال فـــى الترخيم : ياطلحةَ . مافيه تاء التأنيث اكثر ما ينادى بالترخيم ادخلوا التـــاء ليدلوا أنه الأصل ، وفتحـــوها ليكون اخره كما كان قبل دخول التـاء مفتوحـــا

---

(١) رجع الرضى فى شرح الشافية ٣ : ٧٩ مذهب سيبويه بقوله (واسماء) اســـم امرأة (فعلاء) من الوسامة عنده الاكثرين وليس بجمع لان التسمية بالصفـــة اكثر من التسمية بالجمع ١٠ هـ

(٢) في المقتضب ٣ : ٣٦٦

(٣) انظر باب ما لا ينصرف وما لا ينصرف : ٨١٠.

(٤) لم اعثر على راى الاستاذ ابي علي الشلوبين في التوطئة

قال النابغـــة(١) :

(٢٠٢) .·. كِليني لِهَمٍّ يا أُميمةَ نَاصِبِ(١) .·. والأجود

الرفع وعلى هذا قالوا : ياويحَ لزيد ، ويابؤسَ للحربِ ، فاقحموا اللام توكيـــداً للاضافـــة ،

ونظره سيبويه (٢) بقولهم : اجتمعت اهل اليمامة ، قال : لأنهم لما قالـــوا كثيرا اجتمعت اليمامه على حذف المضاف ، وادخلوا ، أهلاً ، ابقوا اللفظ علـى ما كان عليه قبل ذكر ، الأهل ، وكذلك هذا لما ادخلوا التاء ، ابقوا الفتــح لانه الاكثر فى كلامهم كما أبقوا التاء فى ، اجتمعت اهل اليمامة ، ومعنى اقحمـوا التاء : ادخلوها وهم يريدون الترخيم . والاقحام : ادخال الشئ فى غيـــر موضعه ، وكذلك هذه ، التاء ، ادخلوها وهم يريدون الترخيم فصار ادخالهـــا فى غير محلها ، فهذا معنى قولهم فى هذه ، التاء مقحمة وقد يفهم من الاقحـام ادخال الشئ بين شيئين ليس اصلهما ان يدخل بينهما شئ كما تقدم فى قولهم ... ياتيم تيم عدى ... (١٧١) ادخلوا (تيماً) الثانى بين المضاف والمضـاف اليه ، ولذلك زعم الفارسى فى قولهم ، ياطلحةأن // التاء مقحمة اى : ادخلوها بين الحاء وحركتها فهذه الفتحة التى فى التاء هى عنده فتحه الحاء ثم فتحـوا الحاء لان التاء لا يكون ماقبلها إلا مفتوحاً .

وقد زعم غيره ان معنى قولهم فيها مقحمة انها مدخلة بين الحاء والتاء المقـــدر ، المحذوفة للترخيم ففتحت هذه ، التاء المزيدة لانها قبل التاء المقدرة وهذا كلـــه

---

(١) فى ديوانه صنعه ابن السكيت : ٥٤

(٢) هذا صدر بيت له و عجزه : وليل أقاسيه بطئ الكواكب والبيت من شواهـــد سيبويه ١ : ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٢ : ٩٠٠ ومعانى القرآن للفراء ٢ : ٣٢ يعيش ٢ : ١٢ ، ١٠٧ والهمع ١ : ١٨٥ والاشمونى ٣ : ١٧٣ والخزانة ١ : ٣٧٠ وانظر كذلك ايضا : شرح أبيـــات الجمل للاعلم : ٢٢٨ والحلل : ٢٤١ والبيت من الطويل .. و (كليني) بكسر الكاف : دعيني .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٢٦ .

. . . .

. . . .

تدقيق لا يحتاج ، بل الاولى ان يقال ما تقدم بأن معنى الاقحام ادخال الشيء
في غير محله كان بين شيئين أو لم يكن ، ففي نداء ما فيه تاء التأنيث اذاً اربعة
اوجه : ياطلحَ ، بالترخيم // على لغة من نوى ، وبالضم على لغة من لم ينو ٨ ب
وبالتاء على الاصل ، وبفتح التاء على الاقحام .
واعلم ان لغة من لم ينو جارية في جميع الأسماء المرخمة الا الصفات التي فيها تاء
التأنيث نحو ، منطلقة وذاهبة ونحوه ، فلا يجوز ترخيمها على لغة من لم ينو
لئلا يلتبس بصفات المذكر ، فلا يجوز ، يا منطلقُ ، وياذاهبُ في ترخيم
منطلقة وذاهبة ، وان سمي به جاز لانه لايراعى اللبس في العلم .
قال : وعلى هذا (قالوا) [1] ياويحَ لزيدٍ . هذه اللام عندهم ايضا مقحمة
اي : مزيدة بين المضاف والمضاف اليه ، ولذلك بقي الاول مفتوحا لانه مضاف الى
زيد ، وزادوا اللام توكيدا فأبقوا لفظ المنادى على حاله قبل زيادة اللام كما
فعلوا في . . . ياتيم تيم عدي . . (١٧١) واجتمعت اهل اليمامة ونظير هذه
اللام قولهم لا يدي لكَ ، ولا أبا لزيدٍ ، لانه مضاف لما بعده وانما اثبتوا الالف
لانه مضاف لما بعده واللام مقحمة

---

(١) كذا في (ج) والجمل وفي (أ) ، (ب) تقول .

قال الشاعر (١)

(٢٠٣) قالتْ بنو عامرٍ خالُوا بني أسَدٍ

يابُؤسَ للجهــل ضرارًا لأقــوام (٢)

وقال اخر :

يابؤسَ للحرب الــتي

وضعتْ أرا هطَ فاستراحــوا .... (١٧٠)

واذا رخمت اسمين جعلا اسما واحدا نحو « حضر موت وبعلبك ومعد يكــرب ورام هرمز حذفت الاخير منهما فقلت : ياحضرَ أقبل «ويامعدِ أقبلْ « ويارامَ اقبــلْ وكذلك ما اشبهه فأعلمه .

وسيتبين ذلك في « باب لا (٣) ان شاء الله تعالى . وكذلك هذه الـــلام بقوله : يابؤسَ للجهل (٢٠٣) لولا تقدير اضافته الى الجهل « لم يكن لفتـــح السين وجه « وضرارا : منصوب على الحال العامل فيه المعنى اى : ما أبـــأ س الجهل ضرارا قال : واذا رخمت اسمين جعلا اسما واحدا . حكم الاسم الثانــي في الترخيم حكم تاء التأنيث « يحذف الكلمة الثانية من المركب كما تحذف تـــاء التأنيث كما حكم له في النسب بحكم تاء التأنيث وكذلك حكم المركب في التصغيـــر حكم الاسم الذى فيه تاء التأنيث تحقر الاول ثم تضم اليه الاخر « كما تحقر ماقبـــل تاء التأنيث ثم تأتي بالتاء . ولا يرخم الاسم المحكي نحو (تأبط شرا) ونحـــوه لانه لم يغيره النداء عن حاله التي كان قبل النداء « كما لا يرخم المضـــا ف قال سيبويه (٤) ولو رخمت هذا لرخمت رجلا يسمى بقـــــول

---

(١) هو النابغة الذبياني في ديوانه صنعة ابن السكيت : ٢٢٠

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٤٦ والخصائص ٣ : ١٠٦ والمحتسب ١ : ٥١ واما لى ابن الشجرى ٢ : ٨٠ واللامات للهروى : ٦٤ بتحقيقنا واللامات للزجاجي : ١١١ والانصاف مسألة : ٤٥ والخزانة ١ : ٢٨٥ والديوان صنعه ابن السكيت : ٢٢٠ والبيت من البسيط وخالوا : تخطوا من حلفهم وانظر كذلك ايضـــا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٣٠ والحلل لابن السيد : ٢٤٣ .

(٣) انظر ص : ١٠٦٧

(٤) انظر الكتاب ١ : ٣٤٢

. . . .

عنتـــــــرة(١) :

٤٧ (٢٠٤) يا دارَ عبلــةَ بالجواءِ تكلم ....

يعنـــي : ان الاســـم المحكـــي لا يلزم ان يكـــــــون من كلمتين بل قد تكون الجملة المسمى بها اكثر من كلمتين بل قد يسمى بنصف ـ بيت كما زعم ، هذا مع انه لا يرخم الا المبنى على الضم ، واذا رخمت ، خمســة ، فتحذف الكلمة الثانية ولا تحذف التاء ، وان شئت ضمت على لغة من لم ينــو فقلت ، ياخمسةُ ، وتقول فى ترخيم رجل سميته اثنا عشرَ ، يا اثن ، تحـــذف الالف وعشر ، لانها مع عشر بمنزلة الالف والنون ، لان عشر قد تنزل منزلـــة النون ، فتحذف الالف وعشر ، لانهما كزيادتين زيدتا معا ، وتفتح النون علـى لغة من نوى ، وتضم على لغة من لم ينو ، فان قيل : ألم يشترطوا فى الترخيـــم ان لا يكون على اقل من ثلاثة احرف وان لا يبقى بعد الحذف على اقل مـــن ثلاثة احرف ولذلك لم يحذف من ، زياد وثمود الا حرفا واحدا ، فهذا بعــد الترخيم قد بقى على اقل من ثلاثة احرف فى اللفظ ، بل هو على ثلاثة احـرف ، فانَّ همزة الوصل من الكلمة ثم ان المحذوف منه فى الاصل لم يحذف فـــى الترخيم .[وقد اجاز السيرافي فى ترخيم (يدان) اسم رجل ان يبقى بعـــد الترخيم بحذف زيادتيه قال : لأنه قد ثبت له الحذف قبل التثنية فليس نقصــه على الثلاثه لسبب الترخيم وبخولف فى ذلك فقيل فى ترخيمه ، يايـدا . واما اثنان ، فلا ينبغي ان يكون فيه خلاف لانه بعد حذف زيادتيه يبقى على ثلاثـه احرف .

١ ـ في ديوانه : ١٤٣

٢ ـ هذا صدر بيت له وعجزه : وعمى صباحا دار عبلة واسلمى وانظر : التصريــح ٢ : ١٨٥ وشرح شواهد الشافية : ٢٣٨ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ٢ : ٤٥٦ والديوان : ١٤٣ والبيت من الكامل و(الجواء) : موضع ، وهـــو فى الاصل جمع جو . و(عمى) : قال يونس : سئل ابو عمرو عن قـــول عنتره (وعمى صباحا دار عبلة واسلمى) فقال : هو من قولهم : يعم المطـــر ويعم البحر اذا كثر زبده ، كأنه يدعو لها بكثرة الاستسقاء والخير . وقـــال الاصمعى : عم وانعم واحد اى : كن ذا نعمةٍ واهل . الا ان عم اكثـــر فى كلام العرب .

باب مارخمت الشعراء فى (غير)(١) النداء اضطرارا

من ذلك قوله (٢):

(٢٠٥) الا أضحت حبالكم رماما
واضحت منك شاسعة اماما (٣)

باب مارخمت الشعراء فى غير النداء اضطرارا

مذهب سيبويه(٤) اجازة الترخيم فى الضرورة على اللغتين معًا ، لغة من نوى ولغة من لم ينو . ومذهب ابى العباس المبرد (٥) منعه على لغة من نوى محتجا بانه حذف فى غير النداء فينبغى ان يتصرف ما بقى بالاعراب ، كيد ودم ، وانكر ما ورد من ذلك . وزعم ان الرواية فى قوله .. واضحت منك شاسعة اماما .. (٢٠٥) (وما عهد كعهدك يا أماما) (٦) وهذه الرواية لا تقدح فى رواية سيبويه ، فأماما مرفوع باضحت أو بشاسعة على اعمال الاول أو الثانى .

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي . وفى المطبوعة ساقطة .

(٢) هو جرير في ديوانه : ٥٠٢ أو ٤٠٧ طبعة صادر .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٣٤٣ وامالى ابن الشجرى ١ : ١٢٦ ، ٢ : ٧٩ والضرائر : ١٤٤ والانصاف مسألة : ٤٨ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١٢٤ والخزانة ١ : ٣٨٩ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٣٤ والحلل لابن السيد : ٢٤٨ والبيت من الوافر وقوله (حبالكم) : يريد : عهودكم و(الرمام) جمع رمة : وهى القطعة من الحبل البالية . و(الشاسعه) : البعيدة .

(٤) انظر الكتاب ١ : ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ والاعلم فى حاشية الكتاب ١ : ٣٣٦ ، ٣٤٣ .

(٥) لم اجد فى المقتضب ما يفصح به المبرد منعه ذلك الا اشارة بسيطة ونقل ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٢٤ هذا المنع عن ابى العباس المبرد .

(٦) هذه الرواية موجودة فى الديوان : ٤٠٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٢٤ والحلل لابن السيد : ٢٤٩ والخزانة ١ : ٣٨٩ .

١٠١

....

....

وانشد سيبويه (١) بعده (٢) :

(٢٠٦) يَشُقُّ بها العَساقِلَ مُؤْجَراتٌ
وكلُّ عرندسٍ يَنْفِي اللُّغامــا (٣)

ليبين ان القوافي منصوبة لئلا ينشد ...أمامُ ... بالرفع . وانشد ايضا سيبويه (٤) على الترخيم على لغة من نوى قول ابن أحمر :

(٢٠٧) أبو حَنَشٍ يُؤرِّقُنا وطَلْقٌ
وعَمَّارٌ وآونَةً أُثالا (٥)

يريد : أُثالة ، فهو عنده معطوف على ابي حنش . وزعم المبرد (٦) : انه معطوف على مفعول ، يؤرقنا ، والحكاية تردُّ عليه ، لان هؤلاء ، قوم ابن أحمر ، واُثالة منهم ، فهو مُؤرِّق لا مؤرَّق ، كذ زعم السيرافي غير انه قال ليس أُثالة بمعروف اسما وانما المعروف أُثال فهو منصوب بالحمل على المعنى اى : واتذكر أُثالاً فوافق السيرافي سيبويه بان اثالا ، مؤرِّق لا مؤرَّق ، الا انه خالفه في انه ليس بترخيم ، لان اثالا — زعم معروف في اسماء الناس والمواضع وسيبويه لا يقول انه معطوف على الفاعل الا يثبت عنده في ذلك ، كذلك لا يقول ، انه ترخيم اثالة ، الا يثبت عنده في ذلك غير انه يبقى الاعتراض وهو انه منصوب مرخم على لغة من لم ينو ، اى : واتذكر أثالا ، فيقول سيبويه لا فائدة في قطعه عما قبله مع امكان عطفه عليه ، وذلك ان الترخيم في غير النداء تشبيه بالترخيم في النداء فينبغي ان يجوز فيه اللغتان .

وانشد سيبويه (٧) ايضا :

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣٤٣

(٢) اى : بعد الشاهد رقم (٢٠٥)

(٣) انظر المصادر في الهامش (٣) في الصفحة السابقة والخاص بالشاهد بالشاهد (٢٠٥)

(٤) انظر الكتاب ١ : ٣٤٣

(٥) البيت من شواهد سيبويه والخصائص ٢ : ٣٧٨ والاشموني في ٢ : ٣٣ وفي الضرائر : ١٤٤ والبيت من الوافر .

(٦) انظر الانصاف مسألة : ٤٨ وهامش الكتاب ٢ : ٢٧٠ تعليق الاستاذ عبد السلام هارون .

(٧) انظر الكتاب ١ : ٣٤٣ .

....

....

خذوا حظكم يا آل عِكرمَ واذكروا

أواصرنا والرحمُ بالغيب تذكــرُ ..... (١٩٣)

قال السيرافي : لاحجة فيه لان المبرد يقول : جعل عكرم بعد الترخيم اسمـــا للقبيلة فمنعه الصرف . قال ابن خروف : لو كان كذلك لم يضف «الآل» اليـــه فقول المبرد انه اراد القبيلة فاسد ، لانه لا يقال آل القبيلة ولا يضـــاف «آل» ولا بنو الا الى «الاب أو الام . قال السيرافي : ويدل على صحة قـــول سيبويه قوله انشده سيبويه[1] ابا عروَ لا تبعد ... البيت (١٩١) و(أباعـــروة) كنية رجل .

---

(١) والبيت ليس في الكتاب .

يريد : يا أمامة وقال آخر : (١)

(٢٠٨) ألا ما لهذا الدهر من متعلل
عن الناس مهما شاء بالناس يفعل
وهذا ردائي عنده يستعيره
ليسلبني نفسي أمال بن حنظل (٢)

فرخم حنظلة ، وهو غير منادى وهذا في الشعر كثير جدا .

فلا موجب لمنع صرفه ونظير هذا البيت بل هو ادل على صحة قول سيبويه ، قوله أنشده سيبويه (٣)

(٢٠٩) إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته
أو أمتدحه فإن الناس قد علموا (٤)

قال الأعلم (٥) : حارث// اسم رجل ، وهو حارثة بن بدر (الغداني) (٦) فلا مانع ٧٠ آ
لصرفه على مذهب المبرد . وانما قلنا في هذا انه ادل ، لان أباعروة كنية ، فقد يمكن من حيث هو اسم مفرد في المعنى ان يرخم لانه في اللفظ هو مضاف فكأنه رخم ، عروة ، بخلاف ابن حارث لانه مضاف في المعنى واللفظ ، واما قوله (٧) .

---

(١) هو الاسود بن يعفر التميمي .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣٣٢ والمخصص ١٤ : ١٩٥ والمقرب ١ : ١٨٨ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٢٨ ، والنوادر : ١٥٩ وانظر كذلك أيضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٣٦ والحلل لابن السيد : ٢٤٩ والبيت من الكامل .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٣٤٣ والبيت لاوس بن حبناء التميمي .

(٤) البيت من شواهد سيبويه وابن الشجري ١ : ١٢٦ والاصول ٢ : ٧٤٥ والضرائر : ١٤٤ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١٢٥ والمقرب ١ : ١٨٨ والتصريح ٢ : ١٩٠ وهو من البسيط .

(٥) انظر حاشية الكتاب ١ : ٣٤٣

(٦) كذا عند الأعلم وفي (أ) ، (ب) وفي (ج) : الفزاري .

(٧) هو الاسود بن يعفر التميمي .

. . . .

. . . .

(٢١٠) أَودى ابنُ جُلْهُمَ عبادٌ بصِرْمَته
إِنَّ ابنَ جُلْهُمَ امسَى حيةَ الـــوادي (١)

(٢) فزعم سيبويه : انهم يسمون المرأة جُلْهُم ، والرجل جلهمة ، وانه انما اراد امـــه
وانشد ابو القاسم ... الا مالِهٰذا الدَّهرِ من مُتَعَلّل ... (٢٠٨) البيتين ، ـ
شاهده في ، أَمالِ ابن حنظلٍ ، فرخمه على لغة من لم ينو ، ولو رخمه علــــى
لغة من نوى لقال : حنظلاً ، ولذلك جاء بالبيت الاول ليبين ان القوافـــي
مخفوضة ، و(ما) في البيت الاول : استفهام مبتدأ ، خبره المجرور بعده ، ومـــن
متعلل يكسر اللام : في موضع نصب على التمييز اي : ماله متدللا ، واذا نصب
يجوز ان ينتصب على الحال ، ومن رواه بفتح اللام ، فما : نفي ، ومن : زائـده
وهو في موضع رفع بالابتداء اي : ماله تعلل في ما يفعل بالناس .
ويروى ... الا هَلْ لِهٰذا الدهرِ من مُتَعَلَّل .. (٢٠٨) بفتح لامه متعلل ،وهو
في موضع رفع بالابتداء ،اي : هل لهذا الدهر من متعلل في ما يفعل .
مهما : شرط ، وهو في موضع نصب مفعول بشاء ، ولا يجوز ان تتعلق بيفعــــل
لانه لا يتقدم معمول المجزوم عليه الا اذا كان جوابا ولم يكن مجزوما .

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٤٤ والاصول ١ : ٤٤٦ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١٢٦ والانصاف مسألة : ٤٨ وشرح المفضليات : ٤٤٥ والخزانة ١ : ٣٧٤ ، ٣٨١ واللسان (جلهم) وهو من البسيط .

(٢) قال ابن السراج في الاصول ١ : ٤٤٦ (انما اراد : جلهمة) أي اباه ،وقال الاعلم في هامش الكتاب ١ : ٣٤٤ (انما اراد : امه ، فلا ترخيم فيه على هــذا وان كان اراد : أباه فقد رخم) .

. . . .

. . . .

وردائى : خبر هذا . ويستميره : فى موضع نصب على الحال ، ويجوز ان يكون ردائى ، بدلا من هذا ، وعنده الخبر ، ويستميره حال ، وكنى بالرداء عن الحياة ، وصاحب هذه الحال الرداء ولذلك لو وضع موضع ، يستميره ، اسم الفاعل لقال : مستميره هو ، فلزم اظهار ضمير الرفع ، لان اسم الفاعل قد جرى على غير من هو له لانه للدهر ، وجرى حالا للرداء أو خبرا ، ولو جعل حالا من الضمير فى عنده لم يلزم ابراز الضمير ، لانه كان يكون جاريا على من هو له .

أمالِ : منادى مرخم على لغة من نوى . وقد روى بفتح اللام من ، امالَ على لغة من لم ينو ، وجعله مع ابن كلمة واحدة على قولهم ، يا زيدَ ابن عمرو ، وفتح الدال .

ويجوز فيه ، أمالُ بن حنظل على لغة من لم ينو ، ولم يجعله مع ابن كلمة واحده ، وقد روى ايضا كذلك .

باب الندبة

اعلم ان المندوب منادى لكنه متفجَّع عليه فان شئت جعلته بلفظ النادى فقلت وازيدُ واعمرو ، وان شئت زدت في آخره الفا وزدت بعد الألف هاءً

باب الندبة

الندبة : نداء الميت اعلاماً بموته واظهاراً للتفجع عليه وكأن في هذا النداء ازالة لما يلحق النادب من شدة الحزن عند فقد الميت ، ويلزم في هذا النداء مد الصوت لوجهين :

احدهما : انه لموته كنداء من لا يسمع كالمستغاث به .

والثاني : للاعلام بموته ولذلك لا ينادى الا بأشهر اسمائه حتى يكون من سمعه علم من الميت المتفجَّع عليه ، فيتفجع السامع او يعذر المتفجع.

ولقصدهم مد الصوت الزموا أوله ، يا أو وا ، وهو حرفها الذى لايستعمل في غيرها واستعملت فيه ، يا ، لعموميتها في النداء وانها اصل في//النداء ٩ ،

والزموا اخره الالف في الاكثر لانها اكثر مدا من غيرها من حروف المد ، وتزاد هاء السكت بعد هذه الالف في الوقف ، كما تقدم في باب الاستغاثة ، فاذا وصلوها حذفوها لانها من حروف الوقف .

واعلم ان هذه الالف تفتح ما قبلها فان كان اخر الاسم متحركا تبع الالف فصارت حركته فتحة ، تقول في ، وازيدُ : وازيدَاه ، وفي وازيدي المضاف الى ياء المتكلم ايضا وازيداه(١) الا ان يقع لبس بزوال حركة آخر الاسم ، واللبس المراعى هنا التباس المؤنث بالمذكر في قولك ، وا غلامكِيه ، والجمع بالتثنية في واغلامكمُوه وا غلامهُمُوه ، لانه يصير بعد حذف صلته متحرك الآخر

١ـ هذا وجه والوجه الاخر تقول : وازيدياه ، وذلك على لغة من يثبت الياء ساكنة قبل الندبة . اما على لغة من يحرك الياء قبل الندبة فليس في لغته الا اثباتها فيقول : وا زيدياه ليس غير . انظر المقتضب ٤: ٢٧٠ والاصول ١ : ٤٣٢

في الوقف ، وحذفتهما في الوصل فقلت وا زيـداه ووا عمراه وكذلك ما أشبهه .

بالضم ، فلو تبعت حركته الالف لالتبس بالتثنية . وكذلك وا غلامك ،لو تبعت الكسرة الالف لالتبس خطاب المؤنث بالمذكر ، فصيروا تابعة لهاتين الحركتين فان كان اخر الاسم المندوب ساكنا ، فلا يخلو ان يكون حرفا صحيحا او حرف مد ، فان كان حرفا صحيحا حرك بالفتح الا ان يكون التنوين . فان مذهب البصريين (١) حذفه يقولون : وا غلامَ زيداه ، لان التنوين قد يحذف لالتقاء الساكنين في غير النداء فوجب حذفه هنا للنداء ويطول الاسم بالزيادة .والكوفيون يحركونه ونقلوه عن العرب ، وان صح فهو شاذ ، وانه لم يحكه البصريون دليل على قلته وشذوذه . فان كان آخر الاسم حرف علة ، فان كان ألفا ، فان لم يكن الاسم منونا حذفت الالف لالتقاء الساكنين ، وان كان منونا ، حذفت الالف والتنوين عند البصريين فيقولون (في مثنىً) (٢) وا مُثَنَّاه (٣) كما يقولون وا غلامَ زيدناه

١ـ انظر المصدرين السابقين ، وتفصيل الخلاف بين البصريين والكوفيين في شرح الزجاجي لابن عصفور ٢: ١٣١ ـ ١٣٢

٢ـ كذا في (آ) وفي (ب) و في (ج) بياض

٣ـ قال سيبويه ١: ٣٢٣ ((فاذا ندبت فانت بالخيار ان شئت الحقت الالف كما الحقتها في الاول وان شئت لم تلحقها وذلك قولك : وامثنايا ه و مثناي . فان لم تضف قلت وامثناه ، وتحذف الاول لانه لا ينجزم عرفان ولم يخافوا التباسا فذهبت كما تذهب في الالف واللام ، ولم يكن كالياء لانه لا يدخلها نصب .))

. . . .

فان كان حرف العلة واوا ، فان كانت متحركة او مما تتحرك فتحت نحو وا مَن يغزواه ، فان كانت مما لا تتحرك كصلة الضمائر في (واغلامهو) حذفت وصارت علامة الندبة تابعة للحركة التي قبلها كما تقدم . فان كان حرف العلة ياء فحكمها حكم الواو غير انهم اجازوا في ياء المتكلم في لغة من اثبتها ساكنة الحذف . اجاز السيرافي(١) في ندبة ، وا غلامِيَ ، في لغة من اثبت الياء ساكنة الحذف فيقول : وا غلامَاه ، فيحذفها لالتقاء الساكنين . ولم ينص سيبويه (٢) الا على فتحها لالتقاء الساكنين، واخذه ابن خروف على انه لايجوز غيره لان اصلها الحركة فلما التقى ساكنان وجب ردها الى اصلها ، ووجه قول السيرافي وهو مذهب ابي القاسم ان هذه الياء الافصح فيها في النداء الحذف فمن اثبتها والحق علامة الندبة فالاصل تحريكها ويجوز له لاستثقال الاسم بالزيادة ان يرجع الى اللغة الفصيحة فيحذف الياء كما يحذفها اذا لقيها ساكن من كلمة اخرى الا ترى ان التنوين ليس اصله الحذف لالتقاء الساكنين وتحذفه مع الف الندبة . وحكي عن الكوفيين(٣) انهم يحذفون الياء والواو الساكنين على كل حال كما يحذفون

---

١ ـ في تعليقه على الكتاب ١ : ٣٢٢ .
٢ ـ في الكتاب ١ : ٣٢٢ .
٣ ـ انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ١٢١ .

. . . .

الالف ويتبعون حركة ما قبلها الالف فيفتحون الا ان يقع لبس كما تقدم في الضمائر فان الالف اذ ذاك تصير تابعة للحركة .

قوله واعلم ان المندوب منادى ولكنه متفجع عليه . يعني ان حكمه حكم المنادى حقيقة للاقبال ولكنه هنا لا ينادى الا على معنى التفجع وزعم ابن خروف ان لفظ الندبة في هذا الاصطلاح من النحويين (١) ، واشتقاقه ، من ندبتك الى كذا كأنّ النادب يندب جميع السامعين الى متابعته في التفجع على هذا الهالك ، او يكون مشتقا من ندب الجرح(٢) وهو اثره والجامع الالم ، لان النادب متالم لفقده قلت قال الزبيدي في مختصر العين : والمراة تندب الميت ندبا والاسم الندبة (٢) ، فهذه لغة . فان اراد ان النحويين وضعوا الندبة لهذا/المعنى كالالفاظ المصطلح عليها عندهم فليس ٧١ آ
كذلك وان اراد ان النحويين اطلقوا لفظ الندبة على الباب الذي تتفق فيه احكام الالفاظ المقولة عبارة عن معنى الندبة اللغوية فهو صحيح ، الا انه قال الندبة لفظ مصطلح عليه من النحويين فيظهر منه الاول ويحتمل الثاني ، ثم قوله انه من ندبتك الى كذا لانه يندب السامعين لا يحتاج بل الهالك هو المندوب المدعو وكان النادب يعلم ان هذا الهالك الذي كنت ادعوه فيجيبني لم يبق لي من ادعوه غيره فانا لا ازال ادعوه تعزية لنفسي واعلاما انه لا ينبغي ان يترك دعاؤه ونداؤه ابدا .

قال : وان شئت زدت في اخره الفا . زعم السيرافي ان الاكثر في كلامهم زيادة

١ـ انظر الكتاب ١: ٣٢١ والاصول ١ : ٤٣٠

٢ـ انظر اللسان :(ن د ب) .

(وحروف الندبة التي يختص بها)(١) وا ، ويا • ولا يجوز ان تندب نكرة ولا مضمرا ولا مبهما لانك انما تذكر المندوب بأشهر أسمائه ليكون عذرا للتفجع عليه •

هذه الالف لان قصدهم مد الصوت •

قال : وحروف الندبة التي يختص بها وا ويا • اى : حروف الندبة التي يختص بها في الندبة : (وا ويا) فالمختص الندبة لا الحروف لان (يا) لا تختص بالندبة فعلى هذا ينبغي ان يحمل كلامه ، قال : ولا يجوز ان تندب نكرة لما كان القصد بالندبة الاعلام بموت المندوب وانه اهل لان يتفجع عليه لم يجز ان يندب الا باشهر اسمائه فلا يندب الا العلم او ما هو في الشهرة كالعلم ، وا مَن حفرَ بئرَ زمزمَاه ، لان هذا صار عندهم في الشهرة كواعبدالمطلباه ، بل اشهر ، وايضا فالندبة ضعف من النادب ، ولذلك اكثر ما يكون من النساء ، فالنادب محتاج الى ان يبين ان هذا المندوب ليس منه عوض لما كان فيه من الخصال ليعذر في التفجع عليه فلابد ان يأتي باسم علم قد عرف بتلك الخصال المحمودة ، او يأتي بما يتضمن تلك الخصال كقولك ، وا مَن حفرَ بئرَ زمْزمَاه ، وقد حكي ، وا رجلا حَمانَاه ، لان هذه الصفة ، وهي الحماية ، يعذر من اجلها النادب وان لم تكن اسما مشتهرا ، كحافر(٢) زمزم ونحوه • واعلم ان هذه العلامة وهي الالف تلحق آخر الاسم المندوب ، فان كان مفردا ليس بمضاف ولا مقول لحقت اخره على ما تقدم من الاحكام ، وتلحق في المضاف والمقول ، في اخر المضاف اليه كما تقدم تمثيله ، وفي اخر صلة الموصول تقول ، وا غازيًا بلادَ الرومَاه ، وكذلك الموصول كما تقدم في ، وا مَن حفرَ بئرَ زمزمَاه • واختلفوا في الموصوف فمذهب الخليل وسيبويه (٣) ان يلحق آخر الموصوف لا الصفة ،

---

(١) كذا جاء في الاصل ، وفي المطبوعة : وحروف الندبة التي يختص به •

(٢) حفرها عبدالمطلب بعد النبي اسماعيل على نبينا وعليه السلام •

(٣) انظر الكتاب ١: ٣٢٣ والاصول ١: ٤٣٥

وتقول : وا غلاماه في لغة من قال : ياغلامُ . ومن قال : يا غلاميْ باسكان الياء ، فان شاء قال : واغلاماه فحذف الياء لالتقاء الساكنين ، وان شاء قال واغلامياه . ومن قال : واغلاميَ بفتح الياء قال في الندبة : واغلامياه لا غير . وتقول : وا مَن حفرَ زمزمَاه ، و وا أميرَ المؤمنينَاه .

مستغنى عنهما ، ويجوز الفصل بين الصفة والموصوف فيقول جاءني زيد اليوم الظريف ، وليس كذلك المضاف اليه ولا الصلة . ومذهب يونس [1] الحاق العلامة الصفة لانها من تمام الموصوف ولا سيما اذا كانت تلك الصفة هي الموجبة للندبة . ومذهب الكوفيين [2] كمذهب يونس وحكي من كلامهم ، وا جُمجمتَي الشَاميتَيْناه ، فهذا شاهد لهم قال السيرافي [3]:الجمجمة : القدح وكان هذا النادب ضاع منه قدحان فندبهما ، واما وا رجلا حماناه ، فلما كانت الصفة هي المجوزة للندبة لم يجز ادخال العلامة على ، رجل ، لانه نكرة ، فشبهو هذا بالصفة اللازمة الا ترى انك لو ندبت (مَن) الموصوفة لم يجز ان تدخل علامة الندبة الا في اخر الصفة لانها كالصلة من غير فرق لا سيما وهي تصير هنا اعني النكرة معرفة بالقصد فلبس بالحقيقة بمذكرة موصوفة ، ولذلك نصب رجلا ، لأنه صار كالمقول هذا مع أنه شاذ فلا حجة ليونس والكوفيين فيه .

١ـ [illegible] المصريين [illegible] ٢٧١:١

٢ـ المسألة خلاف بين البصريين والكوفيين قال ابن الانباري في الانصاف مسألة:٥٢((ذهب الكوفيون الى انه يجوز ان تلقى علامة الندبة على الصفة نحو قولك : وا ازيد الظريفاه واليه ذهب يونس بن حبيب البصري وبو الحسن ابن كيسان وذهب البصريون الى انه لا يجوز ..)) ثم اورد حجج الفريقين ، والرد على حجج الكوفيين .

٣ـ في تعليقه على الكتاب١ : ٣٢٤

٤ـ انظر هامش المصدر السابق .

واذا خفت لبسا بين مشتبهين جعلت الف الندبة تابعة لغيرها فتقـــول :
وا غُلامكُماه للاثنين ، ووا غُلامكُمُوه في الجمع ، ووا غُلامكِيــه للمؤنث

قـــــال واذا خفت لبســـا ......

قد تقدم ذلك ، وحكم هذا اللبس في هذه المواضع في الاسماء الاعـــلام حكمه قبل العلمية ، فاذا سميت رجلا بيضربه ، قلت : وا يَضْرِبُهُوه ، وكذلك زعم سيبويه[1] : واذا سميت رجلا بضربوا قلت : واضربوه ، بحذف **الواو** وتصير علامة الندبة تابعة للضمة ، لئلا يلتبس بالتسمية بضربا .

ورد المبرد عليه والزمه تحريك واو الضمير فيقول ، وا ضربواه كما حرك ياء المتكلم في ، وا غلامياه ، وكذلك الزمه تحريك الواو في وا ضربهُواه ، وهذا فاسد ، لان هذه الواو ليس اصلها الحركة . اما صلة الضمير فلايجوز تحريكها البتة .

واما واو الضمير وياؤه فزعم ابن ولاد ، ان المانع من تحريكها هنا انها لا تحرك بالفتح اصلا وانما بالضم او بالكسر واخشُوا اللــه واخشِي اللــه .

قال ابن خروف ، بل لا تحرك اصلا الا اذا كانت حركة ما قبلها ليست من جنسها . قلت : قد تحرك هذه الضمائر بالفتح عند تسهيل الهمزة المفتوحة الواقعة بعدها فتقول في ضربوا احمد : ضربوَ اَحْمد . فلو قيدوا فقالوا لا تحرك (الا) [2] لالتقاء الساكنين لكان أشبه .

١ـ في الكتاب ١: ٣٢٤ قال : ((واذا ندبت رجلا يسمى (ضربوا) قلـــت : واضربوه ، وان سمي (ضربا) قلت : وا ضرباه ، فهذا بمنزلة واغلامهـــوه ، ووا غلامهاه ، جعلت الف الندبة تابعة للفرق بين الاثنين والجمـــع .))
٢ـ كلمـــة اقتضـــاها السيـــاق .

اذا خاطبتها وندبت غلامها ، ووا غلامكاه للمذكر وكذلك ما أُشبهه .

والحجة الثانية : ان هذه الواو المضموم ما قبلها لا تحرك لالتقاء الساكنين الا تراهم لم يحركوها مع النونين الشديدة والخفيفة بل حذفوها فقالوا : اضربُنَّ واضربُنْ زيدا ، وايضا فالفرق بين هذه الحروف وياء المتكلم ، وياء المتكلم اصلها الحركة وليس الاصل في هذه الحروف التحريك بل لا تحرك اصلا الا عند الضرورة ، واذا كان يحذف التنوين في الندبة لالتقاء الساكنين وبابه الاصل فيه الا يحذف لهما (فهذه الحروف التي اصلها الحذف اولى بالحذف // ١٠ ب
لالتقاء الساكنين في الندبة)(١) فباجتماع تلك الاشياء وعضد بعضها لبعض يقوى مذهب سيبويه ها هنا .

١- في الاصل : (فهذه الحروف اولى بالحذف التي اصلها الحذف لالتقاء الساكنين) وهي عبارة مضطربة والصواب ما اثبتناه .

باب المعرفـــة والنكـــرة

النكرة كل اسم شائع في جنســه لا يخص به واحد دون اخـر نحو ، رجل وفرس وثـوب وغـلام وما أشـبه ذلك .

باب المعرفـــة والنكــرة

قال : النكرة كل اسم شـائع في جنســه لا يخص به واحـد دون اخر . تصحيح هـذا الرسـم ان تقول : هي الاسـم الموضوع على ان يكـون شائعا في جنسه ان اتفق ان يكون له جنس فشمس نكرة وليس نكرة وليس لها جنس تكون شائعة فيه حتى لا تختص بواحد دون اخر . وان شئت ان تقول النكرة : هي اللفظ الموضوع على معنى ، وذلك المعنى لا يمتنع من حيث يتصور ان يوجد منه اكثر من شخص واحـد . وقيل في رسمها النكرة : ما علق في اول احواله على الشياع في مدلوله ، فان اريد به ما علق على الشياع وان لم يكن شياع فيعرف .

واعلم ان قولهم في ، أُسامة (١) ونحـوه انـه معـرفة مجـازاً فإنه لا يخـالف في اسـتعماله دلالـة اسد ، وانمـا يخالفـه في أَحكام لفظية فاسـامة داخـل تحت حـد النكـرة في الحقيقـة غير انـه يتوجــه له وجـه ، وهـو أَنْ يقال إِن أَسـداً ، وضـع ليدل علـى شخص ، معنى ذلـك الشــخص لا يمتنع ان يوجـد منه امثـال فوضـع على ان يكون شائعـا فـفي جملتهـا ويكـون وضـع أُسـامة لا بالنظـر الى شـخص بـل وضـع علـى معـنى الأَسـدية المعقـولة التي لايمكـن ان توجـد خـارج الذهـن بـل هـي موجـودة في النفـس ولا يمكـن ان يوجـد

١ـ قال السـيوطي في الهمع ١: ٥٥ (وما هو نكـرة معنى معرفـة لفظـا كأُسامة هو فـي اللفـظ كحمزة في منـع الصرف والاضـافة ودخـول (آل) ووصـفه بالمعرفـة دون النكـرة ، ومجيئه مبتـدأ ، وصاحب حـال وهـو فـي الشـياع كاسـد)

وانكر النكرات شيء ثم جوهر ثم جسم ثم
حيوان ثم انسان ثم رجل .

منه اثنان اصلا في الذهن ثم صار أُسامة يقع على
الأشخاص لوجود ما هو ذلك المعنى المفرد الكلي
في الأشخاص ، وهذا تجاوز عما يحق فيه ، بل الأولى ما
تقدم ، وهو انه وجد في أُسامة ونحوه أحكام الاسماء
الاعلام على ما يتبين بعد ، فقيل فيهما معارف لذلك كما
قيل في الاسماء الموصولة : اسماء لوجود احكام الاسماء فيها
وكما قيل في (ليس): فعل ، لوجود احكام الافعال فيها ولذلك بوب عليه
سيبويه (١) فقال : من المعرفة
يكون فيه الاسم الخاص شائعا في الامة ليس واحد منهما
اولى به من الاخر ، فانما يعني // بكون الاسم الذي ٧٢ آ
احكامه احكام العلم في امتناع دخول لام التعريف عليه
(ووصفه بالمعرفه وفي وصفه بالنكرة) (٢) فانتصاب
الحال بعده ومنعه من الصرف يكون في المعنى نكرة ،
وهو الذي اراد بقوله شائعا في الامة .

قال : وانكر النكرات شيء ثم كذا . اعلم ان المعاني
المدلول عليها بالالفاظ قد تكون متباينة حتى لا
يكون بينها تداخل أصلا (كقولنا) (٣) فرس وحمار وأسد ،

١- انظر الكتاب ١ : ٢٦٣

٢- كذا في (ب ، جـ) وفي (ا) : ووصفه بالنكرة وفي وصفه بالمعرفه

٣- في (ب) : قولنا .

. . . .

فهذه لا ينسب بعضها لبعض بعموم ولا بخصوص ، فلا يتصور ان يقال: فرس اعم من حمار ولا أخص ، وقد يكون بينها تداخل و لا يخلو اذ ذاك من ان تكون متساوية في العموم والخصوص حتى لا يكون أحد المعنيين بالنظر الى دلالة اللفظ اعم من الاخر ولا اخص منه مثل قولنا : انسان وضحاك ، وفرس وصهال ، وتختبر ذلك ان تدخل (كلاً) على احد الاسمين فتخبر عنه بالاسم الثاني ، ثم تعكس فتصير الخبر مع كل مبتدأ وتخبر عنه بالاسم الاخر فاذا صدق كل واحد من الكلامين فليس احد اللفظين بالنظر الى ذلك المعنى اعم من الاخر بل هما متساويان كقولك : كل انسان ضحاك وكل ضحاك انسان ، وكل فرس صهال ، وكل صهال فرس ، أو لا تكون متساوية بل يكون احد المعنيين او المعاني اعم والاخر اخص ، وهذا القسم قسمان ، احدهما : ان يكون احد المعنيين بالنظر الى دلالة لفظه أعم باطلاق والآخر اخص كذلك . والثاني : أن يكون أحدهما أعم من وجه وأخص من وجه ، وهذا كقولنا : إنسان وأبيض ، وتختبر هذا ايضا بأن تدخل (كلاً) على كل واحد من الاسمين وتخبر عنه بالثاني فيكذب كل واحد من الكلامين كقولك : كل انسان أبيض فهذا كذب ، لان الزنجي انسان وليس بأبيض ، وكذلك : كل ابيض انسان ، فان كثير من الحيوان ابيض وليس بانسان . والاول من هذين القسمين هو مقصود ابي القاسم وتختبره بان تدخل (كلاً) على احد الاسمين

. . . .

وتخبر عنه بالثاني فاذا صدق ذلك فاعلم بان الخبر ليس باخص من المخبر عنه وهو الذى ادخلت كلا عليه ، ثم اعكس فصير الداخل عليه كل خبر او صير الخبر (مخبرا)(١) عنه مضافا اليه كل فان صدق فهو القسم الاول الذى ليس احدهما اعم ، وان كذب فالداخل عليه كل اولا وهو المخبر عنه اخص من الخبر والخبر اعم منه باطلاق . وهذا يعني المؤلف بقوله : انكر . اعني : اعم ، فتقول : كل جوهر شئ ، وهذا صادق ، لان الشئ هو الموجود وكل جوهر موجود ، ويعني بالجوهر **المتحيز** أي : الذى قد شغل حيزا ومكانا ، فلو عكست فقلت : كل شئ جوهر ، اى : كل موجود جوهر متحيز ، لكان كذبا ، لأن الأغراض أشياء موجودة وليست بجواهر متحيزة ، بل كان يكون كفرا ، لأن الله تعالى موجود وليس بجوهر ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

فقوله : أنكر **النكرات** بشئ . يعني : انكر النكرات الداخل بعضها تحت بعض المتفاضلة في العموم والخصوص ، ولذلك لا يرد عليه ان يقال ليس شئ بأنكر من موجود ، فان قيل : معلوم ، انكر من شئ لان المعلوم يقع على المعدوم قيل ورب شئ ليس بمعلوم لنا بلفظة (معلوم) من حيث هي فقط لا بالنظر الى العالم ليست باعم من شئ على الاطلاق فلا يرد عليه أن كل شئ معلوم لله تعالى فإن من الأشياء ما هو مجهول لنا فيصدق عليه انه ليس بمعلوم فلفظة

١ـ في (ب) : مخبر .

. . . .

(معلوم) اضافية لا ينبغي ان تقرن بما هو موضوع على ذات من حيث (تلك) [1] الذات لا بالنظر الى غيرها .

قال : ثم جسم . يظهر من المؤلف انه أخذ ، جوهر هذا مأخذ متحيز والمتحيز يقع على ماله اجزاء ينقسم اليها وهو الجسم ، وعلى ما ليس له اجزاء ينقسم اليها و هو المسمى عند المتكلمين جوهرا فردا فعلى هذا يكون جوهر اعم من جسم لانه يصدق ، كل جسم جوهر ، ويكون كل جوهر جسم ، لان الجوهر الفرد ليس بجسم فهذا مراده . وزعم ابن عصفور [2] ان هذا خطأ قال : لانه لا يخلو أن يريد بالجوهر ، الجوهر الفرد او غير الجوهر الفرد فان أراد الجوهر الفرد فلا يدخل أحدهما تحت الاخر حتى يقال ان احدهما أعم ، قال : وان اراد غير الجوهر الفرد فهو بمنزلة الجسم ومرادف له فليس احدهما اعم من الاخر . فيقال له ثم قسم ثالث وهو أن يريد المتحيز الذي يعم الجوهر الفرد والجسم ، فان قال : لايقال الجوهر ويراد به المتحيز ، قيل له : ان اردت انه لا يقال لغة فكذلك ايضا لايقال لغة على الجوهر الفرد فما الذي يمنعه من اطلاق الجوهر على المتحيز اصطلاحا علميا ، وللعلماء في اطلاق لفظ الجوهر اصطلاحات كثيرة من جملتها ما قلنا ، وهو ان يراد به المتحيز ، وعليه يصح قول المؤلف (او يريد اصطلاح قوم آخرين وهو أن الجوهر يقع عندهم على الجسم وعلى جزء الجسم وهو المادة والصورة ، فكل جسم جوهر وليس كل جوهر جسما) [3].

١ـ في (ب) ذات .
٢ـ انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢:١٣٤ والهمع ١:٥٥
٣ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (آ)

والمعارف خمسة اجناس : الاسماء الاعلام نحو ، زيد ومحمد ، والمضمر نحو ،

ولم يرد عليه ابن عصفور من جهة اللغة .

قال ابن عصفور [1] : ثم هذا التدريج الذى درج ابو القاسم ليس بصحيح ، لان الحيوان لا يلي الجسم الا ترى انه يمكن ان يقسم الجسم اولا الى نام وغير نام ، ثم يقسم النامي الى حيوان ونبات . وكذلك ايضا الانسان لا يلي الحيوان لانه يجوز ان يقسم الحيوان الى الماشي والسابح والطائر ، ثم يقسم الماشي الى ذى الرجلين والى غيره ثم يقسم ذى الرجلين الى العاقل والى غيره . فيقال له : لم يرد المؤلف الا ان يرى ان ثَمَّ اعم واخص فقط كان بينهما متوسط او لم يكن ، فان يكون بين الجسم والحيوان نام ، الذى هو أعم من الحيوان (وأخص من الجسم) [2] لا يخرج (الجسم) [3] عن أن يكون أنكر اى : أعم من الحيوان ، هذا إذا سلم له صحة تقسيمه وليس الكلام في ذلك هنا من غرضنا .

قال : والمعارف خمسة أجناس . في تعريف الموصولات خلاف ، فمذهب الفارسي ، انها تعرفت بالعهد الذى في الصلة [4] ، فاذا قلت جاءني الذى قام ، فالالف واللام زائدة وتعرفها بالصلة بدليل ان (مَن) ايضا معرفة وليس فيها الالف واللام . ومذهب ابي الحسن الاخفش : انها متعرفة بالالف واللام [5] بدليل انه لم يثبت تعريف لغير المضمرات والاعلام ....

١- في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٣٥:٢ وانظر الهمع ٥٥:١
٢- ما بين الحصرتين ساقط في (ب)
٣- في (أ) : الاسم
٤- وهو ما يفهم ايضا من كلام المبرد في المقتضب ١٩٧:٣
٥- انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٣٥:٢

انا وانت والمبهم نحو ، هذا وهذان وهؤلاء وذاك •

وأسماء الإشارة الا بالألف واللام أو الاضافة •

وقول الفارسي ان (مَن) ليس فيها الالف واللام لا حجة فيه لانها في معنى ما فيه الالف واللام كسحر[١] إذا أريد ليوم نعينه ، وأما ، أي ، فتعريفها بالاضافة ، وتعريف يا رجل في النداء اما بتقدير الالف واللام واما بالاقبال والخطاب فيكون داخلا في قسم المضمرات ، واما الفاظ التوكيد وهي : أجمع وتوابعه فهي عند الفارسي في قسم الاعلام فهي من جنس العلمية في المعاني ، وزعم غيره [٢] انه معرفة بتقدير الاضافة كانك اذا قلت : قبضت المال أجمع ، قد قلت : جميعه ، فهو في تقدير الاضافة • فما عدا خمسة الاجناس التي ذكر من المعارف راجع اليها على احد تلك الوجوه (المذكورة) [٣]

قال منها الاسماء الاعلام • العلم : هو اللفظ الذي وضع علامة على شيء بعينه ليعرف به حاضرا كان او غائبا ، كذا رسمه بعضهم[٤] وفي قوله ، شيء بعينه ، احمال ، فان النكرة (قد) [٥] وضعت على شيء بعينه الا ترى ان فرسا لم يوضع الا على شيء بعينه معروف حتى لا يلتبس بالحمار ولا بغيره •

١ـ بهذا رد ابن عصفور في شرح الجمل ٢: ١٣ على الفارسي

٢ـ قال المبرد في المقتضب ٣: ٣٤٢ ((واما اجمع واكتع ، فمعرفة ولا يكون الا نعتا))

٣ـ زيادة في (آ)

٤ـ في شرح ابن عقيل ١: ١١٨ ((العلم : هو الذي يعين مسماه مطلقا اي بلا قيد التكلم او الخطاب او الغيبة)) وقد عرفه الشارح تعريفا يشابه هذا التعريف في ص : ٤٠

٥ـ ساقطة في (ب)

. . . .

فكان ينبغي ان يفسر ما يعني بشئ بعينه فاصلاحه ان يقول : العلم ، هو اللفظ الموضوع بازاء معنى يمتنع من حيث يتصور ان يوجد منه اكثر من شخص واحد ليعرف به حاضرا كان // او غائبا او ما صار كذلك ٢٧٣ وان لم يكن في اصل الوضع او ما حكم له باحكامه ، وقولنا : حاضرا كان او غائبا ، فرق بين العلم والمضمر واسم الاشارة ، لأن المضمر انما يعرف به غائب فقط او حاضر فقط وهو المتكلم والمخاطب ، واسم الاشارة انما يعرف به حاضر فقط . وقولنا : او ما صار كذلك نعني به العلمية الغالبة كالنجم في الثريا ، فليس في اصل وضعي الا لما بينك وبين مخاطبك (عهد فيه) (١) فلم يوضع اولا بازاء معنى تمتنع الشركة فيه حتى لا يقع الا على ذلك المعنى المعين بل وضع النجم ليحال به على كل نجم بينك وبين مخاطبك فيه عهد ما وبالاحالة على ذلك العهد صار معرفة لكن صار النجم لكثرة الاحالة به على الثريا كأنه لم يوضع الا عليها فيذكر النجم (ويفهم)(٢) الثريا من غير تقدم عهد بينك وبين مخاطبك وقولنا : او حكم له باحكامها اشارة الى العلمية الجنسية مثل علمية أُسامة وثُعالة ونحوهما على ما سيأتي ونظير النجم في انه صار علماً في الإضافة ، ابن عباس وابن مسعود وابن الزبير غلبت هذه الأسماء على العبادلة من ابنائهم حتى صارت أعلاما عليهم فهي من جملة الأعلام.

واما المضمر فهو ما وضع ليقع على المتكلم عن نفسه او عنه وعن غيره فقط كأنا ونحن وما في معنا هما أو على المخاطب فقط كأنت وما في معناه أو على مذكور غائب فقط كهو وما في معناه .

١ـ في (ج) فيه عهد

٢ـ في (خ) ويقصد به .

وما عرف بالالف واللام نحو الرجل والقلام ، والمضاف نحو : غلام زيـــد .

واما اسم الاشارة ، فما وضع ليقع على شخص بعينه حاضر ليس بمتكلم ولا مخاطب كهذا ونحوه وقد يطلق على المخاطب في النداء كـ يا هذا ، ونحوه .

المعرفة بالالف واللام : هو النكرة التي دخلها الالف واللام احالة على شيء بعينه لا يصح ان يكون منه اثنان على ان المخاطب يعرفه ، فان قيل ، فقولهم : ضربت رجلا فمات الرجل ، فهذا عندهم معرفة وهو احالة على نكرة .

فالجواب : انه ليس كذلك بل هو احالة على شيء بعينه لا يوجد منه اثنان لان الرجل الذي ضربت معين في نفسه ، فيعرف المخاطب ان الذي مات هو ذلك (الرجل)(١) الذي ضربته لا غيره ، فان قيل : وكذلك يعرف المخاطب من قولك ، ضربت رجلا ، انه معين في نفسه وهو لايعينه . قيل : اذا قال المتكلم ضربت رجلا ، لم يرد ان يخبر المخاطب الا بما يقع عليه رجل فقط ولم يرد ان يحيلك على شخص بعينه ، واذا قال: لقيت رجلا فضربت الرجل ، لم يرد في قوله : (فضربت الرجل) ان يخبره بانه ضرب رجلا بل اراد احالته على الرجل المتقدم الذكر فقد احاله على ما تقدم للمخاطب فيه معرفة فصار بهذا الوجه معرفة عنده وكذلك المضمر في هذا الموضع اذا قلت : لقيت رجلا فضربته .

١ـ ساقطة في (آ)

فاما الالف واللام الجنسية : فقولنا فيما تدخل عليه معرفة وفي الشخص المعهود معرفة ليس على حد واحد لكن حكم للاسم الذى تدخله الالف واللام ويراد به الجنس كحكم الشخص المعهود في ألا يكون نعته إلا مثله . فلا ينعت الا بمعرفة مثله الا ان يمتنع دخول لام التعريف عليه فيجوز نعته بالنكرة كقولهم :ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا ، فخير منك ، صفة للرجل وان كان بالالف واللام ، لانك لا تشير الى رجل بعينه ، تحيل المخاطب (عليه) [1] بل معناه ، ما يحسن برجل خير منك ، لكنهم لم يجيزوا ، ما يحسن بالرجل كريم ان يفعل كذا ، حتي يقول : الكريم ، ليكون مثل منعوته ، وانما جاز في ، افعل منك حيث امتنع دخول لام التعريف عليه ، ونظير افعل منك ، ما اضافته غير محضة نحو : ما يحسن بالرجل مثلك ونحوه لامتناع دخول لام التعريف عليه ايضا ، فان لم يمتنع كحسن الوجه لم يجز .

واعلم ان الالف واللام تكون على اقسام ، فمنها : ما تقدم وهي العهدية ، وهي المعرفة على الحقيقة . ومنها : الجنسية وقد تقدم ايضا ذكرها ، وهي ايضا معرفة على النحو الذى تقدم . ومنها : الالف واللام الداخلة على الاسماء الاعلام المنقولة من الصفات

١ـ زيادة في (جـ)

وصاحبك ، وقد مضى ذكرها في ((باب النعت))(١)

نحو : الحارث والعباس ، ويسميها النحويون ، التي للمح الصفة(٢)

او ذلك انهم كثيرا ما يقصدون بالتسمية التفاؤل ليكون المسمى كما نقل منه الاسم فيسمون باسد وذئب ونحوهما يقصدون بذلك ان يكون في المسمى سطوة لاعدائه ويسمون ابناء النساء بـ (حسناء واسماء) كما تقدم ، وكذلك ايضا لحظوا في التسمية بالصفات في حارث وعباس ، ان يكون يحرث ويكسب ويعبس كثيرا لاعدائه ، ولما كانت هذه الصفات اذا اريد تحقيقها في الموصوف وانها قد عرفت منه فادخلوا الالف واللام احالة على ما قد عهد منه ، حققوا ذلك في التسمية فادخلوا الالف واللام فقالوا الحارث والعباس ، وقد فعلوا ذلك ايضا في المصادر كالفضل والعلاء ، لان المصادر قد يوصف بها ايضا ، وهذه اللام ليست بمعرفة في الحقيقة ، ولذلك حكم بعضهم عليها بالزيادة (٣) واختصاصها بالصفة دليل على رعي معنى لها ، وانها ليست بزائدة .

١ـ انظر باب النعت ص : ٤٢

٢ـ قال ابن مالك :

وبعض الاعلام عليه دخلا للمح ما قد كان عنه نقلا
كالفضل والحارث والنعمان فذكر ذا وحذفه سيان

٣ـ انظر شرح ابن عقيل ١ : ١٨٥ والمغني ١ : ٥٢

. . . .

ومنها : اللام الغالبة ، وهي التي تقدم ذكرها في الاعلام ايضا كالنجم ، فهذه في الاصل للعهد ثم انها غلبت على المعهود حتى صار النجم كانه علم وضع على الثريا ، وكذلك قالوا ابن الصعق ، فالصعق صفة لكل من اصابه الصعق ولكنه غلب على هذا حتى صار بمنزلة زيد وعمرو[١]، ونظير هذا في الاضافة قد تقدم ، ويشبه الصعق والحرث ، قولهم : الدبران والعيوق ، فهذه اللام في هذا النوع لازمة وأرادوا بها معنى ، دبر وعاق ، وكذلك ، السماك ، ارادوا معنى سَمَكَ : ارتفعَ[٢] فهذه شبيهة في المعنى بالحرث ، وفي انها لازمة وانه لم يوصف (بدبران وعيوق)[٣] غيرها ليست كالحرث .

ومن اقسام الالف واللام : التي تسمى للحضور ، وهي التي تتبع اسماء الاشارة كقولهم : مررت بهذا الرجل .

١ـ انظر الكتاب ١: ٢٦٧ والمقتضب ٤: ٣١٤ ـ ٣٢١ .

٢ـ قال الشاعر :

إنَّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا
بيتا دعائمه أعزُّ وأطولُ

٣ـ انظر الكتاب ١: ٢٦٧ والمقتضب ٤: ٣٢٥ وهامشه للاستاذ عضيمة .

ومنهم (١) من جعل هذه اللام للعهد ، اي : لعهد الذكر كلقيت رجلا فضربت الرجل ، وذلك ان المعنى بها هذا ، فهو مذكور معرفة ليس كرجل ، وفيها عهدان ، عهد التعريف لحضوره ، وعهد الذكر ، ومنهم من جعلها للتزيين ومعناه عنده رفع قبح اللفظ في : مررت بهذا رجل ، فدخلت اللام لتحسين اللفظ وازالة قبحه . فان اراد انه قصد به بيان الحاضر فانبغى الا يكون باللفظ الموضوع لمجرد الابهام فهو حسن .

ومن اقسام الالف واللام ، التي بمعنى الذي ، وفيها خلاف : فمنهم من زعم انها حرف ، و منهم من زعم انها اسم ، وسيأتي الكلام فيها في باب الصلات (٢) ان شاء الله تعالى وقد زعم بعضهم انها تزاد (٣) ، قال : وبابه الشعر كقوله (٤) :

(٢١١) باعد أُمَّ العَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا (٥) .

١- قال ابن عصفور ((اجازوا في نحو : مررت بهذا الرجل ، كون (الرجل) نعتا وكونه بيانا . وقال ابن هشام : مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين ، وفي النعت الا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف ؟ واجاب ابن عصفور بانه اذا قدر بيانا قدرت (ال) فيه لتعريف الحضور ، فهو يفيد الجنس بذاته ، والحضور بدخول (ال) ، والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس ، واذا قدر نعتا قدرت (ال) فيه للعهد .

والمعنى : مررت بهذا وهو الرجل المعهد بيننا .))

قال ابن هشام ((فلا دلالة فيه على الحضور ، والاشارة تدل عليه فكانت اعرف . قال ابن عصفور : وهذا معنى كلام سيبويه . اهـ))

نقل هذا ابن هشام في المغني ١:٥٢

٢- انظر القسم الثاني من شرح جمل الزجاجي لابن الناشع .

٣- انظر المقتضب ٤: ٤ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢: ١٣٩ والمغني ١: ٥٢

٤- قال ابن يعيش : هو ابو النجم .

٥- هذا صدر بيت له وعجزه : حراس ابواب على قصورها

من شواهد هذا المقتضب ٤: ٤٩ وابن يعيش ١: ٤٤ والانصاف مسألة : ٤٣ والمغني ١: ٥٢ وشرح شواهد الشافية : ٥٠٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١: ١٦٣ واللسان : (عمر) والبيت من الرجز .

ومنه[1]

(٢١٢) رايت الوليد بن اليزيد مباركاً
(شديداً بأعباء الخلافة كاهله[2]) [3]

فالالف واللام في اليزيد ، والعمرو ، زائدة اذ لم يرد هنا التنكير .
وكذلك هي عند بعضهم في (الجماء الغفير)[4] لانه حال ، والحال لا تكون
نكرة ، وكذلك هي عند البصريين[5] فيما حكى الكوفيون[6] من قولهم :
الخمسة العشر الدرهم ، وقد يقال في هذا : انه رعي للاصل وهي في الدرهم ،
لانه الخمسة العشر ، عشر في المعنى // . ٧٤ أ

المضاف للمعرفة : وهو ما اضيف الى واحد من هذه المعارف المتقدمة
الذكر على معنى الحوالة على شيء بعينه لا يمكن ان يتصور منه شخصان او ما
حكم له بذلك ، فالاول : هو المعرفة حقيقة . والثاني : كالالف واللام الجنسية ،
كقولهم: درهم العراق ، وقفيزها ، لا يريد درهماً واحداً ، او قفيزا واحداً ،
فهذه الاضافة كالالف واللام التي يراد بها الجنس .

١ـ وهو للرماح بن ميادة
٢ـ من شواهد الفراء في معاني القرآن ١:٣١٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور
٢: ١٣ والانصاف مسألة ٤٣ وابن يعيش ١:٤٤ والمغني ١:٥٢ والخزانة ١:٣٢٧
والبيت من الطويل . ويروى : (وجدنا) مكان رايت ،و(باعباء)مكان باحناء .
٣ـ ما بين الحاصرتين ساقط في (٩)
٤ـ في اللسان (جمم) : الجماء جمع من الناس . وقال ابن عقيل : ١: ١٣٠
((مذهب جمهور البصريين ان الحال لا تكون الا نكرة ، وان ما ورد منها
معرفا لفظا فهو منكر معنى كقولهم : جاءوا الجماء الغفير))وانظر
الكتاب ١:٢٦٢
٥ـ انظر المقتضب ٣:٩ ، ٢:١٧٥ والانصاف مسألة :٤٢ وشرح ابن عقيل ١:١٣٠
٦ـ انظر المقتضب ٢:١٧٥ والانصاف مسألة : ٤٢

. . . .

واعلم ان من الاضافة ، اضافة غير محضة : وهي التي لا يقصد بها الحوالة على شيء بعينه ، وقد تقدم ذكرها في باب الاضافة ، وهي اضافة اسماء الفاعلين والمفعولين التي بمعنى الحال والاستقبال ، والصفات المشبهة بها ، ومثلك وغيرك وما في معناهما ، وكذلك قيد الاوابد وعبر الهواجر ، وقد تقدم [1] ذكرها .

واعلم ان الفارسي وشيخه ابا بكر ابن السراج [2] ذكرا فيما اضافته غير محضة ، اضافة افعل من نحو : افضل الناس واكرمهم ، واضافة الموصوف الى صفته نحو : دار الآخرة ، ومسجد الجامع ، وجانب الغربي ، ارادوا الدار الآخرة ، والمسجد الجامع ، والجانب الغربي .

ومذهب البصريين [3] في افعل من ان اضافته محضة ، وقد قال سيبويه [4] : لو قلت : هذا زيد اسود الناس ، فنصبت (اسود) على الحال لم يجز لان الحال لا تكون الا نكرة . واسود الناس ، افعل من ، من السؤدد . فهذا نص انها معرفة . وكذلك دار الآخرة ونحوه معرفة ، لانهم يتأولونه على دار الساعة الآخرة ، ومسجد الوقت الجامع ، وجانب المكان الغربي ، وهذه معارف .

وعندي : ان الفارسي لم يطلق على هذه الاضافة انها غير محضة بمعنى انها غير معرفة بل بمعنى انها يراد بها في معنى التفضيل ما يراد بالمتفضل مع الحوالة على شيء بعينه ، فاذا قيل : زيد افضل الناس ، فالمعنى : زيد الذي هو افضل من جميع الناس ، اي : من كل (واحد) [5] منهم وكذلك دار الآخرة .

١ـ انظر باب الاضافة ص : ٣٦٨

٢ـ انظر الاصول لابن السراج ٢:٤ـ٤

٣ـ قال ابن السراج في الاصول ٢:٦ ((وفي قول البصريين هو معرفة بالاضافة على كل حال الا ان يضاف الى نكرة))

٤ـ قال سيبويه ١:١٠٥ : ((وانما اثبتوا الالف واللام في قولهم : (افضل الناس) لان الاول قد يصير به معرفة))

٥ـ زائدة في (أ)

. . . .

معناه : الدار الآخرة . والدليل على انه اراد هذا المعنى من الانفصال انه ذكر مثلك وشبهك ، في الباب الذي اضافته محضة ولا شك انها نكرات الا انها لا تنفصل عن الاضافة . وكذلك فعل ابو بكر ابن السراج [1] وانما ذكرا في الاضافة غير المحضة اربعة انواع : اضافة اسماء الفاعلين والمفعولين ، واضافة الصفات المشبهة بها ، واضافة افعل من ، واضافة الموصوف الى صفته ، ولم يذكرا فيها اضافة مثلك وغيرك ، ولا خلاف في انها نكرة . ويدل ايضا على ذلك من كلام ابي بكر ابن السراج انه نص على ان اضافة (افعل من) نحو ، (افضل القوم) عند البصريين معرفة على كل حال [2] سواء أريد بالاضافة ، معنى من ، وفي هذا الوجه لا تثنى افعل المضافة ولا تجمع مثلها مع من ، أو أريد بها معنى فاعل ، نحو افضل القوم ، يريد : فاضلهم ، وفي هذا الوجه زعم ابن السراج تثنى وتجمع وحكى عن الكوفيين انها بالمعنى الاول نكرة ، وبالمعنى الثاني معرفة [3] ، فهذا يدل من كلامهما انهما لم يعنيا بغير المحضة : غير المعرفة . وصحح ابن عصفور ان اضافة افعل من غير معرفة قال : لان (افضل القوم) وافضل منهم [4] ، واذا كان في معنى ما هو نكرة فهو نكرة فاجاز : مررت برجل افضل القوم ، في معنى افضل منهم من كل وجه ، بل في معناه من جهة ارادة تفضيله على كل واحد منهم مع ان فيه الحوالة على واحد بعينه معروف عند المخاطب كما تقدم من تقديرنا

١ـ انظر الأصول لابن السراج ٢:٤ ب
٢ـ قال ابن السراج ٢:٦ ((وفي قول البصريين هو معرفة بالاضافة على كل حال ، الا ان يضاف الى نكرة .))
٣ـ قال ابن السراج ٢:٦ ((فهو عند بعضهم اذا اضيف على معنى (من) نكرة ، وهو مذهب الكوفيين ، واذا اضيف على معنى اللام معرفة .))
٤ـ انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢:٧١

. . . .

والدليل على ان ، افعل المضاف ليس كالمذكور معه (من) في كل وجه امتناع (زيد افضل اخوته) وجواز (زيد افضل من اخوته) فافعل المضافة بعض ما تضاف اليه والمذكور معها (من) لا يلزم ان يكون بعض من تفضل عليه ، ولهذا تقول : الياقوت انفس من الذهب ، ولاتقول: الياقوت انفس الذهب . وقد نص سيبويه على انهم لا يقولون : هذا زيد اسود الناس ، فتنصب على الحال .

واضطرب ابن عصفور في الموصوف المضاف الى صفته (١) فتارة حكم بتنكيره واخرى حكم بتعريفه . والصحيح فيه ما تقدم من انه معرفة لان الحوالة فيه على شئ بعينه .

١ـ قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢:٧١((والذى فيه خلاف : اضافة الموصوف الى صفته مثل : مسجد الجامع وصلاة ، وصلاة الاولى ، وار الاخرة و اضافة الصفة الى موصوفها نحو قوله تعالى: جد ربنا) اى: ربنا الجد ، اى العظيم ، فقدمت الصفة واضيفت الى موصوفها ، ومنه قول الشاعر :

∴ يا قر ان اباك حي خويلد ∴

ارد : خويلد الحي فقدم الصفة واضافها الى موصوفها .

واضافة افضل : فمنهم من قال : اضافة هذا غير محضة واستدل بان فيه اضافة الشئ الى نفسه ، واضافة الشئ الى نفسه لاتعرف ولا تخصص وهذا عندنا ليس من اضافة الشئ الى نفسه لانه يتخرج على ان يكون قولك : صلاة الاولى ، معناه صلاة الساعة الاولى ، وكذلك مسجد الجامع معناه مسجد الوقت الجامع ، وكذلك دار الاخرة معناه درا الاقامة الاخرة فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه في ذلك كله .

واما اضافة الصفة الى موصوفها فيتخرج على ان لا يكون فيه اضافة الشئ الى نفسه بل يجعل الاسم مضافا الى المسمى فكان قوله تعالى : جد برنا . عظيم هذا اللفظ الذى هو ب ربنا كما قالوا: هو ذو زيد ، اى صاحب زيد الذى هو هذا اللفظ . اه))

فكما ترى ان ابن عصفور لم يضطرب .

واعرف المعارف أَنا ثم أَنتَ ثم زيد ثم هذا ، وهذا مذهب سيبويه ، وقال الفرا : هذا اعرف من ذين .

قال ابو القاسم : واعرف المعارف انا ثم انت ثم زيد . الفصل . اعلم ان (معنى)(١) قولهم ، هذا اعرف من هذا ، اقل التباسا منه ، وذلك ان المعرفة قد يقع فيها اشتراك بالغرض اى : ليس في اصل الوضع وذلك ان زيدا وضع اولا على شخص معين فاتفق ان وضعه واضع آخر على شخص اخر بعينه ، فعرض الاشتراك ، ولازالة هذا الاشتراك احتيج الى النعت ، غير ان من المعارف ما يقل فيه هذا الاشتراك ومنها ما يكثر فيه ، فما قل فيه الاشتراك قيل فيه : انه اعرف مما كان الاشتراك فيه اكثر . فاما المضمر : فيقل فيه الاشتراك ولا سيما ضمير المتكلم ، فلذلك هو أعرف المضمرات ولا يكاد يكون فيه اشتراك أصلا إلا إذا استعمل في غير موضعه كمن يقول : أُنا وهو غائب العين عن المخاطب فإنه استعمله في غير موضعه اجتزاء بمد الصوت . ويليه ، انت وقلما يقع فيه اشتراك الا اذا اتفق ان يكون بالحضرة شخصان يمكن ان ينصرف الخطاب الى كل واحد منهما ومع هذا فالاقبال على احدهما أو نداؤه يزيل ذلك ، ولذلك لم يحتج الى نعت وايضا فالنعت منها لا يمكن ان يكون الا باسم ظاهر والظاهر حوالة على غائب . ويليه ضمير الغيبة وهو لا يذكر الا بعد تقدم ذكر ما يفسره لفظا او تقديرا . وهذا معنى قول المؤلف في باب النعت (لان الاسم لا يضمر الا بعد ان يعرف)(٢) ولذلك لم ينعت .

١ـ ساقطة في (جـ)

٢ـ انظر باب النعت ص ٤٧

. . . .

فان اتفق ان يتقدم اسمان يمكن ان يعود الى كل واحد منهما يحمل على الاقرب ، او يشرك الاضمار فالمضمر على الاطلاق اقل التباسا من غيره من المعارف ، ولذلك لم ينعت .

ويليه عند سيبويه (١) الاسم العلم ، وذلك انه اقل التباسا من اسماء الاشارة ، والدليل على ذلك ان اسماء الاشارة قل ما تذكر الا متبوعة باسماء الاجناس لانها تصلح لكل جنس حاضر فلزم ازالة ذلك الاشتراك باتباعه الجنس المراد به . ثم العلم قلما يقع الاشتراك فيه بين اجناس مختلفة ، ولذلك لم ينعت بها وايضا فالاسم العلم هو الموضوع حقيقة على شخص معين راتبا عليه ابدا ، وغيره من المعارف انما هو على شخص معين اذا كان ذلك الشخص بحالة ما فيفتقر في تعريفه لتلك الحالة ، فلو قيل بهذا المعنى ان العلم أعرف المعارف لكان صحيحا ثم لاحقا بان العلم اقل اشتراكا من المبهم

(قال)(٢) الفراء(٣) : ان اسم الاشارة اعرف من العلم ، قال: لان اسم الاشارة تعريفه من وجهين العين (لحضوره)(٤) والقلب . فيقال له القلب في هذا تابع للعين ، فالمعرفة فيه حقيقية بحضوره للرؤية اذا ازيل اللبس عنه .

١- انظر ص ٣٦ والكتاب ١: ٢٢٠ والاصول ١: ٣٠ - ٣١ والانصاف مسالة: ١٠١ وشرح الجمل لابن عصفور ١: ٢٠٥ والهمع ١: ٥٥

٢- في (آ) وزعم .

٣- انظر الانصاف مسالة : ١٠١ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١: ٢٠٥ . ومن هنا يأتي قول الشارح في ص ٤٣ ((انه سيأتي الفصل بينهما في باب المعرفة والنكرة ان شاء الله تعالى))

٦- ساقطة في (آ)

. . . .

واسم الاشارة اعرف من المعرف بالالف واللام ، وعلل ذلك سيبويه (١) بما يقتضي ظاهره ان اسم الاشارة اعرف من العلم قال : لان المتكلم باسم الاشارة اراد ان يعرف فيشير الى ما تعرفه بقلبك وعينك ، والمتكلم بالالف واللام إنما يعرفك شيئا لقلبك فما يتعرف بوجهين اخص . ويظهر من الفراء (٢) أنه أخذ من هذا تقديم اسم الاشارة على العلم وكان// ٧٥ آ الاستاذ ابو علي رحمه الله يفرق بين الموضعين بان هذا التعليل وهذا التعرف من وجهين ، انما يكون مقدما لما يوجد فيه في التعريف عند الاستواء في الاشتراك ، اما اذا كان احد الاسمين اقل اشتراكا وان كان يتعرف من وجه واحد فانه يغلب على ما يكون الاشتراك فيه اكثر ، وان كان يتعرف من تينك الجهتين قال : وهكذا سبيل العلم واسم الاشارة فان العلم اقل اشتراكا كما تقدم . اما ما فيه الالف واللام فلم يثبت فيه انه اقل اشتراكا من اسم الاشارة فيغلب عليه .

واعلم انه قد يتصور في المعرف بالالف واللام ان يقال انه اقل اشتراكا من اسم الاشارة ، فان اسم الاشارة يقع فيه الاشتراك في اجناس مختلفة كما تقدم في تفضيل العلم عليه وما فيه الالف واللام لايقع فيه الاشتراك بين الاجناس .

١- انظر الكتاب ١: ٢٢٠

٢- انظر ص٣٦ والصفحة السابقة والاصول ١ : ٣٠ - ٣١ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١: ٢٠٥ والهمع ١ : ٥٥

....

فالاولى عندي ان يقال : ان تعريف الالف واللام انما هو بالحوالة على عهد بينك وبين المخاطب فتعريف الالف واللام مفتقر لذلك الذي يعرفه المخاطب بقلبه ، وتعريف الاشارة بالعين الذى يلزمه تعرف القلب فصار اظهر من الالف واللام في التخصيص فان المخاطب قد ينسى ذلك العهد فيحتاج ان تذكره به .واما العلم فلا يفتقر في تعريفه لغير لفظه اصلا واللفظ به حاضر مسموع فاى فرق بين حاستي السمع والعين فالعلم ايضا معرفة بسمعك وقلبك فقد تعرف من جهتين مثله . واما الرجل ونحوه فليس في سمعه ما يدل على شئ بعينه لولا الحوالة على معرفة القلب فقط بالعهد المتقدم .

ومرتبة المضاف عند سيبويه (١) مرتبة ما اضيف اليه الا المضمر فمرتبته مرتبة العلم ، ولذلك جاز وصف العلم (به)(٢) لان من الاصول ان يكون النعت مساويا للمنعوت او دونه في رتبة التعريف ، ولهذا احتاج النحويون لبيان مراتب المعارف وقد كان الاولى بابي القاسم ان يبين هذه المراتب في باب النعت اذ من أجله بُينتْ ، وبناء على هذا الاصل يجوز ، مررت بزيد هذا ، على ان يجعل اسم الاشارة نعتا لزيد على مذهب سيبويه ، وعلى مذهب الفراء يكون بدلا لانه لا يلزم ذلك في البدل الا ترى ان المعرفة فيه تتبع النكرة

١ـ انظر الكتاب ١: ٢٢٠ والانصاف مسالة : ١٠١

٢ـ ساقطة في (ب)

. . . .

واذا قلت : مررت بهذا صاحبك ، فلا يكون صاحبك عند سيبويه الا بدلا لا نعتا ، ويجوز عند الفراء ان يكون نعتا ان كان المضاف للمضمر عنده في مرتبة العلم ، وظاهر استثناء المضاف الى المضمر من مساواة المضاف ما اضيف اليه ، لأن المضمر لا يكاد يقع فيه لبس والمضاف اليه ليس كذلك .

وزعم ابو العباس المبرد (١) ان مرتبة المضاف ليست كمرتبة ما اضيف اليه لان فيه زيادة التباس قال : فينبغي ان تكون مرتبته دون مرتبة ما اضيف اليه . فيلزم على مذهبه ان تكون مراتب المعارف خمسا ، وهي على مذهب سيبويه اربع ، لان المضاف الى الالف واللام عند المبرد دونهما في المرتبة ، وعند سيبويه في مرتبتهما .

ويدل على صحة مذهب سيبويه انه ورد كثيرا في الكلام تبع ما فيه الالف واللام الى ما اضيف اليهما نحو قولك مررت بصاحب المرأة العاقل ، وكقول امرئ القيس (٢) :

(٢١٣) ∴ كَتَيْسِ ظِبَاءِ الحُلَّبِ العَدَوانِ (٣) ∴

١ـ انظر المقتضب ٤ : ٢٨٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٢٠٥

٢ـ في ديوانه : ٧٨

٣ـ هذا عجز بيته وصدره : مكر مفر مقبل مدبر معا . وانظر شرح الديوان للاعلم الشنتمرى : ٢٠٤ واللسان (غذا) والرواية فيه : (الغذوان) مكان العدوان و (ظباء) مكان الظباء قوله : (مكر مفر) : يحسن الكر والفر في الحروب و (مقبل مدبر) يحسن الاقبال والادبار جميعا و (والتيس) : الذكر من الظباء و(الحلب) : نبات تعتاده الظباء و (العدوان) : الشديد العدو . و(الغذوان) : النشيط المرح وقيل : المسرع ، والبيت من الطويل .

ومن المعارف ما يكون تعريفه بالجنس نحو قولك ، سامُ أَبْرَصَ ، وابنُ قِتْرَةَ لضرب من الحيات .

---

٥٠ وكقولــــه :(١)

(٢١٤)كَتَيْسِ الظِّباءِ الأعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ عُقابٌ تَدَلَّتْ مِن شَماريخِ ثَهْلانِ(٢)

٥١ وكقولـــه ايضـــا ... كَذَودِ الأجيرِ الأربعِ الأشراتِ ....(١٢١).

افلا ترى كيف نعت المضاف الى ما فيه الالف واللام بما فيـــه الالف واللام الذي هو عند المبرد اعرف بمرتبتين ، وهو في البيتيـــن الاخيرين على مذهبـه اعرف بمرتبة واحدة . فهذا يدل من كلامهم علـــى ان مرتبـة المضاف مرتبة ما اضيف اليه ، ولا ينبغي ان يقال : في ، العدوان ، والاعفر ، والاربع الاشرات ، انها ابدال ، لان البدل يقل بالمشتق ، وهـــذا كثير ، فدل على انه نعت ، وكذا ينبغي ان يكون في القياس فان الاحالـــة فيـه على عهـد واحد في صاحب الرجل كما اذا ذكرت الالف واللام فقـــط بالاحالـة على عهـد واحد .

قال ابو القاسم :ومن المعارف ما يكون تعريفه بالجنس نحو قولـــك ســـامُ أَبْرَصَ ، وابنُ قِتْرَةَ . قد تقدم (ان)(٣) تعريف هذه ونحوها بالاحكام ، وهي امتناع دخول الالف واللام عليها ومنعها الصرف فيما يضاف الى العلمية فيه سبب اخر وجريان الصفة المعرفة عليها وامتناع (جريان)(٤) الصفـــة المنكرة عليها ونصبها بعدها حالا ، ويستدل ايضا بانـداد هذه الاحكـــام على ان اسم الجنس ليس بعلم . فاما سام ابرص ، ففيـه امتناع الالف والـلام والصرف دليل على علميته ، وابن قترة كذلك ايضا ،

١- هو امروء القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٢١٢

٢- من شواهد المنصف ١٢:٣ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٠٥:١ و ١٣٧:٢ و ٣٨٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٧٤:١ والبيت من الطويل

٣- زيادة في (ج)

٤- زيادة في (ج)

وابنُ آوى وما أُشبه ذلك ، فاما ابنُ لَبون فنكرة واذا اردت تعريفه ادخلت عليه الالف واللام فقلت : ابنُ اللبون قال جرير (١) :

(٢١٥) وَابنُ اللبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ — لَمْ يَستَطِعْ صَولةَ البُزلِ القَناعيسِ (٢)

وقال اخر (٣) :

(٢١٦) وَجَدْنا نَهشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً — كَفَضْلِ ابْنِ المَخاضِ على الفَصِيلِ (٤)

وابن آوى ، كذلك ، غير انه قد يقال في ابرص ، انه صفة فلا دليل في منع صرفه فانك لو نكرته على مذهب سيبويه لكان غير مصروف . اما ابن قِتْرَة وابن آوى فمنع الصرف فيهما دليل ، قال سيبويه (٥) : لان آوى ليس بصفة ، فمنع صرفه دليل . ولم يستدل في سام ابرص الا بامتناع الالف واللام ، ونظيره ابن أَوبر لضرب من الكماة ، هو عند سيبويه علم لامتناع دخول لام التعريف عليه .

١ـ في ديوانه : ٢٥٠

٢ـ من شواهد سيبويه ١:٢٦٥ والمقتضب ٤:٤٦ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢:١٣٨ وابن يعيش ١:٣٥ والمغني ١:٥٣ وشرح شواهد المغني ١:١٦٧ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم :٢٣٩ والحلل لابن السيد : ٢٥٣ والبيت من البسيط وقوله : (ابن اللبون) ما له ثلاث سنين . و (لز) : شد . (القرن) : الحبل يشد به البعيران فيقرنان معا . و (الصولة) :الوثوب و (البزل) : جمع بازل وهو من الابل ما طلع نابه ، و (القناعيس) : جمع قنعاس بمعنى الشديد .

٣ـ هو الفرزدق . وقيل : هو غيره . وفي اللسان نسب الى خرير .

٤ـ البيت من شواهد سيبويه ١: ٢٦٦ والمقتضب ٤:٤٦ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢:١٣٨ وابن يعيش ١:٣٥، واللسان (مخض) وديوان الفرزدق :٦٥٢ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٤١ والحلل لابن السيد : ٢٥٧ وهو من الوافر وقوله : (نهشلا وفقيما) : حيان من مضر و(ابن المخاض) : هو الذى حملت امه و(الفصيل) : ما كان في الحول وما اتصل به .

٥ـ انظر الكتاب ١:٢٦٤

. . . .

وزعم المبرد [١] انه ليس كذلك ، وامتناع صرفه لانه صفة قال:

والدليل على انه/ ليس بعلم قوله :

(٢١٧) وَلَقد جَنيتُكَ أكمُؤاً وعَسَاقِلاً ولَقد نَهيتُكَ عن بناتِ الأوبرِ [٢]

قال فدخول الالف واللام دليل . وهذا البيت مناقض لما حكى سيبويه على ما قال ابو العباس [١] لان سيبويه [٣] حكى انه لا يستعمل بالالف واللام بالجمع بينهما [٤] ان الالف واللام قد تزاد في الشعر وقد تقدم ذلك ، ولا ترد حكاية سيبويه وينسب الى الغلط وعدم الضبط بناء على بيت لم يجئ له نظير ثم انا اذا حكمنا بان هذا البيت ليس بضرورة على ان يكون قد جاء في الكلام نظيره فينبغي ان يثبت في ، ابن أَوْبَر ، اللغتان ، الا ترى ان سيبويه لما قال : بعض العرب يقول ، هذا ابنُ عِرس مقبل و (كان) [٥] الاكثر في الكلام ، هذا ابنُ عِرس مقبلا فتأوله على انه كقولهم : هذا زيد مقبل اى : هو خبر وليس بصفة لابن عِرس واجاز فيه ان يكون نكر ابنَ عِرس لان العلم قد ينكر ، فما ظنك بما لم يأتِ دخول الالف واللام عليه الا في الشعر .

١ـ انظر المقتضب ٤: ٤٨ـ٤٩ وتعليق الاستاذ عضيمة في هامشه والانتصار لسيبويه : ١٣٣ـ١٣٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢: ١٣٩ والمغني ١: ٥٣

٢ـ من شواهد المبرد في المقتضب ٤: ٤٨ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢: ١٣٩ ومجالس ثعلب : ٥٥٦ والخصائص : ٣: ٥٨ واللسان : (وبر) والمخصص ١: ١٦٨ والمغني ١: ٥٣ والبيت من الكامل . وقوله (أكمؤاً) : جمع كمء وهو واحد الكمأة و (عساقلا) : نوع من الكمأة كبار بيض و (بنات الاوبر) : كمأة صغار مزغبة في لون التراب

٣ـ انظر الكتاب ١: ٢٦٤

٤ـ ساقطة في (ج)

٥ـ زيادة في (آ)

. . . .

واخذ هذا ابن عصفور (١) من كلام سيبويه على ان فيه لغتين ، وليس كـذلك ، الا ترى سيبويه قد قال بعد ذلك : وعلى هذا تقـول، هذا زيد مقبل ، تريد : هذا رجل مقبل ، وعلى هذا ينبغي ان يتـأول بيت المبرد لا على الزيادة كما زعم السيرافي .

وقد تأوله ابن خروف على ان الالف واللام فيه مثلها في الحارث والعباس قال : لان ، اوبر ، صفة في الاصل . وقد زعم الاصمعي (٢) ان ادخال الالف واللام في ، بنات الاوبر ضرورة . قال السيرافي : ويدل على ان ، ابن اوبر ، معرفة قولـه :

(٢١٨) وَمِنْ جَنَى الارضِ ما يَأْتِي الرعاءُ بـه
مِن ابنِ أوبرَ ، والمُغرُودِ ، والفِقَعةْ (٣)

١ـ في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢: ١٣٩

٢ـ في اللسان : (وبر) ((قال الاصمعي : واما قول الشاعر
(ولقد نهيتك عن بنات الاوبر) فانه زاد الالف واللام للضـرورة))

٣ـ لم اعثر على هذا البيت الا في اللسان : (فقع) قوله (المغرود) ضرب من الكماة ((قال الفراء : ليس في كلام العرب (مفعـول) مضموم الميم : إلا مُغرود لضرب من الكماة . ورواه الاصمعـي : (المَغرود) من الكماة بفتح الميم)) انظر اللسان : (غـرد)
و(الفقعة):جمع (فقع) وهو ضرب من الكماة . وقيل : هو ما يطلع من الارض فيظهر ابيض .

ومما جاء بلفظ المعرفة وهو نكرة : مثلك وشبهك وغيرك ونحـــوك وضربك وهديك وكفيك ، واسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال نحو قولك ، هذا ضاربك غدا ومكـــرمك الساعــــة ،

قال : فابن اوبر والمغرود والفقعة انواع من الكُمْأَة ، فليس من نظم الكلام ان تاتي باحدها نكرة ، وقد كان يمكن ان تقول لو كان نكرة من ، ابن الاوبر بتسهيل الهمزة وهذا الذى قال ظاهر // وان كان ٧٦
ليس بقاطع فقد يكون ليس من لغته تسهيل الهمزة .

قال : فاما ابن لبون فنكرة .. اضداد تلك الاحكام المتقدمة دليل على التنكير في هذه الاسماء كدخول الالف واللام وجرى الصفة النكرة عليها الى سائر ما تقدم ، وكذلك ابن لبون **يعرف بالالف واللام ويوصـــف بالنكرة**

((وانشـــد : وَابنُ اللبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ
لم يَستطعْ صولةَ البُزلِ القَناعِيسِ (٢١٥)

البيت لجرير بن الخطفي ، دخل جرير على الوليد بن عبدالملك بـــن مروان ، وعدى بن الرقاع العاملي ينشده ، فلما فرغ قال جرير مـــن هو يا امير الموءمنين ؟ فقال:عدى بن الرقاع ، فقال جرير : أَمن الذيـــن قال تعالى فيهم : (عامِلَةٌ ناصِبَةٌ ، تُصْلَى ناراً حاميةً) (١) فقال الوليد: لا ام لك اتقول هذا فيمن يمدح احيا ئنـا ويرثي موتانا . فقال جرير :

(٢١٩) يُقصِّرُ باعُ العاملي عَن العُلَا ولكنَّ أَيرَ العامِليِّ طويـــلُ (٢)

فقال عدى : أأُمك حقًا ــ أَخبرتكَ بطولهِ ، أَم أَنتَ امروء لم تـدرِ كيف تقول ؟ " ، فقال الوليد : بل هو امروء لم يدرِ كيف يقول " فغضب جريـــر . فقال عدى : اجرني من لسانه . فقال الوليد لجرير: واللـــه لئـن ذكرته في شعرك لاسرجنك وليركبنك حتى يعيرك الشعراء .

١ـ الغاشية : ٣ ، ٤

٢ـ انظر الحلل في شرح ابيات الجمل : ٢٥٤ ـ ٢٥٥

والدليل على تنكيرها وقوعها نعوتا للنكرات كقولك ، مررت برجل مثلك وشبهك قال الله عز وجل (هٰذا عارضٌ مُمْطِرُنا) (١) فلولا ان ممطرنا نكرة لم ينعت به عارض وهو نكرة ، ودخول (رُبَّ) ايضا يدل على تنكيرها لان رُبَّ

فلم يذكره ، غير انه عرض به في قصيدته التي اولها :

(٢٢٠) ∴ حيِّ الهدملةَ من ذاتِ المواعيس (٢) ∴ .. وفيها :

(٢٢١) إني إذا الشاعرُ المغرورُ حَرَّجَني
جارٌ لِقَبْرٍ على مَرّان مرموسِ (٣)

وعرض به لما بعده ... حتى قال : وابنُ اللبون ...... (٢١٥)

(الهدملة) من الرمل ما استطال ودق وفي قول ابي عبيدة المواعيس جمع ميعاس وهي رمال سهلة ، حرجني : اغضبني ، ومران : موضع دفن فيه تميم بن مر بن السيد ، ومعنى كونه جارا له انه يحمي مجده وينتصر لعرضه ويفاخر به . مرموس : مدفون وهو صفة لقبر على حذف مضاف اى : لذي قبر)) (٤) وابن اللبون : الداخل في السنة الثالثة وسمي بذلك لان امه في تلك السنة ذات (لبن) (٥) كما انها في السنة الثانية من المخاض اى الحوامل ، ولذلك سمي فيها ابن مخاض ، والبزل : المسنة ، والقناعيسي : العظام الأجسام .

١ـ الاحقاف : ٢٤
٢ـ هذا صدر بيته وعجزه : فالحنوَ أصبحَ قفرًا غيرَ مأنوسِ
٣ـ هذا البيت والذى قبله اوردهما الشارح من خلال عرضه لقصة الشاهد (٢١٧) للمناسبة ليس الا . انظر ديوان جرير ١:١٢٥ والحلل ٢٥٥
٤ـ ما بين الحاصرتين من قوله (وانشد : ابن اللبون في الصفحة السابقة ... البيت الى قوله ـ اى لذى قبر) ساقطة في (آ)
٥ـ زيادة في (آ)

وكلا لا يدخلان الا على نكرة قال جرير (١) :

يا رُبَّ غابطِنا لو كانَ يطلُبكُمْ

لاقَى مباعَدَةً مِنكُمْ وحِرْمانا (٢) (٧٥)

فاما شبيهك فمعرفة معناه : المعروف بشبيهك .

وهذا البيت مثل في ان الضعيف لا يستطيع مقاومة من هو فوقه في الشدة والقوة .

وقوله : وجَدنا نَهْشَلاً ((فَضَلَتْ فقيماً .... (٢١٦)

قال ابن السيد (٣) : هو للفرزدق ، ونهشل وفقيم قبيلتان . وابن المخاض : الذى حمل على امه فلقحت في السنة الثانية من مولده ، ويقال : فضَل يفضُل كقعَد يقعُد ، وفضِل يفْضَل كسمع يَسْمَع ، وفضُل يفضُل وهو شاذ وهذه غير متعدية من الفضل له .

١- في ديوانه : ٤٩٠

٢- استشهد به الزجاجي قبلُ في باب الفاعل ص : ٢٢٦ (٤٢)

٣- انار الحلل في شرح ابيات الجمل لابن السيد : ٢٥٧

. . . .

واما الذى في البيت فمفتوح متعد. وقال))[1] : هو هجو لنهشل لانه لم يفضلها على فقيم الا بقدر يسير وهو فضل ابن المخاض على الفضيل لانه الذى فصل عن الرضاع فما بينهما نزر يسير. ولذلك لايثبت هذا البيت للفرزدق لانه يفخر بنهشل ، الا ترى قوله :

كأن أباها نهشلاً أو مُجاشعُ .... (٤٩)

وفضَلت بفتح الضاد لانه متعد وهو من قولهم : فاضلني ففضلته ، ولا ياتي الا بالفتح الا فيما استثنى من غير الصحيح ؟، وفضلت : في موضع مفعول لـ (وجدنا) وكفضل : نعت لمصدر محذوف ، فهو مصدر او حال .

ونظير هذين ابن ماء ، واستدل على تنكيره سيبويه[2] بدخول الالف واللام ايضا كقول أبي عطاء السندى :

(٢٢٢) مُقدَّمةً قَزًّا كأنَّ رقابَها
رقابُ بناتِ الماءِ أفزعها الرَّعدُ[3]

واستدل ايضا بوصفه بالنكرة كقوله :[4]

(٢٢٣) وَرَدتُ اعْتِسافاً والثريّا كأنَّها
على قِمَّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحلِّقُ[5]

١ـ ما بين الحاصرتين (من ـ فضلت فقيما ـ في الصفحة السابقة الى ـ وقال) ساقط في (آ)

٢ـ انظر الكتاب ١ : ٢٦٦

٣ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢٦٥ ـ المقتضب ٤ : ٤٦ وابن يعيش ١ : ٣٥ والمخصص ١١ : ٨٤ والاقتضاب : ٣٤٨ والبيت من الطويل (ويروى لابن هندى) وقوله : (مقدمة) : قدم الابريق يقدمه قدما ، شد عليه القدام وهي جزقة تشد على فم الاناء لتكون مصفاة (بنات الماء) : ما يالف الماء وهي الغرانيق

٤ـ هو ذو الرمة .

٥ـ من شواهد سيبويه ١ : ٢٦٦ والمقتضب ٤ : ٤٧ والاقتضاب ٣ : ١٦٣ البيت من الطويل ويروى : (قطعت) مكان وردت . والاعتساف ، ركوب الفلاة بلا دليل . وقمة الراس : اعلاه . ومحلق : مستدير .

. . . .

فدخول الالف واللام في « بنات الماء » دليل على التنكير وانه لم يجعلها اسما كسام ابرص ، وبنات اوبرا ، وكذلك وصفها بمحلق ، وهو نكرة ،. فان قيل لم لا يجعل دخول الالف واللام كقوله : ولقد نهيتك عن بنات الاوبر (٢١٧) ضرورة ويجعل مخلق كما جعل سيبويه ، هذا ابن عرس مقبل (١) فالجواب ان الحامل على ذلك في « بنات الاوبر » استقرار بنات اوبر في الكلام معرفة ، وكذلك ابن عرس وان لم يجيء فيه دخول الالف واللام الا في الضرورة ، وكذلك لم يجيء جريان النكرة صفة على ابن عرس الا قليلا ، والذي شاع فيه وكثر العلمية ، ونصب الصفة النكرة بعده . واما بنات الماء ، ابن الماء مفردها فلم يستقر فيهما ذلك بل الكلام على ما ورد في هذين البيتين (٢). قال: ومما جاء بلفظ المعرفة وهو نكرة مثلك وشبهك وغيرك قد تقدم هذا الفصل كله فلا معنى لاعادته .

١ـ قال سيبويه ١ـ٢٦٥ ((وقد زعموا ان بعض العرب يقول : هذا ابن عرس مقبل ، فرفعه على وجهين : وجه هذا زيد مقبل ، ووجه : على انه جعل ما بعده نكرة فصار مضافا الى نكرة ، بمنزلة هذا رجل منطلق))

٢ـ يعني الشاهدين : (٢٢٢ ، ٢٢٣)

" باب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة "

وهي أَنْ الخفيفة وإذن وحتى وكي وكيلا ولكي ولكيلا ولن ولام كي ولام الجحـود .

" باب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة "

من هنا تكلم المؤلف في تفصيـل عوامل الافعال وأحكامها ، ولم يتكلم فـي عامل الرفع فيها لما لم يكن لها عامل ظاهر ، وقد تقدم في اول الكتاب ان الفعـل المضارع مرفوع ابدا حتى يدخل عليه ناصب او جـازم ، فانما خص النواصب والجوازم.

واعلم انه متى لم يكن ناصب ولا جازم فالفعل مرفوع فلا حاجة في بيان عامل الرفـع اذ معلوم انه لابد مع الرفع من رافع والحاجة الى معرفـة العامل ان يتبين عملـه فاذا تبين العمل حصل الغرض ان يكون مذهبه مذهب[1] من زعم ان التعرية مـن العوامل هـي عـامل الرفع . ولا يعترض بان قولنا التعريـة من العوامل عامل متناقض لأنـه أيضا يعني التعريـة من العوامل اللفظيـة .

ولا يعترض ايضا بان التعرية من العوامـل قد ثبتت عاملة في الابتداء لان مذهـب المؤلف ان التعريـة ليسـت بعاملة في الابتداء بل الشبه بالفاعل . وايضـا فالتعريـة من نواصـب الافعال وجوازمهـا ليست التعرية من نواسخ الابتداء ، وهـذا جرى على تتبعهم الكلام في العوامل وقـد تقدم[2] غير مرة من كلامنا ان المقصـود بربط العمل هو ضبط القوانين وتاكيـدها في نفـس المتعلم ، لأن الحكم اذا ارتبـط في النفـس (بسـبب محسوس)[3]

---

(١) هذا مذهب البصريين قال ابن الانباري في مسائل الخلاف مسألة : ٥ "وأما البصريون فاحتجوا بان قالوا : انما قلنا ان العامل هو الابتداء وان كـان الابتداء هو التعري من العوامل اللفظيـة ... " .

(٢) فـي باب الابتداء ص : ٩٧ ، وباب النداء ص : ٣٧٧

(٣) في (ب) : بعلـة محسوسـة .

. . . .

كان ابعد من ان ينسى وهذا ظاهر ، ولهذا كان الاولى ما امكن ربط العمل بعامل ملفوظ به لانه الابين والأظهر لاسيما عند المتعلم . وقد زعم سيبويه وجماعة [1] ان الرفع للفعل هو وقوعه موقع الاسم لان نواصب الافعال وجوازمها مختصة بالدخول على الافعال فلا يتصور وقوع الاسماء بعدها فصارت الافعال (المرفوعة اكثرها واقعة موقع الاسماء فنسبوا الرفع لذلك المعنى فلو فهم ان ينفصلوا عن ارتفاع الافعال) [2] بعد حروف التحضيض وهى لا تقع بعدها الاسماء قالوا : لما كانت حروف التحضيض ليست بعوامل ودخلت على فعل قد وجب له الرفع لم يغيره عن حاله لان العمل لا يزيل الا عامل يأتى بعمل آخر . فلما لم تكن حروف التخصيص عوامل بقى ذلك العمل على ما كان عليه ولم يتغير . قالوا : على ان الاسماء قد تقع بعد حروف التحضيض لفظا يقولون : هلّا زيداً ، اذا دل دليل على فعل محذوف قالوا : وكذلك الافعال التى هى فى مواضع أخبار (كاد) واخواتها وان كان لا يجوز وقوع الاسماء مواقعها لانها اخبار للمبتدأ ، فهى واقعة مواقع الاسماء غير انه لما دخلت كاد التزم بعدها ذكر الافعال لما سيتبين فى بابها فبقى الامر على ما كان اذ لم يدخل ما يغيره والامر فى ذلك قريب .

قال ابو القاسم : وهى أنْ الخفيفة .... نواصب الافعال اى : الحروف التى تنصب الافعال بعدها قسمان : قسم ينسب اليه نفسه ، وقسم ليس كذلك .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣ والانصاف مسألة : ٧٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط فى (ب) .

تقول في ذلك : أُريدُ أنْ أقصِدَ زيداً ، وأنْ يخرجَ عمرو .

فالأول : هو (أن) الموضوعة خفيفة ولن واذن وكي المصدرية اما (أَنْ) فهي ناصبه للفعل باتفاق وهي التي هي مع الفعل (بعدها)[1] (بتقدير)[2] المصدر ولا يفصل بينها وبين الفعل فاصل سوى لا النافية لانها تزاد بين الجار والمجرور وكما سيتبين في بابها[3] وهذه (أَنْ) هي احدى الحروف الموصولة فلذلك لا يجوز تقديم ما في (خبرها)[4] عليها أصلا ولذلك هي مانعة في الاشتغال أن يفسر ما بعدها عاملا للاسم المشتغل عنه (المتقدم)[5] قبلها فلا يجوز : أذكرا أن تلده ناقتك أحب اليك أم أنثى ، لأن ما في صله الموصول لا يتقدم عليه ولذلك لا يجوز تقديم معمول المصدر عليه كما تقدم في باب عمل المصدر[6]

وقولنا : الموضوعة خفيفة فرق بينها وبين (أَنَّ) الموضوعة مشددة ثم خففت (وبينهما فرق)[7] وستبين حيث تعرض المؤلف اليها وهو (باب من مسائل ان الخفيفة)[8]

---

(١) ساقطة في (جـ)
(٢) في (آ و جـ) : في تقدير .
(٣) انظر ص: ١٠٢٦
(٤) في (جـ) : صلتها
(٥) ساقطة في (جـ)
(٦) انظر ص: ٥٩٧
(٧) زائدة في (جـ)
(٨) انظر انظر باب اضافة المصدر الى ما بعده ٣٠١

وسرتُ حتى أَدخلَ المدينةَ ، اذا كان سيرك متصلا الى أَنْ دخلتَ ، فإن أردتَ سرت فدخلت المدينة رفعت قال الله عز وجل : (وَزُلزلوا حتىٰ يقولَ الرسولُ) (١) قرى (٢) بالرفع على معنى (فقالَ) وبالنصب على معنى (الى أَنْ قالَ)

واعلم أنَّ (أنْ) (٣) هذه لا يقع الفعل بعدها الا منصوبا فمتى ما وجدته بعدها مرفوعا فهي المخففة من الثقيلة ولذلك قيل في (قراءة) (٤) رفع (وحَسِبُوا أَلَّا تكونُ فتنةٌ) (٥) أنَّها المخففة (٦) . فأما قراءة (٧) من قرأ (لِمَنْ أرادَ أنْ يُتِمَّ الرِّضاعَةَ) (٨) فشاذة ، لأن هذا ليس - كما سيأتي - من مواضع المخففة من الشديدة .

---

(١) البقرة : ٢١٤

(٢) النصب قراءة الجمهور . والرفع قراءة مجاهد ونافع وقيل : وقد كان الكسائي يقرؤها دهرا رفعا ثم رجع الى النصب وهذه رواية الفراء . انظر معاني القرآن : ١ : ١٣٢ والكتاب ١ : ٤١٧ والسبعة في القراءات : ١٨١ والنشر ٢ : ٢١٩ .

(٣) ساقطة في (ج) .

(٤) ساقطة في (ج) .

(٥) المائدة : ٧١

(٦) قرأها ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي بالرفع على انها (ان) المخففة وقرأها الباقون بالنصب على انها (ان) الناصبة للفعل . انظر الكشف لمكي بن ابي طالب ١ : ٤١٦ والنشر ٢ : ٢٤٦ والسبعة في القراءات : ٢٤٧ - والكتاب ١ : ٤٨١ .

(٧) قرأها الجمهور بالنصب وقرأها مجاهد وابن محيصن بالرفع قال الزنجاني في الكافي شرح الهادي ٣ : ١٢٢ " وقرأ مجاهد (ان يتم الرضاعة) بالرفع وقال في البحر ٢ : ٢١٣ " وقرئ (ان يتم) برفع الميم ونسبها النحويون الى مجاهد " وانظر الاشموني ٣ : ٢٨٧ .

(٨) البقرة : ٢٣٣

وكذلك قولـــه :

٢٢٣ ـ أَنْ تَقرَآنِ على أسماءَ وَيحكُما   مني السَّلامَ وأنْ لا تُشعِرا أحَدا (١)

وكذلك قولـــه (٢) :

٢٢٤ ـ أنْ تهبِطِينَ بلادَ قَـــــوْ   مٍ يرتَعُون من الطـــــلاحِ (٣)

فزعم بعضهم (٤) انها الناصبة للفعل حملت على ما المصدرية فرفع بعدهـــا الفعل .

وزعم بعضهم (٥) انهـا (أن) (٦) المخففـــة .

وكلا الوجهين شـاذ لأنـه سيتبين (٧) ان هـذا ليس من مواضع المخففـــة من الشـديـدة .

---

(١) انشده ثعلب ولم ينسبه/مجالس ثعلب : ٣٢٢ والمنصف ١ : ٢٧٨ والانصاف مسألة : ٧٧ وشرح الجمـــل لابن عصفـــور ١ : ٤٣٧ وابـــن يعيش ٧ : ٩ ، ٨ : ١٤٣ والمغـنى ١ : ٢٨ و ٢ : ٧٧٩ والبحـــر المحيط ٢ : ٢١٣ والاشمونـي ٣ : ٨٢ والتصريـح ٢ : ٢٩٣ والخزانـــة ٣ : ٥٥٩ والبيـت من البسيط ويروى (لا تخبـرا) أو (لا تعلما) مكـــان لا تشعـــرا .

(٢) هو القاسم بن معن قاضي الكوفـة ، أنشده عنه الفراء .

(٣) البيت في معاني القرآن ١ : ١٣٦ وابن يعيش ٧ : ٩ والاشموني ١ : ٢٩٢ والبحر المحيط ٢ : ٢١٣ واللســان : (طلح) والبيت من الكامل والطـلاح جمـع طلحـة وهي شجـر عظيم من شجر العضــاه .

(٤) منهم الزمخشري وابن الانباري انظر ابن يعيش ٧ : ١٥ والخزانة ٣ : ٦٠ والانصاف مسألة : ٧٧

(٥) منهم الفارسي وابن جني انـظر : الخصائص ١ : ٣٩٠ والمنصف ١ : ٢٧٩ والخزانه ٣ : ٥٦٠ .

(٦) زائـدة في (جـ) .

(٧) في باب من مسائل ان الخفيفة الناصبة للفعـل ص : ٥٩٨ ـ ٥٩٩

....

وأما (لن) فحرف نفي يختص بالدخول على الفعل المستقبل وهي (ناصبة)[1] بنفسها . وزعم الخليل[2] رحمه الله ان أصلها (لا أنْ) فالنفي للا والنصب لأنْ وحذفت تخفيفا كقولهم : وَيْلُمِّهِ في : ويلُ أمه // وكقولهم : حينئذ في (حينَ إذْ) كان كذا وكذا وخالفه سيبويه[3] 277آ في ذلك وزعم انها في الاصل كلمة مفردة على حرفين قال : وتقديم معمول معمولها عليها دليل على انه ليس اصلها (لا أنْ) فاستدل بقولهم : زيدا لن أضربَ/وأنْ لا يتقدم ما في حيزها عليها . وقد رام بعضهم الانفصال بانه قد يحدث بالتركيب ويجوز ما لم يكن يجوز قبله وعندي : أن القول في (لن) انها مركبة بعيد جدا .

---

(١) في (ج) تنصب .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٠٧ والمقتضب ٢ : ٨

(٣) انظر الكتاب ١ : ٤٠٧ .

قال الشاعـر : (١)

٢٢٥ ـ أُحِبُّ لِحُبِّها السودانَ حتّى   أُحِبَّ لِحُبِّها سُودَ الكـلاب (٢)
بالرفـع على معنى حتى أحببت .

ولو لم يجز تقديـم المعمـول عليها لانه لا يقـال : لا ان اضرب زيدا فهذه دعـوى يأباها اللفـظ ، لأن فيه حذف حرفـين على غير قياس والمعنى : لان لا أ ن اضرب زيـدا ، لا يستقـل حتى تأتيَ بخبر وليسـت هذه (لا) التي يحذف خبرها كثيرا لا ن ما بعدها ليس بنكره ، فلم يرد سيبويـه (٣) ان يرد على الخليل بامتنـاع زيدا لن اضرب ، بل اراد : لو كان اصلها ذلك لكانوا خلقاء ان يبقوا فـي احكام الاصل شيئـا ولو امتناع تقديـم المعمول فإنها دليـله ان (لن) مباينـة لهذا التركيب من جهة اللفظ ومن جهة الاحكام فلاسبيل اليه . و (لن) هـذه نفـي (سيفعل) ولذلك جاز تقديـم معمول ما بعدها عليها كما يتقـدم معمـول (سيفعل) لان النفـي حكمه حكم موجبـه و (لـن) هذه لا يفصل بينها وبـين فعلها اصـلا فاما قولـه (٤)

٢٢٦ ـ لما رأيتُ أبا يزيدَ مُقاتِـلا   أدعَ القتالَ واشهدَ الهيجـاءَ (٥)
ففي غاية الشذوذ في الضرائر (٦) فانه اراد : لن ادع القتال واشهد ما رايتـه مقاتلا ، فهذا من الفصل القبيـح الوارد في ضرائر الشعر .

---

(١) انشـد ابو ثروان للفراء .

(٢) البيـت من شواهد الفراء في معانـي القرآن ١ : ١٣٩ وابن يعيش ٩ : ٤٧ وفـي عيـون الاخبـار ٤ : ٣٤ وانظر كذلك ايضا شـرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٤٣ والحلل لابن السيد : ٢٩٥ والبيـت من الوافـر .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٤٠٧

(٤) قائلـه مجهول .

(٥) البيت من شواهد ابن عصفور في المقرب ١ : ٢٦٢ والمغني ١ : ٣١٣ و ٢ : ٥٨٤ : ٧٧٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٦٨٣ والاشموني ٣ : ٢٨٤ والبيت مـن الكامل .

(٦) قال ابن هشام : ((هذا البيت لغزٌ لأنَّ (لما) هنا : لن وما)) (المغني ١ : ٣١٣) وقال ابن عصفور : ((هذا البيت ضرورة)) (المقرب ١ : ٢٦٢) .

وتقول : إذنْ أكرمكَ ، وإذنْ أحسنَ إليكَ ، وإنْ شئتَ قلتَ :

وأما (إذاً) فذكر سيبويه انها في المعنى جواب وجزاء (١) وزعم الفارسي ان معنى ذلك : انها جواب وقد تكون جزاء ، فليس بمعنى سيبويه انها جامعة للأمرين أبدا ألا ترى أنَّ القائل يقول : أزورك ، فتقول له إذاً أظنُّكَ صادقاً فهذا جواب لا جزاء ، واذا قلت له : إذاً أحسنَ إليكَ فهذا جواب وجزاء . وعلى هذا كان الاستاذ ابو على رحمه الله يحمل كلام سيبويه وهو (الصحيح) (٢) ونظَّره الفارسي ، والأستاذ بقوله : نعَمْ : عدة وتصديق الا ترى انها ليست بعدةٍ في كل موضع (٣) وحكى ابن عصفور عن الأستاذ ابي علي (٤) انه كان يحمله على أنَّ (إذاً) في كل موضع جواب وجزاء اي : يتقدر بـ (إنْ) ورد عليه بأنَّ (إنْ) الشرطية والجزائية لا تتقدر في قوله : إذاً أظنك صادقاً (٥) وهذا الذي حكى عنه لم اسمعه قط منه (٦) وفيه انه لم يأخذ الجزاء الا بمعنى (إنْ) فيها معنى الشرط والجزاء . وليس قولنا في (إن) انها جزاء بمعنى ان جوابها ابدا جزاء لفعل الشرط فيها بل تقول : إنْ ضربتَ زيداً تأدبَ ، وان ضربته شق عليه ذلك ، وليس في شيء من هذا جزاء على فعل الشرط ، بل قول النحويين في (إنْ) وأدواتها جزاءً اصطلاح لما كان جوابها قد يكون جزاء سموها بذلك .

---

(١) انظر الكتاب ٢ : ٣١٢

(٢) ساقطة في (جـ) .

(٣) انظر التوطئة لابي على الشلوبين : ٣١٨

(٤) ساقطة في (آ)

(٥) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٦) الحق مع ابن الضائع في هذه المسألة انظر التوطئة : ١٤٢ ، ٣١٨ .

اذا حسن اليك قال الله تبارك وتعالى (فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً) (١) (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلا قَلِيلاً) (٢) بالرفع والنصب (٣)

فان كان الذى حكى عن الاستاذ اراد بالجزاء فيه هذا المعنى فهو صحيح لان الجزاء هنا هو الجواب ويكون قول سيبويه جواب وجزاء (٤) بمعنى واحد ويكون رده (٥) على الاستاذ بقوله : اذاً اظنك صادقاً . فاسداً ((لانه جواب فان قيل : إذا قال : أزورك ، فتقول : إذن أظنك صادقاً ، فلا يصلح إنْ تزرني أظنك صادقاً ، ولذلك قال ابن عصفور لا يصلح الشرط والجواب هنا (٦)

قلت : ليس معنى أنَّ (إذن) جواب انه يصلح معها (إن) الا ترى ان الفعل بعد (اذن) قد يكون حالا فكيف يصلح مع (إنْ) ولا يكون الا للاستقبال بل هو جواب لما قبلها مستقبلا كان او حالا))(٧) واذن هذه ناصبة بنفسها وقد حكى سيبويه عن الخليل (٨) ان (أنْ) مضمرة بعد (اذن) قال ولو كان كذلك لجاز : عبدالله إذن يأتيك ، يعنى : ان النصب لو كان لـ (أنْ) المضمرة لم يؤثر فيها تقدم (اذن) وتوسطها ولجاز مع توسطها كما يجوز متقدمها والذى حكى سيبويه (٩) عن الخليل انها الناصبة وهو الصحيح .

---

(١) النساء : ٥٣
(٢) الاسراء : ٧٦
(٣) قراها الجمهور بالرفع ، وقرىء شاذا بالنصب : لا يؤتوا ، ولا يلبثوا شواذ ابن خالويه : ٧٧ ومعانى القران للفراء ١ : ٢٧٣ والبحر المحيط ٣ : ٢٧٣ ، ٦ : ٦٦ والتبيان : ٢ : ٨٢٩ وتفسير البيضاوى : ٧٢ ، ٢٤٠ والكتاب ١ : ٤١١ والمقتضب ٢ : ١٢ والاشمونى ٢ : ٨٧ والهمع : ٤ : ١٠٧ .
(٤) الكتاب ٢ : ٣١٢
(٥) يعنى ابن عصفور .
(٦) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٧٠ ، ١٧٢
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط فى (آ)
(٨) الكتاب ١ : ٤١٢ قال سيبويه ((وقد ذكر لى بعضهم ان الخليل قال ان مضمرة بعد اذن ... الخ))
(٩) المصدر نفسه ١ : ٤١٢ وقال سيبويه : فهذا ما رووا واما ما سمعت عنه فالاول وانظر ايضا ١ : ٤١١ .

....

لان (اذن) ليست كحروف العطف وحتى وكي التي قد ثبت لها احكام تناقض ان تكون عاملة في الافعال على ما سيبين [1] ، الا ترى انه قد زعم بعضهم [2] أن تلك الحروف مع تلك الاحكام التي قد ثبتْ لها هي الناصبة بأنفسها لان (أنْ) لا يجوز اظهارها بعدها .

واعلم ان لنصب (اذن) للفعل شروطا ستبين في بابها [3] مع بقية احكامها .

واما (كي) فعلى قسمين :

مصدرية : وهي الناصبة بنفسها والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها في (لكي تفعلَ) وقال جل وتعالى (لِكَيلاَتَأْسَوا علىٰ مَا فاتَكُمْ) [4] وحرف الجر لا يدخل على حرف أصلا الا ان يكون ذلك الحرف مع ما بعده في تقدير اسم يكون مجرورا به نحو إنّ وأنّ او يكون ذلك الحرف زائد كقوله تعالى : (فَبِمَا نقضِهِم مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ) [5] اى : فبنقضهم ، و (كي) ليست من حروف الزيادة

---

(١) انظر باب حتىٰ ص : ٥٥١ وما سيبينه بعد قليل في هذا الباب .

(٢) هم البصريون وذهب الكوفيون الى انه يجوز اظهار (أنْ) بعد كي نحو : جئت لكي ان اكرمك ، فتنصب (اكرمك) بكي ، و (أنْ) توكيد لها .. انظر الانصاف مسألة : ٨٠ .

(٣) انظر (باب إذنْ) ص : ٥٨٧

(٤) الحديد : ٢٣

(٥) المائدة : ١٣

بـــل هـي الحروف اللازمة للدخول على الافعال ، فلا يجوز أن تكون هنـــا حرفـا مصـدريًا ، ألا ترى أنها تعاقب في هذا الموضع (أنْ) تقـول : جئتُ لكـي تكرمَـني ، ولأنْ تكرمَني . فان قيـل (كي) حرف جر وثبت لها ذلـك فـي قولهم : كَيْمَ فعلتَ ؟ ، يريدون : لم فعلت ؟ والف (ما) الاستفهاميـة لا يحذف الا و (ما) مجرورة [نحـو (قوله تعالى)] [1] ﴿عَمَّ يتساءَلُونَ﴾ [2] ومجيءَ جئت ؟ فاذا ثبت انها حرف جر فيكون الفعل بعدها مثله بعد الـلام فـي (لتفعل) ، منصوبـا باضمار (ان) ودخلت اللام على (كي) وهما حرفا جـر كما دخلت الكاف على الكاف فـي قولـه [3] :

٢٢٧ ــ (وصَالياتٍ) [4] كَكَمَا يُؤثفَيْنْ [5] ..

توكيدا ، لانّ معنى هذه اللامِ وكي واحد، ونظيره قولـه [6] :

٢٢٨ ــ فَـلَا واللهِ لا يُلْفَى لِمَا بي   ولا لِلِما بهمْ أبـدا دواءُ [7]

فالجواب : ان هذا ضرورة [8] واما الكاف فيكون اسما فلم تدخل الكاف الا على اسم، وقد تقدم ذلك في باب حروف الجر [9]

---

(١) عبارة ساقطة من الاصول اقتضاها السياق .

(٢) النبأ : ١

١٠٧ (٣) هو خِطام المجاشعي وقيـل : هميان بن قحافـة . ٤٠ ـ ساقطة في (أ) وفي (ب): وصيلات

(٥) من شواهد الكتاب ١ : ١٣ والمقتضب ٢ : ٩٧ و ٤ : ١٤٠ ، ٣٥٠ والضرائر للقيرواني : ١٨٨ والخزانـه ١ : ٣٦٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٨ : ٤٢ واللسان : (ا ثف) والصاليات : الاثافـي وهى جمع اثفيه وهى الاحجـار التي ينصب عليها القدر وهو من الرجز وقبله : وغير ود جاذل او ودين

١٠٨ (٦) هو مسلم بن معبد الوالبي وهو شاعر اسلامي في الدولة الاموية .

(٧) من شواهد الفراء في معانيه ١ : ٦٨ والخصائص ٢ : ٢٨٢ والمحتسب ٢ : ٢٥٦ والضرائر للقيرواني : ١٩٣ والمغني ١ : ١٩٧ وشرح شواهد المغني ١ : ٥٠٥ ـ وابن يعيش ٧ : ١٧ و ٨ : ٤٣ والهمع ٤ : ٣٦٦ والبيت من البسيـط فـلا وابيـك ....

ويـروى :

فلا والله لا يلفى لما بي   وما بهم من البلوى دواء

وعليه فلا شاهد فيـه

ومعنى البيت : لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا للما بهم : من داء الحسد .

(٨) الضرائر للقيرواني : ١٩٣   (٩) انظر ص ١٥٨

واعلم ان علامة النصب فى تثنية الافعال المستقبلة وجمعها ومخاطبة المؤنث

ودخول اللام على (كى) فصيح فثبت انها مصدرية كـ (أن) غير انها ليس لها تصرف ان المصدرية لان (أنْ) تكون فاعلة ومفعولة ومجرورة و (كى) هذه لا تكون الا مجرورة فى اللفظ او فى التقدير وزعم الكوفيون (١) ان النصب بعدها باضمار أن (ابدا) (٢) واستدلوا على ذلك بقوله (٣)

٢٢٩ ــ أردتُ لكيما أنْ تطيرَ بقربتي فتتركَها شنًّا ببيداءَ بلقعِ (٤)

وهذا لا يحفظ الا فى الشعر (٥) ، ووجهه ان تكون (أنْ) زائدة كزيادتها بعد (لما) ومن زيادتها التى وردت فى الشعر (٦) قوله (٧)

٢٣٠ ــ ويومًا تُوافِينا بوجْهٍ مُقسَّمٍ كأنْ ظَبْيةٌ تعطو الى وارِقِ السَّلَمْ (٨)

فى رواية خفض (٩) (ظبيةٍ) ،

---

(١) انظر الانصاف مسألة ٧٩ و ٨٠

(٢) ساقطة فى (جـ)

(٣) قائلة مجهول ،

(٤) من شواهد الفراء فى معانيه ١ : ٢٦٢ والانصاف مسألة : ٨٠ ولامات الهروى : ١٣٤ والجنى الدانى : ٢٦٥ وحاشية الصبان ٣ : ٢٨٠ وشرح المفصل ٧ : ١٩ والخزانة ٣ : ٥٨٥ والبيت من الطويل ، والشن : القربة الممزقة او البالية ، والبلقع : الارض القفر التى لا شىء فيها ،

(٥) انظر الضرائر لابن عصفور : ٦٠

(٦) انظر الضرائر لابن عصفور : ٥٩

(٧) اختلف فى قائله ، فعند سيبويه هو لابن صريم اليشكرى وقيل لغيره وقال البغدادى : ويقال لعلباء بن ارقم اليشكرى قاله فى امرأته وهو الصحيح : انظر الخزانة ٤ : ٣٦٤ ،

(٨) من شواهد سيبويه ١ : ٢٨١ ، ٤٨١ والاصول ١ : ٢٩٧ والمحتسب ١ : ٣٠٨ ـ وحاشية الصبان : ٢٩٣ والمغنى ١ : ٣٢ والخزانة ٤ : ٣٦٤ والبيت من الطويل والموافاة : الإتيان والمقسم : المحسن فى القسامة والسلم : شجر العضاه ،

(٩) ويروى نصب (ظبية) ورفعها ايضا ،

حذف النون كقولك : الزيدان لن يذهبا ٠

وأما قوله[1]

٢٣١ ـ (فقالتْ) [2] أَكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحًا
لسانَكَ كيما أَنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا [3]

فقد يقال : أنَّ (كي) هنا هي الجارة المنتصب الفعل بعدها باضمار أَنْ فاظهر أَن بعدها ضرورة [4] ولأن الكلام على الا تظهر (ان) بعد كي على كل حال ٠

وقد وجهه ابن عصفور [5] على زيادة (أَن)

وقد روى :

.... لسانَكَ هذا كي تغُر وتخدعا .... (٢٣١)

وكي لا يقع الفعل بعدها ابدا الا منصوبا كـ (أَنْ ولن) بخلاف (إِذنْ)على ما سياتي [6]

---

(١) هو جميل بثينة في ديوانه : ١٢٥

(٢) ساقطة في (آ و جـ)

(٣) من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٤٢ والمغني ١ : ١٩٩ والتصريح ٢ : ٢٣١ والاشموني ١ : ٢٧٦ والخزانة ٣ : ٢٨٤ والبيت من الطويل

(٤) انظر الضرائر لابن عصفور : ٦٠

(٥) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٤٢ قال ابن عصفور ان ثبتت تلك الرواية تكون (أن) زائدة للتوكيد ٠

(٦) انظر باب (اذن) ص : ٥٨٧

والزيدونَ لن يذهبوا ، وقصدتُ الزيديَنَ كي يحسنوا الى ، والزيـــــــدان

فاما قوله(١)

(٣٣٢) من طَالبينَ لِبُعران لَهُم شَــردتْ كيما يُحسُّونَ من بعرانهم خبَــرا (٢)

فزعم السيرافي(٣) انه اراد : كيفما فحذف

وزعم غيره(٤) انها كي وقال ابن عصفور(٥) : هذا الاظهر من جهة المعنى ووجهه ان تكون ما كافة ، وهو ضرورة

لهذه الحروف الناصبـــــة بانفســــها

وقول المؤلف (وكيلا) قد تقدم في اول الكتاب بيانه وقوله (ولكي) تنبيه على انها ناصبة بنفسها وقد تقدم ايضا قال : (ولام كي) سميت لام كي لان معناها التعليل ككي ولظهور (كي) بعدها وهي لام الجر(٦) وظهور (ان) بعدها دليل ان النصب لان ، لان هذه اللام لا يجوز ان تكون عاملة في الفعل لان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال .

---

١ ـ انشــــده ابن السراج عن ابن الجهم عن الفراء انظر معاني القران ٣ : ٢٧٤ والبغداديات : ٣٤٩

٢ ـ من شــواهد الفراء في معانيه ٣ : ٢٧٤ والبغداديات : ٣٤٩ والكافي شرح الهادي ٣ : ١٢٢٤ وابن يعيش ٤ : ١١٠ والضرائر لابن عصفور : ١٤١ والخزانة ٣ : ١٩٥ والبيت من البسيـــط ويروى :

.... كيما يحسونهم من بعرانهــم خبـــرا

ويروى :

او داعيان لبعران شردن لنا كيلا يحســان من بعرننا اثـــــــرا

ويروى :

من طالبين لبعران لنا رفضت كيلا يحسون من بعراننـــا اثـــــرا

٣ ـ لعله يعني : الفراء انظر معاني القران ٣ : ٢٧٤ والبغداديات : ٣٤٩ والخزانة ٣ : ١٩٥ قال الفراء :

((اراد الشاعر : كيف لا يحسون ، وهذا لذلك)) اهـ

٤ ـ هو ابو علي الفارسي في البغداديات : ٣٥٢ قال ((إنّ (كي) في البيت هي التي بمعنى اللام فيمن قال : كيمَه ، دخلتها (ما) كافة فمنعتها العمل .))

٥ ـ في الضرائر : ١٤١ وانظر الخزانة ٣ : ١٩٥

٦ ـ في (ا) ، (جـ) : لام الجحود ، وهو تحريف

لن يخرج ولن يكرما عمرًا ، وانت ياهند لن تخرجي ،

وقد ثبت لهذه اللام انها جارة للأسماء ، وايضا فظهور أنْ بعدها دليل على ذلك ،ولو كانت اللام العاملة في الفعل لم يجز الجمع بينها وبين ان فجمع بين عاملين على معمول واحد والدليل ايضا على ذلك لزوم ظهور (ان) بعد هذه اللام اذا كان الفعل منفيا بـ (لا) نحو لئلا يفعل ، لما قبح دخول اللام على لفظ (لا) رجعوا الى الاصل وهو ظهور الناصب فان قيل : ولعل النصب بعد هذه اللام لـ(كي) الا تراها ايضا تظهر بعدها ،

فالجواب : انه لم يثبت لناصب من نواصب الافعال الاضمار الا لـ (ان) وحدها وذلك بعد حروف العطف في قولك : أريد قراءتك // وتفهم ، ويجوز : وأنْ تفهم ٢٠٧٨آ
وكذلك مع الفاء على ما يتبين بعد [1] ولو لم يثبت هذا لما كانت الاولى بالاضمار لتصرفها في كونها مصدرية و (كي) ليست كذلك ، والاضمار تصرف .
واما لام الجحود [2] فهي التي تكون بعد كونٍ ماضٍ منفي نحو : ما كان زيد ليفعل وهي ايضا لام الجر فهذه اللام واللام المتقدمة حرفا جر واحد في الجر انفرد الاول بمعنى التعليل وتلك الاحكام المتقدمة وانفرد هذا ايضا بتاكيد النفي وامتناع ظهور (ان) بعده على ما سيذكر ،فلذلك ذكرا حرفين ، وان كان ليس يذكر في حروف الجر

---

(١) انظر باب الجواب بالفاء ص : ٥١٢
(٢) قال الهروي في كتاب اللامات : ١٢٨ ((وقد تسمى لام النفي)) بل وقال النحاس : والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار ، نقل ذلك ابن هشام في المغني ١ : ٢١١ .

وتقـول : قصـدتُك لكـي تحسـنَ إلـيَّ ،وقصـدتُك لِتحسـنُ إلـيَّ

الا حـرف واحـد ، الا تـرى انهم لم يذكروا فـي حروف الجر لام القسـم ولام الاستغاثـه لاجتماع جميعها فـي الجر وعموم معنى واحد للكـل وهو الاضافـة على معنى الاستحقاق .

واذا قلـت : جئـتُ لِتكرِمَني فالاكرام لانـه العلة في مجيئـك مستحق له ، واذا قلت ما كـان زيدٌ ليفعلَ ،نفيـت أَنْ يكونَ الفعل مستحقا لزيد حتى لا يمكنـه الا أَنْ يفعـلَ ،ومـا كـانَ زيدٌ ليفعلَ ، نفـي لقولك : كـانَ زيدٌ سيفعـلُ كمـا أنَّ ،لن يفعلَ نفـي سيفعلُ ،فصـارت اللام في مقابلة السين فلمـا لـم يوجد في كلامهم ، ما كـان زيـد سيفعل ، ابدلوا منها الـلام .

ولا يجـوز ما كان زيـدٌ للفعل في معنى ما كـانَ زيدٌ ليفعـلَ ولذلك قـال سيبـويه [1] : لمـا مثلـه ـ(ما كانَ زيدَ لأنْ يفعلَ) اي : لهذا الفعل ، ودخل فيه معنى نفي سيفعلُ ، لان ما كان للفعل ليس فيه ذلك المعنى . وقال : وصارت هذه اللام بدلا من (ان) كما صارت الف الاستفهام في القسم بدلا من واوه ، وقد تقـدم(٢)

---

(١) انظر الكتـاب ١ : ٤٠٨ قـال سيبويه ((واعلم ان اللام قد تجـيء في موضـع لايجوز فيـه الاظهار وذلك ما كان ليفعل ،فصـارت ان ههنـا بمنزلة الفعل في قولك اياك وزيد ، وكانك اذا قلت قلت : ما كـان زيد لان يفعل اى : ما كـان زيد لا ن يفعـل اى : ما كان زيـد لهذا الفعل فهذا بمنزلته ، ودخل فيـه معنى نفـي كان سيفعـل فاذا قلت هذا قلت : مـا كان ليفعل ،كما كان لن يفعل نفيـا لسيفعل وصارت بدلا من اللفظ بان كما كانت الف الاستفهام بدلا مـن واو القسـم في قولك : الله لتفعلن فلم تذكر اهـ .))

(٢) انظر باب القسـم وحروفـه ص : ١٨٦

تنصب بلام كي ، وفي لام الجحود ، ما كانَ عبدُ الله ليخرجَ

وقد اجاز بعض النحويين (١) اظهار (أنْ) مع حذف اللام واحتج بقوله تعالى (وما كانَ هذا القرآنُ أنْ يُفترى مِنْ دونِ اللهِ) (٢) قال :المعنى : ما كان ليفترى (٣) وقد يقال : انه اخبر بالمصدر اي : ما كان افتراء (٤) وفيه معنى المبالغة وليس في تقدير اللام ولا يقال : ما كانَ زيدٌ أنْ يقومَ ، الا حيث المبالغة ولا يقال ما زيدٌ يفعلُ في ، نفي كانَ زيدٌ سيفعلُ ، فأما قوله (٥) :

٢٣٣ — ما كانَ يرضى رسولُ اللهِ فعلَهما والعُمران أبو بكرٍ ولا عُمَرُ (٦)

فنفي لـ (كان يفعلُ) الذي يراد به الاستقبال وهو قليل . وزعم الكوفيون (٧) ان هذه اللام تنصب بنفسها واحتجوا بجواز تقديم معمول الفعل الذي بعدها نحو : ما كان زيد عمرا ليضرب ، كقوله (٨) .

٢٣٤ — لقد عذلتني أمُّ عمروٍ ولَمْ أكنْ مقالتَها ما دُمْتُ حيًّا لأسمعا (٩)

---

(١) هو الفراء انظر معاني القران ١ : ٤٦٤

(٢) يونس : ٣٧

(٣) قال الفراء ١ : ٤٦٤ المعنى : ما كان هذا القرآن ليفترى .

(٤) انظر تفسير البيضاوي : ٢٩٣

(٥) هو جرير يهجو الأخطل في ديوانه ٢٦٣ او ٢٠١ طبعة صادر .

(٦) من شواهد الفراء في معانيه ١ : ٨ والمبرد في الكامل ١ : ١٤٤ وابن عصفور في شرح الجمل ١ : ١٣٥ والديوان : ٢٦٣ والبيت من البسيط والرواية في الديوان ومعاني القران ٠٠ دينهم ٠٠٠٠ والطيبان ٠٠٠٠

(٧) انظر الانصاف مسالة : ٨٢ وذهب البصريون الى ان الناصب للفعل (أنْ) مقدرة بعد اللام ولا يجوز اظهارها .

(٨) لم اعثر على قائله قال البغدادي : ولم اقف على تتمته ولا على قائله

(٩) البيت من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٤١ والانصاف مسالة ٧٩ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والخزانه ٣ : ٦٢٢ وهو من شواهد الكوفيين على ان اللام هي الناصبة بنفسها وليس الناصب (أنْ) مضمره بعدها ،والبيت من الطويل .

١١٢

قال الله تبارك وتعالى (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ) (١)

فمقالتها : منصوب باسمها ، ولو كان في تقدير (أنْ) لم يجز ان يتقدم كما لا يتقدم اذا ذكرت ان ، وهم منازعون في جواز التقديم ، وما احتجوا به ضرورة (٢) ووجهه ان يكون كقوله تعالى (إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) (٣) الا ترى ان ما بعد الالف واللام التي بمعنى الذي لا يجوز ان تعمل فيما قبلها ولذلك ينبغي ان يجعل (لكما) متعلقا بمحذوف يفسره ما بعده لكن جاز هذا كثيرا في الظرف والمجرور لكثرة الاتساع فيهما فشبه الشاعر المفعول بالمجرور .

قال : (٤) وحتى ... ثم ذكر بعد ذلك الفاء والواو ، وهذه الحروف قد يبوب عليها فيؤخر الكلام عليها لابوابها (٥)

قال : اذا كان سيرك متصلا ... يعني : ان حتى الناصبة لابد ان يكون الفعل بعدها مستقبلا او محكيا على انه مستقبل فمعنى قوله : (اذا كان) اذا حكيته يريد : لتصل السير الى ان تدخل فتحكيه مستقبلا ، فان حكيته على انه : قد كان ، رفعت لانك حكيته على انه حال قد مضت .

وسيبين في (باب حتى) (٦) شروط نصب الفعل بعدها وشروط رفعه ولتقدير تنيك الحكايتين جاز في هذه الاية النصب والرفع : (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) (٧) فمن قدر (الى أنْ يقولَ) نصب ومن قدر (فقالَ) رفع (٨) وسيبين هذا في بابها اكثر من هذا .

---

(١) آل عمران : ١٧٩

(٢) قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٤١ ((لكن الكوفيين قد حكوا تقديم المعمول على (ان) ضرورة كقول ربيعة بن مقروم الضبي :

هلا سألتَ وخير قوم عندهم وشفاء عيِّك خابرا أنْ تسألي))

ونقل ابن السراج ان الفراء لا يجيز تقديم المعمول على العامل هنا واجازه الكسائي . انظر هامش رقم (٣) في المصدر المتقدم .

(٣) الاعراف : ٢١ (٤) يعني : المؤلف (الزجاجي)

(٥) انظر (باب الواو) ص : ٥٢٤ وباب الجواب بالفاء ص : ٥١٢

(٦) انظر باب من مسائل (حتى) في الافعال : ٥٥١ (٧) البقرة : ٢١٤

(٨) قرأ نافع وحده بالرفع وقرأ الباقون بالنصب انظر السبعة في القراءات والنشر في القراءات العشر ٢ : ٢١٩ ومعاني القرآن ١ : ١٣٣ وتحبير التيسير ٩١ والبحر المحيط ٢ : ١٤٠ والكتاب ١ : ٤١٧ والاصول لابن السراج ٢ : ١٥٨

وقال جل وعز :(ماكانَ اللهُ ليُعذبهم وأنتَ فيهم) (١)

قال : وتقول ، إذاً أُكرمَكَ ... سيبين في بابها (٢) شروطها ونصبها وانها اذا لم يتقدمها الا حرف عطف وكملت شروط النصب يجوز الرفع والنصب في الفعل الواقع بعدها .

قال : واعلم ان علامة النصب في تثنية الافعال وجمعها (٣) قد تقدم في اول الكتاب ان قوله في تثنية الافعال وجمعها مجاز(٤) وان معناه في الافعال التي لحقها ضمير التثنية اوعلامتها وكذلك في الجمع ،لان الفعل لا يثنى ولا يجمع وانما ذكر هذا الفصل هنا ليبين ان قوله تعالى : على ما يثبت في بعض المصاحف (واذاً لا يلبثوا) (٥) نصب لانه من هذه الافعال التي حذف النون علامة النصب وقد تقدم الكلام في لام الجحود (٦)

---

(١) الانفال : ٣٣

(٢) انظر (باب اذن) ص: ٥٨٧

(٣) قال ابن السيد في اصلاح الخلل ٣٥ ، ٢٤٤((ان هذا يخرج مخرج المسامحة والمجاز ويجب ان يقدر في كلامه مضاف محذوف كأنه اراد وتثنية ضمائر الافعال وجمعها لان حذف المضاف كثير مستعمل . اهـ .))

(٤) قد سبقه ابن السيد في الرد على الزجاجي انظر ص: ١٠ والمصدر المتقدم

(٥) الاسراء : ٧٦

(٦) انظر ص :٥٠٧ وما بعدها .

باب الجواب بالفـــاء

اعلم ان الجواب بالفاء منصوب فى ستة أشياء وهى : الامر والنهى والاستفهام والتمنى والجحد والعرض ، فإذا أدخلت الفاء على فعل

باب الجواب بالفاء

قال : اعلم ان الجواب بالفاء منصوب فى ستة اشياء . اعلم ان الفاء حرف عطف يشرك ما بعده مع ما قبله فى اعرابه اذا كان مفردا ويكون ايضا عاطفا فى الجمل [1] ، وهو المعنى بقولهم رابط والاصل فى الفاء التشريك فاذا وقع بعدها الفعل المستقبل وكان قبلها اسم وكان المعنى على تشريك مصدر ذلك الفعل مع ذلك الاسم فى اعرابه ومعناه فان ذلك الفعل ينصب باضمار (أَنْ) وذلك نحو قولك : أُريد قراءَتَك فتفهمَ ، فان المعنى : أُريد قراءتك ففهمكَ ، فهذا الفعل منتصب باضمار (أَنْ) ويجوز اظهارها فتقول : فأَنْ تفهمَ ولا خلاف فى ان هذه الفاء حرف عطف وان النصب بعدها باضمار (أَنْ) لكن ليست هذه الفاء هى المذكورة فى النصب ، ألا ترى ان هذا يجوز فى (ثُم) ونحوها من حروف العطف تقول : أُريد قراءتك ثم تذكر جميع ما تقرأُ ، ويجوز : ثم ان تذكر وكذلك تقول فى (او) أُريدُ قراءَتَكَ الفقهَ أو تقرأَ اصولَ الفقه وان شئتَ : أو أَنْ تقرأَ : فان لم يكن قبل الفاء اسم ملفوظ به فعطف عليه مصدر الفعل الواقع بعدها ولم يُرد المتكلم تشريك الفعل الواقع بعدها مع فعل قبلها فى اعرابه بل اريد بالفعل الواقع بعدها مع ما قبلها كلام واحد مع أنَّ ما بعدها مخالف لما قبلها الملفوظ به غير مشرك معه وكان ما قبلها نوعا من الانواع الستةَ [2] التى ذكرها المؤلف او ما يشبه فى انه غير

---

(١) انظر الاصول لابن السراج ٢ : ١٥٩ وشرح الجمل ٢ : ١٤٣

(٢) يعنى : الامر والنهى والاستفهام والتمنى والجحد والعرض .

الفاء على فعل مستقبل وكان جوابا لشيء من هذا كان منصوبا كقولك : زرني فأحسنَ اليكَ ، ولا تشتمْ عمرًا فيُسيءَ اليكَ

واجب ، فان الفعل ينتصب بعدها .

واختلف في ناصبه فمذهب الكوفيين (١) انه ينتصب بالخلاف قالوا : لانهم اذا ارادوا تشريكه مع ما قبله وموافقته له تبعه في اعرابه فقالوا ما تأتينا فتحدثَنا اذا أرادوا : ما تأتينا فما تحدثنا ، فاذا لم تريدوا ذلك بل مخالفته له نصبوا ، فالخلاف هو الناصب وهو عندهم ناصب في الاسماء ومنه عندهم : ولو تركتَ والاسدَ لأكلك لم يريدوا تشريك (الاسد) في الترك فلذلك نصبوا وكذلك : لو تركت الناقةُ وفصيلَها لرضعَها لم يريدوا تشريك الفصيل في الترك فلذلك نصبوا ومنه عندهم نصب الظرف الواقع خبرًا للمبتدأ كقولهم : البقولُ يمينَها وشمالَها ، والهلالُ الليلةَ ، إذا كان خبر المبتدأ هو المبتدأ في المعنى ارتفع وان خالفه النصب والخلاف .

وليس عند البصريين (٢) خلاف ناصب ، وما ذكروه على قوانينَ أُخرْ قد ثبت في مواضعها .

---

(١) انظر الانصاف مسألة : ٧٦ وحاشية الصبان ٣ : ٢٥٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٤٣ وشرح ابن يعيش ٧ : ٢١ .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤١٨ والانصاف مسألة : ٧٦ والاصول لابن السراج ٢ : ١٥٩ .

قال الله عز وجل ((وَيْلَكُمْ لا تَفْتَروا على اللّه كذبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذاب(١)))

فالأسد عندهم ونحوه : منصوب على انه مفعول معه(٢) والظرف مع المبتدا منصوب بالاستقرار المتقدم(٣) .

اي : ان البقول مستقرة يمينها وشمالها . وكذلك جميع ما أوردون على النصب بالخلاف .

قال السيرافي(٤) : ولو كان الخلاف ناصبا للزم ان تنصب في المعطوف ب (لا) // نحو : تقدَّمَ زيدٌ لا عمروٌ ، الا ترى أنَّ عمرًا قد خالف زيدا ٧٩ آ

في المعنى ، ثم الخلاف معنى لا يختص بالثاني فلم ينصب الاول .

وهذا لا يلزمه ثم الكلام فيه لا معنى له إذ المقصود بالعوامل كما تقدم(٥) ضبط القوانين فكيف انضبطت وحصل المقصود ، لكن الاولى ان يضبط بما قد ثبت له/ في نواصب الافعال وقد ثبت ل (أنْ) النصب مضمرة كما تقدم(٦)

ويجيء في الكلام ولا بد للنصب بما لا يجوز اظهاره نحو قولهم : إياك ، فان المعنى اياك احذر ، ولذلك لما نطقوا بما في معنى (اياك) وهو نفسك أجازوا اظهار الفعل (٧) قالوا : اتقِ نفسك لانهم يلتزمون الاضمار حيث يكثر

---

١ ـ طـــــه : ٦١
٢ ـ انظر الكتاب ١ : ١٥ اذ مثل سيبويه بنحو : ولو تركت الناقة وفصيلها فالفصيل مفعول معه .
٣ ـ انظر الكتاب ١ : ٢٠٨ قال سيبويه ((والهلال الليلة انما انتصب لانك جعلتها ظرفا اي : والهلال في الليلة . اهـ))
٤ ـ في شرحه للكتاب ٣ : ١٠٧
٥ ـ في باب الابتداء ص : ٩٧ وفي باب النداء : ٣٧٧ وفي باب لحروف التي تنصب الافعال المستقبلة ص : ٤٩٣
٦ ـ في باب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة ص : ٤٩٣
٧ ـ في (ب) : العوامل .

الاستعمال فاذا امكن ان تكون (الفاء) باقية على حكمها من العطف الثابت وجعل النصب بعدها بالحرف الثابت له النصب كان اولى . وايضا فتقليل القوانين ما امكن اولى لئلا تكثر على المتعلم فاذا امكن ان يجعل للفاء قانون واحد لا يختلف فهو اولى من ان يقال كما قال أبو عمرو الجرمى[1] : ان الفاء ناصبة خارجة عما استقر لها من العطف فى التقدير والفعل بعدها منتصب باضمار (أنْ) والمصدر من (ان والفعل) معطوف على اسم مقدر من الفعل المتقدم قبلها ان كان قبلها فعل او فى معنى فعل يفهم ما قبلها ولابد من معنى فعل يفهم ما قبلها .

ومما يدل على ان هذه الفاء على اصلها من العطف امتناع دخول حرف العطف عليها لا يجوز فى (ما تأتينا فتحدثنا) وفتحدثنا ، ولو كانت هذه الفاء للنصب لدخلت عليها حروف العطف كما تدخل واو القسم .

فاعلم ان هذه الفاء اذا تقدمها نوع من الانواع الستة[2] او ما جرى مجراها على ما تقدم ، وكان ما بعدها مخالفا لما قبلها فهى عاطفة مصدرَ الفعل الذى بعدها على مصدر مقدر قبلها غير انه لا يتكلم بذلك المقدر ويكون المعنى معنى الفاء .

---

(1) انظر الانصاف مسالة : ٧٦ وحاشية الصبان على الاشمونى ٣ : ٢٥٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٤٣ ـ ١٤٨

(2) يعنى : الامر والنهى والاستفهام والتمنى والجحد والعرض .

وتقول : ما لكَ عندي مالٌ فاقضيَك وليت زيدًا عندنا فنكرمَه

فاذا قلت : ائتني فاكرمك ، فهو عند سيبويه [1] في تقدير : ليكن منك اتيان و اكرام مني ،فهو معطوف على اسم مفرد .

ونظير ذلك قوله [2]

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الابيين غرابها .... (١٢٧)

انشده بعضهم بخفض [3] (ناعب) على تقدير خفض (مصلحين) لانه يقع هنا كثيرا :ليسوا بمصلحين .

وكذلك قوله [4]

٢٣٥ — وَمازُرتُ لَيلَى أَنْ تكونَ حَبيبةً

إلىَّ ولا دَيْنٍ بها أَنا طالِبُهْ [5]

فعطف على تقديرلأن .

---

(1) انظر الكتاب ١ : ٤١٨ — ٤٢٢

(2) هو الاخوص الرياحي انظرالخزانة ٢ : ١٤٠ ونسب للفرزدق انظر ديوانه : ٢٣ وانظر الشاهد (١٢٧) .

(3) انظر الكتاب ١ : ٤١٨ والحلل : ١١١ والمغني ٢ : ٥٣١ وحاشية الصبان ٢ : ٢٣٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ والخزانة ٢ : ١٤٠ وتعليق ابن الضائع ص: ٣٤٣

(4) هو الفرزدق انظر ديوانه : ٩٣ .

(5) من شواهد سيبويه ١ : ٤١٨ والانصاف مسالة : ٥٧ والمغني ٢ : ٥٨١ وشرح المغني ٢ : ٨٨٥ وحاشية الصبان ٢ : ٩٢ ، ٢٣٥ والهمع ٢ : ٨١ والدرر ٢ : ١٠٥ والعيني ٢ : ٥٥٦ والكافي ٣ : ٨٢٥ والبيت من الطويل يقول : انه لم يزر ليلى لانها حبيبته ولا لدين يطالبها به ولكنه زارها لغير ذلك ويروى : (سلمى)مكان ليلى .

وَمَن يقصدُنا فَنعطيَــه ٠

وكذلك قول زهــير :

بدا لِي أَنّي لستُ مدرِكَ ما مَضَى ولا سابقٍ شيئًا إذا كانَ جائِيَــا (١) ٠٠٠٠ (٦٢)

فخفض سابقا على تقديـــر لست بمدرك ٠

وزعم ابن عصفــور (٢) فى بعـــض تقييـــده أنّه نقص المؤلف معنيان مما تنصـــــب الفاء معهما وهما التحضيض والدعـاء ٠

فاما الدعاء فليــس باستدراك اصلا ٠ لان معناه معنى الامر لافرق بينهما الا ان المطلوب منه فى الدعاء فوق الطالب وهما فى الامر بالعكس فالخلاف فى التسمية ٠

واما التحضيض والعرض فمتقاربان جدا يجوز لذلك الاستغناء بأحدهما عن الآخـــر ومثال التحضيض : ألا تنزلُ فتحدثَ والعرض : ألا تقرأُ فتنتفعَ والاولى ان يستــــدرك الانتصاب بعد الشرط هنا وقد ذكــره المؤلف فى (باب الجزا ٠) (٣) ومع ذلك فهــــو ضعيف يكون بعد فعل الشرط وبعد فعل الجواب ٠ وانما كان ضعيفا لان الشـــرط مع جوابه واجب اذ يحتمل الصدق والكذب فليــس كالامر والنهى وجاز من جهــــــة ان الجواب اذا كان واجبا فهو مترتب على ان يكون الشرط وقد لا يكون فصــار من هذه الجهة شبهــا بغير الواجــب

---

(١) استشهد به الشارح قبلُ مرتين انظر ص : ٢١٦ ، و ٢٤٣

(٢) لم اعثر على زعم ابن عصفور هذا الافى شـرح الجمل ولا فـى المقرب ٠

(٣) انظر (باب الجزاء) ص : ٦٨٤

....

الذى لا يحتمل الصدق والكذب ، ولذلك كان النصب بعد فعل الشرط اقوى منه بعد فعل الجواب ومثاله : إن تأتني فتحسنَ إليَّ اشكرك وضعفه ايضا انه لو شركه مع فعل الشرط لكان المعنى واحد فليس يخالف لما قبله ، ومثاله بعد فعل الجواب قوله تعالى : (وإنْ تُبدُوا ما في أنفسكُمْ أو تُخفُوهُ يُحاسِبْكُمْ به اللهُ فيغفرُ لمَنْ يشاءُ ويُعذبُ مَنْ يشاءُ) (١) في قراءة من نصب (٢) .
وستأتي هذه الآية في (باب الجزاء) (٣) ان شاء الله تعالى ونظير هذا قراءة من قرأ : (وإذا قضَى أمراً فإنما يقولُ لهُ كُنْ فيكونَ) (٤) بنصبه (يكون) فانما انتصب بعد الفاء في جواب الجزاء الا ترى انه لا يتصور ان يكون جوابا لـ (كن) من جهة المعنى لان انتصابه بعد الامر على تقدير ان الامر شرط وما بعد الفاء جواب فاذا قلت : ائتني فأزورَك ، فتقديره : ان تأتيني ازورك ، ولذلك ينجزم اذا زالت الفاء ولا يتصور هنا ذلك .
فان قيل : ما بعد الفاء ينتصب ايضا بعد النفي وليس في تقدير الشرط والجواب ولذلك لا يجوز الجزم بعد النفي على

---

(١) البقرة : ٢٨٤

(٢) النصب قراءة ابن عباس والاعرج على اضمار (ان) وهو عطف على المعنى والرفع قراءة عاصم وابن عامر ويعقوب وابن جعفر على القطع من الاول والجزم قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وحمزة والكسائي . قال ابن جنى ((هذا على البدل في (يحاسبكم))) وقال مكى ((من جزم في القراء عطفه على (يحاسبكم) الذى هو جواب الشرط)) انظر السبعة في القراءات : ١٩٥ والمحتسب ١ : ١٤٩ والمشكل ١ : ١٢١ والكشف ١ : ٣٢٣ وتحبير التيسير والبيان ١ : ٢٣٣ والتبيان ١ : ١٨٦ -

(٣) انظر (باب الجزاء) ص : ٦٩٦

(٤) البقرة : ١١٧

(٥) النصب قراءة ابن عامر وقرأ الباقون بالرفع انظر السبعة : ١٦٨ والمشكل ١ : ٧٠ و ٢ : ١٥ والكشف ١ : ٢٦٠ وتحبير التيسير : ٨٨ والنشر ٢١٣ - ٢١٤ .

....

سيأتي[1] في الرد على المؤلف حيث أجازه . فالجواب : ان المعنى على الجواب وان لم يجز الجزم فاذا قلت : ما تأتينا فتحدثنا ، فالاتيان ولابد سبب في التحدث لكن منع من الجزم بعد النفي شيء آخر ولهذا سمي فقيل : (الجواب بالفاء) على ان ابن عصفور[2] زعم ان هذه التسمية مجاز قال : لان ما بعد الفاء لا يكون جواباً أصلاً وقد تقدم انه جواب في المعنى وقد نصبوا بعد الفاء في قولهم : حسبتُه شتمني فأثب عليه[3] شبهوه بعد (حسبت) بما هو بعد غير واجب لان في (حسبت) شكا .

واما قوله تعالى : (لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمواتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلهِ مُوسَى)[4] في قراءة من قرأ (فاطلع) بالنصب[5] فزعم

---

(1) في باب من مسائل الفاء ص : ٥٧٣

(2) لم اعثر على زعم عصفور هذا لا في شرح الجمل ولا في المقرب ولعله ذكره في مكان اخر .

(3) قال ابن عصفور في شرح الجمل (٢ : ١٥٥)((وما ينتصب بعد الفاء الفعل اذا كان بعد افعال الظن وذلك : حسبته شتمني فاثب عليه لان الفعل هناك لم يثبت بالنصب جائز .))

(4) غافر : ٣٦، ٣٧

(5) النصب قراءة عاصم برواية حفص على تقدير (ان) عند البصريين وقال الفراء ((ومن جعله جوابا للعلي نصبه . اهـ .))
وقرا الباقون بالرفع عطفا على (ابلغ) فالتقدير لعلي ابلغ ولعلي اطلع كانه توقع امرين على ظنه انظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٩ والسبعة في القراءات : ٥٧٠ .
والكشف ٢ : ٢٤٤ والبيان ٢ : ٣٣١ والمهذب ٢ : ٢٢١ .

....

الجزولي (١) ان معنى (لعلي) : أتمنى ، فنصبوا بعدها كما نصبوا بعد التمني .

ورد عليه الاستاذ ابو علي فزعم (٢) ان النصب بعد لعل هذه ليس بالحمل على غيرها بل لانها غير واجبه كالتمني وغيره فلا ينبغي ان يقال في ذلك انها محمولة على غيرها .

واعلم ان النفي اذا وجب قبل الفاء لم يجز النصب بعدها لانه صار واجبا فلا يجوز : ماضربت إلا زيدًا فيتأدبَ بالنصب ، وكذلك في النهي لا يجوز : لا تضرب إلا زيدًا فيغضبَ بالنصب ، فاذا جئت بالايجاب بعد تقدم الفاء نصبت تقول : ما ضربتُ أحدًا فيتأدبَ إلا زيدا وكذلك لا يجوز النصب بعد (مازال) لانها واجبة في المعنى فلايجوز : مازال زيد ياتينا فتكرمَهُ .

فكما لايجوز نصب هذا لا يجوز نصب ذلك .

ولذلك لم يجز دخول (الا) في خبر مازال كما تقدم في باب كان (٣) واعلم انه اذا انتصب ما بعد الفاء او ارتفع فله معان مختلفة ستبين حيث تعرض لذلك المؤلف وهو (باب من مسائل الفاء) (٤)

---

(١) هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت الجزولي المغربي من قبيلة جزولة احدى قبائل البربر المشهورة في مراكش قرأ النحو على الشيخ ابي محمد عبد الله بن بري النحوي المصري إذ قرأ عليه كتاب (الجمل) للزجاجي اخذ العربية عنه جماعة منهم الاستاذ الشلوبين وابن معط كان اماما فيها لا يشق عباره شرح الاصول لابن السراج وله المقدمه المشهورة وهي حواشي على جمل الزجاجي توفي سنة ٦٠٧ هـ وقيل : ٦٠٥ هـ انظر انباه الرواة ٢ :٣٧٨ وشذور الذهب ٥ :٦ وبغية الوعاة ٢ : ٢٣٦ ونشأة النحو : ١٩٨ والمدارس النحوية : ٣٠٠

(٢) انظر التوطئة : ١٣٨

(٣) انظر باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ص : ١٣١

(٤) انظر باب من مسائل الفاء ص : ٥٦٥

بــاب أو

لم ان (أَو) تنصب الفعـــل المستقبل باضمـار أَنْ اذا اردت بهـــا

بـاب او

ـم ان (او) من حروف العطـف حيـث وقعـت وهى لاحد شيئـين :

ا كان الفعل الذى بعدها مخالفا لماقبلها ، وهى وما بعدها فى تقديـــر

أَنْ ، انتصب الفعل بعدها باضمار ان ولا يجوز اظهارها ويكون المصـد ر

الفعـل الذى بعدهــا معطوفـا (على)(١) اسـم مصدر قبلهـــا

تقدم (٢) فـى الفاء غير انه لا يشترط فـى (أَو) ان يكون ما قبلها غيـــر

ب كما اشترط ذلك فى الفـاء .

، كان ما قبلها اسـم ملفـوظ بـه والمعنى على أن يعطف مصدر الفعــل

ذلك الاسـم انتصب ما بعدها على إضمار (أَن) ويجوز اظهارها تقـــول

قراءَتكَ النحوَ أَو تقرأَ الفقهَ كمـا تقـــدم (٢) فـى الفـاء .

---

(١) ساقطـه فـى (آ و ب)

(٢) انظر ص : ٥١٢

بها معنى (كي) او معنى (الىٰ أَنْ) وذلك قولك :

ومن هذا قوله (١)

٢٣٦ ـ ولولا رِجالٌ مِن رِزامٍ أَعِزَّةٌ
وآلُ سُبَيْعٍ أو أُسُوءَكَ عَلْقَمَا (٢)

اراد : او اساءتك .

وليست هذه المذكورة فى نواصب الأفعال بل التى لا يجوز اظهار (أَنْ) بعدها
هى المذكورة فى النواصب وهى التى // تقدم رسمها وهى التى لما بعدها تعلق ٨٠ آ
بما قبلها تعلق تخصيص وذلك ان الفعل الذى (قبلها) (٣) كالعام فى كل زمان
والفعل الذى بعدها كالمخصص له وبهذا كان معناها معنى (إِلا أَنْ) (٤) فاذا
قلت : لالزمنَك ، فهو متضمن للاوقات المستقبلة قلت : أو تقضِيَني حقِي ، أخرجت
بعضها اى : إلا الوقت الذى تقضِيَنِي .

ووجه (الشبه) (٥) بين (أَو) و (إِلا) انهما يزيلان ما يوجبه لفظ الكلام
المتقدم فاذا قلت : جاءنى القومُ الا زيدا فـ (الا) ابطلت ما يوجبه

---

(١) هو الحصين بن حمام المري .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٨ ـ ٤٢٩ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٤ واللسان : (رزم) والاشمونى ٣ : ٢٩٦ والهمع ٢ : ١٠ والبيت من الطويل .
وقوله زرام) هو رزام بن مالك بن حنظله بن عمرو بن تميم (وال سبيع) قبيلة ، وسبيع ابن عمرو بن قتيبة و (علقما) مرخم علقمه على لغة من ينتظر ويعنى به علقمة بن عبيد بن قتيبة .

(٣) ساقطة فى (آ و ب)

(٤) الزجاجي يجعلها بمعنى (الى ان) وابن الضائع الا ان) قال السيوطى ((فى (الهمع ٢ : ١٠) وبعد او بمعنى (الى ان) او (الا ان) وقيل النصب بها وقيل بالخلاف .. الخ اهـ .))

لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي ، وَلَأَسِيرَنَّ فِي البِلادِ أَوْ أَسْتَغْنِيَ

فـ (الا) ابطلت ما يوجبه (اللفظ) (١) المتقدم من (دخول زيد في القوم) (٢) و (اذا قلت : جاءَ زيدٌ أو عمروٌ فأو أبطلت ما يوجبه اللفظ من وجوب مجيء زيد في اللفظ) (٣) فهذا النسبة ينبغي ان تقدر بالا وايضا فهو المطرد بها ألا ترى قوله (٤)

٢٣٧ ـ وكنتُ إذا غمزْتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كعوبَها أو تَستقيما (٥) لا يصلح في تقديره : (الى ان) (٦) ولا (كي) بل يصلح : إلا أَنْ تستقيما فلا اكسر كعوبها ولا بد كما تقدم ان يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها فان لم يكن كذلك شركته مع ماقبله في اعرابه ويكون المعنى على الدلالة على احد الشيئين فقط من غير ان يكون بينهما ملابسة بل المعنى الاخبار بوجوب احدهما . فان كان ما قبلها امرا بغير لام .

(١) في (جـ) لفظ الكلام

(٢) في (جـ) وجوب قيام زيد في اللفظ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في (جـ)

(٤) هو زياد الاعجم .

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٨ والمغني ١ : ٦٩ وشرح شواهد المغني ١ : ٢٠٥ وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٤٧ وحاشية الصبان ٣ : ٢٩٥ وابن يعيش ٥ : ١٥ والتصريح على التوضيح ٢ : ٢٣٦ واللسان : (غمز) والبيت من الوافر ضمن قصيدة مرفوعة الا ان سيبويه سمعه منصوبا فرواه كما سمعه انظر بقية القول في اللسان نقله ابن منظور عن ابن بري والغمز : العصر باليد والقناة : الرمح .

(٦) قال في (التصريح على التوضيح ٢ : ٢٣٦)(ولا يصلح ـ هنا ـ معنى (الى) لان الاستقامة لا تكون غاية .)

١١٦

....

وإنْ أَردتَ العطف جئت باللام فقلت : زُرنى أَوْ لأَزورَك ولا يجوز ٠أَ و أَزورَك الأعلى حذف اللام ضرورة ويحسنه قليلا :(أَنْ زُرني) بمعنى لتزرنى ٠ ومنه قولـه :(١)

٢٣٨ ـ علَى مثلِ أَصْحَابِ البَعوضةِ فاخْمُشِى
لكَ الويلُ حُرَّ الوجهِ أَو يَبكِ مَنْ بكَى

اراد : او ليبكِ ٠ فحذف اللام كقولـه (٢)

٢٣٩ ـ محمدُ تَفدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ
إِذا ما خِفْتَ مِنْ شَيءٍ تَبالا (٤)

او تكون عطف على المعنى(٥) ، لأن اخمشي : في معنى لتخمشي ٠

---

١١٧ (١) هو متمم بن نويرة

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٩ والمبرد في المقتضب ٢ : ١٣٢ والانصاف مسالة : ٧٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٤٧ والمغني ١ : ٢٤٨ والخزانة ٣ : ٦٢٩ والبيت من الطويل ٠ (والبعوضة) : اسم موضع قتل فيه اخوه مالك بن نويره ٠ و (حر الوجه) : ما اقبل عليك منه او الخد او الوجنة ٠

١١٨ (٣) هو ابو طالب وقيل : حسان وقيل : الاعشى انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ ٠

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٨ والمبرد في المقتضب ٢ : ١٣٢ والاصول لابن السراج ٢ : ١٨٢ والانصاف مسالة : ٧٢ ويروى (من امر) مكان : من شيء ٠ والبيت من الوافر ٠

(٥) هذا مذهب المبرد انظر المقتضب ٢ : ١٣٢ و ذهب سيبويه ١ : ٤٠٨ الى انه من باب حذف لام الامر للضرورة ٠

....

ونظير هذا العطف عطف المصدر المقدر بعد هذه الحروف الثلاثة على اسم مقدر قبلها وقد تقدم نظيره ، ونظيره عند الخليل [1] قوله [2] :

٢٤٠ — إِنْ تركبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا
أَوتَنزلونَ فإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ [3]

قال الخليل : لما كان المعنى تفعلون كذا : أَو تفعلون كذا فكأنه قال : اتركبون او تنزلون [1]

وأما يونس [4] فجعله مقطوعا مما قبله

كقوله [5]

٢٤١ — ولكنَّ مولايَ امرؤٌ هو خانِقِي
على الشُّكرِ والتَّسآلِ أَوْ أَنا مُفْتَدِي [6]

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٤٢٩ قال الخليل ((الكلام هاهنا على قولك يكون كذا او يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه : اتركبون ، لما ينقض المعنى صار بمنزلة .. ولا سالف شيئا)) . وانظر الشاهد (٦٢) .

(٢) هو الاعشى انظر ديوانه : ٦٣

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٩ والمحتسب ١ : ١٩٥ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٥٦ وابن الشجرى ٢ : ٣٠ والمغنى ٢ : ٧٧٣ والخزانه ٣ : ٦١٢ — والبيت من البسيط ويروى : قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا .

(٤) انظر الكتاب ١ : ٤٢٩ (٥) — هو طرفه بن العبد

(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٨ وفى شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٨٩ وشرح المعلقات التسع لابن النحاس ١ : ٢٨٠ والبيت من الطويل ويروى (حانقى) مكان خانقى .

....

ى هذا حمل (١) قوله تعالى (وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاّ وحيـــا
مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرسِلُ رَسُولاً) (٢)
ى قراءة من رفع (٣) ، وهو عنده (١) مقطوع مما قبله كأنه قال : او هو يرسل
رسولا .
واما سيبويه (٤) فحمله على الحال وجعله متصلا بما قبله كأنه في التقدير
يكلم الله بشرا الا وهو يرسل رسولا اى : في هذه الحال .
، سيبويه : فهذا كلام الله تعالى اياهم ، كما تقول العرب : تحيتك الضرب
ابك السيف (٤) اى : الذى يقدم لك مقام التحية والعتاب الضرب والسيف

يعنى : يونس انظر الكتاب ١ : ٤٢٩

الشورى : ٥١ واهل المدينة .

الرفع قراءة نافع ، واختلف عن ابن ذكوان عن ابن عامر فحكى عنه الوجهان وبالنصب قرأ الباقون . انظر السبعة في القراءات : ٥٨٢ والكشف ٢ : ٢٥٣ والمشكل ٢ : ٢٧٩ والبحر المحيط ٧ : ٢٧ وتحبير التيسير : ١٧٣ والبيان ٢ : ٣٥١ ومعاني القران ٣ : ٢٦ والمهذب ٢ : ٣٣٨

قال سيبويه ١ : ٤٢٩ ((كما تقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل)) وانظر المقتضب ٤ : ٤١٣ والنوادر : ٥٠ وابن يعيش ٢ : ٨٠ والخزانة ٤ : ٥٦ .

. . . .

كما قال عمرو بن معدي كرب :

٢٤٢ ـ وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بِخيلٍ   تَحِيَّةُ بينِهم ضربٌ وجيعُ (١)

قال السيرافي : فهو معطوف على (وحيا) لانه مصدر في موضع الحال اى : الا موحيا من وراء حجاب او مرسلا ومن نصب فلا يجوز ان يكون معطوفا على (يكلم) لفساد المعنى ، بل يكون انتصب لانه معطوف على (وحي) فيكون كما تقدم من قوله .. او اسوك علقما .. (٢٣٦)

فاراد : الا وحيا أو ارسالا .

---

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٥ ، ٤٢٩ والمقتضب ٢ : ٢٠ و ٤ : ٤١٣ والتبصرة ١ : ٣٨٠ ونوادر ابي زيد : ١٥٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٦٦ والحماسة شرح المرزوقي ١ : ٢٤٦ ، ٤ : ١٧٦٥ والخزانة ٤ : ٥٣ والبيت من الوافر . وقوله (دلفت) : زحفت و(الخيل) : اراد بها هنا الفرسان .

. . . .

وزعم ابن خروف انه لايجوز ان تكون (وحيا) فى هذا الوجه حالا [١] لأنَّ (أنْ) لا تكون حالا • وزعم انه منصوب على انه خبر كان او على الاستثناء المنقطع وخبر كان (البشر) •

وزعم ان سيبويه نص على الاستثناء فى (الشرطية) [٢] قلت : منعه الحال باطلاق ليس بشىء بل يجوز ويكون نصب (يرسل) على تقدير : (إلاّ أنْ) فيكون من هذا الباب ويمكن ان يعنى (بالرسول) هنا الانبياء صلوات الله عليهم ويكون وجه مخالفة ما بعد (او) لما قبلها ان الوحى ومن وراء حجاب يسميان كلاما حقيقة الا ترى ان تكليم الله عز وجل لموسى صلوات الله على نبينا وعليه داخل فى الثانى • واوحى الى عبده ما اوحى داخل فى الاول • والتكليم بواسطة الانبياء ليس كذلك بل هو مجاز • وقول سيبويه [٣] رحمه الله •فهذا تكليم الله عز وجل اياهم راجع للارسال لا ل (من وراء حجاب) [٤] فانه تكليم حقيقة كتكليم موسى عليه السلام •

---

(١) قال ابن الانبارى فى البيان فى غريب اعراب القران ٢ : ٣٥١ والا وحيا منصوب على المصدر فى موضع الحال من اسم الله تعالى • اهـ وهو ما قاله السيرافى ونقله ابن الضائع فى الصفحة السابقة وانظر المشكل لمكى بن ابى طالب ٢ : ٢٧٩ ـ ٢٨٠ وقيل : منصوب على الاستثناء المفرغ • وقيل : منصوب على الاستثناء المنقطع وهذا اظهر من قول من قال انه مصدر وقع حالا انظر الفتوحات الالهية ٤ : ٧٤ •

(٢)

(٣) فى الكتاب ١ : ٤٢٩

(٤) انظر الاية ٥١ من سورة الشورى وص : ٥٢٦ • و٥٢٧ السابقتين •

....

قد زعم بعضهم (1) ان الرسول يراد به ـ هنا ـ الملك وان تكليم الله عز وجل لمن يصطفيه ثلاثة انواع :

وحى : وهو ان يخلق فى نفسه علما بمعنى كلامه القائم بذاته .

من وراء حجاب : وهو ان يسمعه كلامه .

إرسال الرسل : وهم الملائكة .

وليس هذا موضع استقصاء الكلام فى هذه الاية بالنظر الى المعنى بالتصحيح أو الابطال .

---

(1) قال الفراء فى معانى القران ٣ : ٢٦ ((كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يرى فى منامه ، ويلهمه او من وراء حجاب .
كما كلم موسى من وراء حجاب او يرسل رسولا ملكا من الملائكة فيوحى باذنه ويكلم الناس بما يشاء الله وذلك فى قوله او يرسل رسولا . اهـ))
((وقيل المراد : الالهام والالقاء فى الروح او الوحى المنزل به الملك الى الرسل فيكون المراد بقوله (او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) او يرسل نبيا فيبلغ وحيه كما امره وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى الرسل .))
انظر تفسير البيضاوى : ٦٢٨ .

قال امرو القيس (١)

٢٤٣ ـ فقلتُ له لاتَبْكِ عينكَ إنّما
نُحاولُ مُلْكاً أوْ نموتَ فنُعْـذَرا (٢)

قال اذا اردت بها معنى (كى) او معنى (الى أن) تقدم ان العام فيهما معنى (الا ان) وهى المناسبة لها من جهة المعنى .

والمثالان : يصلح فيهما تقدير (كى) وتقدير (الى ان) ولا يصلح فى البيت ٢٤٣ تقدير (كى) ويجوز فى البيت .... (٢٤٣)

الرفع لو كانت القصيدة مرفوعة على التشريك والعطف على (تحاول) وعلى القطع اى : او نحن نموت فنعذر .

(ويروى بفتح الذال اى : يعذرنا الناس
ويكسرها اى : نبلغ العذر (٣)) (٤)

وقال تعالى : (تُقَاتِلونَهُم أَوْ يُسْلِمُونَ) (٥) يجوز فيه التشريك مع الاول اى : يكون أحد هذين الامرين والقطع على : أَوْهُم يسلمون (٦)

(١) فى ديوانه شرح الاعلم : ١٧١

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٧ والمقتضب ٢ : ٢٨ ولامات الزجاجى : ٥٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٥٦ وحاشية الصبان ٣ : ٢٩٥ والخزانة ٣ : ٦٠٩ والبيت من الطويل ويروى لاتبك عيناك والضمير يعود على صاحبه عمرو بن قميئة اليشكرى الشاعر المشهور وانظر كذلك ايضا وشرح ابيات الجمل للاعلم ٢٤٥ والحلل : ٢٦٠ .

(٣) هذا ما نَصَّ عليه ابنُ السيد فى الحلل : ٢٦٠ وانظر الخزانة ٣ : ٦٠٩ ـ

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط فى (آ)

(٥) الفتح : ١٦ وقُرِئَ فى الشواذ او (يسلموا) انظر المقتضب ٢ : ٢٨ وشواذ ابن خالويه : ١٤٢ وهى قراءة أبى وعبد الله .

(٦) نَصَّ على ذلك سيبويه فى الكتاب ١ : ٤٢٧ .

....

شد سيبويه (١)

٢١ ـ حَراجيجُ ما تَنْفَكُّ إِلَّا مُناخَةً
على الْخَسْفِ أَوْ نرمي بها بَلَدًا قَفْرًا (٢)

زعم) (٣) السيرافي ان الاصمعي والجرمي (٤) لحنا ذا الرمة في ادخال إلا) في خبر (تنفك) لانه قد تقدم انهم لا يقولون : مازال زيدٌ إلا قائماً ال : ويصح على احد وجهين : ان تكون (تنفك) ـ هنا ـ تامة من قولك فككتُ عنه الغلَّ فانفكَّ ، وفككتُ زيداً همّا وقعَ فيه فانفكَّ فيجوز فيه الاستثناء ى هذا الوجه تقول : ما انفك عنه الغلُّ إلا بعد شدة ، وكذلك : ما ينفكُّ زيدٌ بعدَ جهدٍ ومشقةٍ ، فمعنى البيت ..... (٢٤٤) .

نفسك من الشدة والسير الامناخة على الخسف كما تقول : ما انفك د من الوضع الا مجهودا .

تكون ناقصة ، والخبر على الخسف اي : ما تنفك على الخسف / أو (نرمي) طوف على الخبر إلا مناخة : استثناء مقدم . فيكون (مناخة) على الوجهين ـ لا .

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٢٨ لذى الرمة انظر ديوانه : ١٧٣ .

(٢) من شواهد سيبويه والفراء في معاني القران ٣ : ٢٨١ والانصاف مسالة ١٧ : وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٩٨ والمغني ١ : ٧٦ حاشية الصبان : ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والهمع ١ : ١٢٠ والخزانة ٤ : ٤٩ والبيت من الطويل ويروى (لا تنفك) مكان ما تنفك (وقلائص) مكان حراجيج و (الامناخة) مكان الا مناخة . الرجوج : الناقة الطويلة والخسف : الذل واراد به ـ هنا مبيتها في غير علف

(٣) في (ب) : سمع .

(٤) قال ابن يعيش ٧ : ١٠٦ (ان الاصمعي والجرمي قالا أخطأ ذو الرمة) وقيل والمُخَطِّئ هو عمرو بن العلاء انظر الخزانة ٤ : ٥٠ والمصادر في الهامش السابق .

....

وزعم ابن عصفور (١) ان (تنفك) ـ هنا تامة (٢) ولابد والمراد : ما ينفك بعضها عن بعض لانها مقطرة او مصطحبة فى التباري الا فى حال اناختها (او فى حال رمينا بها) (٣) البلد القفر غير مستعملة فى السير ، وهذا صحيح الا انه بعيد ان يريد برمى البلد القفر بها انها غير مستعملة فى السير وحينئذ يصح ان ينفك بعضها عن بعض .

وقد زعم بعضهم (٤) انه ادخل (الا) رعيا للفظ النفى لا رعيا للمعنى لانه واجب ونظيره : لما اغلتُ شكرَكَ (ما تنصحنى) (٥) ادخل اللام فى جواب القسم على حرف النفى لان (ما) تكون بمعنى الذى فراعى (صفة) (٦) ما التى بمعنى الذى وان كان المعنى للنفى .

---

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٣٩٨ ـ ٣٩٩

(٢) الذى قال ان (تنفك) تامة هو الفراء فى معانيه ٣ : ٢٨١ ونقله البغدادى فى الخزانة ٤ : ٥١ ونقل ايضا انه قول الكسائى رواه عنه هشام وكذلك قال ابن الانبارى فى الانصاف مسألة : ٧١((وهذا الوجه رواه هشام عن الكسائى)).

(٣) فى (ب) : او رميناها

(٤) هو ابن يعيش فى شرح المفصل ٧ : ١٠٨ قال ((ويجوز ان يكون الشاعر راعى اللفظ لانه منفى ولم ينظر الى المعنى فادخل (الا) لذلك ومثله كثير . اهـ .))

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

(٦) فى (آ) لفظ .

. . . .

وكذلك قوله [1]

٢٤٥ — ورجِّ الفتى للخير ما إِنْ رأيتَهُ
علَى السِّنِ خيراً لا يَزالُ يزيدُ [2]

و (ما) — هنا مصدرية [3] وهى في موضع (نصب) على الظرف — وزاد بعدها (إِنْ) وهى لا تزاد الا بعد ما النافية رعيا للفظها لانها تكون للنفي وإِنْ كانَ المعنى على خلاف ذلك .

وقد زعموا [4] (انها تثبت) [5] فى بعض المصاحف (تقاتلونهم او يسلموا) [6] (فهذا منصوب على (تقدير) [7] إِلّا أَنْ يسلموا .

---

(1) هو المعلوط بن بدل القريعى

(2) من شواهد سيبويه ٢ : ٣٠٦ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ : ٤٨٠ وابن يعيش ٨ : ١٣٠ والمغنى ١ : ٢٢ ، ٣٧٦ وحاشية الصبان ١ : ٢٣٤ — والتصريح ١ : ١٨٩ والهمع ١ : ١٢٥ والبيت من الطويل وقوله (رج) : امر من الرجاء و (السن) : العمر يعنى : انك اذا رايت الشاب يزيد خيرًا كلما زاد عمره فرجّهُ للخير .

(3) وعند سيبويه ٢ : ٣٠٦ ظرفية . وقيل : يحتمل ان تكون مصدرية ظرفية ويحتمل ان تكون زائدة و (ان) شرطية وجوابها محذوف انظر التصريح ١ : ١٨٩ .

(4) قال المبرد فى المقتضب ٢ : ٢٨ ((وفى مصحف أُبَيّ (تقاتلونهم او يسلموا) على معنى الا ان يسلموا .))

(5) فى (ب) : انه ثبت

(6) الفتح : ١٦

(7) ساقطة فى (ب) .

باب الــــواو

الواو تنصب الفعل المستقبــــل اذا اردت بهـــا غيـــــــــر معــنى

باب الــــوا و //

٨٩ آ

حكم الواو حكم الفــاء في انتصــاب ما بعدها في جميــع ما تقدم في الفاء فاذا عطــف بها علـــى اســـم ملفوظ بـــه كـــان الفعـــل بعدها منصوبـــا باضمـــار (أن) ، ويجـوز اظهارها (ومنـه)[1] على ما سيأتـى قولـه[2]

٢٤٦ — للُبسُ عباءَةٍ وتَقَرَّ عيــنى
أحبُّ إليَّ من لُبسِ الشُّفُـوفِ[3]

واذا عطف بها على اسم مقدر وكان ما قبلها غير واجب — كمـا تقدم في الفــاء[5] انتصب ما بعدها اذا لم يرد تشريك مع ما قبله ولا قطعــه .

ولم يجز اظهار (أنْ) والمعنى — اذا نصبت — في هذا الجمع بين الفعـــل الذي قبلها — الملفوظ به او المقدر — والفعل الذي بعدها فهما كلام واحــد متصل كما كان في الفاء[4]

وهذه الأخيرة هي التي تذكر في النواصب كما تقدم في الفاء وأَو[5] فيشترط اذن فـي هذه الأحرف الثلاثــة ان يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها كما تقدم .

---

(١) ساقطـة في (آ و جـ)

(٢) الشــاعرة هـــي ميسون بنت بحدل الكلبيــة زوج معاويــة وام يزيــــد ،

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٦ والمقتضب ٢ : ٢٧ والرد على النحاة : ١٢٨ وشرح الجمـل لابن عصفور ١ : ١٣١ والمغنى ١ : ٢٩٥ وشرح ابن عقيل ٢ : ٣٥٨ والهمع ٢ : ١٧ والخزانة ٣ : ٥٩٣ والبيت من الوافر وقوله (الشفوف) جمـع شف : الثوب الرقيق . ويروى (لبس) بلام واحدة قال البغدادى : فـي غالب كتب النحـو (للبس) بلا ميم وهو خلاف الرواية الصحيحة .

(٤) انظر باب الجواب بالفاء ص: ٥١٢

(٥) انظر باب أوْ ص: ٥٢٢

العطف وذلك قولك : لا تأكلْ السمكَ وتشربَ اللبنَ ، اذا اردت ان تنهاه على الجمع بينهما . ولو اردت ان تنهاه على كل حال

وتختص الفاء والواو بأنْ يكونَ ما قبلهما نوعا من تلك الانواع المتقدمة او ما يشبهها في انه غير واجب وتقدم بيان ذلك وان النصب فيها لأنْ المضمرة على مذهب سيبويه [1]
وانه الاولى من مذهب غيره .
والخلاف في جميعها واحد غير ان (الواو) تخالف الفاء في المعنى فقط وسيبين معنى الفاء فيما بعد [2]
قال [3] : الواو تنصب الفعل المستقبل ...
يظهر منه ان النصب بها نفسها ، وهو مذهب الجرمي [4] وكذلك قال في (او) الا انه [3] يمكن ان قال ذلك مجازا [5] ويقوى ذلك ما سياتي من قوله [3] في :
.. تقرّ عيني .. .. (٢٤٦)
ويجوز في (الواو) التشريك مع الاول ، والقطع ، والمعنى مختلف

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٢٤
(٢) انظر باب من مسائل الفاء ص : ٥٦٥
(٣) يعني : الزجاجي .
(٤) انظر الانصاف مسالة : ٧٥ ، ٧٦ وكذلك المصادر في الهامش (١) من ص : ٥١٥
(٥) الظاهر ان ابن الضائع يدافع – هنا – عن ابي القاسم الزجاجي في جعله الواو تنصب الفعل المستقبل .. الخ واعترض عليه ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٤٤
٢٤٩ بكلام طويل انهاه بقوله ((ولا يخلو ابو القاسم من امرين
آ – اما ان يكون وافق الجرمي والكوفيين فيلزمه ما يلزمه ويجب ان يقال له : لم وافقت اصحابه في الفاء واو وخالفتهم في الواو .
ب – واما ان يكون لم يخالف اصحابه غير انه اساء العبارة على عادته في غير هذا . اهـ .))

لعطفت فجزمت فقلت : لا تاكلْ السمكَ وتشربْ اللبنَ ومنه

في ثلاثة الاوجه(١) فاذا قلت : وتشربَ اللبن ، بالنصب ، فقد نهيته عن ان يجمع بينهما ولم ترد ان تنهاه عن اكل السمك على حده وعن شرب اللبن على حده .

فاذا جزم فقد نهاه على كل حال عن كل واحد منهما ،فاذا رفع فقد نهاه عن الاول واباح له الثاني لانه منقطع من الاول مستأنف الا ان تريد واو الحال فيكون النهي عن الاول مقيداً بهذه الحال اى : لا تأكله في حال شربك اللبن ، غير ان واو الحال يضعف دخولها على الفعل المضارع لا يقال جاءَ زيدٌ ويضحكُ تريد : وهو يضحكُ ، لان الفعل المضارع شبيه بالاسم ، فكما لا تدخل الواو على (ضاحك) الا ان يكون محمولا على المبتدأ ، كذلك وقد جاء قليلا ومنه قولهم : قمتُ وأَصُكُّ عينَهُ (٢) اي : وهذه حالتي .

---

(١) يعني : الرفع والنصب وال[illegible] .

(٢) نقل العلماء هذا القول :
قال الزنجاني افي الكافي شرح الهادي ٢ : ٥٠٤ .
((اصك : خبر لمبتدا محذوف اى : قمت وانا اصك عينه او تجعل الواو زائدة على راى الكوفيين))
وانظر كذلك :
شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٥٨
والاشموني ــ حاشية الصبان ٢ : ١٨٧
والهمع : ١ ، ٢٤٦

(قول) (١) الشاعر (٢)

٢٤٧ ـ لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمُ (٣)

لما كان الفعل جملة اجازوا فيه ذلك وان لم يجز فى الاسم ومنه قوله (٤)

٢٤٨ ـ فَلَمَّا خَشِيتُ (أَظَافِيرَهُمْ) (٥) نَجَوْتُ ، وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكَا (٦) وروى :

(وارهنتهم) (٧) ومنه ارهنت الرهن وهى لغة ضعيفة (٨) .

قال ومنه قول الشاعر :

ابن السيد (٩) : قيل : هو للأخطل ، وقيل (١٠) : للمتوكل الليثى

وقيل : لابى الاسود الدؤلي ، وهو الأثبت والبيت :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذا فَعَلْتَ عَظِيمُ (٢٤٧)

---

(١) كذا فى شرح ابن الضائع وفى المطبوعة : قال ،

(٢) هو ابو الاسود الدؤلي وقيل : غيره انظر ذيل ديوانه : ٢٣٣ .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٤ ومعانى الفراء ١ : ٣٤ والمقتضب ٢ : ٢٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٥٨ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والمغنى ١ : ٣٩٩ والهمع ٢ : ١٣ والخزانه ٣ : ٦١٧ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٤٧ والحلل : ٢٦٠ والبيت من الكامل .

(٤) هو عبد الله بن همام السلولى وقيل : هو همام بن مرة .

(٥) هذه هى الرواية الصحيحة وهى فى الاصول : اظافيره

(٦) البيت من شواهد الاشمونى فى حاشية الصبان ٢ : ١٨٧ واللسان (رهن) والهمع ١ : ٢٤٦ والدرر اللوامع ١ : ٢٠٣ والبيت من التقارب والمعنى لماخشيت حملته وأنشاب اظافره نجوت وخليت بينه وبين مالك والذى خشيه هو عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فامنه وكتب الى عبيد الله يامره ان يصفح عنه ومالك هو عريف الشاعر يعنى : انه تركه رهنا عنده .

(٧) فى اللسان (رهن) ضمن اربعة ابيات .

(٨) قال الاصمعى : ومن روى : (ارهنتهم) فقد اخطأ .

(٩) فى الحلل : ٢٦١

(١٠) وقيل : لحسان وقيل للطرماح وقيل : لسابق البربرى .

. . . .

والمعنى : لا تجمع بين النهى والاتيان فتاتى : منصوب باضمار ان والمصدر المقدر معطوف على مصدر مقدر قبله اى : لا يكن منك نهى عن شيء واتيان مثله .

ويروى : . . . . (ونركب مثله) [1] (٢٤٧)

وروى : باسكان الياء من (تأتىْ) ووجهه : ان تكون الواو للحال فيكون نظير ما تقدم من مجيء واو الحال مع الفعل المضارع . وهو ضعيف ولا يتصور هنا — القطع .

عار : خبر ابتداء مضمر اى : ذلك عار .

وعظيم : صفة له وما قبل البيت (٢٤٧) يدل على معنى النهى عن الجمع بينهما وينبغى ان يذكر حاجة لحسنه :

(٢٤٩) ابدأْ بنفسِكَ فانْهَها عَنْ غَيِّها فإنْ انتهتْ عنهُ فأنتَ حكيمُ

فهناكَ يُسمعُ ما تقولُ ويُقتدَى بالقولِ منكَ وينفعُ التعْليمُ [2]

واعلم انه ليس فى البيت مخالفة لاهل السنة فى انهم لا يشترطون فى الامر بالمعروف العدالة بل يجوز عندهم ان يأمر بالمعروف — العصاة — خلافا للمعتزلة . لانهم يوافقون على ان الامر بالمعروف اقرب لان يقتدى به ولا شك ان الامر اذا آثر ان يقتدى به انبغى ولا بد ان يتقدم للشيء وحيئنذ يوشك ان يقتدى به .

ومقصد اهل السنة ان الامر بالمعروف واجب فلا يسقطه كون من يمكن منه الامر عاصيا فى ذلك المأمور به او فى غيره .

---

(١) مكان : وتاتى مثله

(٢) انظر قصيدة ابى الاسود الدؤلى فى ذيل ديوانه : ٢٣٠ — ٢٣٣ والخزانه ٣ : ٦١٨ وفى الحلل : ٢٦١ ذكر ابن السيد البيتين فقط وهذان البيتان قبل بيت الشاهد عند المتوكل الكنانى واما فى قصيدة ابى الاسود الدؤلى فهما بعده ورويا :

. . . . فاذا . . . .

فهناك تعدل ان وعظت ويقتدى بالقول منك ويقبل التعليم

واما قوله :لَلُبْسُ عباءَةٍ وتَقَرَّ عيني أَحَبُّ إليّ من لُبسِ الشُّفُوفِ (١) (٢٤٦)
فانه أَضمر (أَنْ) ونصب بها .

ومن النصب في هذا الباب قوله (٢)

٢٥٠ — أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكونَ بيني وبينَكُم المودَّةُ والإِخاءُ (٣)

اى : لم يجتمع الجوار والمودة .

ومنه قوله (٤) ايضا انشدهما (٥) سيبويه (٦) :

٢٥١ — قَتَلتُ بعبدِ اللهِ خيرَ لِداتِه ذُؤابًا فلم أَفخرْ بذاكَ واجزعَا (٧)

اى : فخرت غير جازع فلم يجتمع الفخر والجزع .

ويجوز الجزم في الذي قبل هذا في المعنى (٨)

ولا يجوز — هنا — لانه لا يريد ان ينفي الفخر لان قوله : قتلت بعبد الله : فخر .

---

(١) انظر ص : ٥٣٤ وكذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٤٩ والحلل ٢٦١ .

(٢) هو الحطيئة . ديوانه : ٤٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٥ والمقتضب ٢ : ٢٧ والمقتصد في شرح الايضاح ٢ : ١٠٧٣ والمغني ٢ : ٦٦٩ والرد على النحاة : ١٢٨ والهمع : ٢ : ١٣ والبيت من الوافر والشاعر يخاطب بني عوف بن كعب بن سعد وهو قوم الزبرقان بن بدر .

(٤) هو دريد بن الصمة

(٥) يعني : الشاهدين : (٢٥٠ ، ٢٥١) .

(٦) في الكتاب ١ : ٤٢٥

(٧) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٥ والرد على النحاة : ١٢٨ وامالي ابن الشجري ١ : ٣٧٣
والمقتصد في شرح الايضاح للجرجاني ٢ : ١٠٧٢ واللسان : (قتل) والبيت من الطويل والمقصود بعبد الله اخو الشاعر . وبخير لداته : ذؤاب الاسدي او احد قومه .

(٨) يعني الشاهد : (٢٥٠) أَلم أَكُ جاركم ...

....

ومن نصب قوله تعالى (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكُم وَيَعْلَمَ الصابِرِينَ) (١) اى : ولما يجتمع هذان . وقرىء بالجزم (٢) ويحتمل الوجهين قوله تعالى (وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بالباطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ) (٣) فيكون (فكتموا) منصوبا (٤) على الا يجتمع هذان . ويكون مجزوما على التشريك .

ومن هذا الباب قوله تعالى (يَالَيْتنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ بآياتِ رَبِنَا وَنَكُونَ) (٥) الاية لكن يرجأ الكلام فيها الى حيث ذكرها المؤلف وهو باب (٦) من مسائل الفاء

قال : واما قوله .. للبس عباءة وتقرعيني .. (٢٤٦)

فانه أضمر أنْ ونصب بها

فظهر منه ان النصب بعد الواو المتقدمة ليس باضمار

---

(١) ال عمران : ١٤٢

(٢) جزم (ويعلم الصابرين) قراءة الحسن وابن يعمر وعمرو بن عبيد عطفا على و (ولما يعلم) . والنصب قراءة الجمهور اما على اضمار (ان) او اتباعا للفتحة قبلها وقرأ بالرفع عبد الوارث عن ابى عمرو على تقدير : وهو يعلم انظر البيان ١ : ٢٢٣ والتبيان ١ : ٢٩٥ والمشكل ١ : ١٦٠ ومعانى القران للفراء ١ : ٢٣٥ والكتاب ١ : ٤٢٦ والبحر ٣ : ٦٦ والاشمونى ٢ : ٣٠١ وابن خالويه ، ٢٢

(٣) البقرة ٤٢

(٤) قرئ بالنصب لانه جواب النهى وقرئ بالجزم عطفا على (تلبسوا) ١ : ٤٢٦ ومعانى القران ١ : ٣٣ ـ ٣٤ والبيان ١ : ٧٨ والتبيان ١ : ٥٨ وتفسير البيضاوى : ٣١ وفي مصحف ابن مسعود : وتكتمون

(٥) الانعام : ٢٧ وقراها ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائى بالرفع وقراها بالنصب ابن عامر وحمزة وعاصم وقراها ابن عامر برفع (ونكذب) ونصب (ونكون) انظر السبعة فى القراءات : ٢٥٥ والمشكل ١ : ٢٦٢ والكشف ١ : ٤٢٧ وتحبيز التيسير : ١٠٦ والكتاب ١ : ٤٢٦

(٦) انظر ص ٥٦٥

. . . .

(أ ن) بل بالواو نفسها كما يقول أ بو عمر الجرمى [1] ، لكن يمكن ان يريد أ ضمر (ان) وله اظهارها فخص هذا لانه متفق عليه .

وقد تقدم ان النصب — هنا — ليس مختصا بهذه الثلاثة من حروف العطف بل يجوز بعد (ثم) وغيرها ومنه .. ويسأم سَائِمُ .. (١٠)
على رواية : تَقضَى) [2] وقد تقدم فى باب البدل [3] .

ومما انشده سيبويه [4] فى هذا الباب وحمله على العطف على ملفوظ به قوله [5] :

٢٥٢ — وَما أَنا للشيءِ الذي ليسَ نافِعِي ويَغضَبَ منهُ صاحِبِي بِقَؤُولِ [6]

انشده بالنصب وزعم أ نه معطوف على (للشىء) وهو مشكل ، لانه يدخل فيما يقال ، وليس الغضب مما يقال لكن وجهه على حذف مضاف اى : وللذى غضب صاحبى [7] اى : وللشىء الذى يغضب منه صاحبى .

ورد المبرد [8] على سيبويه تقديم النصب فى هذا البيت .... (٢٥٢) على الرفع وانه اختار الرفع على النصب وليس كذلك .

---

(١) انظر الانصاف مسألة : ٧٥ ، ٧٦٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٤٣ — ١٤٨ وابن يعيش ٧ : ٢١ وحاشية الصبان ٣ : ٢٥٨ .
(٢) والرواية الثانية : تَقضِى .
(٣) انظر باب البدل ص : ٦٧
(٤) فى الكتاب ١ : ٤٢٦
(٥) هو كعب بن سعد الغنوى .
(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٦ والمقتضب ٢ : ١٩ والرد على النحاة : ١٢٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٥٧ وامالى القالى ٢ : ٢٠٤ وابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦١٩ والبيت من الطويل .
(٧) قال ابو اسحق الزجاج نقله صاحب الخزانة ٣ : ٦١٩ ((اى : دون غضب صاحبى .))
(٨) فى المقتضب ٢ : ١٩ .

....

وزعم ابن عصفور [1] انه معطوف على المقدر من : (نافعى) اى : للشئ الـذى ليس فيه نفع وغضب . اى : الشيء الذى لا نفع لى فيه مع غضب صاحبى منه بقوول ويظهر من هذا الوجه انه مما لا يجوز فيه اظهار (ان) وعلى هذا ليس بمعطوف على الشيء) كما زعم سيبويه .

وجوز فيه : انه معطوف على ما يدل عليه (ليس) من معنى الفعل [2] اى : للشيء الذى فيه عدم نفعى وغضب صاحبى .

اما الاول : فجيد لو صح المعنى معه ، فانه يلزم معه على ما قدر من اثبات الغضب ونفى النهى . اى : الشيء الذى يغضب منه صاحبه اذا كان له فيه نفع قد يقوله وهذا ليس بمدح ، ثم ان ذلك التقدير فاسد وهو : اثبات الغضب ، فان النهى ينسحب عليهما مجموعين .

فاذا قلت : لا يسعنى شيء ويعجز عنك [3] ، فالمعنى : لا يجتمع هذان . وكذلك اذا قلت : ليس زيد يأكل ويشبع فالمعنى : لا يجتمع هذان ، ولا يكون أنْ يأكل ويشبع .

فالمعنى : على عطف (يغضب) على مصدر نافعى ما انا للشيء الذى لا يجتمع فيه النفع والغضب بقوول بل اقول ما يجتمع فيه النفع والغضب .

---

(1) فى شرح جمل الزجاجى ٢ : ١٥٧

(2) قال ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٥٧ ((والآخر ان تكون (ليس) دليلا على المصدر بمعناها كانه قال : الذى فيه عدم نفعى مع غضب صاحبى منه والدليل على ان (ليس) تجرى مجرى الفعل التام قوله اليساميرى فى الامور بانتنا بما لستما اهل الخيانة والغدر أ هـ))

(3) اورد الفراء فى معانيه ١ : ٢٣٦ هذا المثال فقال ((وكذلك يقولون : لا يسعنى شيء ويضيق عنك . اهـ))

....

وأما الثاني : ففاسد ، لانه لا ينصب ما بعد الواو الا بعد تلك الاجوبه المتقدمه وليس هذا في جواب (ليس) ، ولا هو ايضا في جواب (ما) وايضا ففيه انه قد يقول ما ينفعه وان غضب صاحبه فان قيل : فهل يجوز ان يكون في جواب (ما) على تقدير : ما انا بقوول لكذا والغضب اى : لا يجتمع ان اقول كذا ويغضب منه صاحبي .

فالجواب : انه لا يجوز تقديم هذه الواو على ما يعطف عليه في التقدير ، لا يجوز ليسَ زيدٌ ويشربُ اللبنَ يأكلُ السمكَ .

وايضا ففيه ما تقدم من جهة المعنى .

فالاولى في هذا البيت الرفع ويكون معطوفا على صلة الذى للشيء الذى // ليس ١٨٦
ينفعني وللشيء الذى يغضب منه صاحبي . والنصب على ما قال سيبويه [1] وتفسيره ما تقدم ، ويكون النصب على ما يجوز فيه اظهار (أنْ) لانه معطوف على اسم ملفوظ به كما تقدم [2] في قوله :

.. وتقرَّ عيني .... (٢٤٦)

وقد تقدم [3] ان هذا ليس خاصا بهذه الحروف بل يكون في غيرها من حروف العطف وقد تقدم [3] تمثيل ذلك .

---

(١) في كتابه ١ : ٤٢٦ وانظر ص : ٥٤١

(٢) انظر اول هذا الباب ص : ٥٣٤

(٣) انظر ص : ٥٤١

باب وحـــــده

اعلم ان (وحدَه) في جميـــع كـــلام العرب منصـوب ابـدا على المصـــدر

بــاب وحـــــده

(وحدَهُ) عند سيبويه [1] اســم وضع موضــع المصدر الموضوع موضع الحال : فتقديــر مررت بزيد وحدَهُ : مررت به مُفرِداً له بالمرور او منفـرداً بمروري ثم وضـع موضـــع افراده او انفراده ثم وضـع موضـع هذا : وحـده

وقد روي (وَحَدَ) مصـدرا لكن حمل سيبويـه على ان يجعله مصدرا قلة تمكنـــه ولو كان مصدرا موضوعا موضع الحال لتمكن اذ لم يجد من المصادر الموضوعـــــه موضع الحـال غير متمكن اصـلا .

وزعم غيـره [2] انه مصدر لم يلفظ له بفعل كالأُبوة والأُخوة .

وزعم اخر انه مصدر على حذف الزيادة لأَوحدَ [3] كقولـه تعالـى :

(واللــهُ أَنبَتكُم مِن الأَرضِ نَباتَــــا) [4]

فنبـات : مصـدر لأَنبت على حذف الزيادة ، لان مصـدر (افعل) المطـــرد (إِفعال) كالإِعطاء والإِكرام .

وقـد زعم ابن خروف انه مصدر وان سيبويه انما جعله اسما [5] وهو حـــــدث لبعده عن الفعل وقلة تمكنه وهو عنده في الحقيقـة مصدر .

وحكى صاحب العين [6] : الشـيء يحد حِدَة ، ووحد يوحد وحادة ووحـــدة ووحدا .

---

(١) في الكتاب ١ : ١٨٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٦٠ .

(٢) انظر المخصص ١٧ : ٩٨ وابن يعيش ٢ : ٦٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٥٩ واللســان (وحد)

(٣) قال ابن سيده (مررتُ به وحدَه) مصدر لاثنين ولا يجمع ولا يغير عن المصـدر وهو بمنزلة قولك : افرادا وان لم يتكلم به واصله : اوحدته بمروري ايحــادا فحذفت زياداته . اهـ .

(٤) نوح : ١٧ .

(٥) نقل ابن منظور في اللسان (وحد) فقال (قال سيبويه فتحوا موحد اذا كان اسما لا مصدر ولا مكان " اهـ

والظاهر ان ابن خروف بنى كلامه على هذا الذي ذكره ابن منظور عن سيبويـه فوقع فيما وقع فيه مما دعا ابن الضائع وغيره يردون عليــه .

(٦) قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٦٠ "الحق انه ليس مصدراً ثم قال ان الذي حكى في (وحدَه وقِصَّه) مما انفـرد به كتاب العين وكثيرا ما يوجد فيـه امور منكرات ، لانه لا واضـع لـه " اهـ .

ولا يثني ولا يجمع ولا يؤنث ولكن يثنى المضمر المتصل به ويؤنث ويذكر

وعن كراع : رجلُ وَحْدَه الذي ينزل وحده .

والظاهر في كلام سيبويه ان (وحده) المستعمل حالا ليس هذا بل هو عنده اسم موضوع موضع المصدر[1] ، ولو كان مصدرا كما زعم ابن خروف وغيره لذكره مع (فَعلتُهُ جُهدَك وطَاقَتَكَ)[2] الا تراه ذكره مع اسماء العدد وليست بمصادر باتفاق.

وزعم يونس[3] ان نصب (وحدَه) كنصب (عندَه) على حذف حرف الجر اى : على وحدِه اى : على انفرادِه .

وقد حكى ابن الاعرابي[4] : جلس وَحْدَه ، وعلى وَحْدِه وجلسا وَحْدَهما ، وعلى وَحْدِهما .

وعن أبي زيد : قبضتُ كلَّ درهم على وحده اى : على حدته وهذا قليل ولم يحفظه سيبويه وكذلك يونس في الظاهر ولو حفظه لوجه به قوله ، ومع قلة هذا الوجه ماقال سيبويه لان له نظائر ، ويقويه انهم قالوا : مررتُ بهم ثلاثتِهم كما تقول مررتُ بهم وحدَهم . فالاولى ان يكون على وجه واحد .

---

(١) انظر اللسان (وحد) وما نقله ابن منظور عن سيبويه .

(٢) انظر هذا القول في المفصل : ٦٣ وابن يعيش ٢ : ٦٣ وقال الزنجاني في الكافي شرح الهادي ٢ : ٥٤٠ "والاصل : فعلته مجتهدا مطيقا فاقيم مقامها تجتهد وتطيق ،فاقيم مقامها جهدك وطاقتك لدلالة المصدر المنصوب على ناصبه " اهـ وفي (ب) (طلبته جهدك وطاقتك) والذى ذكره سيبويه في الكتاب ١ : ١٨٧
باب ما جاء منه مضافا معرفة)
قال : "وذلك قولك : طلبته جهدك) كانه قال اجتهادا وكذلك : طلبته طاقتك .... اهـ ثم قال واما (فعلته طاقتي) فلا تجعل نكره ... اهـ"

(٣) انظر الكتاب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ والمفصل : ٦٣ وابن يعيش ٢ : ٦٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٥٩ واللسان : (وحده) .

(٤) انظر تهذيب اللغة ٥ : ١٩٩ واللسان : (وحده) وفي شرح جمل الزجاجي ٢ : ١٥٩ قال ابن عصفور (فهذا الذى حكى ابن الاعرابي لا حجة فيه) اهـ

كقولك : مررتُ برجلٍ وحدَه ، ومررتُ بالرجلين وحدَهما ، وبالرجال وحدَهم

وزعم السيرافي أن (وحده) عند يونس(١) هو الاول ، فمررت به وحده كقولك متوحدا منفردا قال : وفيه ليونس وجه آخر وهو ان يكون ظرفا والظرف متعلق بمحذوف هو الاول فوحده هو الاول من الوجهين . وليس في كلام سيبويه ما يقتضي حكاية هذين الوجهين عن يونس بل المذهب الاول وهو انه ظرف وقد نص انه عنده على حذف حرف الجر وهو (على) وان نصبه كنصب (عندَه) الا ان يكون السيرافي : ف (وحده) عند يونس في (مررت به وحده) هو المرور به على احد ذينك الوجهين(١)

ومذهب سيبويه ما زعم المبرد (٢) من انه يحتمل ان يكون الفاعل اي : جعلت قصدي اليه ولم اعتمد في مروري غيره .

ويحتمل ان يكون المفعول اي : مررت به منفردا . قال : وكان الزجاج (٣) يزعم انه للفاعل لا للمفعول اي : افردته افرادا وزعم ابن عصفور (٤) ان مذهب سيبويه انه من الفاعل ، قال وهو الصحيح ، لان وضع المصادر موضع الفاعل اكثر من وضعها موضع المفعول . ولا حجة في هذا ، لانه اذا جعله من المفعول قدره موضوعا موضع انفراد اي : منفردا ، فهو موضوع موضع الفاعل الا انه حال من المفعول .

---

(١) انظر هذين الوجهين ليونس في الكافي شرح الهادي ٢ : ٥٢٩ — وابن يعيش ٢ : ٦٣ قال الزنجاني ((قال يونس : (وحده) ظرف والعامل فيه مررت او محذوف هو الحال فيكون الظرف في موضع الحال . اهـ .))

(٢) انظر المقتضب ٣ : ٢٣٩ .

(٣) قال ابن يعيش ٢ : ٦٣ " وكان الزجاج يذهب الى ان (وحدَه) مصدر وهو للفاعل دون المفعول " اهـ .

(٤) في شرح الجمل ٢ : ١٦٢ — ١٦٣

وقامتْ هندٌ وحدَها ، ومررتُ بالهنداتِ وحدَهُنَّ ، وكذلك ما أشبهه .

وأما تقدير الخليل (١) : افردته افرادا ، فانما غرضه تفسير المعنى وقد جعل بعد ذلك (وحده) من معنى التعدد فهذا من المفعول .

وزعم ابن خروف أن (وحده) مضاف الى الفاعل قال : وعليه تقدير الخليل قال ويقويه (لا الهَ الا اللّه وحدَه) يعنى : انه جل وتعالى المنفرد في وحدانيته ، فيعنى بالفاعل ــ هنا في تقدير : منفرد ، لا انه في تقدير : مفرده فيكون مضافا الى المفعول ، واستدل بكلمة (التوحيد) من جهة ان المتكلم لم يفرده بذلك بل هو تعالى المنفرد بما يجب لجلاله سبحانه ، ولا دليل في ذلك على ما زعم ، لأنه لا يلزم اذا قال القائل : افردته بالتوحيد ان يكون في ضمنه انه لولا افراده لم يكن منفردا .

فان قيل (٢) : لايجوز اطلاق ذلك اللفظ في حق الله تعالى فذلك صحيح وليس في تقديره اجازة اطلاقه .

---

(١) في الكتاب : ١ : ١٨٧

(٢) الذي قال هذا هو ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٦١ فالظاهر انه رد على ابن خروف وابن الضائع ــ هنا ــ يدافع عنه .

إلا في ثلاثة مواضع فانه يضاف اليه ويخفضون لك قولك لرجل اذا مدحته : هو نسيجُ وحدِهِ ، بالخفض ، واذا ذممته قلت : هو عُيَيْرُ وحدِهِ ، وجُحَيْشُ وحدِهِ وسائر ذلك منصوب كله .

قال ابو القاسم : الا في ثلاثة مواضع فانه يضاف اليه ......

هذا استثناء من قوله منصوب على المصدر ومعنى قوله (منصوب) (١) على المصدر : انه مصدر كما زعم بعضهم او نصبه نصب المصدر الذي يراد به الحال .

فنسيجُ وَحدِهِ (٢) : مدح اصله : ان الثوب الرفيع لا ينسج على منواله غيره فكذلك هذا الممدوح ليس مثله غيره فهو نسيج افراده .

والعيير (٢) : الحمار ، والجحش : ولده ، يستعملان في الذم ومعناه : انه المنفرد بخدمة نفسه ولا يدخل في معونة أحد .

وقد يقال في معناه : جُحَيْشُ نفسِهِ ، وعُيَيْرُ نفسِهِ

---

(١) ساقطة من (ج)

(٢) انظر اللسان : (وحد) ومجمع الامثال للميداني ٢ : ١٣ والمقتضب ٣ : ٢٤٢ وابن يعيش ٢ : ٦٣ والمخصص ١٧ : ٩٨ .

وتقول : مررتُ بالقوم خمستَهم ، وأربعتَهم (١) وكذلك الى العشرة فيكون لك فيه وجهان : الخفض والنصب ، فمن خفض جعله توكيدا للقوم ، وقد يجوز ان يكون مرَّ بغيرهم . ومن نصب فعلى المصدر ولم يمر بغيرهم .

قال : وتقول : مررتُ بالقوم خمستَهم وأربعتَهم (١)
بالخفض على التوكيد فيكون تابعا لما قبله ، ومعناه معنى كلهم وهذه اللغة التميمية : ولغة اهل الحجاز : النصب ومعناه على مازعم الخليل (٢) : لم اجاوزهم اى : مررت بهم فقط كقولهم : وحدَهم .
فهذه الاسماء اسماء العدد ليست بمصادر بل هى اسماء انتصبت انتصاب المصادر الموضوعة مواضع الاحوال .
ومعنى التوكيد : لم ادع منهم احدا الا مررت به ، ولا يجوز على ذلك : مررت به واحده ، لاستغنائهم بـ (وحدَه) ولذلك زعم سيبويه (٣) أنّ (وحدَه) فى تقدير :واحده وان كان لا يتكلم به ، وكذلك ايضا لا يجوز : مررت بهما اثنيهما قالوا :لأن فيه اضافة الشىء الى نفسه لفظا ومعنى وليس كذلك : ثلاثتهم ، لان (هم) يصلح ان يكون للثلاثة ولاكثر فليس بنص فى اللفظ على انه الاول ، وهو فى اثنيهما نص فليس ذلك . وكذلك قالوا : فى (واحده) والاثبت فى تعليله ان يقال لما كان (الواحد) لا يضاف الى المعدود وكذلك الاثنان

---

(١) انظر الكتاب ١ : ١٨٧ والمقتضب ٢ : ٢٣٩
(٢) فى الكتاب : ١ : ١٨٧ ، ١٨٩
(٣) قال سيبويه ١ : ١٨٩ " وصار (وحده) بمنزله خمستهم لانه مكان قولك : مررت به واحده ، فقام وحده مقام واحده " اهـ .

. . . .

على ما قد يتبين فى (باب العـدد) [١] لم يستعملا — هنا — مضافين ، لأن الاصل فى هذه الاسماء العدد ، وهى منقوله منه ، فما لم يستعمل منها مضافا الى معدوده لم ينقل وما استعمل نقل هذا مع ان (وحده و حدهما) يغنى عنهما .

ولذلك جعل سيبويه (وحده) كـ (واحده) كما تقدم [٢] فلزم ان يكون اسما وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال على ان مذهب يونس فى هذه الاعداد انها أحوال [٣] بانفسها فاذا قلت : مررت بهم خمستَهم فهو كقولك : مررت بهم خمسةً ، هو الاول عنده .

وسيبويه [٤] يرى : ان الحال اذا كانت هى لم يجز ان تأتى معرفة اصلا فلذلك اختار فى هذه الاسماء رأي الخليل انها موضوعة موضع المصدر ، وقدرها تقدير (وحده) فاذا قلت : مررتُ بهم خمستِهم فهو تقدير : افردتم لما لم يستعمل (أُخمس) فى هذا المعنى قدره كـ (وحده)

فاذا جاوزت العشرة لم يضف اسم العدد بل يقال : رايتُ القومَ أحدَ عشرَ رجلاً فهذا حال بنفسه لما كان لا يضاف الى المعدود لم يستعمل — هنا — مضافا كما تقدم فى الواحد والاثنين وقد حكى عن (بعض) [٥] // العرب : مررتُ بهم أُحدَ عشرِهم ويكون على ذلك الوجهين التوكيد والحال على ذينك المعنيين . ١٨٣ آ

---

(١) انظر باب العدد ص :

(٢) فى الصفحة السابقة وانظر الكتاب ١ : ١٨٩

(٣) المصدر نفسه ١ : ١٨٩ قال سيبويه " وزعم يونس ان وحده بمنزله عنده وان خمستهم والجماء الغفيرة وقضهم كقولك : جميعا وعامه " اهـ .

(٤) المصدر نفسه : وقال سيبويه " ولا يكون مثل (جميعا) لما ذكرت لك " اهـ وقال ايضا " ولا يجوز ان يكون حالا غير المصادر الا المكرة

(٥) ساقطة فى (ب) .

باب من مسائل حتى فى الافعال

فقول : سرتُ حتى أَدخلَ المدينةَ ، بالنصب والرفع ، فللنصب وجهان احدهما انك اردت : سرت الى أن أدخلَ المدينة فجعلت دخولك غاية سيرك والآخر : أن تريد معنى (كي) كانك قلت : سرت كي أُدخلَها .

وللرفع ايضا وجهان ، احدهما : ان يكون السير والدخول قد وقعا معا ، كانك قلت : سرتُ فدخلتُ ، فكل موضع صلح لك ان تقدر

باب من مسائل حتى فى الافعال

قال ابو القاسم : فللرفع وجهان (١)

اعلم ان (حتى) يرتفع الفعل بعدها بشروط :

منها : ان يكون الفعل الذى قبلها موجبا فان كان منفيا او مستفهما عنه كقولك : ما سرتُ حتى ادخلَها او أَسرتُ حتى أُدخلَها ، لم يجز الرفع وسياتى خلاف الاخفش (٢) فيه .

الشرط الثانى : ان يكون ذلك الفعل سببا فيما بعدها ، ولذلك لا يجوز سرت حتى تطلعُ الشمسُ (٣) .

الشرط الثالث : ان يكون ما قبلها كلاما مستقلا فلا يجوز الرفع فى قولك : سيرى حتى ادخلُها .

الرابع : ان يكون الفعل الواقع بعدها فعل حال .

امـا الاول : فزعم الاخفش (٢) ان القياس يقتضى جواز الرفع بعد النفى الا ان العرب لم تقلْهُ . قال : وذلك على ان يكون حيث قلت : ما سرت حتى ادخلها نفيت السبب والمسبب كما تقول : ما سرت فادخلها اى : ما كان سيرٌ ولا دخولٌ .

---

(١) فى المطبوعة ـ (وللرفع ايضا وجهان) فالظاهر ان ابن الضائع اطلع على نسخة اخرى من الجمل لان ابا القاسم بدأ الكلام عن النصب بعد (حتى) فقال : فللنصب وجهان ... ثم قال بعد ذلك : وللرفع ايضا وجهان : وابن الصائغ بدأ الكلام عن (الرفع) على انه الاول فى كلام ابى القاسم بدليل انه سيتكلم عن (النصب) فيما بعد .

(٢) انظر الكافية ٢ : ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والاشمونى ٣ : ٣٠٠ واصلاح الخلل ٢٥١ وشرح الجمل لابن عصفور : ٢ : ١٦٥ والمغنى ١ : ١٣٥ .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٤١٧ والمقتضب ٢ : ٤٢ والمغنى ١ : ١٣٥

ورد الناس [١] عليه هذا بان الدخول لا يصلح بعد (حتى) الا بعد ثبوت السير .

ولم يرد الاخفش على مازعم السيرافى [٢] الا ما تقدم من نفى السبب والمسبب وسياتى نظير هذا فى الفاء انه لا يجوز ما سرت فادخلها فى الرفع .

واعلم ان قول الاخفش : الا ان العرب لم تقله ، تسليم لما قال سيبويه : وذلك ان القصد بالقياس التوصل الى كلام العرب فاذا توصل اليه فلامعنى للقياس .

لكن قد نوزع فى ذلك القياس الذى قال ، لانه قاس (حتى) على الفاء ، والفاء حرف متمكن فى العطف يعطف الاسماء والافعال ، وليس كذلك (حتى) لانها حرف ابتداء ما بعد مستأنف ، فاى شىء يشركه فى النفى المتقدم . بهذا رد ابن عصفور [٣] عليه قياسه .

وللاخفش ان يقول : يكون النفى لا بالتشريك بل بنفى السبب كما يكون فى الفاء اذا نصبت ما بعدها فقلت : ما سرتُ فادخُلها غير ان هذه الاشياء موقوفة على السماع اعنى : هذه المعانى المختلفة فى النصب بعد الفاء والرفع .

---

(١) منهم ابن السيد فى (اصلاح الخلل : ٢٥١ وابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٦٥ .

(٢) انظر تعليق السيرافى على الكتاب ١ : ٤١٥

(٣) فى شرح الجمل ٢ : ١٦٥ وانظر كذلك اصلاح الخلل : ٢٥١

والوجه الثاني : ان يكون السير قد وقع وأنت تقول انك الان تدخل كانك قلت : سرتُ حتى أدخلُها الآن لا امنع ومنه : مرض حتّى لا يَرجُونَه[1] اى : حتى هو الآن لا يُرجَى .

وكذلك ينبغي ان يكون بعد (حتى) فليقتصر على ما سمع فيها ولا سيما حيث اتفق على السماع .

فان اوجبت بعد النفي قبل (حتى) جاز الرفع تقول : ماسرتُ إلا يومَ الجمعة حتى أدخلُها . وقد اجاز سيبويه[2] الرفع في قولك : ما سرتُ إلا قليلاً حتىٰ أدخلُها قال : لان معناه : سرتُ قليلاً حتىٰ أدخلُها . وكذلك تقول : ربما سرتُ حتى أدخلُها يجوز الرفع وكذلك : انما سرتُ حتى أدخلُها ، وقلما سرتُ حتى أدخلُها ، الا ان تقول ذلك محتقرا لسيرك .

فزعم سيبويه انه يقبح الرفع اذا قلت : إنما سرتُ حتى أدخلَها محتقرا لسيرك لانك تجعله سيراً يؤدي الى الدخول وانت تستصغره[3] فان لم نقصد (بانما) الا الايجاب جاز الرفع وحسن ، وكذلك (قلما) ان اردت بها اثبات السير قليلاً . فان اردت بها النفي لم يجز .

كما تقول : قلما يقومُ الا زيدٌ ، لولا ارادة النفي لم يجز التفريغ بعدها فهو كقولك ما يقومُ الا زيدٌ ، ولوازلتَ (ما) لم يجز ، ولا يجوز ايضا : أسرتُ حتى تدخلُها ، بالرفع

---

(١) انظر هذا المثال في المقتضب ٢ : ٤٠ واما في المغني ١ : ١٣٩ فالمثال (مرض زيد حتى انهم لا يرجونه)

(٢) في الكتاب ١ : ٤١٥

(٣) واضاف سيبويه ١ : ٤١٥ قائلا : " وهذا قول الخليل ".

واذا كان الفعل منفيا غير موجب لم يجز فيما بعد (حتى) الا النصب كقولك ما سرتُ حتى أدخلَ المدينةَ ، ولم يسر عبدُ الله حتى يقصدَ زيداً ولم

قال سيبويه [1] لانك لم تثبت سيرا تزعم انه قد كان معه دخول ، واجازه الاخفش ولم ينص — هنا — على القياس وان العرب لم تقله .

وقد احتج المبرد [2] بجوازه على ان يكون استفهمت عن السير المسبب للدخول . وجعله ابن خروف على معنيين زعم ان الذى منع سيبويه غير الذى أجاز الاخفش فالذى منع سيبويه ان يسأل عن السير وهو يجعله سببا للدخول والذى اجاز الاخفش ان يكون يسأل عن السبب والمسبب معا .

قال ابن خروف : ولا ينبغى لسيبويه ان يمنع هذا فيقال له : تنصب ويكون فيه هذا المعنى كما تقول : أسرت حتى تدخلَها ولا فرق فى هذا بين الاستفهام والنفى والاخفش فى النفى قد نص على ان العرب لا تقوله فقياس الاستفهام فمن هذا على النفى اولى من قياسه على غيره هذا لو لم تثبت المنع الا فى النفى فكيف وسيبويه قد نص على المنع فيهما فان لم يكن الاستفهام عن الفعل بل عن تعيين فاعله كقولهم : أيُّهم سارَ حتى يدخلَها [3] ، او عن زمانه او مكانه كقولك : متى سارَ زيدَ ؟ وأين سارَ حتى يدخلُها ؟ جازَ الرفع .

---

(١) فى الكتاب ١ : ٤١٦

(٢) لم اعثر على احتجاج المبرد هذا لافى (المقتضب) ولا فى (الكامل) ولعله ذكره فى مكان اخر .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٤١٦ والمغنى ١ : ١٣٥ والاشمونى ٣ : ٣٠٠ والتصريح ٢ : ٢٣٨ .

يركبُ محمدٌ حتى يركبَ عمروٌ ، لا يجوز فيه الا النصب لانك لم تثبت فعلا ولم توجبه وكذلك اذا لم يكن الفعل الذى قبل (حتى) مُوديا لما بعدها وسببا له لم يجز الا النصب كقولك : سرتُ حتَى تطلعَ الشمسُ

واما الشرط الثانى : فخالف فيه الفراء ، فزعم عن الكسائى [1] ان من العرب من يرفع بعد (حتى) وان لم يكن ما قبلها سببا .

وحكى : إنّا لجلوسٌ فما نَشعُرُ حتَى يَسقطُ بيننا حَجَرٌ [2] ويقع بيننا حَجَرٌ.

وحكى ايضاً : سرتُ حتى تطلعُ الشمسُ بموضع كذا [3] ، أما هذا فظاهر انه لا حجة فيه ، فقد يكون السير سببا لطلوع الشمس وظهورها بموضع ما ، فلو لم يسر لطلعت عليه وهو بموضع آخر .

وأما الاول : فقد يمكن ان تكون فيه (حتى) راجعة الى أُول الكلام اى : إنّا لجلوسٌ حتى يقعَ بيننا حجرٌ ، ولا يرجع لما نشعر ، لانه ليس بواجب ولا هو سبب .
وان لم يسمع ، سرتُ حتَى تطلعُ الشمسُ من غير تقييد دليل على اشتراط السببية .

واما الثالث : ف (حتى) هذه التى يرتفع بعدها الفعل — هى حرف الابتداء ، مابعدها لم يصح ان يكون خبرا لانه جملة مستأنفة ولا ضمير فيها يرجع الى السير فيكون خبرا عنه ولم يصح ان يكون خبرا ، لان (حتى) هذه ما بعدها منقطع مما قبلها لا يصح ان يكون في موضع خبر له . فان نصبت جاز لانها (اذ ذاك)[4] حرف جر كقولك : سيري الى ان ادخلها . اي : متصل الى وقت الدخول فان قلت : كانَ سَيري امسِ حتىٰ ادخلها .

---

(١) انظر معانى القران ١ : ١٣٣ — ١٣٥
(٢) نقله الفراء عن الكسائى عن العرب انظر معانى القرآن ١ : ١٣٤
(٣) فى شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٦٧ (سرت حتى تطلع الشمس بعرفة) وفى معانى القران ١ : ١٣٤ (..... بزبالة) .
(٤) فى (آ) : اذن .

بالنصب لا غير لان طلوع الشمس لا يؤديه سيرك ولا يكون سببا له

فان كانت (كان) التامه جاز الرفع[1] وان كانت الناقصة :فان كان (امس) متعلقا بمحذوف خبر اعني : السير ، وهو المسمى بخبر كان جاز الرفع ، وان كان متعلقا بالسير فليس الا النصب ، لان الكلام لم يتم . وكذلك : سيرى امس حتى ادخلها يجوز الرفع على ان تكون (امس) خبرا ، ويمتنع على ان يكون ظرفا للسير متعلقا به[2]

واما الرابع وهو أن يكون حالا فهو متفق عليه وهو على وجهين كما زعم المؤلف :

احدهما : ان يكون الدخول والسير متصلين لا مهلة بينهما لذلك يقدرونه بالفاء

وسواء كان الدخول حالا موجودة حتى يكون المتكلم فى حيز دخول ، او كان حالا محكيةَ وهو الذى قدر المؤلف : فسرتُ فدخلتُ // ٨٢ آ

والثانى : ان يكون ما قبلها قد وقع وانقطع وما بعدها حال اى : سرتُ أَمسِ حتى أَنَا الآنَ أَدخلها وحتى الآنَ متمكنٌ مِن الدخول .

و(حتى) فى هذين الوجهين حرف ابتداء

وزعم ابن عصفور[3] فى بعض تفسيره انها اريد بها الماضى فى الفعلين[4] حرف عطف ، اذا قلت : سرتُ حتى ادخلها يريد : سرتُ فدخلتُ . وفى الوجه الثانى حرف ابتداء وهو غلط لانها لا تكون عاطفةَ فى الجمل ايضا .

---

(١) انظر اصلاح الخلل : ٢٥٠ والمقتضب ٢ :٤٣

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤١٥ والمقتضب ٢ : ٤٣ والمغنى ١ : ١٣٥

(٣) فى شرح الجمل ٢ :١٦٤

(٤) يعنى : الماضى والحال كما فى المصدر السابق .

....

قال (ابو القاسم) ومنه : مرضَ حتى لا يرجُونَه (١)
هذه حال موجودة . ومنه : شربتْ الابلُ حتى يجيءُ البعيرُ يجرُبطنَهُ (٢) اى :
حتى هذه حالها . ومنه : لقد رأى مني عاماً أوّلَ شيئاً حتى لا استطيعُ انْ أكلمَه
العامَ بشيءٍ . اى : حتى هذه حالتي ، وماراًى منه فى العام هو السبب فى ذلك
ومنه قول حسان (٣) انشده سيبويه (٤) :

٢٥٣ — يُغْشَونَ حَتّى لاتَهِرُّ كلابُهُم ... لا يَسْأَلُونَ عن السَّوادِ المُقبِلِ (٥)

اى : حتى هذه حالهم .

ومنه : مرضَ حتى يمرُّ بهِ الطائرُ فيرحمُهُ (٦) . فان قيل : ليس مرضه سببا
فى مرور الطائر به . فالجواب : انه سبب فى رحمته إيا ه ، وسبب الرحمة مروره به
فقدَّمه على الرحمة كما تقدم السبب بين يدى مسببه كما تقول اعددتُ الخشبةَ
أن يميلَ الحائطُ فأدعمُهُ ولم تعدها ليميل الحائط بل لتدعمه إنْ مالَ (٧)

---

(١) انظر ص : ٥٥٣ والمقتضب ٢ : ٤٠
(٢) انظر الكافى فى شرح الهادى للزنجانى ٣ : ١٢٤٥
(٣) فى ديوانه : ١٨٠
(٤) فى الكتاب ١ : ٤١٣
(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤١٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٦٨ والبيت من الكامل ويروى : (حتى ما) مكان حتى لا . وقوله : يغشون : يغشاهم الناس والاضياف . والسواد : الشخص .
(٦) انظر المقتضب ٢ : ٤٠

(٧) هذا تعليل سيبويه فى الكتاب ١ : ٤٣٠

. . . .

وكذلك جعل سيبويه[1] قوله تعالى (أَنْ تَضِلَّ إِحداهُما فَتُذَكِّرَ)[2] فلم يجعل (المرأتان) لتضل إِحداهما بل لتذكر أنّ ضلت الأُخرى .

وكذلك : مرضَ حتى يَرحَمُه الطائرُ إِنْ مَرَّ بِه ، فمرضه سبب في المرور الذى تعقبه الرحمة ، وايضا فمرضه سبب في سرور الطائر به على تلك الحال[3]

ومن ذلك ، اى : ما هو غير متصل قولهم : ضُرِبَ أَمسِ حتى لا يستطيعُ أَنْ يتكلمَ اليومَ . وانما قدروا ماقبلها وما بعدها في الوجه الاول — وهو المتصل — ماضيين ليتبين الاتصال لانهم اذا جعلوا الاول ماضيا ، وما بعده حالا — غير ماضية لزم الا يصلح في الظاهر ، ولكن قد يتصور الحال على ان يكون السير لم ينقطع وذلك قريب اذا فهم مقصودهم .

واعلم انه اذا كان فاعل الفعل بعد (حتى) غير فاعل الفعل الذى قبلها وهو — المعبر عنه عند النحويين[4] بما يكون العمل فيه من اثنين لم يجز الرفع كقولك : سرتُ حتى يدخلَها زيدٌ ، لان سيرك لا يُودى الى دخول زيد ، ولا هو سبب فيه فَإِنْ كانَ سَبَبَاً فيه

---

(١) فى الكتاب ١ : ٤٣٠

(٢) البقرة : ٢٨٢

(٣) انظر المقتضب ٢ : ٤٠ والصفحة السابقة .

(٤) قال الفراء فى معانى القران ١ : ١٣٤ " وكان اكثر النحويين ينصبون الفعل بعد حتى وان كان ماضيا اذا كان لغير الاول فيقولون : سرت حتى يدخلها زيد " .

....

كأنْ يكون من اتباعك جاز كما تقول : سرت حتى يدخلها ثقتي . ومنه قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقول الرسولُ) (1)
فى قراءة الرفع (2) لان الزلزلة سبب فى القول .

فان لم يكن سيرك سببا فى دخول (زيد) لم يجز الرفع (3) وعدلت الى النصب لانه لا يشترط فيه ذلك ، بل يكون غاية على ما سياتى كقولك : سرتُ حتى تطلعَ الشمسُ فان قلت : سرتُ حتى أدخلَها ويدخلُها زيدٌ ، فرفعت الاول لم تجز المسألة الا حتى يكون سيرك سببا فى دخول زيد فترفعه لأنه إن لم يكن سببا لم يجز تشريكه مع دخولك .

ولم يجز ايضا نصبه ، لان (حتى) المرتفع الفعل بعدها ليست المنتصب هو بعدها فيرتفع الفعل بعدها وينتصب آخر بالحمل عليه كما انك اذا قلت : سرتُ حتى تطلعُ الشمسُ وأدخلَها . لم يجز الرفع (4) فى الأخير ، ولكنك ان كررت (حتى) جاز تقول : سرتُ حتى أدخلَها وحتى تطلعُ الشمسُ ، وبالعكس : سرتُ حتى تطلعُ الشمسُ وحتى أدخلَها .

---

(1) البقرة / ٢١٤

(2) قراءة نافع ، وقد كان الكسائي يقرؤها دهرا رفعا ثم رجع الى النصب وقرأ الباقون بالنصب .
السبعة فى القراءات : ١٨١ معانى القران ١ : ١٣٢ ـ ١٣٣ تحبير التيسير ٩١ والمغنى ١ : ١٣٤ والكتاب ١ : ٤١٧ .

(3) انظر الصفحة السابقة ومعانى القران للفراء ١ : ١٣٤

(4) انظر المصادر فى الهامش السابق .

وكذلك سرتُ حتى يؤذنَ المؤذنُ ، فافهم تُصب إن شاء الله تعالى

ونظير الاول قول امرئ القيس :

سريتُ بهم حتى تكلَّ مطيُّهم وحتى الجيادُ ما يُقدْنَ بأرسانِ ... (٥٠)

وتقول : سرتُ حتى أسمعَ الاذانَ زعم سيبويه [1] انه لايجوز رفعه ، لأن السير لا يؤدي الى السماع يعني : اذا كان بموضع يصح فيه السماع فيسير الى ان يسمع فلا يجوز ان يرفع .

وان كان بموضع لا يصح فيه السماع لبعده ، فيسير حتى يسمع يجوز الرفع على تقدير سرتُ حتى أقربَ فاسمعُ .

قال ابو القاسم : وللنصب وجهان ....

لابد في النصب من ان يكون الفعل مستقبلا أو محكيا على انه مستقبل كما تقول : كان زيدٌ سيفعلُ اى : موصوفًا بأنه سيفعلُ وعلى ذلك يصح في آية (الزلزلة) [2] الرفع والنصب [3] مع انه يشترط في الرفع الحال ، وفي النصب الاستقبال .

فأحد الوجهين : ان يجعل الفعل المنصوب غاية لما قبله سواء كان مسببا عنه او غير مسبب كـ (سرتُ حتى أدخلها او تطلعَ الشمسُ وزعم سيبويه [4] ان (حتى) هذه هي الجارة للاسماء قال : فالفعل اذا كان بعدها غايه منصوب والاسم اذا كان غاية مجرور . فنصب الفعل بعدها عنده باضمار أنْ وهي الجارة للمصدر المقدر من (أنْ والفعل) فظهور (أن) [5] مع اللام دليل كما تقدم [6]

---

(١) في الكتاب ١ : ٤١٧
(٢) يعني قوله تعالى : وزلزلوا حتى يقول (ألرسول) البقرة : ٢١٤
(٣) النصب قراءة الجمهور والرفع قراءة نافع انظر الصفحة السابقة .
(٤) في الكتاب ١ : ٤١٧
(٥) ساقطة من (آ)
(٦) انظر باب حتى في الاسماء ص : ١٨٢

....

ومذهب الكسائي[1] ان (حتى) هي الناصبة بنفسها وليست خافضة للاسماء بل الخفض بعدها باضمار (الى) .

وزعم الفراء[2] انها من عوامل الافعال ناصبة كما زعم الكسائي ، غير انه جعل خفض الاسماء بها لنيابتها مناب (الى) .

والأشبه قول سيبويه بدليل ان معنى (حتى) في الاسماء والافعال واحد ، اذا جرت الاسم او نصبت الفعل ، لان ما بعدها غايه لما قبلها في الموضعين ، وليس في حروف الخفض ما يخفض مضمرا ولا يجوز اظهاره اصلا ، فلا يجوز أن يكون الخفض بعدها الا بها ، ثم ان (حتى) لها معنى لا تدل عليه (الى) ألا ترى انك تقول : قابلتُ السباعَ حتى الاسدِ ، ولو قلت : الى الاسد لم يكن فيه ذلك المعنى .

و(حتى والى) ان اجتمعا في ضرب من الغاية مختلفان اذ الاغلب فيما بعد (حتى) ان يكون داخلا فيما قبلها بخلاف (الى) واذا ثبت انها الخافضة فليس من عوامل الاسماء ما يعمل في الافعال ، ومما يدل انها خافضة للاسماء حذفهم ألف (ما) الاستفهاميه بعدها في قولهم :

حتى مَه[3] . ولم تحذف ألفها الا مع الخافض نفسه لا مع ما ينوب منابه[4]

---

(1) انظر الانصاف مسألة : ٨٣ وحاشية الصبان ٣ : ٢٩٨ والهمع ٢ : ٨

(2) في معاني القران ١ : ١٣٧ قال : فذُهب بحتى الى معنى (الى) وانظر المصادر في الهامش السابق .

(3) انظر هذا القول في الانصاف مسألة : ٨٣ والاصل حتى ما كقولهم : الى م .

(4) سبقه بهذا الرد ابن الانباري في المصدر السابق .

....

فما قال سيبويه[1] اولى فى ضبط القانون وان كان ليس خلافهم فى المعنى ٠

فهذا الوجه الاول من وجهى النصب ، فيصير الوجه الاول من وجهى الرفع فى الاتصال ٠

والثانى : ان يكون بمعنى (كى) تقول : كلمتُه حتى يأمُرَ لِى بشىءٍ ، واسلمتُ حتى أُدخلَ الجنةَ [2] ، فالمعنى : كى يأمُرَ لى ، وكى ادخل ، وفى هذا التحقيق معنى (كى) وينفصل عن الاول انه ليس غايةَ لما قبله ، الا ترى انه يتقدر ايضا بمعنى (كى) فى : سرتُ حتى أُدخلها ٠

فان قيل : فـ (حتى) هذه أَهى الجارة الاسم أم ليست ؟ ، فإن كانت اياها وما بعد الجارة غاية لما قبلها فيلزم ذلك مع الفعل فليست على وجه غير ذلك الاول ، وايضا فلم زعم سيبويه — فى الوجه الاول انها هى الجارة ولم يزعم ذلك فى الثانى ؟

فالجواب : ان (حتى) فى كلا وجهيها هى الجارة وما بعدها غايةَ لما قبلها غير ان الغاية تختلف ، فتكون تارة متصلةَ بما هى غاية له من غير مهلة بينهما وتكون تارة منقطعة منه غير متصلة به فتكون الغاية معنوية لانها مسببة عما قبلها ٠

فهذا معنى تقسيمهم لهذين الوجهين فكأنه تقسيم للغاية انما تكون حسية وهى المتصلة بما قبلها ومعنوية : وهى التى قد تتأخر عما قبلها فهذا معنى تقسيمهم لهذين الوجهين ٠

---

(١) انظر والكتاب ١ : ٤١٧ — ٤١٣

(٢) من امثلة سيبويه فى الكتاب ١ : ٤١٣ والمبرد فى المقتضب ٢ : ٣٨ ٠

(٣) من امثلة المبرد فى المقتضب ٢ : ٣٨ وفيه اطع الله حتى يدخلك الجنة وانظر الانصاف مسالة : ٨٣ ٠

. . . .

وقد كان الاستاذ [1] يقدر في كلمتُه حتى يأمرَ لي بشيءٍ — غاية متصلة : كلمته

وأدومها على تكليمه الى أن يأمرَ لي وكذلك : وأدوم على ذلك الى أن أدخلَ الجنةَ .

وهذا لا يحتاج اليه ما قلنا وبين في الامور المعقولة ، ان الغاية لشي المقصود

منه قد تحصل منه مع وجوده على الاتصال وقد تتأخر وهذا كثير .

ونظير ذلك من الامور الشرعية (الاسلام)

فله غايتان : احداهما حاصلة معه في الدنيا وهي النجاة من عذاب نار الدنيا

وهو ما اوجب الشرع من قتل الكافر واخذ ماله وهذه ناجزة .

والغاية العظمى : النجاة من عذاب الاخرة نعوذ بالله منه .

واما نص سيبويه في الوجه الاول (ان حتى) هي الجارة فلوجهين :

---

(1) ابو علي الشلوبين في التوطئة : ٢٣٠ — ٢٣١ قال : (وحتى تجيء بمعنى (الى) وبمعنى (كي) فاذا كانت بمعنى (كي) لم يكن المجرور بعدها الا في تاول الاسم ، ولا يظهر فيه (ان) ولا يكون اسما صريحا وهي احدى المنتصب بعد الفعل نحو : كلمته حتى يامر لي بشيء " .
وقال في ص١٣٨ " الحرف الذي ينتصب المضارع بعده ينقسم قسمين : ناصب بنفسه في الاصل ... الى ان قال : و (ان) لها ثلاثة مواضع موضع يلزم فيها اضمارها وموضع يلزم فيها اظهارها وموضع يجوز فيه الوجهان فالموضع الذي يلزم اضمارها هو بعد (حتى) اذا كانت تعني (الى) نحو قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقول الرسول) وبمعنى لام العلة نحو : كلمته حتى يامر لي بشيء كذا يقول النحويون الا ان في هذا نظر لان (حتى) بمعنى لام العلة ، خلاف معناها فيحتاج هذا الكلام الذي تاويل قد تؤول في موضعه " اهـ .
هذا كل ما ذكره الاستاذ ابو علي الشلوبين في " التوطئة " عن (حتى) ولعله ذكر النص الماضي ذكرة والذي نقله ابن الضائع في مكان آخر .

. . . .

احدهما : أنه اراد تقوية كون (حتى) واحدة في الموضعين اعني : الفصل ، وجر الاسم ، فجاء بما اظهر الوجهين في ذلك ، فاذا ثبت حمل عليه الاخير .

والثاني : ان مقصوده أَنْ يبين أَنَّ النصبَ باضمار (أَنْ) وهو في الوجه الثاني ظاهر // لكونها بمعنى (كي) وقد يثبت في (كي) ٣ الجارة ان النصب (بعدها) [2] باضمار (ان) (فيلزم) [3] ان تكون حتى مثلها ، ولم يثبت في (حتى) ان تكون مصدرية فتنصب كما ثبت ذلك في (كي) حيث دخل عليها حرف الجر .

وما ذكر ابو القاسم بعد هذا قد تقدم استيفاؤه في الشروط

---

(١) يعني : سيبويه

(٢) زيادة في (آ)

(٣) زيادة في (آ)

باب من مسائل الفاء

تقول : ما تأتينا فتحدثنا ، فيكون (للنصب)[1] وجهان أحدهما :

باب من مسائل الفاء

قال : فيكون للنصب وجهان .. قد تقدم ان النصب بعدها باضمار (أنْ) والتقدير ما يكون اتيان فحديث ، وان كان في ذكر الفعلين ونصب (الفعل)[2] الآخر (منهما) معنى لا يفهم من ذلك التقدير ، ولذلك التزم فيه اضمار (أنْ) ولذلك زعم سيبويه[3] ان الالفاظ قد تاتي متفقة ومعانيها مختلفة ، الا ترى قولهم : يعلمُ اللهُ ، هو في اللفظ كيذهبُ زيدٌ والمعنى يختلف ، لان معنى (يعلمُ اللهُ) : اليمين ، وليس كذلك : يذهبُ زيدٌ ، وكذلك : علمَ اللهُ ، وكذلك قوله تعالى (وَالوالِداتُ يُرضِعْنَ أولادَهُنَّ)[4] لفظه لفظ الخبر والمعنى الأمر ، وكذلك : ما تأتينا فتحدثنا هو في تقدير : ما يكون اتيان فحديث ، وضُمِّنَ من المعاني مالا يكون في ذلك المقدر وكذلك اللفظ واحد في النصب وله معنيان ، فأحد المعنيين : نفي الفعل الاول على الاطلاق وهو السبب في الثاني فانتفى الثاني لانتفاء مسببه فهذا معنى قولهم : فكيفَ تحدثُ ؟ اى : اذا لم يكن اتيان فلاحديث ومنه قوله تعالى (لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا)[5] انتفى الموت لانتفاء القضاء وفي هذا معنى لو اتيتَ لحدثتَ ، ولو قضى (عليهم)[2] لماتوا .

والمعنى الآخر : ان تنفي الاتيان الذي يعقبه الحديث لا الاتيان على الاطلاق ، بل قد ياتي ولا يحدث والمعنى : ما تأتينا الا غير محدث ومنه قوله[6]

٢٥٤ — وما قامَ مِنَّا قائمٌ في نَدِيِّنا فَيَنطِقَ إلَّا بالتي هي أعرَفُ[7]

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي وفي المطبوعة : في النصب .
(٢) ساقطة في (آ) (٣) — في الكتاب ١ : ٤١٩ ونقله بن السراج في الاصول ٢ : ١٨٨
(٤) البقرة : ٢٣٣
(٥) فاطر : ٣٦ (٦) هو الفرزدق انظر ديوانه : ٥٦١
(٧) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٠ والاصول ٢ : ١٩٢ والاشموني ٣ : ٣٠٤ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٣٥ والخزانة ٣ : ٦٠٧ والبيت من الطويل

أَردتَ ما تَأْتينا فكيفَ تُحدثُنا كأَنك قلت : ما تأتينا فكيفَ يكونُ منك الحديث

(اى : ما قام الا ناطقا بالتى هى اعرف) (١) فان قيل : هذا غير منفى فكيف انتصب وما مضى المعنى فيه نفى ما بعد الفاء ؟

فالجواب : انه لما جاء بـ (إِلا) بعد الفعل وهو قد انتصب صار موجبًا فالشرط فى النصب ان يكون ما قبل الفاء منفيا او نوعا من تلك الانواع سواء جئت بعد الفاء بما يوجب او لم تجئ فلو جئت بالايجاب قبل الفاء لم يجز النصب .

ومن هذا ايضا قوله (٢) :

٢٥٥ ـ وَما حَلَّ سَعديٌّ غَريبٌ بِبَلْدَةٍ فَيُنسبَ إِلا الزِّبْرِقانُ لهُ أَبُ (٣)

اى : ما حل الا منسوبا للزبرقان . ومن الوجه الاول قوله (٤) :

٢٥٦ ـ مَا أَنتَ مِنْ قيسٍ فَتَنْبَحَ دُونَها ولا مِن تَميمٍ فى اللَّهَا والغَلاصِمِ (٥)

اى : ما انت منهم فكيف تنبح وقد يجوز ان يكون من الوجه الثانى

اى : ما انت من قيس الا غير نابح دونها .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط فى (ب ، جـ)

(٢) هو اللعين المنقرى

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٠ والخزانة ١ : ٥٣٠ و ٣ : ٦٠٨ والبيت من الطويل ويروى : (غريبا) مكان : غريب قال البغدادى : وروى ايضا (وما حل سعدى غريب) .

وروى فى الكتاب برفع (الزبرقان) وفى الخزانة بنصبه .

(٤) هو الفرزدق انظر ديوانه : ٨٥٦

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٠ والمقتضب ٢ : ١٧ والهمع ٢ : ١٣ والبيت من الطويل ويروى " فى الرؤوس الاعاظم " مكان : فى اللها والغلاصم

كأنك قلتَ : لا إتيانَ/ ولا حديثَ منك . والوجه الآخر ان تريد : ما تأتينا

ويجوز الرفع في : ما تأْتينا فتحدثُنا على وجهين[1] : على التشريك مع الفعل الاول اي : ما تأْتينا ولا تحدثُنا ومنه قوله تعالى (هٰذا يَومُ لا يَنْطِقُونَ ولا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)[2] اي : ولا يؤذن لهم ولا يعتذرون وزعم الاعلم[3] ان معنى الرفع — هنا — ومعنى النصب واحد لان المعنى : لو اذن اعتذروا ولو نصب (فيعتذروا) لكان ممكنا ولا فرق بين هذه الاية والاية المتقدمة (لا يُقْضَى)[4] قال : ويدل على ان الرفع قد يأتي بمعنى النصب قليلا ، ان القائل يقول : أنا آتيكَ فأحدثَكَ . اي : آتيك محدثًا ، فان اردت نفي الجمع بين الفعلين قلت ما تأتيني فتحدثُني بل قد تأتي ولا تحدث ونظير ذلك ان تقول : ما قامَ زيدٌ فعمرٌو اي : لم يكن قيامهما على هذا الترتيب المتصل بل قاما مفترقين أو عمرو قبل زيد .

ورد عليه ابن عصفور[5] في الآية بانه ليس الاذن في النطق سببا في الاعتذار فتكون كآية[4] القضاء لانه سبب في الموت وايضا فالاذن والاعتذار منفيان بالقصد وفي الآية الأخرى لم يقصد الا نفي القضاء فانتفى الموت بسببه .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٤١٩ وتعليق السيرافي في هامشه والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ — ١٢٧ .

(٢) المرسلات : ٣٥ ، ٣٦

(٣) انظر المغني ٢ : ٥٣٤ قال ابن هشام وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا تقضي عليهم فيموتوا " .

(٤) يعني الاية (ولا يقضى عليهم فيموتوا) فاطر : ٣٦

(٥) لم اعثر على رده في كتبه ، ونقله صاحب المغني ٢ : ٥٣٤ — ٥٣٥ فقال ((ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف (القضاء عليهم) فانه يتسبب عنه الموت جزما ثم قال : ورد عليه ابن الضائع)).

....

قال : واما نفي (آتيكَ فأُحدثكَ) وهو : ما تأْ تينا فتحدثنا فليس فيه معنى إن أتيتَ لم تحدثْ ، وفي النصب لابد من ذلك فكيف يستويان ؟

قلت : أما الايـةَ(١) فيظهر من كلام ابن عصفور منعا لنصب فيها وليس كذلك فقوله ليس الاذن سببا في الاعتذار ، ان اراد به : انه قد يتصور ان يؤذن لهم في النطق ولا يعتذرون(١) فهو صحيح ، بخلاف (القضاء)(٢) لانه لا يتصور أن يُقضَى عليهم فلا يموتوا ، لكن هذه السببية التى لا يمكن مع وجودها الا ان يوجد سبب لا تشترط في النصب الا ترى ان الاتيان سبب في التحدث ، ويمكن ان يوجد ولا يوجد (التحديث)(٣) فمعنى السببية انه لا يكون (التحديث)(٤) الا والاول كائن(٥) وبهذا المعنى الاذن سبب في الاعتذار فان الاعتذار لا يكون منهم الا ان يؤذن لهم في النطق واما الرد الثاني : فتقدير صناعي قد لا يسلمه الا علم(٥) لكن قول الاعلم : انه قليل تسليم للمسألة ، لانه لم يات بدليل يقطع بوجود ذلك القليل ، فالبقاء على ما قد سلم (انه الكثير)(٧) اولى حتى يدل دليل ولا دليل فيما استشهد به لانه محتمل . واما قوله : ان النصب على تقدير

---

(١) يعني : آية (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) المرسلات : ٣٦ .
(٢) يعني : الاية : (ولا يقضى عليهم فيموتوا) فاطر : ٣٦ .
(٣) في (ب) التحدث .
(٤) في (آ) : الثاني .
(٥) نقل ابن هشام هذا الرد بمعناه في المغني ٢ : ٥٣٥ بعد ان ذكر رد ابن عصفور على الاعلم . قال " ورد عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في (ما تأتينا فتحدثنا) جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث " اهـ .
(٦) انظر الصفحة السابقة .
(٧) ساقطة في (ب) .

....

ان والجواب ، فصناعـــي ايضـا قد يخالفـه فيـه او يثبته في (حـال) [1] الرفـع

واعلم ان التشريـك في الرفع يكون اذا تقدم فعل يعطف عليه واحسنه ان يكون ذلـــك

الفعل مضارعا مثله ، فان كان ماضيًا كقولك : ما أَتيتَنا فتحدثَنا ، فيضعف الرفـــع

على (ما) لان الاولى في التشريك ان تقول : فحدثتَنا : او ما تأْتينا [2] ، حـــتى

يكونا من جنس واحد ، وهـو جائـز . قال سيبويه [3] : وقد يقع (نفعل) فـــي

موضع (فعلنـا) [4] في بعض المواضـع يعني : حيث لا يكون لبس وهـو اذا عطـــف

على ماض كمـا نحن فيـه ومنه قوله : تعالى (الم تر ان الله انزل من السماء مـــاء

فتصبح الارض مخضـرة) [5] اى فاصبحت : او يعطف (عليه — ماض) [6]

كقـوله [7] انشـده سيبويـه [8]

٢٥٧ — وَلَقَدْ أَمُرُّ علي اللَّئِـيم يَسُبُّنِي ‏ فمضيتُ ثُمّتَ قُلتُ لا يَعْنِينِـــي

اى : ولقد مررت .

---

(١) في (ب) : حيـن .

(٢) يعني : اما ان تقول : ما أَتيتَنا فحدثتَنا ، او ما تأْتينا فتحدثُنَـا .

(٣) في الكتاب ١ : ٤١٦ وانظر تعليق السيرافـي في هامش الكتاب ١ : ٤١٦ ، ٤١٩

(٤) في (ب) فعل والتصحيح في (أ و جـ) والكتاب ١ : ٤١٦

(٥) الحـج : ٦٣

(٦) ساقطة فـي (آ)

(٧) هو رجل مُولَّد من بني سلول وقيل : هو شمـر بن عمرو الحنفـي .

(٨) في الكتاب ١ : ٤١٦

(٩) من شواهد سيبويـه ١ : ٤١٦ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٥٠ والأصمعيات ١٢٦ وابن عقيل ٢ : ١٩٦ والهمع ١ : ٩ و ٢ : ١٤٠ والخزانة ١ : ١٧٣ — و ٤ : ١٠٤ والبيت من الكامل ويروى (واعف ثم اقول) مكان فمضيتُ ثُمّـــت قلت ويـروى: (فأجـوز ثم اقول) .

الا لم تحدثْنا اى : قد يكون منك الاتيانُ ولا يكون منك الحديثُ

والوجه الثانى [(1)] من وجهى الرفع القطع (مما قبله) [(2)] فى : ما تأْتينا فتحدثُنا اى : فأنتَ تحدثُنا ، كقوله [(3)] :

٢٥٨ ـ غيرَ أنَّا لَمْ يأتِنا بيقينٍ فنُرجِّي ونُكثِرُ التأْمِيلَا [(4)]

اى : فنحن نرجي ولذلك قال سيبويه [(5)] : انه مبنى على المبتدأ وزعم ابن خروف ان هذا القطع يكون وفيه معنى السببية يعنى ان الثانى يكون منتفيا لانتفاء الاول فاجاز فى قوله تعالى (لا يُقضَى عليهم فيَموتُوا) [(6)] الرفع على القطع اى : فهم يموتون ولو قضى عليهم ، واستدل بقوله [(7)] :

٢٥٩ ـ فَلَقَدْ تركْتِ صغيرةً مرحُومةً لَمْ تدْرِ ما جزَعٌ عليكِ فتَجْزَعُ [(8)]

اى : لو درتْ لجزعتْ فلم يثبت لها الجزع .

قلت : هذا هو معنى النصب الذى ينتفى الثانى لانتفاء سببه واما الرفع على القطع فيقتضى ايجابه ما بعد الفاء فان اراد ابن خروف ان الرفع على هذا الوجه ولا بد فلافرق اذن بينه وبين النصب . وهو باطل وظاهر

---

(١) انظر الوجه الاول فى ص : ٥٦٧

(٢) ساقطة فى (ب)

(٣) هو بعض الحارثيين وقيل : هو العنبرى .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤١٩ وابن يعيش ٧ : ٣٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٤٥ والمغنى ٢ : ٥٣٣ والخزانة ٣ : ٦٠٦ والبيت من الخفيف وروى (لم تأتنا) مكان : لم ياتنا . انظر تعليق البغدادى .

(٥) فى الكتاب ١ : ٤١٩

(٦) فاطر : ٣٦ وانظر ص : ٥٦٧ ، و ٥٦٨

(٧) هو مويلك المزموم يرثى امرأته .

(٨) من شواهد ابن جنى فى المحتسب ١ : ١٦٣ والمغنى ٢ : ٥٣٤ وشرح شواهده ٢ : ٨٧٢ والحماسة بشرح المرزوقى ٢ : ٩٠٣ والخزانة ٣ : ٦٠٤ والبيت من الكامل وروى : (صَبيّة) مكان : صغيرة .

كأنك قلت : ما تأتينا محدثًا ، ففي هذين الوجهين تنصب

كلام سيبويه اثبات ما بعد الفاء في القطع وان اراد : ان الرفع يحتمل معنيين والنصب نص في احدهما وهو نفي الثاني ، غير ان الاولى ان يقال : ان الرفع على القطع ايجابه ، وقد يكون الرفع بمعنى النصب قليلا لا على ان يكون مقطوعا مما قبله بل تكون الجملتان كجملة واحدة كما هي في النصب فعلى هذا يكون للرفع وجه ثالث وحينئذ يصح ان يكون الثاني منفيًا ونظيره قوله في الحماسة (١) :

٢٦٠ ـ فلا أُمٌّ فتبكيه ولا أُختٌ فتفتقِدُهْ (٢)

والقوافي مرفوعة ، وظاهر هذا النصب لكنه جاء بالرفع// على معنى النصب فليس على القطع وانما دخلت (لا) فنفت الأمرين فكيف يقال فيه انه مقطوع (٣) مما قبله الا أن يريد بالقطع أمرًا لفظيًا ويكون النفي منسحبًا على الجملتين كما لو قال : ولا اخت فهي تفتقده ، فيصح على هذا المعنى ان يكون مقطوعًا لان الرفع على هذا المعنى قليل ، بل فمتى اردت هذا المعنى فالنصب (الوجه) (٤)

واعلم ان هذه المعاني المذكورة في النصب والرفع يصح جميعها بعد النفي اما اذا وقعت الفاء وما قبلها نوع من تلك الانواع المتقدمة غير النفي فليست تصح كلها ـ اما النصب فمعناه

---

(١) بشرح المرزوقي ٢ : ٨٦٨ وبشرح التبريزي ١ : ٣٧١

(٢) البيت من ابيات ستة في ديوان الحماسة وهي :

هوى ابني من عُلا شَرَفٍ يَهُولُ عقابُه صَعَدُهْ
هوى من رأس مَرْقَبَةٍ فَفُتَّتْ رجلُه ويدُهْ
فلا أمٌّ فتبكيه ولا أختٌ فتفتقِدُهْ
هوى عن صخرة صَلْدٍ ففُرَّتْ تحتها كَبِدُهْ
ألا أمٌّ على تبكيه وألمسُه فلا اجِدُهْ
وكيف يُلامُ محزونٌ كبيرٌ فاته ولدُهْ

وهو في اللسان : (فقد) وقال الخليل : افتقدته: لم أره هلاكًا وغيبة والابيات من مجزوء الوافر .

(٣) قال المرزوقي في شرح الحماسة ٢ : ٨٩٨ " لم يجعل (فتفتقده) جوابا للنفي لان الجواب يكون منصوبا لكنه عطفه على ما قبله ، وهو عطف جملة على جملة ومثله في القرآن (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) (المرسلات : ٣٦) " .

(٤) ساقطة في (ب) .

فيما عـدا النفـى ـ ان ما بعدها مسبب عما قبلها غير مشرك معـــه فقـــط وهو فى تقدير الجواب ، ولذلك يجوز الجزم اذا ازيلت الفاء على ما سيـــاتى فى (باب ما يجزم من الجوابات) (١)

وقد تقدم انه يصح ايضا ان يقال فيه انه جواب بعد النفى وقد زعم الفـــراء انه يصح الجزم مع وجود الفاء واحتج بقول (٢) امرىء القيس (٣)

٢٦١ ـ فقلتُ لَهُ : صَوِّبْ ولا تَجْهِدَ نـَّهُ
فَيُذْرِكَ من أعلَـى القطـاةِ فتَزْلَـــق (٤)

فالمعنى : ولا تجهدنه فيذرك ، فجزم مع الفاء ، ولا حجة له فى ذلك لانـــه منجزم بالعطف لانه يجوز ان نقول له لو قال :

ابتداء لا يذرك من اعلى القطاة ، فيتوجه النهى عن المسبب والمراد السبب وهـــو كثير فى كلام العرب كقولهم: لا أُرَيَنَّكَ هاهنا (٥) المعنى : لا تتعرض فاراك ، ومنـــه قوله تعالى (فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) (٦) فالنهى عن الكبرلاعن المـــوت.

فان قيل : هذا صحيح علـى ارادة الاختصار اذ فهم المعنى وفى البيت قـــد صرح بالنهى عن السبب وهو قوله ولاتجهدنه .

فالجواب :انه قد يصح ذلك على (جهةِ) (٧) التأكيد فلا يمتنع ان يقـال : لايجهدن لا يذرك لا تزلـق .

---

(١) انظر ص : ٩٦٩

(٢) فى (ب) بقوله

(٣) فى ديوانه بشرح الاعلم : ٣٢٩ ونسبه سيبويه الـى عمرو بن عمار الطائـى .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٢ والمقتضب ٢ : ٢٣ واللسان : (ذ را) والبيـــت من الطويل ويروى : (فيذريك) او (فيُذْرِيك) او (فيذريك) مكان : فيذرك وقولـه (فيذريك) يقال : اذراه عن فرسه اذا صرعه و (القطــاة) مقعـــد الرديف .

(٥) من امثلـة سيبويـه ١ : ٤٥٣

(٦) البقـرة : ١٣٢

(٧) فـى (ب) : وجـــه .

. . . .

واعلم ان ابن عصفور [1] زعم ان موضع الفاء ـ هنا ـ جزم اعني : اذا نصبت ما بعدها قال : والدليل على ذلك قوله تعالى (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) [2]

فجزم (وأكن) دليل على موضع الفاء جزم .

وزعم سيبويه [3] ان هذا الجزم كالخفض في قوله :

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا (٦٢)

ورده عليه السيرافي فزعم انه معطوف على موضع (فاصدق) وانه حسن جيد من العطف على الموضع كقوله وقد تقدم [4] :

.. فلسنا بالجبال ولا الحديدا ... (٣٩)

والصحيح عندي انه (ليس) موضع الفاء يجزم لأن الجزم عند سيبويه اذا حذفت الفاء على تقدير الشرط فاذا قلت :

ائتني أُكرمك ، فهو منجزم على تقدير : ان تأتني أكرمك .

وقد سلم ذلك منازعه في هذه الاية ، ولو كان موضع الفاء جزما في قولك ائتني فاكرمك للزم ان يكون الجازم مقدرا فيكون تقديره ان تأتني فاكرمك وهو المنصوب وذلك لا يجوز فكيف يكون الموضع جزما ولا جازم له [5] فالصحيح ان الجزم في الايه بالحمل على المعنى لا بالعطف على الموضع ، ومما يدل على أن موضع الفاء ليس مجزوما نصبها بعد النفي ولا يصح معه الجزم باتفاق .

---

(١) في شرح الجمل ٢ : ١٤٦ ، ١٤٨ ـ ١٤٩ ولم اعثر على دليله بالاية الكريمة .

(٢) المنافقون : ١٠

(٣) في الكتاب ١ : ٤٥٢ ((قال وسالت الخليل عن قوله عز وجل (فاصدق واكن من الصالحين) فقال : كقول زهير ....))

(٤) في ص : ١٥٥

(٥) قال الفراء في معاني القران ٣ : ١٦٠ ((يقال كيف جزم (وأكن) وهي مردودة على النصب فالجواب في ذلك ان الفاء لو لم تكن في (فاصدق) كانت مجزومة ، فلما ردت (واكن) ردت على تاويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ... اهـ .))

. . . .

ومن النصب بعد الأمر قوله [1]

(٢٦٢) — يا ناقُ سيري عَنَقًا فَسيحَا   الى سُلَيْمانَ فَنَسْتَريحَا [2]

اى : ليكن منك مشي فاستراحة كما تقدم ولا يصح هنا فى مثله من الكلام الا ان تذكر لام الامر وقد يجيء فى الشعر على حذف اللام ويقويه قليلا الحمل على المعنى .

فيكون نظير .. ولا سابق شيئًا .... (٦٢)

ونظيره — فى الواو — قوله [3]

(٢٦٣) — فقلتُ ادْعِي وادْعُ فإنَّ أَنْدَى   لِصوتٍ أَنْ يُناديَ داعيانِ

على رواية من رواه بالفاء اى : ولا دع .

ورواه سيبويه [5] (وادْعُوَ إنَّ) على النصب وهو الاولى وقد تقدم [6] ايضا نظير هذا فى (أو) وروى ايضا بسكون الواو) على القطع ومن النصب

---

(١) هو ابو النجم العجلى .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢١ وحاشية الصبان ٣ : ٣٠٢ وابن يعيش ٧ : ٢٦ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والهمع ٢ : ١٠ والبيت من الرجز والعنق : ضرب من السير وسليمان هو ابن عبد الملك .

(٣) هو الاعشى وقيل : هو الحطيئة . وقيل هو غيرهما .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٦ وامالى القالى ٢ : ٩٠ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وحاشية الصبان ٣ : ٣٠٧ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والانصاف مسالة ٧٢ والبيت من الوافر .

(٥) فى الكتاب ١ : ٤٢٦ والشارح رواه على لسان الكوفيين / على ان الشاعر اراد : و(لادع) بلام الامر و بجزم الفعل .

(٦) انظر الشاهد (٢٤٣) وغيره من شواهد (أو) .

....

بعد التمني قوله انشده (ايضا) [1] سيبويه [2] لأمية بن ابى الصلت [3] .

٢٦٤ — أَلاَرَسُولَ لنا مِنَّا فيُخبِرَنا ما بُعْدُ غايتِنا مِن رأسِ مُجْرانَا [4]

وزعم سيبويه [2] انه لا يكون في هذا الا النصب لانه ليس قبله فعل فيشركه معه .

وزعم الاعلم [5] انه لو رفع على القطع لجاز كذلك . وزعم ابن خروف قال وانما : اراد سيبويه منع الرفع اذا كان (الكلام) متصلا . قلت : لا يجوز الرفع الا على ما زعم ابن خروف من جواز القطع ، والمعنى معنى النصب كما تقدم [6] في قوله :

.. لم تدرِ ما جزَعٌ عليك فتجزَعُ ... (٢٥٩)

وهو قليل ولم يثبته سيبويه وعلى ذلك لم يجز — هنا — الا النصب . فان قيل : لم لا يجوز الرفع على ان يكون معطوفا على موضع (لنا) على تقدير : الا رسول يخبرنا؟ فالجواب : ان التشريك مع ما قبله يلزم منه ان يكون تمني كل واحد منهما على الانفراد وليس كذلك بل انما تمنى الاول ليقع الاخبار فهو جملة واحدة وهذا معنى قول سيبويه [7] ان الفعل لم تضمه الى فعل ولم يرد ان تضم فعلا متمنى الى فعل آخر متمنى ، على هذا ينبغي ان يفهم كلامه

---

(١) ساقطة في (ب) .
(٢) في الكتاب ١ : ٤٢٠
(٣) في ديوانه : ٦٢
(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٠ وشرح شذور الذهب : ٢٤٣ وشرح شواهد شذور الذهب : ١٠٠ — ١٠١ والبيت من البسيط .
(٥) في هامش الكتاب ١ : ٤٢٠
(٦) في ص : ٥٧٠
(٧) في الكتاب ١ : ٤٢٠ .

....

وايضا (فألا) التي للتمني على مذهب سيبويه — لم يبق فيها من احكام (لا) العاملة الا نصبها الاسم بعدها ، الا ترى انه يمنع (فيها الحمل)[1] على الموضع على ما سياتي في بابها ان شاء الله تعالى ، فلا ينبغي (ان تكون)[2] (لنـــا) خبرا بل (لنا) متعلق بما في (رسول) من معنى الفعل فلا يصح ان يعطف عليه (يخبرنا) فكذا ينبغي ان يفهم كلام سيبويه رحمة الله في هذا البيت . (٢٦٤)

ومن الجزم بعد التمني وله تعالى (لا تَفْتَرُوا على اللّٰهِ كذباً فَيُسْحِتَكُمْ بعذابٍ)[3] — وتقول : أودّ لو تزوره فيحسنَ اليكَ ، هذا من النصب بعد التمني ويجوز التشريك مع الاول وعليه قوله تعالى (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)[4] قال سيبويه[5] :

وزعم هارون[6] انها في بعض المصاحف : (ودوا لو تدهن فيدهنوا) وزعم الفراء[7] ان النصب على اراده (أَنَّ) في موضع لو اى : ودوا ان تدهنوا فيدهنوا) لان — (أ ن) تقع — هنا — موقع (لو) وحمل عليه قراءة أُبَي : (وَدَّ الذين كَفَرُوا) (٨) لَوْ تَغْفُلُونَ عن أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمتِعَتِكُم فَيَمِيْلُونَ عَلَيكُمْ ميلةً واحدةً)[9] اى : ودوا ان — تغفلوا فيميلوا وهذا لايحتاج لانه تمنى فنصب جوابه .

---

(١) في (آ) : الحمل فيها
(٢) عبارة اقتضاها السياق .
(٣) طـــه : ٦١
(٤) القلم : ٩
(٥) في الكتاب ١ : ٤٢٢
(٦) هو هارون بن موسى الازدى المتكى النحوى البصرى صاحب القراءات روى عن ابى العلاء وأبي اسحق والخليل بن احمد توفي سنة ١٧٠ هـ تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ ابناه الرواة ٣ : ٣٦١ بغيــة الوعاة ٢ : ٣٢١
(٧) وليس في معاني القران هـذا الزعم — فيما اعلم .
(٨) ما بين الحاضرتين ساقط في (ب) و (جـ)
(٩) النســاء : ١٠٢

وجميع ما تنصب من الجوابات بالفاء والواو فانما ينصب لمخالفة الثاني الاول وانه لا يمكن عطفه عليه .

وان شئت قلت : ماتأتينا فتحدثُنا ، فترفع فيكون للرفع ايضا

قال ابو القاسم : وجميع ما ينصب من الجوابات بالفاء والواو فانما ينصب لمخالفة الثاني الاول .

هذا هو الشرط لما ينتصب بعدها فانما الفاء والواو تختصان بان يكون ما قبلهما غير واجب على ما تقدم . وانما أُسماها جوابات وان كان لا يتقدر معنى الجواب الا في الفاء فقط من حيث ان ما قبلها سبب فيما بعدها (ولان معناها ذلك مجازا)[1] وذلك ان الواو لا ينتصب ما بعدها الا متى يكون ما قبلها من تلك الانواع التي تقدم ذكرها وجميعها قد تضمن معنى الشرط فيكون له جواب الا النهي فسماها جوابات بالنظر الى هذا المعنى وجعل (أو) من جملتها وان لم يلزم ان يكون ما قبلها شيئا من ذلك تغليبا للاكثر . ووجه آخر وهو ان يكون سماها جوابات لانها حروف عطف و (حروف العطف) الداخلة على الجمل لا تقتضي صيرورة ما قبلها وما بعدها من الجمل كجملة واحدة الا في هذا الموضع — (فانهما متصلتان كجملة واحدة في هذا الموضع)[1] كادوات الشرط التي تصير كجملة واحدة فسماها جوابا تشبيها (لها)[2] بجملتي الشرط[3] و(جوابه)[2] وهذا قريب جدا وحسن في التسمية .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة في (آ)

(٢) ساقطة في (آ)

(٣) هذا تفسير ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٥٤ — ٢٥٥ وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٦ .

وجهان ، احدهما : ان تعطف الثاني على الاول كانك تلف : ما تأتينا فتحدثنا وهذا ممكن سائغ والوجه الثاني : ان تقطعه من الاول فتقول : ما تأتينا فتحدثُنا اي : وأنتَ الآنَ تحدثُنا وكذلك ما أُشبهه وتقول : ليت لي مالاً فانفق منه بالنصب على الجواب . واذا قطعته فرفعته جاز (وقد قُرِئَ) [١] (ياليْتَنَا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ بآياتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنْ المُؤْمِنِينَ) [٢] بالرفع على العطف والنصب على الجواب بالواو .

قال أُبو القاسم في وجهي الرفع : أُحدهما : أُن تعطف الثاني على الأُول، ولابد ان يتقدم فعل يصح ان يعطف عليه . وان لم يكن // قبله فعل يصح ان يعطف عليه ٧
لم يجز الرفع الا على الوجه الثاني وهو القطع وقد تقدم (بيانه) [٣]
قال ابو القاسم : وقد قرى . (ياليْتَنَا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ (بآياتِ رَبِّنا ونكونَ) [٤] هذه الايه قُرِئت برفع [٥] (نكذب ونكون) (وقد) أُجاز سيبويه [٦] فيها وجهي الرفع وهما التشريك والقطع فالتشريك يقتضي ان تكون (لا نكذب ونكون) داخلة في التمني فتمنوا ان يردوا ولا يكذبوا وان يكونوا من المؤمنين . وهي قراءة (نافع وابن كثير) [٧] والكسائي [٨] وكذلك قرأها عيسى بن عمر ووجهها على ان يكونا داخلين في التمني – وهو مشكل [٩] لان في آخر الآية [١٠] : (وَإِنَّهم لَكَاذِبُونَ) اذا كان جميع ما قالوا تمنيا والتمني لايصح فيه التكذيب ، وقد ورد

---

(١) كذا نقل ابن الضائع كلام الزجاجي وفي المطبوعة : قرى .
(٢) الانعام : ٢٧
(٣) في (آ) : بيان ذلك .
(٤) ساقطة في (آ)
(٥) والنصب قراءة حمزة وحفص عن عاصم ويعقوب النشر ٢ : ٢٤٨ وتحبير التيسير ١٠٦ والكشف ١ : ٤٢٧ – ٤٢٨
(٦) في الكتاب ١ : ٤٢٦
(٧) في (ب) الحرميين .
(٨) وابي بكر عن عاصم وابي جعفر وابي عمرو وخلف ، وقرأ ابن عامر برفع (لا نكذب) ونصب (نكون) وانظر هامش رقم (٥)
(٩) انظر مشكل اعراب القران ١ : ٢٦٢
(١٠) التي بعدها : الانعام : ٢٨

. . . .

فلابد من خبر يرد عليه التكذيب .

فزعم عيسى ان التمنى يصح (فيه) التكذيب بدليل قول عنترة [1]

(٢٦٥) وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فاكْذِبَنْهَا لِمَا مَنَّتْكَ تغريرًا قَطَامِ [2]

اى : فى ما منتك بـه من لقاء قطام

قال ابن السيد [3] ويقوى قول عيسى قولـه [4]

(٢٦٦) ـــ وأُكْثَرُ آمَالِ الرِّجَالِ كَوَاذِبُ [5]

وقال [6] :

(٢٦٧) مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا [7]

فاذا جاز ان (توصف) [8] (المنى) بانها حق ، جاز ان توصف بانها كذب . وزعم ان التمنى حقيقة لا يصح فيه التكذيب (لكن قد يصح التمنى) [8] الـذى يترجع عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذى هو ظن و (هو) [9] خبر صحيح ، فقوله (فاكذبنها) انما ورد على ان نفسه جرأته ان يلقاها . ولا يصح خلاف ذلك .

---

(١) فى ديوانه : ٦٦

(٢) من شواهد ابن السيد فى اصلاح الخلل : ٢٥٦ ومختار الشعر الجاهلى ١ / ٣٨٦ والبيت من الوافر وقوله (منتك) : وعدتك وعدا كاذبا (وقطام) اسم امرأة مبنى على الكسر .

(٣) فى اصلاح الخلل : ٢٥٦

(٤) هو ابو تمام انظر ديوانه : ٤ : ٤٠ بشرح التبريزى .

(٥) عجز بيت له وصدره : هو الدهر لا يشوى وهن المصائب من شواهد ابن السيد فى اصلاح الخلل : ٢٥٦ والبيت من الطويل .

(٦) رجل من بنى الحارث .

(٧) من شواهد ابن السيد فى اصلاح الخلل : ٢٥٦ والحماسة بشرح المرزوقى ٣ : ١٤١٣ والتبريزى ٢ : ١٦٦ والبيت من الطويل .

(٨) ساقطة فى (آ)

(٩) ساقطة فى (ب)

. . . .

وأ ما (الأمثال) [1] : فاخبار صحيحة يرد عليها التكذيب ، وهى على ذلك المعنى .

وقوله : (ان تكن (حقا) [2]) [3] اى : ان تقع : تكن (احسن المنى) [2] وليس المعنى فى الاية [4] فى قوله تعالى (إنهم لكاذبون) [5] ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد فى معرض الذم ، وليس فى ذلك المعنى ذم .

وزعم ابن خروف ان سيبويه أجاز وجهى الرفع وغفل عما يمنع التشريك وهو التكذيب الذى ورد فى اخر الاية [5] فالصحيح فى الاية عنده القطع (وعلى ذلك) — وجهها ابو عمرو بن العلاء [6] على ما نقل عنه السيرافى فيكون التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون . ونقل السيرافى عن ابى عمرو [6] قراءة الرفع فيها ، كذا ظاهر نقله الا ان يكون اراد فى (نكذب) فقط وهو الذى نقله عنه غيره رفع (نكذب) ونصب (نكون) فيكون نصب (نكون) عنده فى جواب النفى وهو : لا نكذب لانه مقطوع اى : ونحن لا نكذب ونكون ، وهى قراءة ابن عامر [7] ، ونصب (نكون) على ان يكون فيه النفى ، لا يصح لان قوله (لا نكذب ونكون) يقتضى انه مخبر وانه لا يجتمع ان يكذب وان يؤمن ، وهذا غير مفيد ، بل لا بد فى هذه القراءة ان يكون ولا نكذب .

---

(١) فى الشاهد : (٢٦٦)
(٢) ساقطة فى (ب)
(٣) فى الشاهد : (٢٦٧)
(٤) يعنى الاية (ياليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون ... الانعام : ٢٧)
(٥) الانعام : ٢٨
(٦) اختلف فى النقل عن ابى عمرو بن العلاء فقال ابن السيد بن اصلاح الخلل : ٢٥٥ (واما ابو عمرو بن العلاء فكان يقرا بالرفع ايضا وكان ينكر قول عيسى ان بعضها معطوف على بعض وانها داخلة فى التمنى ويجعل ولا نكذب ونكون مقطوعين مرفوعين على خبر مبتدا مضمر) وقال مكى فى الكشف ١ : ٤٢٨ و — المشكل ١ : ٢٦٢ (وقد اجاز ابو عمرو وغيره وقوع التكذيب لهم فى الاخرة .)
(٧) انظر ص : ٥٧٨ والمصادر فى الهامش السابق : (٦) .

....

واعلم ان نصب (لا نكذبَ ونكونَ) وهي قراءة جعفر [1]، الاشكال وارد عليهما لانهما داخلان في التمني لان المعنى : ياليتنا نجتمع لنا هذه ـ ان ترد ولا تكذب ونكون ، فعلام يرد التكذيب فزعم ابن خروف ان في النصب يدخله معنى الشرط وهو : ان رددنا فلا نكذب فورد التكذيب على هذا المعنى ، وهو غير صحيح لان (الواو) ليس فيها ذلك المعنى اصلا الا ترى قوله تعالى (وَيَعلمَ الصَّابِرِينَ) [2] لا يصح فيما قبله تقرير الشرط : ان لا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ليعلم الصابرين الا ان يعلم الذين جاهدوا ، على ان الشرط انما يتقرر اذا كان الاول منفيا وكذلك :

.. لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... (٢٤٧)

لا يصح فيه : ان لا تنه ولا ان تنه تأتِ ، وانما صح في (الفاء) للسببية التي فيها فهي ابدا تقتضي ان ما قبلها بسبب فيما بعدها وليست الواو كذلك . فـ (الغفلة) [3] التي نسب لسيبويه اولى به فان زعم ان المعنى يدل على ذلك وان لم تدل الواو . قيل له : فكذلك ايضا في التشريك المعنى يدل على ذلك تفريقك بينهما ـ متى نسبت (الغفلة) في ذلك لسيبويه ـ فاسد فان قيل : فما وجه ذلك ؟ قلت : لا يصح التمنى الحقيقي الا فيما لا يتمكن المتمني منه وهو الرد : اما ترك التكذيب فهم متمكنون منه لو ردوا فلا يصح التكذيب فيما هو متمنى حقيقة ، وهم لم يتمنوا ترك التكذيب الا بسبب انه لا يكون الا بعد

---

(١) وقرأ حفص وحمزة بنصب (ولا نكذب) وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص (ونكون) بالنصب ، ورفعها الباقون . الكشف ١ : ٤٢٧ والتيسير : ١٠٦

(٢) آل عمران : ١٤٢

(٣) انظر قول ابن خروف في الصفحة السابقة وهو ((غفل سيبويه عما يمنع التشريك ... الخ .))

وكذلك تقول : متى تخرجُ فأخرجَ معكَ بالنصب على الجواب وان شئت قطعت ورفعت .

الرد بتمنيهم للرد حقيقة ، فلا يصح التكذيب فيه وتمنيتهم لترك التكذيب مجاز . فيصح التكذيب فيه ، فالتمني لتلك الاشياء تضمن لو رددنا ولم نكذب) فقيل : (ولو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ)(١) (٢) وايضا فيمكن ان يكون في ما اعتقدوا من انهم لو ردوا لآمنوا فقيل لهم لو رددتهم لغلبتكم شهواتكم كما غلبتكم اولا ولكان حكمكم في الكفر آخراً كحكمكم اولا ، فورد التكذيب لهم في ذلك الاعتقاد الذي علم الله (تعالى) (٣) منهم ، وهذا ممكن فعلى هذا يصح وجها الرفع . وقراءة النصب لا بد معها في تاويل لانه سلزم (معها) (٤) ما يلزم في التشريك .

قال ابو القاسم : وكذلك تقول : متى تخرجُ فأخرجَ معكَ .. متى – هنا – استفهام ولو كانت شرطاً يجزم الفعل الذي بعدها للزم رفع " فاخرج) على انه جواب لمتى – هنا – استفهام والفعل (يقع) (٥) بعدها – مرفوع ، وما بعد الفاء منصوب باضمار (أن) في جواب الاستفهام .

قال ابو القاسم : وان شئت قطعت ورفعت ...

يبعد التشريك – هنا – لان الانسان لا يستفهم نفسه عن الخروج فظاهره القطع اي : فانا أخرجُ .

---

(١) الانعام : ٢٨
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط في (ب)
(٣) زائدة في (آ)
(٤) في (آ) : فيه
(٥) زائدة في (آ)

قال الشاعر :

٢٦٨ ـ أَلَمْ تَسأَلْ الربعَ القواءَ فينطِقُ وَهل تُخبِرُنْكَ اليوم بَيْداءُ سَمْلَقُ (١)

فرفع كأنه قال : فهو ينطق ، ولم يجعله جوابا .

وانشد : (أَلَم يَسأَلُ الربعَ القواءَ فينطق وهل تُخبِرُنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ (٢٦٨)

وهو لجميل بن معمر العذرى (٢)) (٣)

قال : ولم يجعله جوابا ....

قال سيبويه (٤) : لم يجعل الأول سبب الاخر ، ولكنه جعله ينطلق على كل حال اى : فهو مما ينطلق ، ولذلك قدره بالواو (وازال الفاء التى تقتضى) (٥) السببية وحقق عن يونس (٦) روايته .

بـ (ألم قال) (٧) ، لانه يمكن ان ينشد : (والا تسأل) .... (٢٦٨)

فيكون مشركا ولو نصب لجاز ونظيره انشده سيبويه (٨) قوله (٩) :

٢٦٩ ـ أَلَمْ تَسأَلْ فتخبرَكَ الرسومُ على فِرتاجَ والطَّلَلُ القديمُ (١٠)

اى : الم تسال (فاخبرتك) (١١) الرسومُ .

قال السيرافى : وعلى هذا المعنى يكون النصب فى كل موضع يدخل فيه حرف الاستفهام على حرف الجحد ، يعنى : انه لا يكون فيه الوجه الاخر من وجهى النصب لانه ليس بخبر بل هو كالاستفهام فى غير الجحد ويجوز فى مثل هذا التشريك مع الاول فيجزم .

---

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٢ والمغنى ١ : ١٨١ والخزانة ٣ : ٦٠١ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٥١ والحلل : ٢٦٣ والبيت من الطويل وقوله (القواء) : الخرب و (السَّمْلَق) : الأرض غير المنبتة التى لا شىء فيها والربع) : المنزل .

(٢) فى ديوانه : ١٤٤

(٣) مابين المعقوفتين ساقط فى (آ) .

(٤) فى الكتاب ١ : ٤٢٢

(٥) فى (ا) وان الفاء الذى يقتضى .

(٦) فى الكتاب ١ : ٤٢٣

(٧) ساقط فى (ب) والقول لسيبويه

(٨) فى الكتاب ١ : ٤٢١

(٩) لم اعثر على قائله

(١٠) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢١ واللسان : (فرتج) والبيت من الوافر وقوله : (فرتاج) : موضع وقيل : موضع فى بلاد طىء .

(١١) فى (آ) فتخبرنك .

....

واعلم ان النصب فى قولهم : حَسِبْتُه شَتَمَنِي فأَثِبَ عَلَيْهِ [1] ، لا يصح الا ان يكـون الوثوب لم يقـع وهو متضمن معنى : إِنْ شتمنى أَثِبْ عليهِ (فصار شتمنى) [2] من حيـث هو غير محقق ، غير واجب ما نتصب ما بعده ، فان اراد ان الوثوب قد وقـع لم يجـز (النصب) [3] فان قيل : هل يجوز النصب مع الاستفهام الداخل على النفى اذا اريـد به التقرير ، وان جاز فكيف وهو ايجاب فى المعنى ؟ فالجواب : انه يجوز ، أَلا تـرى ان سيبويه [4] قـد اجاز : أَلستَ قد أَتيتنا فَحَدَّثْتَنا ، غير انه اشترط ان يكـون الحديث لم يقـع الا بالاتيان ، وانما جاز هذا لان الاستفهام المراد به التقريـر لا يغير الكلام عما كان عليه قبل دخوله ولذلك يجوز ان تأتى بالفاء معه فتقول : أَلسـتَ بزيدٍ ؟ وأَنشد سيبويه [4] على ذلك قوله [5] :

٢٧٠ : كأَنكَ لم تذبحْ لأَهلكَ نعجةً   فيصبحَ مُلقًى بالفناءِ إِهابُهـــا [6]

قد خلت (كأَنَّ) فتركت الكلام على حالـه هذا مع (كأَنَّ) والاستفهام ليـس بايجاب فى وجى اللفظ وان كان المعنى يؤول الى الايجاب كما تقدم فى جواز النصب فى ما ضربتُه فيتأَب إِلا زيداً واشناعه فى ما ضربتُه الا زيدًا فيتأدب .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٤٢٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٥٥
(٢) ساقطـة فـى (ب)
(٣) فـى (آ) الا الرفـع
(٤) فـى الكتاب ١ : ٤٢١
(٥) هو رجل من بـنى دارم
(٦) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢١ والمقتضب ٢ : ١٨ وهو من الطويل وقولـه (إِهابها) جلـدها .

....

ونظير ما انشد المؤلف (بالرفع وهو .. أَلم تسال ..... (٢٦٨)

ويجوز فيه النصب الا انه لم تضمه[1] الى الرفع مع ضرورة بيت النابغة[2] :

٢٧١ — ولا زالَ قبرٌ بينَ تُبنَى وجاسمٍ عليه من الوَسْمِيِّ جَوْدٌ ووابِلُ

فيُنبِتَ حَوذاناً وعوفاً منوّرا سأُتبِعُهُ من خيرِ ما قالَ قائلُ[3]

//قال سيبويه[4] : لم يجعل النبات جوابا و (متصلا بما قبله[5] ٨٨

لكنه دعا ثم اخبر فقال : هو ينبت :

قال الخليل[4] : ولو نصب لكان ولكنا قبلنا ، (رفعا)[6]

واعلم انه لا ينتصب ما بعد الفاء والواو في الواجب لفظا .

ومعنى لا يجوز : يأتيني زيدٌ فيحدثَني ، بالنصب الا في الشعر ضرورة ، لانه ليس بمخالف لما قبله ولكن ترفعه على التشريك (او القطع)[7] واما قوله تعالى (فَلا تكفرْ فيتعلّمونَ)[8] فليس قوله (فيتعلمون) من كلام الملكين فيكون متصلا بلا تكفر (فيتصور فيه النصب)[9] ولكنه على كلام موجب ولذلك قدره سيبويه[10] : يكفروا فيتعلمون ، ومثله قوله تعالى (كُنْ فيكونُ)[11] فليس متصلا بـ (كن) والمعنى يدل (على ذلك)[6] وانما المعنى : فهو يكونُ . ولو كان متصلا لا قتضى الخطاب ان يكون فتكون لانه لا يتصور ان يقول : روى (فيتعلم) والخطاب للمتعلم ، هذا من جهة اللفظ ، وفساد المعنى على ذلك ظاهر اذ يكون تقديره : إن يكن يكن ، وانما انتصب (فيكون) .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في (آ)

(٢) في ديوانه : ٦١ والبيت الاول فقط في ديوانه صنعه ابن السكيت : ١٢٠

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٢ والمقتضب ٢ : ٢١ برواية اخرى والبيتان من الطويل تبنى وجاسم : موضعان والوسمي : اول المطر . والحوزان : نبات طيب الرائحة والعوف والجود والوابل : اغزر المطر :

(٤) في الكتاب ١ : ٤٢٢

(٥) في الكتاب : متعلقا بـ (ولا زال)

(٦) — ساقطة في (آ)

(٧) زيادة في (آ)

(٨) — البقرة : ١٠٢

(٩) في (ب) : فيغضب

(١٠) في الكتاب ١ : ٤٢٣

(١١) البقرة : ١١٧

. . . .

حيث قُرِئَ [1] بالتشريك مع ما قبله ، ولذلك لم يقرأ بالنصب الا في المواضع التي يتقدم فيها ذكر ان مثل : ان يقول له كن فيكون ، فهو مشرك مع يقول (في ان) [2] وقد نصب ابن عامر [1] وان لم يتقدم (إن) حيث تقدم ، اذن فهو مما انتصب بعد الشرط وقد تقدم [3] وسياتي ايضا في (باب الجزاء) [4] وقد جاء في الشعر النصب في الواجب شبهوه بغير الواجب ومنه قوله [5]

٢٧٢ — سَأَترك منزلي لبني تميمٍ وألحقُ بالحجازِ فأستريحا [6]

وقال [7] :

٢٧٣ — ثُمَّتَ لا تَجْزونَني عند ذاكُم ولكن سَيَجْزِيني الإلهُ فيُعقبا [8]

وقال [9] :

٢٧٤ — لَنا هَضْبةٌ لا يَنزلُ الذُّلُّ وسطها ويأوي إليها المُستجيرُ فيُعصَما [10]

فهو لا يجوز الا في الشعر [11] أو كلام ضعيف .

---

(1) انظر السبعة في القراءات : ١٦٨ والمشكل ١ : ٧٠ و ٢ : ١٥ والكشف ١ : ٢٦٠ وتحبير التيسير : ٨٨ .
(2) زيادة في (آ) .
(3) باب الجواب بالفاء ص : ٥١٨
(4) انظر ص : ٦٩٦
(5) هو المغيرة بن حيناء بن عمرو بن ربيعه الحنظلين التميمين وقيل ليس في ديوانه .
(6) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٣ والمقتضب ٢ : ٢٤ وشرح الجمل ٢ : ١٤٤ والمقرب لابن عصفور ١ : ٢٦٣ والمغني ١ : ١٩٠ والبيت من الوافر ويروى (العراق) مكان الحجاز .
(7) الاعشى انشده يونس لسيبويه .
(8) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٣ والبيت من الطويل والنحاة لم يتابعوا سيبويه في الاستشهاد به في حين انهم استشهدوا بالبيت الذي قبله والذي بعده اعني الشواهد ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ التي استشهد بها ابن الضائع .
(9) طرفة في ديوانه : ١٣٩
(10) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٣ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحتسب ١ : ١٩٧ والبيت من الطويل ويروى (يدخل) مكان ينزل .
(11) أنظر ضرائر الشعر القزاز القيرواني : ٢٠٦ .

" بـــاب من مسائـل اذ ن "

اعلم انك اذا ادخلت علـى (اذ ن) حرف عطف جاز الغاؤ ها واعمالهـا كقولك : فـإِذَنْ أُحسـنَ إِليكَ ، بالنصب وان شـئت ألغيت (اذ ن) ورفعت الفعل فقلت : فـإِذَنْ أُحسـنُ إِليـكَ .

" بـــاب أذ ن "

قـد تقـدم[1] انها جواب وجزاء ، ومعنى ذلك ، انها من الحروف التي تنصب بنفسها ، وقـد تقـدم[1] مـا روى عن الخليل[2] ان النصب بعدها باضمار (أ ن) وهو مذهب الزجاج[3] ، واستدل على ذلك بانها لا تعمل شيئـا اذا كانت للحال ووجه الدليـل ان يقـول : لم نجد من الحروف التي تنصب بنفسهـا شيئـا الا وهو مخلص للاستقبـال فكون هذه لا تخلص للاستقبال دليل انهـا ليسـت بناصبـة بنفسها بل هى كالحروف التي تقدم ان النصب بعدها لـ (أن) كحتى والفاء ونحوهما فيقـال له : ووجدنا ايضـا لـ (اذ ن) فى النصب احكامـا من الاعمال والالغاء والفصل بينهما وبين معمولها بالقسم مالا يجوز فى (أ ن) — فالاولى ان يقـال : ان (اذ ن) من العوامل التي قـد اختصت بأ شياء لم توجـد فى غيرها ، فهذا اولى من ان يدعى ان لـ (أ ن) المضمرة الناصبة حالا مـع (اذ ن) لم يوجد لها مع غيرها فإذن ولابد ان تقـول : ان لـ (اذ ن) حـالا وحكمـا ليـس لغيرها فلاتدعي — مع ذلك — ان النصب بعدها باضمار ان ولا يقـال ان اصلها : اذ أ ن ، ثم خففـت الهمزة لانه كان يلزم ان لا يقـع بعدهـا فعل حـال ، كمـا لا يقـع بعد (أ ن) وان لا يكون الفعل بعدها الا منصوبـا

---

(١) فى باب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة ص : ٥٠٠

(٢) فى الكتاب ١ : ٤١٢ وانظر ابن يعيش ٧ : ١٨

(٣) وأبـى على الفارسى قال السيوطى فى الهمع ٢ : ٦) ((وقال الزجاج والفارسى الناصب (ان) مضمرة بعدها ، لأ نهـا غيـر مختصـة ، اذ تدخـل علـى الجمـل الابتدائيـة .))

واذا وقعت بين شيئين احدهما متعلق بالاخر كانت ملغاة لا غير كقولك : إني إذَنْ أُحسنُ إليكَ لان الاعتماد على (إنّ) فبطل عمل

وشروط النصب بـ (اذن) :

— ألّا يكون الفعل بعدها معتمداً على ما قبلها .
— وأنْ يكون الفعل مستقبلاً .
— وألّا يفصل بينهما الا بالقسم .

اما الشرط الاول فهو لازم عند البصريين ،فلا يجوز عندهم : زيد اذن يكرمك بالنصب لان (يكرمك) خبر لزيد فصارت (اذن) في الكلام متوسطة وكذلك إن تأتيني إذَنْ آتيكَ ، لان الفعل — هنا معتمد على (إنْ) وهذا المعنى نعني باشتراط الابتداء بانها قد تكون في اثناء الكلام ولا يكون ما بعدها معتمدا على ما قبلها فلايبطل اذ ذاك عملها لانها في تقرير الابتداء كقوله[1] :

٢٧٥ — أُرْدُدْ حِمارَكَ لا يرتعْ بروضتِنا إذَنْ يُرَدَّ وقيدُ العَيْرِ مكْروبُ[2]

فإذَنْ في هذا البيت منقطعة عما قبلها فهي في تقرير الابتداء فان قيل ولم لا يكون جوابا للنهي فيكون (يرد) مجزوما لا منصوبا .

قلت : سياتي[3] من مذهب البصريين[4] ان النهي لا ينجزم جوابه حتى يصبح من جهة المعنى تقدير فعل الشرط منفيا فلا يجوز : لا تدنُ من الاسد يأكلكَ ، لأنه لا يصح : ان لا تدنُ منه يأكلك . وأجازه الكوفيون[5] على تقدير : إنْ تدنُ يأكلكَ[6])

---

(١) هو عبد الله عنمة الضبي .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤١١ والمقتضب ٢ : ١٠ والحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٥٨٦ وبشرح التبريزي ١ : ٢٢٩ والخزانة ٣ : ٥٧٦ والبيت من البسيط ويروى (ازجر) مكان اردد .

(٣) في باب ما يجزم من الجوابات ص : ٦٦٩

(٤) انظر الكتاب ١ : ٤٥١ وابن يعيش ٧ : ٤٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٢ .

(٥) شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٣ والتصريح ٢ : ٢٤٢ — ٢٤٣ اصلاح الخلل : ٢٦٣ .

(٦) في اصلاح الخلل : ٢٦٣ ((وروى عن الكسائي انه كان يجيزه ويقدره إن تدن منه يأكلك ، من غير ذكر حرف التمني .))

(إِذَنْ) وكذلك : زيدٌ إِذَنْ يخرجُ إِليكَ ، فترفع الفعل لان الاعتماد على المبتدأ فهي اذا توسطت ملغاة لا غير ..

وسيأتي في بابه (ان شاء الله)[1] فعلى مذهب البصريين لا يجوز ان يكون (يرد) جوابا لانه لا يصح تقدير : ان لا يرتع (يرد) فان قيل لا يجوز ان يذكر (اذن) مبتدأة بل لا بد ان تكون جوابا لما قبلها : قلت : هي جواب لكلام مقدر ، كانه قدر المخاطب يقول : لا ازجره فقال : اذن يرد .

ويجوز على مذهب الكوفيين ، لانه يجوز عندهم :

تقدير : ان يرتع يرد[2]

وكذلك : (إِذَنْ واللهِ)[3] لا أفعل لانه (لا يجوز النصب لانه) معتمد على القسم[4]

وعلى هذا .. اذن لا اقيلها .... (٢٧٧)

على ما يتبين بعد[5] واجاز الكوفيون : إِني إِذَنْ أُكرمَك[6] بالنصب وانشدوا[7]

٢٧٦ ـ لا تَترُكَنّي فيهم شطيرًا إِني إِذَنْ أُهلِكَ أَوْ أَطيرا[8]

والبصريون[9] يروونه برفع (اهلك) (ونصب اطيرا)[10] بعد (او) على تقدير : الا ان اطيرا ، ولا تُرد روايتهم .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط في (آ)

(٢) انظر الصفحة السابقة والخزانة ٣ : ٥٧٦

(٣) في (آ) والله اذن .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

(٥) انظر الشاهد رقم : ٢٧٧ ص : ٥٩٣

(٦) قال الفراء في معانيه ٢ : ٣٣٨ ((وقد تنصب العرب باذاً وهي بين الاسم وخبره في (آن) وحدها فيقولون : إِني إِذَنْ اضربَك . اهـ)).

(٧) انشده الفراء ١ : ٢٧٤ و ٢ : ٣٣٨ عن بعض العرب .

(٨) من شواهد الفراء في معانيه ١ : ٢٧٤ و ٢ : ٣٣٨ والانصاف مسالة : ٢٢ والمقرب ١ : ٢٦١ وابن يعيش ٧ : ١٧ والخزانة ٣ : ٥٧٤ والبيت من الرجز .

(٩) انظر الانصاف مسالة : ٢٢ وابن يعيش ٧ : ١٧

(١٠) في (آ) واطيرا : منصوب .

....

وزعم من تأوله (١) انه على حذف خبر اى : إنى لا أقدر على ذلك اذن اهلك وزعم ابن خروف ان هذا لا يجوز وهو الصحيح لانه لو قال : انى وسكت لم يدل داهل على ما يريد فالاولى ان يقال : انه ضرورة (٢) ، وانها لا تعمل متوسطة شبهها سيبويه بـ (أرى) لانها لا تعمل (الا) (٣) متقدمة وتلغى متوسطة متأخرة غير ان (اذن) متى توسطت واعتمد ما ~~قبلها~~ بعدها على ما قبلها او تأخرت لم يجز فيها الا الالغاء ، و (أرى) ليس يلزم فيها الغاء بل يجوز الاعمال على ما تقدم فى ظننت واخواتها وقد بين ذلك ابو القاسم على ان سيبويه (٤) شبه (اذن) بأرى في موضع لا يجوز فيه اعمالها كقولك : كان ارى زيد ذاهبا ، فلا يجوز هنا اذا لم تجعل في (كان) ضمير الامر والشأن (٣) إلا الالغاء (ارى) لان (كان) لا يجوز ان تلغى متقدمة فما بعده (ارى) معتمد على كان فلم يجز (فيها) (٣) الا (الالغاء) (٥) وكذلك : إنى أرى ذاهب ، ولا يجوز هنا إلا إلغاء (ارى) لانه لابد من خبر. »

واعلم ان (اذن) اذا لم يتقدمها شىء الا حرف العطف وكملت شروط النصب فان فيها وجهين :

الاعمال وهو الوجه لان حرف العطف يعطف جملة على جملة فهى مبتدأة ولذلك قال سيبويه (٦) : فاما الاستعمال فقولك : فاذن آتيك . فسره ابن خروف فقال يريد الاكثر فى الاستعمال عملها مع حرف العطف ، وهذا ليس بظاهر من كلام سيبويه وانما يريد سيبويه بالاستعمال : الاعمال

---

(١) انظر هذا التأويل فى المغنى ١ : ١٦

(٢) انظر الانصاف مسألة : ٢٢ والمقرب لابن عصفور ١ : ٢٦١

(٣) ساقطة فى (آ)

(٤) فى الكتاب ١ : ٤١٠ .

(٥) فى (آ) الغاء ارى

(٦) فى الكتاب ١ : ٤١١ .

لانها شبهت مـن عوامل الافعال (بالظـن) (١) من عوامل الاسماء والظن اذا توسـط اَو تاَخـر جاز الغاؤه واعمالـه . واذا توسطت (اذ ن) كانت ملغـا

وهو الأظهر من كلامه وزعم سيبويه (٢) ان هذا الحرف في بعض المصاحف : (وإذَ نْ لا يَلبثُوا) (٣) وان بعض العرب قرا هـا كذلك . وزعم الجرمي انها قراءة هـارون (٤) القـاري .

والالغاء على ان يكون حرف العطف يعطف الفعل الذى بعدها فتكون هي متوسطـة وعلى الالغاء القراءة في الايـة المتقدمة وكذلك قوله تعالى (فإذاً لا يُؤْتُونَ النَـاسَ نَقِيـْرًا) (٥)

قال ابو القاسم : لانها شبهت من عوامل الافعال بالظن من عوامل الاسماء .... ليس في نواصب الافعال ما يقدم ويوسط ويؤ خـر عن الفعل الا (اذ ن) فلما تصرف فيهـا هذا التصرف شبهت بما يلغـى من عوامل الاسماء وذلك انها لما اخرت عن الفعـل لزم ولابد الغاؤها فصارت ك (ظننت التى تدخل للمعنى المراد بها بعد ما يبنى - الكـلام علـى غيرها فاذا قلت : اكرمك اذ ن فقد ابتدات بأُكرمك // على انـه جوابـه ثم جئت بحرف الجواب بعد ما مضى الكـلام وكذلك : زيدٌ منطلـقٌ

---

(١) كذا اثبت ابن الضائع - كلام الزجاجي وهي ساقطة في المطبوعة .

(٢) في الكتاب ١ : ٤١١

(٣) الاسراء : ٧٦ وهي في المصاحف (واذ ن لا يلبثون) .

(٤) وقد نسبها ابو حيان في البحر ٦ : ٦٦ الى ابى بن كعب وذكر انهـا كذلك في مصحف عبد الله . اهـ وهي قراءة شاذة انظر شرح الاشمونـي ٢ : ٢٨٧ والهمع ٢ : ٧ والمغنى ١ : ١٧ .

شاذ

(٥) النساء : ٥٣ وقد قرئ شذوذا : (لا يؤتوا) انظر الهمع : ٢ : ٧ والمغنى ١ : ١٧ .

لا غير ، لان عوامل الافعال اضعف من عوامل الاسماء .

أظنّ ، لم تأتِ (بأظن) الابعد ما مضى الكلام على غيره ، لكن لما كانت عوامل الافعال لا يجوز فيها ان يؤتى بها مؤخرة ويبنى ما قبلها عليها لم يجز فيها الاالالغاء بخلاف عوامل الاسماء فلما لزم الالغاء مع التأخير حملوا التوسط عليه فلم يجيزوا فيه الا الالغاء وايضا لما كانت جوابا ومن كلامهم : فمتى تقدم شيئان يحتاجان الى جواب كالقسم والشرط كان الجواب المتأخر للمتقدم منهما (1) فلايجوز فى قولك : إنْ أتيتني والله أزرْك فتعطى الجواب للقسم ءالا اذا قلت : لَئِنْ أتيتني لأزورَك ، ان يكون الجواب للشرط شبهوها بذلك فلم يجيزوا اذا تقدمها ما يقتضى الفعل الذى بعدها .

---

(1) قال ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٩٩ واذا اجتمع الشرط والقسم فانك تبني الجواب لمتقدم منهما . اهـ
وقال ابن يعيش ٩ : ٢٢ واذا اجتمع الجزاء والقسم فايّهما سبق الآخر وتصدر كان الجواب له اهـ .

قال كثير (١)

٢٧٧ - لَئِنْ عادَ لِي عبدُ العزيزِ بمِثْلِهَا ... وأَمْكَنَنِي مِنْها إذَنْ لا أُقِيلُهَا (٢)

فالغاها ورفع الفعل .

وانشد ابو القاسم شاهدا على ذلك :

(لَئِنْ عادَ لي عبدُ العزيزِ بمِثْلِهَا وأَمْكَنَنِي منها إِذَنْ لا أُقِيلُهَا) ... (٢٧٧)

فقد تقدم إِذَنْ القسم والشرط ، وذلك ان هذه اللام التى تتقدم الشرط تؤذن ان تم قسما مجزوما مرادا فمتى ما قيل : كان كذا فلا يكون ما بعد الشرط الا جوابا للقسم ، ويكون جواب الشرط مقدرا أغنى عنه جواب القسم ، ولذلك لا ياتى فى كلام العرب (لئن) الا وفعل الشرط ماض ، لانه يضعف ان يكون فعل الشرط مجزوماً فى اللفظ ولا يُؤْتى له بجواب .

وقد جاء فى القران كثيرا والجواب للقسم ، ففى هذا البيت .... (٢٧٧) ثلاثة اشياء كل واحد منها يطلب الفعل : القسم والشرط وإذن فاعطى للمتقدم منها وهو القسم ولا يجوز خلاف ذلك الا فى الشعر انشده الفراء (٣)

٢٧٨ - لئِنْ كانَ ما حُدِّثْتُهُ اليومَ صادِقاً ... أَصُمْ في نهارِ القَيْظِ للشَّمسِ بادِيَا (٤)

فعلى هذا يجوز جزم (اقيلها) ويكون جوابا للشرط ، وهو من ضرورات الشعر الضعيفة (٥)

---

(١) فى ديوانه ٢ : ٧٨

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤١٢ والمغنى ١ : ١٥ وابن يعيش ٩ : ١٣ وحاشية الصبان ٣ : ٢٨٨ والخزانة ٣ : ٥٨٠ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٥٣ والحلل لابن السيد : ٢٦٦ والبيت من الطويل

(٣) فى معانى القران ١ : ٦٧ قال : وانشدنى بعض بنى عقيل وفى ٢ : ١٣١ قال وانشدتنى امراة عقيلية فصيحة .

(٤) من شواهد الفراء معانيه ١ : ٦٧ و ٢ : ١٣١ والمغنى ١ : ٢٦١ وحاشية الصبان ٤ : ٢٩ والخزانة ٣ : ٥٣٨ والبيت من الطويل .

(٥) انظر ضرائر الشعر للقزاز القيروانى : ١٩٢

واذا ابتدأت بـ (إذَنْ) نصبتَ بها الفعل ولم يجز الالغاء[1] كقولك : إذَنْ اكرمَكَ ، إذَنْ احسنَ إليكَ .

قال ابو القاسم[2] : واذا ابتدأتَ بـ (اذن) نصبت بها الفعل ولم يجز الالغاء[1] (يعني)[3] اذا اكملت الشروط ، فان كان الفعل حالا ، لم يجز النصب يقول القائل : أَزُورُكَ ، فتقول : إذن أَظُنُّكَ صادقًا ، فلا يجوز الا الرفع لانه فعل حال لانك في حال ظن . وانما لم يجز النصب بعدها ـ والفعل حال ـ لانها ناصبة وعوامل النصب كلها تخلص للاستقبال فلم يجيزوا فيها أن تكون ناصبة الا والفعل بعدها على (حاله)[4] (كسائر)[5] النواصب . وكذلك لا يجوز النصب (بعدها)[6] اذا فصل بينهما نحو قولهم : إذن عبدُ الله يكرمُك لا يجوز الا الرفع لان سائر النواصب لم يفصل بينها وبين الفعل الا بحرف زائد كـ (لا) النافية ـ الا في الضرورة غير انهم اجازوا الفصل بين اذن والفعل بالقسم لتصرف (اذن) ولانها اذا تقدم القسم كان الفعل عليه فحملوا الفعل ايضا عليها اذا تقدمت على القسم كما فعلوا في القسم والشرط فقالوا : إذن واللهِ اكرمَكَ ، فنصبوا ولم يبالوا بالفصل هذا مع ان القسم قد يفصل (به) كثيرا حيث لا يجوز الفصل بغيره لكثرة استعماله

---

(1) عرض لهذه المسألة ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٥٧ فقال ((هذا الاطلاق غير صحيح حتى يقيد ذلك بان يقول : اذا ابتدات باذن ولم يكن الفعل فعل حال لان فعل الحال لا يعمل فيه العوامل وهو في الافعال بمنزلة المبتدأ في الاسماء . اهـ .))

(2) ساقطة في (آ) .

(3) ساقطة في (جـ)

(4) في (آ) : ذلك .

(5) في (جـ) : في سائر

(6) ساقطة في (آ) .

وكذلك اذا ابتدأتَ بها ووقع بينها وبين الفعل ـ الذي تعمل فيه القسم كان الاعتماد على (إذنْ) لانكَ قد ابتدأتَ بها فنصبت بها كقولك : إذنْ واللهِ أُحسنَ إليكَ . اذن واللهِ اكرمَكَ .

وروى سيبويه [1] (عن عيسى) ان من العرب من لا يعمل (اذن) اذا اكملت فيها شروط العمل فيجعلها كـ (هل وإنما) ويقوى ذلك دخولها على فعل الحال وحيث لا فعل ينصب كقوله : إذنْ فلا رفعتُ سوطي [2] الى يدي وقوله تعالى (فعلتُها إذنْ وأنا من الضالّين) [3] وقوله تعالى ((إذاً لأذقناكَ ضِعْفَ الحياةِ وضِعْفَ المماتِ [4])) [5]

---

(١) في الكتاب ١ : ٤١٢ قال : ((وزعم عيسى بن عمر ان ناسا من العرب يقولون اذن افعل ذاك في الجواب .
فاخبرت يونس بذلك فقال : لاتبعدن ذا ولم يكن ليروى الا ما سمع جعلوها بمنزلة هل وبل ما))اهـ وانظر ايضا اصلاح الخلل : ٢٥٧ .

(٢) في اللسان (سوط) ((السوط : خلط الشيء بعضه ببعض وسمي السوط سوطا لانه اذا سيط به انسان او دابة خلط الدم باللحم وقولهم : ضربت زيدا سوطا انما معناه : ضربته ضربة بسوط .))

(٣) الشعراء : ٢٠

(٤) ساقطة في (آ) .

(٥) الاسراء : ٧٥

. . . .

واعلم ان عامة النحويين المتقدمين على ما نقل السيرافي يرون الوقف على (اذا) بالالف (١) لانهم تصرفوا فيها كثيرا فقدموها واخروها ، ولاعملوها والغوها وذكر عن مبرمان (٢) عن عيسى بن ذكوان أن الناس يقفون بالالف وابو عثمان (٣) يسوي انها كـ (أَنْ ولَنْ) والمبرد يحكي الوقف عليها بالالف ، ويرى لو وقفوا بالنون (٤) كان جيدا . ثم اختلف الواقفون عليها بالالف هل تكتب على مذهب الوقف وهو الاصل ومنهم من يكتبها بالنون ويختارها ليقع الفرق بينها وبين (اذا) الظرفية // وهو مذهب ابن خروف (٥) وزعم ابن عصفور (٦) ان اكثر النحويين على كتبها بالنون وحكى عن المازني كتبها بالالف وهو مناقض ما نقل عنه السيرافي (٧) .

واعلم ان الصواب كتبها بالالف (٨)

لانه قد ثبت الوقف عليها بالالف وعليه القراءة واواخر الكلم على ما يتبين في الهجاء تكتب على حكم الوقف كما ان اوائلها تكتب على حكم الابتداء بها ويقوى ذلك خط المصحف ولا يراعى الالتباس فانه يتبين الفرق من الكلام ولا يكاد يقع بينهما لبس اصلا .

---

(١) قال ابن هشام في المغني ١ : ١٦ (فالجمهور يكتبونها بالالف .)
(٢) هو ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل المشهور بمبرمان أخذ النحو عن المبرد انباه الرواة ٣ : ١٨٩ وبغية الوعاة ١ : ١٧٥ .
(٣) هو ابو عثمان بكر بن محمد المازني شيخ المبرد (توفي سنة ٢٤٨ هـ) ـ انباه الرواة ١ : ٢٤٧ وبغية الوعاة ٢ : ٢٠٣ .

(٤) انظر ما ذهب اليه ابو عثمان المازني والمبرد الاقتضاب ٢ : ١٢٤ والمغني ١ : ١٦ وابو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو : ١٤٣ ـ ١٤٤

(٥) والفراء وابن السيد الاقتضاب ٢ : ١٢٤ والمغني ١ : ١٦
(٦) في شرح الجمل ٢ : ١٧٠
(٧) وابن قتيبة في ادب الكاتب : ٢٠٤ وابن السيد في الاقتضاب ٢ : ١٢٤ وابن هشام في المغني ١ : ١٦
(٨) والى هذا ذهب ابن قتيبه انظر ادب الكاتب : ٢٠٢ والاقتضاب ٢ : ١٢٤



" باب من مسائل أَنْ الخفيفة الناصبة للفعل "

تقول : أُريد أنْ تقومَ ، وأُحبُ أَنْ أَخرجَ وتقصدَ زيداً وما اشبه ذلك ، فتنصب الفعل بأَنْ وكذلك إِنْ كان قبلها الافعال التى تطلب الاستقبال نصبت بها الفعل .

" باب من مسائل ان الخفيفة الناصبة للفعل "

اعلم أَنَّ (أَنْ) تكون ناصبة للفعل وهى التى يتقدر معها المصدر ، وهى التى تقدم (١) ذكرها انها تنصب الفعل ظاهرة ومضمرة ، وتكون مخففة من الثقيلة التى هى أَنَّ الناصبة . وغرضه فى هذا الباب ان يبين الفرق بينهما فاعلم أَنَّ (أَنْ) المخففة ملغاة فى اللفظ ومعملة فى التقدير على ذلك خففت ، واعمالها فى اللفظ قليل ومنه قوله :

٢٧٩ - فَلَوْ أَنْكِ فِي يوم (الرَّخاءِ) (٢) سَأَلتِنِي فراقَكِ لَمْ أَبخلْ وأَنتِ صَديقٌ (٣)

والدليل على انها لم تخفف (الا) (٤) وهى معملة فى التقدير امتناع ان يليها الفعل ، ولو خففت على ان تكون حرف ابتداء لجاز أَنْ يليها الاسماء والافعال (٥) فاذا خففت فاسمها محذوف و (لكن) (٦) اكثر ما يكون ضمير الامر فاذا وقع بعدها الفعل فلابد ان يفصلوا بينهما ، فان كان الفعل مستقبلا فصلوا بينهما ، ان كان واجبا بالسين او سوف ، وان كان منفيا بـ (لا) تقول : علمتُ أَنْ سيقومُ ، او سوف يقومُ زيدٌ فى الواجب) وعلمت أَنْ لا يقومُ زيدٌ . وإن كان ماضيا ، فبقد فى الواجب وبما فى المنفى تقول : علمتُ أَنْ قدْ قامَ زيدٌ ، وعلمت أَنْ ما قامَ زيدٌ .

---

(١) فى (باب الحروف التى تنصب الافعال المستقبلة) ص :

(٢) فى الاصول : (اللقاء)

(٣) من شواهد الفراء فى معانيه ٢ : ٩٠ والانصاف مسالة : ٢٤ والمقرب ١ : ١١١ والمغنى ١ : ٢٩ والاشمونى ١ : ٢٩٠ والخزانه ٢ : ٤٦٠ والبيت من الطويل ويروى : (طلاقك) مكان فراقك والخطاب فى البيت لزوجته .

(٤) ساقطة فى (ب)

(٥) فى (ب) : الفعل

(٦) ساقطة فى (آ) .

....

ولا يجوز خلاف ذلك الا أن يكون الفعل لا يصح دخول ذلك عليه كأن يكون دعاء كقولهم : اما ان جزاك الله خيرا ، واما ان يغفر الله لك فهذا دعاء فلا يصح دخول (قد) عليه) ولا (السين وسوف) او يكون الفعل غير متصرف كليس وعسى كقوله تعالى (وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ) (١) (وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) (٢) اى : وانه لانه لا يصح دخول قد على ليس وعسى ، ولا يجوز في غير هذه من الافعال ان يجىء دون فاصل الا في الشعر كقول النابغة (٣) .

٢٨٠ — فلمَّا رأى أنْ ثمَّرَ اللهُ مالَهُ
وأثَّلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ (٤)

اراد : ان قد ثمر الله (فحذف قد ضرورة) (٥) ومنه قوله :

أَنْ تَقْرآنِ على أَسْماءَ وَيْحَكُما مِنِّي السَّلامَ وأَنْ لا تُشْعِرا أَحَدًا (٦) (ص٢٣)

---

(١) الاعراف : ١٨٥

(٢) النجم : ٣٩

(٣) في ديوانه صنعه ابن السكيت : ٢٠٩

(٤) في مختار الشعر الجاهلى ١ : ٢١٦ والبيت من الطويل ثمر ماله : كثره في الخزانه ٣ : ٥٥٦ .
واثل الله ماله : زكاه . واثل ملكه : عظمه ومفاقره : جمع فقر على غير قياس انظر اللسان : (فقر) و (اثل) .

(٥) ساقطة في (ب)

(٦) انظر (باب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة) ص : ٤٠٧

فان وقعت قبلها الافعال التى تدل على اثبات الحال والتحقيق ارتفع الفعل
- ها هنا - وكانت مخففة من الثقيلة كقولك : علمتُ أَنْ تقومُ

اى : ستقرآن • هذا / قول من[1] جعل (أن) فى هذا البيت (٢٢٢)
مخففة • ومنهم من جعلها الناصبة[2] ورفع الفعل بعدها ضرورة[3] شبهها
بالسين فلم يعملها واستدل على ذلك بعطف (ان) الناصبة عليها وهو قوله
وان لا تشعرا •• (٢٢٣)
واعلم ان (أن) هذه للتوكيد لانها اصلها الشديدة وهى للتوكيد كالمكسورة
ولما كانت مع ما بعدها - فى تقدير اسم مفرد • والناصبة كذلك •وكانت الناصبة
للاستقبال ولابد - لانها تخلص الفعل له وكان التوكيد انما يليق بما يتيقن
ويتحقق • والاستقبال ليس كذلك التزموا الا يستعملوا المشددة - والمخففة منها
الا بعد افعال التحقيق (كعلمت وتيقنت) وما فى معناها فلا يجيزوا : ارجو
أَن سيقومُ زيدٌ • ولا : أَخشى أَن لا تقومُ • بالرفع الا ان تريد : انك تخشى شيئا
قد استقر عندك وثبت فقد يجوز • وهو مع ذلك ضعيف •

---

(١) منهم الفارسى وابن جنى انظر الخصائص ١ : ٣٩٠ والخزانة ٣ : ٥٦٠ والمنصف ١ : ٣٧٦ •

(٢) قال ابو بكر بن الانبارى « ومن النحويين من زعم ان (ان) هى الناصبة للفعل »
نقل ذلك البغدادى فى الخزانة ٣ : ٥٦٠

(٣) ومن الذين قالوا : رفع الفعل - هنا - ضرورة على انها المخففة من الثقيلة
وليست الناصبة للفعل كما ذكر ابن الضائع هو ابو على الفارسى كما نقل ابن جنى فى
الخصائص ١ : ٣٩٠ والمنصف ١ : ٣٧٩ وانظر الخزانة ٣ : ٥٦٠ وذهب الى
هذا ابن عصفور فى شرح الجمل ١ : ٤٣٧ اهـ •
وذهب الزمخشرى فى المفصل : ٣١٥ وشرحه لابن يعيش ٧ : ١٥ و ٨ : ١٤٣ على
أنَّ (أنْ) شبهت بها والرفع بعدها لغة • وهذا راى البغداديين ولا يراه
البصريون وصحة محمل البيت عندهم على انها المخففة من الثقيلة والى
هذا ذهب ابو البركات ابن الانبارى فى الانصاف مسالة : ٧٧) ونقل ابن هشام
فى المغنى ١ : ٢٨ خلاف هذا قال : وزعم الكوفيون ان (أن) هذه هى
المخففة من الثقيلة •شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها
(ان) الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية • اهـ

ترفع الفعل لا غير لأنَّ العِلْمَ لما قد تيقن وأَنْ ـ ها هنا ـ مخففة من الثقيلة المشددة والتقدير أنّك تقومُ فاسم (أَنْ) مضمر وتقوم : خبرها

واما قوله (١)

٢٨١ ـ ولا تدفننّي بالفلاة فإنّني أَخافُ إذا ما مُتُّ أَنْ لا أَذوقُها (٢)

فقد زعموا ان (خفت) تاتى بمعنى العِلْم (٣) . وقد فسر بعضهم (٤) (قوله تعالى (والاتى تخافون نشوزهن) (٥) اى : تعلمون .

ونظير ذلك قوله :

٢٨٢ ـ أتاني كلامٌ عن نُصَيبٍ بقوله وما خفتُ يا سلامُ أنك عائبي (٦)

فاوقع بعد (خفت) المشددة وفى الحديث : (أُمِرتُ بالسواك حتى خفتُ لأَدْرَدَنَّ) (٧) فجيء جواب القسم بعده حكم له بحكم ظننت وحسبت وخلت فيجوز وقوع الناصب بعدها ووقوع الخفيفة ، فان الظن مرجح شيئا على شيء ومعتذر له ومخبر عنه على ما ظنه ووقعت المشددة والتجويز خلاف وانه ليس بقاطع بذلك وقعت الناصبة فهى ذات طرفين شك متقدم من جهة التجويز ، وترجيح لاحد المجوزين فيحسب ما تراعى من الطرفين يقع بعدها التى للتوكيد والتى للاستقبال

---

(١) هو ابو محجن الثقفى فى ديوانه : ٨

(٢) من شواهد الفراء فى معانيه ١ : ١٤٦ والمغنى ١ : ٢٨ وحاشية الصبان ٣ : ٢٨٣ والخزانة ٣ : ٥٥٠ والبيت من الطويل وانظر حاشية المقتضب ٣ : ٨

(٣) قال المبرد فى المقتضب ٣ : ٨ وزعم سيبويه انه يجوز خفت ان لا تقوم يافتى ، اذا خاف شيئا كالمستقر عنده وهذا بعيد .
وقال ابن هشام فى المغنى ١ : ٢٨ وزعم بعضهم ان الخوف ـ هنا يقين وقال الاشمونى (حاشية الصبان ٣ : ٢٨٣ اجرى سيبويه والاخفش (ان) بعد الخوف فجرها بعد العلم لتيقن الخوف وانظر الخزانة ٣ : ٥٥٠ .

(٤) هو الفراء فى معانى القرآن ٢ : ٢٦٥ قال جاء التفسير ان معنى تخافون تعلمون .

(٥) النساء : ٣٤

(٦) ـ من شواهد الفراء فى معانى القرآن ١ : ١٤٦ ، ٢٦٥ والبيت من الطويل .

(٧) الدرد : ذهاب الاسنان ورجل ادرد ليس فى فمه سن قال الفراء فى معانيه ١ : ١٤٦ ((والخوف فى هذا الموضع كالظن وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم (امرت بالسواك حتى خفت لادردن) كما تقول :اظن ليذهبن)) وقال فى ١ : ٢٦٦ بعد (لفظ الحديث) ((كقولك : ظننت لادردن)) ويروى لفظ الحديث فى الجامع الصغير : (امرت بالسواك حتى خفت على اسنانى) .
وفى اللسان : (درد) وفى رواية : ((لزمت السواك حتى خشيت ان يدردنى)) اى : يذهب اسنانى .

وعلى هذا خففت قال عز وجل : (فَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرجِعُ إِلَيْهِمْ قَولاً) (١) تأويله

واما الناصبة للفعل فلا تقع بعد افعال التحقيق وكانهم قصدوا بذلك الفرق بينهما اذ كل واحدة منهما يصح المعنى عليها لو قيل : علمتُ أَنْ يقومَ ، وأَنْ سيقوم لصح فالتزموا قبل التوكيد ما يليق بها من افعال اليقين ، وقبل الاستفهامية ما يليق بها من افعال الشك ، فرقا بينهما والناصبة من حيث هي عاملة فيما بعدها لم يجيزوا الفصل بينها وبين الفعل .

فحصل الفرق اذن بين الخفيفة والناصبة من وجهين :

احدهما : ما يتقدمهما من الافعال .

والثاني : الفصل وعدمه ولذلك لا يتعاقبان على موضع واحد من غير تغيير ، الا بعد ظننت ونحوها في النفي مع الفعل المستقبل فانه يجوز الفصل بين الناصبة وفعلها بـ (لا) النافية لانها تزاد بين ما لا يجوز الفصل بينهما كالجار والمجرور وذلك قوله تعالى (وَحَسِبُوا أَنْ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ) (٢) قرئ بالرفع (٣) والنصب ، وليس (أَنْ) في القراءتين واحدة في المعنى بل هو لفظ مشترك .

واعلم (ان) الناصبة لفعل يقع بعدها الماضي فتكون معه بتاويل المصدر قال تعالى (وَمَا كَانَ جوابَ قَومِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) (٤) اى : الا قولهم ، كما كان قوله تعالى : (وَأَنْ تَصُومُوا خيرٌ لَكُمْ) (٥)

---

(١) طه : ٨٩

(٢) المائدة : ٧١

(٣) الرفع قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي ، والنصب قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر السبعة في القراءات : ٢٤٧ والكشف ١ : ٤١٦ ؛ والمشكل ١ : ٢٣٩ وتفسير البيضاوي : ٤٣٢ .

(٤) الاعراف : ٨٢

(٥) البقرة : ١٨٤

افـلا يعلمون انه لا يرجع اليهم قولا وقال عز وجل (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى)[1] — وكذلك : تيقنتُ أَنْ لا تخرجُ ، وتحققتُ أَنْ لا تقومُ كما ذكرتُ لَكَ .

وتوصل ايضا بفعل الامر تقول : أَمرتُه بأَنْ قُمْ اى : بالقيام واذ قلتُ امرتُ أَنْ قُمْ فيجوز ان تكون الناصبة على تقدير بأَنْ قُمْ ، ويجوز ان تكون (أَنْ) — هنا — بمنزلة (اي) تفسيرا كقوله تعالى (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا)[2] في تقدير : اى امشوا وسياتى[3] بيان (ان) هذه في (باب مواضع أَنْ) وانما جاز وصل (أَنْ) بفعل الامر حملا على المعنى لان الموضع للامر . ولذلك شبهه سيبويه[4] بقولهم : أَنتَ الذى فعلتَ . لما كان (الذى) هو المخاطب جعل ضميره فى الصلة للمخاطب واصله ان يكون للغيبة حملاً على المعنى .

ول (أَنْ) موضع رابع : وهو ان تكون زائدة ، واكثرها بعد (لما) نحو (قوله تعالى) (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ)[5] وفى باب مواضع أَنْ استوفى الكلام[6] فى ذلك ان شاء الله تعالى .

---

(١) المزمل : ٢٠

(٢) سورة ص : ٦

(٣) في القسم الثاني من شرح ابن الضائع وانظر باب مواضع (ان) المفتوحة المخففة في الجمل : ٢٣٣

(٤) فى الكتاب ١ : ٤٧٩

(٥) يوسف : ٩٦

(٦) فى القسم الثانى من شرح ابن الضائع وانظر باب مواضع (ان) المفتوحة المخففة في الجمل : ٢٣٣

بان وقع قبلها الظن جاز فيما بعد (ان) الرفع والنصب كقولك : ظننت أنْ لا تقومَ بالنصب اذا لم ترد تحقيق الظن ،

قال ابو القاسم : تقول : أُريد أَنْ تقومَ [1] ...

فان مع ما بعدها في تقدير المصدر وهو مفعول باريد واما قولهم : أَريدُ لأَنْ تقومَ فيحتمل وجهين احدهما وهو الاجود وعليه وجهه الخليل [2] : ان يكون مفعول اريد غير مذكور لان مفعول له اى : اريد ما اريده لأن تفعل كذا وعليه قوله تعالى) (وأُمِرتُ لأَنْ أَكونَ) [3] اى : امرت بما امرت لهذا ، واغنى المفعول له عن المفعول به وهو حسن .

والثاني : ان تكون اللام مثلها في قوله تعالى (رَدِفَ لكم) [4] زائدة وزيادة هذه اللام تطرد اذا تقدم المفعول كقوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) [5] وانما يقال : عبرت الرؤيا . وكذلك قوله تعالى (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [6]

وروى الكوفيون عن العرب اردت أَنْ اقومَ ، واردت لأَنْ اقومَ واردت كي أَقومَ . واردت لكي اقومَ . جميع ذلك بمعنى واحد والعامل عندهم في الفعل في جميع ذلك الحرف المتقدم وما يأتي بعد ذلك توكيد .

والبصريون يوافقونهم فيما رووا الا : لكي ان تقوم ، فلا يجوز عندهم الا في الشعر وقد تقدم الكلام فيه .

---

(١) انظر كلام الزجاجي في بداية هذا الباب .
(٢) في الكتاب ١ : ٤٧٩
(٣) الزمر : ١٢
(٤) النمل : ٧٢
(٥) يوسف : ٤٣
(٦) الاعراف : ١٥٤ وانظر تقرير النحاة عن (اللام) وتسميتهم لها في هذه الاية والايتين السابقتين اللامات للهروى : ٥١ - ٥٢ واللامات للزجاجي ١٦١ والمغنى ١ : ٢١٥ والجنى الداني : ٩٨

....

قال ابو القاسم : وكذلك اذا كان قبلها الافعال التي تتطلب الاستقبال [١] يعني بها ما تقدم [٢] من الافعال التي ليست بثابتة بل هي رجاء وطمع وذلك لا يكون الا فيما لم يقع فلذلك وسمها بانها تقتضي الاستقبال وقد تقدم [٢] بيان ذلك .

قال : كقولك علمتُ أَنْ يقومُ زيدٌ ، ترفع لا غير [٣] ....

قد تقدم [٤] ان هذا لايقال الا في الشعر ، ويقتضي اطلاق انه جائز في الكلام ولذلك رد [٥] الناس عليه هذا الموضع .

قال : فاسم (ان) مضمر فيها [٦] ....

قد تقدم [٧] انها لم تخفف إلا على تقدير الاضمار . ونظير (أَنْ) في ذلك (كأَنْ) لم تخفف الا على حذف اسمها وتقديرها معملة فيه . وبالعكس منها (لكنْ) لم تخفف الا على ان تكون حرف ابتداء لا عمل لها لفظا ولا تقديرا ، ولذلك لا يجوز اعمالها في اللفظ أصلا ويجوز إعمال (أَنْ) (وكأَنْ) المخففتين . مثاله في (كأَن) — قوله (٨) انشده سيبويه [٩]

٢٨٣ — .. كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلُبِ [١٠] ..

---

(١) انظر ص : ٥٩٧

(٢) في ص : ٥٩٧ — ٥٩٨

(٣) انظر قول الزجاجي في ص : ٥٩٩ — ٦٠٠

(٤) في ص : ٥٩٧

(٥) من الذين ردوا عليه في هذا الموضع ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٥٨ — قال ((كذا وقع في النسخ فمن الناسخين يصلحه ومنهم من يتركه وهو خطأ لان (ان) الشديدة اذا خففت وارتفع بعدها الفعل لزمها العوض من المحذوف منها فلم يكن بد من ذكر السين بعدها او سوف ... الخ .))

(٦) انظر قول الزجاجي ص : ٦٠٠

(٧) في ص : ٥٩٧

(٨) هو رؤبة انظر ملحقات ديوانه : ١٦٩ ١٤٢

(٩) في الكتاب ١ : ٤٨٠

(١٠) من شواهد سيبويه ١ : ٤٨٠ والانصاف مسألة : ٢٤ والمقرب ١ : ١١٠ وابن يعيش ٨ : ٨٢ والخزانه ٤ : ٣٥٦ والبيت من مشطور الرجز والوريدان : عرقان في الرقبة . والرشاء الحبل والخلب : البئر او الليف .

وظننت ان لا تقومُ بالرفع اذا اردت به معنى (علمت) لأن الظن فى كلام العرب قد يكون بمعنى العِلْم قال الله جل وعز (الذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ) (١) معناه : يعلمون (٢) لانه فى صفة المومنين ٠

وما يدل على أن هذين لم يخففا الا على الاعمال امتناع وقوع الافعال بعدهما وجواز وقوعها فى (لكن) - باطلاق - فصيحا ٠ وكالمتوسط بين هذين الحكمين حكم (إِنْ) المكسورة اذا خففت فيجوز اعمالها فى اللفظ قال تعالى (وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) (٣)

ويجوز الغاؤها وهو الأفصح وليست بمعملة فى التقدير ولذلك جاز ان تليها الافعال من غير فصل كقوله تعالى (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) (٤) (وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ) (٥) وسياتى (٦) بسط هذا حيث تعرض المؤلف لحصر مواضع إِنْ المكسورة وأَنْ المفتوحة ايضا . قال (ابو القاسم) وظننت ان لا يقوم بالرفع اذا اردت معنى (علمت) ٠٠ لم يقيد غيره هذا التقييد بل اطلق جواز الوجهين والظن على بابه ليهرد بمعنى العلم ٠ واما اذا اريد به معنى العِلْم فيقوى وقوع (أَنْ) بعده ويضعف خلاف ذلك كقوله تعالى (الذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ) (١) اى يعلمون لانه - كما زعم من صفات المؤمنين ٠

---

(١) البقرة : ٤٦

(٢) قال البيضاوى فى تفسيره :٣٢((اى : يتوقعون لقاء ربهم الله تعالى ونيل ما عنده او يتيقنون انهم يحشرون الى الله ٠ فيجازيهم ويؤيده ان فى مصحف ابن مسعود : يعلمون))٠

(٣) هود : ١١١

(٤) الاعراف : ١٠٢

(٥) الصافات : ١٦٧

(٦) فى بابى (إِنْ المكسورة الخفيفة) وأَنْ المفتوحة الخفيفة فى القسم الثانى من هذا الشرح وانظر الجمل : ٣٣٢ و ٣٣٣

وقال تعالى (فَظَنُّوا أَنَّهُم مُوَاقِعُوهَا) (١) لانه يريد : وقت رفع الشكوك وقال جل اسمه (وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) (٢)
معناه : علموا وقال الشاعر (٣)

٢٨٤ - فَقُلْتُ لَهُم ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُم بِالْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ (٤)
معناه : ايقنوا .

وكذلك الآيتان (٥) المراد بالظن فيهما : اليقين . وكذلك البيت .... (٢٨٤) ظنوا : ايقنوا وعلموا ويروى : مدجَّج ومدجِّج بالفتح اسم مفعول وبالكسر اسم فاعل معناه التام السلاح .

فيكون في تقدير مفعول اى : قد دُجِّجَ او في تقدير فاعل أى : دَجَّجَ نفسه .

ويكون (ظنوا) كما حكى سيبويه (٦) من قولهم : ظننت به اى جعلته موضع ظني وكذلك ظنوا بألفي اى :اجعلوهم موضع ظنكم . فان ظننت وان خرجت الى معنى ايقنت يبقى عملها تعديها الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على احدهما الا ان يؤتى بالاسم بعدها على انه ظرف للظن فيقتصر عليه لانه ليس باحد المفعولين في اللفظ بل هو ظرف .

---

(١) الكهف : ٥٣

(٢) التوبة : ١١٨

(٣) هو دريد بن الصمة .

(٤) من شواهد ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٤٢ وابن يعيش ٧ : ٨١ واللسان (ظن) وابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٣٠٩ وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٨١٢ والتبريزي ١ : ٣٣٧ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم ٢٥٥ والحلل : ٢٦٧ والبيت من الطويل .

(٥) يعني :الايتين اللتين استشهد بهما الزجاجي وهما : الكهف : ٥٣ والتوبة : ١١٨

(٦) في الكتاب ١ : ١٩ ((وتقول : ظننت به جعلته موضع ظنك .))

(٧) هذا قول ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٣٠٩

....

وقد زعم الأعلم[1] انه يمكن ان يراد بالظن - هنا - الشك بترجيح فيكون باقيا على أصله فيكون ظنوا بمعنى قدروا ما شئتم بالفين . وهو بعيد وانما اراد دريد بن الصمة : اليقين لان ذلك معلوم منهم انه لا يغير عليهم احد فيقتلهم او يلقوه . و (سراتهم) : مبتدأ ، خبره بالفارسي : وهو الدرع . والمسرد : المتتابَع)[2] بفتح الحلق .

ويجوز ان يكون (سراتهم) مفعولا لم يسم فاعله[3] : بمدجج المفتوح وفاعلا بمدجج المكسور اى : مدجج سراتهم انفسهم . غير انه ان كان المدجج : التام السلاح ، فيضعف ان يكون (سراتهم) مبتدأ لانهم قد دخلوا فى الالفين فلا معنى لاختصاصهم بذلك . كذا زعم ابن خروف ، ولا يبعد ان يكون تخصيصهم بذلك وان كانوا// قد دخلوا فيهم تعظيما للتأهب والاستعداد وهو كثير فى 91
كلامهم كتخصص النخل والرمان فى قوله تعالى ((فِيهِمَا فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ ورُمَّانٌ))[4] وكتخصص جبريل وميكائيل فى قوله تعالى)[5] (مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلّهِ وملائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ)[6] قال : وان كان المدجج : اللابس بعض السلاح فيحسن رفع (السراة) بالابتداء . وحكى ابن خروف عن بعض النحاة[7] : ارتفاع (السراة) بمدجج قال : لان هذه الصفة التى ترفع السببي يجوز فيها نقل الضمير ونصب السببي على التشبيه بالمفعول به قال : ولو نقل - هنا - الضمير لم يجز لانه كان يلزم جمع الصفة لرفعها ضمير الجمع وهو الثابت فى (سراتهم) فكان يلزم تفسير (الالفين) بل يجمع وذلك لا يجوز . قال : واذا امتنع احد

---

(1) فى شرح ابيات الجمل : ٢٥٦

(2) فى (ب) السابع وهو خطأ

(3) انظر الحلل : ٢٧١

(4) الرحمن : ٦٨

(5) ما بين المعقوفتين ساقط فى (آ)

(6) البقرة : ٩٨

(7) لعله يعنى ابن السيد اذا قال فى الحلل : ٢٧١ ((وان اعتقدت ان (سراتهم) مرتفعة بمدجج فالباء متعلقة بمدجج .))

....

الوجوه الجائزة في : حسنٌ وجهُهُ ، فينبغي أن يمنع الباقي ، فلا يجوز هنا رفع (السراة) لانه لو كان الضمير مفردا وهو (مدجج سراته) لانك اذا احتجت الى نقله لم يمنع : قال (ابن خروف وهذا لا يلزم) (١) لان الاصل : بالُقي رجل مدجج سراته ، واعاد الضمير على المعنى . فقال : سراتهم ونظيره قولهم (٢) :

٢٨٥ - فيها اثنتان واربعون حلوبةً سودًا كخافية الغراب الأسحم (٣)

فوصف (حلوبة) بـ (سود) لانه الحلوبة في المعنى : حلّابة (٤) فقال على انه قد تفسر (المائة) بجمع قراءة حمزة والكسائي (٥) (ثلاثمائةِ سنينَ) (٦) بلا تنوين ، فهذا تصريح بما منع قال : وليس في البيت ....(٢٨٤) اكثر من عودة الضمير على المعنى ، فاذا قدرنا نقل الضمير فيفرد على الاصل وتبقى الصفة مفردة .

---

(١) في (آ) : مع هذا لا يلزم .

(٢) كذا في النسخ والافضل ان يقال : (قوله) وهو عنترة العبسي من معلقته المشهورة .

(٣) من شواهد الفراء في معاني القرآن ١ : ١٣٠ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٧٩ وابن يعيش ٣ : ٥٥ والاشموني ٤ : ٧٠ والخزانة ٣ : ٣١٠ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ٢ : ٤٧ والبيت من الكامل .

(٤) وقيل : الحلوبة : بمعنى المحلوبة انظر شرح القصائد التسع لابن النحاس ٢ : ٤٧٠ وابن يعيش ٣ : ٥٦

(٥) وقرأها الباقون بالتنوين انظر السبعة في القراءات : ٣٨٩ والبيان ٢ : ١٠٥ - ١٠٦ وتفسير البيضاوي : ٤٠٣ .

(٦) الكهف : ٢٥

. . . .

قلت : وقوله : لا يجوز ان ترفع الصفة السببي الا حيث يجوز النقل ، لا يسلم الا ترى انه يجوز : مررت برجل عذر ابنته ، ولا يجوز ـ هنا ـ باتفاق ، ولا احد منع رفع هذه الصفة ، ثم باى وجه يمتنع الاصل الذى هو الحقيقة لامتناع وقوع المجازى ، ثم ان (مدجج) صفة قامت مقام الموصوف ـ قبل النقل ـ لصحة اللفظ فاذا كان النقل يفسر اللفظ لم يجز ان تقام مقام الموصوف كما لا يجوز في ثلاثةُ رجالٍ منطلقٌ آباؤُهم ، ان تقيم الصفة مقام الموصوف اذ لا يجوز جمع الصفة ـ هنا ـ ولو نقلت الضمير لجاز ـ ثلاثةُ منطلقي الاباء ، فهذا عكس ذلك وكثلاثةِ منطلقي الآباء لا ينبغي ان يمتنع ، وان كان يمتنع الاصل .

فلكل مسالة حكمها الخاص بها لا ينبغي ان يتعدى الى غيرها .

"باب افعال المقاربـــــة"

وهي : عسى وكاد وكرب وجعل واخذ وقارب وما اشبه ذلك اعلم انها لمقاربة الفعل واستدناء وقوعه .

"باب افعال المقاربـــــة"

اعلم ان افعال المقاربة عند النحويين هي افعال جيء بها لتدل على تقريب الخبر عن المخبر عنه في الوجود ، وهي تدخل على المبتدا والخبر فيكون حكمها في ذلك حكم كان واخواتها في رفع الاسم الذي كان مبتدأ ونصب الخبر ، غير ان هذه الاخبار لا تكون الا افعالا مضارعة ،التزموا في اخبارها ذلك لما كان معنى هذه الافعال التقريب وذلك لا يكون الا في الافعال فالتزموا في اخبارها ذكر الافعال تنبيها على معانيها .

واعلم ان (افعال المقاربة) [1] على قسمين : قسم يقتضي الشروع في (الفعل) [2] والدخول فيه ، فخبرها الذي هو فعل : فعل حال . وقسم يقتضي مقاربة الفعل فقط من غير ان يكون قد شرع فيه ووقع .

بالقسم الاول ثلاثة افعال هي : (جعل واخذ) [3] وطفق ،فاذا قلت : أَخَذَ أو جَعَلَ او طَفِقَ زيدٌ يفعلُ (كذا) [4] فقد شرع في الفعل فالفعل بعدها فعل حال . لذلك لا يجوز دخول (أَنْ) على (أَخبار) [5] هذه الثلاثة في كلام ولا شعر ،لأن (أَنْ) تخلص الفعل للاستقبال والفعل بعد هذه الثلاثة فعل حال فتدافعا فلم يجز ذلك .

---

(١) في (ب) : هذه الافعال

(٢) في (ب) : العمل

(٣) في (آ) : أَخَذ وجعل

(٤) ساقطة في (آ)

(٥) ساقطة في (ب)

فأما (عَسَى) فالاجود فيها ان تستعمل بـ (أن) فيقال : عسى زيدٌ أن يقومَ ، فيكون موضع (أنْ) ايضا تكون مع الفعل فـي تاويل مصدر كانة قال : قاربَ زيدٌ القيامَ .

فان قدمت (أن) فقلت : عسى أنْ يقومَ زيدٌ ، كان موضعها رفعا لان التقدير : قَرُبَ قيامُ زيدٍ قال الله عز وجل (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) (1)

والقسم الثاني (قسمان) (2) قسم يقتضي (مقاربة ذات الفعل // في الوجود فـلا ٩٣
يقال الا بعد الاشراف على الفعل من غير تراخٍ) (3) وقسم يقتضي المقاربة في الرجـاء
فهو بتراخٍ .

الاول : كادَ وكَرُبَ وفي معناهما قاربَ واخلولقَ ، فلاتقول : كادَ زيدٌ ينجحُ ، الا وقد اشرف عليه فلا يقال ذلك وهو ببلده لم يبرحْ ولا يقال : كَرُبَتْ الشمسُ تغيبُ إلا اصيلاناً (4) وانما فصلت قاربَ واخلولقَ منهما لان هذين فعلان على حكم تعدى الافعال فليسا مـن افعال المقاربة الا في المعنى فقط . اما قاربَ يفعلُ فيقتضي فاعلاً ومفعولا ،

واخلولق يقتضي فاعلا ومفعولا بحرف الجر تقول : اخلولقتْ السمـاءُ للمطرِ واخلولقتْ أن تمطرَ ، حذفت اللام من (أنْ) كما تحذف سائر حـروف الجر ، ولقرب الفعل بعد كاد وكرب (من الحال) (5) لم يجز دخول (أن) علـى خبريهما في كلام فصيح بل في شعر او في ضعيف من الكـلام على ما يتبين بعد .

والقسم الثاني : عسى ويوشـك فهما - معا - للتقريب في الرجـاء والطمـع والدليـل على ذلـك انك تقـول : عَسَى زيـدٌ أنْ ينجـحَ ويوشـك

---

(1) الاسـراء : ٧٩
(2) سـاقطـة في (ب)
(3) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)
(4) ويقال : اصيلالا : اى : عند الاصيـل .
(5) سـاقطـة في (ب)

وقد تستعمل في الشعر (١) بغير (أَنْ) قال الشاعر (٢) :

٢٨٦ - عَسَى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكُونُ وراءَهُ فرجٌ قريبُ (٣)

فقال : يكون ، فجاء بها بغير (أَنْ) والاوجه ما ذكرت لك .

ويوشكُ زيدٌ أَنْ ينجحَ وان كان لم يبرح من بلده ، وللتراخي الذي في هذين (الفعلين) (٤) التزموا ادخال (أَنْ) على خبريهما فرقا بينهما وبين كاد وكرب ، ولا تحذف (أَنْ) منهما الا في الشعر او في لغة قليلة على ما يتبين (بعد) (٤)

واعلم ان جميع هذه الافعال لا يقع خبرها الا الفعل المضارع كما تقدم قال سيبويه (٥) : لان معناها معنى ما يدخله أَنْ وهو قولهم : خليقٌ أَنْ يفعلَ ، فالتزموا ذكر الفعل بعدها لذلك لانها لمقاربة الفعل لما خالفت هذه الافعال غيرها خالفوا بأحكامها وقد شبهها سيبويه (٥) بقولهم : (اذهبْ) (٤) بذي تَسلم ولم يقولوا بذي سلامتك لما اضيف الى الفعل - هنا - دون سائر مواضعها لم يجيزوا في موضع الفعل المصدر فخالفت في ذا ما اضيف الى الفعل كما خالفت في ذلك سائر الافعال .

---

(١) الضرورة - هنا - مذهب البصريين و الفارسي وابن عصفور وسيبويه يجوزه في النثر بقلة وهو راى المبرد والزجاجي وابن هشام انظر الكتاب ١ : ٤٧٨ الكامل ١ : ١٩٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٧٦ والمغني ١ : ١٦٤ والخزانة ٤ : ٨٣ وضرائر الشعر : ١٣٥

(٢) هو هدبة بن خشرم العذري .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٨ والمقتضب ٣ : ٧٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٧٦ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٥٧ والحلل ٢٧١ والبيت من الوافر .

(٤) ساقطة في (آ)

(٥) في الكتاب ١ : ٤٧٧

وأما كادَ وكَرَبَ وجَعَلَ وما أشبهه فالاوجه ان تستعمل بغير (أن) فيقال
كادَ زيدٌ يقومُ ، وكادَ عبدُ الله يخرجُ وهي لمقاربة ذات الفعل

وقد يجيء — في الشعر — الخبر اسما صريحا كقوله (١) :

٢٨٧ — فأبتُ إلى فَهْمٍ وما كِدتُ آيبًا
وكَمْ مثلها فارقتُها وهي تصفِرُ (٢)

أي : وما كدت أؤوب . ويروى (٣) وما كنت آيبا (٤)
ولا ضرورة فيه .

وقد جاء أيضا (ذلك) (٥) في عسى قال :

٢٨٨ — أكثرتَ في العَذْلِ مُلِحًّا دائمًا
لا تُكثِرَنْ إنّي عَسَيْتُ صائمًا (٧)

ومن امثالهم : عسى الغدير أبوسا (٨) (فجاء بخبر عسى اسما
وقد جاء خبر جعل جملة ضرورة) (٩) ومن ابيات الحماسة (١٠)

٢٨٩ — وقَدْ جَعلتْ قلوصُ بَني سُهيلٍ مِنْ الأكوارِ مرتعُها قريبُ (١١)
وهذه ضرائر لا ينبغي ان يقاس عليها .

---

(١) هو تأبط شرا
(٢) من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٣٩١ وابن عصفور في شرح الجمل ١ : ١٣٠ والضرائر : ٢٣٥ وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١ : ٨٣ — والتبريزي ١ : ١٨ والخزانة ٣ : ٥٤١ والبيت من الطويل .
(٣) ويروى ايضا (لم آل) مكان : ماكدت .
(٤) انظر الخزانة ٣ : ٥٤١ (٥) — ساقطة في (ب)
(٦) هو رؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه : ١٨٥
(٧) من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٩٨ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٧٨ والمقرب ١ : ١٠٠ والخزانة ٤ : ٧٧ والبيت من الرجز ويروى : — (لا تلمني) مكان : لا تكثرن و (القول) مكان : العذل .
(٨) انظر هذا المثل في الكتاب ١ : ٤٧٨ والمقتضب ٣ : ٧٠ والمقرب ١ : ٩٩ والمغني ١ : ١٦٤
(٩) ما بين المعقوفتين ساقط في (ب)
(١٠) بشرح المرزوقي ١ : ٣١٠ والتبريزي ١ : ١١٢
(١١) من شواهد ابن هشام في المغني ١ : ٢٥٩ والتصريح ١ : ٢٠٤ وحاشية الصبان ١ : ٢٥٩ والخزانة ٤ : ٩٢ والبيت من الوافر

١٤٥ ١٤٦

الا ترى انك لا تقول : كادَ زيدٌ يدخلُ المدينة ، الا وقد شارفهـا
وقد يجوز أَنْ تقولُ : عسَى زيدٌ ان يحجّ وهو لم يخرج من منزله

واعلم ان من احكام هذه الافعال ان يكون فاعل الفعل الذى هو خبرها ضميرا يعود على اسمها ولا يكون سببا له ، لا يجوز : كادَ زيدٌ يقومُ أبوهُ ، ولا عسى زيدٌ أن ينجحَ أخوهُ . فاما قوله (١)

٢٩٠ — وقدْ جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقِلُني ثوبي فأنهضُ نهضَ الشاربِ الثَّمِلِ (٢)

فمحمول على المعنى وهو : اثقل بثوبي لانه فى معنى يثقلنى ثوبى او يكون على حذف مضاف اى : قد جعل ثوبى يثقلنى فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فصار : جعلت ، فاظهر الثوب فاعلا فى (يثقلنى) لحذفه من اول الكلام .

وقد يجوز ان يكون فاعل خبرها ظاهرا ويكون اسمها مضمرا يعود عليه فيكون من باب الاعمال تقول : كادَ يقومُ زيدٌ ، فتعمل الثانى — وهو الوجه — فتضمر فى الاول لانه لا يجوز حذفه لانه كالفاعل ، كما تضمر فى (كان) اذا قلت : كانَ ينطلقُ زيدٌ اذا اعملت الثانى ، وان اعملت الاول كان الاسم الظاهر اسم كان وفى الفعل الذى هو خبرها — ضمير يعود عليه .

---

(١) هو عمرو بن احمد الباهلى ، ونسبه الجاحظ لابى حية النميرى .

(٢) من شواهد ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٧٩ والمقرب ١ : ١٠١ — والمغنى ٢ : ٦٤١ والبيان والتبيين ٣ : ٧٦ والخزانة ٤ : ٩٣ والبيت من البسيط ويروى : (السكر) مكان : الثمل ، لان البيت الشاهد ضمن ابيات خمسة رائية نقلها البغدادى فى الخزانه ٤ : ٩٤ قال (ان قافيتها رائيه لا لاميه كما وقع فى انشاد النحويين .)

بعد قال الله تعالى ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (١)
فأما قوله جل اسمه ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ (٢) فتأويله
لم يرها ولم يكد اى : لم يرها ولم يقارب رؤيتها .

ويحتمل أن يكون كذا قوله عز وجل ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ (٣) يجوز ان يكون (قلوب) اسم كاد وفى (تزيغ) ضمير يعود عليه على ان سيبويه (٤) حمل هذه الاية على ان فى (كاد) ضمير الامر (والشان) (٥) وقلوب : فاعل بتزيغ ، والجملة خبر كاد ، وهو مشكل لانه قد تقدم من قولنا ان خبرها لا يكون فاعله الا ضميراً يعود على اسمها وجاز فى الاعمال ان يكون ظاهراً لانه الاسم ايضا . اما - هنا - فليس كذلك ووجه ذلك ان - المسند والمسند اليه فى الحقيقة - هما الجملة الواقعة بعد الضمير فروعى ذلك وليس بخارج عما تقدم ولذلك يجوز ما كانَ زيدٌ بقائمٍ ، على ان يكون فى كان ضمير (الامر والشان) (٦) او يكون : (بقائم) فى موضع رفع خبر المبتدأ ((ودخلت الفاعلية وان لم يكن خبر كان فى اللفظ لانه الخبر فى المعنى تأوله الفارسى (٧) قولهم : ليس الطيب الا المسك ، على ان يكون فى (ليس) ضمير الامر)) (٨) ودخلت (الا) على خبر المبتدأ لانه الخبر والمنفى فى المعنى

---

(١) النور : ٤٣
(٢) النور : ٤٠
(٣) التوبة : ١١٧ (يزيغ) قراءة حمزة وحفص ، وقراءة جمهور القراء (تزيغ) السبعة فى القراءات : ٣١٩ والكشف ١ : ٥١٠
(٤) فى الكتاب ١ : ٣٦
(٥) ساقطة فى (ب)
(٦) ساقطة فى (آ)
(٧) في البغداديات : ٢٨٥ - ٢٨٦ مسألة : ٤٠ وانظر المغني ١ : ٣٢٦ والهمع ١ : ١١٥ .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) .

ومن امثال العرب : كادَ النعامُ يطيرُ (١) ، وكادَ العروسُ يكونُ أميرًا(٢) لقربهما من تلك الحال .

ومنه قوله النابغة (٣)

٢٩١ -- يَهدِي كتائبَ خضرًا ليسَ يَعْصِمُهَا إلا ابْتِدارٌ إلى موتٍ بإلْجَامِ (٤)

ففى (ليس) ضمير الامر (والشان) (٥) ودخلت (الا) فى فاعل يعصمها وان لم يكن الخبر بل هو من الخبر حملا على المعنى .

فكذلك (كاد تزيغ قلوب) (٦) فالقلوب : هي اسم كاد فى المعنى فصح الكلام بالنظر الى المعنى لان ضمير الامر (والشان) (٥) كالتنبيه وما بعده المقصود بالخبر .

فان قيل : ولِمَ لَمْ يجعل سيبويه (٧) (القلوب) اسم كاد ؟

قلت : لقلة اعمال الاول عنده ألَا ترى أنَّ إعمال الاول لم يرد فى القرآن فى موضع من المواضع بل كل ما ورد منه على اعمال الثانى ، ولم يمكنه ذلك فى الاية لانه كان ينبغى ان يؤنث فيقول : كادَتْ لانه لا يجوز اضمار الجمع اضمار المفرد المذكر لا يجوز ؛ القلوبُ صفا .

---

(١) فى مجمع الامثال ٢ : ١٦٢ (كاد النعام يطير : يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض اماراته) وانظر المقتضب ٣ : ٧٤

(٢) فى مجمع الامثال ٢ : ١٥٨ كاد العروس يكون ملكا : العرب تقول للرجل عروس وللمراة ايضا ويراد هاهنا الرجل اى : كان يكون ملكا لعزته عند نفسه واهله) وانظر المقتضب ٣ : ٧٤ .

(٣) فى ديوانه صنعه ابن السكيت : ٢٢١ .

(٤) البيت فى مختار الشعر الجاهلى ١ : ١٨١ وديوان النابغة الذبيانى صنعه ابن السكيت : ٢٢١ والرواية فيه : تزهَى كتائبَ خضرَ والبيت من قصيدة من البسيط مطلعها :

قالت بنو عامر خالوا بنى اسد يا بؤس للجهل ضرار لاقوام

(٥) ساقطة فى (آ)

(٦) التوبة : ١١٧ وانظر الصفحة السابقة .

(٧) فى الكتاب ١ : ٣٦ وانظر الصفحة السابقة .

وربما استعملت (كاد) في الشعر [1] بان قال رؤبة [2]

٢٩٢ - قَدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَىٰ أَن يَمْصَحَا [3]

قال ابو القاسم : فاما (عَسَىٰ) فالاجود ان تستعمل بان [4]

اعلم ان مرفوع (عسى) يكون على قسمين احدهما : ان يكون اسما صريحا ونحوه فيلزم ان يكون في خبرها (أَنْ) في اللغة الفصيحة فتقول : عَسَىٰ زيدٌ أَنْ يقومَ ، قال تعالى (فَعَسَىٰ اللّٰهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ) [5] فأَنْ مع ما بعدها في موضع نصب .

قال المبرد [6] : وهو الوجه الجيد لقوله تعالى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) [7]

قال السيرافي : وغلط عن قوله تعالى (وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا) [8] (فأن) هنا مع ما بعده في موضع رفع [9] بعَسَىٰ وعلى هذا تقول : الزيدانِ عسى أن يقوما ، والزيدونَ عَسَىٰ أَنْ يقوموا ، والهنداتُ عَسَىٰ أن يقمنَ . وهذا هو القسم الثاني من مرفوعي (عسى) .

وعلى الوجه الاول : عَسَيَا ، وعَسَوا ، وعَسَيْنَ . وفي المفرد المؤنث : هندٌ عستْ أَنْ تقومَ ، وعَسَىٰ أن يقومَ على الوجهين وزعم ابن عصفور [10]

---

(1) ضرورة كذا قال سيبويه والمبرد وابن يعيش .

(2) في ديوانه : ١٧٢

(3) من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٨ والمقتضب ٣ : ٧٥ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والخزانة ٤ : ٩٠ والاقتضاب ٣ : ١٦١ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٥٩ والحلل : ٢٧٤ والبيت من الرجز . وقوله (يمصحا) : في معنى يذهب .

(4) انظر قول الزجاجي في بداية هذا الباب ص ٦١١

(5) المائدة : ٥٢

(6) نقل السيوطي الهمع ١ : ١٣٠ فقال (وزعم المبرد انه مفعول به لانها في معنى قارب زيد هذا الفعل) وانظر المغني ١ : ١٦٢ .

(7) محمد : ٢٢ (8) : البقرة : ٢١٦

(9) والى هذا ذهب ابن مالك انظر الهمع ١ : ١٣٠

(10) في شرح الجمل ٢ : ١٨٠

والأجود ان تستعمل بغير (أَنْ) وكذلك تقول :

ان الضمير في (عسى) يجوز ان يستتر وان كان ضمير تثنية او جمع بخلاف اخواتها
وزعم في قولهم : الزيدان عَسَى أن يقوما ، ان (مرفوع عسى) ضمير مستتر
وهذه دعوى مجردة ومخالفة لما زعم غيره (في) أنّ (أَنْ) مع ما بعدها هي
المرفوعة ولا ضمير فيها وكذلك زعم [1] في قوله تعالى (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا [2]
وفي هذه زيادة دعوى ان ضمير المخاطب يستتر في الفعل الماضي اما الغالب
فقد يضمر المثنى منه والمجموع اضمار المفرد فيستتر وذلك قليل .
فان قيل : فاذا قلنا : عسى ان يقوم زيد ، فليس (ان) مع ما بعدها
في موضع رفع بعسى بل مرفوع عسى : زيد وان يقوم : في موضع نصب
وفيه ضمير يعود على زيد ولا ندعي ان لعسى استعمالين .
قلت : استدل ابن عصفور [3] على ان (ان) في موضع رفع بعسى بقوله تعالى
(عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [4] قال : لو كان (ربك) مرفوعا
(بعسى) لا يبعثك ولا وجه لنصب (المقام) ـ هنا ـ الا الحال من
الكاف في (يبعثك) والحال : العامل فيها ما يعمل في صاحبها (لكن) [5] يلزم
الفصل بين العامل وهو (يبعثك) والمعمول وهو الحال بمعمول اجنبي من العامل
والمعمول وذلك لا يجوز فلابد ان يكون (ربك) فاعلا بيبعثك [6]

---

(١) ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٨٠
(٢) البقرة : ٢١٦
(٣) في شرح الجمل ٢ : ١٧٨ ـ ١٨٠
(٤) الاسراء : ٧٩
(٥) في (ب) : كان
(٦) انظر قول ابن عصفور ـ هذا ـ في شرح الجمل ٢ : ١٧٨ ـ ١٨٠

جَعَلَ زيدٌ يقــولُ كذا وكذا ، وأَخَذَ يفعلُ كذا تستعمــل بغير أَنْ .

قلت : لا يلزم من هذا الدليل - اذا سلم - ان يكون مرفــوع عسى (ان والفعل) بــل يكون مضمــرا فــى عســى يعود // على (ربك) وهو من باب الاعمــــال ٩٤
وان : فى موضع نصب فلا دليل فيما قال بل الدليل قوله تعالى (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا) (١) لو كان (ان) فى موضع نصب لكان مرفوع عسى المخاطب فكــان يلزم ابرازه كما برز فى (عَسَيْتُم إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) (٢) وايضا فيدل على ذلك قولهــم عَسَى أَنْ يقومَ الزيدان ، وعَسَى أَنْ يقومَ الزيدونَ ، ولو اعمــل الاول للزم ان يضمر فى الثانى ويبرز (ولو اعمل الثانى للزم ان يضمر فى الاول ويبــرز) (٣)
قال ابو القاســم :كأَنه قال : (قاربَ) (٤) زيدٌ القيامَ (٥)
زعم المبرد (٦) ان قولك : عَسَى زيدٌ أَنْ يقومَ ، كقاربَ زيدٌ أَنْ يقومَ زيد : فاعــل بعَسَى وأَنْ يقومَ : مفعــول .
وكذا يظهر من المؤلف والاولى ان يكون (ان) فى موضــع نصــب خبــرا لعَسَى لان عَسَى (لاتقتضــى مفعولا وانما تحتاج اسما وخبرا واحتج المبــرد على مذهبــه بان (ان) مع الفعل (فى تأويل) (٧) المصدر والمصدر لا يصــح ان يخبر بــه عن زيد فلا وجه الا ان تحمل على ما فى معناها فترفع الفاعل وتنصــب المفعول ويقوى ذلك اقتصارهم فيها على المرفوع الا ترى انه لا خبــر لها اذا وليهــا (ان) فــلا بد ان يكــون فى تقــدير قــاربَ أَنْ يقــومَ زيدٌ .

---

(١) البقــرة : ٢١٦

(٢) محمد : ٢٢

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط فى (ب)

(٤) ساقطــة فى (ب)

(٥) انظر قول الزجاجي - هذا - فى ص : ١١١

(٦) فى المقتضب ٣ : ٦٨ وانظر ايضا الهمع ١ : ١٣٠ والمغنى ١ : ١٦٢

(٧) فى (آ) بتاويــل .

....

واعلم أنْ بقـــاء عســى على حكم اخواتها في الدخول على المبتدأ والخبر فيكـــون المبتدا اسمها والخبر خبرها اولى ولا تكون (ان) مع مـا بعدها في تقديــر المصدر بل دخلت تنبيها على التراخي وفرقا بينها في المعنى والتقريب وبين كاد بــل تكون (ان) معها كان مع لعل في قولهم : لَعَلَّ زيداً أَنْ يقومَ ولا يتصور ان يقــدر هنا مصدر اصلا قــال (1)

٢٩٣ ــ لَعَلَّ الذي نادى النوى أن يردَّهــا … إلينا وقَدْ يُدْني البعيدُ من البُعْــد (2)

ولا يمكن ان يقال ــ هنا الا (أن يردَّها) : خبر لعل ،فلايجوز تقديره بالمصــدر بل لعل باقية على اصلها من الاسم والخبر ومنه قوله (3)

٢٩٤ ــ لَعَلَّكَ يوماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّـةٌ … عليكَ من اللائـي يَدَعْنَكَ أَجْدَعــا (4)

ومما يقوى ان عســى باقية على اصلها من الاسم والخبر لغة (5) من اسقط (ان) أَلاَ ترى انه لا يجوز : قاربَ زيدٌ يقومُ ويقوى ذلك ايضا انهم لما اتوا بالاسم الصريــح لم يأتوا بالمصدر بل اتوا باسم الفاعل فقالوا :

.. إني عَسَيْتُ صائمـــا .... (٢٨٨)

فان قيل : فاين خبرها في قولهم : عَسَى أَنْ يقــومَ قلــت : لما كان هذا المرفـــوع يتضمن الخبر والمخبر عنه ملفوظا

---

(1)

(2)

(3) ١٤٨ هو متمم بن نويــرة

(4) من شواهد ا... ٣ : ٧٤ وابن يعيـــش ٨ : ٨٦ المقتضب ٣ : ٧٤ وشرح الجمل ... ن عصفور ٢ : ١٧٩ والخزانة ٢ : ٤٣٣ والبيت من الطويل وقوله (اجدعا) المقطوع الانف والاذن ويستعمل في الدليل وهوالمراد هنـا .

(5) ومنها المثل : (عسى الغوير أبؤسا) انظر ص : ٦١٣ والكتاب ١ : ٤٧٨ والمقتضب ٣ : ٧٠ والمقرب ١ : ٩٩ والمــغنى ١ : ١٦٤

....

بهما سَدَّ مَسَدَّهُما كما (سَدَّ) (١) فى : أقائمٌ أخواكَ - الفاعل عن (خبر المبتدأ) (٢) الا ترى انه يجوز على مذهب الاخفش : كان قائمٌ أخواكَ وكان ناقصة وينبغى على قياس قول سيبويه ان يجوز : ما كان قائمٌ أخواكَ لان النفى يُجوِّز الابتداء بالنكرة وقد اعتمد اسم الفاعل على كان . ومن هذا - ايضا - قولهم : ظننتُ أنَّ زيداً قائمٌ فان وما بعدها فى تقدير اسم مفرد . وجاز ذلك فى ظننت وان كان لايجوز : ظننت قيامَ زيدٍ ، بالنظر الى ذكر الخبر والمخبر عنه/في الكلام وليس خبر ومخبر عنه . واحترز بهذا التغيير فى التزام : ظننتُ قيامَ زيدٍ فانظره .

قال ابو القاسم : وقد تستعمل بغير (ان) (٣)

قال سيبويه (٤) واعلم ان من العرب من يقول : عَسَى يفعلُ شبهها بكاد فظاهر هذا انها لغة لبعضهم على انه قد يمكن ان يصرف الى ما ورد فى الشعر من ذلك والاظهر الاول .

((وانشد :

عَسَى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريبُ (٢٨٦)

ابن السيد (٥) تكون تامة قال : واكثر النحويين على ان حذف (ان) منها تشبيها بكاد والاولى عندى تشبيها بلعل كما شبهت بها فى قوله :

لَعَلَّكَ يوماً أن تُلِمَّ ملمة))(٦) (٧) .... (٢٩٤)

وينبغى ان يكون فى قوله يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريبُ (٢٨٦) ضمير يعود الى (الكرب) هو اسم كان/ما تقدم على ولا ينبغي ان يكون اسمها : فرج ، فيكون فاعل خبرها

---

(١) فى (آ) : مرَّ وهو تحريف (٢) فى (ب) : الخبر

(٣) انظر قول الزجاجي - هذا - فى ص ٦١٢

(٤) فى الكتاب ١ : ٤٧٨

(٥) فى الحلل : ٢٧٤

(٦) فى هذا الموضع ينتهى كلام ابن السيد .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط فى (آ) .

....

مسببا لما تقدم .

فان قيل : فلِمَ لا يكون كذلك ويكون محمولا على المعنى كما تقدم في .. وقد جملت .. البيت .... (٢٩٠) .

قلت : لا ضرورة تدعو الى ذلك حتى يحتاج ان يقدر عسى الكرب يستعقب : فرجا وقد غفل بعض المتأخرين (١) فاجاز ذلك وان يكون تامة وفاعلها : فرج واعلم انه لايجوز ان تكون تامة وفاعلها مضمر يعود على (الكرب) وتكون الجملة في موضع الحال ، لان المقصود - هنا - والمترجي وجود الخبر للمخبر عنه ولا تكون تامة الا حيث تقع الفائدة من وجود فاعلها . وان جاء بعد ذلك فائدة اخرى فذلك حسن . فاذا كانت ناقصة واسمها مضمر فيها فيجوز ان يكون (وراءه) خبرا ويكون (فرج) فاعلا بالظرف . ويجوز ان يكون خبرا عن (فرج) متقدما عليه وفرج : مبتدأ . والجملة خبر (يكون) وان يكون فاعلا اولى .

((والعجب من ابن السيد حيث زعم (٢) ان تكون تامة ولم يقل كما قال غيره/ (يجوز) واما الاولى في التشبيه عنده (٣) بخلاف ما اختار سيبويه (٤) وهو المختار لانه شبه فعلا بفعل معناهما المقاربة وعملهما واحد فشتان ما بين التشبيهين)) (٥)

---

(١) يعني ابن السيد في الحلل : ٢٧٤ الذي سيذكر بعد قليل .

(٢) في نفس المصدر السابق : ٢٧٤ .

(٣) شبه ابن السيد عسى بلعل .

(٤) في الكتاب ١ : ٤٧٨ قال ((واعلم : ان من العرب من يقول عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل .))

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط في (آ) .

....

ونظير هذا البيت (١) ايضا قوله (٢) :

٢٩٥ — عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلادِ ابنِ قادِرٍ
بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ (٣)

فيغنى : خبر عسى واستعمله — كما ترى — دون (ان) ومنه ايضا قولة :

(٢٩٦) — فأَمَّا كَيِّسٌ فَنَجا وَلكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حَمِقٌ لَئِيمُ (٤)

فيغتر : خبر عسى .

وحكم (يوشك) حكم عسى فى المعنى والعمل تقول يوشكُ زيدٌ أنْ يفعلَ ، ويوشك أن يفعلَ زيدٌ . وتقول : توشكُ أنْ (تجيء) (٥) كقولك : قاربتَ أن تفعلَ فى المعنى ((وتفسير يوشك : يسرع ، واوشك الامر : اسرع . فيوشكُ أنْ تفعلَ كقولكَ : يقربُ ويسرعُ أنْ تفعلَ)) (٦)

وقد استعملت ايضا دون (ان) كعسى انشد سيبويه (٧)

٢٩٧ — يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرّاتِهِ يُوافِقُها (٨)

فيوافقها : خبر يوشك .

---

(١) يعنى : الشاهد (٢٨٦) وهو عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب .

(٢) هو هدبه بن الخشرم العذرى وقيل : هو سماعة بن اشول النعامى .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٨ و ٢ : ٢٦٩ والمقتضب ٣ : ٤٨ ، ٦٩ وابن يعيش ٧ : ١١٧ و ٩ : ٦٢ والبيت من الطويل وقوله : (منهمر) : السائل و (الجون) : الاسود ، (والرباب) : ما تدلى من السحاب والسكوب : المنصب .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٨ للقزاز القيروانى : ١٣٥ والخزانة ٤ : ٨٢ عرضا والبيت من الوافر .

(٥) فى (ب) : تفعل

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط فى (ب)

(٧) فى الكتاب ١ : ٤٧٩ والبيت لامية بن ابى الصلت .

(٨) من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٩ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والمقرب ١ : ٩٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٧٦ والبيت من المنسرح .

. . . .

واعلم ان في (عسى) اذا اتصل بها ضمير المخاطب فقيل : عسيتَ أَنْ تفعلَ لغتين :

منهم من يترك سينها – على الاصل – مفتوحة ، ومنهم من يكسرها وقد قُرِئ[1] بهما (عَسَيْتُمْ)[2] ولا تسكر هذه السين اذا لم يتصل بها ضمير مخاطب اصلا

واعلم ان فيها لغة اخرى ضعيفة منهم من يقول : عساك وانشد سيبويه[3]

٢٩٨ – يا أَبَتَا علَّكَ أَوْ عساكا[4] .. وانشد ايضا[5]

٢٩٩ – وَلِي نَفْسٌ أَقولُ لَهَا إِذَا مَا … تُنازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي[6]

فزعم سيبويه[7] ان (عسى) نصبت بالحمل على (لعل) كما حملت لعل عليها في دخول (ان) في خبرها وقد تقدم ذلك .

ومنه ايضا قوله[8] :

٣٠٠ – وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأَمْرِ بَعْدَمَا … يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا[9]

أفلا ترى كيف اجراها مجرى (عسى) فاكتفى بان ولم يذكر اسما قبلها

---

(١) قرا نافع (عَسِيْتُم) بكسر السين في الموضعين ، وفتح السين الباقون السبعة في القراءات : ١٨٦ الكشف ١ : ٣٠٢ .

(٢) البقرة : ٢٤٦ ومحمد : ٢٢

(٣) في الكتاب ١ : ٣٨٨ والبيت لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ١٨١ وانظر الخزانة ٢ : ٤٤١ وما قال البغدادي في نسبته .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٣٨٨ والانصاف مسالة : ٢٦ وابن يعيش ٢ : ١٢ ولامات الهروي : ١١٦ والخزانة ٢ : ٤٤١ والبيت من الرجز .

(٥) سيبويه في الكتاب ١ : ٣٨٨ والبيت لعمران بن حطان الخارجي

(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٣٨٨ والخصائص ٣ : ٢٥ والمقرب ١ : ١٠١ وابن يعيش ٣ : ١٠ والخزانة ٢ : ٤٣٥ والبيت من الوافر .

(٧) في الكتاب ١ : ٣٨٨ و ٢ : ٢٩٩

(٨) هو نافع بن سعد الطائي .

(٩) من شواهد ابن الانباري في الانصاف مسالة : ٢٦ واللسان (لعل) وديوان الحماسة شرح المرزوقي ٣ : ١١٦٢ والتبريزي ٢ : ٢٦ والبيت من الطويل .

....

كما تقول : عَسَى أَنْ أتقدمَ . وزعم ابن خروف ان اسم (لعل) محذوف وكيف ما كان مجوزه حملها على (عَسَى) ويدل ان ضمير (عساك) منصوب لحاق النون في (عساني) .

وزعم ابو الحسن الاخفش (١) ان هذا الضمير في موضع رفع وقد توضع بعض الضمائر موضع بعض كقولهم : ما أنا كأنتَ (٢) ، وعليه : كن كما أنتَ ، فأنت في موضع جر بالكاف و (ما) زائدة .

وزعم الفراء ان من العرب من يقول : مررت بإياك .
وانشد الكسائي (شاهدا) (٣) على ذلك قول الشاعر :

٣٠١ — فَأَحْسِنْ وَأَجْمِلْ في أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعيفٌ ولم يأسِرِ كإياكَ آسِرُ (٤)

وزعم المبرد (٥) ان الكاف في (عساك) خبر مقدم ، والاسم المرفوع محذوف وكانة على القلب ، وهو بعيد من جهة المعنى مع شذوذ اللفظ فهو ابعد الثلاثة واقربها مذهب سيبويه (٦) لتمكن شبهها بلعل في المعنى وقربهما في اللفظ وخصوا هذا الحكم بالمضمر كما فعلوا ذلك في (لولاك) حيث جروا بها المضمر فقط على ان ابا الحسن قال في (لولاك) : ان الكاف في موضع رفع ويضعف قوله

---

(١) نقل ابن عصفور زعم الاخفش هذا في شرح الجمل ٢ : ١٨٠ وابن هشام في المغني ١ : ١٦٦

(٢) ورد عليه المبرد في المقتضب ٣ : ٧٣ قال ((ليس هذا القول بشيء ولا قوله : انا كأنت ، بشيء))وقال السيوطي في الهمع ١ : ٦١((وقد تستعمل هذه الضمائر المنفصلة مجرورة ، حكى : انا كانت ،وكهو)) وقال في ٢ : ٣١((وحكوا : انت كأنا ، وكهو .))

(٣) ساقطة في (ب) .

(٤) من شواهد ثعلب في مجالسه ١ : ١٦١ وابن عصفور في الضرائر : ٢٦٢ والهمع ٢ : ٣١ والخزانة ٤ : ٢٧٤ والبيت من الطويل ويروى : فاجمل واحسن .

(٥) في المقتضب ٣ : ٧٢ قال((فاما تقديره عندنا : ان المفعول مقدم والفاعل مضمر كانة قال : عساك الخير او الشر ، وكذلك عساني الحديث ، ولكنه حذف لعلم المخاطب به ، وجعل الخبر اسما على قولهم : عسى الغوير ابؤسا .))

(٦) في الكتاب ١ : ٣٨٨ و ٢ : ٢٩٩

....

ففي الوجهين[1] ان الضمائر التي تصرف فيها فوضعت موضع غيرها هي الضمائر المنفصلة لشبهها في انفصالها من عواملها الاسماء الظاهرة ، فلا يجوز قياس المتصلة على ذلك ويكون على مذهب سيبويه[2] في (عساك) الخبر المقدر وهو ان تفعل في موضع رفع حتى انه لو نطلق به في الضرورة لقيل : عساك فاعل كذا ك : لعلك فاعل كذا

قال ابوالقاسم : فأما قوله عز وجل (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)[3] // اذا دخل حرف النفي على (كاد) كان على وجهين . ٩٥

احدهما : ان يراد به نفي الفعل ونفي مقاربته وهو المراد في هذه الاية[4]

والثاني : ان يراد به نفي مقاربته فقط دون نفيه ومنه قوله تعالى (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)[5] فالمعنى : فعلوا وكادوا لا يفعلون لما ركبوا من الشطط وكثرة المراجعة . ونظير ذلك : ما ظننتُ زيداً قائماً ، قد يراد به : ليس بقائم في ما أظنُ ، وقد يراد به : انه قائم ولكنه لم يظنه كذلك .

قال : وربما استعملت كاد في الشعر بغير أن .. قد تقدم أنّ (كاد وكرب) في الاستعمال في مقابلة (عسى) في دخول (ان) في خبرها فاستعمال (كاد) بان مثل استعمال (عسى) بغير (ان) الا انه يظهر من سيبويه في عسى كما تقدم

---

(1) سبقه في الرد عليه المبرد في المقتضب ٣ : ٧٣ قال ((وكذلك قول الاخفش وافق ضمير الخفض ضمير الرفع في (لولاي) فليس هذا القول بشيء ولاقوله انا كانت ولا أنت كانا ، بشيء ، ولا يجوز هذا . اهـ .))

(2) في الكتاب ١ : ٣٨٨ ، و ٢ : ٢٩٩ وانظر المقتضب ٣ : ٧١

(3) النور : ٤٠

(4) يعني الاية (٤٠) من سورة النور

(5) البقرة : ٧١

أن استعمالها بغير (أن) لغة [1] ، ولم يقل ذلك في (كاد) بل زعم [2] انه في الشعر . وقوله :

.. قَدْ كادَ مِنْ طولِ البِلَى ((أَنْ يَمْصَحَا .... (٢٩٢)

هو لرؤبة بن العجاج . قال ابن السيد [3] : هو منقول وله احد عشر معنى ذكرها في كتاب الاقتضاب [4] والثلث [5] . والعجاج : منقول ايضا ، وهو مثير العجاج والغبار وايضا الكثير العجيج . قلت : ظاهرة يصح ان يكون اسم الراجز منقولا من جميعها وليس كذلك لان المهموز من تلك الالفاظ واحد وهو الرؤبة : قطعة يرأب بها الشيء . واسم الراجز مهموز فلا يكون الا من ذلك)) [6] يصف منزلا قد اقفر وكاد يذهب أثره . مصح : ذهب مصح الظل اذا انتقل عند قائم الظهيرة لانه ذهب ومصح الظل [7] : قصر من حيث كان .

---

(١) قال سيبويه ١ : ٤٧٨ واعلم ان من العرب من يقول : عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع المنصوب في قوله : (عسى الغوير أبؤسا) فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كان .))

(٢) سيبويه ١ : ٤٧٨ قال ((وقد جاء في الشعر : كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال رؤبة : قد كاد من طول البلى ان يمصحا .))

(٣) في الحلل : ٢٧٥

(٤) قال ابن السيد في الاقتضاب ٢ : ٤٤ ((مسألة (ذكر في هذا الباب : لرؤبة وما فيها من اللغات ، ثم قال انما سمي رؤبة بن العجاج بواحدة من هذه) وهذا يوجب اذا يجوز في (رؤبة) الهمز وترك الهمز ، وذكر في (باب ما يغير من اسماء الناس) ان رُؤبة بن العجاج بالهمز لا غير ولو كان مهموزا لا غير لم يمتنع من ان تخفف همزته لانه لا خلاف بين النحويين ان الهمزة في مثل هذا يجوز تخفيفها ، وذكر ان اقسام (الروبة) اربعة ثلاث غير مهموزة ، وواحدة مهموزة ، واغفل ثلاثا غير مهموزة وهي الروبة . طرق الفرس في جمامه ، وارض روبه اي : كريمة والرويه : شجر الزعرور فهي على هذا سبع ، ست غير مهموزه وواحدة مهموزة)) وانظر اللسان (رأب) و (روب) . ٥ — انظر المثلث ٢ : ٥٢ — ٥٣

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط في (آ) .

(٧) في اللسان (مصح) ((والافصح الظل الناقص ، ومصح مصوحا : قصر ومصح في الارض : ذهب . قال ابن سيده : والسين لغة .))

. . . .

ويروى : (يمسح) بالسين ومعناه : الاملاس لزوال الاثر والامسح من المفاوز [1] : الاملس .

ورجل ممسوح الوجه ومسيح : اذا لم يكن في احد شقي وجهه عين ولا حاجب ومنه المسيح [2] : الدَّجَّال .

قال (ابوالقاسم) وكذلك : جعلَ زيدٌ يقولُ ....

ليس يريد : انهما يجوز ان يستعملا بـ (ان) ككاد في الضرورة لانهما كما تقدم للشروع في الفعل . فهو يسعدها فعل حال فلا يشبه بالفعل بعد (عسى) فيدخل عليها (أن) .

ويجوز ـ في القياس ـ ان تدخل (ان) مع (كرب) لان معناها ككاد .

وتقول العرب : اناء كربان [3] . وقربان . اى : قارب الامتلاء بهذا المعنى .

---

(١) في اللسان (مسح) ((وقال الليث : الامسح من المفاوز كالاملس))

(٢) المصدر نفسه (مسح) ((وروى عن ابي الهيثم انه قال : المسيح بن مريم الصديق . وضد الصديق المسيح : الدجال . اى : الضليل الكذاب خلق الله المسيحين احدهما ضد الآخر .))

(٣) المصدر نفسه (كرب) ((واناء كربان : اذا كرب ان يمتلئ وجمجمة كربى والجمع : كربى وكراب . وزعم يعقوب ان كاف (كربان) بدل من قاف (قربان) قال ابن سيدة : وليس بشيء . الاصمعي : اكربت السقاء اكرابا اذا ملأته . واكرب الاناء قارب ملأه .))

" باب من المفعول المحمول على المعنى "

اعلم ان العرب مجمعون على رفع الفاعل ونصب المفعول اذا ذكر الفاعل ، وقد جاء - في الشعر - شيء قلب فصيّر مفعوله فاعلا ، وفاعله مفعولا على التأويل ضرورة

" باب من المفعول المحمول على المعنى "

قال : اعلم ان العرب مجمعون على رفع الفاعل (الى آخره) (١) ....

اعلم ان قلب الاعراب لا يجوز الا حيث يدل عليه دليل . واختلف في السبب المجوز لذلك مع فهم المعنى المراد .

فزعم زاعم انه الضرورة وانه لا يجوز في غير الشعر وهو مذهب ابي القاسم غير انه (اشترط) (٢) في ذلك التأويل ويعني بالتأويل : ان يكون الشاعر يتأول في الفاعل والمفعول وجها يصح من اجله ان يكون الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا كما سيتبين ومنهم من لم يشترط ذلك . ومنهم من اجازه (فبنى) (٣) الكلام واستدل على ذلك بقوله جل وتعالى (وآتيناهُ مِن الكُنُوزِ ما إنَّ مفاتِحَهُ لتنوءُ بالعُصْبَةِ (أُولي القُوة (٤)) (٥) - والمراد : لتنوء العصبة بها .

يقال : ناء بكذا اذا نهض به بثقل ، فكيف تنوء المفاتح بالعصبة بل العصبة هي التي تنهض بالمفاتح ثقيلة . ومن كلامهم : إِنَّ فلانة لَتنوءُ بها عجيزتُها (٦) والمراد لتنوء بعجيزتها : اي : تنهض بها بثقل . ومن كلامهم : أَدخلتُ القلنسوةَ في رأسي (٧) والمعنى ولابد : القلب . وكذلك : عرضتُ الحوضَ على الناقة والناقة هي المعروضة على الحوض (٨)

---

(١) ساقطة في (ب)
(٢) في (ب) : شرط
(٣) في (آ) و (جـ) : في
(٤) ساقطة في (ب) و (جـ)
(٥) القصص : ٧٦
(٦) انظر هذه القولة في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨١
(٧) انظر الكتاب ١ : ٩٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨١
(٨) في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨١ عكس هذا قال (وكذلك قولهم : عرضت الناقة على الحوض ، وانما يعرض الحوض على الناقة) وفي اللسان (عرض) (وعرضتُ البعيرَ على الحوض ، وهذا من المقلوب ومعناه : عرضتُ الحوضَ على البعير .)

واذكرُ لك منه شيئاً تستدل به على ما يرد في الشعر

واعلم ان أولى هذه المذاهب جواز القلب على التأويل واكثر ذلك في الشعر ولم يكثر في الكلام غير انه قد يقرب التأويل في ذلك فيصح في فصيح الكلام ، وقد يبعد فيختص بالشعر ويكون في الكلام قليلا ومن قريب التاويل في ذلك قوله تعالى (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) (١) فآدم صلوات الله على نبينا وعليه هو المتلقي للكلمات حقيقة ، ويقرب ان ينسب التلقي الى الكلمات لان من تلقى شيئا وطلب ان يلقاه فلقيه فكان الآخر (ايضا) (٢) قد طلب ذلك لانه قد لقيه ولقرب هذا المعنى قرئ (٣) (بالنصب) (٤) . وأما (لتنوء بالعصبة) (٥) فالاولى حمله على ان الباء معدية كذهبتُ بزيدٍ ، تريد : أذهبتُ فان قيل : قد زعم المبرد (٦) انه لا يجوز التعدية بالباء الا على معنى المصاحبة فلا يقال : ذهبتُ بزيد الا على معنى ذهبت معه ، فكيف ينسب النهوض الى المفاتح ؟

فالجواب : ان المبرد قد خولف (٦) في ذلك على انه يقرب ان يقال ذلك على مذهب المبرد ان العصبة اذا نأتْ بالمفاتح فقد نأتْ المفاتح معها لانه ينهض أحدهما ينهض الآخر وان كان الناهض حقيقة العصبة ، وهذا قريب في المجاز واما أدخلتُ القلنسوةَ في رأسي ، فيحسن أيضا لما كان الداخل في الشيء اكثر ذلك هو المنتقل اليه ومنه الى غيره وذلك الانتقال - هنا - لها لا للرأس صح ان ينسب الدخول اليها وكذلك : أدخلتُ الخاتمَ في اصبعي ، وان لم يسمع هذا الا مثل

---

(١) البقرة : ٣٧

(٢) ساقطة في (ب) و (جـ)

(٣) قرأ ابن كثير وحده : بنصب (ادم) ورفع (كلمات) وقرأ الباقون برفع (ادم) ونصب (كلمات) السبعة في القراءات : ١٥٣ والكشف ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧ والبيان في غريب اعراب القران ١ : ٧٥

(٤) في (جـ) : على القلب ، وفي (آ) بالقلب

(٥) القصص : ٧٦

(٦) انظر المغني ١ : ١٠٧ والهمع ٢ : ٨٢

ذلك دليل على رهي ذلك المعنى . ولم (يسمع) [١] من كلامهم :
دخلتُ الدارُ زيدا ، ولا : أدخلتُ الدارَ زيـــدٌ .
فان قيل : فقد قالوا : أدخلَ القبــرَ زيداً [٢] فزعم سيبويه [٣] انه على القلب .
قلت : ليس بصريح في ذلك ، بل فيه تشبيه المفعول الذي هو على اسقاط حرف الجر بالمفعول الصريح ، الا ترى ان قولهم : أعطيَ درهمٌ زيدا ، جيد ولا ينبغي ((ان يقال : انه على القلب .
فقول سيبويه [٣] في ذلك انه على القلب صحيح في التوجيه ، حسنه ان القلب فيه ليس بصريح)) [٤] ولا ينبغي ان يقال قياسا على ذلك : أدخلتُ القبــرَ في زيدٍ أصـــلا في فصيح كلام .

---

(١) في (آ) يجتمع وهو خطأ
(٢) عن ابن السراج في الاصول ١ : ٨٨ لهذه المسألة قال ((ان اظهرت زيداً غير مجرور قلت : أعطيَ زيدٌ درهما ، وكُسِيَ زيدٌ ثوبا فهذا وجه الكلام ويجوز ان تقول : أعطيَ زيداً درهمٌ ، وكُسِيَ زيداً ثوبٌ كما كان الدرهم والثوب مفعولين وكان لا يلبس على السامع الآخذ والمأخوذ جاز ولكن لو قلت : أعطي زيد عمرا ، وكان زيد هو الآخذ لم يجز ان تقول : أعطي عمرو زيداً ، لان هذا يلبس اذا كان يجوز ان يكون كل واحد منهما آخذ لصاحبه ، وهو لا يلبس في الدرهم وما اشبهه ، لان الدرهم لا يكون الا مأخوذا وانما هذا مجاز ، والاول الوجه ومن هذا : أدخلَ القبرُ زيداً .اهـ))
(٣) في الكتاب ١ : ٩٢ والمثال عنده : أدخلَ فوهُ الحجرَ .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) .

قول الاخطل (١)

٣٠٢ — مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ (٢)

قلب لان السوءات تبلغ هجر فنصبها ورفع هجر .

وانشد ابو القاسم

مثل القنافذ (هدّاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوءاتهم هجر)(٣) (٣٠٢)

شاهده فيه قوله : او بلغت سوءاتهم هجرُ (٤)

فالحقيقة ان (السوءات) هي التي تبلغ البلد ، لان البلد في موضعه لا ينتقل والسوءات هي التي تنتقل اليه فتبلغه . والسوءات : هي الافعال القبيحة ، وتاويله ان البالغ للشيء لان له فكان الشيء ايضا بالغه لأن لاقيه .

وثبت في نسخ الجمل نصب (نجران) على الحقيقة وتجيء على مذهب المؤلف في انه ضرورة اذ لا ضرورة في رفع (نجران)(٥) ورواية ابي العباس المبرد(٦) رفع نجران وهي الاولى في البيت لوجهين :

أحدهما : المشاكلة ، فان الأولى عند رعي (معنى مجازي الا تستعمل)(٧) الحقيقة بحضرته . وايضا فرواية المبرد لِنَصِّه عليها (أُثبت اذ قال : فجعل الفعل للبلدين على السعة)(٨) وابو القاسم لم ينص على نصب (نجران) فلعل ما اثبت في النسخ غلط .

---

(١) في ديوانه : ١١٠

(٢) من شواهد المبرد في الكامل ١ : ٣٧٠ وابن جني في المحتسب ٢ : ١١٨ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٨٢ والمغني ٢ : ٧٨١ .
وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٦٢ والحلل : ٢٧٦ والبيت من البسيط .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في (ا)

(٤) وابن جني يرى ان الشاهد فيه هو : وبلغت سوءاتهم هجرا برفع (سوءاتهم) ونصب (هجر) المحتسب ٢ : ١١٨ وقال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٨٢ ((لما اضطر رفع لان القافية مرفوعة .))

(٥) قال ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٥٩ ((ظاهر كلام ابي القاسم في هذا البيت ان المجاز وقع في (هجر) دون (نجران) لانه لم يذكر نجران فيما فسر .))

(٦) في الكامل : ١ : ٣٧٠ وانظر كذلك : المحتسب ٢ : ١١٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨٢ واصلاح الخلل : ٢٥٩

(٧) في (ب) مجاز في الاستعمال .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط في (آ) وانظر الكامل ١ : ٣٧٠ .

((شبههم بالقنافذ لمشيهم في الليل - للافعال القبيحة - كالسرقة والفجور والغرب تقول : اسرى من قنفذ لِمَشْيِهِ بالليل كثيراً .

وهداجون : مشاؤون يقال : هدج يهدج ، اسرع [1] . وهدج الشيخ هدجا مشى بارتعاش لان الارتعاش : سرعة))[2] فمن نصب (نسجران) اضمر في بلغت السوءات ، فيكون من باب الاعمال اعمل الثاني فنصب ولو اعمل الاول لا ينبغي ان يضمر في الثاني فيقول : اوبلغتها سوءاتهم هجر ، وكان يكون فيه ضعف للفصل بين بلغتها وفاعله وهو هجر بالسوءات وهي فاعله بالفعل الاول . ويجوزه لو قيل : ان السوءات ليست باجنبية لانها المفسرة لضمير بلغتها . وعلى مذهب المبرد [3] يكون ايضا من باب الاعمال فمفعول (بلغت) الأول محذوف لانه اعمل الثاني .

ويجوز على قوله :

بِمُكَاظَ يُعْشِي الناظرين إِذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعَهُ .... (٩٧)

ان تكون (السوءات) : مفعوله بالاول ولم يضمر في الثاني ولا ينبغي ان يحمل عليه لضعفه .

---

(١) بهذا فسر ابن السيد في الحلل : ٢٧٧ ، كلام الاخطل . وانظر ايضا اللسان (قنفذ) و (هدج) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط في (ب)

(٣) انظر الصفحة السابقة والكامل ١ : ٣٧٠ .

(ومثله) [1] قول الآخر [2]

٣٠٣ - غداةَ أَحلَّتْ لابنِ أصرمَ طَعْنةً حُصَيْنٍ عبيطاتُ السَّدائفِ والخَمْرُ [3]

فقلب فنصب (الطعنة) وهى التى احلت له ورفع المفعول .

قال ابو القاسم : ومثله قول الآخر :

غداةَ أَحلَّتْ (لابنِ أصرمَ طعنةً حُصَيْنٍ عبيطاتُ السدائفِ والخمرُ) [4] (٣٠٣)

كان حصين هذا قد قتل له قريب فحرم على نفسه الخمر واللحم حتى يأخذ بثار قتيله فلما قتله حلت له الخمر واللحم ، فسحلتهما بعد تحريمهما على نفسه هى الطعنة فهى الفاعلة // فى الحقيقة لا (حلت) والعبيطات والخمر - هى المحلة - ٩٦ المفعولة فى الحقيقة . ووجه التأويل عندى فى هذا البيت ان العبيطات والخمر لما حرمهما على نفسه صارت هذه المحرمة عليه وهى التى تحمله على الجد فى طلب الثأر . وهذا (هو) [5] مقصود العرب فى تحريم هذه الاشياء حتى لا يشغله عن طلب الثار لذة فلما صارت العبيطات والخمر هى الحاملة له على الجد فى الطعنة صارت كالمحرمة عليه فى انه لا يدركها ، وهذا وجه حسن فى المجاز وحصين : اسم ابن اصرم ، فهو بدل وفيه ضعف للفصل بينهما بالمفعول لاسيما فى الخفض .

---

(١) كذا نقل ابن الضائع - كلام الزجاجي وفى المطبوعة : ومنه .

(٢) هو الفرزدق . ديوانه : ٢٥٤

(٣) من شواهد المبرد فى الكامل ١ : ٣٣٢ والانصاف مسألة : ٢٣ والزجاجى فى مجالس العلماء : ٢١ وابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٨٢ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٦٤ والحلل : ٢٧٩ والبيت من الطويل والعبيط : اللحم الطرى والسدائف : سمين السنام .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط فى (آ)

(٥) ساقطة فى ( ) .

ومنهم من يرويه : طعنة /حصين عبيطات السدائف والخمر فيرفع (الطعنة) على القياس وينصب (العبيطات) ويرفع (الخمر) ويقطعها مما قبلها كانه قال : والخمر حلت له .

قال ابو القاسم : ومنهم من يرويه - - - -

روى [1] أن يونس بن حبيب لقي الكسائي فسأله [2] : كيف تروي هذا البيت :

فقال له : ارفع (الطعنة) وانصب (العبيطات) واقطع الخمر كأنه قال : والخمر حلت له فقال له يونس [3] : ما احسن ما قلت غير ان الفرزدق انشد فيه مقلوبا فان كان قوله : ارفع (الطعنة) يريد به كذا ارويه فليس يناقض انشاد الفرزدق اياه مقلوبا ، اذ يكون قد سمعه من عربي غيره كذا ، او يكون الفرزدق قد انشده بالوجهين فسمع يونس منه احدهما . ولا ينبغي ان يرد على ابي القاسم في قوله : ومنهم من يرويه ، كما فعل ابن عصفور [4] ((اخذه من ابن السيد [5])) [6] فان كلام الكسائي (يحتمل) [7] الرواية بل ان كانت الحكاية على ظاهرها فهي رواية ، وان كان الكسائي اراد ان الوجه فيه كذا ، فقد كان ينبغي ان يزيل الاحتمال فيكون (الخمر) على هذا - مبتدا محذوف الخبر او فاعلا بفعل مضمر اي : وحلت الخمر [8]

---

(١) في مجالس العلماء للزجاجي : المجلس العاشر ص ٢١ .

(٢) في مجالس العلماء ((فقيل للكسائي على اي شيء رفعت .))

(٣) ((ما احسن والله ما وجهته ، غير اني سمعت الفرزدق ينشده وانشد البيت بنصب طعنة - ثم قال : جعل الفاعل مفعولا .))

(٤) في شرح الجمل ٢ : ١٨٣

(٥) في الحلل : ٢٨١

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة في (جـ)

(٧) في (جـ) : يجيز

(٨) وفعلا ان الكسائي قال ((اضمرت فعلا كأنه : وحلت لي الخمر)) انظر مجالس العلماء : ٢١

فيجعله مثل قوله والبيت للفرزدق (١)

٣٠٤ — وعضُّ زمانٍ يابنَ مروانَ لم يدَعْ　　من المال الا مُسْحَتاً أوْ مُجلَّفُ (٢)

كأنه قال : او مجلف كذلك .

وأنشد ايضا .

وعضُّ زمانٍ (يابنَ مروانَ لم يدَعْ　　من المال الا مُسْحَتاً أوْ مُجلَّفُ) (٣)　(٣٠٤)

العض بالضاد ، وبالظاء : شدة الزمان ، وبالضاد : من العض بالاسنان وبالظاء من عظته الحرب : شددت عليه والمسحت : المستأصل من اسحته الله ، وسحته اذا استأصله الله بالسحت الذي لم تبق له بقيه . والمجلف : الذي ذهب معظمه .

والمسحت : مفعول بيدع ، وفي رفع (مجلف) بعده ، خمسة اقوال (٤) : زعم الفراء انه مبتدا محذوف الخبر كأنه (قال) (٥) : كذلك وأجاز قياسا عليه : ضربت عبد الله وزيد اي : وزيد مضروب (٦) ورد عليه (٧) بان فيه الابتداء بالنكرة .

وروى عن الكسائي (٨) انه معطوف على الضمير في (مسحت) ورد عليه ابن عصفور (٩) بانه فاسد من جهة المعنى ضعيف من جهة اللفظ ، اما من جهة المعنى فلان المسحت هو المستاصل والمجلف : هو الذي ذهب اكثره فلا يتصور ان يوصف المجلف بانه مسحت قلت : وهذا لايبعد اي : لم يترك من المال شيئا الا مستأصلا هو او شيء ذهب اكثره اي : هذه الشدة استأصلت المال كله واذهبته بمره . او استاصلت

---

(١) في ديوانه : ٥٦

(٢) من شواهد الفراء في معانيه ٢ : ١٨٢ ، ١٨٣ وابن جني في الخصائص ١ : ٩٩ والمحتسب ١ : ١٨٠ و ٢ : ٣٦٥ والانصاف مسالة : ٢٣ واصلاح الخلل : ٢٥١ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨٣ والخزانة ٢ : ٣٤٧ وانظر كذلك ايضا شرح شواهد الجمل للاعلم : ٢٦٦ والحلل : ٢٨١ والبيت من الطويل .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في (ا)

(٤) انظر اصلاح الخلل ٢٦٠ — ٢٦١　والحلل : ٢٨٢ والخزانة ٢ : ٣٤٧

(٥) زيادة في (ج) والذي قاله الفراء ((او مجلف كذلك))

(٦) انظر اصلاح الخلل : ٢٦٠ ونسب هذا التقدير في اللسان (ودع) للكسائي .

(٧) قال ابن السيد ((ورد عليه هشام لابتدائه بالنكرة وقال : ليس في كلام العرب ان تكون النكرة بعدها فعلها)) المصدر السابق : ٢٦٢

القليل الذى بقى منه فالمجلف هو الذى ذهب اكثره وبقى منه شئ فلم لا يوصف ذلك الشئ بانه قد استؤصل وافنى فليس بفاسد المعنى كما زعم [1] قال : وضعف اللفظ : العطف على المضمر المرفوع من غير تأكيد ولا فصل .

وروى عن الفارسى [2] انه كان يجعل قوله (مجلف) مصدرا معطوفا على (عض) اى : وشدة الزمان او تجلفه لم يدع وزعم ابن السيد [3] انه اشبه ما قيل فى البيت وزعم ابن عصفور [4] انه فاسد المعنى لان التجليف اذهاب الاكثر فلا يصح ان يقال ان التجليف لم يدع من المال الا المستأصل لانه اذهاب الاكثر فكيف يقال فيه انه مستاصل .

قلت : جلفت : قشرت / يقال: جلفت ظفره عن اصبعه وقد يقال : جلفت الشئ اى : قشرته وقالوا : رجل مجلف ، جلفه الدهر : غلبه والطعنة الجالفة : هى التى تقشر الجلود والجليفة : السنة فى اللغة [5] فكيف يصح انكار ان ينسب التجليف للسنة حتى يستاصل فهذا رد فاسد جدا

وروى عن جماعة من البصريين [6] انه خبر مبتدأ كأنه قال او أجابنى مجلف او فاعل اى : او بقى مجلف هذه رواية نصب [7] (مسحت) وهو الثابت عن الفرزدق

---

(١) ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٨٤

(٢) انظر اصلاح الخلل : ٢٦٢ والحلل : ٢٨٣ والخزانة ٢ : ٣٤٧ .

(٣) فى اصلاح الخلل : ٢٦٢ قال (وهذا القول عندى اشبه الاقوال المقولة فى هذا البيت .)

(٤) فى شرح الجمل ٢ : ١٨٤

(٥) انظر هذه المعانى فى اللسان : (جلف)

(٦) انظر اصلاح الخلل : ٢٦٢ والحلل : ٢٨٢

(٧) ورواه الفراء فى معانيه ٢ : ١٨٣ برفع (مسحت) وكذلك ابن جنى والزجاجى كما سيأتى فى ص : ٦٣٨

ومنهم من يرويه : الا مسحتُ او مجلفُ ، فيرفعهما جميعا ويحمله على المعنى
قال : لانه اذا قال : لم يدع فقد قال : لم يبق .

وعن ابى عمرو بن العلاء [١] لما سئل الفرزدق عن هذا البيت قال : اسلوا عنه من
ايحك خصييه فى حصير المسجد يعنى عبد الله بن ابى اسحق النحوى .
قال ابو القاسم : ومنهم من يرويه [٢] الا مسحتُ . . . وزعم ابن عصفور [٣] انه
لم يروه غيره . وقد قال ابن جنى [٤] من رفعهما — يعنى : المسحت والمجلف
كسرَ دال (يدع) يقال : ودع الرجل يدع فى بيته فهو وادع : بقى قال ابن
جنى [٤] ويروى (يدع) اى : لم يودع : فهذا يدل انه قد روى برفع (مسحت) .
فرد — ابن عصفور [٣] رواية ابى القاسم — فاسد فان قيل : انما اراد ان رواية
رفع (مسحت) و (يَدَع) مفتوح الياء والدال قلت : لم يقيده هذا التقييد ، وايضا
فرد الرواية تكذيب اللهم الا ان يكون ثمَّ معارض فلا يمكن الجمع بينه وبين هذه الرواية
فحينئذ يقع الترجيح وتحمل احدى الروايتين على الغلط .

---

(١) قال ابن السيد فى اصلاح الخلل : ٢٦٢ ((وحكى جعفر النحاس ان الفراء قال : لا تعرض لقول الذين يقولون : الا مسحت ، بالرفع ، فان ابا جعفر الرواسى حدثنى عن ابى عمرو بن العلاء ان الفرزدق مر على عبد الله بن ابى اسحق فانشده اياه ، فقال : علام ترفعه ؟ قال : على ما يسوؤك وينوؤك . وحكى ابو حاتم ان الفرزدق سئل بم رفعت : او مجلف ، فقال عنه من يحك خصيتيه فى المسجد يعنى : عبد الله ابن ابى اسحق ، وكان عبد الله يعترضه فى مواضع من شعره يلحنه فيها فكان الفرزدق يتوخى صنعة هذه الابيات المشكلة ليعنته بها فاذا سئل عنها احال عليه)) وانظر ايضا معانى القران للفراء ٢ : ١٨٢ والخزانة ٢ : ٣٤٧ .

(٢) انظر المصادر فى الهامش السابق ومجاز القران ٢ : ٢١

(٣) فى شرح الجمل ٢ : ١٨٤

(٤) فى المحتسب ٢ : ٣٦٥ والخصائص ١ : ٩٩ — ١٠٠

....

وزعم ابن عصفور [1] انه يقال (يدع) بمعنى يبقى [2] مثل المكسورة الدال واستدل بقول الاسود بن يعفر [3]

٣٠٥ - أَرَّقَ العينَ خيالٌ لم يَدَعْ مِنْ لسُليمى فَفُؤادي مُنتَزَعْ [4]

يريد : لم يستقر ولم يبق .

وهذا يدل على انه لم ينكر على ابى القاسم الا رواية رفع (المسحت) ويقوى رواية الزجاجى وتأويله فيه قليلا ان يكون (من المال) صفة قامت مقام موصوفها فكأنه قال : لم يدع شيئا من المال ثم حذف (شيئا) فأقام مقامه المجرور ، وان كان فيه ضعف ، فقد (تم) [5] الكلام ثم حذف ، وحمل بعد على المعنى فاضمر : لم يبق الا مسحت .

ومثل هذا فى الحمل على المعنى اذا تم الكلام تماما صحيحا جدا كقوله [6] :

٣٠٦ - تذكَّرتْ أرضاً بها أهلُها أخوالَها فيها وأعمامَها [7]

فحمل (أخوالها) على التذكير [8]

---

(1) فى شرح الجمل ٢ : ١٨٥ .

(2) انظر اللسان : ودع

(3) هو سويد بن ابى كاهل وليس الاسود كما توهم ابن عصفور وتابعه الشارح والتصحيح عن ابن برى فى اللسان (ودع) .

(4) من شواهد ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٨٤ والمفضليات ومجاز القرآن ٢ : ٢١ واللسان : (ودع) والبيت من الرمل ويروى : (الجفن) مكان : العين .

(5) فى (ب) : تقدم

(6) هو عمرو بن قميئة .

(7) من شواهد سيبويه ١ : ١٤٤ والخصائص ٢ : ٤٢٧ والمحتسب ١ : ١١٦ وابن يعيش ١ : ١٢٦ والخزانه ٢ : ٢٤٨ عرضا والبيت من السريع .

(8) قال سيبويه ١ : ١٤٤ ((لان الاخوال والاعمام قد دخلوا فى التذكر)) وانظر كذلك ابن يعيش ١ : ١٢٦ .

وما حمل من المفعول على المعنى قوله (١)

٣٠٧ _ قدْ سالمَ الحيَّاتُ منه القدمَا   الأفعُوانَ والشجاعَ الشجْعمَا
وذاتَ قرنين ضَمُوزاً ضِرْزِمَا (٢)

لان المسالمة تكون من اثنين ومن سالم شيئا فقد سالمه الآخر لانه شل

ونحو منه وان لم يكن مثله قوله (٣)

٣٠٨ _ فكرّتْ تبْتغيه فوافقتْهُ   على دَمِهِ ومَصْرعِهِ السِّبَاعَا (٤)

فقد تم الكلام في قوله : فوافقته ، من وجه ، ولم يتم من حيث انه لم يرد الا وافقته على صفته . ولذلك رد (٥) المبرد (٦) مثل هذا على سيبويه (٧) وزعم انه لا يجوز وهو رد فاسد لانه تكذيب له في ما سمع (٨) فالسباع : منصوب بفعل مضمر لانها اذا وافقته على تلك الصفة فقد وجدت السباع على (دمه) ومصرعه .

ومن جيد الحمل على المعنى قوله :

.. قدْ سالمَ الحياتُ (منهُ القدمَا) (٩)

فالحيات : فاعله ، والقدم : مفعول ، وقد تم الكلام ثم انه لما كان المسالم مسالما واراد ان يذكر انواع الحيات _ ذكرها مفعولة لأنها

---

(١) قيل : هو مساور بن هند العبسي وقيل : ابو حيان الفقعسي وقيل : العجاج وقيل : التدمري وقيل : عبد بني عبس .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ١٤٥ والمقتضب ٣ : ٢٨٣ والخصائص ٢ : ٤٣٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨٥ والخزانة ٤ : ٥٧٠ عرضا وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٦٨ والحلل : ٢٨٤ والابيات من الرجز .

(٣) هو القطامي في ديوانه : ٤٥

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ١٤٣ والخصائص ٢ : ٤٢٦ ونوادر ابي زيد : ٢٠٤ والبيت من الوافر ويروى :
فكرت ذات يوم تبتغيه   فالفت فوق مصرعه السباعا
ويروى : (فصادفته) مكان : فوافقته

(٥) انظر النوادر : ٢٠٤ والاعلم في هامش الكتاب ١ : ١٤٣ _ ١٤٤ وهامش الخصائص ٢ : ٤٢٦ .

(٦) في المقتضب ٣ : ٢٨٥

(٧) في الكتاب ١ : ١٤٣ _ ١٤٤

(٨) وقال الاعلم في هامش الكتاب ١ : ١٤٤ " وسيبويه اوثق من ان يتهم فيما نقله .

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط في (آ) .

المقاتله والمضاربة والمشاتمة فجعل (الحيات) فاعلة فرفعها بالمسالمة ثم نصب (الافعوان والشجاع) فجعلها مفعولة لانها مسالمة كما انها مسالمة

لانها كذلك في المعنى فنصب (الافعوان) بفعل فاعله : القدم لان ذلك صحيح لا ينقض المعنى المتقدم .

ورواه الفراء (١) بنصب (الحيات) والفاعل : القدما ، وحذف نون التثنية ضرورة واحتج بقوله (٢)

٣٠٩ - هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسارٌ ومِنَّةٌ وإِما دَمٌ والقتلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ (٣)

السيرافي : يروى بخفض : اسار ومنة ، ولا حجة فيه للفراء ، لأن النون حذفت للاضافة (٤)

قلت : وهذا كما ترى لم يحتج الفراء الا برواية الرفع ورواية الخفض لا ترد روايته .

---

(١) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٣٠ " ورواه الكوفيون بنصب (الحيات) وذهبوا الى انه اراد : القدمان ، فحذف النون " وقال البغدادي في الخزانة ٤ : ٥٧٢ ونسب الرواية بعضهم الى البغداديين والله اعلم " وانظر كذلك شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٨٥

(٢) هو تأبط شرا .

(٣) من شواهد ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٠٥ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٨٥ وابن هشام في المغني ٢ : ٧١٥ والخزانة ٣ : ٣٥٦ والبيت من الطويل والخطة : الحالة والشان ، والمعنى : ليس الا واحدة من خصلتين على زعمكم : اما استئسار والتزام منتكم ان رايتم العفو ، واما قتل ، وهو بالحر اجدر مما يكسبه الذل .

(٤) وزاد ابن هشام في المغني ٢ : ٧١٦ وفصل بين المتضايفين باما .

....

وزعم ابن خروف ان حذف نون التثنية كثير في الشعر ومنه في الكلام : قطا قطا : بيضك ثنتا وبيضي مائتا (١)

قال (٢) ويدل على تثنية (القدمين) قوله (بعد) (٣)

٣١٠ - همهمن في رجليه حتى هوما (٤)

قلت : ليس كما زعم انه // كثير في الشعر بل هو من الضرائر القليلة . والدليل على قلته ان سيبويه (٥) لم يذكره في الضرائر . واما استدلاله بذكر (الرجلين) فضعيف ولا يحتاج - في انه اراد القدمين - لاستدلال اذ معلوم انه يريد ان الحيات سالمت (قدميه) اذ لا اختصاص لاحداهما بذلك . ٩٧

((والبيت لمساور العبسي يهجو رجلا بلفظ قدميه وصلابتهما لحفاته فهو يطأ الحيات والعقارب فيقتلها فهي تسالمه)) (٦) ولكن العرب قد تجتزئ بذكر احد الشيئين المتلازمين عن ذكرهما معا فتقول : لبست نعلي ، ولبس فلان خفه .

---

(١) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٣١ " ومما ينسبونه الى الكلام الطير قول الحجلة للقطاة : اقطي قطا ، فبيضك ثنتا ، وبيضي مائتا ، اي ثنتان ومائتان " وفي اللسان : (حجل) " قال الازهري : سمعت بعض العرب يقول قالت القطا للحجل : حجل حجل ، تفرفي الجبل من خشية الوجل فقالت الحجل للقطا ، قطا قطا : بيضك ثنتا وبيضي مائتا " وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٤٠٢ .

(٢) القول الاتي ليس له بل للخمي ت ٥٦٠ قال البغدادي في الخزانة ٤ : ٥٧٢ " وقد رجحه اللخمي (في شرح ابيات الجمل) قال وروي بنصب الحيات فتكون القدم فاعله ، واراد القدمان ، فحذف النون ضرورة ومما يدل على ان (القدمين) قد حذف نونه للضرورة قوله بعد هذا همهمن في رجليه حتى هوما ثم اغتدين واغتدى مسلما فقوله : همهمن في رجليه دليل على ان (القدما) تثنية ".

(٣) ساقطة في (ب)

(٤) ويروى : يبقى عند عقبة جما .. ويروى (حين) او (ثم) مكان : حتى الخزانة ٤ : ٥٧٠ ، ٥٧٣ وهذا البيت بعد الشاهد (٣٠٨) والهيم : الدبيب وهوم الرجل : اذا هز راسه من النعاس .

(٥) في الكتاب ١ : ١٤٥ حين ذكر شاهدا .

(٦) مابين المعقوفتين ساقط في (آ) وهذا النص نقله الشارح عن ابن السيد في الحلل : ٢٨٤ تعليقا على الشاهد (٣٠٧) .

....

وعلى ذلك قوله (١)

٣١١ - فَالعينُ بعدَهُمْ كأنَّ حِداقَها ‌ ‌ سُمِلَتْ بشَوكٍ فهي عُورٌ تَدْمَعُ (٢)

انشدة حجة على ذلك السيرافي .

ويدل ايضا على ذلك قوله (٣) وهو أشبه :

٣١٢ - وعَيْنٌ لها حَدْرةٌ بَدْرةٌ ‌ ‌ شُقَّتْ مآقيهما مِن أُخُرْ (٤)

لا يريد : واحدة بل العينين وكذلك قوله (٥)

٣١٣ - .... ‌ ‌ والعينُ بالإثمِدِ الحاريِّ مكحُولُ (٦)

لا يريد : الواحدة .

فيكون (الافعوان) على رواية الفراء بدلا من (الحيات) ولا شك من ان رواية سيبويه (٧) أجود لانها لاضرورة فيها كثيرة ولا قليلة والحمل على المعنى فيها بعد تمام الكلام .

---

(١) هو ابو ذويب الهذلي .
(٢) من شواهد ابن الشجري في اماليه ٢ : ٢٦٧ وديوان الهذليين واللسان : (حدق) والبيت من الكامل وقوله (حداقها) اراد : الحدقة وما حولها و (سملت) سمل العين فقؤها يقال : سملت عينه تسمل اذا فقئت بحديدة محماة اللسان (سمل) .
(٣) هو امرؤ القيس في ديوانه شرح الاعلم : ٣١٦

(٤) من شواهد ابن جني في المنصف ١ : ٨١ والخزانة ٣ : ٢٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ وشرح الحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٥٤٧ و ٤ : ١٨٦٩ والبيت من المتقارب وقوله (حدرة) : مكتنزة ضخمة وبدره : تبدر النظر وشقت ما فيها من اخر اتسعت عن اخرهما .
(٥) هو طفيل الغنوي .
(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٢٤٠ والانصاف مسألة : ١١١ وابن يعيش ١٠ : ١٨ وهو عجز بيت له من البسيط وصدره : اذا هي احوى من الربعي حاجبه و (الاثمد) : حجر يتخذ منه الكحل والحاري : المنسوب الى الحيرة على غير قياس .
(٧) في الكتاب ١ : ١٤٥ وانظر ص: ٦٤٠

وإذا جاز الحمل على المعنى فـي ما انشده سيبويـه (١) مـن قوله (٢) :

٣١٤ ــ تُواهِقُ رِجْلاها يداها ورأسُـه لها قَتَبٌ خلفَ الحقيبةِ رادِفُ (٣)

ونظير هذا ان يقال : ضاربَ زيدٌ عمرٌو ، وهو لا يجوز (٤)

وحسنه في البيت قليلا انه يريد : لسرعة رجليها ولسرعة يديها ، لا اثبات ان الرجلين فقط تتابع اليدين ولا ان اليدين فقط تتابع الرجلين بل كلاهما يتبع الاخر فصيرهما فاعلين اشعارا بهذا المعنى فالحمل على المعنى بعد تمام الكلام أجود

ومنه قوله (٥) انشده سيبويه (٦)

٣١٥ ــ وجَدْنا الصَّالحينَ لهُمْ جزاءٌ وجَنَّاتٍ وعَيْنـــا سَلْسَبيلا (٧)

فقد تم الكلام قبل (الجنات) فحملها على شيء لا ينقضها اراد لان الوجدان قد اشتمل في المعنى على الجزاء بل زعم سيبويه (٨) انه لو نصب (الجزاء) لجاز كما جاز ذلك في (السباع) (٩) وهو الصحيح .

---

(١) في الكتاب ١ : ١٤٥

(٢) هو اوس بن حجر في ديوانه : ٧٣ .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ١٤٥ والمقتضب ٣ : ٢٨٥ والخصائص ٢ : ٤٢٥ و ٤٢٨ ــ والبيت من الطويل (التواهق) : الموافقة في السير والتباري فيه (والقتب) كاف البعير على قدر السنام . و (الحقيبة) : العجز . ويروى (يداه) مكان يداها ، و (فوق الحقيبة) مكان : خلف الحقيبة .

(٤) بل اجازه ثعلب في مجالسه : ٢٨٥ قال ((اذا كان الفعل من الاثنين جاز فعلهما يقال : خاصم زيد عمرو)) اما ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٢٦ فقال ((تقول ضارب زيد عمرو ، على ان ترفع عمرا بفعل غير هذا الظاهر .))

(٥) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابي .

(٦) في الكتاب ١ : ١٤٦

(٧) من شواهد سيبويه ١ : ١٤٦ والمقتضب ٣ : ٢٨٤ وضرائر الشعر للقزاز القيرواني ٢٠٧ والبيت من الوافر .

(٨) في الكتاب ١ : ١٤٦

(٩) الشاهد (٣٠٨)

. . . .

فان قيل : كيف والكلام لم يتم ؟

فالجواب : انما الفرق بين هذا وبين البدل والكلام لم يتم كقولهم : كان زيدٌ وجهُهُ حسناً . فان قيل : لم يرد بـ (زيد) الا الوجه .

قيل : فكذلك هنا لم يرد بـ (الصالحين) [1] الا الجزاء ، وكذلك لم يرد بقوله فوافقته .... (٣٠٨)

الا وافقت (السباع) .

ولقرب هذا من البدل زعم بعضهم [2] انه : بدل اشتمال ، مع انه صعب عليه الفرق بينهما

((الافعوان : ذكر الافاعي . الشجاع : ذكر الحيات .

الشجعم : الجرئ ، وقيل : الطويل واشتقاقه من الشجاع اولى .

ذات قرنين : العقرب . الضموز : الساكنة المطرقة

الضرزم : المسنة ، وهي أخبثها [3])) [4]

---

(١) في الشاهد (٣١٥) في الصفحة السابقة .

(٢) هو ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٢٧ قال ((وان شئت جعلت (اخوالها واعمامها) بدلا من الارض بدل اشتمال و على قول الله سبحانه (قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود) يعني في ذلك الشاهد (٣٠٦) وهو :
تذكرت ارضا بها أهلها اخوالها فيها واعمامها))

(٣) نقل ابن الضائع هذه المعاني والخاصة بالشاهد (٣٠٧) عن ابن السيد في الحلل : ٢٨٥ ولا ادري ما الذي دعاه بوضعها في هذا المكان .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط في (ب) .

(ومثلـه قوله جل وعز)[1] (وكذلك زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أولادِهِم شُرَكاؤُهُمْ)[2] في قـراءة من قـرأ[3] ع(زُيِّنَ) علـى ما لم يُسَمَّ فاعلـه كانـه

قال ابو القاسم : ومنه قوله تعالى الايـة[4] .....

الشركاء : فى قـراءة نافـع والاكثر فاعل والقتل : منصوب مفعول فمن قـرأ[3] (زُيِّـنَ) فبنـاه للمفعول رفـع (القتل) بـه ورفـع (الشركاء) بالحمل على المعنى لانهـم الفاعلون .

فإن قيـل : ولِمَ لا يكون (الشركاء) فاعلا بالقتـل ؟ اى : ان قتل اولادهم شركـاؤهم قيـل : الاولى اتفاق القراءات ما امكن . والشركاء فى القراءة الكثرى ، مزينـون لا قاتلون[5] .

فان قيل : فهى أيضا فى قـراءة ابن عامر ، قاتلون لا مزينـون[6] لانه قرأ : زيـن لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائِهم ، ولا وجه له الا اضافـة (القتل) الى (الشركاء) وفصل بينهما بالمعمول ، فالشركاء ولا بد فى هذه القراءة ــ فاعل .

فالجواب : ان حمله على القراءة الفصحى اولى ، على ان اكثر النحويين[7] على ان هـذه القراءة غلط لشـذوذها عن كلام العرب فعلى تصحيح هذه القراءة وعلى توجيهها وهـو اولى ولا سبيل لحمل الائمـة على الغلط الا بطريق قاطع ولا قاطع هنا .

---

(1) نقل ابن الضائـع كلام الزجاجى هذا : ومنه قوله تعالى .

(2) الانعـام : ١٣٧

(3) هى قراءة ابن عامر ، وقرا الباقـون : زَيَّنَ . السبعة فى القراءات : ٢٧٠ ــ شواذ بن خالويه : ٤٠ ــ ٤١ والبحر المحيط ٤ : ٢٢٩ .

(4) الانعام : ١٣٧ (والمشكل ١ : ٢٩١ والكشف ١ : ٤٥٣)

(5) هـذا توجيـه سيبويـه فى الكتاب ١ : ١٤٦ وانظر البحر المحيط ٤ : ٢٢٩

(6) هذا توجية قطرب نفس المصدر السابق .

(7) وقال الاشمونى ١ : ٣٠٦ ((الفصل بين المتضايفين جائز فى السعة خلافا للبصريـين فى تخصيصهم ذلك بالشعر مطلقا .))

قال ابن جنى فى الخصائص ٢ : ٤٠٧ قال ((: وهذا فى النثر وحال السعـة صعب جدا ، لاسيما والمفصول به مفعول لاظرف))

وقال ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ١٨٦ ((وان المصدر لا يضاف الى المفعـول مع وجود الفاعل الا فى قليـل .))

سال : من زينه لهم ؟ فقال : شركاؤهم .

وقد انشدوا (١) نظيراً لهذه القراءة قوله :

٣١٦ – فزججتها بمزجة   زجَّ القلوصَ ابى مزادة (٢)

اراد : زجَّ ابى مزادة القلوصَ . وقول من قال : ان (الشركاء) مرفوع ولكنه ثبت في بعض المصاحف (٣) مكتوبا بالياء فغلط القارئ فقرأه بالخفض ، قول من لا يقدر للعلماء قدرهم ، وكيف يجوز لحامل قراءة مستوثق برواية ان يكون مستنده في ذلك خطأ لا يدرى أصحيح هو أمر فاسد ، هذا لا يجوز وليس مما يغلط فيه من له ادنى مسكة في هذا الفن فضلا عمن شهرت عنايته به وضبطه بجميع ابوابه .

ومع تصحيح هذه القراءة كما تقدم لا ينبغي ان تحمل تلك القراءة المحتملة عليهما بل يجب ان تحمل على القراءة الكثرى الفصحى هذا مع أن في ذلك ضعفا وهو اضافة المصدر الى المفعول مع وجود الفاعل ، ولم يرد منه في القران شيء .

وقد قرئت بخفض (٤) (الأولاد والشركاء) على البدل .

ونظير خفض (الاولاد) ورفع (الشركاء) قراءة (٥) (يُسَبَّح له فيها) (٦) بفتح الباء ، فانه مبني للمفعول وله : في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله . ورجال : فاعل بفعل مضمر اي : يسبحه رجال .

---

(١) هم الكوفيون والاخفش قال الفراء في معانيه ١ : ٣٥٨ ((وهذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية ثم قال في (٢ : ٨١) ، وهذا باطل ونحويو اهل المدينة ينشدون قوله (زجَّ القلوصَ ابى مزادة) والصواب زجَّ القلوصِ ابو مزادة ..)) وانظر الخزانة ٢ : ٢٥٣ وقال ابن يعيش ٣ : ٢٢ انشده الاخفش .)

(٢) من شواهد الفراء في معانيه ١ : ٣٥٨ و ٢ : ٨١ والخصائص ٢ : ٤٠٦ وابن يعيش ٣ : ١٩ ، ٢٢ والخزانة ٢ : ٢٥١ والبيت من الكامل ويروى (متمكنا) مكان بمزجة .

(٣) قال الفراء : ١ : ٣٩٦ ((وفي بعض مصاحف اهل الشام (شركايهم) بالياء فان تكن مثبته عن الاولين فينبغي ان يقرأ : (زين) وتكون الشركاء هم الاولاد منهم في النسب والميراث فان كانوا يقرؤون (زين) فلست اعرف جهتها ... الخ .))

(٤) وهي قراءة ابن عامر ايضا

انظر المشكل ١ : ٢٩٢ والبيان ١ : ٣٤٣ .

(٥) ابن عامر عن عاصم في رواية ابى بكر وقرا الباقون (يُسَبِّح) بكسر الباء السبعة في القراءات : ٤٥٦ والبيان ٢ : ١٩٦ ومعاني القران للفراء ١ : ٣٥٨ .

(٦) النور : ٣٦

. . . .

وانشد سيبويه [1] على ذلك قوله [2]

٣١٧ — لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ومُختبطٌ مِمّا تُطيحُ الطوائحُ [3]

فيزيد : مفعول لم يسم فاعله ، فلما تم الكلام حمل على المعنى فجاء بكلام آخر يجيء فيه الفاعل ، واضمر الفعل والمفعول .

فتقديره : يبكيه ضارع [4] . وقد روى هذا البيت مبنيا للفاعل [5] ، ورواية المفعول ابلغ من جهة المعنى فى المدح لان فيه تعميم البكاء عليه فى كل الناس ثم خص اولى المحتاجين اليه فى ذلك مع احتياج الكل .

وقد زعم بعضهم [6] ان يزيد : منادى مفرد ، وضارع : هو مفعول (لِيبكِ) اى : لِيَبْكِ هو لا الضعفاء ، فانهم قد هلكوا بهلاكه ، وهذا بعيد

---

(1) فى الكتاب ١ : ١٤٥

(2) قال سيبويه : هو الحارث بن نهيك وقيل : لبيد ، وقيل مزرد ، وقيل الحارث بن ضرار النهشلى والصواب : هو نهشل بن حرى انظر الخزانة ١ : ١٥٢

(3) من شواهد سيبويه ١ : ١٤٥ والمقتضب ٣ : ٢٨٢ والخصائص ٢ : ٣٥٣ والبيان لابن الانبارى ٢ : ١٩٦ وابن يعيش ١ : ٨٠ والخزانة ١ : ١٤٧ والبيت من الطويل .
والضارع : الذليل الخاضع والمختبط : المحتاج . والطوائح : جمع طيحة تذهب وتهلك . ويروى (مستمنح) مكان : ومختبط .

(4) قال سيبويه ١ : ١٤٥ ((كانه قال : ليبكيه ضارع .))

(5) قال ابن يعيش ١ : ٨٠ ((رواه الاصمعى : ليَبكِ يزيدَ ضارعٌ لخصومة على بنية الفاعل)) وانظر : الخزانة ١ : ١٤٧ .

(6) انظر الخزانة : ١ : ١٤٧ وهامش المقتضب ٣ : ٢٨٢ .

. . . .

ونداء (يزيد) فى هذا ما يبعده .

وانشد سيبويه (١) نظيرا لهذا البيت قوله (٢)

٣١٨ - أسْقَى الإلهُ عُدُواتِ الوادِي وجَوْفَهُ كلُّ مُلِثٍّ غادِي
كلَّ أَجَشَّ حالِكِ السَّوادِ (٣)

فكل الاول : مفعول باسقى ، وكل الثانى : فاعل لان المفعول المنقول فاعل فحمل الثانى على المعنى فرفعه ووجه تشبيهه بذلك ان فعل المفعول فى كلا البيتين يدل على فعل الفاعل وهو حسن .

---

(١) فى الكتاب : ١ : ١٤٦

(٢) هو رؤبة بن العجاج فى ديوانه : ١٧٣ .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ١٤٦ والخصائص ٢ : ٤٢٥ والمحتسب ١ : ١١٧ والابيات من الرجز ويروى : (جنبات) مكان : عدوات ، (وجوزه) مكان : جوفه وقوله (عدوات الوادى) : شواطىء الوادى و (جوزه) وسطه و (الملث) السحاب يدوم اياما فلايقلع ، وقيل المطر الدائم الملازم (الغادى) : الذى يكون عند الغداة و (الاجش) : الشديد صوت الرعد ، و (الحالك) الشديد السواد .

باب الحروف التي تجزم الافعال المستقبلة *

وهي : لم ولمـــا والم والما ولام الامر ولا في النهي وحروف المجـــازاة

" باب الحروف التي تجزم الافعال المستقبلــة "

اعلم ان جوازم الافعال ضربان ، ضرب يجزم فعلا واحدا ولا يجزم غيره الا بالتشريـــــك وضرب يجزم فعلين ((او يجزم بعده فعلان لان منهم (١) من يقول لا تجزم اداة الشـــرط الا فعلا واحدا والجواب مجزوم بالاداة ومجزومها))(٢)

الاول : لم ولما ولام طلب الفعل ولا التي لطلب ترك الفعل .

اما لم ولما فمعناهما النفي وهما ينفيان الماضي تقول :لم يَقُمْ زيدٌ أمس ولمـــا يقُم عبدُ اللهِ كذلك .

والفرق بينهما في ما زعم أبو سعيد السيرافي (٣) في ما في (لما) من تطويل الزمـــان قال : تقول : ندمَ زيدٌ ولم تنفعْهُ الندامة .

تعني : عقيب ندمه ، وتقول : ندمَ زيدٌ ولما تنفعْه الندامة اي : الى وقته : قـــال وبين لم ولما ما بين فَعَلَ — وقدْ فعلَ (٤) قال : ولطول زمان ، قد ولما : جاز حـــذف الفعل بعدهما) (٥) تقـــول : شـــارفتُ المدينةَ ولما . تريد : ولما أدخلها . وتقـــول ندم زيد وقد نفعتْهُ الندامة ، وقدمَ عمرو ولما . وقـــال (٦)

٣١٩ — .... (لمّا) (٧) تزلْ برحالنا وكأنْ قدِ (٨) اي : قد زالت

---

(١) هو المبرد في المقتضب ٢ : ٤٧ " فاذا قلت ان تأتـــني آتك في (تأتني) : مجزومان ، و (آتك) مجزومة بان وتاتني ونظيره ذلك الاسماء قولك : زيـــــد منطلق ، فزيد مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدا وانظر الانصاف ـــــ ـــ مسالة : ٨٤ اذ شرح ابن الانباري مذهب المبرد وذكر ما فيه من ضعف .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط في (آ) .

(٣) في هامش الكتاب ٢ : ٣٠٧

(٤) قال السيرافي في هامش الكتاب ٢ : ٣٠٧ " ان الانسان اذا سأل عن فعـــــل فاعل او كان يتوقع ان يخبر به قيل له : قد فعل واذا كان المخبر مبتدئا قلـــت فعل فلان كذا واذا اردت ان تنفي والمحدث يتوقع اخبارك عن ذلك الفعـــل قلت : لما يفعلْ وهو نقيض (قد فعل) واذا ابتدأت قلت : لم يفعل " .

(٥) في (ب) جاز بعدهما حذف الفعل .

(٦) النابغة الذبياني في ديوانه صنعة ابن السكيت : ٣٠ ١٦٢

(٧) في (آ) لم وهو تحريف .

(٨) عجز بيت له وصدره : افد الترحل غير ان ركابنا والبيت من شواهد ابن جني فـــي الخصائص ٢ : ٣٦١ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١١٠ و ٢ : ١٨٩ والخزانـــــة ٣ : ٢٣٢ والبيت من الكامل يروى : (ازف) مكان : افد (وقدن) مكان : قَـــدِ

تقول من ذلك : زيدٌ لم يركبْ ، والزيدان لم يركبا والزيدون لم يركبوا فحذف النون علامة الجزم .

---

٢٠٨ وزعم ابو العباس المبرد (١) // ان لم ولما مع الفعل المضارع بعدهما ك (إنْ) مع الفعل الماضي قلبا معنى المضارع الى الماضي كما قلبت (إنْ) مع الماضي الى الاستقبال .

والظاهر من سيبويه (٢) انهما لم يدخلا على المضارع فيقلبا معناه بل دخلا على الماضي فغير لفظه معهما الى المضارع ولا معنى للكلام في هذا لكن يحكي مقالهم في ذلك .

واحتج (٣) المبرد بان المتفق عليها انها غيرت المعنى وفرق بينهما بأنّ (إنْ) اصلها أنْ تدخلَ على المستقبل وهو الاكثر في كلامهم ثم انهم لضرب من التصرف اوقعوا الماضي موقعه فتعين معناه لذلك . اما (لم ولما) فموضوعان لنفي الماضي ولا يجوز وقوع بناء الماضي بعدهما وهذا متناقض ، فلذلك الاولى ان يقال : انهما دخلا على ما وضعا له من المضي وأرادوا اعمالهما فغيروا لفظ الماضي ليظهر عملهما فهذا اولى من ان يقال : وضعا لنفي الماضي ولم يدخلا عليه اصلا بل وضع موضعه المضارع ويبعد استعمال الفرع الذي لا ينبغي ان يكون الا لضرب من التصرف عوضا من الاصل ولا يستعمل الاصل بوجه .

وللمبرد – اذا لم ينازعهم في جميع ما قالوا – ان يقول : لما ارادوا ان يعملوهما ادخلوهما على المضارع فغيرا معناه الى الماضي وظهر العمل في اللفظ .

---

(١) في المقتضب ١ : ٤٧

(٢) في الكتاب ٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ وانظر الجنى الداني : ٢٦٧

(٣) في المقتضب ١ : ٤٧

وكل فعل فى آخره واو او ياء او الف فانك تحذف اخره فى الجزم كقولك لم يقضِ ، ولم يغزُ ، ولم يخشَ عمروٌ ولم يسع .

وقول المؤلف : ولم وألما . . . . .

قد تقدم تفسيره فى اول الكتاب .

قال أبو القاسم : وكل فعل فى آخره ياء او واو او الف فانك تحذف آخره فى الجزم .

لما عاقبت هذه الحروف ((حركات الإعراب التى يجب للجازم حذفها فلم يجز فى اللفظ ما يجزم ، وكرهوا ان يحذفوا — للجزم — الحركات المقدرة فيكون لفظ الرفع كلفظ الجزم وهو فى الأصل خلاف ذلك حكموا للمعاقب حكم ما عاقبه فحذفوا هذه الحروف))(١) للجزم ولا يجوز خلاف ذلك . فاما قوله (٢)

٣٢٠ — أَلَمْ يأتيكَ والأنباءُ تنمى بما لاقتْ لبونُ بنى زيادِ(٣)

---

١ — مابين المعقوفتين ساقط فى (ب)
٢ — هو قيس بن زهير العبسى .
٣ — من شواهد سيبويه ٢ : ٥٩ ومعانى القرآن ١ : ١٦١ والمسائل العسكرية : ٢٦٢ — والخصائص ١ : ٣٣٣ والمحتسب ١ : ٦٧ والجمل : ٣٧٣ والخزانه ٣ : ٥٣٤ وانظر كذلك ايضا شرح شواهد الجمل للاعلم : ٣٨٤ والحلل : ٤١١ والبيت من الوافر . قال الاعلم : ١ : ٥١٥ ((رواه الاخفش ، تعقيبا على قول سيبويه : انشدنا من نثق بعربيته .)) (من زيادات الاخفش على الكتاب)

ونقل البغدادى فى الخزانة ٣ : ٥٣٥ ان ابن هشام فى المغنى ١ : ١١٤ قال ((فى (الباء) : الباء فى قوله (بما) زائدة فى الضرورة وقال ابن الضائع : ان الباء متعلقة بـ (تنمى) وان فاعل (يأتى) مضمر ، فالمسألة من باب الاعمال . اهـ .))

....

فزعم ابو القاسم في داخل الكتاب (١) ان بعض العرب يُجري المعتل مُجرى الصحيح فلا يقدر فيه الضمة في حال الرفع بل ينطق بها ولا يستثقلها ، فعلى هذا تحذف الضمة في الجزم ولا يحذف حرف العلة لانه لا يعاقبها .

وزعم بعضهم (٢) ان هذه اللغة مختصة بالشعر . انشد سيبويه (٣) قوله (٤) :

٣٢١ - لابارك اللهُ في الغواني هَلْ يُصْبحْنَ إلّا لَهُنّ مطّلَبُ (٥)

فحرك الياء ، ولا يجوز ذلك في الكلام .

---

(١) في باب التصريف ص : ٣٧٣ قال ((وتحذف في الجزم فتقول : لم يقض ولم يغزو . ومن العرب من يجري المعتل من هذا الجنس مجرى الصحيح فيرفعه في موضع الرفع ويفتحه في موضع النصب ويسكنه في موضع الجزم وعلى هذه اللغة قال بن زهير البيت الشاهد (٣٢٠) الم ياتيك ... اهـ .)) اذن ما نقله ابو القاسم الزجاجي (من انها لغة) هو الصحيح اذ ان الفراء ذكرها في معانيه ١ : ١٦١ قال ((وان شئت جعلت (تخشى) في موضع جزم وان كانت فيها الياء ، لان من العرب من يفعل ذلك قال بني عبس : الم يأتيك ..... اهـ .))
وقال الاعلم في هامش الكتاب ١ : ١٥ ((وهي لغة ضعيفة) . فاستعملها الشاعر عند الضرورة . اهـ)) ومن قال (انها لغة خطأ) فيما ذكره ابن السيد في الحلل : ٤١٢ ونقله البغدادي في خزانته ٣ : ٥٣٤ مع اقوال اخر بنفس المعنى - لا يلتفت اليه بدليل نقل هذه اللغة من قبل الائمة الاعلام في هذا الفن امثال ابي زكريا يحيى بن زياد الفراء والاعلم الشنتمري وبالتالي ابو القاسم الزجاجي .

(٢) منهم سيبويه ٢ : ٥٩ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٨٧ والضرائر وانظر الخزانة ٣ : ٥٣٤ - ٥٣٦ .

(٣) في الكتاب ٢ : ٥٩

(٤) هو ابن قيس الرقيات في ديوانه : ٣ .

(٥) من شواهد سيبويه ٢ : ٥٩ والمقتضب ١ : ١٤٢ والخصائص ١ : ٢٦٢ والمحتسب ١ : ١١١ واليه من المنسرح ويروى : (مطلب) بكسر اللام ويروى : (في الغواني وهل) ولا ضرورة فيه ويروى (في الغواني ما) ومطلب أطلب الشيء : على افتعل أطلبه ، اي انهن كثيرات المطالب .

١٦٥

....

وانشد [1] ايضا على ذلك (قوله) [2]

٣٢٢ - فيوماً يوافيني الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غولاً تغـــول [3]

فعلى هذا يجوز في الشعر . ... ياتيك ..... (٣٢٠)

ويسكن في الجزم . ويقوى ان ما جاء من هذا هو على هذا الوجه (قلـــة) [4] مجيئة في الالف لانها لا يتصور فيها ذلك وقد جاء ذلك في الواو وليس في كثرة الياء لان الحركات في الياء اخف وانشدوا [5] في ذلك (قوله) [6]

٣٢٣ - هجوتَ زبّان ثمّ جئتَ معتذراً من هجْو زبّان لم تهجْو ولم تـــدَع [7]

---

(١) سيبويه في الكتاب ٢ : ٥٩

(٢) هو جرير في ديوانه : ٤٥٧ أو ٣٦٦ طبعة صادر .

(٣) من شواهد سيبويه ٢ : ٥٩ والمقتضب ١ : ١٤٣ والمسائل العسكرية : ٢٦١ والخصائص ٣٢ : ١٥٩ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ - والبيت من الطويل ويروى (يجازين) و (يوافينا) مكان يوافيني .

(٤) في (ا) : قلت ، وهو تحريف :

(٥) قال الفراء ١ : ١٦٢ : وانشدني بعضهم في الواو : هجوت زبان ....

(٦) نسب لابي عمرو بن العلاء يخاطب الفرزدق وكان هجاه ثم اعتذر اليه .

(٧) من شواهد سيبويه الفراء في معانيه ١ :١٦٢ ، ٢٠ : ١٨٨ وابن الانباري في الانصاف مسالة : ٢ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٨٨ ، ٥٦٤ والبيت من البسيط ويروى : (سبّ) مكان هجو .

....

(وقد جاء ذلك في الالف قليلا)(١) قال (٢) :

٣٢٤ — وتضحكُ منّي شيخةٌ عبشميةٌ
كأنْ لم ترا قبلي أسيراً يمانيا (٣)

وزعم بعضهم (٤) — في هذا — ان الألف اشباع ، وكذلك زعم في الهاء والواو فحذفت الحروف الاصلية للجزم وزيدت هذه اشباعا .

وقد تأول الفارسي (٥) قوله ... لم ترا ..... (٣٢٤) .

فزعم انه جاء على لغة من لم يسهل الهمزة في : ترأى

كما قال (٦)

٣٢٥ — أُري عينيَّ ما لم ترأياهُ
كِلانا عالِمٌ بالتُرهاتِ (٧)

فدخلت (لم) على (ترأى) فحذفت الالف للجزم ، فقيل : كأنْ لم ترى ، ثم انه سهل هذه الهمزة على لغة من قال في المرأة : المَرَاة ، بان نقل حركة الهمزة الى (الراء) وابدل منها ألفا فقال : كأنْ لم ترى ، كما ثبت .

---

(١) في (آ) : وقد جاء في الالف ذلك قليلا .
(٢) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي .
(٣) من شواهد ابي علي الفارسي في المسائل العسكرية : ٢٦٤ وابن جني في المحتسب ١ : ٦٩ وابن يعيش ٥ : ١٧ و ١٠ : ١٠٧ وذيل الامالي : ١٣٢ والاشموني ١ : ١٠٣ والبيت من الطويل .
(٤) انظر المحتسب ١ : ٦٩ والكافي شرح الهادي : ١٢١٠
(٥) في المسائل العسكرية : ٢٦٤ وانظر المغني ١ : ٣٠٧
(٦) سراقة بن مرداس البارقي الهذلي الازدي .
(٧) من شواهد ابن جني في الخصائص ٣ : ١٥٣ وابن عصفور في الممتع في التصريف : ٦٢١ والمغني ١ : ٣٠٧ والبيت من الوافر وروى : (ترياه) او (تبصراه) مكان : ترأياه وقوله : (الترهات) : الاباطيل اللسان : تره) .

....

ومن رواه : كأنْ لمْ تَـــرى .... (٣٢٤)

بالياء يريـــد : أقبلَ على الشيخة لمخاطبها ، فرجع من الغيبـة الى الخطـــاب كما يرجع من الخطاب الى الغيبـة نحو قوله جل وتعالى (حتى إذا كنتمُ في الفُلْـــك وَجَرينَ بهمْ بريح طَيِّبَة) (١) والمراد : وجرين بكم ، وهو كثير الكـلام .

واما قـراءة حمـزة (٢) (لا تَخَفْ دركاً ولا تَخْشَى) (٣) فتأولها بعض الناس (٤) علـــى

ألمْ يأتيك .... (٣٢٠)

كما تقدم فيها : من الاشباع ، على ان يكون حذف الحركة المقدرة ، وذلك ضعيـــف لا ينبغي ان يحمل القرآن عليه على انه يمكن ان يكون الواو : واو الحال وقد تدخـــل على الفعل المضارع ، وقد تقدم لذلك نظائـــر في (باب النصب بالواو) (٥) والاولـــى في الآيـة ما قال السيرافي وهو : ان تكون (لا) الثانية كالاولى نهيا وحذف الالـــف للجزم ، وهذه الالف الثانية زائدة كالالف (الثابته) في قوله تعالى (وتظنـــونَ بالله الظنونا) (٦) الالف التي تثبت في الاسجاع وروى الاى المشبهة بالقوافـــي وهو وجه حسن .

---

(١) يونـــس : ٢٢

(٢) ويحيى بن وثاب : بالرفع على انه نفي او قطع او في موضع جزم وقرأ الباقـــون بالرفع على انه حال من موســى عليه السلام. معاني القران ١ : ١٦١ والكشف ٢ : ١٠٢ والمشكل ٢ : ٧٣ _ ٧٤ .

(٣) طـــه : ٧٧

(٤) هو الفراء في معانيـه ١ : ١٦١ و ٢ : ١٨٧ _ ١٨٨

(٥) انظـر باب الواو ص : ٥٣٤

(٦) الاحزاب : ١٠

....

وعليه اجاز السيرافي ان يكون قوله تعالى (سَنُقرِئُكَ فَلاتَنسَى) (١) نهيا . واما قوله جل وتعالى (إِنَّهُ مَن يَتَّقِي وَيَصْبِرْ) (٢) في قراءة بالياء (٣) فظاهره انه كما تقدم في الياء والواو وهي قراءة ضعيفة . ويمكن ان تكون (من) بمعنى الذي موصوله ويكون (يصبر) مما سكن تشبيها للمنفصل بالمتصل كقراءة (٤) (ويَخْشَى اللهَ وَيَتَّقْهِ) (٥) وهو ايضا ضعيف فان فيه اجراء المنفصل مجرى المتصل واسكان حركة الاعراب . وكلاهما ضعيف الا ترى قراءة (٦) (بارِئْكُم) (٧) بالاسكان ضعيفة وان لم يكن منفصلا .

واولى من هذا الوجه ان يكون (ويصبر) مجزوما بالعطف على توهم جزم (يتقي) لان (مَنْ) - هنا موصولة بمعنى التي هي شرط فيكون كما يقدم من قول سيبويه (٨) في قوله تعالى (فأَصَّدَّقَ وأكُنْ من الصَّالِحِين) (٩)

---

(١) الاعلى : ٦

(٢) يوسف : ٩٠

(٣) وهي قراءة ابن كثير . وقرأ الباقون : (يتق) بدون ياء السبعة في القراءات : ٣٥١ والبيان ٢ : ٤٤ - ٤٥ ومشكل اعراب القران ١ : ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) حفص عن عاصم (ويتقْهِ) ساكنة القاف مكسورة الهاء وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ونافع بكسرهما ويتقهِ وقرأ ابو عمرو وابن عامر وعاصم يتقه جزما بكسر القاف واسكان الهاء السبعة في القراءات : ٤٥٧ - ٤٥٨ وتحبير التيسير ١٤٨ - ١٤٩ والكشف ٢ : ١٤٠ - ١٤١ .

(٥) النور : ٥٢

(٦) ابي عمرو . وهذا احد وجهين عن ابي عمرو . والوجه الاخر باختلاس حركة الهمزة وقرا باقي العشرة باشباع الحركة انظر تحبير التيسير : ٧٣ - والكشف ١ : ٢٤٠ - ٢٤٢ والبحر ١ : ٢٠٦ -

(٧) البقرة : ٥٤ وانظر الكتاب ٢ : ٢٩٧

(٨) في الكتاب ١ : ٤٥٢ وانظر ما مغني ص : ٥٧٣

(٩) المنافقين : ١٠

الا ان يكون مهموزا فانه لا يحذف في الجزم كقولك لم يخطأ زيد ولم يقرأ عمرو ، ولم يجيء ، فعلامة الجزم سكون آخره .

واعلم ان ما في اخره همزة فابدلها حرف لين ، لم يحذف حرف اللين للجزم ، لان حكم الهمزة المسهلة حكم الهمزة نفسها محققة ، فلا يجوز ان تقول الا : لم يقرا زيد ، بالف ساكنة على لغة من سهل .

واما قوله (١)

٣٢٦ - جَرِيءٍ متى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ سريعا والا يُبْدِ بالظلم يُظْلَمِ (٢)

فضرورة ووجهها مراعاة اللفظ بعد التسهيل . الا ترى ان منهم من يدغم (رؤيا) بعد التسهيل فيقول : ريا ولا يراعي اصله او يكون ابدل الهمزة بدلا محضا (٣) لا

---

(١) هو زهير بن ابي سلمى في ديوانه صنعة ثعلب : ٢١

(٢) من شواهد ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٨٩ والمقرب ١ : ٥٠ والهمع ١ : ٥٢ والخزانة ١ : ٤٤٣ عرضا وانظر شرح القصائد العشر : ٦٣ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ٣٤٠ والبيت من الطويل

(٣) في الهمع ١ : ٥٢ قال السيوطي ((ونص سيبويه وغيره كالفارسي وابن جني على انه لا يجوز ابداله ايدالا لينا محضا الا في الضرورة . اهـ)) ولكن سيبويه ٢ : ١٧ قال ((وليس ذا بقياس متلئب نحو ما ذكرنا وانما يحفظ عن العرب)) وانظر ابن يعيش ٩ : ١١١ .

لا على قياس التسهيل كقولـــه (١)

٣٢٧ – وكنتُ أذلَّ مِنْ وتدٍ بقاعٍ

يُشَجِّجُ رأسَه بالفهـر واجِ (٢)

واصله : واجئ ، ولا يجوز ان يكون تسهيلا قياسا ، لان الجيم حرف الروى ، ولا يجوز ان يقع بعده الا حرف اطلاق او ما يحكم له بحكم حرف الاطلاق — وهى حروف اللين والحرف المبدل من الهمزة تسهية همزة فلايجوز ان يقع بعد حرف الروى ، فوقوعه – هنا – دليل على انهم لم يراعوا أصله بل جعلوه من البدل المحض (٣) الذى يصير حكمه حكم حرف اللين وكأنه على لغة من يقول فى قرأتُ قريتُ ، وهى ضعيفة .

(١) هو عبد الرحمن بن حسان .

(٢) من شواهد سيبويه ٢ : ١٧٠ والمقتضب ١ : ١٦٦ والمحتسب ١ : ٨١ — والخصائص ٣ : ١٥٢ وابن يعيش ٩ : ١١١ والبيت من الوافر والتشجيج ضرب الراس ومنه الشجة فى الراس ، والفهر : الحجر مل ء الكف وجاءت الوتد : ضربت راسه ليرسب تحت الارض .

(٣) انظر الصفحة السابقة والكتاب ٢ : ١٧٠ وابن يعيش ٩ : ١١١ والهمع ١ : ٥٢

" بـــاب الامر والنهـــــى "

الامـــر (للمخاطـــب) [1] مبنـــى على الوقف ، والنهـــى مجزوم كقـــولك :

يا زيــدُ اذهبْ ، واركبْ ، وقُــمْ ، ولا تركـــــبْ ، ولا تخـــــــــــــــرج

" باب الامـــــر والنهــــى "

قال :الامر للمخاطـب مبنى على الوقـــف ....

هذا مذهـب البصريـــن في الامر للمخاطـب الذى هو بغير لام المحذوف منـــه حــرف المضارعـــة .

ومذهـب الكوفيـــن انه مجزوم محذوف منه لام الامر وحرف المضارعـــة اكثرته اتســاعا فـــــى كلامهم [2] ، واستدلـوا على ذلك بمجيئـه على بنائـه في حركاتـه وسكناته قالوا : ولـــو كان اصـل بناء وليس محذوفا من ذلك لا ختلفا ، وادل على انه مجـزوم حذف اخــــر المعتل فلو كان مبنيـــا لم يحذف آخـره // لان البناء لايكون بحذف اصلا . ٩١

واستدل (البصريون) [3] بان حروف الجـزم لا يجوز ان تحذف ويبقـى جزمها ، واذا ـــ كان الخافض ـــ وهو بلاشـك اقـوى من الجازم ، لان عوامل الاسماء اقوى من عوامـــــل الافعال لا يحذف ويبقـى عمله الا شذوذا فان لا يحذف الجازم ويبقـى عمله اخـــــرى واولى ، وايضا فحذفـه مع (حذف) [4] حرف المضارعة : حذف كثير ولا ينبغـــى ان يقال بـه ماء وجد مندوحـة عنه . واما مجيئـه على قياسـه في البناء فلا ينكـــــــر ذلك في الافعال الا ترى ان اسـم الفاعل من الفعـــل الزائـــد على الثلاثــــــــة

---

(١) كذا نقل ابن الضائع ـ كلام الزجاجي ـ وفي المطبوعة : من المخاطـــــب

(٢) انظر معاني القرآن : ١ : ٤٦٩ والمقتضـب ٢ : ٣ ، ١٣١ والخصائص ٣ : ٨٣ والمحتسب ١ : ٣١٣ والانصاف مسألة : ٧٢ ومسائل خلافيـة لابن البقـــــاء العكبـرى مسألة : ١٥

(٣) فـي (ا) :اهل البصـرة .

(٤) ساقطـة فـي (آ) ـ

ولا تقمْ ولا تنطلقْ .

يجيء على بناء الفعل المضارع ليس بينهما فرق الا ابدال حرف المضارعة بهمز مع انه اسم ليس من جنس الفعل . فان يأتي هذا على قياس فعل امر مثله وعلى بنائه احرى لانه موافق له في اللفظ والمعنى . واما حذف آخره فلأن سكونه في الصحيح يشبه الجزم وقد وجدناهم يشبهون بعض المبنيات بالمعرب كما فعلوا ذلك في المنادى ألا ترى انهم نعتوه على لفظه فقالوا : يازيدُ العاقلُ(1) وكذلك فعلوا بهذا لما كان مطردا كاطراد الاعراب حكم له بحكم المعرب بل فعل الامر اولى بذلك من المنادى ، لان المنادى انما اشبه المعرب في اطراد بنائه فقط وذلك موجود في فعل الامر وفيه زيادة ان معناه ولفظه موافق للفظ المجزوم فكان حمله عليه والحكم له بحكم المعرب اوجب .

واعلم ان هذا البناء مطرد في كل امر متوجه لمخاطب مسند الى فاعل . فان كان للغائب لم يجيء الا بلام الامر وكذلك ان كان مبنيا للمفعول لم يكن الا باللام .

فان قيل : فلم لم يكن للغائب او للمفعول بغير لام ؟

قيل : هذا في الحقيقة على مذهب البصريين سؤال عن مبادى اللغات وانما يقرب هذا السؤال على مذهب الكوفيين فيقال : لم (لم)(2) تحذف هذه اللام وحرف المضارعة الا بذينك الشرطين ؟ فيقال : لان الامر للغائب في الحقيقة امر للمخاطب ان يبلغه للغائب فحذف امر المخاطب للدلالة فلم يحذفوا من امر الغائب لكثرة الحذف وكرهوه لذلك مع انه قد يلتبس في بعض المواضع

---

(1) في الكتاب ١ : ٣٠٣ ((سأل سيبويه الخليل قال : أرأيت الرفع على اى شيء هو اذا قال : يازيد الطويل قال الخليل : هو صفة لمرفوع . اهـ .))

(2) في (آ) : لا .

....

وكذلك فى المبنى للمفعول الا ترى ان فيه حذف الفاعل فكرهوا لذلك زيادة الحذف ثم ان الامر بالحقيقة ليس له بل لمن يوقعه به ففيه حذف امر آخر وتوجيه الامر على المفعول مجاز من القول وهذا كله على مذهب البصريين لايحتاج .

واعلم ان قياس هذا الامر للمخاطب الذى هو بغير لام كما تقدم ان يجيء على بناء الفعل المضارع المجزوم باللام يكون آخره كآخره منقوصا منه حرف المضارعة فان كان ما بعد حرف المضارعة متحركا بدأت بذلك الحرف المتحرك نقلت فى لم تَخَفْ ، ولم يقلْ ، ولم يبع : خَفْ ، وقل ، وبِعْ .

وكذلك لم يَسَلْ ، فى لغة من يسهل الهمزة تقول : سَلْ وكذلك لم يرَ ، ولم يفِ ، تقول : رَه ، وفِه ، فتلحق هاء السكت لضرورة الوقف .

فان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا ، فان كان قد حذف منه همزة رددتها وليس ذلك الا (فى) (1) مضارع (افعل) نحو : لم يكرمْ ، تقول : أكرمْ ، لان الاصل فى لم يكرمْ : لم يُؤَكْرِمْ على ما سيتبين فى التصريف ، فلما لم يمكنهم الابتداء بالساكن جاءوا بالهمزة المحذوفة مفتوحة كما كانت فقالوا : أكرمْ ، وكذلك هذا البناء اذا اعتل فتحرك ما بعد حرف المضارعة فيه نحو : لم يقُمْ ، ترد الهمزة وان لم يكن فيه (ابتداء) (2) بساكن وكأنهم ارادوا ان يفرقوا بين (الامر منه وبين) (3) الامر

---

(1) ساقطة فى (ب)

(2) فى (ب) : الابتداء .

(3) ساقطة فى (ب)

من الثلاثي فقالوا : أقِمْ .

فان كان ساكنا لم يحذف منه همزة اجلبوا له همز الوصل مكسورة نحو : اضربْ واذهبْ ، وارمِ ، واخشَ . الا ان يكون عين الفعل مضموما (حينما يسند الى مفرد المذكر) [1] فان همزة الوصل تكون مضمومة نحو : اقتلْ ، واغزُ . هذا حكمه الا (انهم) [2] شذوا في : لم يأكلْ ، ولم يأخذْ ، ولم يأمُرْ ، فحذفوا الساكن مع حرف المضارعة فقالوا : كُلْ وخذ ، ومُرْ وقد قالوا : أومُرْ على الاصل وحكى الاصل في كل وخذ قليلا حكاه سيبويه [3] وهو في أومر اكثر .

وفي القرآن : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) [4]

ولا يقال : أكُلْ ، إلا في لغة ضعيفة .

فإن قيل : انهم يقولون في أمر الجماعة المذكرين : إمشوا بكسر الهمزة وقد زعمتم انه اذا كان عين الفعل مضموما ضمت همزة الوصل . قلت : (انما قيل يشترط الضم حينما يسند الى مفرد المذكر فلا يرد عليه هذا وهذه الضمة في الجمع عارضة) [5] بسبب حذف لام الفعل فوليت العين واو الجمع

---

(1) في (ب) : في الاصل

(2) في (ب) : في اللهم

(3) في الكتاب ٢ : ٢٥٦ قال ((وقالوا مره ، وقال بعضهم : اومره حين خالفت في موضع وكثر في كلامهم خالفوا به في موضع اخر .))

(4) طه : ١٣٢

(5) في (ب) : اذا الميل في الاصل فلا يرد عليه ولان هذه الضمة في الجمع عارضة .

واذا كان الامر للمخاطب باللام كان مجزوما بها كقولك :

ضُمتْ من أُجلها وأُصلها الكسر ولذلك تضم همزة « اغزُ » في خطاب المؤنث (لانه اذا اسند لمفرد المذكر كانت العين مضمومة)[1] وهذه الكسرة عارضة في خطاب المؤنث لأَن لام الفعل « حذفت فوليت العين ياء خطاب المؤنث فكسرت من اجلها واصلها الضم .

واعلم ان هذه اللام لا يجوز حذفها ويبقى الفعل مجزوما الا في ضرورة الشعر[2] وعليه انشدوا :

محمدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ إِذا ما خِفْتَ منْ امرٍ تبالا (٢٣٩)

اراد : لتفد : وزعم[3] بعضهم انه ليس بمجزوم بل اراد : تفدي « فحذف الياء واجتزأ بالكسرة عنها كقوله[4] انشده سيبويه[5] :

٣٢٨ ـ وأَخو الغَوانِ مَتى يشأْ يَصْرِمْنَه ويَعُدْنَ أَعداءً بُعَيْدَ ودادِ[6]

فحذف ياء (الغواني) واجتزأ بالكسرة .

---

(١) في (ب) : لانه انما الاصل : يغزو .
(٢) ضرائر الشعر للقزاز القيرواني : ١٢٥
(٣) الزمخشري في شرحه للابيات المعرب ان الاصل في البيت (تفدي) على الخبر وانما حذفت الياء للضرورة . ولكنه في المفصل : ٣٢٧ جعل لام الامر محذوفة للضرورة وانظر ابن يعيش ٩ : ٢٤ وهامش المقتضب ٢ : ١٣٢ ــ وقال الاعلم ١ : ٤٠٨ ((وقد قيل:هو مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتفى بالكسرة وهذا اسهل في الضرورة واقرب . اهـ)) وانظر الخزانة ٣ : ٦٢٩
(٤) هو الاعشى في ديوانه : ٩٨
(٥) في الكتاب ١ : ١٠
(٦) من شواهد سيبويه ١ : ١٠ والانصاف مسألة ٤ ٦ ٥ والهمع ٢ : ١٥٧ ــ والدرر ٢ : ٢١٧ والبيت من الكامل يصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر ويريد : من كان مشغوفا بهن مواصلا لهن اذا تعرض لصرمهن سارعن الى ذلك لتغير أخلاقهن وقلة وفائهن .

لِتخــــــرجْ يازيــــــدُ ، ولتركـــــــــبْ ياعمــروُ ، وهي لغة جيــــــدة .

وانشـد (١) ايضـا (قولـه) (٢) :

٣٢٩ ـ فَطِرتُ بِمُنصُلِي في يَعْمَلاتٍ دَواميِ الأيدِ يَخبِطْنَ السَّريحَــا (٣)

اراد : الايدى . وقد يحسن حذف هذه اللام قليلا في نحو قوله (٤) :

٣٣٠ ـ عَلىٰ مِثْلِ أَصْحابِ البَعوضَةِ فَاخْمُشِي
لكِ الوَيلُ حُرَّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى (٥)

لانه معطوف على فعل الامر فكأنه معطوف على مجزوم لان اخمشي ولتخمشي بمعنى وقد يذكر احد اللفظين اللذين بمعنى ويراعى الاخر وقد تقدم له نظائر . وعلى مذهب الكوفيين لا مقال فيه وانشد الفراء (٦) على حذف لام الامر :

٣٣١ ـ فلا تستَطِلْ مِنّي بَقائِي ومُدّتي ولكِنْ يكُنْ للخيرِ منكَ نصيبُ (٧)

اى : ليكن ، فحذف لام الامر وهو ضعيف .

---

(١) سيبويه في الكتاب ١ : ٩

(٢) قيل هو مضرس بن ربعي الاسدي وقيل : هو يزيد بن الطثرية .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٩ و ٢ : ٢٩١ والخصائص ٢ : ٢٦٩ واللسان (يدى) والانصاف مسألة : ٧٢ والحجة لابن على الفارسي ١ : ١٠٢ ـ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٥٧٩ والمغنى ١ : ٢٤٨ والبيت من الوافر و (المنصل) : السيف و (اليعملات) جمع يعملة : وهي الناقة السريعة . والسريح : جلود او خرق تشد على اخفاق الابل . ١٧٣

(٤) هو متمم بن نويرة .

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٩ المقتضب ٢ : ١٣٢ والانصاف مسألة : ٧٢ وابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ والبيت من الطويل . والبعوضة : مكان معروف في البادية كانت فيه موقعة قتل مالك بن نويرة فيمن قتلوا بامر خالد بن الوليد . واخمشي : اخدشي وحر الوجه : ما اقبل عليك منه . ١٧٤

(٦) في معانيه ١ : ١٥٩

(٧) من شواهد الكوفيين في معاني القرآن ١ : ١٥٩ وابن هشام في المغنى ١ : ٢٤٨ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٢ : ٥٩٧ وحاشية الصبان ٤ : ٥ وحاشية وهو من الطويل والشاعر يخاطب ابنه لما تمنى موته صروى (فيك) مكان : منك .

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (١) (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) (٢) بالتاء
وقال عليه السلام في بعض المغازي (لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُم) (٣)

وانشد (٤) ايضا :

٣٣٢ ـ مَنْ كَانَ لا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرُ فَيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهُ (المزاجرُ) (٥)(٦)

اراد : فليدن مني وجزم (تنهه) دليل ان (يدن) : أمر .

قال ابو القاسم : وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (١) (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) (٢)
لما كان الاكثر في الكلام امر المخاطب الفاعل بغير لام ٥ اخذ يقوى مجيئه باللام فاسندها
قراءة .

وكذلك قوله عليه السلام (لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُم) (٣)

---

(١) وقراءة الجمهور : (فليفرحوا) وفي قراءة ابي : (فافرحوا) معاني القران ١ : ٤٦٩ السبعة في القراءات : ٣٢٧ ـ ٣٢٨ والانصاف مسألة : ٧٢ والمغني ١ : ٢٤٧ وقال مكي بن ابي طالب في الكشف ١ : ٥٢٠ ـ ((وروى عن ابن عامر وغيره انه قرا (فلتفرحوا) بالتاء)) وانظر المحتسب ١ : ٣١٣ والمهذب في القراءات العشر ٢ : ١٦ ولامات الهروي : ١٢١

(٢) يونس : ٥٨

(٣) قال الفراء في معانيه ١ : ٤٧٠ ((ولقد سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض المشاهد (لِتأخذوا مصافكم) يريد به : خذوا مصافكم)) وانظر الانصاف مسألة : ٧٢ والمغني ١ : ٢٤٧ واسرار العربية : ٣١٨ والكافي شرح الهادي للزنجاني ٣ : ١٢١٥ ولامات الزجاجي : ٨٩ .

(٤) الفراء في معانيه ١ : ١٦٠

(٥) في الاصول : (القادر) وهو تحريف والتصحيح من معاني القران والمصادر الاخرى جميعا .

(٦) من شواهد الكوفيين والفراء خاصة في معانيه ١ : ١٦٠ والخصائص ٣ : ٣٠٣ والانصاف مسألة : ٧٢ والكافي شرح الهادي ٣ : ١٢١٤ والبيتان من مشطور الرجز .

وان كان الامر للغائب كان مجزوماً بها كقولك : لِيخرجْ زيد وليركبْ عمرو . واذا كان آخر الفعل ياء أو واواً أو الفاً

واعلم ان هذه اللام اذا اتصلت بالواو او الفاء جاز اسكانها فيقولون : ولْيقم زيدٌ . قال تعالى (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) (١) وقال تعالى (وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) (١) – وهي اللغة الفصيحة . ومنهم من يتركها على حالها) (٢) . وانما اسكونها (لاتصال الواو والفاء بالكلمة) (٣) وانهما لا يوقف عليهما فصارا مع ما بعدهما مثل : كتف وهم يسكنونه فيقولون : كتْف ، وورْك ، وكبْد .

وكثر في هذه اللام لكثرة الاستعمال مع ثقل الكسرة المتصلة بالفعل على ان اصل هذه اللام البناء على السكون ، وانما حركت لضرورة الابتداء بها (٤) . على أنّ السُهيلي قد زعم انها ساكنة في الاصل وان الكسر فيها عارض لضرورة الابتداء قال : وذلك ان الاصل فيها ان يكون حكمها حكم لام الجر فكما حركت لام // الجر بالكسر تبعا لعملها ، قال : كذلك ينبغي ان تكون لام الامر ساكنة كعملها . قال والدليل على ذلك سكونها مع الواو والفاء ، وضعف كسرها ولو كان الاصل لكان اكثر كما ان : كبِد ونحوه بالكسر اكثر مع انها كلمة واحدة فهذا الذي هو منفصل حقيقة أحرى بان تقل فيه الاسكان لو كان الكسر الاصل .

---

(١) الحج : ٢٩

(٢) انظر لامات الهروي : ١٢٠ بتحقيقنا ولامات الزجاجي : ٨٩ .

(٣) في (ب) : لاتصال الفاء والواو بالكلم .

(٤) اما الهروي في اللامات : ١٢٠ فقال ((وهي مبنية على الكسر اذا ابتدأتُ بها فاذا كان قبلها واو أو فاء جاز كسر اللام على الاصل واسكانها تخفيفا ، والاسكان اكثر في الكلام .))

حذفتها في الامر والنهي كقولك : يازيدُ اغزُ واقضِ ، ولا تغز ولا تقض ، ولا تمش ، قال الله تعالى (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) (١)

ورد عليه الاستاذ ابو علي بضعف سكونها مع (ثم) مع انها لا تستعمل وحدها .

قلت : ولو كان كما يزعم لجاز سكونها عند اتصالها بما قبلها كيف كان . فانه يزعم ان هذه الكسرة فيها كهمزة الوصل فكان ينبغي ان يكون حكمها كحكمها في السقوط اذا اتصلت بما قبلها وانما هي كهاء ، هو وهي واصلها الحركة وتسكن مع الواو والفاء كما تسكن هاء ، هو وهي معها ومع لام الابتداء لكون هذه الحروف لا تنفرد ولا يوقف عليها . صارت مع ما بعدها ككلمة واحدة ، ولذلك لم يسكن اكثرهم مع (ثم) لكونها مستقلة يصلح الوقف عليها . وقد شبهها بعضهم (٢) بها من حيث هي حروف عطف وهي في المعنى مثلها . والاكثر الحكم باستقلالها والا يسكن ما بعدها اعني : ما بعد (ثم) فقراءة (ثُمَّ لِيَقْضُوا) (٣) و (ثُمَّ هُوَ) (٤) بالتحريك هي الفصحى (٥)

---

(١) طه : ٧٢

(٢) لعله يعني :الهروي في اللامات : ١٢١ اذ قال ((وقد يجوز الاسكان حملا على الواو والفاء لانهما جميعا حروف عطف)) اهـ وقال الزجاجي في اللامات : ٩٠ ((وقد اجاز بعض النحويين اسكانها مع (ثم) حملا على الواو والفاء . اهـ .))

(٣) الحج : ٢٩ قرا ورش وابو عمرو وابن عامر بكسر اللام واسكن الباقون الكشف ٢ : ٢٩ - ٣٠ وقال ابن هشام في المغني ١ : ٢٤٦ ((وقد تسكن بعد (ثم) نحو (ثم ليقضوا) في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر . اهـ .))
وانظر لامات الهروي : ١٢ ولامات الزجاجي : ٩٠

(٤) (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) القصص : ٦١ قال البيضاوي في تفسيره ٥٢٤ قرا نافع وابن عامر في رواية والكسائي (ثم هو) بسكون الهاء تشبيهها للمنفصل بالمتصل . اهـ والتحريك قراءة جمهور القراء وانظر التبيان للعكبري ٢ : ١٠٢٤ والهمع ١ : ٦١ والفتوحات الالهية ٣ : ٣٥٦ والكافي شرح الهادي ٤ : ١٨٤٥ .

(٥) قال ابو علي الفارسي في التكملة : ٢٠١ (وصارت الفاء والواو لما لم يوقف عليها في نحو (فهو)وهي بمنزلة حرف من نفس الكلمة فصارت (وهي) بمنزلة كتف و (فهو) بمنزله عضد . ولم يجز في (ثم هو) ولا في (ثم هي) . اهـ .)

باب ما يجزم من الجوابات "

اعلم ان جواب الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والجحد مجزوم وذلك قولك : اقصدْ زيداً يُحسنْ إليكَ ولا تقصدْ بكرا تندمْ ، وأطعْ

باب ما يجزم من الجوابات "

عدَّدَ في ما يجزم جوابه : النفيِ (١) وهو غلط (٢) منه ولا خلاف ان جواب النفي لا يجزم وماعداه مما ينتصب بالفاء بعده فانه يجزم .

وفي النهي عند البصريين تفصيل سيأتي ، والجازم - هنا - هو الشرط المحذوف او هذا الكلام الذي ضمن معناه وكلام سيبويه (٣) محتمل الوجهين . وزعم السيرا في (٤) ان الصحيح تقدير الشرط ، وان نسبة سيبويه الجزم لما قبله كنسبته النصب في زيدٌ خلفَكَ ، لزيدٍ ، وانما هو للاستقرار المقدر .

وزعم ابن خروف انه لما قبله ، ولا شرط مقدر ، ورد عليه ابن عصفور (٥) هذا القول قول ابن خروف بان قال : لم يثبت الجزم للجمل بل للحروف الجازمة فلا ينبغي ان يقول الى غيرها . وقد يقال ايضا ولم يثبت ايضا - اضمار الجازم .

---

(١) الذي ذكره الزجاجي هو : الجحد ، وليس النفي .

(٢) سبقه ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٦٣ في الرد على ابي القاسم قال ((هذا الكلام على الاطلاق لا يصح لان جواب الجحد لايجزم انما يكون منصوبا باضمار (ان) بعد الفاء .))
وكذا فعل ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٩٢ قال ((وقول ابن القاسم والجحد غلط ، لانه انما جزم جواب الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض فشبهه بالشرط وفعله ..)) ثم قال ((وليس كذلك النفي))

(٣) في الكتاب ١ : ٤٥٠ - ٤٥١

(٤) في هامش الكتاب ١ : ٤٤٩ قال ((جزم الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض باضمار شرط في ذلك كله))

(٥) في شرح الجمل ٢ : ١٩٢

اللـــــــــهَ يغفـــرْ لكَ ، وأَيْنَ يبتْكَ أَزرْكَ ، ومـــتى تخـــرجْ أخرجْ معكَ

وقـد[1] زعـــم الخليـل[2] أن الجـزم فـي جـواب الشرط ليـس لأنْ وحدها بـــل لـ (إِنْ تأتـنى) وكذلك يمكن ان يكون : لا يأتنـيِ ، ونحوه من هذه الأشيـــاء التي يجزم جوابها والأشبه ان يقـال : ليست هذه الأشياء جوازم ــ ولا يـــد فقد لا يؤتـى لهـا بجواب وقديؤتـى بالجواب ولا يجزم فمتى ما ضمنت معنى الشـــرط وجيء لها بجواب فحينئـذ ينجزم بسبب جزمها ــ ولابد ــ هو الشرط ــ فالأولـى ان يكون هو الجازم الذى قد ثبت لـه الجزم)[3] فيكون الجزم ــ هنـا ــ كالخفض بعد واو رب المحذوفة وحسن حذفها (وان كان حرف الجر لا يحذف لنيابـــة هذا الحرف)[4] منابها . وكذلك الجـازم ــ هنا ــ حسن اضماره ، لأن هـذه الأشياء تتضمنه وتنـوب منابــه ومما يدل على ذلـك أن النفـى مما كـان[5] خبرا محضا لم يكن بمعنى الشرط فلم ينب منابـه ، فلم يجزم جوابه .

ويعد فـى هذه الاشياء : العرض والتحضيض وقد يستغنى باحدهما عن الاخــــر لانهما متقـاربان فى المعنى ، وكذلك الأمر والدعـاء .

---

(١) ساقطـة فى (ب)

(٢) فى الكتاب ١ : ٤٤٩ وانظر الانصاف مسألة : ٨٤ .

(٣) فى (آ) الجزم لـه .

(٤) فى (ب) وان كانت حروف الخفض لا تحذف لنيابة هذه الحروف .

(٥) فى (آ) جزما ، زائدة لانها تخالف المعنى المراد .

وليتَ لي مالاً انفقْ منه وألا تنزلُ عندنا

وقال أبو القاسم : من ذلك قولك : اقصدْ زيداً يحسنْ إليكَ ... هذا التشهيل الأمر فمعناه : إن تقصدْه يُحسنْ إليكَ . ويجوز أن ترفعه على ألا تجعله معلقا بالأمر بل منقطعا منه أي : اقصدْه فانه يحسنُ إليكَ فيكون مستأنفا أو يكون فعل حال كقولك : ذرهُ يقولُ ذاكَ : أي : قائلا (١)
وأنشد سيبويه (٢) في الرفع (قوله) (٣) :

٣٣٣ - وقالَ رائدُهم أرسُوا نُزاوِلُها فكلُّ حتْفِ امرئٍ يمْضِي لِمقْدارِ (٤)

اى : نحن نزاولها ، هذا تفسير المعنى ولا ينبغى أن يكون (نزاولها) خبر مبتدأ محذوف ، كما قدره ابن خروف ونصعليه لانه لا يحتاج بل (نزاولها) مستأنف لايحتاج الى تقدير مبتدأ ، ويمكن فيه الحال (٥)

---

(١) قال سيبويه ١ : ٤٥١ ((وتقول : ذره يقل ذاك وذره يقول ذاك بالرفع من وجهين فاحدهما الابتداء والاخر على قولك : ذره قائلا ذاك ، فتجعل يقول فى موضع قائل .))

(٢) فى الكتاب ١ : ٤٥٠

(٣) قيل : هو الاخطل وقال البغدادى وراجعت ديوانه مرارا فلم اظفر

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٠ وابن يعيش ٧ : ٥١ والمقتصد للجرجانى ٢ : ١١٢٦ والخزانة ٣ : ٦٥٩ والبيت من البسيط .

(٥) انظر ابن يعيش ٧ : ٥٢

تحدث ، وكل شيء كان جوابه بالفاء منصوبا كان

وانشد [1] ايضا (قوله) [2]

٣٣٤ - يامال والحقُّ عنده فقفوا تؤتون فيه الوفاء معترفا [3]

اى : فانكم تؤتون .

وانشد سيبويه [4] ايضا في ذلك (قوله) [5]

٣٣٥ - كونوا كمن آسى أخاه بنفسه نعيش جميعا أو نموت كلانا [6]

اى : كونوا هكذا ، فهم جمعان خاطب احدهما الاخر ثم استأنف بعد واخبر عن الكل أي فإننا نعيش جميعا او نموت إن كان هذا أمرنا . وقال : كلانا ، لانهم فريقان وزعم الخليل [7] انه يجوز أن يكون (نعيش) : خبر كونوا وزعم السيرافي [8] ان هذا بعيد قال : لأن الواو في كونوا للمخاطبين والمتكلم خارج عنهم : ونعيش لمتكلم مع غيره ، فكيف يكون خبرا عنهم . ولا يجوز : كان الزيدون نقوم جميعا قال : لكنه يجوز في البيت بالحمل على المعنى لان المتكلم موص (لهم) وهو داخل معهم في الوصية فكأنه قال : لنكن نعيش جميعا .

---

(١) سيبويه في الكتاب ١ : ٤٥٠

(٢) هو عمرو بن الاطنابة الانصاري وقيل هو عمرو بن امرو القيس .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٣٣٥ و ٤٥٠ والبيت من المنسرح قوله (يامال) هو ترخيم مالك : قبيلة

(٤) في الكتاب ١ : ٤٥١

(٥) هو معروف الدبيري .

(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥١ وشرح شواهد سيبويه لابن النحاس : ٢٩٤ - او ٢٢٨ والبيت من الطويل ويروى : واسوا) مكان آسى) .

(٧) في الكتاب ١ : ٤٥١

(٨) انظر هامش الكتاب ١ : ٤٥١

بغير الفاء مجزوماً ، وجواب الجزاء مجزوم وقد يذكر في باب الجزاء فافهم .

ومما يجرى مجرى الامر فجزم جوابه : حسبك وكفيك ، وشرعك ومن كلامهم : حسبك ينم الناس ، لان معناها اكفف .

فحسبك مبتدأ ، خبره محذوف ، لانه لا يقال الا لمن كان في عمل قد بلغ منه ، فالمعنى : حسبك هذا وما انت فيه ومثله مما لفظه لفظ الخبر : اتقى اللهُ امرؤٌ فعلَ خيراً يُثَبْ عليه (١)

يقوله الواعظ ، يقصد : ليتق اللهُ امرؤ وليفعلْ خيراً ويجرى هذا المجرى في الدعاء : غفرَ اللهُ لي انجُ من عذابِ النارِ : اي إن غفر لي الله تعالى نجوت .

ومنه ايضا اسماء الافعال معناها الامر كقوله (٢)

٣٣٦ — وقولِي كُلَّما جَشَأَتْ وجاشَتْ   مكانَكِ تُحمدِي أو تَستريحِي (٣)

وعلى ذلك تقول : نزالِ يكنْ خيراً لك ، ونحوه .

---

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٣٣ والمقرب ١ : ٢٧٣ .

(٢) هو عمرو بن الاطنابة .

(٣) من شواهد ابن جني في الخصائص ٣ : ٣٥ والمقرب ١ : ٢٧٣ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ١٣٣ والمغني ١ : ٢٢٣ والامالي ١ : ٢٥٨ والبيت من الوافر .
قوله (جشأت وجاشت) يريد نفسه ، وجشأت نهضت وارتفعت من شدة الفزع وكذلك جاشت ويروى (رويدك) مكان : مكانك .

ومن الجزم على جواب الامر وهو كثير في القرآن قوله جل وتعالى (قُلْ لِعِبَادِيَ الذين آمنوا يُقيموا الصَّلاةَ)[1] فجزم (يقيموا) على جواب قل :

وزعم المازني[2] ان (يقيموا) [3] مبني لوقوعه موقع اقيموا وحمله على ذلك انه لا محمول للقول فجعله محموله .

وايضا فان قدرنا المعمول محذوفاً اى : قل لهم اقيموا يقيموا لم يلزم الا ترى انه ليس كل من قيل له افعل لله افعل فعل ولا يلزم هذا .

قال ابن عصفور : لان قوله صلى الله عليه وسلم : اقيموا سبب في الاقامة .

فيقول المازني [2] اذا كان السبب لا يلزمه مسببه لم يصح فيه الشرط

فالاولى ان يقال : ليس العباد - هنا - عاما بل المراد العباد المخلصون

وبلا شك اذا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : اقيموا يقيموا وان ورد في غيرهم

فيمكن ان يكون حذف بعض الجواب فيكون التقدير : قل لهم افعلوا يفعلوا ويعاقبوا

اضمر (العقاب) ابهاما وتعظيما عليهم فهذا جواب عام لكل ما يرد منه .

---

(١) ابراهيم : ٣١

(٢) انظر الانصاف مسألة : ٨٤ وهمع الهوامع ٢ : ١٥ وابو عثمان المازني للدكتور رشيد العبيدي : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٣) انظر الاوجه في جزم (يقيموا) في البيان في غريب اعراب القران لابن الانباري ٢ : ٥٩ والمغني ١ : ٢٤٨ - ٢٤٩ اما السيوطي فقد ذكر في الهمع ٢ : ١٥ اوجه الجزم ثم قال : ((وزعم الفراء والمازني والزجاج أنَّ (يقيموا) في قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا) وشبهه مبني لوقوعه موقع (اقيموا) وهو معمول القول .))

. . . .

قال أبو القاسم : ولا تقصدْ بكرا تندمْ ....

تقديره : ان لا تقصده تندم ، فان كان المعنى : على ان تقصده تندم (وعليه ينبغي ان يحمل — ولابد — من جهة المعنى لانه ان كان المعنى : على ان لا تقصده تندم ، فلم ينهاه عن القصد بل ينبغي ان يأمره به ، فهذا دليل على ان مذهب الزجاجي كمذهب الكوفيين او غلط وعلى هذا كان ينبغي ان ينبه ابن السيد وغيره ممن تعرض للجمل وبيان خلله ولم ينبه [1] واحد منهم على ذلك) [2] لم يجز الجزم عند البصريين ولذلك منع سيبويه [3] : لا تَدْنُ مِن الأسدِ يأكُلْك ، فقبح الجزم وقال : انه ليس وجه كلام الناس ، فهذا نقل عن العرب انهم لا يجزمون في هذا .

وما حكى عن الكوفيين من اجازته لا ينبغي ان يعول عليه وعلى هذا ينبغي ان يكون ماورد // في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم : (من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا يؤذينا (بريح الثوم) [4] [5] مرفوعا (أعنى) [6] (يؤذينا) [7] ولا يجوز جزمه .

---

(١) الظاهر ان ابن الضائع لم ينتبه الى تنبيه ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٩٣ — ١٩٤ على الزجاجي في هذا الموضع — اذ قال ((فاما المثال الذى اتى به ابو القاسم بجزم النهى وهو لا تقصد زيدا تندم ، فالظاهر انه اخذ مذهب اهل الكوفة لانه لم يرد ان لا تقصد زيدا تندم وانما اراد : ان تقصده تندم . اهـ))

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط في (آ)

(٣) في الكتاب ٢ : ٤٥١ وانظر المقتضب ٢ : ٨٣ ، ١٣٥ وامالى السهيلى : ٨٦

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط في (ب)

(٥)

(٦) كلمة اقتضاها السياق .

(٧) ساقطة في (آ) .

....

وكذلك قوله : (لاتشرف يارسول الله يصيبك سهم) (١) برفع (يصيبك)
وحكي عن الكوفيين (٢) جزمه ، ولا يجوز لانه لم ينقل ، (وكذلك) (٣) يقتضي
القياس فان النهي نفي فلا ينبغي أن يدل على شرط الا ان يكون نفيا مثله .
(فان قيل : المعنى يدل قيل : ينبغي على هذا ان يجوز له : أطع الله
يعاقبك على تقدير : إن لا تطعه يعاقبك . ولا فرق بينهما أصلا وقد اتفقوا على
ان هذا لا يجوز فكذلك الآخر .) (٤)

وقوله : أطع اللهَ يغفرْ لكَ ..... ، مثل الدعاء وهذا يدل انه يريد بالامر
معنى يعمه والدعاء فكانه يريد به الطلب مطلقا .

قال (ابو القاسم) : وأين بيتُك أزرْك .....
اى : ان اعرف (مكانك) (٥) ازرك ، لان معنى اين بيتك ؟ عرفني (فاما)
قوله جل وتعالى (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من (عذاب أليم) (٦) (٧) ثم قال
بعد (يغفرْ لكمْ) (٨) .
فاختلف في جزمه فزعم الزجاج انه جواب ل (تؤمنون) (٩) اى : ان تؤمنوا
يغفر لكم . قال : والدليل على ذلك قراءة ابن مسعود (١٠) (آمنوا) وايضا
فلا تلزم المغفرة على الدلالة .

---

(١) اخرجه البخاري في باب مناقب الانصار ٥ : ٤٦ وباب غزوة احد ٥ : ١٢٤ - رواه بالجزم والرفع وانظر امالي السهيلي : ٨٥ - ٨٦ ، ١١٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٣ ويروى : لا تطاول تصبك سهامهم .
(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٣
(٣) في (آ) : وكذا .
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط في (آ) .
(٥) في (آ) : مكانه
(٦) ساقط في (آ)
(٧) الصف : ١٠
(٨) الصف : ١٢
(٩) الصف : ١١
(١٠) انظر معاني القران ٣ : ١٥٤ والبيان ٢ : ٤٣٦ والمشكل ٢ : ٣٧٤ .

. . . .

وزعم السيرافي ان (تؤمنون) : تفسير للتجارة على المعنى ولو فسر على اللفظ لقال : ان تؤمنوا ، وزعم ان الجزم على جواب هل .

وكذلك حكي عن الفراء [1] ، وهو ظاهر كلام سيبويه [2] ، قال [3] : وتأويل (هل ادلكم) [4] الامر كما تقول : هل أنتَ ساكتٌ ؟ تريد : اسكت ، وليس المعنى استفهامهم عن الدلالة وانما المعنى الامر لهم والحث على ما ينجيهم .

ورد قول الزجاج وزعم أن هذا أولى منه وليس هذا ببعيد عن قول الزجاج لانه جعل (هَلْ أدُلُّكُمْ) [4] في معنى : افعلوا ما ادلكم عليه يغفر لكم . والزجاج جعل (تُؤْمِنُونَ) [5] في معنى : امنوا ، وكثيرا ما ياتي لفظ الخبر والمراد به الامر . وقد اجاز السيرافي (وَالوالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ) [6] تثبيت مرضعة الحولين ، لان معناه الامر .

وزعم ابن عصفور [7] انه من وضع العام موضع الخاص اي : ان ادلكم يغفر لكم ، اراد به : بعض من يدل ممن تقضى الله باتباعه وايمانه . وهذا بعيد بل المراد (به) [8] كل من يسمع والمعنى — ولا بد — كما قال السيرافي والزجاج وقد يتصور فيه ما تقدم لنا في الامر اي : ان ادلكم يغفر لكم او يعاقبكم ، او يكون على ان ادلكم فتفعلوا يغفر لكم ، والمعنى يدل على ذلك .

---

(١) انظر معاني القران ٣ : ١٥٤ والمشكل ٢ : ٣٧٥

(٢) في الكتاب ١ : ٤٤٩

(٣) الفراء في معاني القران ٣ : ١٥٤

(٤) الصف : ١٠ وانظر الصفحة السابقة .

(٥) الصف : ١١ وانظر الصفحة السابقة .

(٦) البقرة : ٢٣٣

(٧) لم اعثر على هذا الزعم في شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٤ بل قال : فان لم تضمن الجملة معنى الشرط ارتفع الفعل نحو : (هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله) ولعله ذكر ذلك في مكان آخر .

(٨) ساقطة في (ب)

فان كان المستفهم عنه ماضيا كقولهم : أتيتنا أمس نعطك اليوم لزمك ان تقدر الشرط كان اى : ان كنت تأتينا ، ولا يجوز : ان تأتينا ، لانه ماضى وسيتبين فى (الجزاء) [١] مجىء كان للماضى فان اردت بقولك : اتيتنا ، التقرير لم يجز الجزم قال سيبويه [٢] : لأن الجزاء انما يكون فى غير الواجب واذا اردت التقرير ، فانت توجب انه قد فعل ، وانشد سيبويه [٣] فى الجزم بعد الاستفهام (وقوله [٤]) :

٣٣٢ — ألا تنتهي عنَّا ملوكٌ وتتقي محارِمنا لا يبؤُ الدمُ بالدم [٥]

زعم السيرافى ان هذا الاستفهام معناه الامر اى : لينتهوا عنا فان انتهوا لا يبؤ الدم بالدم اى : لا يعد دم بدم اى : لا يقتل واحد بالآخر . قال : ولو حمل على حقيقة لفظ الاستفهام فسد المعنى ، لانه كان يلزم ان يقرر اى : لا ينتهوا عنا لا يبؤ الدم بالدم ، وهو فاسد بل الصحيح الا ينتهوا يبؤ الدم بالدم . ورد عليه ابن خروف فزعم [٦] انه لو كان كذلك لم يأت به سيبويه على الاستفهام بل على الأمر او التحضيض قال : وانما المعنى حقيقة الاستفهام والتقدير : الا ينتهوا لم يفِ ما قد قتلنا منهم بما قد قتلوه منا . فانما هؤلاء قوم قد تقدم منهم القتل والقود فقال : ان انتهوا (فبانَّ ما) [٧] مضى بما مضى وان لم ينتهوا لم يبؤ الدم الذى مضى بالدم الذى مضى كذا فسره .

---

(١) يعنى باب الجزاء الذى يلى هذا الباب .

(٢) فى الكتاب ١ : ٤٤٩

(٣) المصدر نفسه ١ : ٤٥٠

(٤) هو جابر بن حنى التغلبى .

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٠ وشرح شواهد سيبويه لابن النحاس : ٢٩٤ و ٢٣٧ والمفضليات : ٤٢٦ .
واللسان (بوأ) والبيت من الطويل ويروى : لا يبؤ و (لا يباء) مكان (لا يبؤ) .

(٦) فى الكتاب ١ : ٤٥٠ وانظر الصفحة السابقة .

(٧) فى (ب) : فاما وهو تحريف .

....

وزعم ابن عصفور ان الاستفهام عن النفي ان اريد به محض الاستفهام قدر الشرط منفيًا وان اريد به التقرير قدر مثبتًا .

وقال في باب ... عن تقديره منفيا ...

وزعم في البيت .... (٣٣٧)

انه ان اريد به الاستفهام لزم تقديره منفيا ولزم ان تكون (لا) في : (لا يبوؤ) زائدة لفظاً ومعنىً كقوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهلُ الكِتَابِ) [1] اى : لان يعلم وسياتي في (باب لا) [2] قال : وان قدرته تقريراً قدرت الشرط مثبتاً وصح النفي في الآخر ، وهذا الذى زعم من زيادة (لا) في البيت لا ينبغي ان يحمل عليه ما وجد مندوحة عنه . واما تقديره الاستفهام تقريرا ، فقد زعم سيبويه [3] انه اذا اريد به التقرير لم يجز الجزم لأنه واجب في المعنى ، فهذا أيضا خطأ ، ويدل على صحة قول السيرافي ان الاستفهام ينجزم جوابه إذا أريد به الامر ولا يتقدر منفيًا تمثيل سيبويه [3] بقوله : أَلَا تأتيني أُحدثْكَ ، الاستفهام ولايصح هنا أَلَا إِنّ تأتِني أُحدثْك .

وزعم ابن خروف ان (لا) زائدة في قوله : أَلَا تأتيني ، وهو فاسد ، ولا يجوز لسيبويه ان يمثل ويريد : أتأتيني فيزيد (لا) بينهما ، واذا ثبت زيادة (لا) معنى فلا يقال منه الا ما سمع .

---

(١) الحديد : ٢٩

(٢) انظر (باب النفي بلا) ص : ١٠٢٦

(٣) في الكتاب ١ : ٤٤٩

. . . .

واعلم ان البيت . . . .(٣٣٧)

يحتمل قولي السيرافي وابن خروف . وانشد سيبويه [1] ايضا في الاستفهام وهو نظير لتمثيل ابي القاسم : متى تخرجْ أَخرجْ معك (قوله) :

٣٣٨ — مَتىٰ أَنامُ لا يُؤَرِّقْنِي الكَرِي [2] . . . .

اى : إِنْ أَنَمْ لا يُؤرقني الكرى . فاستفهم عن نوم لا يكون في السفر متى يكون فلم يعتد نوم السفر نوما من اجل الكرى الذى يسهره ويجوز أن يكون «لا يُؤرقني : في موضع الحال مرفوعا اى : متى أنام غير مورق . وسكن كقراءة [3] (وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَقْهِ) [4]

وقوله [5] :

٣٣٩ — . . . . لَمْ يَلِدْهُ أَبَوانِ [6]

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٥٠

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٠ والخصائص ١ : ٧٣ وهو من الرجز وبعده ليلا ولا اسمع اجراس المطي و (الكَرِي) : مؤجر الدابة للركوب .

(٣) حفص عن عاصم (ويتقهِ) ساكنة القاف مكسورة الهاء بغير ياء فذلك الكسرة وروى ابو عمرو عن حفص عن عاصم : مكسورة القاف ساكنة الهاء وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي ونافع في رواية ورش وقالون وابن سعدان عن نافع : مكسورة القاف والهاء . السبعة في القراءات ٤٥٧ — ٤٥٨ والبيان ٢ : ١٩٨ والكشف ٢ : ١٤٠ — ١٤١ وانظر ... : ١٥٧

(٤) النور : ٥٢

(٥) هو رجل من ازد السراة .

(٦) تمامه : أَلا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذي ولدٍ لم يلده ابوان ويروى : عجبت لمولود . . . . .

من شواهد سيبويه ١ : ٣٤١ و ٢ : ٢٥٨ وابن يعيش ٩ : ١٢٦ والتصريح ٢ : ١٨ والهمع ٢ : ٢٦ والخزانة ١ : ٣٩٧ والبيت من الطويل المولود الذى ليس له اب هو عيسى عليه السلام والذى لم يلده ابوان هو آدم عليه السلام .

....

وقد روى سيبويه (١) : ان من العرب من يشمه الضم وهو على الحال ولا يده .

قال ابو القاسم :وألا تنزلُ عندنا نتحدثْ ....

هذا مثال العرض ، والعرض والتحضيض متقاربان في المعنى فلذلك يجزي ذكر احدهما عن ذكر الآخر .

والتحضيض : هو ان يحض المخاطب على الفعل حتى يكون في معنى الامر ، وهو عندي الذي مثله سيبويه (٢) بقوله : ألا تأتيني أحدثك ، لانه لا يصح هنا تقدير النفي ولذلك حمله السيرافي في معنى الامر .

والاصل في حروف التحضيض عند سيبويه التركيب من حرف الاستفهام وحرف النفي ، فاذا قلت : ألا تفعلُ فمعناه : لِمَ لا تفعلُ كذا وفيه معنى افعلْ .

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٥٠ قال ((وقد سمعنا من العرب من يشمه الرفع كأنه يقول : متى أنامُ غيرَ مؤرّقٍ .))

(٢) المصدر السابق : ١ : ٤٤٩ .

....

قال (ابو القاسم) : وكل شيء كان جوابه بالفاء منصوبا كان بغير الفاء مجزوما .....

قد تقدم[1] انه لا خلاف في ان جواب الجحد لا يصح جزمه ، فهذا عام لا يصح حمله على عمومه ، بل كان ينبغي ان يقول[2] إلا الجحد فهو غلط جرى عليه وايضا فقد لا يراد به تعليقه بالاول وجعله معه جملة واحدة فيقطع او يراد بهما جملة واحدة ويرفع الثاني على الحال كما تقدم فلا بد من اشتراط معنى الشرط ، قال الله عز وجل : (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا)[3] وفي أخرى : (ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)[4] على القطع او الحال ، وقال تعالى (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى)[5] برفعه على الابتداء وعلى الحال[6]

---

(١) في اول هذا الباب انظر ص: ٦٦٩

(٢) في (آ) : يقال

(٣) الحجر : ٣ وهي من شواهد سيبويه في الكتاب ١ : ٤٥١

(٤) الانعام : ٩١ وهي من شواهد سيبويه في الكتاب ١ : ٤٥١

(٥) طه : ٧٧

(٦) انظر الكتاب ١ : ٤٥١ قال ((فالرفع على وجهين على الابتداء وعلى قوله : اضربه غيرَ خائفٍ ولا خاشٍ)) .
وابن يعيش ٧ : ٥٢ وحاشية الصبان ٣ : ٣٠٩

. . . .

وانشد سيبويه (١) ايضا في الرفع على ذينك الوجهين قوله (٢) :

٣٤٠ - كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهُمَا كما تَكُرُّ الى أَوطانِها البَقَرُ (٣)

قال (ابو القاسم) : اى : كروا عامرين ، او فانكم تعمرون

وجواب الجزاء مجزوم . . . .

وقد ذكرناه في بابه (٤) فظهر ان هذا الفصل ملحق بعد ذكر الجزاء والفراغ منه .

---

(١) في الكتاب : ١ : ٤٥١

(٢) هو الاخطل في ديوانه : ١٠٨ من قصيدة في هجاء بني سليم وهم من قيس .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥١ وابن يعيش ٧ : ٥٢ وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٩٤ ونقائض جرير والاخطل لابي تمام : ١٦٠ وحاشية الصبان ٣ : ٣٠٩ واللسان : (ولمن) .
والبيت من البسيط . و (الحرة) : الارض فيها حجارة سود وحرة بني سليم موضع معروف وثناها كرة اخرى تجاورها .
ويروى : كروا الى حرتيهم يعمرونها . . . . .

(٤) يعني (باب الجزاء) الذي يلي هذا الباب .

" بـــــاب الجــــزاء "

حــروف (١) الجــزاء : إِنْ ، ومَهْما ، وإِذْ مَــا ، وحَيْثما ، وكيفَ ، وكيفمــا ، وأَيـــن وأينمَــا ، وأنَّىٰ ، وأَيَّانَ ، ومَنْ ، وما . هــذه الحروف (١) تجــزم الفعـــــل المستقبل والجــواب ، الا أنْ تدخل في الجواب الفاء فيرتفــــع وذلـــــك

" باب الجــــــزاء "

ادوات الجزاء تنقسم قسمين : حروف ، واسماء ، والاسماء قسمان : اسماء غيـــــر ظروف ، واسماءٌ هــي ظروف والظروف ، نوعــان : ظروف زمان وظروف مكـــان .

فأما الحروف : فـ (إِنْ) باتفاق ، و (إِذْ مَــا) عند سيبويه (٢) وزعم المبـــــرد أنها ظرف (٣) ، وتابعه ابو بكر بن السراج (٤) وابو علي (٥) وحجتهم في ذلـــــك أنها قد ثبتت لها الظرفيــة // في غير الجزاء فينبغي الَّا يدعــى خــلاف ذلك . ١٠٢

---

(١) قال ابن السيد في اصــلاح الخلل : ٢٦٤ ((هذا كلام مخرجه مخــرج المجاز والتسامح ، لان هذه الاشياء كلها ليست حروفا وانما استجاز ان يسميها حروفا لعلتين :

احداهما : ان ما كان منهما اسما فانما يجزم لتضمنه معنى حرف الشـــرط ونيابته عنه فلما ناب مناب الحروف استجاز ان يسميــــه حرفــــا .

والثانية : ان الاسماء والافعال قد يجوز ان تسمى حروفا)) وكـــذا قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٩٥

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٣٢

(٣) هذا ما نسب للمبرد وفي المقتضب ٢ : ٤٦ ما يخالفه اذ قال ((ومن الحروف التي جاءت لمعنى : ان ، واذ ما)) اهـ .

(٤) في الاصول ٢ : ١٦٥ قال ((واما الظروف التي يجازى بها فمتى ، واين ، واي حين وحيثما ، واذما ....)) وانظر المغني ١ : ٩٢ والهمع ٢ : ٥٨ .

(٥) في الايضاح (باب المجازاة) قال ((والظروف التي يجازى بها : متى ، واين ، وانى ، واي حين ، وحيثما ، واذما .... الخ)) انظر المقتصد ٢ : ١١١١ - ١١١٢ والمغني ١ : ٩٢ والهمع ٢ : ٥٨ .

قولك : إِنْ تكرمني أُكرمْكَ وإنْ تحسنْ إليَّ أُحسنْ إليكَ وإنْ تزرْني أزرْكَ ومن يقصدْني أكرمْهُ ومهما تصنعْ أصنعْ مثله وأينما تكن أقصدْكَ وقال الله عز وجل

فاما كونها يراد بها الاستقبال وكانت لما مضى فقد يحدث بالتركيب معنى (لم يكن) فيقول سيبويه : ولعلها بالتركيب سلبت معنى الاسمية ، فانا لم نجد من خواص الاسماء فيها بعد التركيب شيئا ،ولولا ما وجد فيها في غير الجزاء من خواص الاسماء ما قيل انها اسم لان معنى الحرف اغلب عليها .

واستدل ابن خروف على حرفيتها بالاستقبال كما مضى واستدل (ايضا) [1] بوقوع ظرف الزمان بعدها كقوله [2] (انشد سيبويه) [3][4]

٣٤١ — إذْ ما تريني اليومَ مُزجىً ظَمينتي أُصَعِّدُ سيراً في البلادِ وأُفْرِعُ

فإنِّيَ مِنْ قومٍ سِواكُمْ وإنّما رجالي فَهُمْ بالحجازِ وأشْجَعُ [5]

قال : فلو كانت ظرفا لم ينتصب الظرف بعدها وهذا لاحجة فيه فقد يكون ذكر الظرف بعدها بيانا .

---

(١) ساقطة فى (آ)

(٢) هو عبد الله بن همام السلولى . ١٨٢

(٣) فى الكتاب ١ : ٤٣٢

(٤) ساقطة في (آ)

(٥) البيتان من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٢ والاصول ٢ : ١٦٥ والازهية للهروى : ٩٨ وابن يعيش ٧ : ٤٧ والخزانة ٣ : ٦٣٨ والازجاء :الشوق يقال ازجيت الابل ، اذا سقتها والظعينة :المراة مادامت فى الهودج :وروى بدلها (مطيتى) والمطية : البعير ويروى : (ازجى) مكان ، مزجى يروى (اما) مكان اذما فلا شاهد فيه .
وفهم واشجع : قبيلتان انتمى الشاعر فى النسب اليهما والبيت من الطويل .

(أينما تكونوا يدركم الموت) [١] وتقول : ما تصنع أصنع مثله

لانها مبهمة ، أو تأكيداً ، الا ترى قوله [٢] :

٣٤٢ — متى تردن يوما سفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعورا [٣]

ولا خلاف في ان (متى) ظرف . وانما الحجة لسيبويه ((ان (اذ ما) قبلها في الجزاء حتى زعم السيرافي انه لم يروها غير ، ومعناها معنى انما وليس فيها خاصة من خواص)) [٤] الاسماء على ان (إذ) قد اتسع فيها في غير الجزاء حتى صارت كانها حرف ، الا ترى قوله جل وتعالى (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) [٥] ان المعنى :

لانكم ظلمتم

وقد زعم الخدب [٦] على ما نقل عنه الاستاذ ابو علي [٧] رحمه الله انها حرف في هذه الاية وفي مواضع كثيرة معناها السببية .

---

(١) النساء : ٧٨

(٢) هو الفرزدق في ديوانه : ٣٥٥

(٣) من شواهد المبرد في المقتضب ٢ : ٥٠ والمغني ١ : ١٠١ وشرح شواهده للسيوطي ١ : ٢٨٥ وشذور الذهب : ٨٠ وشرح شواهده : ٣١ والبيت من الطويل . ويروى متى ما ترد يوما ... (سفار) : اسم بئر (والمستجيز) المستقي .(والمعورا) :المردود عن الماء . قال ابن هشام في المغني والشذور انه من شواهد سيبويه وليس في كتابه .

(٤) مابين المعقوفتين ساقط في (ب)

(٥) الزخرف : ٣٩

(٦) هو محمد بن احمد بن طاهر الانصاري الاشبيلي ابو بكر المعروف بالخدب والخدب :الرجل الطويل وهو نحوي مشهور حافظ بارع ، ومن تلاميذه ابن خروف . توفي في (فاس) سنة ٥٨٠ هـ وقيل : في (بجاية) سنة ٥٧٠ هـ .

بغية الوعاة : ١ : ٢٨ انباه الرواة ٤ : ١٨٨ — ١٨٩ نشاة النحو : ١٩٧

(٧) يعني : الاستاذ ابو علي الشلوبين .

قال الله (عز وجل (ما يَفْتَحِ اللهُ للناس مِنْ رَحْمَةٍ فلا مُمْسِكَ لها وما يُمْسِكْ فلا مُرْسِلَ له مِنْ بَعْدِه) (١)

وزعم ابن جنى (٢) ان (إذ) فى هذه الاية (٣) على اصلها من الظرفية وهى بدل من (اليوم) وجعل (اليوم) فى حكم الماضى لتحققه كما غير عن المستقبل فى ذلك بالماضى فقيل : (أَتَى أَمْرُ الله) (٤) لتحققه • وكان (الاستاذ ابو على رحمه الله) (٥) يزعم ان (إذ) (٦) - هنا - عملها محذوف (٧) تقديره : وجب ذلك لكم إذ ظلمتم •

قال : وهذا أَولى من ان تخرج الكلمة عما استقر لها قال :وما قال ابن جنى فى تاويل الاية (٣) اولى مما قال ابن طاهر (٨).

(١) فاطر (الملائكة) : ٢

(٢) قال ابن هشام فى المغنى ١ : ٨٧ ((قال ابو الفتح : راجعت أبا على مرارا فى قوله تعالى : (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) الزخرف : ٣٩ مستشكلا ابدال (اذ) من (اليوم) فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان • وانهما فى حكم الله تعالى سواء •فكأن (اليوم) ماضى او كأن (إذ) مستقبلة • اهـ)) وانظر الهمع : ١: ٢٠٥

(٣) يعنى : الاية : ٣٩ من سورة الزخرف •

(٤) النحل : ١

(٥) فى (ب) : الشلوبين

(٦) فى (آ) : إنْ وهو تحريف •

(٧) قال السيوطى فى الهمع ١ : ٢٠٥ ((وقال الشلوبين : (اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل •• وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام و (اذ) بدل منهما • اهـ))

(٨) فى (ب) : الخدب • مرت ترجمته فى الصفحة السابقة •

واذا ادخلت الفاء في الجواب ارتفع كقولك : مَنْ يُكرِمْني فأُكرِمُه ومَهْما تصنعْ فأصنعُ مثلَه

واعلم أنّ (إنْ) هي أم ادوات الجزاء بدليل انها تصلح في كل موضع يستعمل فيه غيرها من الأدوات فهي أعَمّ وايضا فالاصل فيما يدل على معنى لا يفهم منه وحده بل مع غيره أن يكون حرفاً .

(وإذْ ما) قليلة فلا يفاضل بينهما وبين (إن).

القسم الثاني ، وهو الاسماء غير الظروف ، أربعة : من ، وما ، وأي ، ومهما وفي مهما خلاف ، فزعم بعضهم انها حرف . وزعم السهيلي انها اسم (1) في موضع وحرف (2) في آخر .

قال : والدليل على اسميتها عود الضمير إليها في قوله تعالى (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ) (3) فالضمير في (به) عائد الى (مهما) وهي مبتدأة ، وهو المختار او منصوبة بفعل مضمر ما بعده ، لان المسألة من باب الاشتغال . ويدل على انها حرف (2) قول زهير (4)

٣٤٣ — وَمَهْمَا تكنْ عندَ امرئٍ من خليقةٍ وإنْ خالَها تَخفَى عن الناسِ تُعلَمِ (5)

فـ (من خليفة) : اسم تكن ، ولذلك انث ، ولا موضع من الاعراب (6) لمهما فهي حرف لان (ان) تصلح في موضعها .

---

(1) قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٩٥ ((وزعم بعضهم انها اسم مفرد موضوع لمعنى لا اكبر من صغيره فملك ولا اصغر عن كبيره)) وانظر المغني ١ : ٣٦٧ وابن يعيش ٤ : ٨

(2) انظر المغني ١ : ٣٦٧ والهمع ٢ : ٥٨ والجنى الداني : ٦١١

(3) الاعراف : ١٣٢

(4) في ديوانه صنعة ثعلب : ٣٧

(5) من شواهد الجمل في باب الجزاء وابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٠٣ والمغني ١ : ٣٥٨ و ٣٦٧ والهمع ٢ : ٣٥ ، ٥٨ وشرح السبع : ١٢٢ وشرح العشر : ١٦٨ وشرح السبع ١ : ٣٥٤ والبيت من الطويل ويروى (ان خالها) مكان : ولو خالها وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٧٤ والحلل : ٢٨٨

(6) اجاب بن هشام في المغني ١ : ٣٦٧ قال ((ان (مهما) اما خبر تكن ، وخليقة : اسمها ، ومن : زائدة واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف : خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى .))

والاجود في هذا الباب أَنْ تأْتي بفعلين مستقبلين فتجزمهما جميعا كقولك :إِنْ تكرمْني أُكرمْكَ وإِنْ تركبْ أركبْ معكَ ٠

ولا حجه له في ذلك لانه يمكن ان تكون (مهما) مبتدأً (١) ومن خليقة : (تفسير (كآية) في قوله (٢) تعالى (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا) (٣) وأنث تكون حملا على المعنى كقراءة من قرأ (٤) (ومن تقنت منكن (لله) (٥) (٦)

واحتج ايضا بعضهم (٧) على انها حرف بقوله (٨)

٣٤٤ ـ قدْ أُوبيتْ كلُّ ماءٍ فهي ضاوية مَهْمَا تُصِبْ أُفقاً مِن بارقٍ تَشِمِ (٩)

قال : فلا موضع لمهما من الاعراب هنا

ولاحجه ـ ايضا ـ في هذا بل مفعول تصب : مهما) ومن بارق تفسير كما تقدم (١٠) وأُفقاً : منصوب على الظرف (١١)

---

(١) انظر هامش (٦) من الصفحة السابقة والمغني ١ : ٣٦٧
(٢) في (ب) : تفسير له كقوله
(٣) الاعراف : ١٣٢
(٤) بالتاء في (تقنت) لان (من) يراد به المؤنث ، وهو خطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الجمهور بالياء التبيان ٢ : ١٠٥٦ ـ وقال ابن مجاهد في السبعة : ٥٢١ ((ولم يختلف الناس في (يقنت :انها بالياء ٠))
(٥) ساقطة في (ب)
(٦) الاحزاب : ٣١
(٧) هو ابن يسعون المتوفي في حدود سنة ٥٤٠ هـ) انظر المغني ١ : ٣٦٧ والخزانة ٣ : ٤٥٤
(٨) هو ساعدة بن جؤية .
(٩) من شواهد ابن هشام في المغني ١ : ٣٦٧ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٧٤٣ والهمع ٢ : ٥٧ وديوان الهذليين ١ : ١٩٨ والخزانة ٣ : ٤٥٣ والبيت من البسيط (اوبيت) منعت (وضاوية) هزيلة وشام البرقَ : نظره ليعرف موقع مطره ويروى (طاوية) او (حاوية) مكان ضاوية ٠
(١٠) في (اية) انظر الصفحة السابقة ٠
(١١) انظر المغني ١ : ٣٦٧ ـ ٣٦٨ والخزانة ٣ : ٤٥٣ ـ ٣٥٤

او تاتي بفعلين ماضيين فتدعهما على حالهما مفتوحين كقولك : ان اكرمْتني اكرمْتك ، وإن خرجْتَ خرجتُ معك وبعد ذلك ان تاتي بفعل

وزعم الخليل (١) ان (مهما) مركبة من (ما) زيدت عليها (ما) التي تزاد بعد أدوات الجزاء كـ (أيْنما وأيًّاما) ونحو ذلك فاستقبحوا (ماما) (٢) فأبدلوا الألف هاء كما قال:(٣)

٣٤٥ - اللهُ نجاكَ بكفي مسلمَهْ من بعدِ مَا وبعدمَا وبعدمَهْ

صارتْ نفوسُ القومِ عند الغلصمهْ (٤)

فابدل من الف (ما) الهاء .

وأجاز سيبويه (٥) أن تكون (مَهْ) ضمت اليها (ما) ودخلها معنى الجزاء

وزعم الزجاج (٦) انها (مه) في معنى اسكت لكلام يتكلم به و (ما) بعدها للمجازاة (٢)

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٣٣ وانظر المقتضب ٢ : ٤٨

(٢) قال ابن هشام في المغني ١ : ٣٦٨ ((وهي بسيطة لا مركبة من (مه) و(ما) الشرطية ، ولا (من ما) الشرطية و (ما) الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك . اهـ)) وهو رد على الخليل والزجاج .

(٣)

(٤)

(٥) في الكتاب ١ : ٤٣٣

(٦) انظر الجنى الداني : ٦١٢ وابن يعيش ٤ : ٨

وبعد ذلك ان تأتى بفعل ماضى وتتركه على حاله ويكون الجواب مستقلا فتجزمه كقولك : إِنْ ركبتَ أركبْ معَكَ

وهو مذهب الكوفيين (١) وزعموا انها قد استعملت مع (مَنْ) وانشدوا قول الشاعر :

٣٤٦ — أُمَاوِىَّ مَهْ مَنْ يَسْتَمِعْ فى صديقه
أقاويلَ هذا الناس ماوِىَّ يَنْدَمِ (٢)

ولا حجة لهم فى ذلك لانه يمكن ان يكون (مَهْ) أمرا ثم قال : من يستمع فى صديقه .

وبلا شك ان (مهما) تستعمل فى مواضع ليس المقصود فيها الامر بالسكوت ولو كان ذلك لجاز ان تدخل على (ما) التى بعدها حرف الجر ولم ينقل الا ان (مهما) كلمة واحدة . والاقرب فيها مذهب الخليل (٣) لأن معناها معنى (ما) فالاولى ان تقول : انها الاصل وقلبت الفها وقد استقر زيادة (ما) مع ادوات الجزاء .

وما قال سيبويه (٣) — ايضا — جيد : ركبت مع (ما) فحكمها حكمها

---

(١) — والاخفش والبغداديين انظر الجنى الداني : ٦١٢ وقال ابن يعيش ٤ : ٨ ((وقال اخرون : هي مركبة من (مه) بمعنى اكفف وما الشرطية والمعنى عندهم : اكفف عن كل شيء ما تفعل افعل .))

(٢) من شواهد ابن يعيش ٤ : ٨ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٦ والخزانة ٣ : ٦٣١ واللسان : (مهمه) والبيت من الطويل ويروى (يسمعن) مكان يستمع وقال البغدادي ((:وهذا البيت بشعر حاتم ولكنني لم اقف عليه منسوبا اليه . اهـ))
(ماوى) مرخم ماوية اسم امرأة .

(٣) انظر الصفحة السابقة والكتاب ١ : ٤٣٣ .

ومَنْ خَرَجَ أَخْرجْ مَعَــهُ • ودون ذلك كلـه ان يكون الاول مجزومـا والجـوا ب غير مجزوم كقولك : إِنْ تخرجْ خَرجْتُ معكَ ومن يقصدْني أَحسنْتُ إليهِ •

واما (اى) فاسم معرب موضوع في الأصل على الاضافة وهو بعضها يضاف اليــه على ما يبين في (باب اى) [1] ـ ولذلك اذا اضيف الى ظرف كان ظرفـا • ـــ ولذلك قال سيبويه [2] ـ لما جاء باى في الاستفهام ـ قال : وايهم لانهـا كذا ـ لا تكون ظرفا وان اضيفت الى ظرف مكان كانت ظرف مكان وكذلك ان اضيفت الى ظرف زمان•

وقد مثل سيبويه [٢] والفارسي [٣] ظرف الزمان فيها بقوله :

واى حين •

وزعم الكوفيون [٤] ان (كيف) يجازى بها فيجزم الفعل بها وهو ظاهر كلام المؤلف [٥]

وزعم الخليل [٦] ان الجزم بها قبيح • وزعم السيرافي [٧] انها اسم لا ظرف

قال : ولو كانت ظرفا لجاز دخول حرف الجر عليها كما تدخل على (اين) وعلى (متى) وهذا لا يلزم لأن الذى يقول : هي ظرف يقول : هي من الظروف غير المتمكنة

---

١ ـ انظر (باب اى) في القسم الثاني من شرح الجمل لابن الضائع •

٢ ـ في الكتاب ١ : ٤٣٨ ٣ ـ انظر المقتصد ٢: ١١١١ ـ ١١١٢ والمغني ١ : ٢٢

٤ ـ انظر الانصاف مسألة : ٩١ واصلاح الخلل : ٢٦٥ وقال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ١٩٦ ((فزعم قطرب انه يجوز الجزاء بها بالقياس ـ لا بسماع عن العرب • وذلك انه قال في كيف معنى الشرط)) وانظر الهمع ٢ : ٥٨

٥ ـ اذ ذكر (كيف) في جملة ادوات الجزاء انظر ص: ١٨٤

٦ ـ قال سيبويه ١ : ٤٣٣ ((وسالت الخليل عن قوله : كيف تصنع اصنع • فقال هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء لان معناها على اى حال تكن اكن •))

٧ ـ في شرح الكتاب مخطوطة تيمور ٢ : ٢٢٤ ونقل ذلك ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ •

واذا جئت بعد جواب الجزاء بفعل معطوف كان ذلك فيه ثلاثة اوجه : الجزم على العطف والرفع على القطع والاستئناف والنصب باضمار ان كقولك :

ويظهر انها ظرف من كلام سيبويه

واستدل [1] ـ ايضا ـ على انها ليست بظرف بان جوابها يكون في الاكثر اسما غير ظرف تقول :كيفَ زيدٌ ؟ فيقول : صحيحٌ أو سقيمٌ . ولوكانت ظرفا لكان الجواب في الاكثر ظرفا او بحرف جر .

وليس معنى قول سيبويه [2] انها ظرف انها اسم زمان او مكان ولا صرح بانها ظرف بل يظهر من كلامه انها في تقدير حرف جر ويجوز ان يأتي الجواب كذلك فيقال في جواب كيفَ زيدٌ ؟ على حالٍ حسنةٍ أو سيئةٍ ، ويقويه ان اكثر مالا يتصرف من الاسماء ظرف او مجرور فينبغي ان يحمل عليه وكلا القولين [3] جيد .

وزعم السيرافي [4] ان (كيف) فارقت سائر ادوات الاستفهام من جهة انه لا يكون جوابها الا نكرة بخلاف غيرها فانه يكون جوابها المعرفة والنكرة تقول : أينَ زيدٌ ؟ ومتى الخروجُ فيقول : في الدارِ . اوفي موضعٍ جلسَ فيه فلانٌ وفي يوم الخميس او في يومٍ يخرجُ فيه فلانٌ ولا تقول :كيفَ زيدٌ الصحيحُ ،ولا المريض

---

(١) السيرافي في شرح الكتاب مخطوطة تيمور ٢ : ٢٢٤

(٢) في الكتاب ٢ : ٣١١ قال ((وكيف) : على اى حال ...... ثم قال : وهذه الاسماء تكون ظروفا . اهـ))

(٣) يعني قولي سيبويه والسيرافي

(٤) في شرح الكتاب مخطوطة تيمور ٢ : ٢٢٤ وانظر اصلاح الخلل لابن السيد : ٢٦٥

مَنْ يقصدْني أقصدْه وأُحسنْ إليه قال الله عز وجل :

وقد زعم بعضهم انه من اجل هذا لم يجاز بها كما جوزي بغيرها لانها لم تتصرف تصرف غيرها [1]

وقول من قال : لم يجاز (بكم) استغناء (بمن ، وما) عنها ضعيف ، لان هذا سؤال لا يلزم الجواب عنه فانه ان أراد بالجزاء الجزم فهو سؤال عن وضع لغة لا يلزم الجواب عنه وان اراد معنى الجزاء فمن أين يلزم ان يعبر عنه (بكم) ، وكذلك (كيف) .

القسم الثالث وهو ظروف الزمان ، وهي :متى ، وايان و اي حين ، واذا ولا يجاز (باذا) الا في الشعر [2] وستبين ذلك في اخر الباب حيث تعرض المؤلف له .

واما (ايان) فذكرها المتأخرون في ادوات الجزاء وهي بمعنى (متى) وكأنهم قاسوها على (متى) والذي ذكر سيبويه [3] ان معناها (متى) ولم يذكرها في باب الجزاء .//

---

(١) انظر اوجه احتجاج البصريين في الانصاف مسألة : ٩١ .

(٢) انظر الكتاب ١ :٤٣٣ ، ٤٣٤ واصلاح الخلل : ٢٦٧ _ ٢٦٩ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ :١٩٥

(٣) في الكتاب ٢ : ٣١٢ (باب عدة ما يكون عليه الكلم) قال((الا ترى ان لو ان _ انسانا قال :ما معنى (أيانَ) ؟ فقلت : متى ، كنت قد اوضحت . اهـ.))

(مَنْ ذا الذي يُقرِضُ اللهَ قرضاً حسناً فيضاعفَهُ له) (١) فرفع وهو الوجه لانـــه ليس قبلـه فعـل مجزوم على الجزاء ، وقـال جل وعـز :

القسم الرابع : ظروف المكان وهي : اين وحيثما ، وانى وسمى المؤلف جميع هذه الادوات حروفا ، لان الاسماء منها قد ضمنت معانى الحروف فقلب عليها الحرفية واراد بالحروف : الكلم (٢) كما تقدم (٣)

(حيث) : جزاء في المعنى الا انها لا تجزم ، تقول : حيثُ تكونُ أكونُ ولذلـك ذكرها سيبويه (٤) في الاشتغال فاختار بعدها النصب في قوله : حيثُ زيداً تجده فاكرمْهُ قال : لانها تكون في معنى الجزاء .

فمن (اذ) عنده ظرف (٥) يزعم ان (ما) معها عوض من الاضافة // لانهما مضافان الى ما بعدهما ابدا . فلما ارادوا الجزم بهما زادوا بعدهما حرفا يكون كالعوض مما تضافان اليه .

ومن ليست (اذ) عنده ظرفا لا يقول : ان (ما) بعدها عوض من الاضافة بـل يقول ذلك في (حيث) قط ، و (اذ) عنده مركبة مع (ما) كلمة واحـدة ليست المضافـة قبل الجزاء فيعوض من اضافتها .

ورد ابن عصفور (٦) على الجزولي في قوله : ان (ما) عوض من الاضافة فقال : كيـف يعوض من الشيء وهو حاضر الا ترى ان المضاف اليه باق وهي جملة الشـرط بل هي كافة كفت (حيث) عن الاضافـة .

والذي قال الجزولي ليس بمخالف لما قال ابن عصفور لانه لم يقل الا انها عوض من الاضافـة والاضافـة ليست باقيـة .(٧)

---

(١) البقرة : ٢٤٥ انظر تعليق الشارح في ص: ٧٢٠

(٢) انظر اصلاح الخلل : ٢٦٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٥

(٣) انظر باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ص : ١١٦

(٤) في الكتاب ١ : ٥٤ وانظر كذلك ١ : ٢٢٢

(٥) انظر ص: ٦٨٧

(٦) في شرح الجمل ٢ : ١٩٧ لم يرد عليه وانما ذهب مذهبه اذ قال ((إذْ وحيث : فتلزمهما ما عوضا من الاضافة ، وفي إذْ ايضا لانها قد ركبت معها .))

(٧) من هذه الصفحة تكون نسخة (ب) هي الاصل ،

(وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) [1] يجوز في (يعذب) الرفع والجزم والنصب [2]

ورد عليه ايضا — في (أيّ) قال : لو كانت عوضا من الاضافة لم تكن (ان) — منونه قال : وانما غلط كونها مضافة في المعنى ولا يلزم اذا عوض من الاضافة ان تكون (اى) غير منونة كما هي مع الاضافة فليس هذا برد والاولى في الرد ولو قال : قد تزاد (ما) مع (اى) وهي مضافة كقوله عليه السلام (ايما اهاب دبغ فقد طهر) [3] ثم ان (ما) مع (اى) غير لازمة وكذلك هي مع (متى)و(ان) و (اذا) .

وزعم الشلوبين [4] انها تكون في (اى) توكيداً او عوضاً ، فيمكن ان يريد حيث تكون غير مضافة وحيث مضافة ستخلص للتوكيد .

واجاز [5] الوجهين — ايضا — في (اذا) يعني : اذا جزمت (اذا) في الشعر على ما سيتبين [6]

---

(١) البقرة : ٢٨٤

(٢) قال ابن السيد في اصلاح الخلل : ٢٦٦ ((هذا الكلام يوهم ان الاوجه الثلاثة انما تجوز في (يعذب) وحده وهي جائزة في (يغفر) ايضا لا فرق بينهما في ذلك وقد تاملته في نسخ كثيرة فوجدته كذلك .اهـ)) وانظر تعليق الشارح في ص : ٧٣٠

(٣) اخرجه الامام احمد والترمذي ، وهو حديث صحيح . انظر الجامع الصغير ١ : ١٠٢

(٤) في التوطئة : ١٤٥ قال ((وتلحق (ما) (اما) توكيداً وعوضاً .اهـ))

(٥) الشلوبين ايضا في التوطئة : ١٤٥ ((وتلحق (اذا) توكيدا وعوضا ان شئت . اهـ .))

(٦) في ص : ٧١١

واذا وقع بين الجزاء وجوابه فعل مستقبل فى معنى الحال

وزعم ابن عصفور ان (حيثُ) قد تكون ظرف زمان [(١)] بدليل قوله [(٢)]

٣٤٧ — لِلْفتى عقلٌ يعيشُ بــه حيثُ تهدي ساقَه قدمُــه [(٣)]

اى : حين تهدى . ولا تخرج (حيثُ) عن اصلها بمثل هذا بل يريد : حيث تكون من ارض غريبة وغيرها [(٤)]

قال ابو القاسم : هذه الحروف تجزم الفعل المستقبل والجواب .. لا خلاف ان فعل الشرط مجزوم بهذه الادوات .

واختلفوا فى الجواب فزعم الخليل [(٥)] انه يجزم بـ(إِنْ تأتِني) فظاهر هذا ان العامل فى الجواب الحرف والفعل واحتج له بأن حرفاً واحداً لايعمل جزمين كما لا يعمل حرف واحد خفضين وعامل الخفض اقوى من عامل الجزم .

---

(١) هذا الزعم ليس لابن عصفور وانما لأبي الحسن الاخفش انظر امالى ابن الشجرى ٢ : ٢٦٢ والهمع ١ : ٢١٢ والخزانة ٣ : ١٦٢ .

(٢) هو طرفة بن العبد فى ديوانه : ٨٦ ١٨٥

(٣) من شواهد ابن عصفور فى شرح الجمل ٢ : ٣٧٥ والهمع ١ : ٢١٢ والخزانة ٣ : ١٦٢ والبيت من المديد .

(٤) نسب البغدادى فى الخزانة ٣ : ١٦٢ هذا القول للاعلم ثم قال بعد ان أورد أقوال الاعلم وابن مالك وغيرهما ((وكلهم حملوا (حيث) على اصلها كما هو ظاهر كلامهم .))

(٥) فى الكتاب ١ : ٤٤٩ وانظر الانصاف مسألة : ٨٤ ص: ٦٧٠ ونسب السيوطى فى الهمع ٢ : ٦١ هذا الزعم للاخفش .

كـان مرفـوعاً كقولك : مَنْ يقصدْني يمشـي أحسـن اليـه

وزعم ابن عصفور ان العامل فيه الحرف [1] ولا يلزم قياسه على الخفض لان حـرف الخفض لا يطلب الا شيئاً واحداً ولما طلب حرف الجزاء شيئين عمل فيهما كمـا يعمل الفعل المتعدي ويدل على ذلك ضعف : إن يقمْ زيدٌ قامَ عمروٌ ، فلو لم تكن (إنْ) العاملة في الجواب ما ضعف وانما ضعف لان فيه اعمال (إنْ) في الاول وقطعهـا عـن العمل في لفظ الثاني ولا يلغـى العامل ويعمل في حين واحد ولا دليـل في هذا فانما ضعف لاختيارهم المشاكلة حتى يكون الثاني مثل الاول الا ترى انه ان يكونـا ماضيين احسن من ان يكون الاول ماضيا والثاني مستقبلا وان كان لم يظهـر (لإنْ) عملٌ اولاً ثم قطع بعد ذلك على ما سياتي وهذا الذي زعم ابن عصفـور هو مذهب السيرافي وانما نسبته له لاستدلاله .

وقد زعم السيرافي ان يكون كلام سيبويه يحتمل ان العامل فعل الشرط [2] ويكون الجواب في ذلك نظير خبر المبتدأ [3] حيث قيل : العامل فيه العامل في المبتدأ وهو مذهب السيرافي وقيل : الابتداء والمبتدأ [4] وروى عن ابن خروف وقيل : المبتـدأ وهو ظاهر كلام سيبويه [5]

---

(1) قال ابن الانباري في الانصاف مسالة : ٨٤ (واختلف البصريون فذهب الاكثرون الى ان العامل في الشرط وجوابه حرف الشرط . اهـ) وقال السيوطـي في الهمع ٢ : ٦١ (واختاره الجزولي وابن عصفور والابـذى . اهـ .)

(2) الذي في الكتاب ١ : ٤٤٩ خلاف ذلك قال سيبويه (وانما انجزم هـذا الجواب كما انجزم جواب (إن تاتـني) بـ (إن تاتني) ... الخ .)

(3) قال المبرد في المقتضب ٢ : ٤٩ (ونظير ذلك في الاسماء قولك : زيـدٌ منطلقٌ فزيد : مرفوع بالابتداء والخبر رفع بالابتداء والمبتدأ)

(4) هذا قول المبرد انظر الهامش السابق وحاشية الصبان ١ : ١٩٥

(5) في الكتاب ١ : ٢٧٨ وانظر اقوال النحاة في رافع المبتدأ والخبر معانـي القران للاخفش : ٩ والانصاف مسالة : ٥ وحاشية الصبـان ١ : ١٩٣ ـ ١٩٤ .

وَمَـــنْ يخــرجْ يركـــبُ أخــرجْ معــه كأنك قلتَ : من يقصدنـــي ماشيـــاً

فالابتداء نظير (إِن) والمبتدأ والابتداء نظير (إِن تاتـني) والمبتدأ وحـــــده

نظير رفعل الشرط وحده •

وقد تقدم[1] غيــر مـره ان الاختلاف فى العوامل اختلاف لا يرجع الى المعنى بــــل

المقصود بنصب العوامل والنص عليها ضبط القوانين فقط والأولى فى ضبطها ـ هنـــا ـ

ما قال سيبويــه والخليل وذلك ان الجواب مرتبط بسببه وهو الشرط والسبب هـــو

المؤثر في مسببه والأولى أنْ يُنسب هذا التأثير اللفظي ـ في زعمهم ـ لِلمؤثـــر

المعنوي إذْ يحصل المقصود وهو ضبط القوانين بالكـل فهذا أولـــى

ثم ان هذا السبب لم يرتبط بمسببــه الا (بإِنْ) فلابد من رعيِ الحرف فى ذلـــك

فعلى هذا ينبغى ان يفهم قول النحويين فى العوامل •

وبهذا ينبغى ان ترجح به المسائل العقلية فليُؤْخذ كل عِلْم بما يحتمله ولا يخرج شـــى •

عن أصلـه •

واعلم انه لا يفصـل بين اداة الشرط وفعله الا فى الشعر[2] غير انهم اتسعوا فـــى

(ان) لانها أُمُّ الباب فقدموا الاســم على فعل الشرط اذ كان الفعل لا يظهـــر

فيه عمل (ان) وهو ان يكون ماضيا كقوله جل وتعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فأَجِرْهُ) [3]

ويجب ان يحمل الاسـم الواقع بعدها على فعل مضمر يفســره ما بعده ولا يجـــوز

عند البصريين ان يرتفـع بالابتداء[4] •

---

(١) فى (باب الابتداء) ص : ٩٧ وباب النداء : ٣٧٧ وانظر كذلك : ٣٠٤ و٦١٤

(٢) انظر الجمـل لابن عصفـور ٢ : ١٩١

(٣) التـوبـة : ٦

(٤) وحكى عن ابى الحســن الاخفـش انه يرتفـع بالابتداء وذهب الكوفيـــون الى انه يرتفع بما عاد عليه من الفعل من غير تقديـر انظر الانصـــاف مسالـة : ٨٥ •

أحسنْ إليهِ ، ومَنْ يخرجْ راكباً أخرجْ معه .

ولو جاز رفعه بالابتداء لجاز ان يقع خبره غير فعل ، ولم يسمع قط من كلامهم : إِنْ زيدٌ قائمٌ أكرمتك .

فان قيل : هو مرفوع بالابتداء والتزم في خبره ذكر الفعل نظراً الى المعنى لان الشرط لا يكون الا بالفعل كما التزموا في خبر (كاد) واخوانها ان يكون فعلا كما تقدم (١)

قلت : لو كان كذلك لجاز : إِن زيدٌ ضربتُه تأدبَ جوازاً حسناً ، فيرتفع بالابتداء وليس كذلك وكون هذا في كلامهم - منصوبا ولابد ، دليل على امتناع الرفع بالابتداء . فاما قوله :

لا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسٌ أهلكتُهُ ... وإذا هلكتُ فعند ذلك فاجْزَعِي (٢٠)

فرواية سيبويه (٢) فيه بالنصب ، ورواية الرفع ضعيفة جداً (وليس مع ذلك) (٣) بمتبدأ بل هو محمول على المعنى ، لان (أهلكته) و (هلك) بمعنى واحد فحمل على رافع - كما تقدم (٤) في قوله :

أسقَى الإلهُ عُدواتِ الوادي ... وجوفَهُ كلَّ مُلِثٍّ غادي

كلُّ أجشَّ حالكِ السوادِ .... (٣١٨)

فرفع (كل أجش) بالحمل على المعنى لان (افعل) يتضمن (فعل) وقد تقدم (٤) تفسيره وتنظيره في (باب المفعول المحمول على المعنى) .

---

(١) في (باب افعال المقاربة) ص: ١١١ و ١١٣ ، و ١١٧

(٢) في الكتاب ١ : ٦٧ وانظر (باب الاشتغال) ص: ١١٠

(٣) في (جـ) وليس كذلك .

(٤) في (باب المفعول المحمول على المعنى) ص : ١٢٠

فاذا جَزَمْتَ (إِنْ) لم يجز فيها ذلك ، ولذلك حمل اجازة سيبويه [1] في الاشتغال إِنْ زيداً تضربْهُ يتأدبْ - على الضرورة والشذوذ لا على صحة الكلام وكذلك اجازة أبي علي إِياه في الايضاح [2] .

ولا يجوز الفصل في غير (إِنْ) من أدوات الجزاء جزمت او لم تجزم الا في الشعر ومنه انشده سيبويه [1] قوله [3]

٣٤٨ - فمتى واغلٌ ينبْهم يحيّو ه وتُعطف عليه كأسُ السّاقي [4]

فواغل : فاعل بفعل مضمر لا مبتدأ

وانشد [1] - ايضا - في ذلك قوله [5] :

٣٤٩ - صَعْدَةٌ نابتةٌ في حائرٍ أينما الريح تُميّلها تَمِلْ [6]

فالريح : فاعل بمضمر يفسره ما بعده . قال سيبويه [1] : ولو جاء في (إِنْ) وقد جزمت كان أقوى : يعني : من مجيئه في غير (إِنْ) لانه قد جاء فصيحاً : إِنْ زيدٌ فعلَ ، ولم يجز ذلك في غيرها

---

(1) في الكتاب : ١ : ٤٥٨ ٢ - في باب المجازاة انظر المقتصد ٢ : ١١٢٠

(٣) هو عدي بن زيد في ملحقات ديوانه : ١٥٦

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٨ والانصاف مسالة : ٨٥ والمقتضب : ٢ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزانة ١ : ٤٥٦ و ٣ : ٦٣٩ والبيت من الخفيف (والواغل) هو الرجل يدخل على الشرب من غير ان يدعوه (ينبهم) : ينزل بهم و (تُعطف) : تمال .

(٥) هو كعب بن جعيل بن قمير اسلامي ، كان في عهد معاوية وقيل : هو الحسام بن صداء الكلبي .

(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٨ والمقتضب ٢ : ٧٥ والانصاف مسالة : ٨٥ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٩ (ابن عقيل ٢ : ٣٦٧ وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزانة ١ : ٤٥٧ والبيت من الرمل . (وصعدة) : القناة : و (الحائر) : المكان الذي يكون وسطه منخفضا . يصف امراة شبهها (بالصعدة) وجعلها في حائر لان ذلك انعم لها واشد لتثنيها اذا اختلفت الريح .

من الكلام وقد جاء في (ان) قـال [1] :

٣٥٠ — فإنْ أنتَ تفعلْ فللفاعلين أنتَ المجيير من تلكَ الغمار [2]

فانت : فاعل بفعل مضمر . وانشد سيبويه [3] — ايضا — في (من) لهشام المرى [4]

٣٥١ — فمَنْ نحنُ نؤمِنْهُ يَبِتْ وهو آمِنٌ ومَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنّا (مروّعا) [5][6]

فنحن : فاعل بمضمر .

قال ابو القاسم : الا ان تدخل في الجواب الفاء فيرفع لا يخلو ان يكون الجواب جملة فعلية او جملة اسمية فان كان جملة فعلية فاما ان يكون الفعل مضارعا ، واما ان يكون ماضيا او يكون فعل امر .

فان كان مضارعا ولم يتقدمه حرف كان مجزوما — ولابد — ان لم يكن امراً في المعنى ، ولا يجوز فيه الرفع الا ان يكون فعل الشرط ماضيا او في معنى الماضي فانه يجوز فيه الرفع كقول زهير [7] :

٣٥٢ — وإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مَسْألَةٍ يقولُ لا غائبٌ مالِي ولا حَرِمُ [8]

---

(١) لم اعثر على قائلـه .
(٢)
(٣) في الكتاب ١ : ٤٥٨
(٤) قال البغدادي : هو مرة بن كعب بن لؤى القرشـي
(٥) يروى : (مفزعا) .
(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٤٥٨ والمقتضب ٢ : ٧٥ والانصاف مسألة : ٨٥ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والبيت من الطويل .
(٧) في ديوانه : ١٥٣
(٨) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٦ والمقتضب ٢ : ٧٠ والانصاف مسالة : ٨٧ والمغني : والبيت من البسيط وقوله (الخليل) : من الخلة وهي الفقر .

....

وهو عند سيبويه [١] على التقديم وحذف حرف الجزاء كأنه قال : يقول كذا — إِنْ أتاه خليلٌ .

وهو عند المبرد [٢] على حذف الفاء قال : لأنه الجواب في المعنى وهو في موضعه فلا يجوز أَنْ ينوى به غير موضعه ، وايضا فقد يكون في موضع لا يجوز تقديمه نحو : مَنْ جاءكَ يعطكَ ، وأنت تريد الجزاء لا يجوز : يعطيكَ من جاءكَ ، على الجزاء .

فحجته الاولى ضعيفة ، لأنهُ لا خلاف أنه إذا تقدمه قسم أَنَّ الجواب يكون محمولا عليه فكما يجوز أَنْ يقع الجواب متصلا بالشرط ويعطى للقسم قبله كذلك يجوز أَن ينوى المتكلم به التقديم .

فإِنْ قيل : الفرق بينهما ان في اللفظ طالبا متقدما قبل الشرط فجاز الحمل عليه أَو وجب لذلك ، وليس في مسألتنا انه طالبه لفظي فلا يجوز أَنْ ينوى له غير موضعه قلت: قد لا يكون القسم ملفوظا به بل يكون منونا كقوله تعالى : (وَلَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحًا فَرأَوهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا) [٣] و (لظلوا) : جواب القسم المنوى .

فان قيل : هذه اللام قد تنزله منزله القسم لدلالتها عليه فكأنه ملفوظ به قلت : قد جاء دون لام قال تعالى : (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ (الذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) [٤]

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٣٦

(٢) في المقتضب ٢ : ٧٠ ، الكامل ٢ : ١٠٩

(٣) الروم : ٥١

(٤) المائدة : ٧٣ وما بين المعقوفتين : ساقط في (ب) .

. . . .

فكما يجوز ان ينوى فهذا غير موضعه ويحمل على القسم فكذلك ما تقدم ، وايضا فحذف (حرف النهى) (١) لا ينبغى ان يقال به ما وجدت مندوحة عنه .

فان قيل : (ليمسن) (٢) هو جواب الشرط على حذف الفاء .

قلت : ليس بجواب له فى اللفظ فقد نوى به غير الواجب .

فقولنا : وإنْ قامَ زيدٌ يقومُ عمروٌ ، على حذف الفاء ، ليس (يقوم عمرو) بجواب له فى اللفظ ، والذى هو جوابه محذوف بحذف الفاء

ونية التقديم فيه على حد واحد فى ان هذا اللفظ الملفوظ به ليس بجواب له فانظره .

واما (الحجة) (٣) الثانية فسيأتى (٤) الجواب عنها ونظير بيت // زهير (٥) قوله (٦) ١٠٥

وهو من ابيات الحماسة :

٣٥٣ — وإن بَعُدُوا لا يَأْمَنُون اقترابَهُ تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتَنَظَّرِ (٧)

أي : ولا يأمنون ان بعدوا ، او على حذف الفاء على مذهب المبرد .

---

(١) فى (ج) : حرف المعنى .
(٢) من الاية ٧٣ من سورة المائدة وانظر الصفحة السابقة .
(٣) فى (ب) الجملة وهو تحريف .
(٤) فى ص: ٧٠٦
(٥) يعنى الشاهد هو ٣٥٢)
(٦) هو عروة بن الورد
(٧) من شواهد التوطئة : ١٤٧ وديوان الحماسة شرح التبريزى ١ : ١٦١ وشرح المرزوقى ١ : ٤٢٤ ضمن سبعة ابيات وقبله : مطلا على اعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنتسح المشهر وهومن الطويل ويروى الشاهد : (إنْ بعدوا) مكان : ان يعدوا و (المتظر) : الذى يترقب عودة ورجوعه . يريد ان يقول ومن صفات هذا الصعلوك ان اعداءه يخافونه ويهابونه حتى اذا بعدوا ولا يأمنون رجوعه وعوده فعل اهل الغائب الذى يترقب عوده ورجوعه .

ولا يجوز رفع الجواب وفعل الشرط مجزوم بان الا في الشعر (١) كقوله (٢) :

٣٥٤ - يا أَقرعُ بنَ حابسٍ يا أَقرعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخوكَ تُصْرَعُ (٣)

فهذا على التقديم اي : انك تصرعُ ان يصرعْ ، ويقوى التقديم لطلب (إِنّ)

، ويجوز على حذف الفاء كما سيأتي وهو مذهب المبرد (٤)

وانشد سيبويه (٥) (قوله) (٦)

٣٥٥ - فقلتُ له أَجملْ فوقَ طَوقِكَ إِنَّها مُطَبَّعَةٌ مَنْ يأْتِها لا يَضيرُهَا (٧)

قدرة سيبويه (٥) : لا يضيرها من ياتها ، ورد عليه بأنه لا يجوز في هذا التقدير

ان يكون فاعل يضيرها الا (مَنْ) والشرط لا يعمل فيما قبله .

فهذا تقوية لقول المبرد في انه ونحوه على حذف الفاء ولابد .

وزعم السيرافي انه يجوز ، ولا يكون فاعل يضيرها : (مَنْ) بل يكون من باب

الاعمال كقولك : لا يضيرُها إِن أَتاها أَحدٌ : لا يضيرُها أَحدٌ إِنْ اتاها .

---

(١) انظر ضرائر الشعر : ١٥٦ - ١٥٧

(٢) هو عمرو بن خثارم البجلي او جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٦ والمقتضب ٢ : ٧٢ والانصاف مسألة : ٨٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٨ والبيت من الرجز .

(٤) في المقتضب ٢ : ٧٢

(٥) في الكتاب ١ : ٤٣٨

(٦) هو ابو ذؤيب الهذلي .

(٧) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٨ والمقتضب ٢ : ٧٢ وديوان الهذليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والبيت من الطويل ويروى : (فقلت : تجمل) مكان فقلت له اجمل .

١٨٨

....

فاعل (يضيرها) مع أن يعود على (أحد) فكذلك يكون مع (من) في قول سيبويه (1) حيث قدر : لا يضيرها من يأتها .

قلت : وفي قول السيرافي — عندي — نظر وذلك أنّ باب الاعمال لا يجوز أنْ يكون إلّا حيث يتقدم المعمول فعلان أو ما يعمل كأسماء الفاعلين ، ولا يجوز مع الفصل والابتداء ألَا ترى أنه يجوز على الاعمال : ضربتُ يضحكُ زيداً ، وزيدٌ على اعمال الثاني والاول ، ولو قلت : ضربتُ زيدٌ يضحكُ على إعمال الابتداء لم يجز .

فان قيل : فما وجه قول سيبويه ؟ قلت : لا يلزم في كل ما ينوى به التقديم جواز اللفظ فالتقديم ، فلا خلاف في قولنا : ضربَ زيداً غلامُه ، أن النية بالفاعل التقديم وان قدم لم يجز ، فتقدير سيبويه : لا يضيرها من يأتها ، بيان انه ليس في اللفظ بجواب ، فان كان مع التقديم قد جزم (يأتها) فكأنه يضمر ل (يضيرها) فاعلا غير (مَن) مما يفسره سياق الكلام اى : لا يضيرها شيء أو يكون اراد : فكأنه قال : كذا ، كما تقول في ضربَ زيداً غلامُه كأنه قال ضربَ غلامُه زيداً وان كان لا يجوز او يكون لما قدره رفع (يأتيها) وصارت فاعلة .

ومما يدل على امتناع ما أجاز السيرافي منع سيبويه (2) : كانَ مَن يأتني آته وينبغي على ما أجاز السيرافي أن يجوز يضمر في كان ضمير يعود على (مَن) ويكون من باب الاعمال ويكون خبر كان : الشرط وجوابه .

وقد تضمن هذا الجواب عن تلك الحجة المتقدمة (3) التي وعدنا بها .

---

(1) في الكتاب ١ : ٤٣٨ وانظر الصفحة السابقة .
(2) المصدر السابق ١ : ٤٣٩ — ٤٤٠
(3) في ص: ٧٠٤ اذا قال : واما الحجة الثانية فسيأتي الجواب عنها .

واعلم ان الفعل الذي يكون جوابا اذا دخل عليه حرف لمعنى فلا يجوز أنْ يكونَ جوابا الا بالفاء كالسين وسوف وحرف النفي ، فلا يجوز إنْ تكرمْني [1] سأُكرمْكَ ، ولا إنْ تأتني لن أُكرمَكَ ، إلا بالفاء ، او يكون فعل الشرط — كما تقدم — ماضيا او في حكمه الا ان يكون حرف النفي (لا) فانه يجوز وذلك تقول في (لا) هذه ، انها زائدة لانها يفصل بها بين ما لا يجوز الفصل بينه بغيرها ألا ترى انها تفصل بين (أنْ) الناصبة للفعل وبينه ، ولا يجوز الفصل بغيرها بينهما ألا تراها يفصل بها بين أداة الشرط وفعله .

فان كان الفعل ماضيا ، فلا يخلو ان يكون ماضيا في اللفظ والمعنى او في اللفظ فقط وهو مستقبل في المعنى . فان كان الاول فلابد من (الفاء وقد) تقول [2] : إن قام زيدٌ فقد قامَ عمروٌ أمسِ .

واعلم ان هذا ليس بجواب في الحقيقية كيف يتقدم المسبب على سببه وانما الجواب محذوف تقول : إن جئْتَني فقد أُعطيتكَ اى : ان جئتني لم ينكر لاني قد اعطيتك فهو مما استغني فيه بالسبب عن مسببه ، وذلك كثير في كلام العرب ومنه قولهم : أَعددتُ الخشبةَ أنْ يميلَ الحائطُ ، ولم تعدها لذلك بل أعددتها لتدعمه ان مال وعلى هذا حمل سيبويه [3]

قوله (جل تعالى) [4] (أنْ تَضِلَّ إِحْداهُما) [5]

اى : لتذكر احدهما الاخرى ان ضلت ، غير انه ذكر المسبب معه وقدم سببه وان لم تكن العلة فيما تقدم الا للتأخر . ولما كانت (إنْ) اذا دخلت على الماضي قلبت معناه الى الاستقبال لم يجز في الفعل الماضي أن يكون جوابا لها .

---

(١) في (ب) : إن تأتيني .
(٢) في (جـ) : كقولك .
(٣) في الكتاب ١ : ٤٣٠
(٤) ساقط في (ب)
(٥) البقرة : ٢٨٢

....

ويبقى ماضي المعنى ، فلايجوز ان تقول : إنْ قامَ زيدٌ قامَ عمروٌ أمسِ ، على ذلك المعنى المتقدم .

فان قيل : لِمَ دخلتْ (قَدْ) ؟ وهلا اجتزي بالفاء فقط ؟ .

قلت : الاصل في هذه الفاء التي تكون جوابا أنْ لا تدخل إلّا على ما لا تقع جوابا كالجمل الاسمية ، وفعل الامر ونحو ذلك ولما كان الفعل الماضي قد يقع جوابا لم يدخلوا الفاء عليه الا حتى يقربوه من الإسماء لتكون الفاء كأنها داخلة على جملة اسمية ، والفعل الماضي اذا كان بقد يجوز وقوعه حالا فيشبه الفعل المضارع الواقع موقع الأسماء ولذلك دخلت الفاء على الفعل المضارع مع جواز ان يكون جوابا فالفاء متى دخلت على فعل او غيره فانما تدخل لتربط الجواب بالشرط . فان كان الذى دخلت عليه فعلا فينبغي ان يكون ذلك الفعل لا يصح كونه جوابا للشرط كفعل الامر وما تقدم من الفعل الداخل عليه الفاء فمتى دخلت عليه وهو يصح ان يكون جوابا فالجملة في التقدير اسمية ، والمبتدأ محذوف كقوله تعالى (وَمَنْ عادَ فَينتقِمُ اللّهُ) [1] تقديره : فهو ينتقم الله منه . وجاز مع الفعل المضارع كثيرا لشبه الفعل المضارع بالاسم فكأن الفاء دخلت على اسم حذف مبتدؤه ، كقولهم : إن خيراً فخيرٌ [2]

ولا يصح ذلك في الماضي .

وكذلك متى كان ماضي المعنى لزم معها (قد) (حتى) [3] يصير قريبا من الحال فيكون كالفعل المضارع .

فان قيل : فقد زعموا إن (كانَ) تقع شرطا ولا ينقلب معناها الى الاستقبال قال تعالى : (إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ) [4] فقد زعم المبرد [5] ان ذلك اختص بكان لانها الاصل في كل فعل وحدث اذ يجوز ان يعبر بها عن كل فعل وحدث

---

(١) المائدة : ٩٥

(٢) انظر ابن يعيش ٢ : ٩٧ وحاشية الصبان ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، والتصريح ١ : ١٩٣ والهمع ١ : ١٢١

(٣) ساقطة في (ب)

(٤) المائدة : ١١٦

(٥) نقل هذا الزعم ابن السراج في الاصول ٢ : ١٩٩ ورد عليه وانظر ابن يعيش ٨ : ١٥٦ والبرهان ٢ : ٣٥٧ والكافي شرح الهادي ٣ : ١٢٥٦

. . . .

تقول في (قامَ زيدٌ) : قدْ كانَ منه قيامٌ ، وهذا ضعيف [١]
وزعم الفراء [٢] ان (إنْ) حملت على (لو) فلم تقلب معنى الماضي في هـذا الموضع فقط .

وزعم الشلوبين [٣] وكذلك زعم ابن عصفور [٤] ان (إنْ) وان دخلت على هـذه (كنت) التي معناها الماضي فهي داخله على فعل آخر ـ معناه الاستقبال ـ محذوف تقديره : إنْ أكنْ كنتُ قلتُ ، اي : إنْ اكنْ فيما يستقبل موصوفا بـأني كنتُ قلتُه فعل الشرط محذوف مع هذه (ان) وليست (كان) المذكورة بعدها هي فعل الشرط ، قال : ويدل على بطلان مذهب المبرد ان (كان) بعد اداة الشرط في غير هذا الموضع يراد بها الاستقبال كقوله تعالى : (وَإِنْ كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) [٥] وقول الفراء أن (إنْ) محموله على (لو) في هذا الموضع فاسد مع انه دعوى ، الا ترى انه يكون جوابها مستقبلا فتقول : إن كان زيدٌ قامَ امس فسوف يقومُ عمروٌ ، ولو) لا تستعمل في الاستقبال .

قلت : وهذا الذي قال الشلوبين تكلف لا يحتاج بل (كنت) بعد (ان) مقلوبة المعنى الى الاستقبال لقوله تعالى : (إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ) [٦] اي : اكن قلتـه (فكنت) هذه التي بعدها هي التي يراد بها الاستقبال لا اخرى محذوفة [٧] وانما غلط في ذلك تخيله ان (امس) الواقع بعد الفعل الذي بعد (كان) معمول لكان ، وليس كذلك بل هو معمول للفعل المحكي بكان ولا يحتاج لكان اخرى اصلا

---

(١) انظر الاصول ٢ : ١٩٩ ـ ٢١١ والكافي شرح الهادي ٣ : ١٢٥٦
(٢) نقل الشلوبين ـ هذا الزعم ـ في التوطئة : ١٣٧
(٣) في التوطئة : ١٣٥ ـ ١٣٦
(٤) انظر البرهان ٢ : ٣٥٧
(٥) المائدة : ٦
(٦) المائدة : ١١٦ وانظر الصفحة السابقة .
(٧) نقل الزركشي في البرهان ٢ : ٣٥٧ كلام الشارح هذا بمعناه قال ((قال ابن الضائع وهذا تكلف لا يحتاج اليه بل (كنت) بعد (ان) مقلوبة المعنى الى الاستقبال ومعنى انت كنت : ان اكن ، فهذه التي بعدها هي التي يراد بها الاستقبال لا اخرى محذوفة وابطلوا مذهب المبرد بان (كان) بعد اداة الشرط في غير هذا الموضع قد جاءت مرادا بها الاستقبال كقوله تعالى : وان كنتم جنبا فاطهروا .))

فان كان الفعل ليس بماض في المعنى بل هو مستقبل فلا يجوز دخول الفاء عليه اصلا ، لا يقال : إنْ قامَ زيدٌ فقامَ عمروٌ ، لوجهين :

احدهما : ان الفاء كما تقدم انما تدخل على الفعل المضارع على حذف مبتدأ ولشبه الفعل المضارع بالاسم جاز ذلك لأنه كأنه المبتدأ المحذوف .

الثاني : وهو الأقوى : انها لو دخلت على الماضي لم يكن جوابا لـ (إنَ) واذا لم يكن جوابا لها في اللفظ لم يقلب معناه الى الاستقبال . فاما قوله (١)

٣٥٦ — إذا ابْنُ أبي مُوسَى بِلالٌ بلغْتِهِ
فقَـــامَ بفأسٍ بينَ وِصْلَيْكِ جازِرُ (٢)

فقام هنا — دعاء ، فلذلك أدخل الفاء لانه لا يجوز ان يكون الدعاء جوابا الا بالفاء ، فان كان الفعل فعل طلب امرا او دعاء فلا بد من الفاء ، وقد يجوز ان ينوى به التقديم على مذهب سيبويه فتقول : إنْ قامَ زيدٌ أضربهُ أو يكون على حذف الفاء على مذهب المبرد .

ويجوز في الكلام بشرط الا يظهر جزم فعل الشرط لـ (إنْ) فان ظهر جزمها لم يجز ذلك الا في الشعر (٣)

١٨٨

(١) هو ذو الرمة في ديوانه : ٢٥٣

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢ والمبرد في المقتضب ٢ : ٧٧ وابن جني في الخصائص ٢ : ٣٨٠ والخزانة ١ : ٤٥٠ والبيت من الطويل .

(٣) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٦٩

....

فان كان الجواب جملة اسمية فلابد من الفاء أو (إذا) وهذه (إذا) هي التي للمفاجأة كقوله تعالى (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) (١)
وذلك أَنَّ (إذا) هذه فيها معنى الفاء ، ولذلك يجوز في المفاجأة حذف الفاء والاستغناء بـ (إذا) عنها تقول : خرجتُ فإذا زيدٌ ، وتقول : خرجتُ إذا زيدٌ
وفي (اذا) هذه خلاف ، فمنهم (٢) من زعم انها ظرف زمان وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر أي : خرجتُ فإذا زيدٌ حاضرٌ .
ومنهم (٣) من زعم انها / ظرف مكان اي : خرجت ففي ذلك المكان زيد ، فهي خبر لمبتدأ ، ولا يحتاج لحذف الخبر ، ويقوى ذلك انتصاب الحال بعدها تقول :
خرجتُ فإذا زيدٌ جالساً ، فلولا أَنَّ (إذا) خبر لم ينتصب الحال بعدها بل كان يرتفع على انه خبر .
وقد كان الاستاذ ابو علي رحمه الله يزعم انها حرف (٤) لمعنى المفاجاة قال : ويدل على ذلك كسر (ان) بعدها كقوله :

٣٥٧ — وكُنْتُ أُرَى زيداً كما قِيلَ سَيِّداً
إِذا إِنَّهُ عبدُ القَفَا واللَّهَازِمِ (٥)

فلو كانت ظرفا لم يبق لها عامل ، لان ما بعد (إنْ) لا يعمل//فيما قبلها ١٠٦

---

(١) الروم : ٣٦ وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٩
(٢) الزجاج انظر المغني ١ : ٩٢
(٣) المبرد : انظر شرح الكافية ١ : ٩٣ والمغني ١ : ٩٢ اما في المقتضب ٢ : ٥٧ فقال المبرد ((و لـ (اذا) موضع اخر وهي التي يقال لها : حرف المفاجاة ....))
وفي ٣ : ١٧٧ — ١٧٨ و ٢٧٤ ذكر ما يشير الى انها ظرف .
(٤) ان الذي زعم انها حرف هو الاخفش انظر المغني ١ : ٩٢ وكذا زعم المبرد في احد قوليه في المقتضب ٢ : ٥٧
(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٧٢ والمقتضب ٢ : ٣٥١ واصلاح الخلل : ١٧٩ — والخزانة ٢ : ٢٢٤ والبيت من الطويل وقد استشهد به النحاة على جواز كسر همزة (إن) وفتحها بعد (اذا) وقوله (عبد القفا واللهازم) كناية عن الخسة : واللهازم : جمع لهزمة بكسر اللام هي طرف الحلقوم .

وقد يقال : يعمل فيها المعنى ، ويجوز في الظرف ان يقدم حيث لا يجوز ان يتقدم غيره ، الاترى قوله تعالى : (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) (١) و (إِنِّي لِعَمَلِكُم مِنَ الْقَالِينَ) (٢)

وما بعد الالف واللام لا يعمل فيما قبلها اصلا .

واعلم انه لا يجوز ان يكون الجواب جملة اسمية وتحذف منه الفاء الا في الشعر (٣) ـ كقوله (٤) :

٣٥٨ ـ مَنْ يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها والشَّرُّ بالشَّرِّ عند اللهِ مِثْلانِ (٥)

اي : فالله يشكرها ، الا ان يكون فعل الشرط ماضيا فيجوز على التقديم عند سيبويه ، وعلى الحذف عند المبرد .

ونظير هذا البيت قوله (٦) :

٣٥٩ ـ وأني متى أُشْرِفْ على الجانبِ الذي به أَنتَ مِنْ بينِ الجَوانبِ ناظِرُ (٧)

قدره سيبويه (٨) : واني ناظر ، على التقديم والضرورة (٩) في حذف الجواب مع ظهور الجزم .

---

(١) يوسف : ٢٠
(٢) الشعراء : ١٦٨
(٣) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ : ١٩٩ وضرائر الشعر : ١٥٥ .
(٤) هو عبد الرحمن بن حسان ، وروي في ديوان كعب بن مالك : ٢٨٨ . ١٨٩
(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٥ والمقتضب ٢ : ٧٢ والمحتسب ١ : ١٩٣ ومجالس العلماء للزجاجي : ٣٤٢ والخزانة ٣ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ والبيت من البسيط
(٦) هو ذو الرمة في ديوانه : ٢٤١ ١٩٠
(٧) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٧ والمقتضب ٢ : ٧١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ والبيت من الطويل .
(٨) في الكتاب ١ : ٤٣٧ قال ((اي : ناظر متى اشرف .))
(٩) انظر ضرائر الشعر : ١٥٦

ولذلك متى تقدم القسم لم يجز ان يكون فعل الشرط الا ماضيا اوفى حكمة كقوله تعالى (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ المُنَافِقُونَ) (١) الاية لأنَّ (لم) وما بعدها فى حكم الماضى وليس الجزم فى (ينته) الا لـ (لم) لا يجوز فيها الا ذلك .

وان قد تدخل على مالا يلزم ، وايضا لو كان الجزم لـ (إنْ) لم يجز حذف جوابها ويجوز فى (ناظر) (٢) ان يكون على حذف الفاء كقوله (٣) :

٣٦٠ ـ بَنِي ثُعَلٍ لاتَنْكَحُوا العَنْزَ شِرْبَهَا بَنِي ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَحِ العَنْزَ ظالِمُ (٤)

اى : فظالم . اى : فهو ظالم .

واعلم ان الجواب اذا كان بالفاء فهو فى موضع جزم فيجوز ان يعطف عليه فيجزم المعطوف والرفع أجود على ما بعد الفاء قال تعالى (وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُم) (٥) وكذلك قوله تعالى (مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَنَذَرُهُمْ) (٦)

فالوجه فى (نكفر ، ونذرهم) : الرفع وقد قرئ (ويذرْهم) بالجزم (٧) عطفه على موضع الفاء . وسنزيده بيانا بعدُ ان شاء الله تعالى .

---

(١) الاحزاب : ٦٠

(٢) فى الشاهد : (٣٥٩) الماضى ذكره .

(٣) هو رجل من بنى اسد (الاسدى) .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٦ والمحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ وحاشية الصبان ٤ : ٢١ والبيت من الطويل .

(٥) البقرة : ٢٧١

(٦) الاعراف : ١٨٦

(٧) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون بالرفع والياء الا ان نافعا وابا جعفر وابن كثير يقرءون (نذرُهم) بالرفع والنون انظر تحبير التيسير : ١١٥ ومعانى القران ١ : ٨٦ والكشف ١ : ٤٨٥ والمشكل ١ : ٣٣٦ والكتاب ١ : ٤٤٨ .

....

وقوله : وَمَهْمَا تصنعْ أَمنسعْ مثلَـهُ .....

(فمهما) : مفعول بتصنع ، وهي أبداً كما (حيث) تقع .

٧٩ وقول امرئ القيس (١)

٣٦١ - .... وأنَّكِ مهما تأمُري القلبَ يفعَـل (٢)

(فمهما) : مفعول ثان لتأمري ، عن اسقاط حرف الجر ، اي : لما تأمري القلب

فحذف الفاء كقوله :

أمرتُكَ الخيـرَ .... (١٣)

قال (ابو القاسم)(٣) قال الله عز وجل (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ) (٤). الاية

اينما تكونوا : ظرف مكان وهو خبر (تكون) فهو متعلق بمحذوف كسائر الظروف التي تقع اخباراً .

قال (ابو القاسم)(٥) قال الله عز وجل : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَحْمَةٍ)(٦)

ما : مفعول مقدم لـ (يفتح) من رحمة : مجرور تفسير لـ (ما) وما يمسك : مفعول ايضاً .

---

١ - في ديوانه شرح الاعلم : ٦٦ والبيت في معلقته المشهورة .

٢ - من شواهد سيبويه ٢ : ٣٠٣ والخصائص ٣ : ١٣٠ وابن يعيش ٧ : ٤٣ — والبيت من الطويل وصدره : أغرك مني أنَّ حبكِ قاتلي ....

٣ - في ص : ١٨١

٤ - النساء : ٧٨

٥ - في ص : ١٨٧

٦ - فاطر : ٢

....

قال (ابو القاسم) : واذا ادخلت الفاء فى الجواب ارتفع ....

قد تقدم ان الفاء انما دخلت على تقدير مبتدأ محذوف وهذه الفاء يحذف معها المبتدا كثيرا ويكون المبتدا المحذوف اما متقدم الذكر او ضمير الامر كقوله تعالى :

(وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ) (١)

اى : فهو ينتقم منه ، فيكون (هو) ضمير من ويجوز ان يكون ضمير الامر .

وقدر سيبويه (٢) ، فاكرمك : فانا اكرمك قال : وانما ارتفع ((لانه مبنى على مبتدا ونظيره قوله تعالى : (وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا) (٣) ومثل الاول ((فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا)) (٤)(٥) اى : فهو لا يخاف .

قال (ابو القاسم) : والأجود فى هذا (الباب) (٦) أَنْ تأتِيَ بفعلين مستقبلين ((فتجزمهما ... يعنى : اذا جئت بالجواب فعلا فالاحسن ان يكون مثل فعل الشرط والاحسن فى فعل الشرط ان يكون مستقبلا لانه الاصل فقد ظهر من هذين الوجهين ان الاحسن اذا جئت بالجواب فعلا ان يكون هو وفعل الشرط مستقبلين .

وقوله)) (٧) فتجزمهما .... لان رفع الثانى لا يكون الا مع دخول الفاء ويحتاج معها لحذف مبتدأ ، فالاولى الا يؤتى بها ويكون الفعل نفسه هو الجواب فيجزم.

---

(١) المائدة : ٩٥ وانظر ص : ٧٠٨

(٢) فى الكتاب ١ : ٤٣٨

(٣) البقرة : ١٢٦

(٤) الجن : ١٣

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط فى (آ)

(٦) فى (آ) : البيت ، وهو تحريف .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (آ) .

....

قال (ابو القاسم) : أو تأتي بفعلين ماضيين ....

يعني : اذا جئت بفعل الشرط ماضيا فالاولى أن تأتي بالجواب مثله لاختيارهم المشاكلة في كلامهم كثيرا فالاحسن أن تأتي بهما ماضيين ان كان الاول ماضيا ويضعف ان تاتي بهما مختلفين . فان كان فأحسن ذلك ان يكون الاول الماضي ومنه قوله جل وتعالى : (مَنْ كانَ يُرِيدُ الحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ (إِلَيْهِمْ) (١)(٢)

قلت : وحسن هذا ان فعل الشرط بالحقيقة هو (يريد) وهو مثل الجواب (٣)

واما ان يكون الاول مستقبلا والثاني ماضيا فضعيف لان فيه — مع عدم المشاكلة ظهور عمل الحرف وقطعه ومنه قوله (٤)

٣٦٢ — مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجا بينَ حَلْقِهِ والوَرِيدِ (٥)

وزعم ابن الشجرى انه لا يحفظ منه غير هذا (٦) (البيت) (٧)

---

(١) ساقط في (ب)

(٢) هود : ١٥

(٣) في هامش (ب) : هذا ما نقله ابن جني عن ابي بكر بن السراج .

(٤) هو ابوزبيد الطائي في ديوانه : ٥٢

(٥) من شواهد المقتضب ٢ : ٥٩ والمقرب ١ : ٢٧٥ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٦١٤ وحاشية الصبان ٤ : ١٧ والخزانة ٣ : ٦٥٤ — ٦٥٥ والبيت من الخفيف (وقوله من يكدني : يقال كاده كيدا : اذا خدعه ومكربه . و (الشجا) : ما يعترض في الحلق كالعظم .

(٦) اجازه في الاختيار الفراء والمبرد وابن مالك وابن هشام في التصريح ورجع عنه في المغني . معاني القرآن ٢ : ٢٧٦ والمقتضب ٢ : ٥٩ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والمغني ٢ : ٧٧٢ وحاشية الصبان ٤ : ١٦ — ١٧ .

(٧) في (ب) : الباب وهو تحريف .

....

قال (ابو القاسم) : واذا جئت بعد جواب الجزاء بفعل معطوف كان فيه ثلاثة اوجه ....

اذا كان الجواب مجزوما وعطفت عليه فعلا مستقبلا بالفاء أو الواو فيجوز ثلاثة الاوجه التي ذكر ، فيجوز في : واحسن(١)...... جزمه بالعطف ورفعه على القطع اي : وانا احسن اليه . والنصب ضعيف لانه ليس بمخالف لما قبله وايضا فما قبله واجب ، الا (تراه) (٢) يحتمل الصدق والكذب لكنه لما كان الجواب انما يجب بوجوب فعل الشرط وهو يمكن ان يكون والا يكون صار كأنه غير واجب وقد جعل سيبويه(٣) نصب هذا كقوله :

.... وأَلحقُ بالحجازِ فَأَسْتريحَـــا ...(٢٧٢)

وقواه في الجزاء ما تقدم ، والنصب بعد فعل الشرط اقوى منه بعد فعل الجواب لان فعل الشرط ليس بواجب والجواب واجب لكنه لما كان انما يجب بوجوب فعل الشرط قوي النصب قليلا فصار احسن من قوله : فأستريحا ....(٢٧٢)

وانشد سيبويه(٣) على النصب قول الاعشى (٤) :

(٣٦٣) وَمَنْ يَغتربْ عن قومهِ لا يَزَلْ يَرَى ... مَصَارِعَ مظلومٍ مَجَرًّا وَمَسْحَبا
وَتُدفَنَ منهُ الصالحاتُ وإنْ يُسِئْ ... يَكنْ ما أساءَ النارَ في رأسِ كبكبا (٥)

فتدفنَ : منصوب باضمار ان بعد الواو ويجوز رفعه(٦)

---

١ ـ يعني مثال الزجاجي : من يقصدني اقصده واحسن اليه .
٢ ـ في (ب) : ترى
٣ ـ في الكتاب ١ : ٤٤٩
٤ ـ في ديوانه : ٨
٥ ـ من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٩ والمقتضب ٢ : ٢٢ واصلاح الخلل : ٣٢٠
والبيتان من الطويل ويروى صدر البيت الاول :
ويحطم بظلم لا يزال يرى له .
قوله : (مجر ومسحبا) مصدران ميميان او اسما مكان من الجر والسحب .
و (كبكب) : اسم جبل في مكة .

٦ ـ على الاستئناف . وقد ضبط في اللسان (كبب) بالرفع وكذا في الديوان .

ومن الجزم قول زهير (١)

٣٦٤ — مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

فَتَعْرُكْكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثم تحمل فَتُتْئِمِ (٢)

فان قيل : فهل يجوز رفع (فتعركم عرك الرحى) فانه يتزن باسكان الميم ؟

قلت : يجوز على ان تكون بدلا من جواب الشرط فلا تكون الفاء عاطفة بل تكون جوابا للشرط اى : متى تبعثونها فتعركم . اى : فهى تعركم ، لان فتعرككم فى معنى فتبعثونها ذميمة فيكون بدلا منه ويكون قوله :

(وتلقح) معطوفا : على موضع فتعركم كما تقدم (٣) فى قوله تعالى (ونذرْهم) (٤) ولا يجوز رفع فتعركم على القطع . فيبقى (وتلقح) ليس له ما يعطف عليه الا على وجه ضعيف وهو ان قوله (فتعركم) وهو مقطوع جواب فى المعنى فيكون معطوفا على توهم الجزم فيه وان لم يكن فى موضع جزم كقوله (٤)

٣٦٥ — فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاجِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ (٦)

---

(١) فى ديوانه صنعه ثعلب : ٢٧

(٢) البيتان فى شرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ٣٢٩ وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١١١ — ١١٢ من الطويل ويروى (ذميمة) بالدال غير المعجمة (وتعركم) مكان وتعركم معنى (تضرى) تعود وتدرب (وتضرم) : تشتعل (والثفال) : جلدة تجعل تحت الرحى (وتلقح كشافا) يقال : لقحت الناقة كشافا ، اذا حمل عليها كل عام و (تتئم) : تأتى بتوأمين .

(٣) فى ص : ٧١٣

(٤) من الاية ١٨٦ من سورة الاعراف .

(٥) هو عامر بن جوين الطائى وقيل : هو عامر بن طفيل .

(٦) من شواهد سيبويه ١ : ١٥٥ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ١٣٢ والانصاف مسألة ٧٧ : والمغنى ٢ : ٧١٢ والبيت من الطويل .
والخباسة : الغنيمة . ونهنهت : كففت . وواجد : مغضب .

على توهم (ان) لانها تقع _ ها هنا _ كما زعم سيبويه [1] في الشعر .

ونظيره مما تقدم [2] قوله تعالى : (فاصدق واكن) [3] وقد تقدم [2] نظائر له كثيرة .

ولا يجوز ان تعطف (وتلقح) [4] على الجواب وهو قد قطع (فتعرككم) [4] ولو نصب فتعرككم لكانَ . وقال زهير [5] :

٣٦٦ _ فإنْ تدعوا السَّواءَ فليسَ بيني وبينكمُ بني حصنٍ بقاءُ

وَيبقَى بيننا قَذَعٌ وتُلفَوا إذَنْ قوماً بأنْفُسِهِمْ أساؤوا

وتُوقَدُ ناركم شَرَراً ويُرفَعْ لَكُمْ في كلِّ مَجْمَعَةٍ لِواءُ [6]

فقوله (ويبقى) يجوز ان يكون منصوبا ويكون (وتلفوا) منصوبا ايضاً بالعطف عليه ويحتمل ان يكون مجزوما كالذى بعده ، ويحتمل ان يكون (يبقى) مرفوعا معطوفا على ما بعد الفاء ويكون (وتلفوا) مجزوما معطوفا على موضع الفاء او يكون منصوبا وما بعده في البيت الآخر معطوفا على موضع الفاء . ويضعف ان يكون (ويبقى) _ مرفوعا مقطوعا وما بعده مجزوم كما تقدم [7] في قوله : (فتعرككم) [4] بيانه .

---

(١) في الكتاب ١ : ١٥٥ قال ((فحملوه على (إنْ) لان الشعراء قد يستعملون (إنْ) ها هنا _ مضطرين كثيرا .))

(٢) في ص : ٥٧٣ ، و ٦٥٧

(٤) في الشاهد (٣٦٤) الماضي ذكره (٣) المنافقين : ١٠

(٥) في ديوانه صنعه ثعلب : ٧٤

(٦) الابيات الثلاثة في مختار الشعر الجاهلي ١ : ٢٧٤ وفي ديوانه
قوله : السواء : العدل _ (والقذع) : القبيح والشتم . _
و (تلفوا) : توجدوا و (شررا) اى : تطير في الناس : اى شهره _
و (لواء) : اى لواء من الغدر والشهرة و (المجمعة) المحفل والمجمع
وشزرا) اى ناحية ويروى : (فان ترك السواء) مكان فان تدعوا سواء
واذا قوم) مكان اذن قوما .
و (شزرا) مكان : شررا وهي من الوافر .

(٧) في ص : ٧١٨

. . . .

قال ابو القاسم[١] قال الله عز وجل : (مَنْ ذَا الذي يُقْرِضُ اللّٰهَ قرضاً حَسَناً)[٢] الاية ...

ليس في هذه الاية شرط و (من) : استفهام (ويقرض) : صلة ، وقوله : (فيضاعفه) يجوز ان يكون معطوفا على (يقرض) ويجوز ان يكون مقطوعا اى : يضاعفه ويجوز فيه النصب .

فجاء بالاية — وان لم يكن فيها شرط لانها تشبه المسالة فيجوز فيها ثلاثة الاوجه : التشريك والقطع والنصب .

قال (ابو القاسم)[٣] قال الله عز وجل : (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ)[٤] الاية ..

قرئ (فيغفر) بثلاثة الاوجه[٥] : الجزم والرفع مختاران ، وفي النصب ضعف وقد تقدم[٦] وجهه قوله[٣] يجوز في (يعذب) ...

كان الاولى ان يقول : في (يغفر) لان (يعذب) معطوف عليه بحسب ما يكون (يغفر) يكون (يعذب) لكن لما كان قد يجوز جزم (فيغفر) ونصب (ويعذب) على ان يكون (فيغفر) بدلا من الجواب كما تقدم تكلم في (يعذب) لان الكلام في الفعلين واحد ، فما يجوز في (يعذب) يجوز في الاول[٧]

---

(١) في ص : ٦٩٥
(٢) البقرة : ٢٤٥
(٣) في ص : ٦٩٦
(٤) البقرة : ٢٨٤
(٥) انظر السبعة في القراءات : ١٩٥ والبحر المحيط ٢ : ٣٦٠ والنشر ٢ : ٢٣٧ وتحبير التيسير : ٩٥ والكشف ١ : ٣٢٣ والمشكل ١ : ١٢١ .

(٦) في ص : ٧١٧ قال : والنصب ضعيف لانه ليس بمخالف لما قبله وايضا فما قبله واجب .

(٧) انظر اصلاح الخلل : ٢٦٦

....

قال (ابو القاسم) (١) : واذا وقع بين الجزاء وجوابه فعل مستقبل في المعنى الحال مرفوعا ....

اعلم انك اذا فصلت بين (فعل) الشرط وجوابه بفعل مستقبل فلا يخلو ان تذكره بحرف عطف او بغير حرف عطف فان ذكرته بحرف العطف فاما ان يكون حرف العطف الفاء او الواو او غيرهما .

فان كان غيرهما كـ (ثم) لم يجز في الفعل الا الجزم فيكون شرطا تقول : إِنْ تَأْتِنِي ثم تَسْأَلْنِي أُعْطِكَ . لا يجوز رفعه فيكون مقطوعا لان الكلام لم يتم . فان جئت به بعد الجواب فحينئذ يجوز رفعه على القطع ولا يجوز نصبه بعد (ثم) لانها ليست مما ينتصب بعدها الا لو كان قبلها اسم ملفوظ به يعطف عليه فصدر الفعل المذكور بعدها كقولك : إِن تلزمْ الاحسانَ لِزيدٍ ثُمَّ تُعطِيَهُ يكنْ خيراً له . تريد : ثم الاعطاءَ .

فان كان العطف بالواو او الفاء فالوجه الجزم بالتشريك ويجوز النصب وهو // ضعيف لانه ليس بمخالف انه معناه ومعنى التشريك واحد . ٧

واما قوله (٢) :

٣٦٧ ـ وَمَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً ... فَيُثْبِتَهَا في مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ (٣)

فليس النصب فيه بضعيف لانه اراد : من لا يقدِّم الَّا لم يُثبِتْ (٤)

---

(١) في ص : ٦٩٧

(٢) هو كعب بن زهير وليس في ديوانه .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٧ والمقتضب ٢ : ٢٣ ، ٦٧ والبيت من الطويل .

(٤) قال سيبويه ١ : ٤٤٧ فكأنه قال ((من لا يقدم الا لم يثبت زلق)) وقال المبرد في المقتضب ٢ : ٦٧ ((كأنه قال : من لا يقدم رجله مثبتا))

....

فليس بمنصوب بعد الفاء في جواب الجزاء بل في جواب النفي فان ذكرت الفعل دون حرف عطف ، فان كان في معنى الشرط جاز جزمه على ان يكون بدلا منه .

تقول : مَنْ يُحسنْ إليَّ يُعطِني أكرمْه

فيعط بيان ليحسن .

لذلك شبهه سيبويه (١) - بقوله : مررت برجلٍ عبدِ اللهِ - في البدل .

ويجوز فيه الرفع على الحال .

ومثل البدل - غير انه من الجواب - قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أثاماً يُضاعَفْ (لَهُ العَذابُ يومَ القيامة) (٢)(٣) ومن ذلك قوله : (٤)

٣٦٨ - مَتَى تَأْتِنا تُلْمِمْ بِنا في دِيارِنا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَناراً تَأَجَّجا (٥)

فسر (الاتيان) بالالمام .

وتأجّجا : فعل ماضي للحطب او للحطب والنار فغلب المذكر او ذكر النار ضرورة .

او يكون فعلا مضارعا أدخل فيه النون الخفيفة ضرورة وأبدل منها ألفا وحذف إحدى تائي الفعل المضارع (٦) لأنه أراد : تتأجج .

ولا ينبغي أن يحمل على الضرورة مع امكان وجه لا ضرورة فيه ، فالأولى الأولان .

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٤٦

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

(٣) الفرقان : ٦٨ - ٦٩

(٤) هو عبد الله بن الحر الجعفي .

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٦ والانصاف مسالة : ٨٠ وابن يعيش ٧ : ٥٣ والهمع ٢ : ١٢٨ والخزانة ٣ : ٦٦٠ والبيت من الطويل والحطب الجزل : الغليظ منه .

(٦) انظر ابن يعيش ٧ : ٥٤ والخزانة ٣ : ٦٦٣ .

ونظير هذا البيت قول امرئ القيس[١]

٣٦٩ - فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لا تُلاقِهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتَ بِالمُجَرِّبِ[٢]

فقوله : لا تلاقها بدل من تنأ لانه فى معناه ومثله - ايضا - قوله[٣] انشده سيبويه[٤]

٣٧٠ - إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لا يَحْفِلُوا
يَغْدُوا عليك مرجَّلِينَ كَأَنَّهُم لَمْ يَفْعَلُوا[٥]

فيغدوا : بدل من لا يحفلوا لفساد المعنى ،فغدرهم مرجلين هو ترك الحفل والمبالات بذلك .

فان كان الفعل ليس فى معنى الشرط فلا يجوز فيه الجزم على البدل الا على بدل الغلط تقول : إِنْ تَأْتِنِي تَسَلْنِي أُعطِكَ . فيجزم (تسلنى) كأنك أردت : إِنْ تسلنى أُعطك فيجزم (تسلنى) كأنكَ أَردتَ : إِنْ تَسَلْنِي أُعطكَ ، فغلطتَ فيكون كقولك مررت برجلٍ حمارٍ[٦] بل يجوز فيه الرفع على الحال تقول : إِنْ تَأْتِنِي تَسْأَلُنِي أُعطِكَ أي : سائلاً .

---

(١) فى ديوانه شرح الاعلم : ١٢٧ وطبعة دار التراث : ٥٤

(٢) من شواهد التوضيح على التصريح ١ : ٢٠٢ والهمع ١ : ٨٨ ، ١٢٧ والدرر ١ : ٦٦ ، ١٠١ والبيت من الطويل ويروى (مهما) مكان مما . .

(٣) قال سيبويه ((انشد نيهما الاصمعى عن ابى عمرو لبعض بنى اسد)) وقال ابو محلم فى امالى القالى ((انشدني يونس لرجل من قدماء الجاهلية))

(٤) فى الكتاب ١ : ٤٤٦

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٦ والانصاف مسألة : ٨٠ وابن يعيش ١ : ٣٦ وامالى القالى ٣ : ٨٣ والخزانة ٣ : ٦٦٠ والبيتان من الكامل ويروى (يختروا) مكان يغدروا .

(٦) هذا الكلام لسيبويه ١ : ٤٤٦

قال الحطيئة (1)

(٣٧١) متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد (2)

وانشد المؤلف :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد (٣٧١)

فتعشو : في موضع نصب على الحال اي : متى تأته عاشيا .

ومعني (تعشو) اي : وقت العشاء وهو الظلام اي : ويقصد لناره بالليل .

ابن قتيبة : ويسمى كل قاصد عاشيا (3) .((4))

ويجوز في (خير موقد) ان يكون فاعلا بالمجرور وهو صفة او يكون مبتدا خبره المجرور ، والجملة صفة . وضمير (عندها) عائد على (خير) على المعنى لا على (نار) ويجوز ان يعود على (نار) على بعد .

ونظير هذا البيت قول زهير (5)

٣٧٢ — ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه   ولا يغنها يوما من الدهر يسأم (6)

فيستحمل : خبر لا يزول وهو شبيه بالحال . وجزم (يغنها) بالحمل على لا يزول ولو رفع فقال : ولا يغنيها

---

(1) في ديوانه : ٥١

(2) من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٥ والمقتضب ٢ ; ٦٥ والخزانة ٣ : ٦٦٠ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٧ والحلل : ٢٨٦ والبيت من الطويل .

(3) في اللسان (عشا) : والعاشي القاصد واصله من ذلك لانه يعشو اليه كما يعشو الى النار .

(4) سقط في (آ و ب) وهذا الموضع في (جـ) اكلته الرطوبة .

(5) في ديوانه صنعة ثعلب : ٣٢

(6) من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٥ والمقتضب ٢ : ٦٥ والهمع ٢ : ٦٣ وشرح القصائد التسع لابن النحاس ١ : ٣٤٩ والرواية فيه .... ولا يعفها يوما من الذل يندم والبيت من الطويل .

....

كان جيدا كما قال : من لا يزل يغنى نفسه [1]

بأن قيل : زعم ان الفعل المتوسط بين فعل الشرط وجوابه اذا ذكر بغير حرف عطف لايجوز فيه الجزم الا على البدل ولا يجوز البدل الا اذا كان فى معنى فعل الشرط فان لم يكن فى معناه لم يجز البدل الا غلطاً فما قولكم فى قول زهير [2] :

٢٧٣ — فلا تكتمنَّ اللهَ ما فى نفوسكم ليخفى ومهما يُكتم اللهُ يعلم

يُؤخَّرْ فيوضعْ فى كتاب فيُدَّخَرْ ليوم الحساب او يُعجَّلْ فينقم [3]

فقيل [4] : (يؤخر) بدل من (يعلم) وليس بمعناه وقيل ايضا فيه : بدل غلط وهو لا يجوز لان بدل الغلط لا ينقل لانه انما يمكن فى حين النطق به فلا يمكن ان يثبت فى شعر [5]

وقيل : وهو مرفوع اما وقف عليه واجرى الوصل مجرى الوقف او يكون اجرى المنفصل مجرى المتصل فسكنه كقول امرئ القيس [6]

٢٧٤ — فاليومَ أشربْ غيرَ مستحقبٍ إثماً من اللهِ ولا واغلِ [7]

وهو ضرورة [8]

قلت : بل هو خطأ لقوله : (فينقم) ولا وجه لجزمه الا العطف

---

(١) هذا كلام سيبويه فى الكتاب ١ : ٤٤٥

(٢) فى ديوانه صنعه ثعلب : ٢٦

(٣) البيتان من معلقته المشهورة وفى شرح المعلقات التسع لابن النحاس ١ : ٣٢٦ والسبع للزوزنى : ١١١ وهما من الطويل .

(٤) قال ابن النحاس فى شرح المعلقات ١ : ٣٢٧ ((قال بعض اهل اللغة : (يؤخر) بدل من يعلم ..))

(٥) المصدر نفسه قال ابن النحاس ((وبدل الغلط لايجوز ان يقع فى الشعر .))

(٦) فى ديوانه شرح الاعلم : ٢٦٢ وطبعة دار التراث : ١٦ .

(٧) من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩٧ والخصائص ١ : ٧٤ و ٢ : ٣١٧ , وابن يعيش ١ : ٤٨ والخزانة ٣ : ٥٣٠ والبيت من السريع ويروى : (أسقى) مكان أشرب .

(٨) انظر ضرائر الشعر للقزاز القيروانى : ١٣٧

....

فكيف يكون ما قبله مرفوعا ٠

وزعم الفراء انه جواب بعد جواب كما يخبر عن المبتدأ بخبرين يؤتى للشرط بجوابين وقد يفرق بينهما بان الخبرين يصح ان يكونا في معنى خبر واحد فقولهم : هذا حلوٌ حامضٌ في معنى (مزٌ) ولا يصح هذا في الجواب ٠

ورد ابن عصفور على الفراء في هذا البيت ٠

قلت : الوجه عندي فيه ان يكون بدلا وذلك ان علم الله تعالى بما يكتم هو السبب في جزائه عليه فالجواب في الحقيقة هو (يؤخر) وقد يوضع موضع الجواب الحقيقي سببه مجازا فلما عبر بالعلم - هنا - عن المجازاة ابدل منها المجازاة فقال : (يؤخر) فالبدل - هنا - هو المبدل منه على الوجه المجازي أو يكون بدل اضراب ، وهو يجوز على مذهب بعض النحويين ، وقد أجازَ ابن خروف بدل - الاضراب وحمل عليه قوله تعالى :

(قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ، النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ) (١)

---

١ - البروج : ٤ ، ٥

وعلى بدل الاشتمال حملها ابو علي الفارسي في الايضاح / باب البدل نقل هذا ابن الضائع في باب البدل ص : ٦١ وانظر المقتصد في شرح الايضاح ٢ : ٩٣٦ ، والى هذا المذهب ايضا ذهب ابن عصفور في شرح الجمل ١ : ٢٨٥ ٠

واذا دخل على الاسم الذي يجازَى به عامل غير الابتداء او الفعل المجازَى به بطل الجزاء وارتفع الفعل كقولك : إِنَّ مَنْ يُكرمُني أُكرِمُهُ .

قال ابو القاسم : واذا دخل على الاسم الذي يجازَى به عامل غير الابتداء او الفعل المجازَى به بطل الجزاء ....

اعلم ان اسم الشرط لايجوز ان يعمل فيه ما قبله من العوامل ولذلك لايتصور ان يكون فاعلا لان من شرط الفاعل أَنْ يتقدمَ فعله عليه . فلا يعمل في اسم الشرط عامل يتقدم عليه الا الخافض بشرط ان يكون حرفا متعلقاً بفعل الشرط اومعمولا (٢) له ان كان اسما تقول : (بِمَنْ تمررْ (١) أَمرُرْ بِهِ فـ (بِمَنْ) متعلق بـ (تمر) وتقول : غلامُ مَن تضربْ أَضربْ . (فغلام) : مفعول بتضرب . ويعمل فيه الابتداء لانه ليس لفظا يتقدم عليه فلا تخرجه عن ان يكون مصدرا .

ومثل اسماء الشرط في ذلك اسماء الاستفهام . وكم الخبرية .

فان قيل : فيما ذا يعرب اعراب اسماء الشرط والاستفهام وما القانون في ذلك؟

فالجواب : ان القانون في ذلك أَنْ تأخذَ اسم الشرط وتقدره بالحرف واسم من معنى اسم الشرط . وتقدم ذلك الاسم على فعل الشرط منزوعا منه حرف الشرط . فما جاز في ذلك الاسم فاحكم على اسم الشرط به . وانما قلنا مقدما على فعل الشرط لان اسم الشرط كذلك .

وقلنا : منزوعا منه حرفه لان (مَنْ يُكرِمْني أُكرِمْهُ) مبتدأ . واذا قدرت : إِنْ أَحدَ يكرمني . فليس بمبتدأ بسبب حرف الشرط (لا) (٣) يقع بعده المبتدأ وليس

---

(١) في (ب) (لمن امر) وهو تحريف .

(٢) ساقطة في (ب)

(٣) قال سيبويه ١ : ٤٤٣ ((فان قلت : بِمَن تمررْ بِهِ أَمرُرْ . رفعت لان الفعل إنما اوصلته الى الهاء بالباء الثانية والباء الاولى للفعل الاخر ... وقد يجوز ان تقول : بِمَن تمرُرْ أَمرُرْ ... وتقول : بِمَن تمرُرْ امررْ بِهِ . فحد الكلام ان تثبت الباء في الآخر لانه فعل لا يصل الا بحرف الاضافة بذلك على ذلك انك لوقلت من تضرب انزل . لم يجز حتى تقول (عليه) الا في الشعر .))

(٣) ساقطة في (ب) .

وإِنَّ مَنْ يُحسنْ إِلَيَّ أُحسنْ إِليهِ • وإن أَردتَ الجزاء أدخلتَ الهاء

قبل اسم الشرط حرف يطلب بالفعل •

وحكم أسماء الاستفهام كذلك وان شئت ان تقول : تنظر فعل الشرط هل عمل في ضمير اسم الشرط او لم يعمل في ضميره ؟

فان كان قد عمل في ضميره • فان عمل فيه رفعاً او جراً ويكون المجرور به في موضع رفع • فاسم الشرط مبتدأً ولابد كقولك : مَنْ يكرمْني أُكرمْه ومَن يُجابه إِليَّ أُحسنْ إِليهِ وإِن عمل في ضميره نصباً أَو جراً في موضع نصب فالمختار الرفع بالابتداء ويجوز نصبه على مضمر يفسره ذلك الفعل كقولك : مَنْ تكرمْه يُكرمْك • او : مَن تمرّبه يُكرمْك •

فان لم يكن قد عمل في ضميره • فان كان متعديا وليس له مفعول في اللفظ فاسم الشرط مفعوله وان لم يكن متعديا او كان قد اخذ مفعوله فاسم الشرط لابد ان يكون ظرفا او مصدرا الا ان يكون الفعل متعديا الى اثنين واخذ واحدا فيكون اسم الشرط مفعوله الثاني •

وقد تقدم هذا القانون في (باب كم) (١)

فمتى تقدم اسم الشرط عامل غير الابتداء والخافض • فان كان ذلك الاسم مما شغل من حكم الشرط ويكون له حكم آخر ك (مَن وَما وأَيّ) انتقل وصار بمعنى الذي وصار الفعل الذي يكون شرطاً صلة وارتفع • ولم يجز غير ذلك

---

(١) في ص : ٢٣٨

فقلت : إنَّهُ مَنْ يكرمني أُكرِمْهُ قال الله تعالى ذكره : (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ) (١)

وقد تحذف هذه الهاء في الشعر قال الشاعر :

إِنَّ مَنْ يَدخلِ الْكَنِيسةَ يوماً يلقَ فيها جآذِراً وظباءَ ...... (١٤٢)

ذلك تقول : كانَ مَنْ يأتيني آتيهِ ، فلا يجوز الجزم الا ان ينوى في (كانَ) ضمير الامر فيكون : (مَنْ يأتِني آتهِ) شرطا و (من) مبتدأ ويلزمك إنْ أضمرتَ في (إنَّ) اظهار الضمير فتقول : إنَّهُ مَن يأتِني أُحسنْ اليهِ . وقد يجوز : إنَّ مَن يأتِني أُحسنْ إليهِ ، على أنه كما حكى الخليل (٢) من قولهم :

إنَّ مِن أُفضلِهم كانَ زيدٌ .

وانشد ابو القاسم :

إنَّ مَنْ يَدخلِ الْكَنِيسةَ يوماً يلقَ فيها جآذِراً وظباءَ .... (١٤٢)

وهو ضرورة (٣) وذلك انه لم يكن في (يلقَ) الا ان يكون مجزوما للوزن (فمَنْ) فيه : مبتدأ وهو شرط ، واسم ان محذوف وهو ضمير الامر والبيت للأخطل .

ونظيره قوله :

إنَّ مَنْ لامَ في بني بنتِ حَسَّا نَ أَلُمْهُ وأَعصِهِ في الخُطوبِ .. (١٤١)

فجزم (أَلُمْهُ) دليل على ان (مَن) شرط ، واسم (ان) محذوف وكذلك

---

(١) طه : ٧٤

(٢) في الكتاب ١ : ٢٨٩ - ٢٩٠ وانظر ما مضى في ص : ٢٥٩

(٣) ضرائر الشعر : ٢٣١

....

قولـه (١) :

٣٧٥ — وَلٰكِنَّ مَن لا يلقَ أمراً يَنوبُـهُ بِعُدَّتِـهِ يَنْزِلْ وهو أعـْـــزَلُ (٢)

اراد ولكنه ٠ ونظير هذا فى غير الشرط قولـــه (٣)

٣٧٦ — فَلَوْ أنَّ حَـقَّ اليومَ منكُمْ إقامَةً وإنْ كانَ سَرحٌ قدْ مَضَى فتَسَرَّعَـا (٤)

اراد : فلو انه ٠ وكذلك قول الاخـر (٥) :

٣٧٧ — فَلَيْتَ كَفَفْتَ الهَمَّ عنِّي سَاعَةً فَبِتْنا عَلَى ما خَيَّلَتْ ناعِمِي بَـــال (٦)

اى : فليته : او فليتــك ٠

---

(١) هو امية بـن ابـى الصلت فى ديوانه : ٤٦ ٠

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٩ والانصاف مسالة : ٢٢ والمغنى ١ : ٣٢٣ والبيت من الطويـــل ٠

(٣) هو الراعى فى ديوانه : ٩٨

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٩ والمسائل العسكرية : ١٠٧ والانصاف مسالـــة : ٢٢ واللسان : (سـ ر ح) والخزانة ٤ : ٣٨١ والبيت من الطويـــل

(٥) هو عدى بن يزيد ٠

(٦) من شواهد المسائل العسكرية : ١٠٦ والمسائل البصرية ١ : ٣٧٠ والنوادر : ٢٥ والانصاف مسالة : ٢٢ والبيت من الطويل وبعـده :

الم يشغفك ان نوفى مسهد وشوقى الى ما يعتريني تسهالـى ٠

ومنه (قوله) (١)

٣٧٨ — فليتَ كفافاً كانَ خيرُكَ كلُّهُ وَشرُّكَ عنّي ما ارتوى الماءَ مرتوي (٢)

فلا يجوز ان يكون (كفافا) اسم ليت فتبقى (كان) لا خبر لها الا ان تجعل (كان) زائدة فيكون (كفافا) اسم ليت •

و (خيرك) خبرها وهو ضعيف جدا لكون الاسم نكرة والخبر معرفة • وحذف اسم ليت واخواتها اكثر • فلذلك حمله الفارسي (٣) على حذف اسم ليت وجعل (كفافا) خبراً لكان مقدما •

ويروى : (وشرك) بالرفع وهو مبتدأ ، (مرتوٍ) خبره او يكون معطوفا على اسم كان و (مرتو) معطوف على خبرها فهو مرفوع ايضا هذا على رواية رفع (الماء) // ١٠٨

ورد هذه الرواية ابن الطراوة وزعم ان الرواية الصحيحة فيه نصب (الماء) على اسقاط حرف جر •

اى : ما ارتوى من الماء مرتو •

(فمرتو) : فاعل • و (خيرك وشرك) اسمان لكان و (كفافا) خبرها ويضعف هذه الرواية ان (عنّي) ليس له ما يتعلق به الا (كفافا) وهو مصدر فلا يجوز ان يفصل بينه وبين معموله • وكذلك في نصب (شرك) واما قوله : (ما ارتوى الماء) فيمكن ان يكون على حذف مضاف اى : ما ارتوى شاربُ الماءِ (٤)

---

(١) هو يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي •

(٢) من شواهد ابي علي الفارسي في المسائل البصرية ١ : ٢٨٧ والمسائل العسكرية : ١٠٧ وامالي ابي علي القالي ١ : ٦٨ والانصاف مسألة : ٢٢ والمغني ١ : ٣٢ والبيت من الطويل • وهما مش

(٣) انظر المقتصد في شرح الايضاح ١ : ٩٧ والمسائل العسكرية : ١٠٧ والخزانة ٣٩٠ ، ٣٩٥ •

(٤) وقال ابن هشام في المغني ١ : ٣٢١ انه على حذف مضاف اى : شارب ماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله
•• وجهت هجيرا يترك الماء صاديا ••

....

واعلم انه اذا تقدم اسم الشرط اذ ، وما ، ولكن الخفيفة واما . تقـــول :

أتذكرُ إذْ مَنْ يأْتينا نأتيه (١)

ولا يجوز عند سيبويه الجزم الا في ضرورة شعر ، قال (٢) : لان (إنْ) لا تقـــع

في هذا الموضـع لا يقال : أتذكرُ إذْ إنْ تأتِنا نأتِكَ .

وخالفه المبرد وزعم (٣) انه لا يمتنع . ويظهر من سيبويه أنْ نقل عن العرب ، ولعمري

ان القياس ليقتضيه وذلك أنَّ (إذْ) ظرف لما مضى فكيف يضاف الى جملـــة

الشرط والمراد بها الاستقبال .

فاما : أتذكرُ إذْ نحنُ مَنْ يأتِنا نأتِه ، فعلى حكاية الحال .

اى : إذْ نحنُ هذه حالنا ، وكذلك : ما مَنْ يأتِنا نأتِه لا يجوز الا ان تكـــون

موصوله ، لان (إنْ) لا يصح وقوعها بعد ما النافية ، وكذلك (اما) لا يجوز

اما من ياتنا بالجزم ، لان ما بعدها يلزم ان يكون جواب الفاء فيكون جواب : من

يأْتنا ، محذوفا وهو مجزوم ، ولا يجوز وأجاز سيبويه (٢) الجزاء بعد هـــذه

الحروف في الشعر ضرورة وانشد على ذلك قوله (٤)

٢٧٩ — عَلَى حينَ مَن تَلْبث عليهِ ذَنوبُـهُ يَرِثْ شِرْبُهُ إذْ في المقامِ تَدابُـــرُ (٥)

---

(١) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢

(٢) في الكتاب ١ : ٤٤٠

(٣) قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ : ٢٠٢ ((وزعم بعضهم انه يجوز في الكـــلام والشعر والصحيح انه لا يجوز .))

(٤) هـو لبيب بن ربيعة الصحابي في ديوانه : ٢١٧

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٤١ والانصاف مسألة : ٣٨ شرح الجمل لابـــن عصفور ٢ : ٢٠٢ ، ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والبيت من الطويل ويروى (تداثر) مكان تدابر ويروى الشطر الثاني : يجد فقدها وفي الذناب تداثر والتدابـــر التقاطع ، و (التداثر) : التزاحم والتكاثر ، و (الشِرب) بالكســـر الحظ من الماء .
(ويجد فقدها) : يؤلمه فقدها ، والذَنوب : الدلو مملوءة مـاء .

ومما جاء من الجزاء بمهما قول زهير :

وَمَهْمَا تَكُنْ عندَ امرئٍ من خَلِيقَةٍ ولوْ خَالَهَا تَخفَى على الناسِ تُعْلَمِ ... (٣٤٣)

واجازه[1] في الكلام بعد (لكن ، واذا) لانهما يضمر بعدهما المبتدأ كثيراً فاجاز : مررتُ بهِ فإذا مَنْ يأتِه يُعطِهِ على تقدير : فاذا هو كذلك ما أَنا ببخيل ولكن من يأْتِني أُعطِه ، اى : ولكن أنا ، ومنه قول طرفة[2] :

٣٨٠ ـ ولستُ بِحَلَّالِ التِّلاعِ مخافةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ[3]

اى : ولكن أنا .

وانشد ابو القاسم :

وَمَهْمَا تَكُنْ عندَ امرئٍ من خَلِيقَةٍ ولوْ خَالَهَا تَخفَى على الناسِ تُعْلَمِ .. (٣٤٣)

شاهد على الجزاء بمهما ، والخليقة : الطبيعة .

وزعم ابن السيد[4] ان (من خليقة) في موضع رفع بتكون و لم يتعرض لمهما وقد كان يجب عليه ذلك ليتبين مذهبه فيها وقد تقدم[5] الكلام في ذلك .

ونظير هذا البيت في المعنى قوله[6] :

٣٨١ ـ يا أيُّها المُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِه إِنَّ التَخَلُّقَ يأتي دونَهُ الخُلُقُ[7]

---

(١) سيبويه في الكتاب ١ : ٤٤١

(٢) في ديوانه : ٢٩ .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٢ والمغني ٢ : ٦٧١ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ : ٢٠٢ وشرح التسع لابن النحاس ١ : ٢٥٥ والخزانه ٣ : ٦٥٠ والبيت من الطويل ويروى : ولست بمحلال التلاع لبيته .

(٤) في الحلل : ٢٨٩ .

(٥) في بداية باب الجزاء ص ٦٨٨

(٦) هو سالم بن وابصه بن معبد الاسدى ، شاعر فارس من شعراء عبد الملك بن مروان .

(٧) من شواهد ابن السيد في الحلل : ٢٨٩ وديوان الحماسة للتبريزى ١ : ٢٩٥ والمرزوقي ٢ : ٧١٠ ونوادر ابى زيد : ١٨١ والبيت من البسيط ويروى (شيمته) مكان (سمته) ويروى الصدر : عليك بالقصد فيما انت فاعله .

وقال آخر (١) في (اذ ما)

٣٨٢ ـ إذْ ما أتيتَ على الرسول فَقُلْ له   حَقًّا عليكَ إذا اطمأنَّ المجْلِسُ (٢)

وقال آخر (٣) في (أنَّى) :

٣٨٣ ـ فأصبحتَ أنَّى تأتِها تلْتَبِسْ بِها   كِلا مَرْكَبَيْها تحتَ رِجلِكَ شاجِرُ (٤)

وانشد (ابو القاسم) في (اذ ما) قوله :

إذْ ما أتيتَ على الرسول فَقُلْ لَهُ   حَقًّا عليكَ إذا اطمأنَّ المجْلِسُ .. (٣٨٢)

ويدل على الجزاء ادخال الفاء (٥)

وحقا : منصوب بمضمر . اى : احق عليك ذلك حقا .

اى : الزمك ان تقول ما اقول لك .

وقد زعم بعض النحويين في (اذ ما) انها : اما . وقد روى البيت : إمّا أتيتَ .... (٣٨٢) .

ولما كانت (اما) يكاد الا يجيء فعل الشرط معها الا باحدى النونين وجاء بها ـ هنا ـ ليس في فعلها النون غيرها فقال : (اذ ما) . وهذه دعوى

وانشد ابو القاسم في (أنَّى) :

فأصبحتَ أنَّى تأتِها (تَشْتَجِرْ بها   كِلا مَرْكَبَيْها تحتَ رِجليكَ شاجِرُ) (٦) (٣٨٣)

---

(١) هو العباس بن مرداس .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٢ والمقتضب ٢ : ٤٧ وابن يعيش ٤ : ٩٧ والخزانة ٣ : ٦٣٦ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٧٦ والحلل : ٢٨٩ والبيت من الكامل .

(٣) هو لبيد بن ربيعة العامرى في ملحق ديوانه : ٢٢٠

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٢ والمقتضب ٢ : ٤٨ وابن يعيش ٤ : ١١٠ ـ والخزانة ٣ : ١٩٠ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٧٨ ـ والحلل : ٢٩٠ ويروى (تشتجر) مكان تلتبس كما ذكر الشارح والبيت من الطويل .

(٥) قال الاعلم في هامش سيبويه ١ : ٤٣٢ ((ودل على ذلك اتيانه بالفاء جوابا لها .))

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط في (جـ) .

ولا يجازى بـ (إِذْ) حتى يضاف اليها (ما)[1] فيقال : إِذْ ما تقصدْني أقصدْك

والبيت للبيد بن ربيعة ، وكان له جار من بني عبد القيس قد لجأَ إِليه واعتصم به ، فضربه عمه بالسيف ، فغضب لبيد وخاطب عمه بهذه الابيات وقبله :

٣٨٤ - وإِنَّ هوانَ الجارِ للجارِ لُؤْمٌ وَفاقِرَةٌ تأوي إِليها فَواقِرُ[2]

شاهده : الجزم بأَنَّى ومعنى أَنَّى : ايمن أَنَّى لكَ هذا اى : من أَينَ لكَ هذا .

وتكون في معنى كيف كقوله تعالى : (أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ)[3]

و (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ)[4] اى : كيف شئتم .

ويروى : تلتبس ، وتبتئس ، اى : من أَينَ تأتها تلتبس بها ، وتبتئس منها

ومعنى تبتئس : يصيبه منها بؤس .

ويروى : رجلك ، ورحلك .

ومعنى (كلا مركبيها) من قدام ومن خلف ، وقد بينها بعده :

٣٨٥ - وإِنْ تَتقدَّمْ تغشَ منها مُقدَّماً غَليظاً وإِنْ أُخِّرتَ فالكفلُ فاجِرُ[5]

والكفل : كساء يضعه الرجل على ظهر البعير يركب عليه .

وقد قيل : فقد شجرها اى فرقها .

وقيل : مركباها ، احدهما الرجل ، والآخر الردف)[6] وقد قيل : انه قد تكون (أنَّى) معنى متَى .

---

(١) قال سيبويه ١ : ٤٣٢ ولا يكون الجزاء (في حيث) ولا في (اذ) حتى يضم الى كل واحد منهما (ما) وقال المبرد في المقتضب ٢ : ٤٧ ولا يكون الجزاء في (اذ) ولا في (حيث) بغير (ما) .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب) وهذا البيت يقع قبل الشاهد (٣٨٣) في قصيدة لبيد .

(٣) المائدة : ٧٥ او التوبة : ٣٠

(٤) البقرة : ٢٢٣

(٥) يقع هذا البيت بعد الشاهد (٣٨٣) في قصيدة لبيد

(٦) ما بين المعقوفتين (من قوله ويروى تلتبس .... الى قوله والا خر الردف) ساقط في (ب)

وقد يجازى بـ (اذا) في الشعر .

قال (ابو القاسم) : وقد يجازى بـ (اذا) في الشعر .....
اعلم ان الكلام في (اذا) لا يجزم بها لانها — كما زعم سيبويه[1] تجيء وقتا معلوما فليست في معنى (ان) بدليل انه لا يقال : آتيكَ إِنْ احمَرَّ البُسْرُ[2] ويحسن بـ (اذا) .
وقد تجيء : (إِنْ) فيما يعلم اذا جهل وقته كقوله تعالى :
(أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ)[3] وكقوله[4] :

٣٨٦ — كَمْ شامِتٍ بي إِنْ هَلَكْـتُ وقائِلٍ للّهِ دَرُّهْ[5]

فقوله : او قتل ، وان هلكت ، حسن وان كان لابد منه لجهل الوقت ولذلك لا يحسن : إِنْ احمرَّ البُسْرُ ، ولذلك اذا قيل : إِذا احْمَرَّ البُسْرُ فأَنتِ طالق[6] وقع الطلاق ، فاجزاه في مذهب مالك لانه شيء لابد منه وانما يتوقف على السبب الذي قد يكون وقد لا يكون .
فالاكثر في (اذا) الا تجزم الفعل الذي يقع بعدها .
كقوله[7] انشده سيبويه[8]

٣٨٧ — تُصْغي إِذا شَدَّها بالرَّحْلِ جانِحَةً حَتىٰ إِذا ما استَوىٰ في غَرْزِها تَثِبُ[9]

فرفع (تثب) وكذلك قول الآخر[10] انشده ايضا سيبويه[11]

٣٨٨ — إِذا ما الخُبزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذاكَ أَمانَةَ اللّهِ الثَّرِيدُ[12]

---

(١) في الكتاب ١ : ٤٣٣
(٢) من قول سيبويه في الكتاب ١ : ٤٣٣
(٣) آل عمران : ١٤٤
(٤) هو النابغة الجعدي في ديوانه : ١٩١ او النابغة الذبياني وليس في ديوانه
(٥) من شواهد ابن يعيش ٩ : ٤ وامالي المرتضى ١ : ٢٦٦ والبيت من مجزوء الكامل .
(٦) ابن يعيش ٩ : ٤ يقال ((فعلى هذا تقول : إذا احمَرَّ البسرُ فَأْتِني))
(٧) هو ذو الرمة في ديوانه : ٩
(٨) في الكتاب ١ : ٤٣٣
(٩) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ و ٧ : ٤٧ والبيت من البسيط .
(١٠) يقال : وضعه النحويون .
(١١) في الكتاب ١ : ٤٣٤
(١٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٤ وابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ والاصول ١ : ٥٢٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٥٣٢ والبيت من الوافر .

....

وكذلك قول الآخر (١) (انشده سيبويه (٢)

٣٨٩ ـ وإذا ما تشاء تبعث منها   مَغرِبَ الشمس ناشطاً مذعوراً (٣)

ومن الجزم بها قوله (٤) (٥) :

انشده سيبويه (٦)

٣٩٠ ـ ترفعُ لي خندفٌ والله يرفعُ لي   ناراً إذا خمدت نيرانُهم تقدِ (٧)

فتقد : مجزوم ولابد لانه لا يقع في قصيدة مخفوضة الا وهو مجزوم او موقوف ١٠٩

وانشد سيبويه (٨) ـ ايضا ـ في الجزم بها قوله (٩) :

٣٩١ ـ إذا لم تزل في كل دارٍ عرفتها   لها واكفٌ من دمع عينك يسجمِ (١٠)

فهذا كله ضرورة (١١)

---

(١) هو كعب بن زهير .

(٢) في الكتاب ١ : ٤٣٤

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٤ والمقتضب ٢ : ٥٧ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضا والبيت من الخفيف .

(٤) هو الفرزدق في ديوانه : ٢١٦

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط في (ب)

(٦) في الكتاب ١ : ٤٣٤ والمقتضب ٢ : ٥٦

(٧) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٤ وابن يعيش ٧ : ٤٧ وضرائر الشعر : ٢٢٩ والخزانة ٣ : ١٦٢ ـ ١٦٣ والبيت من البسيط ويروى (اذا ما خبت نيرانهم تقد) وعليه فلا ضرورة فيه .

(٨) في الكتاب ١ : ٤٣٤

(٩) هو بعض السلوليين وعلى رواية (يسكب) فالبيت لجرير .

(١٠) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٤ وضرائر الشعر : ٢٢٩ والخزانة ٣ : ١٦٣ والبيت من الطويل قال الاعلم : ويروى (يسكب) مكان يسجم والبيت لجرير في قصيدة بائية ونسب الى غيره في الكتاب ، وغيرت قافيته غلطا ويحتمل ان يكون لغيره من قصيدة ميمية

(١١) انظر ضرائر الشعر : ٢٢٩ والخزانة : ٣ : ١٦٣ .

كما قال قيس بن الخطيم (١)

٣٩٢ ــ إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب (٢)

وانشد هذا البيت .... (٣٩٢)

الذي انشده ابو القاسم ، ولم يظهر الجزم في الشرط ولا في جوابه بل في المعطوف على الجواب وهو قوله : (فنضارب) فكسره لا وجه له الا ان يكون مجزوما ولا وجه لجزمه الا ان يكون معطوفا على ما قبله ولا مجزوم قبله الا ان يكون قد جزم بإذا فتكون (كان) في موضع جزم فعطف على الموضع فيكون كقوله :

.... ولا تجهدنه فيذرك .... (٢٦١) ..

جزم (فيذرك) لانه عطف على (تجهدنه) وهو في موضع جزم (٣)

((والبيت لقيس بن الخطيم ، ويروى : (الى اعدائنا بالتقارب) ولا شاهد فيه ، ويروى : (فنضاربُ) بالرفع على الاقواء (والخطى) : جمع خطوة ، وهي ما بين القدمين ، وبالفتح: المصدر على قول الفراء ، وهما بمعنى عند غيره (٤) .

ونظير هذا البيت في المعنى قوله (٥)

٣٩٣ ــ والسيف إن قصره صانع طوله يوم الوغى باعي (٦)

---

(١) في ديوانه : ٤١ واذا كانت القافيه مرفوعة فالبيت للاخنس بن شهاب او غيره .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٤ والمقتضب ٢ : ٥٧ وضرائر الشعر : ٢٢٩ ــ والخزانه ٣ : ١٦٤ وانظر كذلك ايضا شرح ابيات الجمل للاعلم : ٢٨٠ ــ والحلل : ٢٩٣ والبيت من الطويل .

(٣) في هذا المكان ينتهي (باب الجزاء) في نسخة (ب)

(٤) انظر اللسان (خطا)

(٥) هو ابو قيس بن الاسلت الانصاري .

(٦) من شواهد ابن السيد في الحلل : ٢٩٤ والمفضليات : ٢٨٦ والخزانة ٣ : ١٦٧ والبيت من السريع .
ويروى (اللقا) مكان الوغى ويروى :

واضرب القونس يوم الوغى بالسيف لم يقصر به باعي

....

ومن الجزم قول زهير(١) :

(٣٩٤) إذا لَقِحَتْ حربٌ عَوانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهِرُّ النّاسَ أنيابُها عُصْلُ (٢)

قُضاعِيَّةٌ أو أُختُها مُضَرِيَّةٌ يُحَرَّقُ في حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ

تَجِدْهُم على ما خُيِّلَتْ هُم إزاءَها وإنْ أفسَدَ المالَ الجماعاتُ والأَزْلُ (٣)

فقوله :(تجدهم) جواب (اذا) وهو مجزوم كما ترى(٤) »

---

١ ـ في ديوانه صنعه ثعلب : ٨٨ ـ ٨٩

٢ ـ من شواهد ابن السيد في المثلث ٢ : ٢٦٢ واللسان (عصل) .

٣ ـ من شواهد ابن السيد في المثلث ١ : ٣٢٢ واللسان (ازل) .

وهذه الابيات الثلاثة قالها في قصيدة هرم بن سنان بن ابي حارثة المري

قوله :(لقحت): اشتدت . و (عوان) : ليست باولى . و (ضروس) عضوض

سيئة الخلق .

و (عصل) : كالحة معوجة .

و (مضرة) : ملحة .

و (قضاعية او اختها مضرية) : اي حرب منكسرة .

و (الجزل) : ما غلظ من الحطب .

و (خيلت) : اي : شبهت .

و (الازل) : الحبس يقال : ازلوا مالهم ، اذا حبسوه ولم يتركوه يرعى

وهي من الطويل في ديوانه صنعه ثعلب : ٨٨ ـ ٨٩

٤ ـ ما بين الحاصرتين (من ـ والبيت لقيس ابن الخطيم ..... في الصفحة السابقة ـ الى ـ كما ترى) ســاقطة في (ب) .